

مسکات المضائق

تألیف

الإمام المحدث محمد بن عبد الله الخطيب التبريزی رضی اللہ عنہ

۷۳۷ھ

مع المائیة التریفیة علی مسکات الصادق

للإمام العلامہ السيد الشریف الجرجانی رضی اللہ عنہ

۸۱۶ - ۷۴۰ھ

وبالتعليق الفیہ الأخوۃ من السروح الفتحۃ

المجلد الثالث

كتاب الناسك . كتاب البيوع . كتاب الفرائض والوصايا . كتاب النكاح . كتاب العتق

كتاب الأيمان والنور . كتاب القصاص . كتاب المدوء . كتاب الإمارة والقضاء

كتاب الجهاد . كتاب الصيد والذبائح . كتاب الأطعمة . كتاب اللباس

طبعہ جدیدہ رسمیۃ ملونہ

مکتبۃ البشری
کراتشی - باکستان

مِسْكَاتُ الْمَضَابِ

تأليف

الإمام المحدث محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى رحمه الله

٩٧٣٧ هـ

مع المائة السيفية على مسکاة الصابع

لإمام العلامة السيد الشريف الجرجاني رحمه الله

٩٧٤٠ هـ -

وبالتعليق الفيضة الأفواز من السروح العتمدة

المجلد الثالث

كتاب المناسك - كتاب البيوع - كتاب الفرائض والوصايا - كتاب النكاح - كتاب العق

كتاب الأيمان والنذور - كتاب القصاص - كتاب الحدود - كتاب إماررة وقضاء

كتاب الجهاد - كتاب الصيد والذبائح - كتاب الأطعمة - كتاب اللباس

طبعة جديدة صحيحة ملونة



مشكاة المصباح (المجلد الثالث) : اسم الكتاب

568 : عدد الصفحات

مجموع أربع مجلدات - 650 روبية : السعر

١٤٣١ هـ سنـة ٢٠١٠ : الطبعة الأولى

مكتبة البشرى : اسم الناشر

جمعية شودهري محمد على الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز جلستان جوهر، کراتشی، باکستان.

+92-21-7740738 : الهاتف

+92-21-4023113 : الفاكس

al-bushra@cyber.net.pk : البريد الإلكتروني

www.ibnabbasaisha.edu.pk : الموقع على الإنترنت

مكتبة البشرى، کراچى - 92-321-2196170 : يطلب من

+92-321-4399313 مكتبة الحرميين، اردو بازار، لاہور۔

المصباح، ۱۲ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656 - 7223210

بلک لینڈ، ٹھی پلازہ کانچ روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دارالإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مکتبہ رسیدیہ، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

[١٠] كتاب المنسك

الفصل الأول

٢٥٠٥ - (١) عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: "يا أيها الناس! قد فرض عليكم الحجُّ فحجُوا" فقال رجلٌ: أكُلُّ عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثةً. فقال: "لو قلتُ: نعم! لوجبتْ ولما استطعتمْ" ثم قال: ذروني ما تركتُكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واحتلafهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتمْ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه". رواه مسلم.

كتاب المنسك: النسك: العبادة، والمناسك المعابد، اختص بأعمال الحج، والمناسك مواقف النسك وأعمالها، والنسيكة مخصوصة بالذبيحة. **قال رجلٌ:** يعني الأقرع بن حابس. **أكُلُّ عام:** أي أتممنا أن نحج كل عام؟ أو أفرض علينا أن نحج كل عام؟ **لو قلتُ: نعم إخ:** قيل: دل على أن الإيجاب كان مفوضاً إليه، وردَّ بأن قوله: "لو قلتُ" أعمَّ من أن يكون من تلقاء نفسه، أو بوحى نازل ، أو رأي يراه إن جوزنا له الاجتهاد. **لوجبتُ:** دل على أن لا وجوب قبل الشرع. **فأتوا:** هذا من أجل قواعد الإسلام، ومن جوامع الكلم يندرج فيه ما لا يخصى من الأحكام كالصلة بأنواعها، فإنه إذا عجز عن بعض أركانها وشروطها يأتي بالباقي، وكذا الحال في غسل أعضاء الوضوء، وفي ستر العورة، والقراءة إذا حفظ بعض الفاتحة مثلاً.

أيُّ العمل أفضل؟: قد اختلف الأحاديث في مفاضلة الأعمال على وجه يشكل التوفيق بينها: والوجه ما ذكر في أول كتاب الصلاة. **إعانَ بالله:** التنکير للتفحيم.

فرض عليكم الحجُّ إخ: الحج في اللغة "القصد إلى معظم"، قاله الخليل كما في "الفتح".... وأما في الشرع: فهو القصد إلى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بأعمال مخصوصة، وهو بالفتح والكسر لغتان، وبهما قرئ في التنزيل في السعة..... وفرض في السنة السادسة من الهجرة، وعليه الجمهور؛ لأنها نزل فيها قوله تعالى: **﴿وَاتَّمُوا الحَجَّ وَالْعُمَرَةَ لِلَّهِ﴾** (البقرة: ١٩٦). [معارف السنن ٥/٦]

فسكت إخ: إنما سكت زحراً له عن السؤال الذي كان السكوت عنه أولى بأولي الفهم المتأدبة بين يدي رسول الله ﷺ المتلقية قوله بإلقاء السمع، الذين نور الإيمان قلوبهم. [الميسر ٥٨٦/٢]

٦ - ٢٥٠٦ (٢) وعنه، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: "إِيمَانٌ بالله ورسوله". قيل: ثم ماذ؟ قال: "الجَهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ". قيل: ثم ماذ؟ قال: "حجٌّ مبرورٌ". متفق عليه.

٧ - ٢٥٠٧ (٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيْوَمْ وَلَدْتَهُ أُمُّهُ". متفق عليه.

٨ - ٢٥٠٨ (٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجَّةُ الْمَبْرُورُ لِمَا لَمْ يَرْفُثْ إِلَّا الْجَنَّةُ". متفق عليه.

٩ - ٢٥٠٩ (٥) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعَدُّلُ حَجَّةً". متفق عليه.

١٠ - ٢٥١٠ (٦) وعنه، قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقَيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: "مَنْ الْقَوْمُ؟" قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: "رَسُولُ اللهِ" فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيَّاً فَقَالَتْ: أَهْذَا حَجَّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَلَكَ أَجْرٌ". رواه مسلم.

الجَهادُ: التعريف للكمال. **حجٌّ مبرورٌ:** بره أي أحسن إليه، ثم قال: بر الله عمله أي قبله كأنه أحسن إلى عمله بقبوله. **فلم يرفث:** التصریح بذكر الجماع، قال الأزهری: هو کلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، قيل: الرفت في الحج إیتیان النساء، و"الفسوق" السباب، و"الجدال" المماراة مع الرفقاء، والخدم، ولم يذكر الجدال في الحديث اعتماداً على الآية. **رجع كيوم الحج:** أي رجع مشاهداً في البراءة عن الذنوب لنفسه في يوم ولدته أمّه فيه. **تعدل حجّة:** من إلحاق الناقص بالكامل ترغيباً فيه. **ركبا الحج:** جمع راكب، وهو العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، و"الروحاء"- بفتح الراء - موضع من أعمال الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة، وقيل: على ستة وتلathin ميلاً منها. **أهذا حج؟:** أي أحصل ثواب لهذا؟

حجٌّ مبرورٌ: وقيل: أي مقابل بالبر، وهو الثواب، وهو الذي لم يخالطه شيء من المأثم. [المراقة ٤٢٢/٥]

٢٥١١ - (٧) وعنده، قال: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فِرِيْضَةَ اللَّهِ عَلَى عَبَادِهِ فِي الْحَجَّ أَدْرَكْتُ أَبِي شِيجَانَ كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: "نَعَمْ". وَذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٢٥١٢ - (٨) وعنده، قال: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي نَذَرَ أَنْ تَحْجُّ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دِينٌ أَكْنَتَ قاضِيَّهُ؟" قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَاقْضِ دِينَ اللَّهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ". مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٢٥١٣ - (٩) وعنده، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا يُسَافِرُنَّ امْرَأَةً إِلَّا مَعَهَا مَحْرَمٌ". فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكْتُبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَةً. قَالَ: "اذْهَبْ فَاحْجُّ مَعَ امْرَأَتِكَ". مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

من خثعم: أبو قبيلة من اليمن، وسموا به. **أدركت أبي إ�ح:** بأن أسلم شيئاً وله المال، أو حصل له المال في هذا الحال. **أفاحج عنه؟:** أي أىصح مني أن أكون نائبة عنه، فأ Hajj عنده؟ دل على أن حج المرأة يصح من الرجل، وقيل: لا يصح؛ لأن المرأة تلبس في الإحرام ما لا يلبسه الرجل، وفيه دليل على أن من مات وعليه حق الله من حج، أو كفاراة، أو نذر، أو صدقة، أو زكاة، فإنه يجب قضاوه من رأس ماله مقدماً على الوصايا، والميراث، سواء أوصى أو لم يوصى كما يقضى ديون العباد. **وذلك في حجّة الوداع:** أي ذلك المذكور حرى في حجّة الوداع، سميت بذلك؛ لأنها **وداع** الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها، وكانت في سنة عشر من الهجرة، وفي صدر الحديث أن الفضل بن عباس كان رديف رسول الله ﷺ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت [يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فِرِيْضَةَ اللَّهِ... الْحَدِيثُ]

لو كان عليها دين إخ: قيل: في الحديث دليل على أن السائل ورث منها، فسأل ما سأل، فقام رسول الله ﷺ حق الله على حق العباد. **اكتسبت:** أي كتب وأثبت اسمى فيمن يخرج فيها، يقال: أكتسبت الكتاب أي كتبته، ويقال: اكتب الرجل إذا كتب نفسه في ديوان السلطان، واكتب أيضاً إذا طلب أن يكتب في الزماني، ولا يندب للجهاد. **فاحجج مع أمراتك:** فيه تقدير الأهم؛ إذ في الجهاد يقوم غيره مقامه.

٢٥١٤ - (١٠) وعن عائشة، قالت: استأذنتُ النبيَّ ﷺ في الجهاد. فقال: "جَهَادُكُنَّ الْحَجُّ". متفق عليه.

٢٥١٥ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "لا تسافرُ امرأةً مسيرةً يوم وليلة إلا ومعها ذو محروم". متفق عليه.

٢٥١٦ - (١٢) وعن ابن عباس، قال: وقتَ رسولُ الله ﷺ لأهل المدينة: ذا الحُلْيَفَةُ، ولأهل الشام: الْجُحْفَةُ، ولأهل نجد: قَرْنَ المَنَازِلُ، ولأهل اليمن: يَلْمَلَمُ، فهُنَّ لِمَنْ أتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فُمْهَلٌهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ وَكَذَاكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهَلُّوْنَ مِنْهَا. متفق عليه.

إلا ومعها ذو محروم: المحرم من النساء التي يجوز النظر إليها، والمسافرة معها كلَّ من حُرم نكاحها على التأييد بسبب مباح لحرمتها، فخرجت بالتأييد أخت الزوجة وعمتها، وحالتها، وخرجت بسبب مباح أم الموطوءة بشبهة، وبنتها، فإنَّما تحرمان أبداً، وليس محربين؛ لأنَّ وطء الشبيهة لا يوصف بالإباحة؛ لأنَّه ليس بفعل المكلف، وخرجت بقولنا: "حرمتها" الملاعنة؛ لأنَّ تحريرها عقوبة، وليس المراد بقوله: "مسيرة يوم وليلة" التحديد، بل كل ما يسمى سفراً لابد أن يكون معها زوج، أو محروم، أو نسوة ثقات، سواء كانت المرأة شابة، أو كبيرة،نعم للمرأة، الهجرة عن دار الكفر بلا محروم.

ذالْحُلْيَفَةُ: ماء من مياه بين جُشم، والحلْيَفة تصغير الحلقَة، وهي نبت في الماء، وجمعها حُلْفاء، وذو الحلقَة على فرسخين من المدينة، و"الْجُحْفَةُ" موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذِي ذا الحلقَة، وكان اسمه مَهَيَّعَة، فأجحَّفَ السيل بأهلها، فسميت حلقَة، يقال: أَجْحَفَ بِهِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وسِيلٌ حُجَّافٌ بِالضمِّ إِذَا حَرَفَ الْأَرْضَ وَذَهَبَ بِهِ، و"قرْنٌ" بسكن الراء جبل مُدور أملس كأنه بيضة مظلَّ على عرفات.

يَلْمَلَمُ: جبل من جبال قعامة على الليلتين من مكة، ويقال: "الْلَمَلَمُ" بالهمزة. **فهُنَّ هُنَّ:** أي هذه الموضع لهذه المدن. **فُمْهَلٌهُ:** المُهَلٌ موضع الإهلال، ورفع الصوت بالتلبية أي موضع الإحرام، دل الحديث على أن المكي ميقاته مكة في الحج والعمرَة، والمذهب أن المعتمر يخرج إلى الحل؛ لأنَّه ﷺ أمر عائشة بالخروج إلى الحل، فهذا الحديث مخصوص بالحج.

٢٥١٧ - (١٣) وعن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: "مُهَلٌّ أهل المدينة من ذي الحليفة، والطريق الآخر الحجفة، ومُهَلٌّ أهل العراق من ذات عرقٍ، ومُهَلٌّ أهل بحد قرنٍ، ومُهَلٌّ أهل اليمن يَلْمِلُم". رواه مسلم.

٢٥١٨ - (١٤) وعن أنس، قال: اعتمر رسول الله ﷺ أربعَ عمرَ كُلِّهِنَّ في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجّته: عمرٌ من الحديبية في ذي القعدة، وعمرٌ من العام المُقبل في ذي القعدة، وعمرٌ من الجعرانة حيثُ قسّم غنائم حُنَينٍ في ذي القعدة، وعمرٌ مع حجّته". متفق عليه.

٢٥١٩ - (١٥) وعن البراء بن عازب، قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة قبل أن يَحْجُّ مرتين. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٢٥٢٠ - (١٦) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس! إن الله كتب عليكم الحجّ". فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كلّ عام يا رسول الله؟ قال: "لو قلتها نعم: لو وجَّبتْ لم تَعْمَلُوا بها، ولم تستطِعوا، والحجّ مرّةً،

والطريق الآخر: أي مُهَلٌّ الطريق الآخر. **من ذات عرقٍ:** موضع فيه عرق، وهو الجبل الصغير، وقيل: كون ذات عرق ميقاتاً ثبت باجتهد عمر. نصّ عليه الشافعي في "الأم". **من الحديبية:** التخفيف في الحديبية أصح من التشديد. **والحجّ مرّةً:** "مرة" خبر المبتدأ.

من الجعرانة: وهو على ستة أميال أو تسعه أميال، وهو الأصح. [المرقة ٤٣٢/٥] **قبل أن يَحْجُّ مرتين:** لا ينافي ما تقدم، فإن عمرة الحديبية غير محسوبة في الحقيقة؛ لأنّه أح Prism و لم يفعل أفعالها؛ لكونها محصراً، وال عمرة التي مع حجته لم تكن في ذي القعدة إلا باعتبار إحرامها، وأما أفعالها فكانت في ذي الحجة. [المرقة ٤٣٣/٥]

فمن زاد فتطوّع". رواه أحمد، والنسائي، والدارمي.

٢٥٢١ - (١٧) وعن عليٍ قال: قال رسول الله ﷺ: "من ملك زادَ وراحلةً تبلغه إلى بيت الله ولم يحجّ، فلا عليه أن يموت يهوديًّا أو نصراوئيًّا، وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾". رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، وفي إسناده مقالٌ، وهلالُ بنُ عبد الله مجھولٌ، والحارث يضعفُ في الحديث.

٢٥٢٢ - (١٨) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا صرورة في الإسلام". رواه أبو داود.

٢٥٢٣ - (١٩) وعنـهـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أراد الحجّ فليعجل". رواه أبو داود، والدارمي.

٢٥٢٤ - (٢٠) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "تابعوا بين الحجّ وال عمرة، فإنما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجّة المبرورة ثواب إلا الحسنة". رواه الترمذى، والنسائي.

٢٥٢٥ - (٢١) ورواه أحمد، وابن ماجه عن عمر إلى قوله: "خبث الحديد".

تبلغه: الضمير للراحلة، وتقييدها إذا روي من غير وجه، وإن كان ضعيفاً يقوى على الظن صدقه.

لا صرورة: الصرورة - بالصاد المهملة - من لم يحج، فدل ظاهره على أن من يستطيع الحج و لم يحج ليس مسلماً، والمراد التغليظ، وقيل: المراد بالصريحة "التبتل" وترك النكاح أي ذلك ليس في الإسلام، بل هو في الرهبانية، وأصل الكلمة من الصرّ، وهو الحبس. **فليعجل:** أي من قدر على الحج، فليغتنم الفرصة، وقيل: أمر استحباب.

ينفيان الفقر: كما أن الصدقة تزيد المال.

الفصل الأول

٢٥٢٦ - (٢٢) وعن ابن عمر، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما يُوجبُ الحجّ؟ قال: "الرَّادُ وَالرَّاحلَةُ". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٢٥٢٧ - (٢٣) وعنـهـ، قالـ: سـأـلـ رـجـلـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ فـقـالـ: مـاـ الـحـاجـ؟ فـقـالـ: "الـشـعـثـ التـفـلـ". فـقـامـ آخـرـ، فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ! أـيـ الـحـاجـ أـفـضـلـ؟ قـالـ: "الـعـجـ وـالـشـجـ". فـقـامـ آخـرـ، فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ! مـاـ السـبـيلـ؟ قـالـ: "زـادـ وـرـاحـلـةـ". رـوـاهـ فـيـ "شـرـحـ السـنـنـةـ"، وـرـوـىـ اـبـنـ مـاجـهـ فـيـ "سـنـنـهـ" إـلـاـ أـنـهـ لـمـ يـذـكـرـ الفـصـلـ الـأـخـيـرـ.

٢٥٢٨ - (٢٤) وعنـ أـبـيـ رـزـينـ الـعـقـيلـيـ، أـنـهـ أـتـىـ النـبـيـ ﷺ فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ! إـنـ أـبـيـ شـيـخـ كـبـيرـ لـاـ يـسـتـطـعـ الـحـاجـ وـلـاـ الـعـمـرـةـ وـلـاـ الـظـعـنـ. قـالـ: "حـجـ عـنـ أـبـيـكـ وـاعـتـمـرـ". رـوـاهـ التـرـمـذـىـ، وـأـبـوـ دـاـوـدـ، وـالـنـسـائـىـ. وـقـالـ التـرـمـذـىـ: هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيـحـ.

٢٥٢٩ - (٢٥) وعنـ اـبـنـ عـبـاسـ، قـالـ: إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ سـمـعـ رـجـلاـ يـقـولـ: لـيـكـ عـنـ شـبـرـمـةـ. قـالـ: "مـنـ شـبـرـمـةـ؟" قـالـ: أـخـ لـيـ أـوـ قـرـيبـ لـيـ. قـالـ: "أـحـجـجـتـ عـنـ نـفـسـكـ؟"

تابعوا بين الحج: أي إذا اعتمرت فحجوا، وإذا حججتم فاعتمروا. **التفل**: الذي لم يتطيب. **أي الحج أفضل**? أي أي أعمال الحج أفضل؟ و"العج" رفع الصوت بالتلبية، و"الشج" سيلان دماء الهدى، ويختتمل أن يكون السؤال عن نفس الحج، ويكون المراد ما فيه العج والشج، وقيل: على هذا يمكن أن يراد بهما الاستيعاب؛ لأنه ذكر أوله الذي هو الإحرام، وآخره الذي هو التحلل بإراقة الدم أي الذي استوعب جميع أعماله من الأركان والمندوبات. **ما السبيل**: الذي ذكر في الآية. لا يستطيع الحج: وقد أدركه. **ولا الظعن**: بالتسكين، وبالفتح أيضاً هو الرحلة أي انتهت به كبر السن إلى أنه لا يقوى على السير والركوب. **عن أبيك**: دل على جواز النيابة. **أحتجت عن نفسك**: دل على أن الضرورة لا يحج عن غيره، وإليه ذهب الأوزاعي والشافعى وأحمد؛ لأن إحرامه عن غيره ينقلب عن فرض نفسه، وذهب مالك والثورى وأصحاب أبي حنيفة إلى أنه يحج.

ما الحاج؟: السؤال عن الوصف. **الشعث**: المغير الرأس الذى لم يعتشط.

قال: لا. قال: "حجّ عن نفسك ثم حجّ عن شبرمة". رواه الشافعي، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٥٣٠ - (٢٦) عنه، قال: وقت رسول الله ﷺ لأهل المشرق العقيق. رواه الترمذى، وأبو داود.

٢٥٣١ - (٢٧) وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق.

رواه أبو داود، والنسائي.

٢٥٣٢ - (٢٨) وعن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وجبت له الجنة". رواه أبو داود، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٢٥٣٣ - (٢٩) عن ابن عباس، قال: كان أهل اليمن يحجّون فلا يتزوردون ويقولون: نحن المتكلّون، فإذا قدموا مكة سأّلوا الناس. فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَرَوُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾. رواه البخاري.

(البقرة: ١٩٧)

٢٥٣٤ - (٣٠) وعن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله! على النساء جهاد؟ قال: "نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة". رواه ابن ماجه.

وقت: عين وحدّد. **أهل اليمن يحجّون:** أي يقصدون الحج. **وتَرَوُدُوا:** أي تزوردوا، واتقووا الاستطعام والتنقل على الناس، فإن خير الزاد التقوى.

أهل المشرق: أراد بأهل المشرق من كان منزله خارج الميقات من شرقي مكة من أهل نجد وما وراءه إلى أقصى بلاد المشرق. [الميسير ٥٨٩/٢] **العقيق:** وهو موضع بحذاء ذات العرق مما وراءه، وقيل: داخل في حد ذات العرق. [المرقة ٤٤٠/٥، ٤٤١] **من المسجد الأقصى:** قيل: إنما خص المسجد الأقصى لفضله، ولرغم الملة التي محجّها بيت المقدس. [المرقة ٤٤٢/٥]

٢٥٣٥ - (٣١) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ لَمْ يَعْنِهِ حَجَّ حاجةً ظَاهِرَةً أَوْ سُلْطَانًّا جَائِرًّا أَوْ مَرْضًّا حَابِسًّا، فَمَا تَرَكَ وَلَمْ يَحْجُّ، فَلِيُمْتَ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا". رواه الدارمي.

٢٥٣٦ - (٣٢) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "الْحَاجُ وَالْعُمَارُ وَفُدُّ اللَّهِ، إِنْ دَعْوَهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنْ اسْتَغْفِرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ". رواه ابن ماجه.

٢٥٣٧ - (٣٣) وعنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: "وَفُدُّ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: الغازي، وال الحاجُ، والمعتمرُ". رواه النسائي، والبيهقي في "شعب الإيمان".

٢٥٣٨ - (٣٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَصَافَحْهُ، وَمُرِّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ". رواه أحمد.

٢٥٣٩ - (٣٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ خَرَجَ حاجًا أو معتمراً أو غازياً ثُمَّ ماتَ فِي طَرِيقِهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْغَازِيِّ وَالْحَاجِ وَالْمَعْتَمِرِ". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

حاجةً ظاهرَةً: فقد الزاد والراحلة. **الحجُّ:** الفريق. **والعُمارُ:** قال الرخشري: لم نسمع عمرَ يعني اعتمر، ولكن عمر الله يعني عبده، ولعل غيرنا سمعه، أو استعمل بعض تصارييفه دون بعض.

قبل أن يدخل بيته: ويشتعل بخوبية نفسه. **ثُمَّ مات:** قيل: فمن قال: إن من وجب عليه الحج وأخره ثم قصد بعد زمان، ومات في الطريق كان عاصيًّا، فقد خالف هذا النص. **وَبَيْصُ:** الوبيس - بالصاد المهملة - البريق، يقال: وبص يبس، دل على أن بقاء أثر الطيب بعد الإحرام لا يضر، ولا يوجب فدية كما هو مذهب الشافعي رحمه الله، وكراهه مالك وأوجب الفدية فيما بقي من الأثر

(١) باب الإحرام والتلبية

الفصل الأول

٢٥٤٠ - (١) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت أطيبُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإحرامه قبل أن يُحرم، وحلّه قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسكٌ، كأني أنظرُ إلى وبص الطيب في مفارق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو محرم. متفق عليه.

٢٥٤١ - (٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّ مُلَبِّدًا يقول: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شرِيكَ لَكَ". لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات. متفق عليه.

٢٥٤٢ - (٣) وعنده، قال: كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أدخلَ رِجلَه في الغُرْزِ، واستوتْ به ناقته قائمَةً، أهلَّ من عند مسجد ذي الحُلْيَة. متفق عليه.

٢٥٤٣ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصرُخ بالحجّ صُراخًا. رواه مسلم.

إنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ: الفتح رواية العامة وحما مشهوران عند المحدثين، وقال ثعلب: الكسر أجود؛ لأنَّ معنى الفتح لبيك لهذا السبب، ومعنى الكسر مطلق. **في الغُرْزِ**: الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد، أو خشب، وقيل: هو الكور بمنزلة الركاب للسرج.

مفارق رسول الله: جمع مفرق - بكسر الراء وفتحها - وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه شعر الرأس، وإنما ذكر على لفظ الجمع تعريفاً لسائر جوانب الرأس التي يفرق فيها كأفهم سموا كل موضع منه مفرقاً. [المرقة ٤٤٧/٥] **مُلَبِّدًا**: والتلبيد: أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمع أو خطمي أو غير ذلك؛ ليُلَبِّد شعره بقيا عليه؛ لثلا يشعث في الإحرام، فلا تقع فيه المهام. [الميسير ٥٩١/٢]

٢٥٤٤ - (٥) وعن أنس رضي الله عنه، قال: كنتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّهُمْ لِيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا: الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ. رواه البخاري.

٢٥٤٥ - (٦) وعن عائشةَ، قالتْ: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجّةِ الوداع، فمَنْا من أَهْلٍ بعمرَةِ، وَمَنْا مِنْ أَهْلٍ بحجّ وعمرَة، وَمَنْا مِنْ أَهْلٍ بالحجّ، وَأَهْلٍ رسولَ الله ﷺ بالحجّ، فَأَمَّا مِنْ أَهْلٍ بعمرَةِ فَهُلْ، وَأَمَّا مِنْ أَهْلٍ بالحجّ أو جَمْعِ الحجّ وَالعُمْرَةِ فَلَمْ يَجْلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحرِ. متفق عليه.

٢٥٤٦ - (٧) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: تَقْتَعُ رَسُولُ الله ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ، بَدَأَ فَأَهْلَلَ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهْلَلَ بِالْحَجَّ. متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٥٤٧ - (٨) عن زيد بن ثابت، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاغْتَسَلَ. رواه الترمذى، والدارمى.

أَهْلُ رَسُولِ الله ﷺ: دل حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان مُفْرداً، وحديث أنس أنه كان قارناً حيث قال: ليصرخون بهما، وأراد النبي ﷺ وأصحابه، وفي رواية عبد الله المزني عن أنس أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليبك عمرة وحجّاً، ودل حديث ابن عمر أنه رضي الله عنهما كان متعمتاً كل ذلك في حجّة الوداع، ووجه الجمع: أن الفعل يناسب إلى الأمر، وكان في أصحابه رضي الله عنهم قارن ومفرد ومتعمّ، وكل ذلك بأمره رضي الله عنه، فجاز نسبة الكل إليه، قال النووي: والصحيح أنه كان مفرداً أولاً، ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك، فصار قارناً، ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي، فإن القارن يرتفق بالاقتصر على فعل واحد.

تَقْتَعُ رَسُولُ اللهِ إِلَيْهِ: أي استمتع بالعمرة منضمة إلى الحج، وانتفع بهما، وقيل: إذا حلَّ من عمرته يتبع باستباحة ما كان محظياً عليه إلى أن يحرم بالحج، وكان عمر وعثمان ينهيان عن التمتع ففي تنزيه بناء على أن الإفراد أفضل، وقال عليٌّ: تَمْتَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَكُنْ كُنَا خَائِفِينَ. **لِإِهْلَالِهِ:** وفي نسخ "المصابيح": لإحرامه.

- ٢٥٤٨ (٩) وعن ابن عمر، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَدَ رَأْسَهُ بِالْغِسْلِ. رواه أبو داود.

- ٢٥٤٩ (١٠) وعن خلَادٌ بْنُ السَّائِبِ، عن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَانِي جَبَرِيلُ فَأَمْرَنِي أَنْ آمِرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتِهِمْ بِالْإِهْلَالِ أَوِ التَّلْبِيَةِ". رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنمسائى، وابن ماجه، والدارمى.

- ٢٥٥٠ (١١) وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ: مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدْرَةً، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هُنَا وَهُنَا". رواه الترمذى، وابن ماجه.

- ٢٥٥١ (١٢) وعن ابن عمر، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَعُ بَذِي الْحُلْيَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلْيَةِ أَهْلَهُؤُلَاءِ الْكَلْمَاتِ وَيَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدِيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدِيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ". متفق عليه، ولفظه مسلم.

- ٢٥٥٢ (١٣) وعن عُمَارَةَ بْنَ حُزَيْمَةَ بْنَ ثَابَتَ، عن أَبِيهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَتِهِ سَأَلَ اللَّهَ رَضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ، وَاسْتَعْفَاهُ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ. رواه الشافعى.

بالغسل: الغسل - بالكسر - ما يغسل به من خطمي وغيره.

بالإهلال أو التلبية: هكذا في السنن كلها، وفي نسخ "المصابيح": بالإحرام والتلبية، وهو تصحيف ما **من عن يمينه إلخ**: لما نسب التلبية إليه عبر عنها بما يعبر عن أولي العقل. **حتى تقطع**: أي يوافقه في التلبية جميع ما في الأرض. **والرغباء إليك**: يروى - بفتح الراء والمد، وبضم الراء مع القصر - ونظيره العلياء والعالي والنعماء والنعمى، وعن أبي علي: الفتح مع القصر، أي الطلب والمسألة إلى من بيده الخير، وكذلك العمل منه إليه؛ إذ هو المقصود منه.

الفصل الثالث

٢٥٥٣ - (١٤) عن جابر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ الْحِجَّةَ، أَذْنَ فِي النَّاسِ، فاجتمعوا، فلَمَّا أتَى الْبَيْدَاءَ أَهْرَمُ. رواه البخاري.

٢٥٥٤ - (١٥) وعن ابن عباس، قال: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ - فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَيَلَّكُمْ! قَدِّ قَدِّ" - إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مُلْكُكَ. يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ. رواه مسلم.

الْبَيْدَاءُ: المفازة التي لا شيء فيها، وهي هنا اسم موضع مخصوص. **قَدِّ قَدِّ:** بسكون الدال وبكسرها مع التنوين أي كفاكم هذا الكلام، فاقتصروا عليه أي لا تقولوا: إلا شريكًا.

* * *

(٧) باب قصة حجة الوداع

الفصل الأول

٢٥٥٥ - (١) عن جابر بن عبد الله، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مكثَ بالمدينةِ تسعةَ سنينَ لم يُحجَّ، ثمَّ أذْنَ في الناسِ بالحجَّ في العاشرةِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حاجٌ، فقدمَ المدينةَ بشرٌ كثيْرٌ، فخرجنَا معهُ، حتَّى إِذَا أتَيْنَا ذَا الْحُلْيَفَةِ، فولدتُ أسماءُ بنتُ عميسٍ محمدَ بنَ أبي بكرَ، فأرسلتُ إِلى رسولِ اللهِ ﷺ: كيفَ أصنُعُ؟ قالَ: "اغتسلِي واستشْفري بثوبِي وأحرمي". فصَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في المسجدِ، ثمَّ رَكِبَ القصوَاءَ، حتَّى إِذَا استَوَتْ بِهِ ناقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، أَهْلَ بالتوحيدِ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ". قالَ جابرٌ: لَسْنًا نَنْوَيْ إِلَّا الحجَّ،

باب قصة حجة الوداع: فرض الحج سنة ست من الهجرة. لم يُحجَّ: لكنه اعتمر كما مر. **ثم أذن:** إنما أذن ليكثروا في مشاهدوا مناسكه، فبنقلوا إلى غيرهم. **في العاشرة:** أي السنة. **اغتسلى:** دل على أن اغتسال النساء للإحرام سنة. **فصلى:** ركعتين. **ثم ركب القصوَاء:** القصوَاء هي التي قطع طرف أذنها، وقال أبو عبيدة: هي مقطوعة الأذن عرضًا، قال محمد بن إبراهيم التيمي التابعي: إن القصوَاء، والعضباء، والجدعاء اسم لناقة واحدة كانت لرسول الله ﷺ. **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ إِخْ**: بيان للتوحيد.

لَسْنًا نَنْوَيْ إِلَّا الحجَّ: قيل: أي لا نرى العمرة في أشهر الحج استصحاباً لما كان عليه أهل الجاهلية من كون العمرة محظورة في أشهر الحج، وقيل: معناه ما قصدناها، ولم يكن في ذكرنا.

لم يحج: قلت: أما تركه الحج في الأعوام التي قبل الفتح، فلا افتقار إلى بيانه لوضوح العلة فيه، وهي أن الحج لم يكن فرض، ثم إنه كان معيناً بمحرب أعداء الله، مأموراً بإعلاء كلمة الله، وإظهار دينه، فلم يكن ليفرغ من هذا القصد الكلي، والأمر الجامع إلى الحج الذي لم يفرض عليه. [الميسير ٥٩٤، ٥٩٥] **واستشْفري بثوب:** أي اجعلني ثوباً بين فخذيك، وشدي فرجك. منزلة الثغر للدبابة. [المرقة ٤٥٩/٥]

لَسْنَا نَعْرُفُ الْعُمَرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، فَطَافَ سَبْعًا، فَرَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ تَقْدَمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى﴾، فَصَلَى رَكْعَتَيْنِ فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَرَأَ فِي (البقرة: ١٢٥) الرَّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أَبْدَأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، (البقرة: ١٥٨) فَوَحْدَ اللَّهُ وَكَبَرَهُ، وَقَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَّمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ". ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مُثْلَّ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ وَمَشَى إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى انصَبَّتْ قَدْمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِيِّ، ثُمَّ سَعَى،

لَسْنَا نَعْرُفُ: تَأكِيدٌ لِلْحَصْرِ السَّابِقِ. **اسْتَلَمَ:** افْتَعَلَ مِنَ السَّلَامِ بِعَنْتِ التَّحْيَةِ، وَأَهْلُ الْيَمِنِ يَسْمُونُ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ بِالْمَحِيَا؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَحْيَوْنَهُ بِالسَّلَامِ، وَقِيلُوا: مِنَ السَّلَامِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ، وَاحْدَهَا سَلِيمَةٌ - بِكَسْرِ الْلَّامِ - يَقَالُ: اسْتَلَمَ الْحَجَرَ إِذَا لَثَمَهُ وَتَنَاوَلَهُ. **فَرَمَلَ ثَلَاثًا:** أَسْرَعَ يَهْزَّ مِنْكَبَيْهِ. **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا:** كَذَا فِي "صَحِيفَ مُسْلِمٍ" وَ"شَرِيفَةِ الْسَّنَةِ" فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ، وَكَانَ مِنَ الظَّاهِرِ تَقْدِيمُ سُورَةِ الْكَافِرِينَ كَمَا فِي رِوَايَةِ "الْمَصَايِحِ".

وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: إِما تَفْسِيرٌ لِمَا سَبَقَ، وَالتَّكْبِيرُ مُسْتَفَادٌ مِنْ مَعْنَاهُ، وَإِما قَوْلٌ آخَرُ غَيْرُ مَا سَبَقَ. **الْأَحْزَابُ:** هُمُ الَّذِينَ تَحْزِبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَهَزَمُوهُمُ اللَّهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ. **ثُمَّ دَعَا:** كَلِمَةُ "ثُمَّ" تَدْلِي عَلَى تَأْخِيرِ الدُّعَاءِ مِنْ ذَلِكَ الذَّكْرِ، وَكَلِمَةُ "بَيْنَ" تَقْتَضِي تَوْسِيَّةً بَيْنَ الذَّكْرِ كَانَ يَدْعُو مَثَلًا بَعْدَ قَوْلِهِ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: "وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ" دَعَا لِمَا شَاءَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الذَّكْرِ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا مَرَّةً ثَالِثَةً.

فِي بَطْنِ الْوَادِيِّ: قَالَ الْقَاضِي عَيَاضُ: فِي الْحَدِيثِ، إِسْقاطُ كَلِمَةٍ لَا بُدُّ مِنْهَا، وَهِيَ "رَمَلٌ" بَعْدَ قَوْلِهِ: فِي بَطْنِ الْوَادِيِّ كَمَا فِي غَيْرِ رِوَايَةِ "مُسْلِمٍ"، كَذَا ذَكْرُهُ الْحُمَيْدِيُّ، وَفِي الْمَوْطَاتِ: سَعَى بَدْلَ رَمَلٍ.

حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروءة، ففعل على المروءة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طواف على المروءة، نادى وهو على المروءة والنّاسُ تحته فقال: "لو أين استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ، لم أُسْقِي الْهَدِيَّ، وجعلتها عمرةً، فمن كان منكم ليس معه هديٌّ، فليحلّ وليجعلها عمرةً". فقام سُرَاقةُ بن مالك بن جعْشُمْ، فقال: يا رسول الله! أَعْلَمُنا هذَا أَمْ لَأَبْدِ؟ فشبّكَ رسول الله ﷺ أصابعه، واحدةً في الأخرى، وقال: "دخلتِ العُمْرَةُ فِي الْحَجَّ مَرَّتَيْنِ، لَا بَلْ لَأَبْدَ أَبْدَ"، وقدمَ علىٰ من اليمَنِ يُبُدِّنُ النَّبِيَّ ﷺ، فقال له: "ما ذَرْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟" قال: قلتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلَ بِهِ رَسُولُكَ. قال: "فَإِنَّ مَعِي الْهَدِيَّ، فَلَا تَحْلِلْ". قال: فكان جماعةُ الْهَدِيِّ الذي قدم به علىٰ من اليمَنِ، والذِي أتى به النَّبِيُّ ﷺ مائةً.

حتى إذا صعدتا: أي أخذتا في الصعود من الوادي، الإصعاد: الذهاب في الأرض مطلقاً، ومعناه في الحديث: ارتفاع القدمين عن بطن الوادي إلى المكان العالي؛ لأنَّه في مقابلة انصبَّ قدماه أي انحدرت في الهبوط.
إذا كان: تامة. **فقال:** حواب "إذا". **لو أين:** أي لو عنَّ لي هذا الرأي الذي رأيته آخرًا، وأمرتكم به في أول أمري لما سُقِّت الْهَدِيَّ، أي لما جعلت على هدياً، وأشارته، وقلدتَه، وسقتَه بين يدي، فإنه إذا ساق الْهَدِيَّ لا ينحل حتى ينحر، ولا ينحر إلا يوم التحر، فلا يصح له فسخ الحج بعمره، بخلاف من لم يُسْقِ؛ إذ يجوز له فسخ الحج، قيل: إنما قال ذلك تطبيباً لقولهم، وليرعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم إليه إذا كان يشق عليهم ترك الاقتداء بفعله، وقد يستدل بهذا من يجعل التمتع أفضل، قيل: وربما شق عليهم ما أمرهم للإفضاء إلى النساء قبل أداء المناسك كما ورد في حديث حابر قالوا: نأى عرفة، وتقطر مذاكيرنا المني، قال التوسي: هذا صريح في أنه ﷺ لم يكن ممتنعاً. **فمن كان منكم:** أي إذا كان الأمر على ما ذكرتُ من أني أفردتُ الحج، وسقتُ الْهَدِيَّ، فمن كان منكم. **واحدة في الأخرى:** أي جعل واحدة في الأخرى، والحال مؤكدة. **لا:** أي ليس لعامتنا هذا.
بل لأبد: معناه أنه يجوز العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيمة، والمقصود إبطال ما زعمه أهل الجاهلية من أن العمرة لا تجوز في أشهر الحج، وقيل: معناه جواز القرآن، وتقدير الكلام: دخلت أفعال العمرة في الحج إلى يوم القيمة، ويدل عليه تشبيك الأصابع، وقيل: جواز فسخ الحج إلى العمرة. **بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ:** دل على جواز الإحرام بغيره.

قال: فحلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وقَصَرُوا، إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدِيًّا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، تَوَجَّهُوا إِلَى مَنِيٍّ، فَأَهْلُوا بِالْحِجَّةِ، وَرَكِبُوا النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى بِهَا الظَّهَرُ، وَالعَصْرُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْعَشَاءُ، وَالْفَجْرُ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمْرَ بِقُبْبَةِ مِنْ شَعْرٍ تُضَرِّبُ لَهُ بِنَمَرَةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَشَكُّ قَرِيشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عَنِ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قَرِيشٌ تُصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرْفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبْبَةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمَرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمْرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلتُ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِيِّ، فَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: "إِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحْرَمَةُ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلْدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضِعٍ، وَدَمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضِعٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دَمِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - وَكَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقُتِلَهُ هُذِيلٌ" - وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضِعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ مِنْ رَبَانَا، رَبَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ،

فحلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ: قيل: هذا عامٌ مخصوص؛ لأنَّ عائشةَ لم تحلُّ، ولم تكن ممن ساق المهدى، وإنما قصرَوا معَ أنَّ الحلقَ أفضَلُ إِرادةً أن يبقى لهم بقيةً من الشعر حتى تُحلق في الحجَّ. **يَوْمُ التَّرْوِيَةِ:** سمي بذلك؛ لأنَّ إبراهيم عليهما السلام تروى فيه، أو لأنَّهم يرونون من الماء لما بعده. **بِنَمَرَةً:** نمرة جبل قريب من عرفات وليس منها. **وَلَا تَشَكُّ:** أي لا تظن. **إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ:** أي لم يشكوا في أنه يخالفهم في المناسك، بل يقنوها بما إلا في الوقوف، فإنَّهم جزموا بأنه يوافقهم فيه، فإنَّ أهلَ الْحَرَمَ كانوا يقفون عندَ المُشْعَرِ الْحَرَامِ. **فَأَجَازَ:** أي حاوز. **فَرُحِلتُ:** أي شُدَّ على ظهرها الرَّحْلُ. **بَطْنُ الْوَادِيِّ:** هو عُرَنَّةُ، وليس من عرفات عند الشافعي خلافاً لمالك. **وَأَمْوَالَكُمْ:** أي أموال بعضكم على بعض شُبُه في التحرِيم يوم عرفة وذي الحجة والبلد؛ لأنَّهم كانوا يعتقدون أنها حرمَة أشد التحرِيم. **مَوْضِعُ:** أي أبطلُه حتى صار كالشيء الموضع تحت قدمي، فانمحى وتلاشى. **ابْنِ رَبِيعَةَ:** اسمه أياس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب، صحب النبي ﷺ، وروى عنه، وكان أَسْنَّ منه، توفي في خلافة عمر. **فُقْتَلَهُ هُذِيلُ:** أصابه حجر في حرب كانت بين سعد وهذيل. **وَأَوَّلُ رَبَا إِلَيْهِ:** ابتدأ في وضع القتل والربا بأهل بيته وأقاربه؛ ليكون أمكن في قلوب السامعين، وأسدَّ لباب الطمع.

فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإتكم أخذتوهنَّ بآمان الله، واستحللتمن فُروجَهُنَّ بكلمة الله، ولكم عليهنَّ أن لا يوطئنَ فُرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعل ذلك فاضربوهنَّ ضرباً غير مُبِرِّحٍ، ولهنَ عليكم رزقُهُنَّ وكسوتهنَ بالمعروف، وقد تركتُ فيكم ما لن تضلوا به إن اعتصمت به كتابَ الله، وأنتم تُسألونَ عني، فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهدُ أنك قد بلغتَ وأدَّيت ونصحَتَ. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتُها إلى الناس: "اللَّهُمَّ اشهدْ، اللَّهُمَّ اشهدْ" ثلاث مرات، ثم أذنَ بلالٌ، ثم أقام فصلَى الظَّهيرَ، ثم أقام فصلَى العصرَ، ولم يُصلِّ بيهما شيئاً، ثم ركبَ حتى أتى الموقفَ، فجعلَ بطن ناقته القصْوَاء إلى الصَّخَراتِ، وجعلَ حبلَ المشاة بين يديه، واستقبلَ القبلة، فلم يزلَ واقفاً حتى غربَ الشمسُ، وذهبَ الصُّفُرَةُ قليلاً، حتى غابَ الْقُرْصُ، وأردَفَ أسامةَ،

فاتقوا الله: في رواية "المصابيح": واتقوا، وكلاهما سديد، وهو معطوف على ما سبق من حيث المعنى، أي اتقوا الله في استباحة الدماء، وفي نهب الأموال، وفي النساء. **بآمان الله:** أي عهد الله هو ما عهد إليهم من الرفق بهن، والشفقة عليهم. **كلمة الله:** شرع الله، قيل: كلمة الله قوله: فانكحوا، وقيل: الإيجاب والقبول. **أن لا يوطئن فُرشكم:** أي لا يأذن لأحد من الرجال أن يتحدث إليهنَّ، وكان ذلك من عادة العرب لا يعدونه عيباً، أو لا يأذن لأحد أن يدخل منازل الأزواج، والنهي يتناول الرجال والنساء. **غير مُبِرِّحٍ:** شاق شديد. **بعده:** أي بعد التمسك به والعمل بما فيه. **كتاب الله:** بيان أو بدل. **قال بإصبعه:** أي أشار. **ينكتُها:** يميها ويقلبه مشيراً إليهم، وينكتها قيل: بالباء الموحدة من تحت من نكتت الإناء إذا أملتها وقلبتها، قال التنوبي: ضبطناه بالباء المثنية من فوق، قال القاضي عياض: كذا الرواية، وقال: وهو بعيد المعنى، وقيل: صوابه بالياء الموحدة، ورويناه في "سنن أبي داود" بالموحدة من طريق، والمثنية من طريق. **اللَّهُمَّ:** أي قائلاً. **إلى الصَّخَراتِ:** هي مفترشات تحت حبل الرجمة، فدل على استحباب الوقوف عند الصخريات، و"حبل المشاة" أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل، والحبل المستطيل من الرمل. **حبل المشاة:** موضع. **حتى غاب الْقُرْصُ:** قيل: صوابه "حين غاب الْقُرْصُ"، ويختمن أن يكون على ظاهره، ويكون بياناً للغيبوبة، فإثنا قد تطلق على غيبوبة معظم الْقُرْصِ.

ودفع حتى أتى المزدلفة، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يُسبّح بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواه حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه، وكبّره، وهلّله، ووحّده، فلم يزل واقفاً حتى أسرف جدّاً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباسٍ، حتى أتى بطن مُحسّر فحرّك قليلاً، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرُجُ على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرمّاها بسبع حصيات يكبّرُ مع كلّ حصاة منها مثل حصى الخذفِ رمى من بطن الوادي، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثة وستينَ بدنَةَ بيده، ثم أعطى علياً، فنحر ما غيرَ، وأشار كه في هديه، ثم أمر من كلّ بدنَةَ بَضْعَةَ، فجعلتْ في قدر، فطُبختْ، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها. ثم ركبَ رسول الله ﷺ، فأفاض إلى البيت، فصلّى عِمَّةَ الظهر، فأتى على بني عبد المطلب يسوقونَ على زمزم، فقال: "انزعوا بيني عبد المطلب! فلو لا أن يغلبكم الناسُ على سقايتكم لنَزَعْتُ معكم" فناولوه دلواً فشرب منه. رواه مسلم.

٢٥٦ - (٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع النبي صلوات الله عليه في حجة الوداع، فمنا من أهل عمرة، ومنا من أهل حجّ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلوات الله عليه:

دفع: أي ابتدأ السير، ودفع نفسه، ونحاها، أو دفع ناقته، وحملها على السير. **لم يُسبّح:** أي لم يصل. **حتى أسرف:** أي أسرف الصبح. **ثم سلك الطريق:** هي غير طريق ذهابه إلى عرفات. **حصى الخذف:** بدل من الحصيات، وهو بقدر حبة الباقلا، الخذف بالحصى الرمي بالأصابع. **ما غيرَ:** أي بقي. **بَضْعَةَ:** قطعة. **من لحمها:** أي القدر أي لحم القدر، ويتحمل أن يعود الضمير إلى المهدية. **فأفاض إلى البيت:** أي أسرع.

بطن مُحسّر: وادٌ معرّض للطريق يقطع الطريق بالعرض مقدار غلوة، ويقال له أيضاً: وادي محسّر. [الميسرة ٦٠١/٢]

"من أهل بعمره ولم يُهد فليحلل، ومن أحرم بعمره وأهدى فليهله بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما". وفي رواية: "فلا يحل حتى يحل بنحر هديه، ومن أهل بحفلة حجّه" قالت: فحضرت، ولم أطف بالبيت، ولا بين الصفا والمروة، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أهلل إلا بعمره، فأمرني النبي ﷺ أن أنقض رأسي وأمتشط وأهلل بالحج، وأترك العمرة، ففعلت، حتى قضيت حجّي بعث معي عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن اعتمر مكان عمري من التّنعيم. قالت: فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافاً بعد أن رجعوا من مني. وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافاً واحداً. متفق عليه.

٢٥٥٧ - (٣) وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: **تَقْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ في حجّة الوداع بالعمرة إلى الحج، فساق معه الهدي من ذي الحليفة، وبدأ فأهلل بالعمرة، ثم أهلل بالحج، فتمتع الناس مع النبي ﷺ بالعمرة إلى الحج، فكان من الناس من أهدى،

ومن أحرم بعمره وأهدى: مع قوله: وفي رواية: "فلا يحل حتى يحل بنحر هديه" دل على أن من أحرم بعمره وأهدى لا يحل حتى يحل بنحر هديه، قال الشافعي ومالك: يحل إذا طاف وسعى وحلق، والرواية الأولى أعني قوله: "فليهله بالحج مع العمرة" دلت على أنه أمر المعتمر بأن يقرن الحج بالعمرة، فلا يحل إلا بنحر هذا الهدي، فوجب حمل الرواية الثانية على الأولى؛ لأن القصة واحدة. **ولا بين الصفا:** أي ولم أسع بينهما.

أن أنقض رأسي: أي أن أخرج من إحرام العمرة، وأستبعظ مظورات الإحرام، وأحرم بعد ذلك بالحج، فإذا فرغت منه أحرم بالعمرة، وهذا ظاهر، وقال الشافعي: معناه أنه أمرها بترك أعمال العمرة، وإدخال الحج على العمرة، فتكون قارنة، وأما عمرها بعد الفراج، فكانت تطوعاً. **بعث معى:** قيل: جملة استنافية.

مكان عمري: أي بدها. **طوافاً واحداً:** يوم النحر للحج والعمرة معاً. **تَقْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ: قيل: المراد التّمتع اللغوي، وهو القرآن آخر، ومعناه: أحرم بالحج أولاً، ثم أحرم بالعمرة، فصار قارناً في آخر أمره، ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث كما مر.

ومنهم من لم يُهدِّ، فلما قدم النبي ﷺ مكةً، قال للناس: "من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجّه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطوف بالبيت وبالصّفَا والمروة، وليقصر وليرحل ثم ليهلل بالحج ولويهدِّ، فمن لم يجد هدياً فليصُم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله" فطاف حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء، ثم خَبَّ ثلاثة أطواف، ومشى أربعًا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف، فأتى الصّفَا فطاف بالصفَا والمروة سبعة أطواف، ثم لم يحلَّ من شيء حرم منه حتى قضى حجّه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حلَّ من كل شيء حرم منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من ساق الهدي من الناس. متفق عليه.

٢٥٥٨ - (٤) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "هذه عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن عنده الهدي فليحلَّ الحلَّ كله، فإنَّ العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيمة". رواه مسلم.

وهذا الباب حال عن الفصل الثاني.

الفصل الثالث

٢٥٥٩ - (٥) عن عطاء، قال: سمعت جابر بن عبد الله في ناس معي قال: أهللنا - أصحاب محمد - بالحج خالصاً وحده. قال عطاء: قال جابر: فقدم النبي ﷺ

فطاف حين قدم النبي ﷺ. ثم خَبَّ: أي أسرع. قال عطاء: أي قال عطاء في تفسير قول جابر: "فأمرنا"، ثم فسر هذا التفسير بأن الأمر لم يكن جزماً.

صُبْح رابعة مضتٌ من ذي الحجّة، فأمرنا أن نخلٌّ قال عطاء: قال: "حلوا وأصيّروا النساء". قال عطاء: ولم يعزم عليهم، ولكن أحلّهم لهم، فقلنا: لَمْ يَكُنْ بَيْنَا وَبَيْنَ عِرْفَةِ إِلَّا خَمْسٌ أَمْرَنَا أَنْ تُنْضِي إِلَى نِسَائِنَا، فَنَأَتِي عِرْفَةَ تَقْطُرُ مَذَا كَيْرُنَا الْمِنَّ". قال: يقولُ جابرٌ بيده كَأَنِّي أَنْظَرْتُ إِلَى قَوْلِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ: "قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمُ اللَّهُ وَأَصْدِقُكُمُ وَأَبْرُكُمُ، وَلَوْلَا هَدَى لَحَلَّتُ كَمَا تَحْلُونَ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدَى فَحَلُّوا" فَحَلَّلَنَا، وَسَمِعْنَا وَأَطْعَنَا. قَالَ عَطَاءُ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلَيِّ مِنْ سَعَايَتِهِ، فَقَالَ: "بَمْ أَهَلَّتَ؟" قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَأَهَدْ وَامْكُثْ حِرَاماً" قَالَ: وَاهْدِي لَهُ عَلَيِّ هَدِيًّا. فَقَالَ سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكَ بْنُ جُعْشَمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْلَمُنَا هَذَا أَمْ لَأَبْدَ؟ قَالَ: "لَأَبْدَ". رواه مسلم.

٢٥٦٠ - (٦) وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قدم رسول الله صلوات الله عليه وسلام لأربع مضين من ذي الحجّة. أو خمس، فدخل على عليه السلام وهو غضبانٌ فقلت: من أغضبك يا رسول الله! أدخله الله النار. قال: "أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يتربّدون، ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقْتُ الهدي معى حتى أشتريه ثم أحلّ كما حلوا". رواه مسلم.

قال: يقول: أي يشير. إلى قوله: أي إشارته.

(٣) باب دخول مكة والطواف

الفصل الأول

٢٥٦١ - (١) عن نافع، قال: إِنَّ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ كَانَ لَا يَقْدُمُ مَكَةَ إِلَّا بَاتْ بَذِي طُوَى حَتَّى يُصْبِحَ وَيَغْتَسِلَ وَيُصْلِي، فَيَدْخُلُ مَكَةَ نَهَارًا، وَإِذَا نَفَرَ مِنْهَا مِرَّ بَذِي طُوَى وَبَاتْ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ كَانَ يَفْعُلُ ذَلِكَ. متفق عليه.

٢٥٦٢ - (٢) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا. متفق عليه.

٢٥٦٣ - (٣) وعن عُرُوةَ بْنِ الزُّبِيرِ، قال: قد حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ، فَأَخْبَرَتِي عَائِشَةُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ مَكَةَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً. ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرَ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً. ثُمَّ عُمْرَةً. ثُمَّ عُثْمَانَ مِثْلَ ذَلِكَ. متفق عليه.

٢٥٦٤ - (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ إِذَا طَافَ فِي الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوْ أَوْلَى مَا يَقْدُمُ سَعِيَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافَ وَمَشَى أَرْبَعَةً، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. متفق عليه.

بَذِي طُوَى: - بفتح الطاء وضمها وكسرها - موضع مكة داخل الحرم، يصرف ولا يصرف، والفتح أفضح وأشهر، وهو اسم "بشر" في طريق المدينة. **نَفَر:** خرج.

مِنْ أَعْلَاهَا: يستحب عند الشافعية دخول مكة من الثنية العليا، والخروج من السفلة، سواء كانت هذه الثنية على طريق مكة كالمدني أو لا كالالمي. **ثُمَّ طَاف:** طواف القديوم. **لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً:** يعني أفرد الحج. **سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ:** أي صلى ركعتين.

٢٥٦٥ - (٥) وعنه، قال: رَمَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْنَادَهُ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثَةً، وَمَشَى أَرْبَعاً، وَكَانَ يَسْعَى بِيَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. رواه مسلم.

٢٥٦٦ - (٦) وعن جابر، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثَةً، وَمَشَى أَرْبَعاً. رواه مسلم.

٢٥٦٧ - (٧) وعن الزُّبيرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قال: سُئِلَ رَجُلٌ أَبْنَاءُهُ عَمْرٌ عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ. فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْتَلِمُهُ وَيَقْبِلُهُ. رواه البخاري.

٢٥٦٨ - (٨) وعن ابن عمرٍ، قال: لَمْ أَرْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرَّكَنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ. متفق عليه.

٢٥٦٩ - (٩) وعن ابن عباس، قال: طافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرَّكَنَ بِمَحْجَنٍ. متفق عليه.

٢٥٧٠ - (١٠) وعنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرَّكَنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ. رواه البخاري.

٢٥٧١ - (١١) وعن أبي الطفْيلِ، قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَطْوُفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الرَّكَنَ بِمَحْجَنٍ مَعْهُ، وَيَقْبِلُ الْمَحْجَنَ. رواه مسلم.

فاستلمه: أي لمسه وقبله. **على يمينه:** مما يلي الباب. **الزُّبير بن عَرَبِيٍّ:** هكذا في "الكافش"، والمذكور في "جامع الأصول" أن الزبير بن عدي من التابعين. **إِلَّا الرَّكَنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ:** الرَّكَنُ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالْيَمَانِيُّ، وَالآخَرُ يُسَمِّيَانِ الشَّامِيَّيْنِ. **بِمَحْجَنٍ:** عصا معوجة الرأس كالصوالحان. **على بعير:** إنما طاف راكباً مع أن المشي أفضل؛ ليراهم الناس كلهم، وذلك لازدحامهم وكثرةهم.

بيطن المسيل: اسم موضع بين الصفا والمروة، وجعل علامته بالأميال الخضر. [المرقة ٤٨٨/٥]

على بعير: تسهيلاً لضعفاء الأمة الذين لا يستطيعون المشي؛ لكي يطوفون راكباً.

٢٥٧٢ - (١٢) وعن عائشة، قالت: خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلاّ الحجّ فلما كُنا بسَرْف طمثتُ، فدخل النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: "علَّكَ نَفَسْتِ؟" قلتُ: نعم. قال: "إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَفْعَلَيْهِ مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطْوِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي". متفق عليه.

٢٥٧٣ - (١٣) وعن أبي هريرة، قال: يعني أبو بكر في الحجّة التي أمره النبي ﷺ عليها قبل حجّة الوداع يوم النحر في رهط، أمره أن يؤذن في الناس: "أَلَا لَا يُحجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطْوُفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٥٧٤ - (١٤) عن المهاجر المكي، قال: سُئل جابر عن الرجل يرى البيت يرفع يديه. فقال: قد حجاجنا مع النبي ﷺ فلم نكن نفعله. رواه الترمذى، وأبو داود.

٢٥٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرة، قال: أقبل رسول الله ﷺ، فدخل مكة، فأقبل إلى الحجر، فاستلمه، ثم طاف بالبيت، ثم أتى الصفا فعلاه حتى ينظر إلى البيت، فرفع يديه، فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو. رواه أبو داود.

٢٥٧٦ - (١٦) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: "الطوافُ حولَ الْبَيْتِ مثُلُ الصلاة، إِلَّا أَنْكُمْ تتكلمونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بَخِيرٌ".

سَرْف: موضع قريب من مكة على أميال، قيل: ستة إلى اثنا عشر. **نَفَسْتِ:** أي حضرت بفتح التون وضمها أيضاً، وأما في الولادة فالضم وحده. **غَيْرَ أَنْ لَا تَطْوِي:** استثناء من المفعول به، ولا زائدة للتوكيد.

الرَّهْطُ، أَمْرَهُ: أي أمر الرهط، والإفراد للنظر إلى اللفظي، ويجوز أن يكون لأبي هريرة على الالتفات.

يَرْفَعُ يَدِيهِ: ذهب سفيان الثوري إلى أنه يرفع يديه ويدعو.

إِلَّا أَنْكُمْ: إما متصل أي مثلها في كل أمر معتبر فيها، إلا في التكلم، وإما منقطع أي لكن رخص لكم في الكلام.

رواه الترمذى، والنسائى، والدارمى، وذكر الترمذى جماعة وقفوا على ابن عباس.

٢٥٧٧ - (١٧) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن، فسوّدته خطايا بني آدم". رواه أحمد، والترمذى، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢٥٧٨ - (١٨) وعنـه قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: "والله ليبعثنـه الله يوم القيمة، له عينان يُصرـبـهما ولسان يـنـطـقـ به، يـشـهـدـ على من استلمـهـ بـحـقـ". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى.

٢٥٧٩ - (١٩) وعنـ ابن عمر، قال: سمعـتـ رسولـ الله ﷺ يقولـ: "إنـ الرـكـنـ والمـقـامـ يـاقـوتـ الـجـنـةـ، طـمـسـ اللهـ نـورـهـمـاـ، وـلـوـ لـمـ يـطـمـسـ نـورـهـمـاـ لـأـضـاءـ ما بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـربـ". رواه الترمذى.

٢٥٨٠ - (٢٠) وعنـ عـبـيدـ بنـ عـمـيرـ أنـ ابنـ عمرـ كانـ يـزـاحـمـ عـلـىـ الرـكـنـينـ زـحـاماـ ما رـأـيـتـ أحـدـاـ مـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ يـزـاحـمـ عـلـيـهـ. قـالـ: إـنـ أـفـعـلـ إـنـي سـمعـتـ رسولـ اللهـ يـقـولـ: "إـنـ مـسـحـهـمـاـ كـفـارـةـ لـلـخـطاـيـاـ" وـسـمعـتـهـ يـقـولـ: "مـنـ طـافـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ أـسـبـوـعـاـ فـأـحـصـاهـ" كـانـ كـعـتـقـ رـقـبـةـ" وـسـمعـتـهـ يـقـولـ: "لـاـ يـضـعـ قـدـمـاـ وـلـاـ يـرـفـعـ أـخـرـىـ إـلـاـ حـطـ اللهـ عـنـهـ بـهـ خـطـيـئـةـ" وـكـتـبـ لـهـ بـهـ حـسـنـةـ". رواه الترمذى.

٢٥٨١ - (٢١) وعنـ عبدـ اللهـ بنـ السـائبـ، قالـ: سـمعـتـ رسولـ اللهـ يـقـولـ ما بـيـنـ الرـكـنـينـ: ﴿رَبَّنَا آتـنـا فـي الدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـفـي الـآخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ﴾. رواه أبو داود.

طمس الله نورهـمـا: قبلـ: إنـا طـمـسـ نـورـهـمـاـ؛ ليـكونـ الإـيمـانـ بـكـوـنـهـمـاـ حـقاـ مـعـظـمـاـ عـنـدـ اللهـ يـإـيمـانـاـ بـالـغـيـبـ. **زـحـاماـ:** أيـ يـغـالـبـ النـاسـ عـلـىـ الرـكـنـينـ، وـيـزـاحـمـ زـحـاماـ عـظـيـماـ. **إـنـ أـفـعـلـ إـلـيـخـ:** هـذـاـ اـعـذـارـ. **فـأـحـصـاهـ:** أيـ سـبـعـ مـرـاتـ فـأـحـصـاهـ أـنـ يـكـمـلـهـ وـيـرـاعـيـ ماـ يـعـتـرـفـ فـيـ الطـوـافـ مـنـ الشـرـائـطـ وـالـآدـابـ.

- ٢٥٨٢ (٢٢) وعن صفية بنت شيبة، قالت: أخبرتني بنت أبي تُجراة، قالت: دخلت مع نسوة من قريش دار آل أبي حسين، نظر إلى رسول الله ﷺ وهو يسعى بين الصفا والمروة، فرأيته يسعى وإن مئزرة ليدور من شدة السعي وسمعته يقول: "اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي". رواه في "شرح السنة"، ورواه أحمد مع اختلاف.

- ٢٥٨٣ (٢٣) وعن قُدامة بن عبد الله بن عمّار، قال: رأيت رسول الله ﷺ يسعى بين الصفا والمروة على بعير، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك. رواه في "شرح السنة".

- ٢٥٨٤ (٤) وعن يعلى بن أمية، قال: إن رسول الله ﷺ طاف بالبيت مضطبعاً بيرد أحضر. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمى.

- ٢٥٨٥ (٥) وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت ثلاثة، وجعلوا أرديتهم تحت آبائهم، ثم قذفوه على عواتقهم الأيسر. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

- ٢٥٨٦ (٦) عن ابن عمر، قال: ما تركنا استسلام هذين الركنين: اليماني والحجر في شدة ولا رحاء منذ رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما. متفق عليه.

فإن الله كتب عليكم: أي فرض، فدل على أن السعي فرض، ومن لم يسع بطل حجه عند الشافعى ومالك وأحمد. **لا ضرب ولا طرد:** أي ما كانوا يضربون الناس، ولا يطردوهم، ولا يقولون تنحو عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة، والمقصود التعريض بالذين كانوا يعملون ذلك. **ولا إليك:** تَنَحَّ. **مضطبعاً:** الضبع وسط العضد، ويطلق على الإبط، والاضطبعان أن يجعل وسط ردائه تحت الإبط الأمين، ويلقى طرفيه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظهره، سمي بذلك؛ لإبداء الضبعين، قيل: إنما فعله إظهاراً للتشجع كالرمل.

- ٢٥٨٧ (٢٧) وفي رواية لهم: قال نافع: رأيتُ عمرَ يستلمُ الحجرَ بيده ثم قبَّلَ يده وقال: ما تركته منْذُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعله.

- ٢٥٨٨ (٢٨) وعن أم سلمة، قالت: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. فقال: "طُوفي من وراء الناس وأنت راكبة" فطُفتُ ورسولُ الله ﷺ يصلِي إلى جنب البيت يقرأ بـ ﴿الطور وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾. متفق عليه.

- ٢٥٨٩ (٢٩) وعن عابس بن ربيعة، قال: رأيتُ عمرَ يقبَّلُ الحجر ويقولُ: إني لأعلم أنك حجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُّ، ولو لا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبَّلُ ما قبلْتُك. متفق عليه.

- ٢٥٩٠ (٣٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "وُكِّلَ به سبعون ملكاً" يعني الركن اليماني "فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار قالوا: آمين". رواه ابن ماجه.

- ٢٥٩١ (٣١) وعنده، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلا بـ سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله، مُحيتْ عنه عشرَ سَيِّئاتٍ، وَكُتبَ له عشرُ حسناتٍ، ورُفعَ له عشرُ درجاتٍ. ومن طاف فتكلَّم وهو في تلك الحال، خاض في الرحمة برجليه كخائن الماء برجليه". رواه ابن ماجه.

قالت: شكوتُ: أي شكوتُ أني مريض، والشكواية المرض. "نه" الشكواه والشكوى والشكاهة والشكواهة المرض.
يُصلِي إلى جنب: هذه الصلاة كانت صلاة الصبح. **تكلَّم:** أي فتكلَّم بهذه الكلمات، وهو في حال الطواف، وإنما كرَّ الكلام؛ ليناط به غير ما نيط به أولاً، وليبرز المعنى المعمول في صورة المحسوس المشاهد.

(٤) باب الوقوف بعرفة

الفصل الأول

٢٥٩٢ - (١) عن محمد بن أبي بكر الثقفي، أنه سأله أنس بن مالك وهمًا غاديان من منى إلى عرفة: كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ فقال: كانَ يُهَلِّلُ مِنَ الْمَهْلِلُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمَكْبُرُ مِنَا فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ. متفق عليه.

٢٥٩٣ - (٢) وعن جابر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: "نَحْرُتُ هَهْنَا، وَمِنْ كُلِّهَا مَنْحُرٌ"، فانحرروا في رحالكم. ووقفتُ هَهْنَا، وعِرْفَةُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ. ووقفتُ هَهْنَا وَجْمَعُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ". رواه مسلم.

٢٥٩٤ - (٣) وعن عائشة، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عِرْفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يَبْاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟". رواه مسلم.

باب الوقوف بعرفة: سمى بذلك؛ لتعرف العباد إلى الله تعالى بالعبادات هناك، وقيل: للتعرف فيه بين آدم وحواء. **وَيُكَبِّرُ الْمَكْبُرُ:** ليس التكبير سنة للحجاج في يوم عرفة، بل هو كسائر الأذكار، والسنة له التلبية إلى رمي جمرة العقبة يوم النحر، ويستحب لغير الحاج فيسائر البلاد التكبير عقيب الصلوات من صبح عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق. **نَحْرُتُ هَهْنَا إِلَيْهِ:** يمكن أن يكون كل من هذه الإشارات صادرة في بقعة أخرى، وأن يكون الكل في بقعة واحدة بناء على استحضار البقعة التي لم يكن فيها حال الإشارة، فلذلك قال "هَهْنَا" في الكل، ولم يقل: هناك أو ثم. **وَجْمَعُ:** علم للمزدلفة؛ لاجتماع آدم وحواء فيه. **مَا مِنْ يَوْمٍ:** "ما" يعني ليس، واسمه "يَوْمٌ"، و"مِنْ" زائدة، و"أَكْثَرُ" خبره، و"مِنْ" الثانية زائدة أيضًا. **أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ:** أي يخلص وينجي.

باب الوقوف بعرفة: ونقل عن ابن الحاجب: أنه قال في "غريب الموطأ" له: سميت عرفة لخضوع الناس واعترافهم بذنبهم. [المرقة ٥/٥٠٨]

الفصل الثاني

٢٥٩٥ - (٤) عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن خال له يقال له يزيد بن شيئاً، قال: كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الإمام جداً، فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال: إني رسول الله ﷺ إليكم يقول لكم: "قفوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

٢٥٩٦ - (٥) وعن جابر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "كل عرفة موقف". وكلُّ مني منحرٌ. وكلُّ المزدلفة موقف. وكلُّ فجاج مكة طريق ومنحرٌ". رواه أبو داود، والدارمى.

٢٥٩٧ - (٦) وعن خالد بن هوذة، قال: رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائماً في الركابين. رواه أبو داود.

٢٥٩٨ - (٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ النبي ﷺ قال: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلِي: لا إله إلا الله،....

في موقف لنا: أي لأسلافنا كانوا يقفون فيه في الجاهلية. **يбاعده عمرو:** أي يصفه بالبعد عن موقف الإمام. **مشاعركم:** أي مواضع عبادتكم. **من إرث أبيكم:** المقصود دفع أن يتوهم أن الموقف ما اختاره النبي ﷺ وتطيب خاطرهم بأفهم على إرث أبيهم، وسته. **وكل فجاج:** جمع فج، وهو الطريق الواسع أي يجوز دخول مكة من جميع طرقها، ويجوز النحر في جميع نواحيها؛ لأنها من الحرم، والمقصود نفي الحرج.

دعاء يوم عرفة: بالإضافة فيه إما بمعنى "اللام" أي دعاء مختص به، ويكون قوله: "وخير ما قلت" إلخ بياناً لذلك الدعاء، فإن قلت: هو ثناء؟ قلت: في الثناء تعریض بالطلب والدعاء، وإما بمعنى "في" فيعم الأدعية الواقعة فيه.

أتانا ابن مربع: هو زيد بن مربع الأنصاري من بين حارثة كذا ذكره الآباء من علماء النقل، وقيل: عبد الله ابن مربع بن قبطي، والميم من مربع مكسور. [الميسرة ٦٠٨/٢]

وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قادر". رواه الترمذى.

٢٥٩٩ - (٨) وروى مالك عن طلحة بن عبید الله إلى قوله: "لا شريك له".

٢٦٠٠ - (٩) وعن طلحة بن عبید الله بن كريز، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "ما رُئيَ الشيطانُ يوماً هو فيه أصفرٌ ولا أدْحَرٌ ولا أغيظُ منه في يوم عرفةَ، وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذُّنوب العظام إلا ما رُئيَ يوم بدر" فقيل: ما رُئيَ يوم بدر؟ قال: "فإنه قد رأى جبريلَ ينزَعُ الملائكةَ". رواه مالك مُرسلاً، وفي "شرح السنة" بلفظ "المصابيح".

٢٦٠١ - (١٠) وعن حابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم عرفةَ، إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيها هي بهم الملائكةَ، فيقولُ: انظروا إلى عبادي، أتُؤْنِي شُعثًا غُبرًا ضاجِينَ من كُلِّ فج عميق، أشهدُكم أني قد غفرتُ لهم، فيقولُ الملائكةُ: يا رب! فلانٌ كان يُرْهَقُ، وفلانٌ، وفلانةٌ، قال: "يقولُ الله عزَّ وجلَّ: قد غفرتُ لهم". قال رسول الله ﷺ: "فما من يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفةَ". رواه في "شرح السنة".

طلحة بن عبید الله: من التابعين. **بن كريز:** بفتح الكاف وكسر الراء. **ما رُئيَ الشيطانُ:** أي ما رأى الشيطان في يوم أسوأ حالاً منه في يوم عرفة إلا يوم بدر، أي هو في يوم بدر أسوأ حالاً منه في جميع الأيام، وفي يوم عرفة أسوأ حالاً منه فيما عدا يوم بدر هو فيه أصغر، هذه الجملة صفة "يوماً". **ولا أدْحَرُ:** الدحر: الدفع بعنف وإهانة. **يَنْزَعُ الملائكةَ:** أي يرتبهم ويسوّيهم، ويكشفهم عن الانتشار ويصفهم للحرب. **ضاجِينَ:** أي رافعين أصواتهم بالتلبية. **فيقولُ الملائكةُ إِلَيْهِ:** قول الملائكة إما استعلام حال المُرْهَق، وإما تعجب، وفيه من الأدب عدم التصرير بالمعایب والفحجور. **يُرْهَقُ:** أي يتهم بسوء، وينسب إلى غشيان المحارم. **قد غفرتُ لهم:** فإن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب. **فما من يوم:** جزاء شرط محفوظ. **عنيقاً:** تميز. **من النار:** متعلق بـ"عنيق".

الفصل الثالث

٢٦٠٢ - (١١) عن عائشة، قالت: كانَ قريشُّ وَمِنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلْفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ، فَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعِرْفَةَ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِي عَرْفَاتَ، فَيَقْفَضَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيظُ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِنْ كُنْتُمْ أَفِيظُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. متفق عليه.

٢٦٠٣ - (١٢) وعن عباس بن مرداس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لأمته عشيَّةَ عِرْفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ، فَأَجَبَ: "إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَّ الْمَظَالِمُ، إِنِّي أَخْذُ لِلْمُظْلُومِ مِنْهُ". قال: "أَيُّ رَبٍّ! إِنْ شَئْتَ أَعْطَيْتَ الْمُظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ" فَلَمْ يُجِبْ عشيَّتهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمَزْدَلْفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأَجَبَ إِلَيْهِ مَا سُئِلَ. قال: فَضَحِّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ تَبَسَّمَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرَ وَعُمَرُ: بَأْيِ أَنْتَ وَأَمِّي، إِنَّ هَذِهِ لِسَاعَةً مَا كُنْتَ تَضْحِكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحِكَكَ، أَضْحِكَ اللَّهَ سَنَّكَ! قال: "إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي، وَغَفَرَ لِأَمِّي، أَخْذَ التَّرَابَ، فَجَعَلَ يَحْثُوَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَأَضْحِكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جُزْعِهِ". رواه ابنُ ماجه، وروى البيهقي في "كتاب البعث والنشور" نحوه.

وَمِنْ دَانَ دِينَهَا: أي اتبعهم واتخذ دينهم له ديناً. **يُسَمُّونَ الْحُمْسَ:** جمع أحمس من الحماسة. معنى الشجاعة. **ثُمَّ يُفِيظُ مِنْهَا:** الإفاضة الزحف، والدفع في السير، وأصلها الصب، فاستعير للدفع في السير، وأصله أفضن نفسه، أو راحلته، ثم ترك المفعول رأساً حتى صار كاللازم. **بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ:** أي يقول: يا ويلاه! ويا ثبوراه! كل من وقع في تحملة دعا بالويل والثبور، أي يا هلاكي وعذابي أحضر فهذا أوانك.

(٥) باب الدفع من عرفة والمزدلفة

الفصل الأول

٢٦٠٤ - (١) عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: سُئل أَسَامِةُ بْنُ زِيدٍ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّاً، مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٢٦٠٥ - (٢) وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ زَحْراً شَدِيدًا، وَضَرَبَ لِلْأَبْلَلِ، فَأَشَارَ بِسُوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، إِنَّ الْبِرَّ لَنِسْ بِالْإِيْضَاعِ". رواه البخاري.

٢٦٠٦ - (٣) وَعَنْهُ، أَنَّ أَسَامِةَ بْنَ زِيدَ كَانَ رَدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَزَدْلِفَةَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِلَيْهِمْ، فَكَلَّاهُمَا قَالَ: لَمْ يَزُلْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَمَى جَمَرَةَ الْعَقْبَةِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٢٦٠٧ - (٤) وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرَو، قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِجَمْعِهِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يَسْبِحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. رواه البخاري.

٢٦٠٨ - (٥) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً إِلَّا مَلِيقَاهَا، إِلَّا صَلَاتِينَ: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعِهِ،.....

حين دفع: أي انصرف من عرفة. **العنق:** فوق المشي هو الخطوط الفسيح، والعنق السير السريع، ونصبه على المصدر كالقهقري، والنصل السير الشديد، وأصله الاستقصاء والبلوغ إلى الغاية. **فجوة:** سعة. **بالإيضاع:** وضع البعير وغيرها إذا أسرع في سيره، وأوضعه راكبه، أي ليس البر في الحج بذلك، بل بأداء المنسك، واحتساب المظورات. **إلا ملقيها:** أي في وقتها. **جمع:** أي صلى المغرب في وقت العشاء.

وصلَى الفجر يومئذ قبل ميقاها. متفق عليه.

٢٦٠٩ - (٦) وعن ابن عباس، قال: أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله. متفق عليه.

٢٦١٠ - (٧) وعن الفضل بن عباس، وكان رديف النبي ﷺ آنَّه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا: "عليكم بالسكينة" وهو كافٌ ناقته حتى دخل مُحسراً، وهو من ممن، قال: "عليكم بحصى الخدْف الذي يرمي به الجمرة"، وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمي الجمرة. رواه مسلم.

٢٦١١ - (٨) وعن جابر، قال: أفضى النبي ﷺ من جمع وعليه السكينة، وأمرهم بالسكينة وأوضع في وادي مُحسراً، وأمرهم أن يرموا بمثل حصى الخدْف. وقال: "لعلَّي لا أراكُم بعد عامي هذا". لم أجده هذا الحديث في الصحيحين إلا في "جامع الترمذى" مع تقديم وتأخير.

الفصل الثاني

٢٦١٢ - (٩) عن محمد بن قيس بن مخرمة، قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: "إنَّ أهل الجاهلية كانوا يدفعونَ من عرفة حين تكون الشمسُ"

قبل ميقاها: أي قبل ميقاها المعتمد، لكن بعد الفجر؛ إذ تقديم لا يجوز إجماعاً، وقد صح عن ابن مسعود أنه صلى الفجر بعد الصبح بالمزدلفة، ثم قال ﷺ: الفجر في هذه الساعة. **ممن قدم:** أي قدمه.

في ضعفة أهله: من النساء والصبيان، يستحب تقديم الضعف؛ لئلا تتأذوا بالحرام.

بحصى الخدْف: الخدْف رمي حصاة أو نواة بالأصابع تأخذها بين سبابتيك، وترمي بها.

لعلَّي لا أراكُم: تحريض على أخذ المناسك منه، وحفظها وتلبيتها.

كأنها عمامٌ الرجال في وجوههم قبل أن تغرب، ومن المزدلفة بعد أن تطلع الشمس حين تكون كأنها عمامٌ الرجال في وجوههم، وإنما لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس، وندفع من المزدلفة قبل أن تطلع الشمس، هدينا مخالفٌ لهدي عبد الأواثان والشرك". رواه البيهقي في "شعب الإيمان" وقال فيه: "خطبنا" وساقه بنحوه.

٢٦١٣ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب على حمرات فجعل يلطم أخذاً ويقول: "أبيئي! لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس". رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٢٦١٤ - (١١) وعن عائشة، قالت: أرسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمي الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت، وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ عندها. رواه أبو داود.

كأنها عمامٌ الرجال إلخ: شبه ما يقع من الضوء على الوجه طرفي النهار حين ما دامت الشمس من الأفق بالعمامة؛ لأنَّه يلمع في وجهه لمعان بياض العمامة، وإذا نظر إليه الناظر يرى الضوء على الوجه ككور العمامة فوق الجبين. هدينا: أي طريقتنا. قدمنا رسول الله ﷺ إلخ: دل على جواز تقديم النساء والصبيان في الليل بعد الانتصار. أغيلمة: بدل. يلطم: بالحاء المهملة، هو الضرب بالكف ليس بالشديد. أبيئي: تصغير ابن أين، وإن شئت أبيئون كأنَّ مفرده ابن مقطوع الألف، فصَّر على أبيئ، ثم جمع جمع السلام.

فرمت الجمرة: حوز الشافعي رمي الجمرة قبل الفجر وإن كان الأفضل تأخيره منه، واستدلَّ بهذا الحديث، وقال غيره: هذه رخصة لأم سلمة، فلا يجوز أن يرمي إلا بعد الفجر؛ لحديث ابن عباس. فأفاضت: طافت طواف الإفاضة.

كأنها عمامٌ الرجال: المراد منه أنَّ أهل الجاهلية كانوا يفيضون من عرفة، وقد بقيت من الشمس بقية، ويدفعون من المزدلفة إلى مني وقد بدا حاجب الشمس، وستتنا نحن أن نفيض بعد الغروب، وندفع قبل الطلوع. [الميسر ٦١٢/٢]

٢٦١٥ - (١٢) وعن ابن عباس، قال: يُلْبِي المقيم أو المعتمر حتى يستلم الحجر.
رواه أبو داود، وقال: وروي موقوفاً على ابن عباس.

الفصل الثالث

٢٦١٦ - (١٣) عن يعقوب بن عاصم بن عُرُوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّرَيْدَ يَقُولُ: أَفَضَّتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا مَسَّتْ قَدْمَاهُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ أَتَى جَمِيعًا. رواه أبو داود.

٢٦١٧ - (١٤) وعن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم أنّ الحجاج بن يوسف عام
نَزَلَ بابن الزبير، سأله عبد الله: كيف نصنع في الموقف يوم عرفة؟ فقال سالم: إن
كنتَ تريدُ السُّنَّةَ فهَجُّرْ بالصلاحة يوم عرفة. فقال عبد الله بن عمر: صدق، إنهما كأنهما
يجمعون بين الظُّهُرِ والعصر في السُّنَّةِ. فقلتُ لسالم: أفعل ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال
سالم: وهل يتبعون [في] ذلك إلا سُنْتهُ؟!. رواه البخاري.

سمع الشريد: هو شريد بن سويد كان اسمه مالكاً، فقتل قتيلاً من قومه، فهرب إلى مكة، وأسلم، فسماه
النبي ﷺ الشريد. **فما مسَّتْ قدماه الأرض:** عبارة عن الركوب من عرفة إلى الجمع.
الحجاج بن يوسف عام نَزَل: أي بارز وقاتل مع ابن الزبير. **سأله عبد الله:** ابن عمر، وهو أبو سالم الراوي.
قال سالم: ابن عبد الله. **في السُّنَّةِ:** حال، أي متغلبين في السنة ومتمسكين بها، وفيه تعريض بالحجاج.
وهل يتبعون إِلَيْهِ: أي لا يتبعون التهجير، والجماع لشيء إلا لسته، فنصب "سنة" على نزع الخافض.

* * *

(٦) باب رمي الجمار

الفصل الأول

٢٦١٨ - (١) عن جابر، قال: رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: "لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدرى لعلّي لا أحجّ بعد حجّتي هذه". رواه مسلم.

٢٦١٩ - (٢) وعنده، قال: رأيت رسول الله ﷺ رمي الجمرة بمثل حصى الخدف. رواه مسلم.

٢٦٢٠ - (٣) وعنده، قال: رمي رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس. متفق عليه.

٢٦٢١ - (٤) وعن عبد الله بن مسعود: أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى، فجعل البيت عن يساره، ومني عن يمينه، ورمي بسبع حصيات يكبّر مع كلّ حصاة، ثم قال: هكذا رمي الذي أنزلت عليه سورة البقرة. متفق عليه.

٢٦٢٢ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الاستجمار توّ،

يرمي على راحلته: قال الشافعي رضي الله عنه: يستحب لمن وصل من راكباً أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، ومن وصلها ماشياً رمتها ماشياً، وفي اليومين الأولين من التشريق يرمي جميع الجمرات ماشياً، وفي اليوم الثالث راكباً، وقال أحمد وإسحاق: يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً. **لتأخذوا مناسككم:** واحفظوها وعلّموها الناس [لتأخذوا] على طريقة "فلتفرحوا". **فإن لا أدرى:** ماذا يكون. **إلى الجمرة الكبرى:** الجمرة التي عند مسجد الحيف.

سورة البقرة: خصّها بالذكر؛ لأن أكثر المذاك مذكور فيها. **الاستجمار توّ:** الاستجمار الاستنجاء، و"التوّ" بفتح التاء المثلثة من فوق، وتشديد الواو، وهو الفرد أي هذا الفعل فرد، وفي آخر الحديث إشارة إلى فردية ما يستجمّر به أعني الحجر، فلا تكرار، والفردية هبنا بالثلاثة، وفي الباقي بالسبعين.

يرمي على راحلته: وفي "فتاوی قاضیخان": قال أبو حنیفة و محمد رضي الله عنهما: الرمي كله راكباً أفضل. [المراقة ٥٣١/٥]

ورميُ الجمار تُوْ، والسعَيُ بين الصفا والمروة تُوْ، وإذا استجمَرَ أحدُكم فليستجمَرْ بتُوْ". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٦٢٣ - (٦) عن قدامة بن عبد الله بن عمّار، قال: رأيتُ النبيَ ﷺ يرمي الحمرَة يوم النحر على ناقة صهباء، ليس ضرب ولا طرد، وليس قيل: إلَيكَ إلَيكَ، رواه الشافعِي، والترمذِي، والنَّسائي، وابن ماجه، والدارِمي.

٢٦٢٤ - (٧) وعن عائشة، عن النبيِ ﷺ قال: "إِنَّمَا جُعِلَ رَمِيُّ الْجَمَارِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ". رواه الترمذِي، والدارِمي، وقال الترمذِي: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

٢٦٢٥ - (٨) وعنها، قالت: قلنا: يا رسولَ الله! أَلَا نَبْنِي لَكَ بَنَاءً يَظْلِمُكَ بَعْدَ؟ قال: "لَا، مِنِّي مُنَاحٌ مِنْ سَبَقَ". رواه الترمذِي، وابن ماجه، والدارِمي.

الفصل الثالث

٢٦٢٦ - (٩) عن نافع، قال: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْفُ عَنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَقَوْفًا طويلاً يَكْبُرُ اللَّهَ، وَيُسَبِّحُهُ، وَيَحْمُدُهُ، وَيَدْعُو اللَّهَ، وَلَا يَقْفُ عَنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ. رواه مالك.

صهباء: الصهباء كالشفرة. **وليس قيل:** أي قول. **إليك:** أي تنح. **ألا تبني:** أي أتأذن أن نبني لك بيتك في مني لتسكن فيه؟ فمنع، وعلل بأن "مني" موضع لأداء النسك من النحر، ورمي الجمار، والحلق يشترك فيه الناس، فلو بني فيها لأدى إلى كثرة الأبنية تأسياً به، فيضيق على الناس، وكذلك حكم الشوارع، ومقادع الأسواق، وعند أبي حنيفة رض أرض الحرم موقوفة؛ لأن رسول الله ﷺ فتح مكة قهراً، وجعل أرض الحرم موقوفة، فلا يجوز أن يملكها أحد. **الjamrat al-awaliyan:** العظمى والوسطى.

(٧) باب الهدي

الفصل الأول

٢٦٢٧ - (١) عن ابن عباس، قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهُرَ بِذِي الْحِلْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا فِي صَفَحةِ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ، وَسَلَّتَ الدَّمَ عَنْهَا، وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ، ثُمَّ رَكَبَ رَاحْلَتَهُ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلَ الْحَجَّ. رواه مسلم.

٢٦٢٨ - (٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أهدى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ غَنِمًا فَقَلَّدَهَا. متفق عليه.

٢٦٢٩ - (٣) وعن جابر، قال: ذبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عائشة بقرة يوم النحر. رواه مسلم.

٢٦٣٠ - (٤) وعنده، قال: نَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ بَقْرَةً فِي حَجَّتِهِ. رواه مسلم.

٢٦٣١ - (٥) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: فَتَلَتْ قَلَائِدَ بُدْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا وَأَشْعَرَهَا، وَأَهْدَاهَا، فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَحْلًَ لَهُـ. متفق عليه.

باب الهدي: الهدي ما يهدى إلى الحرم من التعم، يقال: مالي هدي إن كان كذلك، وهو يمين. ثم دعا بناقه: أي بناقه التي أراد أن يجعلها هدية، فاختصر الكلام، والإشعار أن يشق جانب السنام بحيث يخرج الدم إعلاماً بأنه هدي، فلا يتعرض له أحد، وإذا ضلَّ رُدَّ، كان عادة في الجاهلية، فقرره الشرع بناء على صحة الأغراض المتعلقة به، وقيل: الإشعار بدعة؛ لأنَّه مُثُلَّة، ويردُّه الأحاديث الصحيحة، وليس مُثُلَّة، بل هو بمنزلة الفصد، والحجامة، والختان، والكفي، فالسنة أن يشعر في الصفحة اليمنى، وقال مالك: في اليسرى، والحديث حجة عليه، واتفقوا على أن لا إشعار في الغنم، وتقليلها سنة خلافاً لما ذكر، والبقر يُشعر عند الشافعي رحمه الله.

سنامها الأيمن: الأيمن محمول على المعنى أي الجانب. **وسلَّت الدَّمَ:** أطاط ومسح. عن نسائه: قيل: هذا محمول على أنه صلوة استأذن في ذلك؛ لأن التضحية عن الغير لا يجوز إلا بإذنه. ثم قَلَّدَهَا إِلَيْهِ: مع أبي بكر في التاسعة. **فما حَرُمُ:** لأن باعث الهدي لا يصير مُحْرَمًا، فلا يحرم عليه شيء، وقد يحكى عن ابن عباس أنه يجتنب محظورات الإحرام، وهكذا حكى الخطابي عن أصحاب الرأي.

٢٦٣٢ - (٦) وعنها، قالت: فتلتُ قلائدها مِنْ عِهْنَ كَانَ عَنْدِي، ثُمَّ بَعْثَ بَهَا مَعَ أَبِيهِ. متفق عليه.

٢٦٣٣ - (٧) وعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ رَأَى رَجُلًا يَسْوَقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: "أَرْكَبُهَا". فَقَالَ: "إِنَّهَا بَدَنَةٌ". قَالَ: "أَرْكَبُهَا وَيَلِكَ" فِي الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّالِثَةِ. متفق عليه.

٢٦٣٤ - (٨) وعن أبي الزُّبَيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الْهَدِيِّ. فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ يَقُولُ: "أَرْكَبُهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا أَجْهَتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَحْدُظَهُ". رواه مسلم.

٢٦٣٥ - (٩) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: بَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ سَتَةَ عَشَرَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ وَأَمْرَهُ فِيهَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ بِهَا أَبْدَعَ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: "اَخْرُّهَا، ثُمَّ أَصْبِغُ نَعْلِيَّاهَا فِي دَمَهَا، ثُمَّ اجْعَلُهَا عَلَى صَفْحَتِهَا، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ". رواه مسلم.

٢٦٣٦ - (١٠) وعن حابر، قَالَ: نَحْرَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ الْبَدَنَةَ عن سبعة، والبقرة عن سبعة. رواه مسلم.

مِنْ عِهْنَ: صوف ملوّن. **سَتَةَ عَشَرَ:** وفي نسخ "المصابيح": سَتَةَ عَشَرَةَ، وَكَلَاهَا صَحِيفٌ؛ لأنَّ الْبَدَنَةَ يَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَثْنَى. **مَعَ رَجُلٍ:** ناجيةُ الْأَسْلَمِيِّ. **وَأَمْرَهُ:** أي جعله أميراً فيها. **بِمَا أَبْدَعَ:** أي عَظِيمٌ، يَقُولُ: أَبْدَعَ بالرَّجُلِ أَيْ انْقَطَعَ بِهِ، وَوَقَفَتْ دَابْتُهُ عَنِ السَّيْرِ. **وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا:** سَوَاءَ كَانُوا فَقَرَاءَ أَوْ أَغْنِيَاءَ، وَإِنَّمَا مَنْعِلُوا مِنْ ذَلِكَ قَطْعًا لِأَطْمَاعِهِمْ؛ لَمَّا يَنْحَرِهُ أَحَدٌ، وَيَتَعَلَّلُ بِالْعَطْبِ هَذَا إِذَا أَوْجَهَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ تَطْوِعًا، فَلَهُ أَنْ يَنْحَرِهِ، وَيَأْكُلْ مِنْهُ، فَإِنْ بَرَدَ التَّقْلِيدُ لَا يَخْرُجُهُ عَنْ مَلْكِهِ. فَإِنْ قَلْتَ: إِذَا لَمْ يَأْكُلْهُ أَحَدٌ مِنَ الرَّفْقَةِ، أَيْ الْقَافِلَةِ كَانَ ضَائِعًا؟ قَلْتَ: أَهْلُ الْبَوَادِي يَسِيرُونَ خَلْفَهُمْ، فَيَتَفَعَّلُونَ بِهِ.

٢٦٣٧ - (١١) وعن ابن عمر: أَنَّهُ أتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتْهُ يَنْحِرُهَا، قَالَ: ابْعَثْهَا قِيَامًا مَقِيدَةً سَنَةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . متفق عليه.

٢٦٣٨ - (١٢) وعن عليٍّ رضي الله عنه، قال: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَنْ أَتَصْدِقَ بِلَحْمِهَا وَجَلُودِهَا وَأَجْلِتِهَا، وَأَنْ لَا أَعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا قَالَ: "نَحْنُ نَعْطِيهِ مِنْ عَنْدِنَا". متفق عليه.

٢٦٣٩ - (١٣) وعن جابر، قال: كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْوِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثَةِ فَرَّخَصٍ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "كُلُّوا وَتَرْوُّدُوا"، فَأَكَلْنَا وَتَرْوَدْنَا. متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٦٤٠ - (١٤) عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى عَامَ الْمُهْدِيَّةِ فِي هَدَيَايَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلًا كَانَ لَأْيَيْ جَهْلٍ، فِي رَأْسِهِ بُرْةٌ مِنْ فَضْبَةٍ - وَفِي رَوَايَةٍ: مِنْ ذَهْبٍ - يَغْيِظُ بَذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ. رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ.

ابعثها: وانحرها. قياماً إخ: حال أي قائمة، وقد صحت الرواية بها أيضاً، و"سنة" نصب بمقدار أي مقتضياً سنة محمد صل عليه السلام، أو نصيب سنة محمد رسول الله صل عليه السلام، والستة أن ينحرها قائمة معقوله الي اليد اليسرى، والبقر والغنم تذبح مضطجعة على الجانب الأيسر مرسلة الرجل. فرخص: نهى أولاً أن يؤكل لحم الهدي والأضحية فوق ثلاثة أيام، ثم رخص. فقال: "كُلُّوا": إذا كان واجباً بأصل الشرع كدم التمتع والقرآن، ودم الإفساد، وجراة الصيد لم يجز للمهدي أن يأكل منها عند بعض أهل العلم، وعليه الشافعي. جمل: مفعول "أهدي" أي جملأ كائناً في هداياه. كان لأي جهل: اغتنمه يوم بدر. في رأسه: أي في أنفه. بُرْة: أي حلقة.

بُرْة: البُرْة حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، أَوْ نَحْوِهِ، تُجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تُجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبِ الْمَتَّخِرِينَ، وَأَصْلُ الْبُرْةِ قَيْلٌ: بَرْوَةٌ؛ لِأَنَّهَا جَمِعَتْ عَلَى بُرْ، مِثْلٌ: قَرِيَّةٌ وَقُرْيَةٌ، وَتُجْمَعُ بُرَاتٌ وَبُرُونٌ، وَكُلَّ حَلْقَةٍ مِنْ سَوَارٍ وَخَلْخَالٍ وَقَرْطَبَرَةٍ، وَإِذَا جَعَلْتَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ مَكَانَ الْبُرْةِ شِعْرًا، فَهِيَ الْحَزَامَةُ. [الميسير ٦١٨/٢]

٢٦٤١ - (١٥) وعن ناجية الخزاعي، قال: قلتُ: يا رسول الله! كيف أصنعُ بما
عطب من البدن؟ قال: "انحرها، ثم اغمس نعلها في دمها، ثم حلّ بين الناس وبينها
فيأكلونها". رواه مالك، والترمذى، وابن ماجه.

(١٦) ورواه أبو داود، والدارمي، عن ناجية الأسلمي.

٢٦٤٣ - (١٧) وعن عبد الله بن قُرطٍ، عن النبيِ ﷺ، قال: "إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر". قال ثور: وهو اليوم الثاني. قال: وقرب لرسول الله ﷺ بـَدَنَاتٌ خمس أو ست، فطفقْن يزدَلْفُن إِلَيْهِ، بـَأَيْتَهُنَّ يَبْدأُ قال: فلما وجبَتْ جُنوبُها. قال: فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها. فقلت: ما قال؟ قال: "من شاء اقتطع". رواه أبو داود. وذكر حديثاً ابن عباس، وجابر في "باب الأضحية".

بِعْدَ عَطْبٍ: عَيْنِي. بَيْنَ النَّاسِ: قيل: أراد الناس الذين يتبعون القافلة. **فِي أَكْلُهُمَا:** أي فهم يأكلونها.
إِنْ أَعْظَمُ الْأَيَّامِ: أي من أعظم الأيام؛ لأن العشر أفضل مما عداها. **يَوْمُ الْقَرْ:** لأن الناس يقررون فيه بمعنى.
يَرْدَلْفَنْ: يتقرّبن. **بَايَتْهَنْ:** أي متضررات بأيتها يبدأ، وذلك للتبرك بيد رسول الله ﷺ في نحرهن.
وَجَيْتَ: سقطت. قال: الراوي. **فَتَكَلَّمَ:** النبي ﷺ. **فَقَلَّتْ:** للذى يليه، فقال: قال رسول الله ﷺ من شاء
اقْطَعَ: أي هذا المهدى للمحتاجين من شاء قطع منه لنفسه.

ناجية الأسلمي: قال في "التقريب": ناجية بن جندب بن عمير الأسلمي صحابي، وناجية بن الحزاعي أيضاً صحابي تفرد بالرواية عنه عروة، ووهم من خلطهم. [المرقة ٥٤٨/٥]

عبد الله بن قرط: أزدي كان اسمه شيطاناً، فسمّاه النبي ﷺ عبد الله، ذكره المؤلف. [المرقة ٥٤٨/٥ - ٥٤٩]

يوم القر: وقد ورد في الحديث الصحيح بأن عرفة أفضل الأيام، فالمراد هنا أي من أفضل الأيام كقوفهم: فلان أعقل الناس، أي من أعقلهم، والمراد بتلك الأيام يوم النحر وأيام التشريق. [المرقة ٥٤٩/٥]

فلما وجبت جنوبها: المراد منه زهوق النفس وسكون النسائم، وتفسير اللفظ في "وجوب الجنوب" وقوعها على الأرض، من وجب الحائط وجوباً إذا سقط، ووجبت الشمس جهةً إذا غربت. [الميسر ٦١٩/٢]

الفصل الثالث

٢٦٤٤ - (١٨) عن سلمة بن الأكوع، قال: قال النبي ﷺ: "من ضحى منكم، فلا يُصبحنَّ بعد ثالثة وفي بيته منه شيء". فلما كان العام الم قبل قالوا: يا رسول الله! نفعل كما فعلنا العام الماضي؟ قال: "كُلوا، وأطعموا، وادْخروا؛ فإن ذلك العام كان بالناس جَهْدٌ، فأردت أن تُعينوا فيهم". متفق عليه.

٢٦٤٥ - (١٩) وعن ثُبِيْشَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال النبي ﷺ: "إنا كُنَا نهينَاكُم عن لحومها أَن تأكُلُوهَا فوق ثلَاث لَكَي تسعِكُمْ. جاءَ اللَّهُ بِالسَّعَةِ، فَكُلُوا، وادْخروا، واتجروا. ألا و إِنَّ هَذِهِ الْأَيَامَ، أَيَّامَ أَكْلٍ و شُرْبٍ، و ذِكْرِ اللَّهِ". رواه أبو داود.

جَهْدٌ: الجهد: بالفتح المشقة، وبالضم الطاقة. **أَن تُعِينُوكُمْ:** أي توقعوا الإعانة فيهم. **أَن تأكُلُوهَا:** بدل اشتعمال. **و اتَّجِرُوكُمْ:** من الأجر أي اطلبوا به الأجر والثواب، وليس من التجارة، وإنما لكان مشدداً، وأيضاً لا يصح بيع لحومها، بل تؤكل ويتصدق بها.

عن ثُبِيْشَةَ: وهو نبيشة الخير الهندي، ذكره المؤلف في الصحابة. [المرقة ٥٥١/٥]

* * *

(٨) باب الحلق

الفصل الأول

٦ - (١) عن ابن عمر: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَاسٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٧ - (٢) وعن ابن عباس، قال: قال لي معاوية: "إني قصرتُ من رأس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" عند المروءة بمشقص. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٨ - (٣) وعن ابن عمر: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحْلَقِينَ". قالوا: وَالْمَقْصُرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحْلَقِينَ". قالوا: وَالْمَقْصُرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: "وَالْمَقْصُرِينَ". مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٩ - (٤) وعن يحيى بن الحُسين، عن جدته، أَنَّهَا سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ دُعَا لِلْمُحْلَقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقْصُرِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً. رواه مسلم.

قال لي معاوية: كان ذلك في عمرة الجعرانة اعتمداً رسمياً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتح مكة، وأراد الرجوع منها في السنة الثامنة من الهجرة. **مشقص:** نصل طويل ليس بالعریض، وقيل: سهم له نصل عريض، وقيل: أراد به الجلم، وهو الذي يُجزَّ به الصوف، وهو أشبه بالحديث. **قال في حَجَّةِ الْوَدَاعِ:** كان هذا في حَجَّةِ الْوَدَاعِ على ما هو المشهور المذكور في لفظ الحديث، وقيل: في الحديثية لما أمرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعاً في دخول مكة. **والقصرين:** عطف تلقيني.

حلق رأسه اخ: وفي "الصحابيين" وغيرها: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصر في عمرة القضاء، وقد قال تعالى: ﴿مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقْصُرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧)، فدل على جواز كل منهما، إلا أنَّ الحلقة أفضل بلا خلاف. [المرقاة ٥٥٢/٥]

عن جدته: أي أم الحسين بنت إسحاق الأجميسية، شهدت حَجَّةِ الْوَدَاعِ. ذكره المؤلف. [المرقاة ٥٥٤/٥]

٢٦٥٠ - (٥) وعن أنس: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ أتَى مِنِّي، فَأتَى الْجَمْرَةَ فِرْمَاهَا، ثُمَّ أتَى مِنْزِلَهُ بِعَنْيٍّ، وَنَحْرَ نُسُكِهِ، ثُمَّ دَعَا بِالْحَلَاقِ، وَنَاوَلَ الْحَالَقَ شِقَّةَ الْأَيْمَنَ فِحْلَقَهِ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ، فَأَعْطَاهُ إِيَاهُ، ثُمَّ نَاوَلَ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ، فَقَالَ: "إِحْلَاقٌ" فِحْلَقَهِ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: "اَقْسَمْتُ بَيْنَ النَّاسِ". متفق عليه.

٢٦٥١ - (٦) وعن عائشة تَحْمِلُهَا، قالت: كُنْتُ أَطْبِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِطَيْبٍ فِيهِ مَسْكٌ. متفق عليه.

٢٦٥٢ - (٧) وعن ابن عمر: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَصَلَّى الظَّهَرَ بِعَنْيٍّ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٦٥٣ - (٨) عن عليٍّ وعائشة تَحْمِلُهَا، قالا:

دعا بالحلاق: عمر بن عبد الله العذوي. **شقَّةُ الْأَيْمَنَ:** دل على أن المستحب الابداء بالأيمين، وذهب بعضهم إلى أن المستحب الأيسر. **أفاض يوم النحر:** إلى مكة.

ونحر نُسُكِهِ: الأصل في النسك التطهير، يقال: نَسَكَتُ الثوب أي غسلته وطهرتُه، واستعمل في العبادة، وقد اختص بأفعال الحج، والنسيبة مختصة بالذبيحة، قوله سبحانه: **(فَقِدْرَةُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)** (البقرة: ١٩٦)، ونسك جمع نسيكة، وقيل: مصدر، والمصادر تقام مقام الأسماء المشتقة منها فتطلق على الواحد والجمع، وأكثر ما نجد في الحديث بتحقيق السنين. [الميسر ٦٢٢-٦٢٣/٢]

اقسمة بين الناس: إنما قسم الشعر في أصحابه؛ ليكون بركة باقية بين أظهرهم، وتذكرة لهم، وكأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل، وانقضاء زمان الصحبة، وأرى أنه خصّ أبا طلحة بالقسمة التفاتاً إلى هذا المعنى؛ لأنَّه هو الذي حفر قبره، ولحد له، وبنى فيه اللبن. [الميسر ٦٢٣/٢]

قبل أن يطوف باليت: أي بالتحلل الأول، وهو بالحلق. [المرقاة ٥٥٦/٥] **أفاض يوم النحر:** أي نزل من منى إلى مكة بعد رمييه وذبحه، فطاف طواف الفرض وقت الضحى. [المرقاة ٥٥٧/٥]

نهى رسول الله ﷺ أن تخلق المرأة رأسها. رواه الترمذى.

٢٦٥٤ - (٩) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس على النساء

الحَلْقُ، إنما على النساء التَّقْصِيرُ". رواه أبو داود، والدارمي.

وهذا الباب حال من الفصل الثالث.

على النساء التَّقْصِيرُ: قيل: أقل التقصير ثلاث شعرات.

تخلق المرأة رأسها: أي في التحلل أو مطلقاً إلا لضرورة، فإن حلقها مثلة كحلق اللحية للرجل. [المرقاة ٥٥٧/٥]

على النساء التَّقْصِيرُ: وعندنا التقصير هو أن يأخذ من رؤوس شعر رأسه مقدار أتملة رجلاً كان أو امرأة، وينبغي مقدار الرابع على ما هو المقرر في المذهب، واختار ابن الهمام في هذا الباب ما قاله الإمام مالك من وجوب الاستيعاب، وادعى أنه هو الصواب كما تقدم. [المرقاة ٥٥٨/٥]

* * *

(٩) باب في التحلل

ونقلهم بعض الأعمال على بعض

الفصل الأول

٢٦٥٥ - (١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْمَاعَهُ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَعْنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَحَاجَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَقَالَ: "أَذْبَحْ وَلَا حَرَجْ". فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: "لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمَى، فَقَالَ: "أَرْمِ وَلَا حَرَجْ". فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْمَاعَهُ عَنْ شَيْءٍ قُدْمَ وَلَا أَخْرَ إِلَّا قَالَ: "أَفْعَلْ وَلَا حَرَجْ". متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: أتاه رجلٌ، فقال: حلقتُ قبلَ أنْ أرمي. قال: "أرمِ وَلَا حَرَجْ". وأتاه آخرٌ، فقال: أفضتُ إلى البيت قبلَ أنْ أرمي. قال: "أرمِ وَلَا حَرَجْ".

٢٦٥٦ - (٢) وعن ابن عباس، قال: كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْمَاعَهُ يُسَأَلُ يَوْمَ النَّحرِ بَعْنَى، فَيَقُولُ: "لَا حَرَجْ"، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: "رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ". فَقَالَ: "لَا حَرَجْ". رواه البخاري.

يسألونه: حال من فاعل "وقف"، أو من "الناس"، أو استيفاف لبيان علة الوقوف. **لم أشعر بالحاجة:** أفعال يوم النحر أربعة: رمي حمرة العقبة، ثم الذبح، ثم الحلق، ثم طواف الإفاضة، فقيل: هذا الترتيب سنة، وهو قول أكثر العلماء من الصحابة والتابعين، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق لهذا الحديث، فلا يتعلق بتركه دم، وقال ابن جبير: إنه واجب، وإليه ذهب جماعة من العلماء، فيتعلق بتركه دم، قالوا: والمراد بنفي الحاجة دفع الإثم بجهله دون الفدية. **بعد ما أمسيت:** أي بعد العصر، وإذا غربت الشمس فات وقت الرمي، ولزمه دم في قول الشافعي.

أرمِ وَلَا حَرَجْ: أي لا إثم ولا فدية على المفرد، وأما القارن والممتع فليس عليهما الإثم إذا لم يكن عن عمد لكن عليهما الكفاره. [المرقاة ٥٦١/٥]

الفصل الثاني

٢٦٥٧ - (٣) عن عليٌّ، قال: أتاه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إني أفضّلتُ قبلَ أن أحلقَ. قال: "الحلقُ أو قصرُ ولا حرجٌ". وجاء آخرٌ، فقال: ذبحتُ قبلَ أن أرمي. قال: "أرم ولا حرجٌ". رواه الترمذى.

الفصل الثالث

٢٦٥٨ - (٤) عن أسامة بن شريك، قال: خرجمتُ مع رسول الله ﷺ حاجاً، فكان الناس يأتونه، فمن قائل: يا رسول الله! سعيتُ قبل أن أطوفَ، أو أخرتُ شيئاً أو قدّمتُ شيئاً، فكان يقول: "لا حرج إلا على رجلٍ افترض عرضَ مسلم وهو ظالمٌ، فذلك الذي حرج ولهلك". رواه أبو داود.

افتراض عرض مسلم: أي نال منه وقطعه بالغيبة أو غيرها، وهو افتراض من القرض القطع. **وهو ظالم:** فيخرج حرج الرواة والشهود، فإنه مباح.

قبل أن أطوف: أي طواف الإفاضة، وهو بظاهره يشمل الآفافي والمكي، وهو مذهبنا على اختلاف في أفضليّة التقديم والتأخير خلافاً للشافعى حيث قيده بالآفافي. [المرقة ٥٦١/٥]

* * *

(١٠) باب خطبة يوم النحر

ورمي أيام التشريق والتوديع

الفصل الأول

٢٦٥٩ - (١) عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا النبي ﷺ يوم النحر. قال: "إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواлиات، ذو القعدة، ذو الحجَّة، والحرم، ورجب مضر الذي بين جُمادى وشَعبان". وقال: "أيُّ شهر هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظنَّا أنَّه سيسميء بغير اسمه. فقال: "أليس ذا الحجَّة؟" قلنا: بلِّي، قال: "أي بلد هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظنَّا أنَّه سيسميء بغير اسمه.

باب خطبة يوم النحر إخ: الخطبة المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة والخطبة إلا أن الخطبة مختصة بالموعظة، والخطبة بطلب المرأة. **قد استدار** إخ: أي عاد ورجع إلى الموضع الذي ابتدأ منه، أي الزمان في انقسامه إلى الأعوام، والأعوام إلى الأشهر عاد إلى الأصل الحساب، والوضع الذي اختاره الله تعالى، ووضعه يوم خلق السماوات والأرض.

ثلاث متواлиات: اعتير ابتداء الشهور من الليالي، فحذف التاء. **والحرم:** كان العرب يؤخرنون الحرم إلى صفر مثلاً ليقاتلوا فيه، وهو النسيء المذكور في القرآن، وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة، فيدور الحرم في جميع الشهور، ففي سنة حجة الوداع عاد الحرم إلى أصله، قيل: فلذلك أخر النبي ﷺ الحج إلى تلك السنة.

ورجب مضر: كانوا يعظمونه فوق ما يعظمون غيره من الأشهر. **الذي بين جُمادى:** زيادة بيان. **أيُّ شهر:** أراد أن يقرر في نفوسهم حرمة الشهور، والبلدة واليوم ليبين عليها ما أراده. **قلنا: الله** إخ: أدب.

يوم النحر: يستحب الخطبة عند الشافعي في أول أيام النحر، وعندنا في الثاني من أيامه، تقديره في الأحاديث الصحيحة يؤيده مذهبنا به. [المرقة ٥٦٢/٥]

قال: "أليس البلدة؟" قلنا: بل! قال: "فأي يوم هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميءه بغير اسمه. قال: "أليس يوم النحر؟" قلنا: بل. قال: "إِنَّ دمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حِرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلْدَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسْتَلْقُونَ رَبّكُمْ، فَيُسَأَّلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَالًاً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا هُلْ بَلَغْتُ؟" قالوا: نعم. قال: "اللَّهُمَّ اشْهِدْ، فَلِيَلْعُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ". متفق عليه.

٢٦٦ - (٢) وعن وَبَرَةَ، قال: سألكُ ابنُ عُمْرَ: مَنْ رَمَيَ الْجَمَارَ؟ قال: إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمَهُ، فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ. فقال: كَنَا نَتْحِينُ، إِذَا زَالَ الشَّمْسُ رَمِينا. رواه البخاري.

أليس البلدة: الحرام، غلب البلدة على مكة كالبيت على الكعبة. **وأعراضكم:** العرض موضع المدح والذم من الإنسان. **ضلالاً:** ويروى كفاراً. **تحين:** أي نطلب الحين والوقت أي ننتظر دخول وقت الرمي.

أليس البلدة: ووجه تسميتها بالبلدة - وهي تقع على سائر البلدان- أنها البلدة الجامعة للخير، المستحقة أن تسمى بهذا الاسم؛ لتفوقها سائر مسميات أجناسها، تفوق الكعبة - في تسميتها باليت - سائر مسميات أجناسها، حتى كأنها هي الحال المستحق للإقامة بها، من قوله: بلدن بالمكان أي أقام. [الميسر ٦٢٦/٢]

إِنَّ دمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَيْهِ: ومعنى الحديث: أن استباحة دم المسلم وماله، وانتهاك حرمتها في عرضه حرام عليكم، وإنما شبهها في الحرمة بهذه الأشياء؛ لأنهم كانوا لا يرون استباحة تلك الأشياء، وانتهاك حرمتها بحال، وإن تعرضوا لشيء منها باستباحة تعرضوا له متضررين بالتأويل وإن كان فاسداً. [الميسر ٦٢٧/٢]

وأعراضكم: أي أنفسكم وأحسابكم، فإن العرض يقال للنفس، يقال: أكرمت عنه عرضي أي صنت عنه نفسي، والعرض الحسب، يقال: فلان نقى العرض، أي برئ أن يشتم أو يُعاب، والعرض رائحة الجسد وغيره، طيبة كانت أو خبيثة، يقال: فلان طيب العرض، ومنين العرض. [الميسر ٦٢٦/٢] **وَبَرَةَ:** وهو ابن عبد الرحمن تابعي. [المرقة ٥/٥٦٥] **إِذَا رَمَى إِمَامُكَ:** أي اقتدى في الرمي بمن هو أعلم منك بوقت الرمي. [المرقة ٥/٥٦٥]

٢٦٦١ - (٣) وعن سالم، عن ابن عمر: أنه كان يرمي **حمرة الدنيا** بسبع حصيات، **يُكَبِّرُ** على إثر كل حصاة، ثم يتقدّم حتى **يُسْهَلُ** فيقوم مستقبل القبلة طويلاً، ويدعو، ويرفع يديه، ثم يرمي الوسطى بسبع حصيات، **يُكَبِّرُ** كلما رمى بحصاة، ثم يأخذ بذات الشمال **فَيُسْهَلُ** ويقوم مستقبل القبلة، ثم يدعوا ويرفع يديه، ويقوم طويلاً، ثم يرمي **حمرة العقبة** من بطن الوادي بسبع حصيات، **يُكَبِّرُ** عند كل حصاة، ولا يقف عندها، ثم ينصرف، فيقول: هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله.

رواه البخاري.

٢٦٦٢ - (٤) وعن ابن عمر، قال: استأذن العباسُ بن عبد المطلب رسول الله ﷺ أن يبيت بمكّة ليالي مني، من أجل سقايته، فأذن له. متفق عليه.

٢٦٦٣ - (٥) وعن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ جاء إلى السّقاية فاستسقى. فقال العباس: يا فضل! اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها فقال: "اسقني" فقال: يا رسول الله! إنهم يجعلون أيديهم فيه. قال: "اسقني". فشرب منه، ثم أتى زمم وهم يسوقون ويعملون فيها. فقال: "اعملوا فإنكم على عمل صالح". ثم قال: "لو لا أن تغلبوا، لنزلت حتى أضع الحبل على هذه". وأشار إلى عاتقه. رواه البخاري.

حمرة الدنيا: أي حمرة العقبة الدنيا هي أقرب إلى مسجد الخيف. **حتى يُسْهَلُ:** أي يدخل السهل، وهو ضد الحزن. **ويعملون:** أي يكذبون.

فأذن له: قال بعض علمائنا: يجوز لمن هو مشغول بالاستقاء من سقاية العباس لأجل الناس أن يترك المبيت لليالي مني وبيت بمكة، ولمن له عذر شديد أيضاً. [المرقة ٥٦٧/٢]

٢٦٦٤ - (٦) وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلّى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ثم رقدَ رقدةً **بالمُحصّب**، ثم ركبَ إلى البيت، فطاف به. رواه البخاري.

٢٦٦٥ - (٧) وعن عبد العزيز بن رُفيع، قال: سألت أنس بن مالك. قلت: أخبرني بشيء عقلتَه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين صلّى الظهر يوم التروية؟ قال: بمني. قلت: فأين صلّى العصر يوم النَّفَر؟ قال: بالأبطح. ثم قال: افعل كما يفعل أمراؤك. متفق عليه.

٢٦٦٦ - (٨) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: نزول الأبطح ليس بسنة، إنما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم; لأنَّه كان أسمح لخروجه إذا خرج. متفق عليه.

٢٦٦٧ - (٩) وعنها، قالت: أحْرَمْتُ من التعيم بعمرِه، فدخلتُ فقضيت عمرتي، وانتظرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح حتى فرغتُ، فأمر الناس بالرحيل، فخرج فمِّر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصُّبح، ثم خرج إلى المدينة. هذا الحديث ما وجدته برواية الشَّيْخين، بل برواية أبي داود مع اختلاف يسير في آخره.

بالمُحصّب: هو - بفتح الصاد والتضليل - تنازع فيه "صلى ورقد"، والمحصب في الأصل كل موضع كثُر حصباؤه، والمراد به الشعب الذي أحد طرفه مني، والآخر متصل بالأبطح. "حس" التحصيب هو أنه إذا نفر من مي إلى مكة للتوديع ينزل بالشعب الذي يخرج به إلى الأبطح، ويرقد فيه ساعة من الليل، ثم يدخل مكة، وكان ابن عمر يراه سنة، وقال ابن عباس: التحصيب ليس بشيء إنما نزل النبي صلى الله عليه وسلم هناك اتفاقاً للاستراحة. **عقلته**: أي عملاته وحفظته. ثم قال: أي أنس. **افعل كما يفعل إلخ**: أي لا تختلف. **كان أسمح**: لأنه كان يترك به ثقله ومتاعه، أي كان نزوله بالأبطح ليترك ثقله ومتاعه هناك، ويدخل مكة، فيكون خروجه منها إلى المدينة أسهل.

عبد العزيز بن رُفيع: أسدى مكي سكن الكوفة، وهو من مشاهير التابعين وثقاهم، ذكره المؤلف. [المرقة ٥٦٩/٥] **يوم التروية**: أي اليوم الثامن. [المرقة ٥]

٢٦٦٨ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: كانَ النَّاسُ ينصرفونَ في كُلِّ وَجْهٍ. فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَنْفَرُنَّ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ". متفق عليه.

٢٦٦٩ - (١١) وعن عائشة، قالتْ: حاضتْ صَفِيَّةُ لِيْلَةَ النَّفْرِ، فَقَالَتْ: مَا أَرَى إِلَّا حَابِسَتُكُمْ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَقْرَى حَلْقَى، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحرِ؟" قَيْلَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَانْفَرِي". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٦٧٠ - (١٢) عن عمرو بن الأحوص، قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ في حجّة الوداع: "أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟" قَالُوا: يَوْمُ الْحَجَّ الْأَكْبَرِ. قَالَ: "إِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحْرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلْدَكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي جَانِ عَلَى نَفْسِهِ،

لَا يَنْفَرُنَّ إِلَيْهِ: دل على وجوب طواف الوداع. **ما أَرَى إِلَيْهِ**: ظنت صفة أن طواف الوداع كطواف الإفاضة لا يجوز ترکه بالأعذار فتوهم النبي ﷺ أنها قالت ذلك؛ لأنها لم تعطف طواف الإفاضة فلذلك سأله.

عَقْرَى حَلْقَى: هكذا روي على وزن "فعلى" بلا تنوين، والظاهر عَقْرَى وَحَلْقَى مصدرًا أي عقرها الله عقرًا، وحلقها حَلْقَى. معنى جَرَحَهَا وقتلها، وأصاب حلقتها بوجع، وهذا دعاء لا يراد وقوعه، بل عادة العرب التكلم بمثله على سبيل التلطف، وقيل: هما صفتان للمرأة يعني أنها تخلق قومها، وتعقرهم أي تستأصلهم من شوتها.

أَلَا لَا يَجْنِي: خبر في معنى النهي؛ ليكون أبلغ، والمراد الجنابة على الغير إلا أنها لما كانت سبباً للجنابة على نفسه، وحيثند يكون خبراً بحسب المعنى أيضاً، وقوله: "أَلَا لَا يَجْنِي جَانِ عَلَى وَلَدِهِ" يحتمل أن يكون المراد النهي عن الجنابة عليهم؛ لاختصاصهما بمزيد قبح، وأن يكون المراد تأكيد لـلا يجني جان على نفسه، فإن عادتم جرت بأنهم كانوا يأخذون أقارب الشخص بجنابته.

حاضتْ صَفِيَّةً: أي إحدى أمهات المؤمنين، وهي بنت حبي بن أخطب اليهودي الخيرري من بني إسرائيل من سبط هارون أخي موسى عليهما السلام. [المرقة ٥٧٢/٥]

ولا يجني حان على ولده، ولا مولود على والده، ألا وإنّ الشيطان قد أيس أن يُعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة فيما تحترقون من أعمالكم فسيرضي به". رواه ابن ماجه، والترمذى وصححه.

٢٦٧١ - (١٣) وعن رافع بن عمرو المزني، قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمعنى حين ارتفع الصُّبحى على بغلة شهباء، وعلى يُعبر عنـه، والناسُ بين قائم وقاعد. رواه أبو داود.

٢٦٧٢ - (١٤) وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أخر طواف الزيارة يوم النحر إلى الليل. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٦٧٣ - (١٥) وعن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٢٦٧٤ - (١٦) وعن عائشة، أن النبي ﷺ قال: "إذا رمى أحدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شيء إلا النساء". رواه في "شرح السنة"، وقال: إسناده ضعيف.

فيما تحترقون: مما يتهجس في خواطركم، وتتفوهون عن هناتكم، وصغار ذنوبكم، فيؤدي ذلك إلى هيج الفتن، والحرerb كقوله ﷺ: إن الشيطان قد أيس عن أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحرير بينهم.

شهباء: بيضاء. يُعبر عنـه: إنما احتاج إلى التعبير، لكثرـة الناس، والمراد التبليغ.

آخر طواف الزيارة: أول وقته عند الشافعى رحمه الله: بعد نصف ليلة العيد، وعند غيره بعد طلوع فجر العيد، وآخره متى طاف حاز.

السبع الذي أفاض فيه: أي في طواف الزيارة لتقدم السعي عليه. [المراقة ٥٧٥/٥] **[إلا النساء:** أي جماعهن، قال الشافعى رحمه الله: نكاحهن. [المراقة ٥٧٥/٥]

٢٦٧٥ - (١٧) وفي رواية أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ قَالَ: "إِذَا رَمَى الْجُمْرَةَ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ".

٢٦٧٦ - (١٨) وَعَنْهَا، قَالَتْ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظَّهَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَمَكَثَ بِهَا لِيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجُمْرَةَ إِذَا زَالَ الشَّمْسُ، كُلُّ جُمْرَةً بِسَبْعِ حَصَّيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَّةٍ، وَيَقْفَى عَنْدَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فِيُطْبَلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ، وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ فَلَا يَقْفَى عَنْهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ.

٢٦٧٧ - (١٩) وَعَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عَدَىٰ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَخْصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَعَاءِ الْإِبْلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ: أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحرِ، ثُمَّ يَجْمِعُوا رَمَيَّ يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحرِ، فَيُرْمُوهُ فِي أَحَدِهِمَا. رَوَاهُ مَالِكُ، وَالْتَّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قالت: أَفَاضَ: أي أَفَاضَ يَوْمَ النَّحرِ حِينَ صَلَّى الظَّهَرَ مِنْ مِنْ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ.
وعنْ أَبِي الْبَدَّاحِ: في "الصَّاحَاحِ": بَدَّاحُ الرَّجُلِ عَنْ حَمَالَتِهِ، وَالْبَعِيرِ عَنْ حِمْلِهِ يَدْحَجَ بَدَّاحًا، عَجَزَا عَنْهُمَا.
عَاصِمُ بْنُ عَدَىٰ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ صَحَابِيٌّ يَرْوِيُ عَنْ أَبِيهِ. **رَخْصُ إِلَخَ:** أي رَخْصٌ لَهُمْ أَنْ لَا يَبِيتُوا بَعْنَى لِيَالِي التَّشْرِيقِ، وَأَنْ يَرْمُوا يَوْمَ الْعِيدِ جُمْرَةَ الْعَقْبَةِ، ثُمَّ لَا يَرْمُوا فِي الْغَدْرِ، بَلْ يَرْمُوا بَعْدَ الْغَدْرِ رَمَيَّ يَوْمَيْنِ: الْقَضَاءِ وَالْأَدَاءِ، وَلَمْ يَجُوزْ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكُ أَنْ يَقْدِمُوا الرَّمِيَّ فِي الْغَدْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

(١١) باب ما يجتنبه المحرم

الفصل الأول

٢٦٧٨ - (١) عن عبد الله بن عمر: أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ: ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال: "لا تلبسو القُمْص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فلبسُ خُفَّين ولقطعهما أسفلَ من الكعبين، ولا تلبسو من الثياب شيئاً مسَّه زعفرانٌ ولا وَرْسٌ". متفق عليه. وزاد البخاري في رواية: "ولا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين".

٢٦٧٩ - (٢) وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: "إذا لم يجد المحرم نعلين لبسَ خُفَّين، وإذا لم يجد إزاراً لبس سروابلً". متفق عليه.

٢٦٨٠ - (٣) وعن يعلى بن أمية، قال: كننا عند النبي ﷺ بالجعرانة، إذ جاءه رجلٌ أعرابيٌّ عليه جبةٌ، وهو متضمخٌ بالخلوق، فقال: يا رسول الله! إني أحرمت بالعمرمة، وهذه عليٌّ. فقال: "أما الطيبُ الذي بك فاغسله ثلثاً مراتٍ،"

ما يلبس المحرم: أي عما يلبس، أو عن رسول الله ﷺ، فإن "سأل" يتعدى إلى الثاني بـ"عن"، وإلى الأول بنفسه، وقد يعكس، ويحوز أن تكون "ما" استفهامية أي سأله هذه المسألة. **لا تلبسو:** أحاب ما يحرم لبسه؛ لأنه منحصر. **ولا البرانس:** البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساء في صدر الإسلام، قاله الجوهري، وفي "النهاية": أنه ثوب يكون رأسه ملتقاً من جهة أو ذراعة.

ولا وَرْس: نبت أصفر يُصبغ به. **القفازين:** القفاز - بالضم والتشديد - شيء يلبسه نساء العرب في أيديهن تغطي الأصابع والكف والصاعد من اليد، ويكون فيه قطن محشوٌ. **ليس سروابلً:** وليس عليه فدية عند الأكثر، وهو قول الشافعي، وقال مالك وأبو حنيفة: ليس له لبس السراويل، وقيل: يشقة ويأثر به.

متضمخ: أي متلطخ به حتى يكاد يقطر منه. **بالخلوق:** ضرب من الطيب يتخذونه من الزعفران وغيره.

وأما الجبة فائز بها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك". متفق عليه.

٢٦٨١ - (٤) وعن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ينكح المحرم ولا ينكح، ولا يخطب". رواه مسلم.

٢٦٨٢ - (٥) وعن ابن عباس: أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم. متفق عليه.

٢٦٨٣ - (٦) وعن يزيد بن الأصم، ابن أخت ميمونة، عن ميمونة، أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال. رواه مسلم.

قال الشيخ الإمام محيي السنّة ﷺ: والأكثرون على أنه تزوجها حلالاً وظهر أمر تزويجها وهو محرم، ثم بني لها وهو حلال بسرف في طريق مكة.

٢٦٨٤ - (٧) وعن أبي أيوب: أن النبي ﷺ كان يغسل رأسه وهو محرم. متفق عليه.

٢٦٨٥ - (٨) وعن ابن عباس قال: احتجم النبي ﷺ وهو محرم. متفق عليه.

ثم اصنع في عمرتك: أي اجتنب في العمرة مما يجتنب منه في الحج إذا فعل الطواف والسعى والحلق، وبالجملة الأفعال المشتركة بين الحج والعمرة على الوجه الذي يفعلها في الحج، وفي الحديث إشعار بأن الرجل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة. **لا ينكح المحرم:** روي بمجزومة على النهي، ومرفوعة على أن النفي يعني النهي أيضاً عند الجمهور، قالت الشافعية: نكاح المحرم رجلاً كان أو امرأة باطل، وكذا نكاحه بولاية خاصة كالائب، وفي العامة كالسلطان خلاف، والأصل أنها كالخاصة، وأما النهي عن الخطبة فهي تنزيه.

يعسل رأسه: يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينتف شعرًا، ففي الجنابة لا خلاف، وفي التبرد خلاف، وفي الغسل بالخطمي ونحوه خلاف أيضاً. **احتجم:** رخص الجمهور في الحجامة إذا لم يقطع شعرًا.

كان يغسل رأسه إن: يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينتف شعرًا بلا خلاف، أما لو غسل رأسه بالخطمي، فعليه دم عند أبي حنيفة رض، وبه قال مالك، وقالا: صدقة، ولو غسل بأشنان فيه طيب، فإن كان من رأه سماه أشنانًا، فعليه الصدقة، وإن سماه طيباً فعليه الدم كذا في "قاضي خان"، ولو غسل رأسه بالحرض والصابون والسدر ونحوه لا شيء عليه بالإجماع. [المرقة ٥/٥٨٥]

٢٦٨٦ - (٩) وعن عثمان، حدث عن رسول الله ﷺ في الرّجُل إذا اشتكي عينيه وهو محرّم ضمّد هما بالصبر. رواه مسلم.

٢٦٨٧ - (١٠) وعن أم الحسين، قالت: رأيتُ أسامة وبلاً، وأحدُهما آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ، والآخر رافع ثوبه، يسترُه من الحرّ، حتى رمى جمرة العقبة. رواه مسلم.

٢٦٨٨ - (١١) وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر به وهو بالحديثية قبل أن يدخل مكة، وهو محرّم، وهو يوقد تحت قدر، والقمل تهافت على وجهه، فقال: "أئذنكم هو أمّكم؟" قال: نعم. قال: "فاحلق رأسك وأطعم فرقاً بين ستة مساكين" والفرق: ثلاثة أضعاف أو سبعمائة أيام أو انسُك نسيكةً. متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٦٨٩ - (١٢) عن ابن عمر: أنه سمعَ رسول الله ﷺ ينهى النساء في إحرامهنَ عن القفازين، والنقاب وما مسَ الورس والزعفران من الثياب، ولتلبسْ بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفر أو خرز أو حلي أو سراويل أو قميص أو خف. رواه أبو دود.

ضمّد هما: الضماد: الخرقة التي يُشدّ بها العضو المأفوف [أي المصاب بالآفة]، ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يُشدّ. **رافع ثوبه يسترُه إلَّا:** دل على جواز الاستظلال للحرم. **تهافت:** تساقط. **فرق:** الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثني عشر مداً وثلاثة أضعاف.

ستة مساكين: فلكل واحد نصف صاع بلا فرق بين الأطعمة. **أضعاف:** صح هذا اللفظ في الحديث، وهو من قبيل القلب، وأصله أصوع، والصاع مكيال يسع خمسة أرطال وثلثاً. **نسيكة:** ذبيحة. **لتلبس:** كأنه قال سمعته يقول: لا تلبس النساء القفازين ولتلبس. **أو حلي:** جعل الحلبي من الثياب تغليباً.

والنقاب: أي البرقع في وجوههن بحيث يصل إلى بشرهن. [المرقاة ٥/٥٨٨]

٢٦٩٠ - (١٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلوات الله عليه محمرات، فإذا جاوزوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه. رواه أبو داود، ولا ابن ماجه معناه.

٢٦٩١ - (١٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلوات الله عليه كان يدهن بالزيت وهو محرم **غير المقتن** يعني غير المطيب. رواه الترمذى.

الفصل الثالث

٢٦٩٢ - (١٥) عن نافع، أن ابن عمر وجد القر، فقال: ألق على ثوباً يا نافع فألقينه عليه **برنساً** فقال: تلقى على هذا وقد نهى رسول الله صلوات الله عليه أن يلبسه المحرم؟. رواه أبو داود.

٢٦٩٣ - (١٦) وعن عبد الله بن مالك بن بحينة، قال: احتجم رسول الله صلوات الله عليه وهو محرم **بلحي** جمل من طريق مكة في وسط رأسه. متفق عليه.

يمرون بنا: أي مارين بنا. **إذا جاوزوا بنا:** هكذا لفظ "أبي دود"، وفي "المصايح": جاوزونا سدلت إحدانا، وليس هذا لفظ "أبي داود"، ولا لفظ "ابن ماجه".
غير المقتن: هو الذي طبع فيه الرياحين حتى يطيب ريحه.
وجد القر: البرد. **برنساً:** ثوباً ملترق به القلسنة. **بلحي جمل:** بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة.

يعني غير المطيب: اعلم أن المحرم إذا ادهن بدهن مطيب كدهن البنفسج والورد سائر الأدهان التي فيها الطيب عضواً كاملاً، فعليه دم بالاتفاق، وإن ادهن بزيت أو خل وهو الشيرج أي دهن السمسم غير مخلوطين بطيب وأكثر منه، فعليه دم عند أبي حنيفة، وصدقة عندهما. [المراقة ٥٨٩/٥] **في وسط رأسه:** وهذا الاحتجام لا يتصور بدون إزالة الشعر يحمل على حال الضرورة - والله تعالى أعلم - وعن ابن عمر ومالك كراهة الحجامة حال الإحرام وإن لم يتضمن قطع شعر، وعن الحسن البصري فيها الفدية. [المراقة ٥٩١/٥]

٢٦٩٤ - (١٧) وعن أنس رضي الله عنه قال: احتجم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به. رواه أبو داود، والنسائي.

٢٦٩٥ - (١٨) وعن أبي رافع، قال: تزوج رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ميمونة وهو حلال، وبنيها وهو حلال، وكنت أنا الرسول بينهما. رواه أحمد، والترمذى، وقال: هذا حديث حسن.

وبنیها: أي دخل عليها، وهو كناية عن الزفاف. [المرقة ٥/٥٩١]

* * * *

(١٢) باب المحرم يجتنب الصيد

الفصل الأول

٢٦٩٦ - (١) عن الصعب بن حشة، أنه أهدي لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودان، فرداً عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: "إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم". متفق عليه.

٢٦٩٧ - (٢) وعن أبي قتادة، أنه خرج مع رسول الله ﷺ فتخلفَ مع بعض أصحابه وهم مُحرمون، وهو غير مُحرم، فرأوا حماراً وحشياً قبل أن يراه، فلما رأوه ترکوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرساً له، فسألهم أن يتناولوه سوطه، فأبوا، فتناوله فحملَ عليه، فعقرَه، ثم أكل فأكلوا، فندموا، فلما أدركوا رسول الله ﷺ سألوه. قال: "هل معكم منه شيء؟" قالوا: معنا رجله. فأخذها النبي ﷺ فأكلها. متفق عليه. وفي رواية لهما: فلما أتوا رسول الله ﷺ قال: "أمنكم أحد أمره أن يحملَ عليها؟ أو أشار إليها؟" قالوا: لا. قال: "فأكلوا ما بقي من لحمها".

بالأبواء أو بودان: موضعان بين مكة والمدينة. **فرد عليه:** دل على أن المحرم لا يجوز له قبول الصيد إذا كان حيّا وإن جاز له قبول لحمه، وقيل: المهدى كان لحم حمار وحشي، وإنما لم يقبل؛ لأنه ظن أنه صيد لأجله، يؤيده حديث أبي قتادة وحديث حابر. **أنا:** أي لأننا. **حُرْمَة:** أي مُحرمون. **فعقرَه:** أي قتلها، وأصل العقر الجرح.

باب المحرم يجتنب الصيد: أي اصطياده وقتله وإن لم يأكله، وأكله وإن ذakah محرم آخر، والمراد بالصيد: حيوان متواحش بأصل الخلقة بأن كان توالده وتناسلته في البر، أما صيد البحر فيحل اصطياده للحلال والمحرم جمعاً مأكولاً أو غير مأكول؛ لقوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِسَيَارَةٍ﴾ ﴿وَحُرْمَةٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمَةً﴾. (المائدة: ٩٦). [المرقاة ٥٩١/٥].

٢٦٩٨ - (٣) وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: "خمس لا جناح على من قتلُهُنَّ في الحرم والإحرام: الفأرةُ، والغرابُ، والحدأةُ، والعقربُ، والكلبُ العقورُ". متفق عليه.

٢٦٩٩ - (٤) وعن عائشةً، عن النبي ﷺ، قال: "خمس فواسق يُقتلنَ في الحلْ والحرم: الحيةُ، والغرابُ الأبععُ، والفأرةُ، والكلبُ العقورُ، والحدَيَا". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٧٠٠ - (٥) عن جابر رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "لحمُ الصَّيْدِ لَكُمْ فِي الإِحْرَامِ حَلَالٌ، مَا لَمْ تَصِدُوهُ أَوْ يُصَادُ لَكُمْ". رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى.

٢٧٠١ - (٦) وعن أبي هريرةً، عن النبي ﷺ، قال: "الجرادُ من صَيْدِ الْبَحْرِ". رواه أبو داود، والترمذى.

خمس فواسق: روى "خمس" منوناً، وهو مبتدأ، و"فواسق" صفتة، و"يقتلن" خبره، وروي بلا تنوين مضافاً إلى فواسق، والكلب العقور" أي السبع الذي يعقر ويقتل كالأسد والذئب، والنمر.

والحدَيَا: تصغير حداء، واحده حدأة. **أو يُصَادُ لَكُمْ:** الظاهر الجزم وغاية التوجيه أنه عطف على المعنى أي ما لا تصيدونه، أو يُصَادُ لَكُمْ. **من صَيْدِ الْبَحْرِ:** عده منه؛ لأنَّه يحل ميتته، وقيل: لأنه متولد من الحيتان.

خمس فواسق إخ: وإنما خصَّ هذه الخمس من الدَّوَابِ المؤذية والضاربة وذوات السُّمُومِ؛ لما أطلاعه الله عليه من مفاسدها، أو لأنها أقرب ضرراً إلى الإنسان، وأسرع في الفساد، وذلك لعسر تمكّن الإنسان من دفعها والاحترار عنها. [الميسر ٦٣٢/٢] **والغرابُ الأبععُ:** فإن قيل: خصَّ في هذا الحديث الأبعع، وفي حديث ابن عمر فقال: "الغراب"، فما الوجه فيه؟ قلنا: يحتمل أنه خصَّ الأبعع بالذكر؛ لأنَّه أكثر ضرراً وأسرع فساداً، ويحتمل أنه خصَّه؛ لأنَّه لم يجعل حكم سائرها كذلك، ومن الدليل على ذلك: أنَّ كثيراً من أهل العلم استثنى عنها غراب الزرع؛ لأنَّه مأكل للرحم، فلا يتعرّض إلا على وجه التذكرة الميسحة، ويحتمل أن المراد من الغراب في حديث ابن عمر هو الأبعع، فلم يُوفِّ البيان حقَّه؛ لمعرفة المخاطبين، أو لم يضبطه بعض الرواة، فيرد المطلق إلى المقيد، ويستثنى من الغراب الزرع؛ للمنفعة التي فيه، وقلة الضرر. [الميسر ٦٣٢، ٦٣٣]

٢٧٠٢ - (٧) وعن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: "يُقتلُ الْمُحْرَمُ السَّبُعُ العادي". رواه الترمذى، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٢٧٠٣ - (٨) وعن عبد الرحمن بن أبي عمّار، قال: سألتُ جابرَ بن عبد الله عن الضبع أصيده؟ فقال: نعم. فقلتُ: أَيُؤْكَلُ؟ فقال: نعم. فقلتُ: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. رواه الترمذىُّ، والنسائىُّ، والشافعىُّ، وقال الترمذىُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٧٠٤ - (٩) وعن جابر، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الضبع، قال: "هُوَ صيدٌ، ويجعلُ فيه كبشًا إذا أصابه المحرمُ". رواه أبو داود، وابنُ ماجه، والدارمىُّ.

٢٧٠٥ - (١٠) وعن خزيمة بن جزىٰ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن أكل الضبع. قال: "أَوْ يَأْكُلُ الضَّبْعَ أَحَدٌ؟". وسائله عن أكل الذئبِ. قال: "أَوْ يَأْكُلُ الذئبَ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ؟". رواه الترمذىُّ، وقال: ليسَ إسناده بالقوىٰ.

الفصل الثالث

٢٧٠٦ - (١١) عن عبد الرحمن بن عثمانَ التيمىٰ، قال: كنَّا مع طلحةَ بن عُبيد الله ونَحْنُ حُرُمٌ، فأهديَ له طيرٌ وطلحة راقدٌ، فمَنَّا من أكلَ، وَمَنَّا من تورّعَ، فلما استيقظ طلحهُ وافقَ من أكله، قال: فَأَكْلَنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ. رواه مسلم.

بن جزى: جزء بفتح الجيم وسكون الزاء وبعدها همزة، وأصحاب الحديث يقولون بفتح الجيم وكسر الزاء، وقيل: جزء بكسر الجيم وسكون الزاء. **أَوْ يَأْكُلُ الذئب:** قيل: معناه: أفي الذئب خير؟ وهو من الضواري، فهمزة الاستفهام محدوفة.

السبع العادي: وهو الذي يقصد بالقتل والجراحة كالأسد والذئب والنمر وغيرها. [المراقة ٥/٥٩٨] **أَوْ يَأْكُل:** دل على حرمة أكل الضبع كما قال به أبو حنيفة ومالك خلافاً للشافعى وأحمد رض. [المراقة ٥/٥٩٩]

(١٣) باب الإحصار وفوت الحج

الفصل الأول

٢٧٠٧ - (١) وعن ابن عباس، قال: قد أحصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، وجامع نساءه، ونحر هديه، حتى اعتمر عاماً قابلاً. رواه البخاري.

٢٧٠٨ - (٢) وعن عبد الله بن عمر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فحال كفار قريش دون البيت، فنحر النبي ﷺ هداياه وحلق، وقصر أصحابه. رواه البخاري.

٢٧٠٩ - (٣) وعن المسور بن مخرمة، قال: إن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق، وأمر أصحابه بذلك. رواه البخاري.

٢٧١٠ - (٤) وعن ابن عمر، أنه قال: أليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ؟ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصّفّا والمروة، ثم حل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً، فيهدى، أو يصوم إن لم يجد هدياً. رواه البخاري.

قد أحصر: يقال: أحصره المرض أو السلطان إذا منعه إذا أحصر الحرم بعده فله التحلل وعليه هدي.

ونحر هديه: أي في عام الحديبية، ويجوز ذبح هدي المُحَصَّر حيث أحصر، ولا يجوز ذبح باقي المدايا إلا في الحرم، وقال أصحاب أبي حنيفة: لا يراق هدي المحصر أيضاً إلا في الحرم.

حتى اعتمر: غاية للمجموع أي تحلل حتى اعتمر. **إن حبس أحدكم إخ:** أي إذا أحصر الحرم بعرض أو عذر غير العدو يقيم على إحرامه، فإذا زال المانع وفات الحج تحلل بعمل العمرة، وهو قول ابن عباس، قال: لا حصر إلا حصر العدو، وإليه ذهب الشافعي وأحمد ومالك، وقال أصحاب أبي حنيفة: له أن يتحلل كما في الإحصار بالعدو؛ لقوله ﷺ: "من كسر أو عرج فقد حل، وعليه الحج من قابل".

٢٧١١ - (٥) وعن عائشة، قالت: دخلَ رسولُ الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقال لها: "لعلك أردتِ الحجّ؟" قالت: والله ما أجدُني إلا وجعَةً. فقال لها: "حجّي واشتري طي، وقولي: اللهمَّ مللي حيثُ حبستني". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٧١٢ - (٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أصحابَه أن يُبدِّلوا المدِيَ الذي تَحرُّوا عامَ الحُديبية في عُمرة القضاء. رواه [أبو داود]. وفيه قصة، وفي سنته محمد بن إسحاق.

٢٧١٣ - (٧) وعن الحجاج بن عمرو الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "من كسرَ، أو عرجَ فقد حلَّ، وعليه الحجُّ من قابل". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمى. وزاد أبو داود في رواية أخرى: "أو مرض". وقال الترمذى: هذا حديثُ حسن. وفي "المصابيح": ضعيف.

ضباعة: بنت عم النبي ﷺ. **بت الزبير:** ابن عبد المطلب. **واشتري طي:** دل على أنه لا يجوز التحلل بإحصار المرض بدون شرط، ومع الشرط قيل أيضاً لا يجوز التحلل، وجعل هذا الحكم مخصوصاً بضباعة كما أذن النبي ﷺ لأصحابه في رفض الحج، وليس لغيرهم ذلك. **أن يُبدِّلوا إلخ:** يستدل بهذا الحديث من يوجب القضاء على المحصر بحل حيث أحصر، ومن يذهب إلى أن دم الإحصار لا يذبح إلا في الحرم، فإنه أمرهم بالإبدال؛ لأنهم نحرروا هداياهم في الحديبية خارج الحرم. **وعليه الحجُّ من قابل:** دل على جواز التحلل بواسطة المرض، وقيل: ذلك إنما يجوز مع الاشتراط كما في حديث ضباعة.

ضباعة بنت الزبير: ضباعة هذه هاشمية، وأبوها الزبير هو ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ، وهو أكبر ولد عبد المطلب، لم يُدرك الإسلام، وضباعة كانت تحت المقداد بن الأسود. [الميسير ٦٣٤/٢]

٤ - ٢٧١ (٨) وعن عبد الرحمن بن يَعْمَر الدِّيلِي، قال: سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يقول: "الْحَجُّ عِرْفَةُ، مِنْ أَدْرَكَ عِرْفَةً لِيْلَةَ جَمَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ". أَيَّامٌ مِنْ ثَلَاثَةَ [أَيَّامٌ]، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى. وقال الترمذى: هذا حديث حسنٌ صحيح.

وهذا الباب حال عن الفصل الثالث.

عبد الرحمن بن يَعْمَر: بالياء وفتح الميم.

الْحَجُّ عِرْفَةُ: أي ملاك الحج، ومعظم أركانه وقوف عرفة؛ لأنَّه يفوت بفواته.

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ إِلَيْهِ: تعجل أي عجل في النفر، و"تعجل" يجيء لازماً، ويجيء متعدياً، فلو قُدِّرَ متعدياً، فمعنىَه: عجل النفر، وإحراؤه على اللازم أمثل وأقدم؛ لمطابقة "ومن تأخر". [الميسر ٦٣٨/٢]

* * *

(٤) باب حرم مكة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧١٥ - (١) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: "لا هجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا". وقال يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمته الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيمة، وإنّه لم يحل القتال فيه لأحد قبله، ولم يحلّ لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيمة، لا يُعصب شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يتقطّع لقطته إلا من عرّفها، ولا يُختلى خلاتها". فقال العباس: يا رسول الله! إلا الإذخر، فإنه لقينهم ولبيوتهم؟ فقال: "إلا الإذخر". متفق عليه.

لا هجرة: كانت الهجرة من مكة إلى المدينة مفروضة بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فلما فتح مكة انقطعت تلك الهجرة المفروضة، فلا ينال بالهجرة تلك الدرجة التي حصلت للمهاجرين، لكن ينال الأجر بالجهاد، وإحسان النية. **حرم الله:** أي تحريم شريعة سالفة مستمرة، وقيل: معناه: أنه كتب الله في اللوح أن إبراهيم سيحرم مكة.

إلا ساعة: دل على أن فتح مكة كان عنوة أي حلّ لي ساعة إراقة الدم دون الصيد وقطع الشجر.
إلا من عرّفها: أي ليس في لقطة الحرم إلا التعريف فلا يتملّكها، ولا يتصدّق بها، وقيل: حكمها كحكم غيرها، والمقصود أن لا يتوبّهم تخصيص تعريفها بأيام الموسم، والأول هو الظاهر. **ولا يُختلى:** أي يقطع. **خلاتها:** أي نباتها.

استنفرتم فانفروا: نفر القوم في الأمر نفوراً إذا تقدّموا له، واجتمعوا وهم التّغير، وفي الحديث: "فَنَفَرْتُ لَهُمْ هُدَيْل" أي خرجت لقتالهم، والمعنى إذا سُئلتم النّفورة وكُلّفتُمُوهُ، فأجِبُوا إِلَيْهِ. [الميسّر ٦٣٩/٢]

ولا يُختلى خلاتها: الخلا - مقصوراً - النبت الرقيق ما دام رطباً، فإذا يس فـهو الحشيش، والخشيش أيضاً لا يحل قطعه؛ إذ لا فرق بين رطبه ويبسه، دل عليه من هذا الحديث قوله: "ولا يُعصب شوكه" أي لا يقطع، وذلك أبلغ في التحريم من قطع الشجر؛ لأن الشوك لا منفعة للنازلين في الحرم في إيقائه بل يستضرون، ولا يسرح في منابتة النظر، بخلاف الخلا زينة الأرض، ومن المحدثين من روى "الخلاء" بالمد، وهو خطأ. [الميسّر ٦٤١/٢]

٢٧١٦ - (٢) وفي رواية لأبي هريرة: "لا يُعْضُدُ شجْرُهَا، وَلَا يَلْقَطُ ساقطَتَهَا إِلَّا مُنْشَدٌ".

٢٧١٧ - (٣) وعن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: "لا يَحْلُّ لِأَحْدَكُمْ أَنْ يَحْمِلَ مَكَةَ السَّلَاحَ". رواه مسلم.

٢٧١٨ - (٤) وعن أنس، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ: إِنَّ ابْنَ حَطَّلٍ مَتَعْلِقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: "أَقْتُلُهُ". متفق عليه.

٢٧١٩ - (٥) وعن جابر: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سُودَاءَ بَغْيَرِ إِحْرَامٍ. رواه مسلم.

٢٧٢٠ - (٦) وعن عائشة، قالت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يَغْرُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، إِذَا كَانُوا بِيَدِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسِفُ بِأَوْلَاهُمْ وَآخِرَهُمْ".

إِلَّا مُنْشَدٌ مُعْرِفٌ. أي يحمله بلا ضرورة، ولا حاجة، وقال الحسن: مكره مطلقاً.
مَتَعْلِقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: كان قد ارتدَ عن الإسلام، وقتل مسلماً كان يخدمه، فأمر بقتله، ومنه يعلم أنَّ الحرم لا يمنع من إقامة الحدود على من جنى خارجه، والتَّحاجَأ إِلَيْهِ، وقيل: إنما حاز ذلك له في تلك الساعة.
دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ إِلَّا: دل على جواز الدخول بغير إحرام لمن لا يريد النسك، وهذا أصح قولي الشافعي.

الْمِغْفَرُ: قال الأصمسيُّ: المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنوسة. [الميسر ٦٤١/٢]
جَاءَ رَجُلٌ: الرجل هو فضل بن عبد الله بربة المسلمين، وهو الذي قتل ابن خطبل، واسم ابن خطبل عبد العزيز، وقد أخبر النبي ﷺ: "أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا يَحُلْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، وَلَمْ تَحُلْ لَهُ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ"، وكان ابن خطبل قد ارتدَ بعد أن أظهر الإسلام، وقتل نفساً. [الميسر ٦٤١/٢]

بَغْيَرِ إِحْرَامٍ: ولعل دخوله ﷺ بغير إحرام عرف من عدم طوافه وسعيه، وإلا فالإحرام هو النية عند الشافعي رض، والتلبية معها عندنا، وهو لا ينافي اللبس سيما إذا كان للضرورة. [المرقة ٦٠٩/٥]

قلتُ: يا رسولَ الله! وكيف يُخسِفُ بآوْلَهُم وآخْرَهُم، وفيهِم أسوَاقُهُم وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قال: "يُخسِفُ بآوْلَهُم، وآخْرَهُم، ثُمَّ يُعْثُونَ عَلَى نِيَاهُمْ". متفق عليه.

٢٧٢١ - (٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "يُخْرِبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةَ". متفق عليه.

٢٧٢٢ - (٨) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "كَأَيْنَ بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلُعُهَا حَجْرًا حَجْرًا". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٢٧٢٣ - (٩) عن يعلى بن أمية، قال: إن رسولَ الله ﷺ قال: "احتكارُ الطعام في الحرم إلحادٌ فيه". رواه أبو داود.

٢٧٢٤ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِمَكَةَ: "ما أطَيْبَكَ مِنْ بَلْدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ". رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ إسناداً.

وفيهم أسواقهم: إن كان جمع سوق، فالتقدير أهل أسواقهم، وإن كان جمع سوق، وهي الرعية، فلا حاجة إلى التقدير. **ومن ليس منهم:** أي لا يقصد تخريب الكعبة، بل هم الضعفاء والأسaris. **ذُو السُّوِيقَتَيْنِ:** أي الدقيقين تصغير ساق. **أفحج:** الفحج: تداني صدور القدمين، وتبعاد العقبيين. **احتكار الطعام:** الاحتكار: اشتراء القوت في حالة الغلاء؛ ليعان إذا اشتدَّ غلاوته، وهو حرام في جميع البلاد، وفي مكة أشد تحريمًا.

كَأَيْنَ بِهِ: في معنى أبصر به على هذه الصفة، يريد به مخرب الكعبة من الحبشة، وهو الذي قال فيه: "يُخْرِبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةَ" فراد به حوشة ساقيه. [الميسر ٦٤٢/٢] **مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ**: وهذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله. [المرقاة ٦١٢/٥]

٢٧٢٥ - (١١) وعن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفاً على الحَزُورَةِ، فقال: "والله إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضَ اللَّهِ إِلَيْهِ وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ". رواه الترمذِيُّ، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٢٧٢٦ - (١٢) عن أبي شريح العدوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّرَوْ بْنَ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبَعْوَثَ إِلَى مَكَّةَ: أَئْذَنْ لِي أَيْمَانَ الْأَمِيرِ! أَحَدُكُوكُولَاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أَذْنَاهِيَّ، وَوَعَاهُ قَلْبِيَّ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَاهِيَّ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: حَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحْلُّ لَأَمْرَئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفَكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقَتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا. فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذِنْ لَكُمْ. وَإِنَّمَا أَذْنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حِرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحِرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ" فَقَيلَ لِأَبِي شَرِيفٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمَّرَوْ؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكُمْ يَا أَبَا شَرِيفٍ! إِنَّ الْحَرَمَ لَا يَعِدُ عَاصِيًّا وَلَا فَارِّا بِدَمِهِ، وَلَا فَارِّا بِخَزْبَتِهِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ، وَفِي الْبَخَارِيِّ: الْخَرْبَةُ: الْجَنَاحِيَّةُ.

على الحَزُورَةِ: على وزن القَسْوَرَةِ موضع مَكَّةَ، والهزورة في الأصل يعني التل الصغير. **لِعَمَّرَوْ بْنَ سَعِيدٍ:** هو عَمَّرَوْ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوَيِّ الْقَرْشِيِّ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ قاتل ابن الزبير، ثُمَّ قُتِلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ بَعْدَ أَنْ آمَنَهُ.

الْبَعْوَثُ: جمع بَعْثٍ، وهو الجماعة من الجُنُدِ يُرْسَلُهَا الأَمِيرُ إِلَى قَاتَلِ فَرْقَةٍ وَفَتْحِ بَلَادٍ. **بَخْرَبَةُ:** الْخَرْبَةُ - بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء - وقد يقال: - بضم الخاء - وأصلها سرقة الإبل، ويطلق على كل جناية.

٢٧٢٧ - (١٣) وعن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال هذه الأمة بخير ما عظّمُوا هذه الحرمة حقّ تعظيمها، فإذا ضيّعوا ذلك هلكوا". رواه ابن ماجه.

عيّاش بن أبي ربيعة: أخو أبي جهل لأمه أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة.

* * *

(١٥) باب حرم المدينة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧٢٨ - (١) عن علي رضي الله عنه، قال: ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أحضر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل". متفق عليه.

وفي رواية لهما: "من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل".

ما بين عير إلى ثور: مما جبلان معروfan: أما عير فمعروف بالمدينة، وأما ثور فالمعروف أنه بمحكة، وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وفي رواية: ما بين عير وأحد، فيكون ثور غلطاً من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية، وقيل: إن عيراً جبل بمحكة أيضاً، فالمعن أن حرم المدينة بمقدار ما بين عير وثور، وحرام كحرمة ما بينهما.

حدثاً: أي أمراً حادثاً منكراً في السنة. **محدثاً:** - بكسر الدال - أي جانباً بأن يحول بينه وبين خصمائه، ويروى - بفتح الدال - أي أمراً مبتدعاً، ويكون معنى الإيواء الرضا به، والصبر عليه. **لعنة الله:** أي طرد الله وإبعاده. **صرف ولا عدل:** أي شفاعة ولا فدية، وقيل: توبة ولا فدية، وقيل: فريضة ولا نافلة.

ذمة المسلمين: أي عهدهم. **واحدة يسعى إلهاً:** فإذا آمن أحد من المسلمين كافراً لم يحل لأحد نقضه وإن كان المؤمن عبداً. **فمن أحضر:** نقض عهده. **ومن والى:** قيل: أراد ولاء المولاة لا ولاء العتق، وقيل: أراد العتق، فإن له لحمة كلحمة النسب، فإذا انتسب إلى غير من هو له كان كمن انتسب إلى غير أبيه، وقوله: "بغير إذن مواليه" تنبه على المانع، وهو إبطال حقهم وأعانتهم، وإيراد الكلام على ما هو الغالب لا يقيد حتى يجوز الانتساب بالإذن.

[٦٤٤/٢] **يسعى ها:** أي يتولاها، وبليها، وينذهب بها، والأصل في السعي المشي السريع، ويستعمل للجد في الأمر. [الميسر

٢٧٢٩ - (٢) وعن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أُحْرَمْ مَا بَيْنَ لَابْتِيَ الْمَدِينَةِ: أَنْ يُقْطَعَ عَضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَيْدَهَا" وقال: "المدينةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتْ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاهَا وَجَهْدَهَا إِلَّا كَنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه مسلم.

٢٧٣٠ - (٣) وعن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: "لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشَدَّكَمَا أَحَدٌ مِنْ أَمْيَتِهِ إِلَّا كَنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه مسلم.

٢٧٣١ - (٤) وعنده، قال: كان الناسُ إِذَا رأوا أَوْلَى الشَّمْرَةِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَخْذَهُ قَالَ: "اللَّهُمَّ باركْ لَنَا فِي ثَرْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دُعَاكَ مَلَكَةً وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دُعَاكَ مَلَكَةً وَمِثْلَهُ مَعَهُ". ثُمَّ قَالَ: يَدْعُ أَصْغَرَ وَلِيْدَ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الشَّمْرَةَ. رواه مسلم.

لَابْتِيَ الْمَدِينَةِ: اللابة: الحرّة. أَنْ يُقْطَعَ: بدل اشتتمال. **عَضَاهُهَا:** كل شجر عظيم له شوك يسمى "عضة".
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: أي لما فارقوها. **لَأْوَاهَا:** الشدة والجوع. **وَجَهْدَهَا:** المشقة والطاقة.
أَوْ شَهِيدًا: قيل: "أَوْ" شك من الراوي، وقيل: تقسيم أي شفيعاً للعصي، وشهيداً للمطبع.
لَا يَصْبِرُ: قيل: مخصوص بزمان حياته ﷺ، وقيل: عام. **دُعَاكَ:** فاجعل أفتدة من الناس ت Hoyi إلية، وارزقهم من الثمرات. **أَصْغَرَ وَلِيْدَ:** وفي رواية: ثم يعطيه أصغر وليد يحضره من الولدان.

جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: إنما كانوا يؤثرونـه بذلك على أنفسـهم؛ حُبـاً لـهـ، وكـرامة لـوجهـهـ المـكـرـمـ، وـطلـباً لـلـبرـكةـ ماـ جـدـدـ اللـهـ عـلـيـهـمـ منـ نـعـمـتـهـ، وـيرـونـهـ أـوـلـىـ النـاسـ بـمـاـ سـيـقـ إـلـيـهـمـ منـ رـزـقـ رـبـهـمـ، وـأـمـاـ إـعـطـاؤـهـ أـصـغـرـ وـلـيدـ يـرـاهـ، فـإـنـهـ مـنـ ثـمـ الشـكـرـ، وـالـالـنـفـاتـ إـلـىـ وـضـعـ الشـيـءـ مـوـضـعـهـ حـيـثـ بـدـأـ فـيـ أـوـلـيـةـ مـاـ سـيـقـ إـلـيـهـ أـوـلـ منـ هوـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـضـعـفـ، وـأـبـعـدـ مـنـ الذـنـبـ، ثـمـ إـنـهـ رـأـيـ أـنـ يـرـاعـيـ الـمـنـاسـبـ الـوـاقـعـةـ بـيـنـ الـوـلـدـانـ وـبـيـنـ الـبـاـكـورـةـ، وـذـلـكـ حدـثـانـ عـهـدـهـماـ بـالـبـداـعـ، فـيـخـصـ بـهـ أـصـغـرـ وـلـيدـ يـرـاهـ، تـحـقـيقـاًـ لـمـاـ أـشـيـرـ إـلـيـهـ مـنـ الـمعـانـيـ. [الميسـرـ ٦٤٦ـ /ـ ٢ـ]

٢٧٣٢ - (٥) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمَ مَكَةَ فَجَعَلَهَا حِرَاماً، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حِرَاماً مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سَلَاحٌ لِقتالِ، وَلَا تُخْبِطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ". رواه مسلم.

٢٧٣٣ - (٦) وعن عامر بن سعد: أَنَّ سَعْدًا رَكَبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ، فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطِعُ شَجَرًا، أَوْ يَخْبِطُهُ، فَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَجَعْ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غَلَامِهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ مَا أَنْذَدَ مِنْ غَلَامِهِمْ فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفْلَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ. رواه مسلم.

٢٧٣٤ - (٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: "اللَّهُمَّ حِبْبُ إِلَيْنَا الْمَدِينَةُ كُحْبَنَا مَكَةُ أَوْ أَشَدُّ، وَصَحَّحَهَا، وَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَمُدَّهَا، وَانْقَلَ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجَحْفَةِ". متفق عليه.

٢٧٣٥ - (٨) وعن عبد الله بن عمر في رؤيا النبي ﷺ في المدينة: "رأيت امرأة سوداء، ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتى نزلت

حراماً: مصدر. ما بين مازميها: أي طرفها من الجبال، المازم: المضيق بين الجبال حيث يتلقى بعضها بعض، ويتسع ما وراءه. **أن لا يُهْرَاق:** أي بأن لا. "مع" المشهور من مذهب مالك والشافعي أنه لا ضمان في صيد المدينة، وقطع شجرها، بل ذلك حرام بلا ضمان، وقال بعض العلماء: يجب الجزاء كحرم مكة، وقال بعضهم: لا يحرم أيضاً، بل المقصود مجرد التعظيم يدل عليه قوله "إلا لعلف" فإن ذلك لا يجوز في حرم مكة.

نَفْلَنِيهِ: أي جعله لي نفلاً أي غنية. **وعك:** الوعك: الحمى، وقيل: أنها فاجعلها بالجحفة: كان ساكنوها في ذلك الوقت اليهود. **في رؤيا النبي ﷺ:** أي قال في حديث رؤيا النبي ﷺ في شأن المدينة رأت، فيكون "رأيت" حكاية ابن عمر عن رسول الله ﷺ.

مُهِيَّةً، فَتَأْوِلُهَا: أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقْلَ إِلَى مُهِيَّةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ". رواه البخاري.

٢٧٣٦ - (٩) وعن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلوات الله عليه وسلم يقول: "يُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَيُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَيُفْتَحُ الْعَرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ". متفق عليه.

٢٧٣٧ - (١٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلوات الله عليه وسلم: "أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكِلُ الْقُرَىٰ. يَقُولُونَ: يَشْرَبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ تُنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَيْرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ". متفق عليه.

٢٧٣٨ - (١١) وعن جابر بن سمرة، قال: سمعتُ رسولَ الله صلوات الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً". رواه مسلم.

وَبَاءُ الْمَدِينَةِ: أي حُمَّاها وأمراضها. "مح" الوباء: الموت الذريع، ويطلق على الأرض الوحمة التي يكثر فيها الأمراض للغرباء. **يُفْتَحُ الْيَمَنُ:** أي يفتح اليمن، فيعجب قوماً بلاده، ويلهنيه عيشها، فتحملهم على المهاجرة إليها بأنفسهم وأهاليهم. **يُسْسُونَ:** بضم الياء وفتحها، يقال: أبست الدابة وبستها أي سُقْتها.

تَأْكِلُ الْقُرَىٰ: أي تغليها. **يَشْرَبُ:** أي يسمونها هذا الاسم، والاسم الذي يستحقه هو المدينة لدلالة على التعظيم، والتشرب هو اللوم والتوبخ. **تُنْفِي النَّاسَ:** أي الخبيثين.

مُهِيَّةً: هي الجحفة، وأرض مُهِيَّة مبسوطة، وبها كانت تعرف، فلما ذهب السيل بأهلها، سُمِّيت جُحْفَة، وكانت بعد ذلك داراً ليهود يخلونها، وهذا دعا النبي صلوات الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إليها، فقال: وانقل حُمَّاها إلى الجحفة. [الميسر ٦٤٩/٢] **كَمَا يَنْفِي الْكَيْرُ:** الكبير كبير الحداد، هو المجن من الطين، ويكون زفة أيضاً، وقيل: الكبير الزقّ، والكور ما بني من الطين، وأصل الكلمة من الكور الذي هو الزيادة. [الميسر ٦٥١/٢]

سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً: والمعنى أن الله سماها في اللوح المحفوظ، أو أمر نبيه أن يسميها بها ردداً على المنافقين في تسميتها بـ"يَشْرَبُ" إيماء إلى تشربهم في الرجوع إليها، وكان الله تعالى يقول: هي طابة في ذاتها يستوي في الطيبة دخوها وخروجها لا يختلف باختلاف أحوالها الحادثة عليها. [المرقة ٥/٦٣٠]

٢٧٣٩ - (١٢) وعن جابر بن عبد الله: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَلَّقَ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا! أَقْلَنِي بِيعْتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي بِيعْتِي فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي بِيعْتِي فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا: "إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَيْرُ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصُعُ طَيْبَهَا". متفق عليه.

٢٧٤٠ - (١٣) وعن أبي هريرة: قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةُ شَرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَيْرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ". رواه مسلم.

٢٧٤١ - (١٤) وعنده، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا: "عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَالُ". متفق عليه.

٢٧٤٢ - (١٥) وعن أنس، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا: "لَيْسَ مِنْ بَلْدٍ إِلَّا سَيْطَرَهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَةُ وَالْمَدِينَةُ لَيْسَ نَقْبُّ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، فَيُنْزَلُ السَّبَخَةُ فَتَرْجَفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجْفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ". متفق عليه.

٢٧٤٣ - (١٦) وعن سعد، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا: "لَا يَكِيدُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعٌ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ". متفق عليه.

أَنَّ أَعْرَابِيًّا: كان من هاجر، وبایع النبي ﷺ على المقام عنده، وإنما أبى؛ لأنَّه لا يجوز إقالة بيعة الإسلام، ولا بيعة الإقامة معه. **فَخَرَجَ:** بالياء المفتوحة والصاد المهملة هو الرواية أى يصفو ويخلص ويتميز، والناسع الحالص. **عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ:** جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين. **فَيُنْزَلُ السَّبَخَةُ:** بكسر الباء صفة، وبفتحها اسم. **فَتَرْجَفُ:** أى تضطرُب ملتبسة بهم، أو تحرُّكهم.

السَّبَخَةُ: بكسر الباء صفة، وهي الأرض التي تعلوها اللوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر، وبفتحها اسم، وهو موضع قريب من المدينة. [المرقة ٦٣٢/٥]

٢٧٤٤ - (١٧) وعن أنس: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قَدَمَ مِنْ سُفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُورِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحْلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبْهَا. رواه البخاري.

٢٧٤٥ - (١٨) وَعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَعَ لِهِ أَحَدُهُ، فَقَالَ: "هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابْتِيهَا". متفق عليه.

٢٧٤٦ - (١٩) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٢٧٤٧ - (٢٠) عن سليمان بن أبي عبد الله، قال: رأيتُ سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً يصيده في حرم المدينة الذي حرم رسول الله ﷺ، فسلبه ثيابه، فجاء مواليه، فكلّموه فيه. فقال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَمَ هَذَا الْحَرَمَ وَقَالَ: "مَنْ أَخْذَ أَحَدًا يصيده فيه فليسلبه" فلا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ طُعْمَةً أطعمنها رسول الله ﷺ، ولكن إن شئتم دفعتُ إِلَيْكُمْ ثُنَّهُ. رواه أبو داود.

أَوْضَعَ رَاحْلَتَهُ: الإِضَاعَ مُخْصُوصٌ بِالْبَعِيرِ. **عَلَى دَابَّةٍ:** كَالْفَرْسِ وَالْبَغْلِ. **فَسَلَبَهُ ثِيَابَهُ:** بَدْلُ اشْتِمَالِ. **حَرَمَ هَذَا الْحَرَمَ:** دَلَّ عَلَى أَنَّهُ اعْتَقَدَ تَحْرِيمَهَا كَتْحَرِيمِ مَكَّةَ. **دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ:** تَبَرِّعاً.

هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا إِلَيْهِ: الأَشْيَاءُ أَنْ تَكُونَ إِضَافَةُ الْحُبِّ إِلَى الْجَبَلِ مَجازٌ، وَالْمَرَادُ مِنْهُ حَصْولُ الْكَرَامَةِ وَالشَّرْفِ لِلْجَبَلِ بِمُجَاوِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ حُبُّ مَا فِيهِ كَرَامَةٌ وَشَرْفٌ، أَوْ الْمَرَادُ مِنْهُ أَنْ يَوْافِقُهُمْ فِي الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ مَوْافِقَةُ الْحُبِّ لِحُبِّهِ، فَلَا يَجْتَهُونَهُ وَلَا يَسْتَوْهُنَّهُ، وَلَعْلَهُ أَرَادَ بِالْجَبَلِ أَرْضَ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا، وَإِنَّمَا حَصَّ الْجَبَلَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ أَوْلَى مَا يَبْدُو مِنْ أَعْلَامِهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بَحْبَبَ الْجَبَلِ لَهُمْ: حُبَّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. [الميسِرُ ٣/٦٥٢-٦٥٣]

٢٧٤٨ - (٢١) وعن صالح مولى لسعد، أن سعداً وجد عبيداً من عبيد المدينة يقطعون من شحر المدينة، فأخذ متاعهم وقال - يعني لمواليهم - : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى أن يقطع من شحر المدينة شيءٌ، وقال: "من قطع منه شيئاً فلمن أخذه سلبه". رواه أبو داود.

٢٧٤٩ - (٢٢) وعن الزبير، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنْ صَيْدَ وَجْ وَعَصَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ". رواه أبو داود. وقال محيي السنّة: "وج" ذكروا أنها من ناحية الطائف. وقال الخطابي: "إِنَّهُ بَدْلٌ إِنَّهَا".

٢٧٥٠ - (٢٣) وعن ابن عمرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلِيَمُوتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا". رواه أحمد، والترمذى، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، غريبٌ إسناداً.

٢٧٥١ - (٢٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "آخِرُ قُرْيَةٍ مِنْ قُرْيَةِ الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ". رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

إنْ صَيْدَ وَجْ إِلَيْهِ: يتحمل أن يكون ذلك التحرير في وقت مخصوص، ثم نسخ، ذكر الشافعى أنه لا يصاد فيه، ولا يقطع شجره، ولم يذكر فيه ضماناً، وفي معناه البقىع. "حس" حماه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإيل الصدقة، ونعم الجزية، فيجوز الاصطياد؛ لأن المقصود منع الكلاً من العامة. **إِنَّهُ بَدْلٌ إِنَّهَا:** التذكير باعتبار الموضع، والتأنىث باعتبار البقعة.

صالح مولى لسعد: صوابه عن صالح، عن مولى لسعد. [المرقة ٦٣٥/٥] **فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا:** أي في محو سيئات العاصين، ورفع درجات المطعين، والمعنى: شفاعة مخصوصة بأهلها لم توجد لمن لم يمت بها، ولذا قيل: الأفضل لمن كبر عمره، وأظهر أمره بكشف ونحوه من قرب أجله أن يسكن المدينة ليموت فيها، وما يؤيده قوله عمر: "اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي بيد رسولك". [المرقة ٦٣٦/٥]

٢٧٥٢ - (٢٥) وعن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيَّ هُولَاءِ الْثَّلَاثَةِ نَزَّلَتْ فَهِيَ دَارُ هَجْرِتِكَ الْمَدِينَةِ، أَوْ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قَنْسُرِينَ". رواه الترمذى.

الفصل الثالث

٢٧٥٣ - (٢٦) عن أبي بكرٍة، عن النبي ﷺ قال: "لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رَعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلْكًا". رواه البخارى.

٢٧٥٤ - (٢٧) وعن أنسٍ، عن النبي ﷺ قال: "اللَّهُمَّ اجْعِلْ بِالْمَدِينَةِ ضَعْفَى مَا جَعَلَتْ بِمَكَةَ مِنَ الْبَرَكَةِ". متفق عليه.

٢٧٥٥ - (٢٨) وعن رجلٍ من آل الخطاب، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ زَارَنِي مَتَعَمِّدًا كَانَ فِي جُوارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ وَصَبَرَ عَلَى بِلَائِهَا كَنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعْثَةَ اللَّهِ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

٢٧٥٦ - (٢٩) وعن ابن عمر مرفوعاً: "مَنْ حَجَّ، فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي، كَانَ كَمِنْ زَارَنِي فِي حَيَايِي". رواهما البيهقي في "شعب الإيمان".

٢٧٥٧ - (٣٠) وعن يحيى بن سعيد، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ، فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَ: بَئْسَ مَضْجُعُ الْمُؤْمِنِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَيُّ هُولَاءِ: ظرف "نَزَّلَتْ". **أَوْ الْبَحْرَيْنِ:** جزيرة بحر عمان. **أَوْ قَنْسُرِينَ:** بلد بالشام.
ضَعْفَى مَا جَعَلَتْ: يوافق ما تقدم من قوله: بمثل ما دعاك ملكة ومثله معه. **مَتَعَمِّدًا:** أي لا يقصد غير زيارة، وعن بعض العارفين أنه حجّ ولم يزُرْه، وقال: أتجحد للزيادة، وقيل: أي لا يقصدهما أي الحجّ والزيارة معاً لا يشوّه غرض دنيوي، أما إذا قصد مكة فقط، ثم هجم على الزيارة، فلا يكون متعمداً. **مَضْجُعُ الْمُؤْمِنِ:** أي هذا القبر.

"بئس ما قلت!" قال الرجل: إني لم أرد هذا، إنما أردد القتل في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: "لا مثل القتل في سبيل الله، ما على الأرض بقعة أحب إلى أن يكون قبري بها منها" ثلث مرات. رواه مالك مرسلاً.

٢٧٥٨ - (٣١) وعن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ وهو بوادي العقيق: "أتاني الليلة آت من ربّي، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجّة". وفي رواية: "عمرة وحجّة". رواه البخاري.

لم أرد: أي لم أرد أن القبر مطلقاً بئس الموضع المؤمن، بل أردد أن موت المؤمن في الغربة شهيداً خيراً من موته في فراشه وبلده. **لا مثل القتل:** أي ليس الموت بالمدينة مثل القتل في سبيل الله أي الموت في الغربة، بل هو أفضل وأكمل، فـ"لا" يعني "ليس"، واسمها محفوظ.
منها: أي من المدينة. **وكل: عمرة في حجّة:** أي احسب صلاتك هذه، واعدلها بعمره داخلة في حجة، والقول يستعمل في جميع الأفعال، كما مرّ، والله أعلم.

* * *

[١١] كتاب البيوع

(١) باب الكسب وطلب الحلال

الفصل الأول

٢٧٥٩ - (١) عن المقدام بن معدى كربَ، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أكلَ أحدُ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكلَ من عمل يديه، وإنْ نبِيَ الله داود عليه السلام كانَ يأكلُ من عمل يديه". رواه البخاري.

٢٧٦٠ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحَاتٍ"، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثم ذكر الرجل (المؤمنون: ٥١) (البقرة: ١٧٢)

ما أكلَ الح: فيه تحريض على الكسب، وفوائده كثيرة من إيصال النفع، وكسر النفس، ودفع السؤال، ودفع البطالة والكسالة. **إن الله طيب:** أي مقدس عن الناقص، ولا يقبل إلا ما يناسبه. **ثم ذكر:** يريد الراوي أن رسول الله ﷺ عقب كلامه بذكر رجل من موصوف بهذه الصفات، وأراد الحجّ.

وَإِنْ نَبِيَ الله داود: وخصص بالذكر لتعليم الله تعالى إياه، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَمَنَاهُ صَنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ (الأنياء: ٨٠) [المرقة ٤/٦] **إن الله طيب الح:** الطيب: في الأصل خلاف الخبيث، وإذا وصف به العبد فهو المتعري عن الجهل، والفسق المتحلى بالعلم والصلاح، وقد يوصف به رب تعالى على أنه هو المتنزه عن ردائل الصفات، وقبائح الأفعال، والطيب من الرزق ما لا تست渥 خم عاقبته، وكان متناولاً بحكم الشرع، ومعنى الحديث لا يقبل الله إلا الشيء الطيب، ولا يحل أن يتقرب بغير ذلك إليه؛ إذ ليس من صفتة قبول الشيء الخبيث، والرضا بالمنكر. [الميسير ٦٥٥/٢]

ثم ذكر الرجل: أراد بـ"الرجل": الحاج الذي أثر به السفر، وأخذ منه الجهد والبلاء، وأصابه الشعث، وعلاه العبرة، فطفرق يدعوه الله على هذه الحالة، وعنه أهنا من مظان الإجابة، فلا يستحباب له، ولا يعبأ بپوسه وشقائه؛ لأنّه متلبس بالحرام، صارف النفقة من غير حلها. [الميسير ٦٥٥/٢]

يُطيلُ السَّفَرَ، أَشَعْتَ، أَغْبَرَ، يَمْدُّ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأئنَّ يُسْتَحْابُ لِذَلِكَ؟!". رواه مسلم.

٢٧٦١ - (٣) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "يأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرءُ مَا أَخْذَ مِنْهُ، أَمِنَ الْحَلَالُ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ". رواه البخاري.

٢٧٦٢ - (٤) وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: "الْحَلَالُ بَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنَ الْحَرَامِ" وبيـنـهما مشتبهـاتـ، لا يعلـمـهـنـ كـثـيرـ منـ النـاسـ، فـمـنـ اـتـقـىـ الشـبـهـاتـ استـبـرـأـ لـدـينـهـ وـعـرـضـهـ، وـمـنـ وـقـعـ فـيـ الشـبـهـاتـ وـقـعـ فـيـ الـحـرـامـ، كـالـرـاعـيـ يـرـعـيـ حـوـلـ الـحـمـىـ يـوـشـكـ أـنـ يـرـتـعـ فـيـهـ، أـلـاـ وـإـنـ لـكـ مـلـكـ حـمـىـ، أـلـاـ وـإـنـ حـمـىـ اللـهـ مـحـارـمـهـ،

يُطيلُ: صفة. **أشـعـتـ:** حال من ضمير "يُطيل"، وكذا "أَغْبَرَ"، قيل: و"يَمْدُّ" حال من ضمير "أشـعـتـ" و"يَا رَبِّ" حال من ضمير "يَمْدُّ" أي قائلًا يا رب. **وـغـذـيـ:** رُبِّيـ. **مـاـ أـخـذـ مـنـهـ:** أي بما أخذ منه أي من المال.

استـبـرـأـ: احتاط وطلب البراءة أي حصل البراءة لدـينـهـ منـ الدـمـ الشـرـعـيـ، وصـانـ عـرـضـهـ منـ كـلـ الطـاعـنـ.

الـحـلـالـ بـيـنـ إـلـخـ: أراد أن الشرع بين الحلال والحرام، وكشف عن المباح والمحظوظ بحيث لا خفاء بالأصل الذي أسس عليه الأمر، وإنما تقع الشبهة في بعض الأشياء إذا أشبهت الحلال من وجه، وأشبهت الحرام من وجه، وذلك بالنسبة إلى الأكثر دون العموم؛ فإن من الأشخاص من لا يشبه ذلك أيضًا إليه، إذا كان ذا حظ من العلم والفهم، تبنتـ عنه قوله ﷺ: "لا يـعـلـمـهـنـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ"، فـسـبـيلـ الشـحـيـحـ بـدـيـنـهـ، الـمـسـتـقـصـيـ لـعـرـضـهـ، إـذـاـ اـتـلـيـ بـشـيءـ مـنـهـ، أـنـ يـتـوقـفـ حـتـىـ يـأـتـيـهـ الـبـيـانـ، وـيـتـضـعـ لـهـ أـنـ تـرـكـهـ أـبـدـ الـدـهـرـ، وـهـذـاـ هـوـ الـأـصـلـ فـيـ الـوـرـعـ". [الميسر ٦٥٦/٢]

وـقـعـ فـيـ الـحـرـامـ: وإنما قال: "وـقـعـ فـيـ الـحـرـامـ؛ تـحـقـيقـاـ مـلـدـانـاتـهـ الـوـقـوعـ"؛ كما يقال: من أتبع نفسه هواها، فقد هلك. ثم ضرب مثـلهـ بالـرـاعـيـ يـرـعـيـ حـوـلـ الـحـمـىـ، وهو المرعى الذي حماه السلطان فمنع منه، فإنه إذا سـيـبـ ماـشـيـتـهـ هـنـاكـ لمـ يـؤـمـنـ عـلـيـهـ أـنـ تـرـتـعـ فـيـ حـمـىـ السـلـطـانـ، فـيـصـيـبـ مـاـ بـطـشـهـ مـاـ لـاـ قـبـلـ لـهـ بـهـ. ثـمـ ذـكـرـ أـنـ "حـمـىـ اللـهـ" مـحـارـمـهـ؛ ليـعـلـمـ أـنـ التـحـنـبـ مـنـ مـقـارـبـةـ حدـودـ اللـهـ، وـالـحـذرـ مـنـ التـخـوضـ فـيـ حـمـىـ أـحـقـ وـأـجـدـرـ مـنـ بـحـانـةـ حـمـىـ كـلـ مـلـكـ، وـأـنـ النـفـسـ الـأـيـةـ الـأـمـارـةـ بـالـسـوـءـ إـذـاـ أـخـطـأـهـاـ السـيـاسـةـ فـيـ ذـلـكـ الـمـوـطـنـ، كـانـتـ أـسـوـأـ عـاقـبـةـ مـنـ كـلـ بـهـيمـةـ خـلـيـعـ العـذـارـ". [الميسر ٦٥٦/٢]

ألا وإنَّ في الجسد مُضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسْدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسْدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ". متفق عليه.

٢٧٦٣ - (٥) وعن رافع بن خديج، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثُمَّ الكلب خبيثٌ، ومَهْرُ الْبَغْيِ خبيثٌ، وَكَسْبُ الْحِجَامِ خبيثٌ". رواه مسلم.

٢٧٦٤ - (٦) وعن أبي مسعود الأنصاريٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عن ثُمَّ الكلب، ومَهْرُ الْبَغْيِ، وَحُلُوانَ الْكَاهِنِ. متفق عليه.

٢٧٦٥ - (٧) وعن أبي جُحِيفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى [عن] ثُمَّ الدَّمِ، وَثُمَّ الكلب، وَكَسْبُ الْبَغْيِ، وَلَعْنَ أَكْلِ الرِّبَّا، وَمُوْكَلِهِ، وَالْوَاشْمَةِ،

وإذا فسَدَتْ فَسَدَ الْجَسْدُ: إذا تغدى بالحرام تکدر قلبه، وأظلم، وصار مأوى الشياطين.

ثُمَّ الكلب خبيثٌ: أي حرام عند من لم يجوز بيعه، وغير طيب عند من جوّزه. **مهْرُ الْبَغْيِ:** أحراة زناها.

خبيثٌ: أي حرام. **وَكَسْبُ الْحِجَامِ خبيثٌ:** أي ليس بطيب، فإن النبي ﷺ أعطى أحراة الحجام.

عن ثُمَّ الكلب: الجمهور على أنه لا يصح بيعه، وأن لا قيمة على مُتلفه، سواء كان معلماً أو لا، وسواء يجوز إفساؤه أو لا، وأجاز أبو حنيفة بيع الكلب الذي فيه منفعة، وأوجب القيمة على مُتلفه، وعن مالك روایات، الأولى: لا يجوز البيع، ويجب القيمة، الثانية: كقول أبي حنيفة، الثالثة: كقول الجمهور.

وَحُلُوانَ الْكَاهِنِ: هو ما يُعطاه على كهانته مأخوذه من الحلاوة، وـ"الْكَاهِنُ" هو الذي يخبر عن الكائنات في المستقبل، فيزعم بعض الكهان أن الجن يلقون إليهم الأخبار، وبعضهم أنهم يعرفون ذلك بفهم أعطوه، وبعضهم أنهم يعرفون الأمور بمقدارها، وأسبابها، وقد يسمى "المنجم" كاهناً. **ثُمَّ الدَّمُ:** قيل: أي أحراة الحجام بإخراج الدم، فالنهي للتزييه، وقيل: أراد بيع الدم؛ لأنه نحس. **وَالْوَاشْمَةُ:** الوشم أن يُغرز الجلد بإبرة، ثم يُحشى بلون أو كحل.

ثُمَّ الكلب خبيثٌ: الخبيث: ما يكره رداة وخشasse، ويستعمل في الحرام، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالظَّيِّبِ﴾ (النساء: ٢)، قيل: الحرام بالحلال، ويستعمل في الشيء الرديء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٧) أي لا تقصدوا الرديء فتصدقوا به، يقال للشيء الكريه الطعم، أو المتن الرائحة: الخبيث، ومنه الحديث: "من أكل من هذه الشجرة الخبيثة". [الميسر ٦٥٧/٢]

والمستوشة، والمصور. رواه البخاري.

٢٧٦٦ - (٨) وعن جابر، أَنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ عَامَ الفتحِ، وهو بِمَكَّةَ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَمَ بَيعَ الْخَمْرِ، وَالْمِيتَةِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ". فَقَيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمِيتَةِ؟ فَإِنَّهُ تُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدَهَّنُ بِهِ الْجَلْوَدُ، وَيُسْتَصْبَحُ [بِهَا] النَّاسُ؟ فَقَالَ: "لَا، هُوَ حَرَامٌ" ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: "قَاتِلُ اللَّهِ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَمَ شَحُومَهَا أَجْهَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكْلُوا مِنْهُ". متفق عليه.

٢٧٦٧ - (٩) وعن عمرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "قَاتِلُ اللَّهِ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا". متفق عليه.

٢٧٦٨ - (١٠) وعن جابر، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عن ثُنُنِ الْكَلْبِ وَالسِّنَورِ.

رواہ مسلم.

٢٧٦٩ - (١١) وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: حَجَّمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ الله ﷺ، فأمرَ لَهُ بِصَاعِ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخْفِقُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ. متفق عليه.

والصور: أي الذي يفعل صورةً الحيوان. **ويستصبح:** أي ينور به المصباح، قالت الشافعية: يجوز الاستصبح بالأدهان النجسة من خارج كالزيت والسمن، ويجوز أن يجعل الزيت في الصابون، وأن يطعم الميـة الكلاب، ولا يجوز البيع، وأجاز أبو حنيفة وأصحابه بيع الزيت النجس إذا بيـه. **لَا، هُوَ حَرَامٌ**: أي الانتفاع بشحوم الميـة حرام، أو بيعها حرام، وهو الظاهر. **قَاتِلُ اللَّهِ:** أي عادهم وقتلهم. **لَمَّا حَرَمَ شَحُومَهَا:** الأنعام.

أَجْهَلُوهُ: أي أذابوا الشحم، يقال: أجمل الشحم وجمله، فيه دليل على بطلان كل حيلة يتوصل بها إلى محرـم. **وَالسِّنَورُ:** النهي عن ثـنـنـ السـنـورـ نـهـيـ تـنـزـيـهـ؛ لأنـ المعـنـادـ هـبـتهـ وـإـعـارـتـهـ، ولو بـعـ كـانـ صـحـيـحاـ عـنـ الجـمـهـورـ إـلـاـ ما حـكـيـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ، وـجـمـاعـةـ مـنـ تـابـعـيـنـ، وـاحـتـجـوـ بـظـاهـرـ الـحـدـيـثـ. **أَهْلُهُ:** سـادـاتـهـ. **خـرـاجـهـ:** أي ضـرـيـتـهـ.

وَالْمُسْتَوْشَةُ: أي التي يفعل ذلك بها، وإنما نهي عنـهـ؛ لأنـهـ منـ فعلـ الـفـسـاقـ وـالـجـهـالـ، وـلـأنـهـ تـغـيـرـ خـلـقـ اللـهـ. [المرقة ٦/١٣]

الفصل الثاني

٢٧٧٠ - (١٢) عن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: "إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ". رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه. وفي روایة أبي داود، والدارمى: "إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ".

٢٧٧١ - (١٣) وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ، قال: "لَا يَكُسْبُ عَبْدٌ مَالَ حَرَامٍ، فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ، وَلَا يُنْفَقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ". إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، إِنَّ الْخَيْثَ لَا يَمْحُو الْخَيْثَ". رواه أحمد، وكذا في "شرح السنة".

٢٧٧٢ - (١٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَمْ نَبَتْ مِنَ السُّحْتِ". وكل لحم نبت من السُّحْت كانت النار أولى به". رواه أحمد، والدارمى، والبيهقي في "شعب الإيمان".

لا يكسب الحرام: تقسيم حاصل. **زاده إلى النار**: أي زوادته منتهية إلى النار.
من السُّحْت: السُّحْت الحرام؛ لأنه يُسْحَت البركة أي يُذهبها.

أولادكم من كسبكم: أي من جملته؛ لأنهم حصلوا بواسطة تزوجكم، فيجوز لكم أن تأكلوا من كسب أولادكم إذا كنتم محتاجين، وإن فلا، إلا أن طابت به أنفسهم، هكذا قرره علماؤنا. [المرقة ٦/١٧]

لا يدخل الجنة: أي دخولاً أولياً مع الناجين، بل بعد عذاب بقدر أكله للحرام ما لم يعف عنه، أو لا يدخل منازلها العلية، أو المراد أن لا يدخلها أبداً إن اعتقد حل الحرام، وكان معلوماً من الدين بالضرورة، أو المراد به: الزجر والتهديد، والوعيد الشديد، ولذا لم يقيده بنوع من التقييد. [المرقة ٦/١٨]

٢٧٧٣ - (١٥) وعن الحسن بن عليٰ ، قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ "دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَانِيْنَةً، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةً". رواه أحمدُ، والترمذِيُّ، والنَّسائيُّ. وروى الدارميُّ الفصل الأول.

٢٧٧٤ - (١٦) وعن وابصة بن معبد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "يَا وَابْصَةً! جَئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ؟" قَلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: "اسْتَفْتِ نَفْسَكَ. اسْتَفْتِ قَلْبَكَ" ثَلَاثًا "الْبَرُّ مَا اطْمَانَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَانَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنَّ أَفْتَاكَ النَّاسَ". رواهُ أَحْمَدُ، والدارميُّ.

٢٧٧٥ - (١٧) وعن عطية السعديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "لَا يَلْعُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَقِينَ حَتَّى يَدْعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لَمَّا بَهِ بَأْسٌ". رواه الترمذِيُّ، وابن ماجه.

٢٧٧٦ - (١٨) وعن أنسٍ، قال: لَعَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْخَمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِهَا، وَبَائِعَهَا، وَأَكْلَ ثُنَبِهَا، وَالْمُشْتَرِيُّ لَهَا، وَالْمُشْتَرِيُّ لَهُ . رواه الترمذِيُّ، وابن ماجه.

دَعْ مَا يُرِيْبُكَ: يُرِيْبُكَ يروى بفتح الياء وضمها، والفتح أشهـر، أي دع ما اعترض لك الشك فيه منقلباً عنه إلى ما لا شك فيه، فإن كون الشيء صادقاً وحقاً مما يطمئن إليه قلب المؤمن، وكون الشيء كذباً وباطلاً مما يقلق له قلبه، فاريابك في الشيء دليل كونه باطلأ، وطمأنينتك دليل كونه حقاً، وهذا مخصوص بالنفوس الزكية، والصدق والكذب يستعملان في الأقوال والأفعال جميعاً. عن البر: البر: اسم جامع لأبواب الخير.

صَدْرُهُ: وابصة، وقيل: النبي ﷺ. استفتِ نَفْسَكَ: مخصوص بالنفوس الزكية، والقلوب السليمة، فإن نفوسهم بالطبع تميل إلى الخير، وتبتعد عن الشر. ما حاك: أثر. في الْخَمْرِ: أي في شأنها وسيتها. عاصِرَهَا: "العاصر" قد يعصر لغيره، و"المعتصر" هو الذي يعصر لنفسه. وَالْخَمُولَةُ إِلَيْهِ: لم يبرز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له.

ما حاك في النفس: أي أثر فيها، والحيك: أخذ القول في القلب، يقال: ما يحيك فيه الملام إذا لم يؤثر فيه. [الميسـر / ٦٦٠ / ٢] حَذَرًا لَمَّا بَهِ بَأْسٌ: أي خوفاً من أن يقع فيما فيه بأس. [المرقة / ٦ / ٢٢]

٢٧٧٧ - (١٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "عن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٢٧٧٨ - (٢٠) وعن مُحَيْصَةَ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَجْرَةِ الْحَجَّامِ، فَنَهَاهُ، فَلَمْ يَزِلْ يَسْتَأْذِنُهُ، حَتَّى قَالَ: "اعْلَفْهُ نَاضِحَكَ، وَأَطْعُمْهُ رَقِيقَكَ". رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٧٧٩ - (٢١) وعن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب، وكسب الزَّمَارَةِ. رواه في "شرح السنة".

٢٧٨٠ - (٢٢) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تبيعوا القَيْنَاتَ، ولا تشتروهُنَّ، ولا تُعْلِمُوهُنَّ، وثُنْهُنَّ حَرَامٌ، وَفِي مُثْلِ هَذَا نَزَّلَتْ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوا حَدِيثٍ﴾". رواه أحمد، والترمذى، وابن ماجه. وقال الترمذى: هذا حديثُ غَرِيبٍ، وعليُّ بن يَزِيدَ الرَّاوِي يَضُعَّفُ فِي الْحَدِيثِ.

فَنَهَا: قيل: النهي للتنتزه، فإن السيد لا يجوز أن يطعم عبده ما لا يحل. **نَاضِحَكَ:** البعير الذي يستقى عليه.
الزَّمَارَة: المغنية، يقال: زمر الرجل إذا غنى، وضرب الم Zimmerman، فهو زمار، ولا يقال: زامر، ويقال للمرأة: زامرة، ولا يقال: زمار، والمراد بـ"الزمارة" في الحديث الزانية، قال أبو عبيدة: فقيل: الصواب حينئذ أن يقدم الراء المهملة على الزاء المعجمة من الرمز، فإنما تفعل ذلك.

القَيْنَاتِ: القينة: الأمة المغنية، قيل: لا يصح بيعهن؛ لظاهر الحديث، وقيل: المراد: أخذ ثنهن حرام، ولا يلزم بطلان البيع كأخذ ثمن العنب من الخمار؛ لأنه إعانة على حصول الحرم.

وَأَطْعُمْهُ رَقِيقَكَ: لأن هذين ليس لهما شرف ينافيه دناءة هذا الكسب بخلاف الحر، وهذا ظاهر في حرمته على الحر، والحديث صحيح، لكن الإجماع على حلّ تناول الحر له، فيحمل النهي على التنتزه، كما ذكره ابن الملك.

وسنذكر حديث جابر: نهى عن أكل الهرّ في باب "ما يحلُّ أكله" إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

٢٧٨١ - (٢٣) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "طلبُ كسب الحلال فريضةٌ بعد الفريضة". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٢٧٨٢ - (٢٤) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سُئلَ عن أجرة كتابة المصحف. فقال: لا بأس، إنما هم مصوروون، وإنهم إنما يأكلون من عمل أيديهم. رواه رزين.

٢٧٨٣ - (٢٥) وعن رافع بن خديج، قال: قيل: يا رسول الله! أي الكسب أطيب؟ قال: "عملُ الرجل بيده، وكلُّ بيع مبرور". رواه أحمد.

٢٧٨٤ - (٢٦) وعن أبي بكر بن أبي مرريم، قال: كانت المقدام [بن] معدى كرب حاريةٌ تبيع اللبن ويقبض المقدام ثمنه، فقيل له: سُبحانَ الله! أتبيعُ اللَّبَنَ؟ وتقبضُ الشَّمْنَ؟ فقال: نعم! وما بأس بذلك، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "ليأتينَ على النَّاسِ زمانٌ لا ينفعُ فيه إِلَّا الدِّينَارُ والدرهمُ". رواه أحمد.

فريضةٌ بعد الفريضة: أي المعلومة عند أهل الشرع، وقيل: أي فريضة متعاقبة يتلو بعضها البعض أي لا غاية لها؛ لأن كسب الحلال أصل الورع. **إنما هم مصوروون:** أي ينقشون صور الألفاظ كأن السائل نظر إلى أن القرآن

صفة القديم، فاستعظم أخذ الأجرة، وابن عباس نظر إلى أن ذلك نقش العبارات الدالة على صفة القديم.

مُبُرُور: المبرور المقبول في الشرع بأن لا يكون فاسداً، أو عند الله بأن يكون مثاباً به. **أَتَبَيَعُ لِلَّبَنَ؟** أي الجارية أي أترضى بفعل الجارية الدينية، ثم تقبض الشمن؟ وتحتمل أن يكون "تبيع" خطاباً للمقدام على الإسناد المخازي أي أترضى بهذه الصناعة؟ **وَتَقْبَضُ:** خطاب للمقدام. **لَا يَنْفَعُ إِلَّا:** أي لا ينفع إلا كسب الدينار والدرهم؛ ليحفظ لهم عن الوقوع في الحرام، وعن سفيان، أنه كان له بضاعة، فقال: لو لاها لم تمتل بـ بنو العباس أي جعلوني كالمندل

يسخون بي أو ساخهم.

٢٧٨٥ - (٢٧) وعن نافع، قال: كنتُ أجهَّزُ إلى الشام، وإلى مصر، فجهَّزْتُ إلى العراق، فأتيتُ إلى أمّ المؤمنين عائشةً، فقلتُ لها: يا أمّ المؤمنين! كنتُ أجهَّزُ إلى الشام فجهَّزْتُ إلى العراق. فقالت: لا تفعل! ما لك ولتجرك؟ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إذا سبَّبَ الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير له، أو يتنكر له". رواه أحمد، وابن ماجه.

٢٧٨٦ - (٢٨) وعن عائشة، قالت: كان لأبي بكر رضي الله عنه غلامٌ يُخْرِجُ له الخراج، فكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: تدرِّي ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنتُ تكَهْنَتُ لإنسان في الجاهلية، وما أحسَنَ الکهانةَ إلَّا أني خدَعْتُهُ، فلقيَني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه. قالت: فأدخل أبو بكر يده، فقاءَ كُلَّ شيءٍ في بطنه". رواه البخاري.

٢٧٨٧ - (٢٩) وعن أبي بكر رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "لا يدخلُ الجنة جسدٌ غُذِيَ بالحرام". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٢٧٨٨ - (٣٠) [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: شَرَبَ عُمَرُ بْنَ الخطَّابَ لِبَنًا، وَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ لِلَّذِي سَقَاهُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْبَنُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءِ قَدْ سَمَّاهُ، إِذَا نَعَمْ مِنْ نَعْمَ الصَّدَقَةِ وَهُمْ يَسْقُونَ، فَحَلَبُوا لِي مِنْ أَلْبَانَهَا، فَجَعَلْتُهُ فِي سَقَائِي، وَهُوَ هَذَا. فَأَدْخَلْتُ عُمَرَ يَدَهُ فَاسْتَقَاهُ]. رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

أجهَّزُ: أي أجهز وكلائي بضاعتي، ومتاعي إلى الشام. **ما لك ولتجرك:** أي ما لم تجرك على طريقة قولك: أتعجبني زيد وكرمه. **أو يتنكر:** إما شك الراوي، أو للتتوسيع، والمراد بالتنكر حبسه عدم الربح، وبالتنكير حسران رأس المال. **يُخْرِجُ له الخراج:** الضريبة على العبد. **فقاءَ كُلَّ شيءٍ:** لأنه حلوان الكاهن، لا لأنه خداع. **غُذِيَ بالحرام:** غذوت الصبي بالبن فاغتنى، أي ربَّته به، والتغذية أيضاً التربية.

٢٧٨٩ - (٣١) وعن ابن عمر، قال: من اشتري ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم حرام، لم يقبل الله له صلاةً ما دام عليه، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه وقال: **صمّتا** إن لم يكن النبي ﷺ سمعته يقوله. رواه أحمد، والبيهقي في "شعب الإيمان" وقال: إسناده ضعيف.

لم يقبل الله إيج: الظاهر لم يقبل الله منه صلاة، وكأنه أراد لم يكتب الله له صلاة مقبولة مع كونها مسقطة للقضاء كالصلاحة في الدار المغصوبة. **صمّتا:** الأظهر فتح الصاد، وإذا صح ضمها فالمعنى: سددتا من "صممت القارورة" سددهما.

* * * *

(٢) باب المساهلة في المعاملات

الفصل الأول

٢٧٩٠ - (١) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشتري وإذا اقضى". رواه البخاري.

٢٧٩١ - (٢) وعن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ رجلاً كانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ أتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبضَ رُوحَهِ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ. قِيلَ لَهُ: انظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئاً غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَا يَعْنَاسَ فِي الدُّنْيَا وَأَجَازَهُمْ فَأَنْظِرْهُ الْمَوْسَرَ، وَأَنْجَاوْزْ عَنِ الْمَعْسَرِ، فَأَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ". متفق عليه.

٢٧٩٢ - (٣) وفي رواية لمسلم نحوه عن عقبة بن عامر وأبي مسعود الأنصاري "قال الله: أنا أحقُّ بذا منك، تجاوزوا عن عبدي".

٢٧٩٣ - (٤) وعن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَكُثُرَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ إِنَّهُ يُنْفِقُ ثُمَّ يَمْحَقُ". رواه مسلم.

سمحاً: سمح به أي جاد به، وسمح بالضم فهو سمح، والمساحة المساهلة. **ليقبض روحه فقيل:** أي فقبض وأدخل القبر، فتنزع فيه ملائكة الرحمة والعذاب، فقيل له ذلك، ويؤيد هذا المعنى قوله في الرواية الأخرى: "تجاوزوا عن عبدي"، فيكون السؤال في القبر، وقيل: السؤال في القيامة أي فقبض، فبعه الله، فقال له، فأجابه فأدخله، ويدل عليه قوله: "كنتُ أبَا يَعْنَاسَ فِي الدُّنْيَا" ، وقوله: "فَأَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ". **وأنجاواز:** أعنوا.

إيَّاكُمْ وَكُثُرَ الْحَلْفِ: لا يدل على جواز قلة الحلف؛ لأنَّه ورد على عادة أهل السوق في كثرة الحلف. **ثُمَّ يَمْحَقُ:** إما للترخي في الزمان أي ينفق في الحلال، ويتحقق في المال، وإما للترخي في الرتبة أي محققه أبلغ وأقوى من نفقة.

وإذا اقضى: أي إذا طلب ديناً له على غريم يطلبه بالرفق واللطف، لا بالخرق والعنف. [المرقة ٦/٣١]

فإِنَّهُ يُنْفِقُ: بضم الياء، وسكون النون، وخفيف الفاء، أي يروج المتع، ويكثر الرغبات فيه من قوله: نفق البيع =

٢٧٩٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: "الحَلِيفُ مُنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ، مُحْكَمَةٌ لِلْبِرَكَةِ". متفق عليه.

٢٧٩٥ - (٦) وعن أبي ذرِ رضي الله عنه، عن النبيِ صلوات الله عليه وآله وسلامه، قال: "ثَلَاثَةٌ لَا يَكُلُّهُمُ اللَّهُ يوْمُ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم؟ يا رسولَ اللهِ! قال: "الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفَقُ سَلَعَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٧٩٦ - (٧) عن أبي سعيد، قال: قال رسولُ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه: "التاجر الصادقُ الأمين مع النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ". رواه الترمذى، والدارقطنى.

٢٧٩٧ - (٨) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر. وقال الترمذى: هذا حديثٌ غريبٌ.

٢٧٩٨ - (٩) وعن قيس بن أبي غرزَةَ، قال: كَنَّا نُسَمَّى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه السَّمَاسِرَةَ، فَمَرَّ بَنَا رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه فَسَمَّانَا بِاسْمِهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ التُّجَارِ!

منفقة الح: أي مظنة لنفقةها، وموضع لها، ومظنة للمحقق، ومجزاة بها. **المُسْبِلُ الح:** الذي يطوى ثوبه، ويُرسله إلى الأرض إذا مشي احتيالاً وكيراً، و"المنان" من الملة، وهي الاعتداد بالصناعة، فيذكرها، والملة في الصدقة تُبطل أجراها. أو من المَنَّ، وهو النقص أي الذي ينقص من الحق، ويَخْوُنُ فيه، ومنه قوله تعالى: **وَإِنَّ لَكَ لَأْجَراً غَيْرَ مَمْنُونَ** (القلم: ٣) أي غير منقوص. **مع النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ:** هو من قوله تعالى: **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ** (النساء: ٦٩). **أبي غرزَةَ:** بفتح العين والراء والزاء. **السماسرة:** جمع سمسار، وهو المتوسط بين البائع والمشتري لإمساء البيع، وهو المقوم عند أهل المصر، وفي الأصل: هو القيم بالأمر الحافظ له. قيل: إنما كان أحسن؛ لأنَّ اللهَ تعالى ذكر التجارة في كتابه غير مرة على سبيل المدح **عَلَى تِجَارَةِ تُجَاهِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ** (الصف: ١٠) **تِجَارَةُ لَنْ تَبُورَ** (فاطر: ٢٩) **تِجَارَةُ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ** (النساء: ٢٩).

= ينفق نفاقاً: إذا كثر المشترون والرغبان، و"يَمْحَقُ" أي يهلك ويذهب ببركته، قال الله تعالى: **يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا** (البقرة: ٢٧٦) أي يفنيه. [الميسر ٦٦٣/٢]

إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْلَّغْوُ وَالْحَلْفُ فَشَوْبُوهُ بِالصَّدَقَةِ". رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه.

٢٧٩٩ - (١٠) وعن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "التجارُ يُحشرونَ يوم القيمة فُجَارًا، إلا من أتَقَى وَبَرَّ وَصَدَقَ". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى.

٢٨٠٠ - (١١) وروى البيهقى في "شعب الإيمان" عن البراء. وقال الترمذى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وهذا الباب حال من الفصل الثالث.

يَحْضُرُهُ الْلَّغْوُ: هو ما يُورِدُ لَا على روایة، فيجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير. **فَشَوْبُوهُ**: اخلطوه. **يُحشرونَ يوم القيمة فُجَارًا**: الأصل في الفجور: الميلُ عن القصد، ومنه يقال للكاذب: فاجر، وعلى هذا المعنى سماهم فجاراً، وذلك أن الناجر قلما يسلم فاه عن الكذب والخلف، فيقول: اشتريته بكذا، ولا أبيعه بأقل من كذا، وأعطيتُ به كذا، وبعد فيخلف، وربما يخلف على الأمر غير مخاطب فيه، ويُبالغ في البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضي به إلى الكذب، فلذلك يمحشرون في زمرة من كثُر منه الكذب، إلا من أتقى الكذب وبرَّ في يمينه، وصدق في حدثه. [الميسر ٦٦٤/٢]

يَحْضُرُهُ الْلَّغْوُ: والظاهر أن المراد منه ما لا يعنيه، وما لا طائل تخته، وما لا يفعه في دينه ودنياه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣)، وقد يطلق على القول القبيح كالشتم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغْوَ أَغْرِضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥)، وعلى الفعل الباطل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كَرَاماً﴾ (الفرقان: ٧٢). [المرقة ٣٥/٦]

(٣) باب الخيار

الفصل الأول

١ - ٢٨٠١ (١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "المتبايعان كلُّ واحدٍ منهمما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقَا إِلَّا بِيعَ الْخِيَارِ". متفق عليه. وفي رواية لمسلم: "إذا تباعَ المتبايعان فكُلُّ واحدٍ منها بالخيار من بيته ما لم يتفرقَا، أو يكون بيعهما عن خيار، فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجبَ". وفي رواية للترمذى: "البيعان بالخيار مالم يتفرقَا أو يختارَا". وفي المتفق عليه: "أو يقولَ أحدهُما لصاحبه: "اخترْ بدلَ أو يختارَا".

المتبايعان إِلَّا بِيعَ الْخِيَارِ: قيل: حمل المتبايعان على المتساوين، وحمل التفرق على التفرق بالأقوال مخالفة لظاهر الحديث بلا مانع. **إِلَّا بِيعَ الْخِيَارِ:** قيل: الاستثناء من مفهوم الغاية أي إذا تفرق سقط الخيار، ولزم العقد إلا بيع الخيار أي بيعاً شرط فيه الخيار، فإن الجواز بعد باق إلى أن يمضي الأمد المشروط في الخيار، وقيل: استثناء من الأصل أي أنهما بالخيار إلا في بيع إسقاط الخيار ونفيه، فحذف المضاف، ومن هذين الوجهين نشأ الخلاف في صحة شرط نفي خيار المجلس، والأول أظهر؛ لقلة الإضمار، واتصال الاستثناء بما يتعلق به، وقيل: معناه: إلا بيعاً جرى التخاير فيه، وهو أن يقول أحدهما لصاحبه: اخترْ، فيقول: اخترتْ، فإن العقد يلزم ويسقط الخيار وإن لم يتفرقَا.

أو يَكُونُ: أي إلا أن يكون، فإنه لا يسقط الخيار بالتفرق، فهذا استثناء عن مفهوم الغاية، ويحتمل أيضاً أن يكون معناه راجعاً إلى الأصل أي إلا أن يكون بيعهما عن إسقاط خيار المجلس، فإنه يجب العقد، أو إلا أن يكون بيعهما مع الخيار، بأن يختارا العقد، فيلزم، ويدل على هذا المعنى قوله: "أو يختارَا"، فقد جرى فيه الوجوه الثلاثة السابقة. **فَقَدْ وَجَبَ:** أي وجب العقد هذا على الوجهين الآخرين. **أو يختارَا:** اختيار الشرط، ولا يسقط بالتفرق. **بدل "أو يختارَا":** هو المذكور في "المصابيح".

ما لم يتفرقَا: أي قوله، فإن تفرقَا قوله بأن قال أحدهما: بعْتُ، وقال الآخر: اشتريتُ، لم يبق الخيار، ويفيد هذا المعنى خبر: "المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقَا عن بيعهما". [المرقة ٣٦، ٣٧]

٢٨٠٢ - (٢) وعن حكيم بن حزام، قال: قال رسول الله ﷺ: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقَا، فإن صدقَا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذباً مُحققاً بركة بيعهما". متفق عليه.

٢٨٠٣ - (٣) وعن ابن عمر، قال: قال رجلٌ للنبي ﷺ: إني أخدع في البيوع. فقال: "إذا بايَعْتَ فقل: لا خلاة" فكان الرجلُ يقوله. متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٨٠٤ - (٤) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقَا، إلا أن يكون صفةَ خيار، ولا يحلُّ له أن يفارقَ

فإن صدقاً: أي صدق البائع في بيع المبيع، وبين ما فيه من عيب ونقص، وكذا المشتري فيما يعطي في عوض المبيع. **قال رجلٌ:** حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري.

لا خلاة: أي لا خداع، قيل: المقصود التنبية على أنه ليس من أهل البصارة في البيع، فيحتذر صاحبه عن مضار الغبن، ويرى له كما يرى لنفسه، وكان الناس أحقراء برعائية حال الإخوان في ذلك الزمان، وقيل: دل الحديث على أن الغبن لا يفسد البيع، ولا يثبت الخيار، وإلا لبينه الرسول ﷺ يأمره بالشرط. وقال مالك: إذا لم يكن ذا بصيرة فله الخيار. وقال أبو ثور: إذا كان الغبن فاحتسب لا يتغافل الناس بمثله كان البيع فاسداً، ودل الحديث على أنه إذا ذكرت هذه الكلمة، ثم ظهر غبن كان له الخيار، فكأنه شرط أن لا يكون الثمن زائداً على الثمن المثل، فصار كأنه شرط وصفاً مقصوداً في البيع، فبيان بخلافه، وهو قول أحمد، وذهب أكثر العلماء إلى أن مجرد هذا اللفظ لا يوجب الخيار، فمنهم من خصص الحديث بمحاجة، ومنهم من قال: أمره بشرط الخيار، وتصدير الشرط بهذه الكلمة تحريضاً للبائع على حفظ الأمانة، فإنه روى أنه ﷺ قال: "قل: لا خلاة، واشتربط الخيار ثلاثة أيام".

عمرو بن شعيب: ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. **البيعان بالخيار إلخ:** قيل: كان ابن عمر إذا بايَعَ رجلاً وأراد أن لا يقيمه قام ومشى ليفارقَه، وهذا يدل على أن المعتبر مقارقة الأبدان. **صفقةَ خيار:** أي صفقة بيع خيار أي ينقطع الخيار بالتفرق إلا أن يكون البيع بيعاً شرط فيه الخيار، فإنه لا يسقط الخيار.

صاحبَهُ خشيةً أن يستقِيله". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٢٨٠٥ - (٥) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لا يتفرقن اثنان إلا عن تراض". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٢٨٠٦ - (٦) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خير أعرابياً بعد البيع. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

إلا عن تراض: أي إلا تفرقاً صادرأ عن تراض، وفيه دليل على ثبوت خيار المجلس بعد العقد.

خير أعرابياً: قيل: يدل على عدم خيار المجلس كما هو مذهب الحنفية، وإلا لم يكن للتخيير معنى، وأجيب: بأنه مطلق يحمل على المقيد.

خشية أن يستقِيله: أي يطلب منه الإقالة، وهو إبطال البيع، وهو دليل صريح لمذهبنا؛ لأن الإقالة لا تكون إلا بعد تمام العقد، ولو كان له خيار المجلس لما طلب من صاحبه الإقالة. [المرقة ٤٠ / ٦]

* * * *

(٤) باب الربا

الفصل الأول

٢٨٠٧ - (١) عن جابر رضي الله عنه، قال: لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكلَ الْرِّبَا، وَمَؤْكِلُهُ، وَكَاتِبُهُ، وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: "هُمْ سَوَاءٌ". رواه مسلم.

٢٨٠٨ - (٢) وعن عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفَضْلَةُ بِالْفَضْلَةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالملْحُ بِالملْحِ، مِثْلًا بِمَثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ"، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ، فَبِيَعُوا كَيْفَ شَتَّى إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ". رواه مسلم.

٢٨٠٩ - (٣) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفَضْلَةُ بِالْفَضْلَةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالملْحُ بِالملْحِ، مِثْلًا بِمَثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ"، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَرَازَ فَقَدْ أَرْبَى، الْأَخْذُ وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ". رواه مسلم.

وَمَؤْكِلُهُ وَكَاتِبُهُ إِلَيْهِ: وذلك لإعانتهم على الحرام. **الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ إِلَيْهِ**: قيل: ذكر أولاً النَّقَدِينَ، فنبَّهَ على غلبة النَّقَدِينَ، ثم ذكر المطعومات الأصلية، ثم المطعم على سبيل التَّفَكَّهِ، ثم المطعم بالتبَعِيَّةِ أعني الملح، فدلَّ على علية الطَّعُوم في الكل، قيل: العلة فيهما هي النَّقَدِيَّة، فلا يتعدى الحكم منهما، وفي الأربعة المطعومية، فيتعدَّى إلى كل مطعموم، وقيل: العلة في الكل الجنس مع القدر وزناً وكيلًا، فيتعدَّى إلى كل موزون كالحديد، ويتعدَّى إلى كل مكيل كالجُصَّ والأشتان وغيرهما، وقيل: الجنس والنَّقَدِيَّة أو القوت، وقال أحمد والشافعي رحمه الله في القديم: العلة في الأربعة الجنس والطعم مع الوزن أو الكيل، فلا ربا حينئذ في البطيخ والسفِّرجل.

مِثْلًا بِمَثْلٍ: أي الذهب يباع بالذهب متماثلين متساوين حاضرين. **يَدًا بِيَدٍ**: هذا القيد معتبر إذا اختلف الجنس مع الاشتراك في العلة، فلا يصح بيع الذهب بالفضة إلا يَدًا بِيَدٍ، ولا بيع الحنطة بالشعير إلا يَدًا بِيَدٍ مع جواز التفاضل، وأما إذا اختلف الجنس والعلة، فهو حار على أصله من جواز التفاضل والنَّسْيَةِ أيضًا، ولم يذكر بجريانه على الأصل. **كَيْفَ شَتَّى**: فيحوز التفاضل. **فَقَدْ أَرْبَى**: أي أتى بالربو وتعاطاه أي أتى بهذا الفعل الحرام.

٢٨١٠ - (٤) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تبـيعوا الـذهب بالـذهب إلا مثـلاً بـمثلـه، ولا تـشـفـعوا بـعـضـها عـلـى بـعـضـ، ولا تـبـيعـوا الـورـقـ بـالـورـقـ إـلـا مـثـلاً بـمـثـلهـ، ولا تـشـفـعوا بـعـضـها عـلـى بـعـضـ، ولا تـبـيعـوا مـنـهـا غـائـباً بـنـاجـزـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

وفي رواية: "لا تبيعوا الذهب [بالذهب]، ولا الورق بالورق، إلا وزناً بوزن".

الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مثلاً بِمثْلٍ". رواه مسلم.

٢٨١٢ - (٦) وعن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاهء، والورق بالورق رباً إلا هاء وهاهء، والبر بالبر رباً إلا هاء وهاهء، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاهء، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاهء". متفق عليه.

٢٨١٣ - (٧) وعن أبي سعيد، وأبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ استعملَ رجلاً على خيرٍ، فجاءه بتمر جنيب، فقال: "أَكُلُّ تمرَّ خيْرًا هكذا؟" قال: لا، والله يا رسول الله! إِنَّا لَنَا خُذُّ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعِينَ، وَالصَّاعِينَ بِالثَّلَاثَةِ. فقال: "لا تفعل! بعَ الجمَعِ

ولا تُشفو: أي لا تُفضلوا، والشف بالكسر الزيادة والربح، والشف أيضاً النقصان، قيل: دل الحديث على عدم اعتبار الصنعة، فلا يجوز طلب الفضل لأجل الصنعة. **بناجز:** أي حاضر، يقال: أبغز الوعد أحضره.

هاء وهاء: وفيه لغتان: المد والقصر، والأول أفعص، وأصله هاك، فأبدل المهمزة من الكاف والمهمزة مفتوحة، ويقال: بالكسر أيضاً، ومعنى "هاء" خذ أي بيع الذهب بالذهب رباً في جميع الأزمنة إلا عند حضور التناقض.

بتمر جنیب إلخ: الجنیب: نوع جید معروف، وكل نوع من التمر لا يعرف اسمه فهو جمع، وقيل: الجمع هو المختلط من أنواع شتى، ولا يخلط إلا للدراءة. **بع الجمع إلخ:** استدل بهذا الحديث على جواز الحيلة، فقال الشافعی رحمه الله: لا بأس أن يبيع الرجل سلطنته إلى أجل، ويشتريها من المشتري بأقل من الثمن بعقد، فعلى هذا لو أعطى =

بع الجمع إخ: الرواية التي يعتمد عليها "بع الجمع"، وفي "المصابيح": "الجمع" ، الجمع: نوع من التمر رديء، وقيل: بل هو أخلاط منها رديئة، فإن صحت الرواية في الجميع، فمعناه: أخلاط من التمر. [الميسر ٦٦٩/٢]

بالدرارهم، ثم ابْتَعَ بالدرارهم جنِيَاً" وقال: "في الميزان مثل ذلك". متفق عليه.

٢٨١٤ - (٨) وعن أبي سعيد، قال: جاء بلالاً إلى النبي ﷺ بتمْرٍ بُرْيٍ، فقال له النبي ﷺ: "من أين هذا؟" قال: كان عندنا تمرٌ رديٌّ، فبعث منه صاعين بصاع. فقال: "أوَّه! عينُ الربا، عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمرَ ببيع آخر ثم اشتري به". متفق عليه.

٢٨١٥ - (٩) وعن جابر، قال: جاء عبدُ فبائعَ النبي ﷺ على الهجرة، ولم يشعرْ أنه عبدٌ، فجاء سيدُه يُريدُه، فقال له النبي ﷺ: "بعنيه". فاشترى عبدين أسودين، ولم يُبَايِعْ أحداً بعده حتى يسأله أَ عَبْدٌ هُوَ أَوْ حُرٌّ. رواه مسلم.

٢٨١٦ - (١٠) وعنده، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصُّبْرَةِ من التمر لا يُعلَمُ مكيلتها بالكيل المسمى من التمر. رواه مسلم.

٢٨١٧ - (١١) وعن فضالة بن أبي عبيده، قال: اشتريت يوم خير قلادةً باثني عشر ديناراً، فيها ذهبٌ وخرزٌ، ففصلتها، فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً. فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: "لا تُبَايِعْ حتى تُفْصِّلَ". رواه مسلم.

=صاحبها مائة وأراد أن يأخذ منه مائتين باع منه ثوباً بمائتين، ثم يشتريه منه بمائة، وهذا ليس بحرام عند الشافعي رحمه الله، وقال أحمد ومالك رحمه الله: هو حرام.

مثل ذلك: مثل مبتدأ، و"في الميزان" خيره، ويجوز النصب أي قال فيه قوله في مثل ذلك: "البرىء من أجود التمر". **أوَّه:** "نه" هي كلمة يقولها الرجل عند الشكاة والتوجع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهماء، وربما قلبوا الواو ألفاً، فقالوا: "آه" من كذا، وربما يفتح الواو ويشدّد، فيقال: "أوَّه".

فبائع النبي: أي عاهد. **أو حُرٌّ**: في بعض نسخ المصايح: "أم".

مكيلتها: أي مقدار كيلها. **حتى تُفْصِّلَ:** ويروى حتى تميّز، المراد التمييز بين الخرز والذهب.

الفصل الثاني

٢٨١٨ - (١٢) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: "لِيَاتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقِنُ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا، إِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ بُخَارَهُ" ، وَيُروَى: "مِنْ غُبَارَهُ" . رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٢٨١٩ - (١٣) وعن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: "لَا تَبِعُوا الْذَّهَبَ بِالْذَّهَبِ، وَلَا الْوَرْقَ بِالْوَرْقِ، وَلَا الْبُرْرَ بِالْبُرْرِ، وَلَا الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ، وَلَا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ، وَلَا الْمَلْحَ بِالْمَلْحِ إِلَّا سَوَاءً بَسْوَاءً" عين، يدًا بيد، ولكن يبعوا الذهب بالورق، والورق بالذهب، والبر بالشعير، والشعير بالبر، والتمر بالملح، والملح بالتمر، يدًا بيد، **كيف شئتم**" . رواه الشافعي.

٢٨٢٠ - (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ سُئلَ عَنْ شِرَاءِ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ . فَقَالَ: "أَيْنَقُصُ الرُّطْبُ إِذَا يِسَّ؟" فَقَالَ: نَعَمْ، فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ . رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا: المستثنى صفة لـ "أَحَد" والمستثنى منه محذوف.
أَصَابَهُ مِنْ بُخَارَهُ: وذلك بأن يكون موكله، أو متوسطاً فيه، أو شاهداً، أو كاتباً، أو يعامل المربى، أو من عامله، وخالف ماله بماله.

يَدًا بِيَدٍ: هذا تأكيد لقوله: "عِينَ بَعِين" كما كان قوله: "سواء بسواء" تأكيداً لقوله: "مثلاً بمثيل" في الحديث الذي تقدم في الفصل الأول.

كِيف شَئْتُمْ: في التفاصيل. **أَيْنَقُصُ الرُّطْبُ**: المقصود التنبيه على عدم تحقق المماطلة حال اليوسنة، وعمل بظاهر الحديث أكثر أهل العلم، وحوز أبوحنيفة رض بيع الرطب بالتمر إذا تساوايا كيلاً، وحمل الحديث على أنه لا يجوز النسبة. **فَقَالَ**: السائل. **فَنَهَاهُ**: السائل.

٢٨٢١ - (١٥) وعن سعيد بن المسيب مُرْسَلًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيعِ اللَّحْمِ بِالْحَيْوَانِ. قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ مِنْ مُيسِرِ أَهْلِ الْجَاهْلِيَّةِ. رَوَاهُ فِي "شِرْحِ السَّنَةِ".

٢٨٢٢ - (١٦) وعن سَمْرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيعِ الْحَيْوَانِ بِالْحَيْوَانِ نَسِيَّةً. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنِ ماجِهِ، وَالْدَّارَمِيُّ.

٢٨٢٣ - (١٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْرَهُ أَنْ يُجْهَزَ جِيشًا، فَنَفَدَتِ الْإِبْلُ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى قِلَّاتِ الصَّدَقَةِ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِيْنِ إِلَى إِبْلِ الصَّدَقَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الفصل الثالث

٢٨٢٤ - (١٨) عن أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الرَّبَا فِي النَّسِيَّةِ". وَفِي رِوَايَةِ قَالِ: "لَا رَبَا فِيمَا كَانَ يَدَا بِيْدَ". مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

من ميسِر: الميسِر: القمار، من يَسَرَ يَسِير، فَقَالُوا: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى حِرْمَةِ بَيعِ اللَّحْمِ بِالْحَيْوَانِ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ الْحَيْوَانِ، أَوْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، وَسَوَاءٌ كَانَ الْحَيْوَانُ مَأْكُولُ اللَّحْمِ أَوْ لَا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رحمه الله.

بيع الحيوان بالحيوان: اتفقاً عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ بَيعُ الْحَيْوَانِ بِالْحَيْوَانِ نَقْدًا، سَوَاءٌ كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ أَوْ مِنْ جِنْسَيْنِ، وَكَذَا بَيعُ حَيَوانَيْنِ بِحَيَوانَيْنِ نَقْدًا، وَانْخَلَفُوا فِي النَّسِيَّةِ، فَمِنْهُمْ أَصْحَابُ أَبِي حِينَفَةَ رض؛ لِحَدِيثِ سَمْرَةَ، قَالَ الْخَطَابِيُّ رحمه الله؛ وَجَهَ عَنْدِي أَنَّهُ يَنْهَا عَمَّا كَانَ نَسِيَّةً مِنَ الظَّرْفَيْنِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ النَّسِيَّةُ مِنْ أَحَدِهِمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَمَا قَالَ بِهِ الشَّافِعِيُّ رحمه الله؛ لِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ. **فَأَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ:** قَبْلَهُ فِيهِ إِشْكَالَانِ، الْأَوَّلُ: بَيعُ الْحَيْوَانِ بِالْحَيْوَانِ نَسِيَّةً، وَالثَّانِي: عَدْمُ تَوْقِيتِ الْأَجْلِ. **الرَّبَا فِي النَّسِيَّةِ:** أَيِ الرَّبَا الَّذِي عُرِفَ مِنْ كُونِهِ فِي النَّقْدَيْنِ، وَالْمَطْعُومِ أَوْ الْمَكْيَلِ، وَالْمَوْزُونِ عَلَى الْاِحْتِلَافِ ثَابِتٌ فِي النَّسِيَّةِ. **فِيمَا كَانَ يَدَا بِيْدَ:** أَيِ يَشْرُطُ التَّسَاوِيُّ فِي الْمُتَفَقِّهِيْنِ، وَمَعَ التَّفَاضُلِ أَيْضًا فِي الْمُخْتَلَفِيْنِ.

فَأَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ إِلَيْهِ: فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ مَقَالٌ، فَإِنْ ثَبَتَ، فَوَجَهَ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ سَمْرَةَ الَّذِي تَقْدَمَهُ فِي الْكِتَابِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيعِ الْحَيْوَانِ بِالْحَيْوَانِ نَسِيَّةً": أَنْ يُحْمَلُ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرَّبَا، فَتُسْنَحُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَا يَوْجِبُ القُولُ بِذَلِكَ أَنَّ حَدِيثَ سَمْرَةَ ثَبَتَ وَأَقْوَى، أَثَبَتَهُ أَحْمَدُ رحمه الله وَلَمْ يُثْبِتْ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، ثُمَّ إِنْ فِيهِ أَنَّهُ نَهَىٰ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الْفَعْلِ دَالٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتَعَاطَى قَبْلَ النَّهِيِّ. [الميسِرُ ٦٧١/٢]

٢٨٢٥ - (١٩) وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، قال: قال رسول الله ﷺ: "درهم رباً يأكله الرجلُ وهو يعلم، أشدُّ من ستةٍ وثلاثين زنية". رواه أحمد، والدارقطني. وروى البيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عباس وزاد: وقال: "من نَبَتْ لَحْمَهُ مِنَ السُّحْتِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ".

٢٨٢٦ - (٢٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءًا، أيسِرُهَا أَنْ ينكحَ الرَّجُلُ أَمَّهُ".

٢٨٢٧ - (٢١) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الرِّبَا وَإِنْ كُثِرَ فِيَّنَ عَاقِبَتِهِ تَصِيرُ إِلَى قُلْ". رواهما ابن ماجه، والبيهقي في "شعب الإيمان"، وروى أحمد الأخير.

٢٨٢٨ - (٢٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَّ بِي عَلَى قَوْمٍ، بَطَوْنُهُمْ كَالْبَيْوَاتِ، فِيهَا الْحَيَّاتُ، ثُرِيَّ مِنْ خَارِجٍ بِطَوْنَهُمْ، فَقَلَّتْ مِنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكْلَةُ الرِّبَا". رواه أحمد، وابن ماجه.

٢٨٢٩ - (٢٣) وعن عليٍّ رضي الله عنه، أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ لِعَنَّ أَكْلِ الرِّبَا، وَمُوْكَلِّهِ، وَكَاتِبِهِ، وَمَانِعِ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ يَنْهَا عَنِ النَّوْحِ. رواه النسائي.

عبد الله بن حنظلة: قد مرّ قصته. أشدُّ إِخْ: إنما كان أشد من الزنا؛ لأنَّه محارب الله ورسوله؛ لقوله تعالى: **(فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)** (البقرة: ٢٧٩). الرِّبَا سَبْعُونَ: أي إثم الربا ممحوق البركة، والواو في قوله: "وَإِنْ كُثِرَ" يمنع من كون الجملة الشرطية خبراً، فتأمل. إلى قل: أي قلة.

ينهى عن النوح: أي رفع الصوت بالبكاء مع نحوراً، كهفاه! واجبلاء! من ألفاظ الجاهلية. [المرقة ٦ / ٥٧]

٢٨٣٠ - (٢٤) وعن عمر بن الخطاب ﷺ، إن آخر ما نزلت آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قُبض ولم يُفسّرْها لنا، فدعوا الربا والريبة. رواه ابن ماجه. والدارمي.

٢٨٣١ - (٢٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدى إليه، أو حمله على الدابة، فلا يركبه ولا يقبلها إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك". رواه ابن ماجه، والبيهقي في "شعب الإيمان".

٢٨٣٢ - (٢٦) وعن النبي ﷺ قال: "إذا أقرض الرجلُ الرجلَ فلا يأخذ هديّة". رواه البخاري في "تاریخه" هكذا في "المنتقى".

٢٨٣٣ - (٢٧) وعن أبي بُردةَ بن أبي موسى، قال: قدِمتُ المدينةَ، فلقيتُ عبد الله بن سلام، فقال: إِنَّكَ بِأَرْضِ فِيهَا الرِّبَا فَاشْ، فَإِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حُقُّ، فَأَهْدِي إِلَيْكَ حَمْلَ تَبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حَبْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ إِنَّهُ رَبًا. رواه البخاري.

آية الربا: هي قوله تعالى: **(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا)** (البقرة: ٢٧٥) إلى قوله: **(فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)** (البقرة: ٢٧٩) يعني أن هذه ثابتة غير منسوبة صريحة غير مشتبهة، فلذلك لم يفسر النبي ﷺ فاعلموا ولا ترتباوها فيها، واتركوا الحيلة في حل الربا، وهو المراد من قوله: "فدعوا الربا والريبة".

قرضاً: إما يعني المصدر أو المفعول. **فأهدي:** الضمير في "أهدي" راجع إلى المفعول المقدر، قال مالك ﷺ: لا يقبل هدية المديون ما لم يكن مثلها قبل، إلا إذا حدث موجب. **ولا يقبلها:** الهدية.

في المسقى: كتاب صنفه بعض أصحاب أَحْمَدَ ﷺ في الأحاديث على ترتيب الفقه. **أو حبل قت:** في "النهاية": الحبل بالتحريك مصدر يسمى به المفعول، قيل: أي مشدود بالحبل، والقت: الرابطة من علف الدواب، وفي ذلك مبالغة في الامتناع عن قبول الهدية؛ لأنَّه لا يجوز أن يعلف الدابة بالحرام.

(٥) باب المنهي عنها من البيوع

الفصل الأول

٢٨٣٤ - (١) عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزاينة: أن يبيع ثمر حائطه إن كان نخلاً بت默 كيلًا، وإن كان كرماً أن يبيعه بزبيب كيلًا، أو كان - وعند مسلم وإن كان - زرعاً، أن يبيعه بكيل طعام، نهى عن ذلك كله. متفق عليه. وفي رواية لهما: نهى عن المزاينة، قال: "والمزاينة: أن يُباع ما في رؤوس النخل بت默 بكيل مسمى، إن زاد فلي، وإن نقصَ فعلى".

٢٨٣٥ - (٢) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المخابرة، والمحاقلة، والمزاينة، والمحاقلة: أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق حنطة، والمزاينة: أن يبيع التمر في رؤوس النخل بمائة فرق، والمخابرة: كراء الأرض بالثلث والرابع. رواه مسلم.

٢٨٣٦ - (٣) وعنده، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة، والمزاينة، والمخابرة،

عن المزاينة: من الزبن وهو الدفع، وإنما سمي بيع التمر على الشجر بجنسه موضوعاً على الأرض بالمزاينة؛ لأن أحد المتابعين إذا رأى عبياً، وأراد فسخ العقد دفعه الآخر. **أن يبيع:** بدل أو بيان للمزاينة، والشروط كلها تفصيل للبيان، ويقدر للشرط الثاني حزاء، وهو نهي بقرينة السابق، وكذا للشرط الثالث، "وإن كان زرعاً" بدل "أو كان". **إن زاد:** حال بتقدير القول أي قائلاً إن زاد.

والمحاقلة إخ: من الحقل، وهو القراح من الأرض، وهو الطيبة التربة، ومنه حقل يحقل إذا زرع، و"المخابرة" قيل: من خيبر؛ لأن النبي ﷺ أفرّها في أيدي أهلها على النصف من مخصوصها، فقيل: خابرهم أي عاملهم في خيبر، وقيل: من الخبار وهي الأرض اللينة.

بمائة فرق: الفرق بالتحريك مكيال معروف عند أهل المدينة يسع ستة عشر رطلاً، وأما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلاً كذا في "النهاية". **حنطة:** تصوير لا تقدير.

كراء الأرض: أي المزارعة على نصيب معين.

والعاومة، وعن الثنيا، ورخص في العرايا. رواه مسلم.

٢٨٣٧ - (٤) وعن سهل بن أبي حشمة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر بالتمر، إلا أنه رخص أنه في العربية أن تباع بخرصها ثمراً، يأكلها أهلها رطباً. متفق عليه.

٢٨٣٨ - (٥) وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أرخص في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أو سقٍ، أو في خمسة أو سقٍ. شك داود بن الحسين. متفق عليه.

٢٨٣٩ - (٦) وعن عبد الله بن عمر: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الشمار حتى يبدُو صلاحُها، نهى عن البائع والمشتري. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: نهى عن بيع النخل حتى تزهو، وعن السنبل حتى بيض ويأمن العاهة.

٢٨٤٠ - (٧) وعن أنس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الشمار حتى تزهي. قيل: وما تزهي؟ قال: "حتى تحرّر"، وقال: "أرأيت إذا منع الله الشمرة، ثم يأخذكم مال أخيه؟". متفق عليه.

والعاومة: بيع ثمر النخيل والشجر سنتين أو أكثر، يقال: عاومت النخلة إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى.

وعن الثنيا: إذا أفضت إلى الجهالة بخلاف استثناء الثالث مثلاً.

في العرايا: يجوز ذلك فيما دون خمسة أو سق قولان، أصحهما: المنع، وسبب الترخص أن قوماً من الأنصار شكوا إلى رسول الله ﷺ أن الرطب يأتي ولا نقد بأيديهم يبتاعون به، وعندهم فضول من قوتهم من التمر، فرخص لهم أن يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر الذي في أيديهم، والأصح أنه لا يجوز ذلك في غير العنب والرطب من الشمار، وأنه لا يختص بالفقراء، ويشترط في بيع العرايا التقاضي في المجلس بأن يسلم البائع النخلة والمشتري الثمن.

حتى تزهو: زهت النخل وأزهت إذا احمر ثمرها، أو اصفر، وهذه عامة خلاصها عن الآفة. **العاهة:** الآفة.

ورخص في العرايا: العربية: النخلة التي يعرinya الرجل محتاجاً أي يجعل ثمرها، فرخص للمعري أن يبتاع ثمرها بشمر لموضع حاجته من المعري. [المراقة ٦٢/٦] **خمسة أو سق:** جمع وسق، وهو ستون صاعاً. [المراقة ٦٢/٦]

٢٨٤١ - (٨) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع السنين، وأمر بوضع الجوائح. رواه مسلم.

٢٨٤٢ - (٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لو بعتَ من أخيك ثراً، فأصابته جائحة، فلا يحلُّ لك أن تأخذ منه شيئاً، بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟".
رواه مسلم.

٢٨٤٣ - (١٠) وعن ابن عمر، قال: كانوا يتتعاونون الطعام في أعلى السوق، فيبيعونه في مكانه، فنهاهم رسول الله ﷺ عن بيعه في مكانه حتى ينقلوه. رواه أبو داود، ولم أجده في "الصَّحِيحَيْنِ".

٢٨٤٤ - (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من ابتاع طعاماً فلا يباعه حتى يستوفيه".

٢٨٤٥ - (١٢) وفي رواية ابن عباس: "حتى يكتاله". متفق عليه.

٢٨٤٦ - (١٣) وعن ابن عباس، قال: أما الذي نهى عنه النبي ﷺ فهو الطعام أن يُباع حتى يُقبض. قال ابن عباس: ولا أحسب كل شيء إلا مثله. متفق عليه.

عن بيع السنين: بيع المعاومة، وقد مررت. **بوضع الجوائح:** وهو أن يضع البائع من الثمن ما يوازي النقصان، والأمر للاستحباب. **لو بعت:** "لو" هنا معنٍ "إن"، فلذلك أحبب بـ"الفاء". **جائحة:** آفة تستأصله. **فلا يحلُّ لك:** إن كان التلف قبل التسليم فلا كلام، وإن كان بعده، فلمعنى لا يحل لك في التقوى والورع، وقال الشافعي رحمه الله: الكلام محمول على التهديد. **فيبيعونه:** أي قبل القبض والاستيفاء، كما يدل عليه الحديث الآتي. **حتى ينقلوه:** فإن القبض فيه بالنقل عن مكانه. **حتى يستوفيه:** قال الشافعي رحمه الله: لا يجوز بيع المبيع قبل القبض مطلقاً سواء كان طعاماً، أو عقاراً، وقال المالك: يجوز فيما سوى الطعام، وقال أبو حنيفة: يجوز في العقار، وجوّزه عثمان البشّي في كل بيع.

٢٨٤٧ - (١٤) وعن أبي هريرة: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: "لَا تَلْقُوا الرَّكَبَانَ لِبَعْ، وَلَا يَبْعِثُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضًا، وَلَا تَنْاجِشُوا، وَلَا يَبْعِثُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا إِلَيْهِ الْإِبَلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بَخِيرُ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا: إِنَّ رَضِيَّهَا أَمْسِكَهَا، وَإِنْ سَخْطَهَا رَدَّهَا وَصَاعَّاً مِنْ تَمَرٍ". متفق عليه.

وفي رواية مسلم: "من اشتري شاةً مصرأةً، فهو بالخيار ثلاثة أيام: فإن ردها معها صاعاً من طعام لا سمراءً".

٢٨٤٨ - (١٥) عنه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا تَلْقُوا الْجَلَبَ، فَمَنْ تَلَقَاهُ فَاشترى منه، إِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخَيَارِ". رواه مسلم.

ولا يَبْعِثُ بَعْضُكُمْ: قيل: أن يكون هو لأحدهما خيار فيعرض عليه شيء فيرغبه فيه، ويفسخ البيع.
وَلَا تَنْاجِشُوا إِلَيْهِ: التناحش من التحش، وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة، وإنما أخرج على صيغة التفاعل؛ لأن التجار يتعارضون في ذلك، فيفعل هذا كل لصاحبه. و"بيع الحاضر للبادي": بأن يقول: اترك المนาع عندي لأبيه لك إذا غلا ثمنه، ولا يبعه بسعر اليوم.

وَصَاعَ إِلَيْهِ: بدلًا عن اللبن الموجود في الضرع حال البيع. **لَا سَمَرَاءَ**: أي لا حنطة، قيل: معناه أن التمر متعين؛ لأنه غالب طعام العرب، وقيل: معناه: أنه لا يتغير الحنطة، بل يجوز غيره من الشعير والتمر وغيرهما، والأظهر تعين التمر. **لَا تَلْقُوا الْجَلَبَ**: الجلب المخلوب، وعبد جليب جلب إلى دار الإسلام، وأطلق "السيد" إما لغائب الإنسان المخلوب على غيره من السلع، أو استعار للملك السيد.

إِذَا أَتَى سَيِّدُهُ إِلَيْهِ: إن كان قد باع بأرخص من سعر البلد سواء أحبره المشتري كاذباً أو لا، وأما إذا لم يكن أرخص، بل أعلى أو تساوي فلا خيار، وقيل: له الخيار؛ لإطلاق الحديث.

لَا تَلْقُوا الرَّكَبَانَ: التلقى: الاستقبال، هي أن يستقبل الرجل الركبان ليتاجع منهم قبل أن يعرفوا الأسعار؛ لما يتوقع في ذلك من الخداع والضرر، واحتمال أن يخبر المتلقى صاحب السلعة بغير ما عليه سعر السوق، ثم لما فيه من الضرر بال المسلمين في أسعارهم، فإن بمثل هذا الصنف ترتفع الأسعار في البلدان، وفي معناه قوله: "لَا تَلْقُوا الجلب". [الميسير ٦٧٧/٢]

٢٨٤٩ - (١٦) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "لا تلقوا السّلّع حتّى يُهبطَ بها إلى السّوق". متفق عليه.

٢٨٥٠ - (١٧) وعنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "لا يَبْعِدُ الرَّجُلُ عَنْ بَيعِ أَخِيهِ، وَلَا يُخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ". رواه مسلم.

٢٨٥١ - (١٨) وعن أبي هريرة، أَنَّ رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: "لا يَسْمُمُ الرَّجُلُ عَلَى سُومِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ". رواه مسلم.

٢٨٥٢ - (١٩) وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "لا يَبْعِدُ حَاضِرٌ لِبَادَ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ". رواه مسلم.

٢٨٥٣ - (٢٠) وعن أبي سعيد الخدري، قال: نهى رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين: نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع. واللامسة: لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار، ولا يقلبه إلا بذلك. والمنابذة: أن ينبد الرجل إلى الرجل بشوبيه، وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض.

على خطبة أخيه: قيل: هذا إذا تراضيا على صداق معلوم، ولم يق إلا العقد. **لا يسم الرجل إلخ:** هذا إذا تحداها وتراضيا على ثمن، فأراد الآخر أن يُخرج المتعة من يد المشتري بزيادة الثمن. **حاضر لباد:** أهل السوق ينتظرون أهل البادية ليشتروا منهم، ويسعون قليلاً قليلاً، ورزقوا من فضل الله، فإذا قال السمسار: احفظ متاعك حتى أبيعه قليلاً قليلاً، فقد قطع رزقهم، فيستحقوا الزجر. **نهى عن الملامسة:** في تفسير الملامسة وجوه ثلاثة: أ- أن يأتي بشوب مطوي، أو في ظلمة، فيلمسه المستام، فيقول صاحبه: بعْتُكَ بِكَذَا بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ لَمْسُكَ قَائِمًا مَقَامًا نظرك، ولا خيار إذا رأيته. ب- أن يجعل نفس اللمس بيعاً، فيقول: إذا لمسته فهو مبيع لك. ج- أن يبيعه شيئاً على أنه مت لمسه انقطع خيار المحس وغيره، وهو باطل على التفسيرات كلها. **لمس الرجل:** فإذا لمسه وحب البيع. **ولا يقلبه:** أي ليس له قلبه للثوب إلا مجرد اللمس أي حقه أن يقلبه وقد اكتفى باللمس. **والمنابذة:** قيل: المنابذة أن يقول: إذا نبذت الحصاة فقد وجّب البيع. **ولا تراض:** أي بلا تأمل ورضاً بعد تأمل.

واللبستين: اشتعمال الصماء. والصماء: أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه، فيبدلُ أحد شقيقه ليس عليه ثوب. واللبسة الأخرى: احتباوه بثوبه، وهو حالسٌ ليس على فرجه منه شيءٌ. متفق عليه.

٢٨٥٤ - (٢١) وعن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة، وعن بيع الغر. رواه مسلم.

٢٨٥٥ - (٢٢) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع حَبَلَ الْجَبَلَةِ، وكان بيعاً يتبايعُه أهلُ الجاهلية، كان الرجلُ يتبعُ الجزورَ إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ، ثم تُنْتَجُ التي في بطنها. متفق عليه.

٢٨٥٦ - (٢٣) وعنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن عَسْبِ الفحل. رواه البخاري.

٢٨٥٧ - (٢٤) وعن جابر: قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضِرَابِ الْجَمَلِ، وعن بيع الماء والأرض ليحرث. رواه مسلم.

واللبستين: على الحكاية. اشتعمال الصماء: الصماء: أن يتحلل ثوبه، ولا يرفع منه جانباً، فيشدّ على يديه ورجليه المنافذ كالصخرة، وعند الفقهاء: أن يتغطى ثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفع من جانبيه فيضنه على منكبيه، فيكشف عورته. احتباوه: إنما نهى عنه إن كان عليه ثوب واحد، فيخاف على الانكشاف.

بيع الحصاة: أي يلقى الحصاة، فإذا وقعت على شيء فهو المبيع. **بيع الغر:** ما انطوى بغيته من غرث الثوب وهو طيء كبيع الآبق، والطير في الهواء، والغرر ما خفي عليك أمره من الغرور، وبيع الغرر ما كان المعقود عليه بجهولاً أو معحوزاً عنه. **حَبَلَ الْجَبَلَةِ:** قيل: معناه: تأجيل الثمن إلى أن يجعل ما في بطن الناقة، واحتاره الشافعي بناء على أن ابن

عمر الروي فسره بذلك، وقال أبو عبيد: معناه: إذا ولدت ما في بطنها ولداً، فقد باعه ذلك الولد، فهو بيع معدوم، والأول تأجيل إلى مدة بجهولة. **أهلُ الجاهلية:** هذا البيع ونظائره داخلة في بيع الغرر، وإنما خصت بالذكر؛ لأنها كانت من بياعات الجاهلية. **عَسْبِ الفحل:** كراء مائه، عَسْبِ الفحل ماؤه، وعَسْبِ الفحل الناقة عَسْبَاً أي ضربها،

ذهب أكثر الصحابة والفقهاء إلى تحريمه، وجوزه جماعة، وأما الإعارة فمندوب، ثم لو أكرمه المستعير بشيء حاز قبول كرامته. **ضِرَابِ الْجَمَلِ:** وهو أن يأخذ عليه شيئاً مقرراً. **وَعَنْ بَعْدِ الماءِ وَالْأَرْضِ:** وهو محمول على المخابرة.

٢٨٥٨ - (٢٥) وعنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء. رواه مسلم.

٢٨٥٩ - (٢٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُباع فضل الماء لِيُباعَ به الكلأ". متفق عليه.

٢٨٦٠ - (٢٧) وعنه، أنّ رسول الله ﷺ مرّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً. فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟" قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: "أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشٍّ فليس مني". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٨٦١ - (٢٨) عن جابر، قال: إنّ رسول الله ﷺ نهى عن الشيا إلا أن يعلم. رواه الترمذى.

٢٨٦٢ - (٢٩) وعن أنس بن مالك، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع العنبر حتى يسود، وعن بيع الحب حتى يشتد. هكذا رواه الترمذى، وأبو داود، عن أنس. والزيادة التي في "المصابيح" وهي قوله: نهى عن بيع التمر حتى تزهو، إنما ثبت في روایتهما: عن ابن عمر، قال: نهى عن بيع النخل حتى تزهو. وقال الترمذى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

بيع فضل الماء: مثلاً يفضل ماء نهره على ما يحتاج إليه، فيبيعه. **لا يُباع فضل الماء إلخ:** أي لا يباع فضل الماء ليصبر البائع له كالبائع للكلأ، فإن من أراد الرعي حول مائه إذا منعه من الورود على مائه إلا بعوض اضطر إلى شراء، فيكون بيعه للماء تبعاً للكلأ، فقيل: نهى تزنيه، وقيل: نهى تحرم، والأول أولى. **من غش:** خان هو ضد النصح. **عن الشيا:** قد مرّ بيان ذلك.

٢٨٦٣ - (٣٠) وعن ابن عمر: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نهى عن بيع الكالى بالكالى. رواه الدارقطنى.

٢٨٦٤ - (٣١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغربان. رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٨٦٥ - (٣٢) وعن علي رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطَر، وعن بيع الغَرَر، وعن بيع الشمرة قبل أن تدرك. رواه أبو داود.

٢٨٦٦ - (٣٣) وعن أنس: أنَّ رجلاً من كلاب، سأله النبي ﷺ عن عَسْب الفحل، فنهاهُ، فقال: يا رسول الله! إنا نُطْرِقُ الفحلَ فنُكَرِمُ. فرَحَّصَ له في الكرامة. رواه الترمذى.

٢٨٦٧ - (٣٤) وعن حكيم بن حزام، قال: نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندي. رواه الترمذى في رواية له، ولأبي داود، والنسائي: قال: قلتُ: يا رسول الله! يأتيني الرَّجُلُ فيريدُ مني الْبَيْعَ وليس عندي، فأبتأعُ له من السُّوق. قال: "لا تبع ما ليس عندك".

بيع الكالى بالكالى: النسبة بالنسبيَّة. "فَا" كلام الدين كُلُوَّةٌ تأخر، وكلاهُهُ أنساته، قيل: هو أن يبيع الرجل دينه على المشتري بدين آخر للمشتري على ثالث، أو أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل، فإذا حلَّ لم يقض، ويقول: بعْتُه إلى أجل آخر بزيادة، وقد يترك المهمزة للتخفيف. **بيع الغربان:** والغُرْبَانُ والعَرَبُونُ كحمدون ما يسميه العامة الربون، وهو أن يشتري السلعة ويعطي البائع درهماً أو أقل أو أكثر على أنه إن تم البيع حسب من الثمن، وإلا كان للبائع ولم يرجعه المشتري، وهو بيع باطل؛ لما فيه من الشرط، وأجازه أحمد رضي الله عنه. **بيع المضطَر:** أي الشراء من المكرَّه على العقد، وهو فاسد، أو الشراء من الذي اضطر إلى البيع لمؤنة فيبيعه بالوكس للضرورة، والمروة أن لا يباع على هذه، بل يُعَانُ أو يُشترى السلعة بقيمتها، والعقد صحيحة مع كراهة. **بيع الغَرَر:** ما فيه جهة.

أبيع ما ليس عندي: أي في ملكي، قيل: هذا في الأعيان دون الأوصاف، فإن السلم الحال جائز. **البيع:** أي البيع.

٢٨٦٨ - (٣٥) وعن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة. رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٢٨٦٩ - (٣٦) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في صفقة واحدة. رواه في "شرح السنّة".

٢٨٧٠ - (٣٧) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل سلفٌ وبيع، ولا شرطان في بيع، ولا ربحٌ ما لم يُضمن، ولا بيعٌ ما ليس عندك". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وقال الترمذى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

٢٨٧١ - (٣٨) وعن ابن عمر، قال: كنت أبيع الإبل بالنقيع بالدنانير، فأخذ مكافها ال德拉هم، وأبيع بالدرارم، فأخذ مكافها الدنانير، فأتيت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: "لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكمما شيء". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى.

عن بيعتين في بيعة: له تفسيران، الأول: أن يقول: بعْتُك عبدي بألف على أن تباعني دارك بمائة، فهذا فاسد؛ لأنه يؤدي إلى جهالة الشمن؛ لأن الوفاء ببيع الدار لا يجب، وقد جعله من الشمن وليس له قيمة. الثاني: أن يقول: يعْتُك عبدي بعشرة نقد، أو بعشرين نسبيّة، فهذا فاسد عند أكثر أهل العلم؛ لأنه لا يُدرى أيهما الشمن.

لا يحل سلف: أي لا يحل بيع بشرط سلف أي قرض، السلف يطلق على القرض وعلى السلم، والمراد شرط القرض، وقيل: هو أن يقرضه قرضاً ويبيعه شيئاً بأكثر من قيمته، فإنه حرام؛ لأن كل قرض جرّ نفعاً فهو حرام.

ولا شرطان: كان يبيعه ثوباً بشرط أن يقصره [يقطعه] ويحيطه، جوز أحمد شرطاً واحداً نظراً إلى مفهوم الحديث. **ولا ربح إلخ:** كالمبيع قبل القبض، ودخوله في ضمان المشتري فلا يحل للمشتري أن يسترد منافعه التي انتفع بها البائع قبل القبض. **بالنقيع:** هو بالنون على ما ذكر في الشرح، وحكم بعضهم بأن الظاهر الباء؛ لأنهم كانوا يقيمون السوق في بقية الغرقد في أكثر الأيام، وقوله: "كنت أبيع" يدل على الاستمرار، وأما "النقيع"

بالنون فهو حُمَى على بُعد عشرين فرسخاً، فلا يناسب الاستمرار. "نه" هو بالنون موضع بالمدينة يستنقع فيه الماء، ثم ينصب وينبت العشب. **مكافها ال德拉هم:** أي الدرارم بدل الدنانير، والدنانير بدل الدرارم.

بسعر يومها: على طريق الاستحباب. **ما لم تفترقا:** أي لم يقبضا أحد البدلين أو كليهما.

٢٨٧٢ - (٣٩) وعن العداء بن خالد بن هوذة، أخرج كتاباً: هذا ما اشتري العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله ﷺ، اشتري منه عبداً أو أمّةً، لا داء، ولا غائلة، ولا خبطة، بيعُ المسلم المسلم. رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٢٨٧٣ - (٤٠) وعن أنس: أنّ رسول الله ﷺ باع حلسًا وقدحًا، فقال: "من يشتري هذا الحلسَ والقدح؟" فقال رجلٌ: آخذُهما بدرهم. فقال النبي ﷺ: "من يزيد على درهم؟" فأعطاه رجلٌ درهرين، فباعهما منه. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٢٨٧٤ - (٤١) عن واثلة بن الأسعق، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "من باع عيّاً لم يُبَنِّه، لم يزُلْ في مَقْتِ اللَّهِ، أو لم تَرَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلَعْنَهُ". رواه ابن ماجه.

أو أمّة: شك بعض الرواة. **لا داء إلخ:** الداء: العيب الموجب للخيار، و"الغائلة" ما فيه اغتيال مال المشتري مثل أن يكون العبد سارقاً أو آبقاً، و"الخبطة" أن يكون خبيث الأصل لا يطيب للملك، أو يكون محظياً كالمسني من أولاد المعاهدين. **بيعُ المسلم المسلم:** أشار بذلك إلى رعاية حقوق الإسلام في هذا البيع من الطرفين، وليس فيه منع من المعاملة مع غير الإسلام. **باع حلسًا:** أراد بيعه. **عيّاً:** أي معيناً.

باع حلسًا: الحلس للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة، هذا هو الأصل فيه، وأحلاس البيوت: ما يبسط تحت حُرّ الثياب. [الميسر ٦٨٤/٢]

(٦) باب

الفصل الأول

٢٨٧٥ - (١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤْبَرَ، فَشَرِّطَهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْرُطَ الْمُبَتَاعَ". ومن ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْرُطَ الْمُبَتَاعَ". رواه مسلم. وروى البخاري المعنى الأول وحده.

٢٨٧٦ - (٢) وعن جابر: أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمْلٍ لَهُ قَدْ أَعْبَى، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِيرًا لِيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "بَعْنِيهِ بُوْفِيَّةٌ" قَالَ: فَبَعْتُهُ فَاسْتَشَيْتُ حُمَلَانَهُ إِلَى أَهْلِيِّ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِالْجَمْلِ وَنَقَدْنِي ثَنَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَعْطَاهُنِي ثَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ. متفق عليه.

وفي رواية للبخاري أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالَ: "اقْضِهِ وَزَدْهُ" فَأَعْطَاهُ، وَزَادَ قِيراطًا.

٢٨٧٧ - (٣) وعن عائشة، قالت: جاءت بريرة، فقالت: إِنِّي كَاتِبَتُ عَلَى تِسْعَ أَوَاقَ،

أن تُؤَبَرَ: قيل: أراد بالتأخير الظهور؛ لأنَّه لا يخلو عنه غالباً، وقيل: الظهور تابع كالجنين، وقيل: قبل التأثير للمشتري أحذأ بمفهوم الحديث، وقال ابن أبي ليلى: التمر تبع مطلقاً. **بُوْفِيَّةٌ:** لغة عامرية، وأوقيبة لغة غيرهم، وزونها أربعون درهماً.

حُمَلَانَهُ: ركوبه، جوز أحد استثناء البائع ركوب الدابة لنفسه، وقال مالك: يجوز إذا كانت المسافة قرية، وقال أبو حنيفة والشافعي وآخرون: لا يجوز؛ لحديث الشيا، وقالوا: حديث جابر يحتمل أن النبي ﷺ أراد أن يعطيه الثمن، ولم يُرد حقيقة البيع، ويحتمل أن الشرط لم يكن في نفس العقد، بل قبله، فلم يؤثر، فتبرع النبي ﷺ بيار كابه. **كَاتِبٌ إِلَخْ:** دل أول الحديث على جواز بيع رقبة المكاتب، وإليه ذهب النحوي، وممالك، وأحمد قالوا: يصح بيده، ولا ينفسخ كتابته حتى لو أدى بجوم الكتابة إلى المشتري عتق، وولاؤه للبائع الذي كتبه، وأول الشافعي بأنه جرى برضاهما وكان فسخاً للكتابة منها، ويحتمل أنها كانت عاجزة، فعلل السادة عجزوها وباعوها. **أَوَاقٌ:** الأوقيبة يجمع على أوواق بالتشديد، ثم تخفيف الياء. ويعمل إعلال "جوار".

في كل عام وقيمة، فأعينيني فقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعدّها لهم عدّة واحدة وأعتقك، فعلت ويكون ولاؤك لي فذهبت إلى أهلها، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم. فقال رسول الله ﷺ: "خذيها وأعتقيها" ثم قام رسول الله ﷺ في الناس، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: "أما بعد، فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. ما كان من شرط ليس في كتاب الله، فهو باطل، وإن كان مائة شرط. فقضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء من اعتق". متفق عليه.

٢٨٧٨ - (٤) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته. متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٨٧٩ - (٥) عن مخلد بن خفاف، قال: ابتعت غلاماً فاستغللتُه، ثم ظهرت منه على عيب، فخاصمتُ فيه إلى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده وقضى علي برد غلنته، فأتيت عروة فأخبرته. فقال: أروح إليه العشية فأخبره أن عائشة أخبرتني أن رسول الله ﷺ قضى في مثل هذا: أن الخراج بالضمان. فراح إليه عروة فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به علي له. رواه في "شرح السنة".

أعدّها لهم عدّة واحدة وأشتريك منهم. فقضاء الله: أي حكم الله عن بيع الولاء، فإنه لحمة كل حمة النسب، جوز بعض السلف انتقال الولاء، كأن الحديث لم يبلغهم. **فاستغللتُه:** الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتائج، ونحو ذلك. **الخراج بالضمان:** أي غلة العين المبتاعة مستحقة بالضمان أي بسيبه، ولما كان المبيع في هذه القضية في ضمان المشتري كان الخراج له.

الخراج بالضمان: الخراج: ما يخرج من الأرض، ومن كري الحيوان ونحو ذلك، وكذلك الخرج، ويقع الخراج على الضريبة، وعلى الغلة، وعلى مال الفيء، وعلى الجزية. [الميسر ٦٨٧/٢]

٢٨٨٠ - (٦) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا اختلف البیعان، فالقول قول البائع، والمبتاع بالخیار". رواه الترمذی . وفي رواية ابن ماجه، والدارمي قال: "البیعان إذا اختلفا والمبیع قائم بعینه، وليس بينهما بینة، فالقول ما قال البائع أو يتراوّدان البیع".

٢٨٨١ - (٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أقال مسلماً أقاله الله عثرته يوم القيمة". رواه أبو داود، وابن ماجه. وفي "شرح السنة" بلفظ "المصابيح" عن شريح الشامي مرسلاً.

الفصل الثالث

٢٨٨٢ - (٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "اشترى رجل ممّن كان قبلكم عقاراً من رجل، فوجد الذي اشتري العقار في عقاره جرّة فيها ذهب، فقال له الذي اشتري العقار: خذ ذهبك عني إنما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب، فقال بائع الأرض: إنما بعْتُك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية. فقال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا عليهما منه، وتصدقوا". متفق عليه.

إذا اختلف البیعان: أي اختلفا في قدر الثمن، أو شرط الخیار، أو الأجل أو غيرها من الشروط.

فالقول قول البائع: أي يُحلف البائع أنه ما باعه بذلك، بل بذلك، ثم المشتري مخير إن شاء رضي بما حلف عليه البائع، وإن شاء حلف أنه ما اشتراه إلا بذلك، فإذا تحالفَا، فإن رضي أحدهما بقول الآخر فذلك، وإلا فنسخ القاضي العقد بينهما، سواء كان المبیع باقياً أو لا، هذا عند الشافعی، وعند مالک وأبی حنیفة لا يتحالفان عند هلاك المبیع، بل القول قول المشتري مع عینه، والرواية الأخرى أعني "المبیع قائم" يقوی مذهبهم. **ما قال البائع:** مع عینه، فإذا حلف المشتري مخير إن شاء رضي، وإن شاء حلف أيضاً على قوله، وحيثئذ يفسخ البیع ويترادان.

شريح الشامي إلخ: فيه اعتراض؛ لأنّه ترك المتصل وذكر المرسل. **عقاراً:** العقار بالفتح الأرض وما يتصل بها.

(٧) باب السلم والرهن

الفصل الأول

٢٨٨٣ - (١) عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يسلفون في الشمار السنة والستين والثلاث، فقال: "من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم، وزن معلوم إلى أجل معلوم". متفق عليه.

٢٨٨٤ - (٢) وعن عائشة، قالت: اشتري رسول الله ﷺ طعاماً من يهودي إلى أجل، ورهنه درعاً له من حديد. متفق عليه.

٢٨٨٥ - (٣) وعنها، قالت: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير. رواه البخاري.

٢٨٨٦ - (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الظهر يركب بنفقة إذا كان مرهوناً، ولبن الدر يشرب بنفقة إذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقه". رواه البخاري.

وهم يسلفون إخ: إن أسلف في مكيل، فليكن كيله معلوماً، وإن أسلف في موزون، فليكن وزنه معلوماً، وإن أسلف في مزروع، فليكن زرعه معلوماً، وليس المراد أن الأجل لابد منه حتى لا يجوز السلم الحال كما أن الكيل والوزن ليس بشرط أيضاً، وقد جواز الشافعي وجماعة السلم الحال، ومنعه مالك وأبو حنيفة رضي الله عنه.

ورهنه درعاً: دل على جواز التسبيحة، وعلى جواز الرهن، وعلى جواز المعاملة مع أهل الذمة وإن كان مالهم لا يخلو عن الربوة، وثمن الخمر. **الظهر يركب** إخ: ذهب أحمد وإسحاق إلى أن للمرهون أن يتتفع من المرهون بحلب، وركوب دون غيرهما، ودون النفقه استدلالاً بظاهر الحديث، والجمهور على أن منافع المرهون للراهن، والنفقه عليه، قالوا: والحديث منسوخ بآية الربوة، فإنه يلزم انتفاع المرهون لأجل دينه، وكل قرض حرّ نفعاً فهو حرام، وقيل: الأولى أن يقال: ليس الباء للبدليلة، بل للمعية أي الظهر يركب وينفق عليه، فلا يمنع الرهن الراهن عن الانتفاع بالمرهون، ولا يسقط عنه الإنفاق كما يدل عليه الحديث الآتي.

الفصل الثاني

- (٥) عن سعيد بن المسيب، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: "لَا يغلقُ الرَّهْنُ الرَّهْنَ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي رَهَنَهُ، لَهُ غُنْمَهُ، وَعَلَيْهِ غُرْمَهُ". رواه الشافعي مرسلاً.

- (٦) وروي مثله أو مثل معناه، لا يخالف عنه، عن أبي هريرة متصلة.

- (٧) وعن ابن عمر، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: "الْمَكِيلُ مَكِيلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ الْمَكَّةِ". رواه أبو داود، والنسائي.

- (٨) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِ الْكِيلِ وَالْمِيزَانِ: "إِنَّكُمْ قَدْ وَلَيْتُمْ أَمْرَيْنِ، هَلَكْتُ فِيهِمَا الْأَمْمُ السَّابِقَةُ قَبْلَكُمْ". رواه الترمذى.

الفصل الثالث

- (٩) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلَا يَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ". رواه أبو داود، وابن ماجه.

لَا يغلق: أي لا يمنع. **الرهن:** أي المرهون. **له غنمته:** قيل: دل على أن الزوائد للراهن، وأنه لا يسقط بخلافه شيء من حق المركن، وأنه لا يشترط في الراهن دوام القبض، فإن الراهن لا يركبه إلا وهو خارج عن قبض المركن. **مكيال أهل المدينة:** لأنهم أصحاب زراعات فهم أعلم بأحوال المكائيل. **ميزان أهل مكة:** لأنهم أصحاب تجارات فهم أعلم بالموازين، والمراد الكيل والوزن فيما يتعلق به حقوق الله، فلا يجب الزكاة في الدرهم حتى يبلغ مائتي درهم بوزن مكة، وصدقة الفطر يعتبر بصاع المدينة، كل صاع خمسة أرطال وثلث.

قد وليت: أي جعلتم حكماماً في أمرین. **هلكت فيما الأم:** (وَلَيْلَ لِلْمُطْفَقِينَ) المراد: بـ "من قبلكم" قوم شعيب ومن حذا حذوهم. **إلى غيره:** الضمير في "غيره" إما راجع إلى "من" أي لا يبيعه من غيره قبل القبض، أو إلى شيء أي لا يبذل المبيع قبل القبض بغيره.

له غنمته إلخ: "غنمته" زيادته ونحوه، و"غرمه" أداء ما يفكه به الراهن، على هذا فسر، وقد فسر "وعليه غرمته" من يرى الراهن غير مضمون بأن عليه خسارته إذا هلك. [الميسر ٦٨٩/٢]

(٨) باب الاحتياط

الفصل الأول

٢٨٩٢ - (١) عن مَعْمُر، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ احْتَكَرَ، فَهُوَ خَاطِئٌ". رواه مسلم. وسند كُلُّ حديث عمر رضي الله عنه: "كانت أموال بني النَّضير...". في باب الفيء إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٢٨٩٣ - (٢) عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الجالب مربوقٌ، والمحتكر ملعونٌ". رواه ابنُ ماجه، والدارمي.

٢٨٩٤ - (٣) وعن أنس، قال: غلا السُّعْرُ على عهد النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! سُعْرٌ لنا. فقال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْعُرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقِي رَبِّي وَلِيُّسَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمُظْلَمَةٍ بَدْمًا وَلَا مَالًا". رواه الترمذى، وأبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي.

الفصل الثالث

٢٨٩٥ - (٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس".

باب الاحتياط: الاحتياط الحرم في الأقوات خاصة بأن يشتري الطعام في وقت الغلاء، ولا يبيعه في الحال، بل يؤخره ليغلو، إما إن اشتراه في وقت الرخص، أو جاء به من قريته فلا احتياط. **سُعْرٌ لنا إِنَّ**: من مفاسد التسعير تحريك الرغبات، والحمل على الامتناع من البيع، وكثيراً ما يؤدي إلى القحط. **طعامهم**: أي قوتهم وما به معاشهم.

رواه ابن ماجه، والبيهقي في "شعب الإيمان". ورزين في "كتابه".

٢٨٩٦ - (٥) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من احتكر طعاماً أربعين يوماً يُرید به الغلاء، فقد برأ من الله، وبرأ الله منه". رواه رزين.

٢٨٩٧ - (٦) وعن معاذ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بئس العبد المحتكر؛ إن أرخص الله الأسعار حزن، وإن أغلاها فرح". رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، ورزين في "كتابه".

٢٨٩٨ - (٧) وعن أبي أمامة: أنّ رسول الله ﷺ قال: "من احتكر طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به، لم يكن له كفارة". رواه رزين.

أربعين يوماً: ليس المراد التحديد، بل المراد أن يجعل ذلك حرفه، وكان أقل ما يتمنى فيه المرء في حرفته هذه المدة. **فقد برأ من الله**: أي نقض ميثاقه. **ثم تصدق**: أي بذلك الطعام المحتكر. **لم يكن له كفارة**: أي لم يكن التصدق كفارة لذنبه.

* * *

(٩) باب الإفلاس والإنذار

الفصل الأول

٢٨٩٩ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أئمًا رجلٌ أفلس فأدركَ رجُلٌ ماله بعينه، فهو أحقُّ به من غيره". متفق عليه.

٢٩٠٠ - (٢) وعن أبي سعيد، قال: أصيَّبَ رجُلٌ في عهد النبي ﷺ في ثمار ابتعاه، فكثُرَ دينه، فقال رسول الله ﷺ: "تصدقُوا عليه"، فتصدقَ الناسُ عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه. فقال رسول الله ﷺ لعمرٍ: "خُذُوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك". رواه مسلم.

٢٩٠١ - (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: "كانَ رجُلٌ يدائِنُ الناسَ، فكانَ يقولُ لفتاًه: إِذَا أَتَيْتَ مُعسراً تجاوزَ عَنْهُ، لَعْلَّ اللَّهُ أَنْ يَتَجاوزَ عَنْنَا، قالَ: فلقيَ اللَّهُ فتَجاوزَ عَنْهُ". متفق عليه.

٢٩٠٢ - (٤) وعن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من سرَّه أن يُنجِّيه اللَّهُ من كُرِبِ يوم القيمة، فليُنفِسْ عن معسر أو يضعْ عَنْهُ". رواه مسلم.

باب الإفلاس إخ: أفلس الرجل إذا لم يبق له مال، قيل: حقيقته صارت دراهمه فلوساً، وقيل: صار بحث ليس معه فلس. **فهو أحق به:** هذا حكم عثمان وعليه، ولا نعلم بما مخالفًا من الصحابة، وبه قال مالك والشافعي، فيفسخ البيع، ويأخذ عين ماله، وإن أخذ بعض الثمن أخذباقي من عين ماله.

أصيَّب: أي أصاب الشمار آفة. **ليس لكم إلا ذلك:** أي ليس لكم زجره وحبسه؛ لأنَّه ظهر إفلاسه، فيجب الإنذار، وليس معناه أنه قد بطل الباقى من الدين. **الفتاة:** لغامه. **لعل:** عسى. **أن يتجاوز:** التجاوز: المساحة في الاقتضاء، والاستيفاء. **فلينفس:** أي ليؤخر.

٢٩٠٣ - (٥) وعنـه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: "منْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضعَ عنـه، أَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ". رواه مسلم.

٢٩٠٤ - (٦) وعنـ أبي اليـسر، قال: سمعـتُ النـبـيـ ﷺ يقول: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وضعَ عنـه، أَظَلَّ اللَّهُ فـي ظـلـهـ". رواه مسلم.

٢٩٠٥ - (٧) وعنـ أبي رافع، قال: استـسلـفـ رسولـ اللهـ ﷺ بـكـراـ، فـجـاءـتـهـ إـبـلـ من الصـدـقةـ. قالـ أـبـوـ رـافـعـ: فـأـمـرـيـ أـنـ أـقـضـيـ الرـجـلـ بـكـرـةـ. فـقـلـتـ: لـاـ أـجـدـ إـلـاـ جـمـلاـ خـيـارـاـ رـبـاعـيـاـ، فـقـالـ رسولـ اللهـ ﷺ: "أـعـطـهـ إـيـاهـ، فـإـنـ خـيـرـ النـاسـ أـحـسـنـهـمـ قـضـاءـ". رواه مسلم.

٢٩٠٦ - (٨) وعنـ أبي هـرـيرـةـ، أـنـ رـجـلـ تـقـاضـىـ رسـولـ اللهـ ﷺ فـأـغـلـظـ لـهـ، فـهـمـ أـصـحـابـهـ، فـقـالـ: "دـعـوهـ؛ فـإـنـ لـصـاحـبـ الـحـقـ مـقـالـاـ، وـاشـتـرـوـ لـهـ بـعـيرـاـ، فـأـعـطـوـهـ إـيـاهـ" قـالـوـاـ: لـاـ بـحـدـ إـلـاـ أـفـضـلـ مـنـ سـنـةـ. قـالـ: "اـشـتـرـوـهـ فـأـعـطـوـهـ إـيـاهـ؛ فـإـنـ خـيـرـكـمـ أـحـسـنـكـمـ قـضـاءـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

أَظَلَّ اللَّهُ: أي وقاـهـ من حـرـ يومـ الـقـيـامـةـ، أو جـعلـهـ في ظـلـ عـرـشـهـ حـقـيقـةـ. **استـسلـفـ:** استـقرـضـ. **جـمـلاـ خـيـارـاـ:** مـخـتـارـاـ. **ربـاعـيـاـ:** الـرـبـاعـيـةـ عـلـىـ وزـنـ الشـمـانـيـةـ السـنـ الذـيـ بـيـنـ الثـيـنةـ وـالـنـابـ، وـيـقـالـ لـلـذـيـ أـلـقـىـ رـبـاعـيـةـ: رـبـاعـ، وـذـلـكـ فـيـ السـنـةـ السـابـعـةـ. "نـهـ" إـذـا طـلـعـتـ رـبـاعـيـةـ الـبـعـيرـ قـبـلـ لـلـذـكـرـ: رـبـاعـ، وـلـلـأـثـنـيـ: رـبـاعـيـةـ: بـتـحـيـفـ الـيـاءـ، وـدـلـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ جـوـازـ اـسـتـقـرـاضـ الـحـيـوانـ وـإـنـ كـانـ مـنـ ذـوـاتـ الـقـيمـ دـوـنـ الـأـمـثـالـ، وـهـوـ مـذـهـبـ مـالـكـ وـالـشـافـعـيـ، وـعـلـيـهـ جـاهـيـرـ الـعـلـمـاءـ مـنـ السـلـفـ وـالـخـلـفـ، وـمـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ أـنـهـ لـاـ يـجـوزـ، وـالـأـحـادـيـثـ الصـحـيـحةـ تـرـدـ عـلـيـهـ، وـدـعـوـيـ السـنـخـ بـلـاـ دـلـيـلـ غـيـرـ مـسـمـوـعـةـ، هـكـذـاـ قـالـ إـلـيـهـ إـلـيـهـ فـأـغـلـظـ لـهـ: الإـغـلـاظـ مـحـمـولـ عـلـىـ التـشـدـيدـ فـيـ الـمـطـالـبـةـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ قـدـحـ فـيـهـ، وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ الـمـتـقـاضـيـ كـافـرـاـ مـنـ الـيـهـودـ وـغـيـرـهـمـ.

[**بـكـراـ:** الـبـكـرـ: الـفـتـيـ مـنـ الـإـبـلـ، وـالـأـشـنـيـ بـكـرـةـ، وـيـجـمـعـ عـلـىـ بـكـارـ وـبـكـارـةـ. [المـيـسـرـ ٦٩١/٢]

٢٩٠٧ - (٩) وعنده، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا قَالَ: "مَطْلُ الْغُنْيٌ ظُلْمٌ، فَإِذَا أَتَيْتَ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلِيَتَبَعْ". متفق عليه.

٢٩٠٨ - (١٠) وعن كعب بن مالك: أَنَّه تناقضَ ابنَ أَبِي حَدْرَدَ دَيْنَاهُ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا فِي الْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ، وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكَ، قَالَ: "يَا كَعْبُ! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنَّ ضَعْ الشَّطَرِ مِنْ دِينِكَ، قَالَ كَعْبُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "قُمْ فَاقْضِهِ". متفق عليه.

٢٩٠٩ - (١١) وعن سلمة بن الأكوع، قال: كَنَّا جُلُوسًا عَنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا إِذْ أَتَى بِجَنَازَةَ أَخْرَى، فَقَالُوا: صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ: "هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟" قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى بِجَنَازَةَ دُنَانِيرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى بِالثَّالِثَةِ، فَقَالَ: "هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟" قَالُوا: ثَلَاثَةُ دُنَانِيرَ، قَالَ: "هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ"، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلَّى عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَعَلَيَّ دِينُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. رواه البخاري.

مَطْلُ الْغُنْيٌ: المطل منع أداء ما استحق أداؤه. **ظُلْمٌ**: قيل: يفسق بمرة، ويرد شهادته، وقيل: إذا تكرر وهو الأولى. **أَتَيْتَ**: أحيل. **عَلَى مَلِيٍّ**: المليء بالهمزة، وقد أولع الناس بترك الهمزة، وتشديد الياء، قيل: الأمر لقبول الحوالة للنذر، وقيل: للإباحة، وقيل: للوجوب. **فَلِيَتَبَعْ**: روی بالتشديد أيضاً. **سَجْفَ حُجْرَتِهِ**: السجف بكسر السين وفتحها، وإسكان الجيم لغتان معنى الستر. **فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا إِلَّا**: كأنه ألهم أنها وافية بما عليه.

صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ: فيه زجر وتحذير عن الدين، والماطلة والتقصير في الأداء، وفي الحديث دليل على جواز الضمان عن الميت وإن لم يترك وفاء، وهو قول أكثر أهل العلم، وقال أبو حنيفة: لا يجوز إذا لم يترك وفاء.

ابنَ أَبِي حَدْرَدَ: هو عبد الله بن أبي حدرد الإسلامي، وأبوه أبو حدرد أيضاً من الصحابة، واسمه سلامة، وقيل: عبد، وقيل: عبيد. [الميسير ٦٩٢/٢]

٢٩١٠ - (١٢) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَخْذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، أَدَى اللَّهُ عَنْهُ. وَمَنْ أَخْذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا، أَتْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ". رواه البخاري.

٢٩١١ - (١٣) وعن أبي قتادة، قال: قال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن قُتلت في سبيل الله صابراً مُحتسباً مُقبلاً غير مُدبر، يُكفرُ اللَّهُ عَنِ الْخَطَايَا؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم". فلماً أُدْبِرَ ناداه، فقال: "نعم، إِلَّا الدِّينَ، كَذَلِكَ قَالَ جَبَرِيلُ". رواه مسلم.

٢٩١٢ - (١٤) وعن عبد الله بن عمرو، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ". رواه مسلم.

٢٩١٣ - (١٥) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفِّى عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيُسَأَّلُ: "هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ قَضَاءً؟" فَإِنْ حُدِثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءَ صَلَى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: "صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ". فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتوْحَ قَامَ فَقَالَ: "أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ، فَمَنْ تُؤْفَقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا، فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ فَهُوَ لِوَرْثَتِهِ". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٩١٤ - (١٦) عن أبي خَلْدَةَ الزُّرْقِيِّ، قال: جئنا أبا هريرةَ في صاحب

مَنْ أَخْذَ إِلَيْهِ: أي استقرض احتياجاً، وهو يقصد أداءه، ويجتهد فيه، أعاذه الله على أداءه وإن لم يتيسر له أداءه، ومات يرجى من الله أن يرضي خصمه، ومن استقرض بلا احتياج ولم يقصد أداءه لم يعنده الله تعالى.

إِلَّا الدِّينَ: استثناء منقطع؛ لأنَّه ليس من جنس الخطايا، وقيل: متصل بتقدير إلَّا خطيئة الدين.

فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ: أي فترك ديناً وليس له مال، فعليّ قضاوه. **فَهُوَ لِوَرْثَتِهِ**: بعد قضاء دينه. **عَنْ أَبِي خَلْدَةَ**: بسكون اللام في "جامع الأصول". **فِي صَاحِبِ**: أي في شأن صاحب.

عَنْ أَبِي خَلْدَةَ: اسمه خالد بن دينار تابعي من الثقات، الزرقاني نسبة إلى بني زريق، بطن من الأنصار. [المرقاة ٦/١١٢]

لنا قد أفلس. فقال: هذا الذي قضى فيه رسول الله ﷺ: "إِيمَا رَجُلٌ ماتَ أَوْ أَفْلَسَ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِمَتَاعِهِ إِذَا وَجَدَهُ بَعْيَنِهِ". رواه الشافعيُّ، وابنُ ماجه.

٢٩١٥ - (١٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ". رواه الشافعيُّ، وأحمد، والترمذى، وابنُ ماجه، والدارمى. وقال الترمذى: هذا حديثٌ غريبٌ.

٢٩١٦ - (١٨) وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: "صَاحِبُ الدِّينِ مَأْسُورٌ بِدِينِهِ، يَشْكُوُ إِلَى رَبِّهِ الْوُحْدَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه في "شرح السنّة".

٢٩١٧ - (١٩) وروي أن معاذاً كان يدان، فأتى غرماؤه إلى النبي ﷺ، فباع النبي ﷺ ماله كله في دينه، حتى قام معاذاً بغير شيء. مرسل. هذا لفظ المصايخ. ولم أجده في الأصول إلا في "المنتقى".

٢٩١٨ - (٢٠) وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كان معاذاً بن جبل شاباً سخياً، وكان لا يمسك شيئاً، فلم يزل يدان حتى أغرق ماله كله في الدين، فأتى النبي ﷺ، فكلمه ليكلم غرماءه، ولو تركوا لأحد لتركوا المعاذ لأجل رسول الله ﷺ،

هذا الذي: أي هذا الأمر والشأن الذي قضى فيه رسول الله ﷺ، ثم فسره بقوله: "إِيمَا". **مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ:** أي لا يصل إلى مقصوده من دخول الجنة، أو في زمرة عباد الله الصالحين، ويؤيد المعنى الثاني قوله في الحديث الآتي: يشكو إلى رب الوحدة.

مَأْسُورٌ: أي مشدود بالإسار، وهو القدّ كانوا يشدّونه، فسمى كل أحيد أسيراً وإن لم يشدّ به. **يَدَانُ:** بتشدد الدال. **فَكَلَّمَهُمْ**: أي فكلمهم فلم يتركوا له، ولو تركوا لأحد لتركوا المعاذ لأجله ﷺ.

فَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا لَهُمْ مَا لَهُ حَتَّى قَامَ مُعَاذُ بِغَيْرِ شَيْءٍ. رواه سعيد في "سننه" مرسلاً.

٢٩١٩ - (٢١) وعن الشَّرِيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **"لِي الْوَاجِدُ يُحْلِّ عَرْضَهُ وَعُقُوبَتِهِ".** قال ابن المبارك: **يُحْلِّ عَرْضَهُ**: يُغْلِظُ لَهُ وَعُقُوبَتِهِ: يُحْبِسُ لَهُ.

رواه أبو داود، والنسائي.

٢٩٢٠ - (٢٢) وعن أبي سعيد الخدري، قال: أتني النبي ﷺ بجنازة ليصلّي عليها، فقال: **"هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دِينٌ؟"** قالوا: نعم. قال: **"هَلْ تَرَكَ لَهُ مِنْ وَفَاءٍ؟"** قالوا: لا. قال: **"صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ".** قال علي بن أبي طالب: على دينه يا رسول الله! فتقدّم فصلّى عليه. وفي رواية معناه وقال: **"فَكَّ اللَّهُ رَهَائِكَ مِنَ النَّارِ كَمَا فَكَّتْ رَهَانَ أَخِيكَ الْمُسْلِمَ.** ليس من عبد مسلم يقضى عن أخيه دينه إلا **فَكَّ اللَّهُ رَهَانَهُ** يوم القيمة". رواه في "شرح السنّة".

٢٩٢١ - (٢٣) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **"مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكُبَرِ وَالْغُلُولِ وَالدَّيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ".** رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى.

فَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِ: هذا الحديث وإن كان مرسلاً يدل على أن للقاضي أن يبيع مال المفلس بعد الحجر عليه بطلب الغراماء، فيقوم حجة على من يقبل المراسيل. **لِي الْوَاجِدُ**: الواجب الغنى، والّي المطل. **يُغْلِظُ لَهُ**: أي يغلظ القول له أي يلام وينسب إلى الظلم، ويعير بأكل أموال الناس بالباطل. **يُحْبِسُ لَهُ**: أي يحبس لأجل اللي.

فَكَّ اللَّهُ إِلَيْهِ: فك الرهن تخلصه، وفك الإنسان نفسه أن يسعى فيما يعتقدها عن عذاب الله يعني أن نفس المديون مرهونة بيديه، والإنسان مرهون بعمله، وإنما جمع الرهن تبيهاً على أن كل عضو منه مرهون بما كسب، أو لأنه اجترح الآثم شيئاً بعد شيء، فرهن بها نفسه رهناً بعد رهن. **وَالْغُلُولُ**: الخيانة في المعن، والسرقة من الغنية قبل القسمة.

يُحْلِّ عَرْضَهُ: والمراد بتحليل العرض: ما يستوجبه من الملام، ويتووجه عليه من النسبة إلى الظلم، والتغيير بأكل أموال الناس بالباطل، وبتحليل العقوبة: حبسه، دون الإلاظف والامتناع. [الميسر ٦٩٤/٢]

- ٢٩٢٢ (٢٤) وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: "إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بَهَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكَبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا، أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دِينٌ لَا يَدْعُ لَهُ قَضَاءً". رواه أحمد، وأبو داود.

- ٢٩٢٣ (٢٥) وعن عمرو بن عوف المزني، عن النبي ﷺ قال: "الصلحُ جائزٌ بين المسلمين إِلَّا صُلْحًا حَرَمَ حلالاً، أو أَحْلَ حراماً، والمسلمونَ على شروطهم إِلَّا شرطاً حرم حلالاً أو أَحْلَ حراماً". رواه الترمذى، وابن ماجه، وأبو داود، وانتهت روایته عند قوله: "شروطهم".

الفصل الثالث

- ٢٩٢٤ (٢٦) عن سُويد بن قيس، قال: جلبتُ أنا ومخرقه العبدى بزرا من هجر، فأتيينا به مكة، فجاءنا رسول الله ﷺ يمشي، فساومنا بسراويل، فبعناه، وثمّ رجل يزن بالاجر، فقال له رسول الله ﷺ: "زنْ وأرجح". رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، والدارمى. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

- ٢٩٢٥ (٢٧) وعن جابر، قال: كان لي على النبي ﷺ دين، فقضاني، وزادني. رواه أبو داود.

- ٢٩٢٦ (٢٨) وعن عبد الله بن أبي ربيعة، قال: استقرضَ مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ أربعين ألفاً، فجاءَهُ مالٌ، فدفعه إلى، وقال: "بارك الله تعالى في أهلك ومالك،".

أن يلقاه: قيل: "أن يلقاه" خير "إن"، و"أن يموت" بدل منه، فتأمل. **لا يدع إلخ:** تحذير عن الدين والتقصير في أدائه. **إلا صلحاً حرم:** كالصلح على أن لا يطأ الضرة، وكالصلح على الخمر والخنزير. **بزا:** البزا من الشياطين متعة البزار، وفي الحديث بيان تواضعه وخلقه وكرمه حيث جاء إليهم ماشياً لا راكباً، وساومهم في مثل السراويل، وقال: "أرجح". **من هجر:** هجر مصروف.

إِنَّمَا جُزْءُ السَّلْفِ الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ . رواه النسائي.

٢٩٢٧ - (٢٩) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان له على رجلٍ حقٌّ، فمن أخرجه كان له بكلٍّ يوم صدقة". رواه أحمد.

٢٩٢٨ - (٣٠) وعن سعيد بن الأطowl قال: مات أخي وترك ثلاثة دينار، وترك ولداً صغاراً، فأردتُ أن أنفق عليهم. فقال لي رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَخَاهُ مَحْبُوسٌ بِدِينِهِ، فاقض عنْهُ". قال: فذهبتُ فقضيتُ عنه، ثم جئتُ فقلتُ: يا رسول الله! قد قضيت عنه ولم تبق إلا امرأة تدعى دينارين، وليس لها بينة. قال: "أَعْطُهَا فِي إِنْهَا صادقة". رواه أحمد.

٢٩٢٩ - (٣١) وعن محمد بن عبد الله بن جحش، قال: كنا جلوساً بفناء المسجد حيث يوضع الجنائز، ورسول الله ﷺ جالسٌ بين ظهرينا، فرفع رسول الله ﷺ بصره قبل السماء، فنظر، ثم طأطاً بصره، ووضع يده على جبهته، قال: "سبحان الله! سبحان الله! ما نزل من التشديد؟" قال: فسكننا يومنا وليلتنا، فلم نر إلا خيراً حتى أصبحنا. قال محمدٌ: فسألتُ رسول الله ﷺ: ما التشديد الذي نزل؟ قال: "في الدين، والذي نفس محمدٌ بيده! لو أنَّ رجلاً قُتل في سبيل الله، ثم عاش، ثم قُتل في سبيل الله، ثم عاش، ثم قُتل في سبيل الله، ثم عاش، ثم عاش، وعلىه دينٌ، ما دخل الجنة حتى يُقضى دينُه". رواه أحمد، وفي "شرح السنّة" نحوه.

السلف: أي القرض. **ولداً صغاراً:** الولد يكون واحداً وجمعاء، وكذلك الولد بالضم. **فإنها صادقة:** يجوز أن يكون معلوماً له بغير وحي، فللحاكم أن يحكم بعلمه، وأن يكون بمحاجة فيكون من خواصه. **ما نزل من التشديد:** توهموا أن التشديد النازل هو العذاب. **حتى يُقضى دينه:** يحتمل بناء المفعول وبناء الفاعل. إما على تقدير المضاف أي يقضي ورثته، وإما على أن المعنى حتى يقضى المديون دينه يوم الحساب.

(١٠) باب الشركة والوكالة

الفصل الأول

٢٩٣٠ - (١) عن زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُودٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَشَامَ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزَّبِيرِ، فَيَقُولُانِ لَهُ: أَشْرَكْنَا، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد دعا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيُشَرِّكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعِثُهُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَشَامَ ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ. رواه البخاري.

٢٩٣١ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قالت الأنصارُ للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النَّخِيلَ. قال: "لا، تكفونا المؤونة، ونشرُكُم في الشَّمْرِ". قالوا: سمعنا وأطعنا. رواه البخاري.

٢٩٣٢ - (٣) وعن عُرُوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ الْبَارِقِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا لِيَشْتَرِي لَهُ شَاءَ، فَاشْتَرَى لَهُ شَاتِينَ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَأَتَاهُ بِشَاةً وَدِينَارًا، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِهِ بِالْبَرَكَةِ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى تِرَابًا لَرِبْحٍ فِيهِ. رواه البخاري.

أشركنا: دل على جواز الاشتراك في العقود. **أصاب الرَّاحِلَةَ:** أي يربح حمل بعير، هي من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر والأثنى سواء، والباء للتمييز.

وبين إخواننا المهاجرين. تكفونا: أي اكفوونا أراد استبقاء رقة نخيلهم له شفقة عليهم، لكنه أظهر أن ذلك للتخفيف عن نفسه وعن أصحابه المهاجرين تلطفاً. **نشرُكُم:** أسكننا المهاجرين في دورهم، وشركوهם في ضياعهم، وسألوا قسمة النخيل. **فاشترى له شاتين إلخ:** قال بعض العلماء: إذا باع الرجل مال غيره بدون إذنه كان موقعاً على إجازته، واحتج بهذا الحديث، ومن لم يجوز ذلك قال: الوكالة هنا كانت وكالة تفويض، والوكيل المطلق يملك البيع والشراء، فيكون تصرفه صادراً عن إذن.

الفصل الثاني

٢٩٣٣ - (٤) عن أبي هريرة، رفعه، قال: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا ثالثُ الشَّرِيكِينَ مَا لَمْ يَخْنُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، إِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا". رواه أبو داود، وزاد رزین: "وَجَاءَ الشَّيْطَانُ".

٢٩٣٤ - (٥) وعنـهـ، عنـ النـبـيـ ﷺ، قال: "أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلـىـ مـنـ اـتـمـنـكـ، وـلـاـ تـخـنـ منـ خـانـكـ". رواه الترمذـيـ، وأـبـوـ دـاـوـدـ، وـالـدارـمـيـ.

٢٩٣٥ - (٦) وعنـ جـاـبـرـ، قال: أـرـدـتـ الـخـرـوجـ إـلـىـ خـيـبـرـ، فـأـتـيـتـ النـبـيـ ﷺ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ، وـقـلـتـ: إـنـيـ أـرـدـتـ الـخـرـوجـ إـلـىـ خـيـبـرـ. فـقـالـ: "إـذـاـ أـتـيـتـ وـكـيلـيـ فـخـذـ مـنـهـ خـمـسـةـ عـشـرـ وـسـقـاـ، فـإـنـ اـبـتـغـيـ مـنـكـ آـيـةـ فـضـعـ يـدـكـ عـلـىـ تـرـقـوـتـهـ". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٢٩٣٦ - (٧) عنـ صـهـيـبـ، قال: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: "ثـلـاثـ فـيـهـنـ الـبـرـكـةـ: الـبـيـعـ إـلـىـ أـجـلـ، وـالـمـقـارـضـةـ، وـأـخـلـاطـ الـبـرـ بالـشـعـيرـ لـلـبـيـعـ لـاـ لـلـبـيـعـ". رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـهـ.

٢٩٣٧ - (٨) وعنـ حـكـيـمـ بنـ حـزـامـ: أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ بـعـثـ مـعـهـ بـدـيـنـارـ لـيـشـتـرـيـ

أـنـاـ ثـلـاثـ الشـرـيـكـينـ: أـيـ أـعـيـنـ كـلـاـ مـنـهـمـاـ مـاـدـاـمـ فـيـ عـوـنـ صـاـحـبـهـ. خـرـجـتـ مـنـ بـيـنـهـمـاـ: أـيـ زـالـتـ الـبـرـكـةـ.
وـالـمـقـارـضـةـ: أـنـ يـقـطـعـ بـعـضـ مـالـهـ مـنـهـ، وـيـعـطـيـهـ غـيـرـهـ؛ لـيـعـالـمـ فـيـهـ فـيـقـسـمـ الـرـبـعـ. **وـأـخـلـاطـ الـبـرـ إـلـيـهـ:** فـيـ الـأـوـلـيـنـ نـفـعـ الـطـرـفـيـنـ، وـفـيـ الـثـالـثـ كـسـرـةـ الشـهـوـةـ.

عـنـ صـهـيـبـ: قـالـ المـصـنـفـ: هـوـ اـبـنـ سـنـانـ مـوـلـيـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـدـعـانـ ... يـكـنـيـ أـبـاـ يـحـيـيـ ... رـوـىـ عـنـهـ جـمـاعـةـ، مـاتـ سـتـةـ ثـمـانـيـنـ بـالـمـدـيـنـةـ، وـهـوـ اـبـنـ تـسـعـيـنـ سـنـةـ، وـدـفـنـ بـالـبـقـيـعـ. [الـرـقـاـةـ ١٢٦ـ، ١٢٥ـ/٦]

حـكـيـمـ بنـ حـزـامـ: قـالـ المـصـنـفـ: يـكـنـيـ أـبـاـ خـالـدـ الـقـرـشـيـ الـأـسـدـيـ، وـهـوـ اـبـنـ أـخـيـ خـدـيـجـةـ أـمـ الـمـؤـمـنـيـنـ، وـلـدـ فـيـ الـكـعـبـةـ قـبـلـ =

له به أضحيةً، فاشترى كبشًا بدينار، وباعه بدينارين، فرجع فاشترى أضحيةً بدينار، فجاء بها وبالدينار الذي استفضل من الأخرى، فتصدقَ رسولُ الله ﷺ بالدينار، فدعا له أن يبارك له في تجارتة. رواه الترمذىُّ، وأبو داود.

بدينار: الباء زائدة. **استفضل:** أفضلت منه الشيء واستفضله معنى.

=الفيل بثلاث عشرة سنة، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، ومات بالمدينة في داره سنة أربع وخمسين، وله مائة وعشرون سنة، ستون في الجاهلية، وستون في الإسلام. [المرقة ٦/١٢٦]

* * *

(١١) باب الغصب والعارية

الفصل الأول

٢٩٣٨ - (١) عن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ أَخْذَ شَبْرًا مِّنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا؛ فَإِنَّهُ يُطْوَقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ". متفق عليه.

٢٩٣٩ - (٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَحْلِبُنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً امْرَئٌ بَغْرِ إِذْنِهِ، أَيْحَبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَؤْتِي مَشْرُبَتَهُ فَتُكْسِرَ خَزَانَتَهُ فَيُنْتَقِلَ طَعَامُهُ؟ وَإِنَّمَا يَخْزُنُ لَهُمْ ضَرَوْعُ مَوَاسِيْهِمْ أَطْعَمَاهُمْ". رواه مسلم.

٢٩٤٠ - (٣) وعن أنس، قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفةٍ فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة،

باب الغصب والعارية: العارية بتشديد الياء، قال الخطاطي: قد يجعل طوقاً في عنقه، دل الحديث على أن الأرض سبع طباق؛ لقوله تعالى: **وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُنَّ** (الطلاق: ١٢). **مشربته:** المشربة بضم الراء وفتحها، الغرفة. **فُيُنْتَقِلُ**: في "شرح السنة" و"النهاية": فيُنشل طعامه بالياء والنون والثاء المثلثة أي يستخرج، ويؤخذ. **وَإِنَّمَا يَخْزُنُ لَهُمْ**: أكثر أهل العلم على أنه لا يجوز حلب ماشية الغير بدون إذنه إلا في المحصلة، ومعها يضمن، وقيل: لا ضمان، وذهب أحمد وإسحاق إلى جواز ذلك لغير المضطر إذا لم يكن المالك حاضراً لأن أبا بكر حلب لرسول الله ﷺ شاة من غنم رجل يرعاها عبد، وصاحبها غير حاضر في هجرته إلى المدينة، وقد رخص بعضهم لابن السبيل من أكل ثمار الغير؛ لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ بإسناد غريب أنه قال: "من دخل حائطاً فليأكل غير متخد منه شيئاً"، وعند الأكثر لا يجوز إلا لضرورة مجاعة. **صحفة:** القصعة المبوطة. **فضربت التي:** هي عائشة ؓ. **فَلِقَ الصَّحْفَةِ**: كأنه نظر إلى أن إتلاف مال الغير عدواً في حكم الغصب، فلذلك أورد الحديث في هذا الباب.

ويقولُ: "غارتْ أُمّكُمْ" ثم حبسَ الخادمَ حتى أتى بصحفةٍ من عندِ التي هو في بيتهَا، فدفعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحةَ إِلَى الَّتِي كُسْرَتْ صَحْفَتُهَا، وأمسكَ المكسورةَ في بيتِ الَّتِي كُسْرَتْ. رواه البخاري.

٢٩٤١ - (٤) وعن عبد الله بن يزيد، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَىٰ عَنِ النُّهْبَةِ وَالْمُثْلَةِ.
رواه البخاري.

٢٩٤٢ - (٥) وعن جابر، قال: انكسفت الشمسُ في عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ، فصلَّى بالناس ستَّ ركعاتٍ بأربع سجاداتٍ، فانصرفَ وقد آضَتِ الشَّمْسَ، وقال: "مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جَيَءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأْخَرْتُ مُخَافَةً أَنْ يَصِيبَنِي مِنْ لَفْحَهَا، وَهَذِهِ رَأْيَتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَحْجَنَ يَجْرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ،".

غارَتْ أُمّكُمْ: اعتذر أي هذا الفعل من الغير المركوزة في جبلاة البشر. **عن النُّهْبَةِ:** النُّهْبَةُ هنا محمولة على أن ينتهُب من الغيمة، ولا يدخل في القسمة، وعلى أن يوضع طعام عند جماعة فينتهبونه، ونحو ذلك، وإلا فهو أموال المسلمين حرام على كل أحد. **والْمُثْلَةُ:** العقوبة بقطع الأنف والأذن وفقاً العين.

ستَّ ركعاتٍ: أي ركوعاتٍ، فكان يركع ثلاثاً ويُسجد سجدين. **آضَتْ:** صارت كما كانت. "مع" آضَت أي عادت إلى حالها. **قدْ رأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي:** إما رؤية عين بكشف الله الحجاب عن الجنة والنار، وهذا هو الظاهر كما يدل عليه التأخر والتقدم، وإما رؤية علم، ووحي على سبيل التفصيل. **من لفحها:** لفح النار حرُّها ووجهها، و"**الْمَحْجَنُ**" عصا في رأسها اعوجاج. **صاحب الْمَحْجَنَ:** عمرو بن لحيٍّ.

عبد الله بن يزيد: أي الخطمي الأنباري شهد الحديبية، وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان أميراً على الكوفة في عهد ابن الزبير، ومات بما زمان ابن الزبير، وكان الشعبي كاتبه، روى عنه ابنه موسى، وأبو بردة بن أبي موسى وغيرهما. [المرقة ٦/١٣٠] **صاحب الْمَحْجَنُ:** عصا في رأسه اعوجاج كالصوجان... وقيل: خشب طويل على رأسه حديدة معواجة اسم آلة من المحجن... و"القصب" المعنى وجمعه أقصاب. [المرقة ٦/١٣١]

وكان يسرقُ الحاج بمحجنه، فإن فُطِن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غُفل عنه ذهب به. وحَتَّى رأيتُ فيها صاحبة الهرة التي ربطةها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً. ثم جيء بالحننة وذلك حين رأيتُموي تقدَّمت حتى قمتُ في مقامي، ولقد مددتُ يدي وأنا أريدُ أن أتناولَ من ثمرتها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل". رواه مسلم.

٢٩٤٣ - (٦) وعن قتادة، قال: سمعتُ أنساً يقول: كان فزعٌ بالمدينة، فاستعار النبي ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له: المندوب، فركبَ، فلما رجع قال: "ما رأينا من شيء. وإن وجدناه لبُحراً". متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٩٤٤ - (٧) عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ، أنه قال: "من أحى أرضاً ميتةً فهي له، وليس لعرق ظالم حقّ". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

٢٩٤٥ - (٨) ورواه مالك، عن عروة مرسلاً. وقال الترمذى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ.

يسرقُ الحاج: أي متاعه. **من خشاش الأرض:** الخشاش حشرات الأرض. **ثم بدا لي إخ:** قيل: ليكون إيمانكم إيماناً بالغيب. **المندوب:** المطلوب من "تدبَّه" أي دعا. **لبُحراً:** أي واسع الجري. **من أحى:** أي عمر. **ميته:** أي خراباً. **فهي له:** ترتب الملك على مجرد الإحياء دل على أنه لا يشترط فيه إذن السلطان، وقال أبو حنيفة رحمه الله: لابد منه. **عرق ظالم:** يروى بالإضافة والصفة، والمعنى أن من غرس في ملك غيره، أو زرع فيه ليس له حق إبقاء الغرس والزرع، بل لصاحب الملك قلعة بجاناً، وقيل: معناه: أنه من غرس أرضاً أحياها غيره لم يستحقها بذلك، وهذا أوفق. **عروة مرسلاً:** إشارة إلى أن الحديث مرسلاً من وجهه، ومسند من وجهه.

٢٩٤٦ - (٩) وعن أبي حُرَّةَ الرِّقاشِيِّ، عن عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا لَا تُظْلِمُوا، أَلَا لَا يَحْلُّ مَالُ امْرَءٍ إِلَّا بَطِيبَ نَفْسِهِ". رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، والدارقطني في "المجتبى".

٢٩٤٧ - (١٠) وعن عمران بن حصين، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: "لَا جَلْبٌ، وَلَا جَنْبٌ، وَلَا شَغَارٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ اتَّهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مَنَّا". رواه البيهقي.

٢٩٤٨ - (١١) وعن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ، عن أَبِيهِ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا يَأْخُذُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لَاعِبًا جَادَّا، فَمَنْ أَخْذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيُرْدَهَا إِلَيْهِ". رواه الترمذى، وأبو داود، وروايته إلى قوله: "جاداً".

٢٩٤٩ - (١٢) وعن سُمْرَةَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ عِنْدَ رَجُلٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَيَتَّبعُ الْبَيْعَ مِنْ بَاعِهِ". رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

الرقاشي: الرقاشى بفتح الراء وتحقيق القاف. **لا جلب:** الجلبُ في السباق أن يتبع فرسه رجلاً يجعل عليه ويزجره، و"الجنب" أن يجنب إلى فرسه فرساً حتى إذا افتر المركوب تحول، وقد مر تفسير "الجلب" و"الجنب" في الصدقة في كتاب الزكاة. **ولا شغار:** هو أن يزوج آخر أخيه مثلاً على أن يزوجه الآخر أخيه، ويكون ذلك مهراًها، قال أكثر أهل العلم: لا يصح هذا العقد، وقال أبو حنيفة والثوري: يصح، ولكل منهما مهر المثل.

لا يأخذ أحدكم: قيل: معناه أن يأخذها على وجه الهزل والمزاح، ثم يحبسها عنه، فيصير ذلك جاداً، وقيل: معناه أنه يأخذ متاعه لا يريد سرقته، إنما يريد إدخال الغيط عليه فهو لاعب في السرقة جاداً في إدخال الغيط عليه، وإنما ذكر "العصا"؛ لأنها من المستحرقات، فإذا لم يجز فيها لم يجز في غيرها. **من وجد عين ماله إلخ:** المراد ما غصب أو سرق، أو ضاع من الأموال، والمراد بالبيع مشتري المغصوب، أو المسروق أو الضائع. **البيع:** المشتري.

السائب بن يزيد: قال المصنف: يكنى أبا يزيد الكندي، ولد في السنة الثانية من الهجرة، حضر حجة الوداع مع أبيه، وهو ابن سبع سنين، وروى عنه الزهرى، ومحمد بن يوسف، ومات سنة ثمانين. [المرقة ١٣٦/٦]

سمرة: قال المؤلف: هو ابن جندب الفزارى حليف الأنصار كان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، روى عنه جماعة، مات بالبصرة آخر سنة تسع وخمسين. [المرقة ١٣٦/٦]

٢٩٥٠ - (١٣) وعن النبي ﷺ، قال: "على اليد ما أخذتْ حتى تؤدي".
رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٩٥١ - (١٤) وعن حرام بن سعد بن مُحِيَّصة: أن ناقة لبراء بن عازب دخلت حائطاً، فأفسدتْ، فقضى رسول الله ﷺ أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وأن ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها. رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٩٥٢ - (١٥) وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "الرَّجُلُ جُبَارٌ، وَالنَّارُ جُبَارٌ". رواه أبو داود.

٢٩٥٣ - (١٦) وعن الحسن، عن سُمِّرة، أن النبي ﷺ قال: "إذا أتي أحدكم على ماشية، فإن فيها صاحبها فليستأذنه، وإن لم يكن فيها فليصوّت ثلاثة، فإن أجباه أحد فليستأذنه، وإن لم يُجبه أحد فليتحلّب وليسرب ولا يحمل". رواه أبو داود.

ما أخذتْ: أي ما أخذته اليد في ضمان صاحبها. **حتى تؤدي:** أي من أخذ مال أحد بغضب أو سرقة أو عارية أو ودعة لزمه ردّه. **ومن حرام:** ضد "حلال" تابعى يروى عن أبيه، وعن البراء بن عازب، كذلك في "جامع الأصول". **دخلت حائطاً إخ:** وذلك؛ لأن العرف على أن أصحاب الحوائط يحفظونها بالنهار، وأصحاب المواشى يحفظونها بالليل، فإذا حوتوا العادة كان خارجاً من رسوم الحفظ، هذا إذا لم يكن مالك الدابة معها، فإن كان معها، فعليه ضمان ما أتلفت، سواء كان راكبها أو سائقها، أو قائدها، وسواء أتلفت بيدها، أو رجلها، أو فمهما، وهذا مذهب مالك، والشافعى، وذهب أصحاب أبي حنيفة إلى أنه إذا لم يكن معها صاحبها، فلا ضمان ليلاً كان أو نهاراً. **ضامن على أهلها:** أي ذو ضمان. **الرَّجُلُ:** أي رجل البهائم.

جبار: المدر أي ما يطاوها الدابة في الطريق، ويضره برجلها فهو هدر لا ضمان فيه، فمن أوقد في ملكه ناراً فيطير بها الريح إلى مال غيره ولم يمكنه ردّها فهدر، هذا إذا أوقد في وقت سكون الريح، ثم هبت الريح. **والنَّارُ جُبَارٌ:** أي شرار نار أوقدت بلا عدوان. **إذا أتي:** متعد بنفسه، وتعديته بـ"على" لتضمنه معنى نزل. **فليتحلّب:** هذا إذا كان مضطراً.

٢٩٥٤ - (١٧) وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلَيَأْكُلْ^{هُنْيَةً} وَلَا يَتَّخِذْ^{هُنْيَةً}". رواه الترمذى، وابن ماجه. وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

٢٩٥٥ - (١٨) وعن أمية بن صفوان، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ استعار منه أذراعه يوم حنين. فقال: أَغَصَّبًا يا مُحَمَّد؟ قال: "بَلْ عَارِيَةً مَضْمُونَةً". رواه أبو داود.

٢٩٥٦ - (١٩) وعن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "العاريَةُ مؤَدَّأة، والمنحةُ مردودة، والدَّينُ مُقْضيٌ، والزَّعيمُ غارمٌ". رواه الترمذى، وأبو داود.

٢٩٥٧ - (٢٠) وعن رافع بن عمرو الغفارى، قال: كُنْتُ غُلامًا أُرمى نخلَ الأنصار، فأتي بي النبي ﷺ، فقال: "يا غلام! لم ترمي النخل؟" قلت: أكل. قال: "فلا ترم، وَكُلْ مَا سقطَ في أسفلها" ثم مسح رأسه فقال: "اللهم أشع بطنه". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه. وسنذكر حديث عمرو بن شعيب في "باب اللقطة" إن شاء الله تعالى.

فليأكل: قيل: هذا إذا كان مضطراً. **ولا يتَّخِذْ^{هُنْيَةً}:** **الْخُبْنَةُ:** مُعْطَفُ الإزار وطرف الثوب أي لا يأخذ منه شيئاً في خبنة إزاره أو ثوبه، يقال: أخبن الرجل إذا أخبا شيئاً في خبنته.

يوم حنين: قيل: كان يومئذ مشركاً قد أخذ مجتمع قلبه حمية الجاهلية. **أَغَصَّبًا:** أي اتخذها غصباً؟ **بل عاريَةً:** أي بل آخذها عارية. **مضْمُونَةً:** أي مردودة أجاب النبي ﷺ بأنَّ استعييرها فأردها، لكنه بالغ بذلك الضمان، ومن قال: العاريَةُ مضمونة حمل الحديث على ظاهره.

والمنحة: "المنحة": ما يمنحه الرجل صاحبها من ذات دار لشرب لبنها، أو شجرة ليأكل ثمرها، أو أرض ليزرعها.

والزَّعيمُ: أي الكفيل ملزم نفسه ما ضمته، والغرم: أداء ما لزمته. **وَكُلْ مَا سقطَ:** قيل: أجاز له أكل الساقط للاضطرار، ورُدَّ بأنه لو كان مضطراً لجاز أكل المرمى، وأيضاً قوله ﷺ: "اللهم أشع بطنه" يدل على عدم الاضطرار.

الفصل الثالث

٢٩٥٨ - (٢١) عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه، خُسِفَ به يوم القيمة إلى سبع أرضين". رواه البخاري.

٢٩٥٩ - (٢٢) وعن يعلى بن مُرّة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أخذ أرضاً بغير حقها كُلُّفَ أَنْ يَحْمِلَ تُرَابَهَا الْخَشْرَ". رواه أحمد.

٢٩٦٠ - (٢٣) وعنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّمَا رَجُلٌ ظَلَمَ شَبِراً مِّنَ الْأَرْضِ كَلَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَرَهُ حَتَّى يَلْغُ آخِرَ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ يُطْوَقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ". رواه أحمد.

ظلم شبراً: أي أخذ شبراً ظلماً. إلى يوم القيمة: أي إلى آخر هذا اليوم.

* * *

(١٢) باب الشفعة

الفصل الأول

٢٩٦١ - (١) عن جابر، قال: قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل مالم يُقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة. رواه البخاري.

٢٩٦٢ - (٢) وعنده، قال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شريكه لم تقسم: ربعة، أو حائط: "لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه، فإن شاء أخذ، وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به". رواه مسلم.

٢٩٦٣ - (٣) وعن أبي رافع، قال: قال رسول الله ﷺ: "الحار أحق بسكنه". رواه البخاري.

باب الشفعة: الملك المشفوع بملك من قوله: كان وترًا فشققته بأخر، ثم أطلقت على ملك مخصوص، وقد جمعها الشعبي في قوله: من بيعت شفعته وهو حاضر فلم يطلب ذلك، فلا شفعة له.

صرفت الطريق: بأن تعددت، وحصل لكل نصيب طريق مخصوص، دل الحديث على أنه لا شفعة للحار، وهو مذهب أكثر أهل العلم، وقال الثوري وأبن المبارك وأصحاب أبي حنيفة: له الشفعة.

ربعة: بفتح الراء وإسكان الباء - المسكن والدار. **فإن شاء أخذ:** إذا أعلم وأذن في البيع، فله الشفعة عند الجمهور، وقال الثوري وطائفه: ليس له الأخذ، وعن أحمد رواياتان كالمذهبين. **سكنه:** السقب: القرب، والصاد أيضاً لغة فيه، وهو مصدر سقبت الدار، وأريد بالسبق السابق على معنى ذو سقب من داره أي ذو قرب، قال الخطابي: يحتمل أن يراد البر والمعونة، ومثله ما قال ﷺ: إلى أقربهما منك باباً لمن قال: إن لي جارين فإلى أحدهما أهدي، قيل: وإن حمل على الشفعة؛ لما روي من أنه سئل ﷺ: ما سقبه؟ قال: شفعته، فليحمل الحار =

فلا شفعة: أي لا شفعة من جهة الشركة؛ لأن الشركة في نفس المبيع ارتفعت بالقسمة، وتغيير الحدود، والشركة في حق المبيع ارتفعت بصرف الطريق، وقد قال بعض أهل هذه المقالة: يحتمل أنه أراد بوقوع الحدود وقوعها مع الفاصلة بين الحدين بطريق أو هر، أو غير ذلك، فلا شفعة فيها إذا بوجه من الوجه. [الميسر ٢/٧٠٣]

٢٩٦٤ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يمنع جارٌ جارٌ أن يغرس خشبةً في جداره". متفق عليه.

٢٩٦٥ - (٥) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعة أذرعٍ". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٩٦٦ - (٦) عن سعيد بن حُريث، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من باع منكم دراً أو عقاراً، قَمِنْ أَن لا يبارك له إلا أن يجعله في مثله". رواه ابن ماجه، والدارمي.

٢٩٦٧ - (٧) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الجارُ أَحَقُّ بِشُفَعَتِهِ، ..."

= على الشريك مطلقاً، أو الجار المشارك في الطريق جمعاً بين الأحاديث؛ لأنه ورد في حديث جابر: الجار أحق بشفعته إذا كان طريقهما واحداً، فيكون تفسيراً لهذا المبهم.

أن يغرس خشبة: إذا لم يضر، فقيل: أمر إيجاب، وهو مذهب أحمد وأصحاب الحديث، وقيل: أمر ندب، وإليه ذهب أبو حنيفة، وللشافعي وأصحاب مالك قولان أصحهما الندب. **سبعة أذرع:** في بعض النسخ: سبع أذرع، وكلاهما صحيح؛ لأن الذراع يذكر ويؤنث يعني إذا كان الطريق بين أرض لقوم وأرادوا عماراتها، فإن اتفقوا على شيء فذاك، وإن اختلفوا في قدره جعل سبعة أذرع هذا مراد الحديث، وأما إذا وجد طريق مسلوك، وهو أكثر من سبعة أذرع، فلا يجوز لأحد أن يستولى على شيء منه، وإذا أراد أن يجعل في أرض مملوكة له طريقاً مسلياً، فذاك إلى اختياره، والأولى توسيعه. **قَمِنْ إِلَخ:** أي حقيق يعني أن بيع الأراضي والدور، وصرف ثمنها إلى المنقولات غير مستحب؛ لأنها كثيرة المنافع مصونة عن العوائل، فالأولى أن يصرف ثمنها إلى مثيلها. **الجارُ أَحَقُّ بِشُفَعَتِهِ إِلَخ:** لم يروه أحد إلا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر، وتكلم شعبة في عبد الملك من أجل هذا الحديث، وقال الشافعي: يخاف أن لا يكون محفوظاً، قال القاضي: إن سلم عن الطعن فليس يعارض تلك الأحاديث، وأيضاً لا يدل إلا على الشفعة إذا كان الطريق مشاعراً، والخصم لا يقول بمقتضاه، بل يثبت الشفعة للجار مطلقاً.

عن سعيد بن حُريث: قال المصنف: هو القرشي المخزومي شهد فتح مكة مع النبي ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم نزل الكوفة وقبره بها، وقال عبد البر: قبره بالجزيرة، ولا عقب له، روى عنه أخوه عمرو. [المرقاة ٦/١٤٨]

يُنْتَظِرُ لَهَا وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا". رواه أَحْمَدُ، وَالْتَّرمِذِيُّ، وَأَبْوَ دَاؤِدَ، وَابْنَ مَاجِهِ، وَالْدَّارْمِيُّ.

٢٩٦٨ - (٨) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "الشريك شفيع، والشفعة كل شيء". رواه الترمذى قال:

٢٩٦٩ - (٩) وقد روى عن ابن أبي مليكة، عن النبي ﷺ مرسلًا، وهو أصح.

٢٩٧٠ - (١٠) وعن عبد الله بن حبيش، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قطع سدرةً صوبَ الله رأسه في النار". رواه أبو داود، وقال: هذا الحديث مختصرٌ يعني: من قطع سدرةً في فلاته يستظل بها ابن السبيل والبهائم غشماً وظلمًا بغير حقٍ يكون له فيها، صوبَ الله رأسه في النار.

الفصل الثالث

٢٩٧١ - (١١) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إذا وقعت الحدوة في الأرض فلا شفعة فيها. ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل. رواه مالك.

في كل شيء: أي من غير المنقولات. **صوب الله إلخ**: أي نكسه. **غشماً**: الغشم: الظلم. **ولا شفعة في بئر**: قبل: دل على أن لا شفعة فيما لا يتحمل القسمة كالحمام الصغير. **ولا فحل النخل**: يعني إذا توارثوا نخيلاً وتقاسموا، ولم يلقوه منه نخيلاً، فإذا باع أحدهم نصيه المقسم من ذلك الخائط بحقوقه من الفحل وغيره فلا شفعة للشركاء في الفحل؛ إذ لا يمكن قسمته.

عبد الله بن حبيش: هو عبد الله بن حبشي الحثعمي، له رواية، وعدها في أهل الحجاز، سكن مكة شرفها الله، روى عنه عبيد بن عمير مصفران وغيره، وفي "المغني": الحبشي بضم حاء وسكون مؤحدة منسوب إلى الحبشي حي من اليمن. [المرقة ٦ / ١٥٠]

(١٣) باب المساقاة والمزارعة

الفصل الأول

٢٩٧٢ - (١) عن عبد الله بن عمر: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْكُنَهُ دُفِعَ إِلَى يَهُودَ خِبِيرَ نَخْلَةَ خِبِيرَ وَأَرْضُهَا عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَطْرُ ثَرَهَا. رواه مسلم.
وفي رواية البخاري: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْطَى خِبِيرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرِعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرٌ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

٢٩٧٣ - (٢) وعنده، قال: كنا نَخَابِرُ وَلَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا حَتَّى زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنِي عَنْهَا فَتَرَكَاهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. رواه مسلم.

٢٩٧٤ - (٣) وعن حنبلة بن قيس، عن رافع بن خديج، قال: أخبرني عمّا يَأْتُهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبَاعَةِ أَوْ شَيْءٍ يَسْتَشْنِيهِ صَاحِبُ الْأَرْضِ، فَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لِرَافِعٍ:

باب المساقاة والمزارعة: "المساقاة": أن يعامل إنسان إنساناً على شجرة ليتعهد بها بالسقي والتربية، على أن الشمرة تكون بينهما على قسمة معينة، وكذلك المزارعة في الأراضي، ولم يخالف أحد في جواز المساقاة إلا أبو حنيفة، وتأنول هذا الحديث بأن خبير فتحت عنوة، فكان أهلها عبيداً له، فالشرط الذي أعطاهم كان منحة منه في حقهم، وأما المزارعة فلا يجوز عند الشافعي إلا تبعاً للمساقاة كما إذا كان البياض خلال التحيل، وقال مالك: لا يجوز المزارعة منفردة، ولا تبعاً إلا إذا كان الأرض بين الشجر، وقال أبو حنيفة وزفر: المزارعة والمساقاة باطلتان، قال الشيخ الإمام النووي: والأكثر على جوازهما منفردين ومجتمعين، وهو المختار لحديث خبير، ودعوى أن المزارعة هناك كانت تبعاً للمساقاة غير مقبولة، وأيضاً المسلمين في الأعصار مستمرون على المزارعة، وأما النهي عن المخابرة فأجيب عنه بأنه محمول على ما إذا اشتربطا لكل واحد منهمما قطعةً معينةً من الأرض.
نَخَابُ: نزارع. **رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ:** أنصاري شهد أحداً وأكثر المشاهد بعده. **عَلَى الْأَرْبَاعَةِ:** جمع ربيع، وهو الهر الصغير الذي يسقي المزارع.

فكيفَ هي بالدرارِم والدُنَانِير؟ فَقَالَ: لِيْسَ بِهَا بَأْسٌ، وَكَانَ الَّذِي نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذُوو الْفَهْمِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُجِيزُوهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطِرَةِ. مِتَّفِقُ عَلَيْهِ.

٢٩٧٥ - (٤) وَعَنْ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: كَثِيرًا أَكْثَرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ حَقْلًا، وَكَانَ أَحَدُنَا يَكْرِي أَرْضَهُ، فَيَقُولُ: هَذِهِ الْقَطْعَةُ لِي، وَهَذِهِ لَكَ، فَرَبِّمَا أَخْرَجْتُ ذِهَرَهُ، وَلَمْ تَخْرُجْ ذِهَرًا. فَنَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مِتَّفِقُ عَلَيْهِ.

٢٩٧٦ - (٥) وَعَنْ عُمَرَ، قَالَ: قَلْتُ لِطَاوِسَ: لَوْ تَرَكْتَ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ. قَالَ: أَيُّ عُمَرُ! إِنِّي أَعْطَيْهِمْ أَوْ أَعْيُنْهُمْ، وَإِنِّي أَعْلَمُهُمْ أَخْبَرِي - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهِ عَنْهُ، وَلَكِنْ قَالَ: "أَنْ يَنْحِي أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا". مِتَّفِقُ عَلَيْهِ.

٢٩٧٧ - (٦) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أَوْ لِيَمْنَحَهَا أَخَاهُ، فَإِنَّ أَبِي فَلِيُّمْسِكَ أَرْضَهُ". مِتَّفِقُ عَلَيْهِ.

٢٩٧٨ - (٧) وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ، وَرَأَى سَكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ، فَقَالَ: سَعَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخِلَهُ الذَّلُّ". رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

الفصل الثاني

٢٩٧٩ - (٨) عَنْ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ

وَكَانَ الَّذِي إِلَيْهِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْبَخَارِيِّ. مِنَ الْمُخَاطِرَةِ: قَدْ فَسَرَتْ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي. حَقْلًا: زَرْعًا. لَمْ يَنْهِ عَنْهُ: أَيُّ عَنِ الْمُخَابِرَةِ بِتَأْوِيلِ الزَّرْعِ فِي أَرْضِ الغَيْرِ.

فَإِنَّ أَبِي فَلِيُّمْسِكَ إِلَيْهِ قَبِيلٌ: هَذَا تَهْدِيدٌ عَلَى الْعُدُولِ عَنِ الْأَمْرِيْنِ إِلَى الْمُخَابِرَةِ. وَرَأَى سَكَّةً: الْحَدِيدَةِ الَّتِي يَحْرُثُ بِهَا الْأَرْضَ. إِلَّا أَدْخِلَهُ الذَّلُّ: الْمَقْصُودُ التَّرْغِيبُ وَالْحُثُّ عَلَى الْجَهَادِ. مِنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ إِلَيْهِ ضَعْفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

بغير إذنهم، فليس له من الزَّرع شيءٌ، وله نفقته". رواه الترمذىُّ، وأبو داود، وقال الترمذىُّ: هذا حديث غريب.

الفصل الثالث

٢٩٨٠ - (٩) عن قيس بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: ما بالمدية أهلُ بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والرُّبع. وزارع عليٌّ، وسعدُ بنُ مالك، وعبدُ الله بنُ مسعود، وعمُرُ بنُ عبد العزيز، والقاسم، وعروة، وآلُ أبي بكر، وآلُ عمر، وآلُ عليٍّ، وابنُ سيرين. وقال عبدُ الرحمن بنُ الأسود: كنتُ أشاركُ عبد الرحمن بن يزيد في الزَّرع. وعاملَ عمرَ النَّاس على: إن جاء عمرٌ بالبذر من عنده، فله الشَّطرُ. وإن جاؤوا بالبذر، فلهم كذا. رواه البخاريُّ.

وله نفقته: أي أجر عمله. **عبدُ الرحمن بنُ الأسود:** وهو تابعي مشهور، ويقال: إنه أدرك زمان النبي ﷺ ولم يصح له رؤية، ولا رواية، وعبد الرحمن بن يزيد تابعي أنصاري روى عن أنس بن مالك.

فليس له من الزَّرع إلَّا: يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الأرض، ولا يكون لصاحب البذر إلا بذرها، وإليه ذهب أحمد، وقال غيره: ما حصل فهو لصاحب البذر، وعليه نقصان الأرض كذا ذكره بعض علمائنا، وقال ابن الملك: عليه أجراً الأرض من يوم غصبها إلى يوم تفریغها، وكذا ذكره المظہر. [المرقة ٦/١٥٨]

عن قيس بن مسلم: أي الجدلي بفتحتین الكوفي، روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنہ الثوري وشعبة، مات سنة عشرين ومائة، ذكره المصنف في فصل التابعين. [المرقة ٦/١٥٨] **والقاسم:** أي ابن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، من أكابر التابعين. [المرقة ٦/١٥٩]

(١٤) باب الإجارة

الفصل الأول

٢٩٨١ - (١) عن عبد الله بن مُغفل، قال: زعم ثابتُ بنُ الضَّحَاكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَارِعَةِ، وَأَمْرَ بِالْمُؤَاجِرَةِ، وَقَالَ: "لَا بَأْسَ بِهَا". رواه مسلم.

٢٩٨٢ - (٢) وعن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احتجم، فَأَعْطَى الْحَجَّاجَ أَجْرَهُ وَاسْتَعْطَطَ. متفق عليه.

٢٩٨٣ - (٣) وعن أبي هريرة، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْفَقَمْ". فقال أصحابه: وَأَنْتَ؟ فقال: "نعم، كُنْتُ أَرْعِي عَلَى قَرَارِبِي لِأَهْلِ مَكَّةَ". رواه البخاريُّ.

٢٩٨٤ - (٤) وعنده، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةُ أَنَا خَصَّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثُنْهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ". رواه البخاري.

٢٩٨٥ - (٥) وعن ابن عباس: أَنَّ نَفَرًا مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُرُوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيعٌ - أَوْ سَلِيمٌ - فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِّنْ رَاقٍ؟

نهى عن المزارعة: المراد بالزارعة المذكورة التي علم فسادها. **واستعط:** السعوط: بالفتح دواء يُصبَّ في الأنف، دل الحديث على صحة الإجارة، وجواز المداواة.

إلا رعى الفقم: قيل: الحكمة في ذلك تحسين أخلاقهم بزيادة الشفقة والمداراة، وأن لا يملوا من المداومة على الدعوة وتحمل المشاق. **كنت أرعى على قراريط إلخ:** كأنه حقّرها فلم يذكر مقدارها أو نسيه.

أعطي بي إلخ: أي أعطي العهد والأمان، وأكده باسمي.

إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيْغًا - أَوْ سَلِيمًا - فَانطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءَ فِيرَى، فَجَاءَ بِالشَّاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: أَخْذَتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخْذَتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ". رواه البخاري. وفي رواية: "أَصْبَتُمْ، اقْسَمْتُمْ، وَاضْرِبُوا لِي مَعْكُمْ سَهْمًا".

الفصل الثاني

٦- (٦) عن خارجة بن الصلت، عن عمّه، قال: أقبلنا من عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتيانا على حيٍّ من العرب. فقالوا: إِنَّا أَنْبَتَنَا أَنْتُمْ قَدْ جَهْتُمْ مِنْ عَنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخِيرٍ، فهل عندكم من دواء أو رُقْيَة؟ فِإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهَا فِي الْقِيُودِ. فقلنا: نعم. فجاؤوا بِمَعْتُوهِهِ فِي الْقِيُودِ، فقرأتُ عَلَيْهِ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدْوَةً وَعَشَيَّةً أَجْمَعُ بُزَاقِي ثُمَّ أَتَفْلُ قَالَ: فَكَائِنًا أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ، فَأَعْطَوْنِي جُعْلًا، فَقُلْتُ: لَا،.....

لَدِيْغًا: اللديغ: الملدوغ، وإنما يستعمل فيمن لدغته العقرب، والسليم: فيمن لسعه الحية تفاؤلاً. **فِيرَى:** أهل الحجاز يقولون: برأ براءة، وغيرهم برئ برأ. **حَتَّى قَدَمُوا:** أي كانوا ينكرنون عليه حتى قدموا. **إِنَّ أَحَقَّ إِلَيْهِ:** دل الحديث على جواز الرقية بالقرآن، وأخذ الأجرة عليها، وعلى تعليم القرآن وكتابته، وذهب قوم إلى أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن حرام لما سيأتي في حديث عبادة. **وَاضْرِبُوا لِي إِلَيْهِ:** أي اجعلو لي سهماً، والمقصود تطيب خاطرهم، وبيان أنه لا شبهة فيه. **مَعْتُوهَا:** أي محنوناً، والمعتوه: في الأصل هو ناقص العقل. **أَنْشَطَ:** أي زال مرضه.

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ: قال المؤلف: هو من بني تميم، تابعي، روى عن ابن مسعود عن عمّه، وعنده الشعبي، وحديثه عند أهل الكوفة. [المرقة ٣/٦٢] **أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ**: أي من حبل مشدود به، والمراد أنه زال عند ذلك الجنون في الحال. [المرقة ٦/٦٢] يقال: نشطت الحبل أنشطه نشطاً: عقدته، وأنشطه أي حلّته، وهذا القول يعني "أنشط من عقال" يستعملونه في خلاص المؤوثق، وزوال المكروه في أدنى ساعة. [الميسرة ٢/٧١٢]

حتى أسائل النبي ﷺ. فقال: "كلُّ فَلَعْمِرِي، لَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةَ باطِلَّ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةَ حَقًّا". رواه أحمد، وأبو داود.

٢٩٨٧ - (٧) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرْقُهُ". رواه ابن ماجه.

٢٩٨٨ - (٨) وعن الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "اللَّسَائِلُ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ". رواه أحمد، وأبو داود. وفي "المصابيح": مُرْسَلٌ.

الفصل الثالث

٢٩٨٩ - (٩) عن عتبة بن الندر، قال: كنَّا عندَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَا: {طسم} حتى بلغ قصبة موسى، قال: "إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الْحَسَنَاتُ تَمَاثِلُ نَفْسَهُ ثَمَانِ سَنِينَ، أَوْ عَشْرًا عَلَى عَفْفَةَ فِرْجِهِ وَطَعَامِ بَطْنِهِ". رواه أحمد، وابن ماجه.

٢٩٩٠ - (١٠) وعن عبادة بن الصامت، قال: قلتُ: يا رسول الله! رجلٌ أهدى إلى قوساً، مَنْ كنْتُ أَعْلَمُهُ الْكِتَابُ وَالْقُرْآنُ، وَلَيْسَ بِمَالٍ، فَأَرْمَيْتُ عَلَيْهَا فِرْجِيَّةَ سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: "إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فاقْبِلْهَا". رواه أبو داود، وابن ماجه.

فلعمرى: اللام موطنة أي لعمري لمن كان ناس يأكلون برقية باطل لأنك أكلت برقية حق على طريق أهل اللغة، فلا يقال: كيف أقسم بغير الله حتى يجاف بأنه ربما كان مأذونا فيه. **لقد أكلت:** اللام جواب القسم.

للسائل حقيقة: بسبب سؤاله. **وإن جاء إلخ:** أي لا ترد السائل وإن جاءتك على حال تدل على غناه. **مرسل:** كأنه أراد إسناداً آخر فيه إرسال من إلحاد الناسخ. **ابن الندر:** بضم النون وفتح الدال المهملة المشددة والراء.

على عففة فرجه إلخ: أراد النكاح، وبه بذلك على أنه ينبغي أن يعاد مالاً لحصول العفة به.

وليس بمال إلخ: أي ليست القوس مما يعاد مالاً وأجرة، بل هي عدمة أرمي عليها في سبيل الله، فأجحاب النبي ﷺ بأنها ليست أجرا لك، لكنها تبطل إخلاصك فلا تأخذها، ومن حرم الأجرا على التعليم استدل بظاهر الحديث.

(١٥) باب إحياء الموات والشرب

الفصل الأول

٢٩٩١ - (١) عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، قال: "من عمر أرضاً ليست لأحد، فهو أحق". قال عروة: قضى به عمر في خلافته. رواه البخاري.

٢٩٩٢ - (٢) وعن ابن عباس: أن الصعب بن حثامة، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: "لا حمى إلا الله ورسوله". رواه البخاري.

٢٩٩٣ - (٣) وعن عروة، قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراح من الحرّة. فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: "اسق يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك". فقال الأنصاري: أن كان ابن عمتك؟ فتلؤن وجهه، ثم قال: "اسق يا زبير! ثم احبس الماء حتى يرجع ..

باب إحياء الموات إنج: "الموات": الخراب، قال الطحاوي: هو ما ليس بملك لأحد، ولا هي من مراقب البلد، وكان خارجاً عن البلد سواء قرب منه أو بعد، و"الشرب" - بالكسر - النصيب من الماء، وفي الشريعة: نوبة الانتفاع بالماء سقيناً للمزارع والدواب. **من عمر أرضاً** إنج: دل الحديث على أن مجرد العمارة كاف للتملك، ولا حاجة إلى إذن السلطان، ويدل مفهومه على أن مجرد التحجر والإعلام لا يكفي به في التملك، بل لابد من العمارة.

لا حمى إلا الله إنج: كان عادة رؤساء الأغنياء في الجاهلية أن يحموا المكان الخصيب لمواشيهم، فأبطله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان له أن يحمي لنفسه، لكنه لم يحم لنفسه، بل حمى البقيع لصالح المسلمين، وللخيل المعدة في سبيل الله، وليس لأحد من الأئمة بعده أن يحمي لنفسه، واختلفوا في أنه هل يحمي لصالح العامة، فقيل: نعم كما فعل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وقيل: لا، وذلك إذا كان البلد ضيقاً، فتضيق على أهل المواشي.

في شراح: مسيل الماء، واحدتها شرجة. **من الحرّة**: أرض ذات حجارة.

أن كان: بفتح الميمزة أي هذا التقديم والترجح؛ لأن كان أو بأن كان، قيل: كان منافقاً، وقيل: كان يهودياً، ورد بأن السلف كانوا يحتزرون عن وصف الرجل بكونه أنصارياً مع النفاق؛ لأنه صفة مدح، والأولى أن يقال: هذا قول أزله الشيطان به عند الغضب. **تلؤن وجهه**: من الغضب.

إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك". فاستوْعَى النبي ﷺ للزبير حَقّه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاريُّ، وكان أشارَ عليهما بأمر لهما فيه سعةً. متفق عليه.

٢٩٩٤ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تمنعوا فضل الماء، لتمنعوا به فضل الكلاً". متفق عليه.

٢٩٩٥ - (٥) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلف على سلعة لقد أعطي بها أكثر مما أعطى وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مالَ رجلٍ مسلم، ورجلٌ منع فضل ماء. فيقولُ الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعتَ فضلَ ماء لم تعمل يداك". متفق عليه. وذكر حديثُ جابر في "باب المنهي عنها من البيوع".

الفصل الثاني

٢٩٩٦ - (٦) عن الحسن، عن سُمِّرة، عن النبي ﷺ، قال: "من أحاط حائطاً على الأرض فهو له". رواه أبو داود.

إلى الجدر: "الجدر": أصل الحائط بفتح الجيم وكسرها، وقدر العلماء ذلك بأن يمسك الماء حتى يبلغ في جميع الأرض كعبَ رجل الإنسان. **احفظه:** أغضبه، **الحفيظة:** الغضب والحمية. **لقد أعطي إيه:** كلام الفعلين على صيغة المجهول، وهو معنى ما حلفَ عليه الرجل، ولو حُكِي قوله لقيل: لقد أعطيتُ بها أكثر مما أعطيتَ على أن الأول على بناء المفعول، والثاني على بناء الفاعل أي طلب مني هذا المتابع قُبيل هذا بأكثر مما طلبته.

بعد العصر: خُصّ بعد العصر؛ لأن الأيمان المغلظة تقع فيه.

لم تعمل يداك: أي خرج بقدري لا بسعيك. **من أحاط حائطاً:** دل على أن الإحاطة بالحائط كافية في التملك، قبل: ولا يكفي تصب شق أو أحجار بلا بناء.

٢٩٩٧ - (٧) وعن أسماء بنت أبي بكر: أنّ رسول الله ﷺ أقطع للزبير خيلاً.
رواه أبو داود.

٢٩٩٨ - (٨) وعن ابن عمر: أنّ النبي ﷺ أقطع للزبير حُضْرَ فرسه، فأجرى فرسه
حتى قام، ثم رمى بسوطه، فقال: "أعطوه من حيث بلغ السُّوطُ". رواه أبو داود.

٢٩٩٩ - (٩) وعن عَلْقَمَةَ بنِ وَائِلَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَهُ أَرْضاً بِحَضْرَ
مَوْتَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ مَعِي مَعاوِيَةَ، قَالَ: "أَعْطَهَا إِيَّاهُ". رواه الترمذى، والدارمى.

٣٠٠٠ - (١٠) وعن أبيض بن حَمَّالِ المَارِبِ: أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحُ الَّذِي بِمَأْرِبِ، فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا
أَقْطَعْتَ لِهِ الْمَاءَ الْعَدَّ.

أقطع للزبير: يحتمل أن يكون أعطاء ذلك من الخمس الذي هو حقه، وأن يكون مواتاً لم يملكه أحد فتملكه
بالإحياء. "قض" "القطع" تعين قطعة من الأرض لغيره، وهو نوعان: إقطاع تملكه بأن يرى الإمام المصلحة فيه،
وإقطاع إرافق، وهو أن يجعل المنفعة له مدة، وكان إقطاع الزبير من القسم الأول.

حُضْرَ فَرْسَهُ: أي قدر حُضْرَه. **فَاسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحُ:** توهم ﷺ أنه معدن يحصل منه الملح بكذا وعمل، فلما علم أنه
ظاهر بلا عمل رفع عن حكمه، فدل على أن المعدن الظاهر لا يجوز إقطاعه، بل الناس شركاء فيه كالملايين في
الأودية، والكلاً في الصحراء. **بِمَأْرِبِ:** بالهمزة موضع باليمين. **قَالَ رَجُلٌ:** هو العباس بن مرداش. **الْمَاءُ الْعَدَّ:** هو
المهيا الدائم الذي لا ينقطع.

حُضْرَ فَرْسَهُ: وـ"الحضر" العدو، يقال: أحضر الفرس إحضاراً، واحتضر أي عدا، وأراد به هنا طلقة واحدة.
[الميسر ٧١٥/٢] **أَبِيسْ بْنُ حَمَّالِ الْمَارِبِ:** وإنما نسب إلى مأرب لنزوله فيه، وكان اسمه أسود فسماه رسول الله ﷺ
أبيض، وقيل: مأرب من بلاد الأزد، وقال المؤلف: مدينة باليمين من صنعاء. [المرقاة ١٧٣/٦]
فَاسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحُ: قيل: إنه أقطعه ذلك ظناً منه أن القطعية معدن يستخرج منه الملح بكذا والعمل فيه، فلما استبيان
له أنه الماء العدّ أي الدائم الذي لا انقطاع لمادته، استردده منه. [الميسر ٧١٦/٢]

قال: فرجعه منه. قال: وسئل: ماذا يُحْمِي من الأرائك؟ قال: "ما لم تَنْلَهُ أَخْفَافُ الْإِبْلِ". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى.

٣٠٠١ - (١١) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "المسلمون شركاء في ثلات: في الماء، والكلا، والنار". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٠٠٢ - (١٢) وعن أسمَرَ بن مُضْرِّسَ، قال: أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَأْيَعْتُهُ. فقال: "من سبقَ إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له". رواه أبو داود.

٣٠٠٣ - (١٣) وعن طاوس، مُرْسَلًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحْيَ مَوَاتًا مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ لَهُ، وَعَادِيُّ الْأَرْضِ لَهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ مِنِي". رواه الشافعى.

٣٠٠٤ - (١٤) وروى في "شرح السنّة": أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ لِعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودَ الدُّورَ بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ بَيْنَ ظَهَرَانِيَّ عَمَارَةِ الْأَنْصَارِ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالنَّخْلِ، فَقَالَ بْنُو عَبْدِ زُهْرَةَ: نَكْبَ عَنَا ابْنَ أَمْ عَبْدٍ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: "فَلِمَ ابْتَعَثْنَاهُ إِذَا؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّسُ أَمَّةً لَا يُؤْخِذُ لِلضَّعِيفِ فِيهِمْ حَقَّهُ".

ما لم تَنْلَهُ إِلَّا: أراد البعيد من المراعي، وقيل: أراد المنع مطلقاً. **في الماء:** أي في الماء الذي لم يحدث باستنبط أحد كمياه الأودية، ولم يُجزه أحد بإناء، أو حوض أو جدول مأخوذ من النهر. **والكلا:** في الموات. **والنار:** فلا يمنع من الاستباح، والاستضاءة بها، ولصاحب النار أن يمنع عنأخذ ما ينقصها، وقيل: المراد بالنار الحجارة التي يُورى منها. **وعادي الأرض:** أي قدتها الذي لا يُعرف له صاحب تُسب إلى عاد. **الدور:** أراد بالدور المنازل والعمرضة لبني فيها داراً، والعرب يسمى المنزل داراً قبل البناء، دل الحديث على جواز إقطاع الموات الذي بين العمارات، وقيل: كان ذلك إعارة، ورُدَّ بأن امرأة ابن مسعود ورثت منه الدار، والعارية لا تورث. **نَكْبَ:** أي نوح، يقال: نَكْبَ عن الطريق أي أعدل، وعبد بن زهرة حي من قريش منهم أمه ﷺ. **فَلِمَ ابْتَعَثْنَاهُ إِلَّا:** أي بعثني لإقامة العدل والتسوية، فإذا كان قومي يذبون الضعيفَ عن حقه فما الفائدة في ابتعاثي؟

٣٠٠٥ - (١٥) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَضَى فِي السَّيْلِ الْمَهْزُورِ أَنْ يُمْسِكَ حَتَّى يَلْعُغَ الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسَلَ الْأَعُلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.

رواہ أبو داود، وابن ماجہ.

٣٠٠٦ - (١٦) وعن سُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَضْدٌ مِّنْ نَخْلٍ فِي حَائِطٍ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ، فَكَانَ سُمْرَةُ يَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَتَأذَّى بِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَأَبَى، فَطَلَبَ أَنْ يُنَاقِلَهُ، فَأَبَى، قَالَ: "فَهَبْهُ لَهُ وَلَكَ كَذَا" أَمْرًا رَغْبَهُ فِيهِ، فَأَبَى، فَقَالَ: "أَنْتَ مُضَارٌ" فَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ: "اذْهَبْ فَاقْطِعْ نَخْلَهُ". رواہ أبو داود.

وَذُكِرَ حَدِيثُ جَابِرٍ: "مَنْ أَحْيَ أَرْضًا" فِي "بَابِ الْغَصْبِ" بِرَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ زِيدٍ، وَسَنْدُكُرَ حَدِيثُ أَبِي صَرْمَةَ: "مَنْ ضَارَ أَضَرَ اللَّهَ بِهِ" فِي "بَابِ مَا يُنْهَى مِنَ التَّهَاجِرِ".

فِي السَّيْلِ: فِي بَعْضِ نَسْخِ "الْمَصَابِيحِ" بِدُونِ الْلَّامِ فِي السَّيْلِ. **الْمَهْزُورُ:** بِالْزَّاءِ الْمَعْجَمَةِ قَبْلَ الرَّاءِ وَادِي بَنِ قَرِيظَةِ، وَالْمَهْزُورُ بِالْعَكْسِ مَوْضِعُ سُوقِ الْمَدِينَةِ تَصَدِّقُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قِيلَ: الصَّوَابُ تَرْكُ الْلَّامِ فِي السَّيْلِ وَالْمَهْزُورِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَضَافٌ، وَالثَّانِي عَلَمٌ، وَوُجُوهُ الْلَّامِ فِي الْمَهْزُورِ بِأَنَّهُ عِلْمٌ مَنْقُولٌ مِنْ هَزْرَهِ إِذَا ضَرَبَهُ، فَجَازَ إِدْخَالُ الْلَّامِ، وَالْمَقصُودُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّهَرَ الْجَارِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ وَمَوْءُونَةٍ يَسْقِي مِنْهُ الْأَعُلَى إِلَى الْكَعْبِ، ثُمَّ يُرْسَلُ عَلَى الْأَسْفَلِ. "فَا" مَهْزُورٌ وَادٌ إِلَى أَصْلِ جَبَلٍ يَثْرَبِ.

عَضْدُ: أَيْ طَرِيقَةٍ، عَضَدَتُ الشَّجَرَةَ فَهُوَ مَعْضُودٌ، وَعَضَدَ بِالْتَّحْرِيكِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا صَارَ لِلنَّحْلِ جَذْعٌ يَتَنَاهُ مِنْهُ الْمَتَّاولُ، فَتَلَكَ النَّحْلَةُ الْعَضِيدُ، وَالْجَمْعُ عَضْدَانٌ، وَيَرْوَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَضِيدٌ مِنْ نَخْلٍ، وَادِعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَرَادَ الْوَاحِدَ لِتَذْكِيرِ الضَّمَائِرِ، وَلِأَنَّ قَطْعَ الصَّفِّ مِنَ النَّحْلِ إِضَارَهُ أَكْثَرُ مِنْ إِضَارَةِ شَجَرَةٍ، وَاعْتَدَرَ بِأَنَّ تَذْكِيرَ الضَّمَائِرِ لِإِفْرَادِ الْلَّفْظِ، وَأَمَّا أَكْثَرُهُ الْإِضَارَ فَمَحْلُ تَأْمُلِ.

أَنْ يُنَاقِلَهُ: أَيْ يُيَادِلُهُ بِنَخْلٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَلَكَ كَذَا: فِي الْجَنَّةِ.

الفصل الثالث

٣٠٠٧ - (١٧) عن عائشة، أتّها قالت: يا رسول الله! ما الشيء الذي لا يحلُّ منْعه؟ قال: "الماء والملح والنار" قالت: قلت: يا رسول الله! هذا الماء قد عرَفناه، فما بالُ الملح والنار؟ قال: "يا حُميراء! مَنْ أعطى ناراً، فكأنما تصدق بجميع ما أنسختْ تلك النارُ، ومن أطعى ملحاً، فكأنما تصدق بجميع ما طيّبتْ تلك الملحُ، ومن سقى مُسلماً شربةً من ماء حيثُ لا يوجد الماء، فكأنما أحياها". رواه ابنُ ماجه.

قد عرَفناه: أي قد عرفنا حاله، واحتياج الناس والدواب إليه، وتضررها بالمنع.

* * *

(١٦) باب العطايا

الفصل الأول

٣٠٠٨ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ عُمَرَ أَصَابَ أَرْضًا بِخِيرًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسليمه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخِيرًا لَمْ أَصِبْ مَالًا قُطُّ أَنفَسًا عَنِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمِنِي بِهِ؟ قَالَ: "إِنْ شَئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا" فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يُبَاغِعُ أَصْلُهَا وَلَا يُوَهِّبُ، وَلَا يُورِثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلَيْهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعَمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: غَيْرَ مُتَأْثِلٌ مَالًا. متفق عليه.

٣٠٠٩ - (٢) وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسليمه، قَالَ: "الْعُمُرَى جَائِزَةٌ". متفق عليه.

٣٠١٠ - (٣) وَعَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسليمه، قَالَ: "إِنَّ الْعُمُرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا".

روااه مسلم.

٣٠١١ - (٤) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسليمه: "إِنَّمَا رَجُلٌ أَعْمَرَ عُمُرَى لَهُ وَلَعَقِبَهُ؛

إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا إِلَيْهِ: دل على صحة الوقف، وأنه لا يباغ ولا يوهب ولا يورث، بل ينتفع به على شرط الواقع. أنه لا يباغ: أي على أنه. **الْعُمُرَى جَائِزَةٌ**: من عمرتك الدار أي جعلتها لك عمرك، وهي جائزة، وتملك بالقبض كسائر الهببات، وتورث من المُعْمَر له، سواء أطلق أو أردف بها لورثتك بعدك هذا عند الجمهور، وذهب جمع على أنه إن أطلق لم يورث منه ويعود إلى المُعْمَر، وقال مالك: العمري: تمليلك المنافع دون الرقبة على جميع التقادير. **إِنَّ الْعُمُرَى مِيرَاثٌ إِلَيْهِ**: يدل على مذهب الجمهور.

فإنها للذي أعطىها، لا ترجع إلى الذي أعطها؛ لأنَّه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث". متفق عليه.

٣٠١٢ - (٥) وعنِه، قال: إنَّما الْعُمْرِيُّ الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلَعَقْبِكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عَشْتَ، فَإِنَّهَا تَرْجَعُ إِلَى صَاحْبِهَا. متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٠١٣ - (٦) عن جابر، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "لَا تُرْقِبُوا، أَوْ لَا تُعْمِرُوا، فَمَنْ أَرَقَ شَيْئًا، أَوْ أَعْمَرَ، فَهُوَ لِوَرْثَتِهِ". رواه أبو داود.

٣٠١٤ - (٧) وعنِه، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "الْعُمْرِيُّ جَائِزٌ لِأَهْلِهَا، وَالرُّقْبِيُّ جَائِزٌ لِأَهْلِهَا". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

الفصل الثالث

٣٠١٥ - (٨) عن جابر، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمْسِكُوا أَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ، لَا تُفْسِدُوهَا؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْمَرِ عُمُرِيِّيْنِ، فَهُوَ لِلَّذِي أَعْمَرَ حَيًّا وَمِيتًا وَلَعْقَبَهِ". رواه مسلم.

عطاء وقعت إلخ: يدل بالمفهوم على أن المطلقة لا تورث، بل ترجع إلى المُعمر، والقول المنقول عن جابر مصريّ بذلك إلا أنه غير مرفوع. **لا تُرقبوا إلخ:** كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فمنعهم، وقال: من فعل ذلك انتقل إلى الوارث كما هو مذهب الجمهور، و"الرُّقْبِيُّ" أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ، فَإِنْ مَتَّ قَبْلِيَ رَجَعَ إِلَيْيَ، وَإِنْ مَتَّ قَبْلَكَ اسْتَقْرَأَتْ عَلَيْكَ، وَإِنْمَا سَمِيتَ رُقْبِيَّ؛ لَأَنَّ كُلَّاً يَرْتَقِبُ مَوْتَ الْآخِرِ.

أَمْسِكُوا أَمْوَالَكُمْ إلخ: أعلمُهم أن العُمْرِيَّ هبة صحيحة تملُّكُها صَاحْبُهَا، ولا يرجع إلى المُعمر. **حَيًّا وَمِيتًا إلخ:** دل على أنه يملُكُها وله يعُها، وسائر التصرفات.

(١٧) باب

الفصل الأول

٣٠١٦ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من عرض عليه ريحان فلا يرده؛ فإنه خفيفُ المحمل، طيبُ الريح". رواه مسلم.

٣٠١٧ - (٢) وعن أنس: أنّ النبي ﷺ كان لا يردد الطيب. رواه البخاري.

٣٠١٨ - (٣) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "العائدُ في هبته كالكلب يعودُ في قيئه، ليس لنا مثُلُ السُّوء". رواه البخاري.

٣٠١٩ - (٤) وعن النعمان بن بشير، أنّ أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلتُ ابني هذا غلاماً. فقال: "أكلَ ولدك نحلت مثله؟" قال: لا. قال: "فارجعه". وفي رواية: أنه قال: "أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟" قال: بل. قال: "فلا إذن". وفي رواية: أنه قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضي حتى تشهدَ رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ

من عرض عليه ريحان إيج:: أي المدية إذا كانت قليلة نافعة فلا يردها، لثلا يتاذى المهدى. **خفيف المحمل**: قيل: أي قليل المنة. **العائد في هبته** إيج:: دل على حرمة الرجوع، فقال الشافعى: يحرم في هبة الأجنبي دون الولد، وقيل: يحرم في كل ذي رحم حمرم دون الأجنبي. **أكل ولدك** إيج:: دل الحديث عل استحباب التسوية بين الذكور والإإناث في العطية، وقيل: ينبغي للذكر مثل حظ الأنثيين.

ريحان: وهو كل نبت طيب الريح من أنواع المشروم. [المرقة ٦/٦] **ليس لنا مثُلُ السُّوء**: أي لا ينبغي لأهل ملتنا المكرمين بالإيمان أن يوصفو بما يسوء في العاقبة، وتحنط به متزلتهم، فإن الله تعالى لم يرض لهم ذلك، وإنما جعل ذلك للمشركين، قال الله تعالى: **(اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثُلُ السُّوءِ)** (النحل: ٦٠). [الميسر ٢/٧٢٠]

فقال: "إني أعطيتُ ابني من عمرةَ بنت رواحةَ عطيةً، فأمرتني أن أشهدكَ يا رسولَ اللهِ! قال: "أعطيت سائرَ ولدك مثلَ هذا؟" قال: لا. قال: "فاثقوا اللهُ، واعدلوا بينَ أولادكم". قال: فرجعَ فردٌ عطيةً. وفي رواية: أنه قال: "لا أشهدُ على جور". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٠٢٠ - (٥) عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يرجعُ أحدٌ في هبته، إلّا الوالدُ من ولده". رواه النسائي، وابن ماجه.

٣٠٢١ - (٦) وعن ابن عمر، وابن عباس، أن النبي ﷺ، قال: "لا يحلُ للرجل أن يعطي عطيةً، ثم يرجعَ فيها، إلّا الوالد فيما يعطي ولدَه. ومثلُ الذي يعطي العطيةً، ثم يرجعَ فيها، كمثل الكلب أكل حتى إذا شبعَ قاء، ثم عاد في قيئه". رواه أبو داود، والترمذى، والنمسائى، وابن ماجه. وصححه الترمذى.

٣٠٢٢ - (٧) وعن أبي هريرة: أن أعرابياً أهدى لرسول الله ﷺ بكرةً، فعوّضه منها ست بكرات، فتسخّط، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه،

ومثل الذي إخ: دل على حرمة الرجوع، وإنما حاز في الولد؛ لأنَّه وماله له.

لا يرجعُ أحدٌ إخ: والأظاهر أن معناه: لا ينبغي أن يرجع. [المراقة ٦/١٨٩] **لا يحلُ للرجل إخ:** وهذا الحديث يأوّل عند أبي حنيفة رض على أن لا يحل في معنى التحذير عن ذلك الصنْع كقول القائل: لا يحل للواحد أن يحرم سائله، ولم ير هو أيضاً الرجوع فيما وهب الواهب لذوي الرحم المحرّم، ولا فيما وهبه أحد الزوجين للآخر، وقد روی فيه حديث عن عمر رض موقفاً: "من وهب هبةً لذوي رحم حازت، ومن وهب هبةً لغير ذي رحم، فهو أحق بها ما لم يشب منها"، وتأویل قوله: "إلّا الوالد لولده" عند أبي حنيفة: أن معنى الرجوع هنا إباحته للوالد أن يأخذ ما وهب لابنه في وقت الحاجة إليه كما يحل له أخذ ماله مما سوى الموهوب، ولا يقع ذلك منه موقع الرجوع من المحبة، ولا يكون مثله مثل العائد في هبته. [الميسر ٢/٧٢١]

ثم قال: "إِنَّ فلاناً أهداى إِلَيْ ناقةً، فعوَضْتُهُ منها ستَّ بكرات، فظلَّ ساخطاً، لقد هممتُ أن لا أقبل هديَّةَ إِلا من قُرشيَّ، أو أنصاريَّ، أو ثقفيَّ، أو دوسيَّ". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٣٠٢٣ - (٨) وعن جابر، عن النبيِّ ﷺ، قال: "من أُعْطِيَ عطاءً فوجد فليجْزِيهِ، ومن لم يجد فليُشنَّ، فإنَّ من أثنيَ فقد شكر، ومن كتم فقد كفرَ، ومن تخلَّى بما لم يُعطِ كان كلاَّبس ثوبِ زُورٍ". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٠٢٤ - (٩) وعن أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي النَّسَاءِ". رواه الترمذى.

٣٠٢٥ - (١٠) وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ". رواه أحمد، والترمذى.

٣٠٢٦ - (١١) وعن أنس، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمَهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْدَلَ مِنْ كَثِيرٍ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَةً مِنْ قَلِيلٍ، ...

ساختاً: لأنَّه قصد بذلك الاستكثار. **إِلَّا مَنْ قُرْشِيَ إِلَخ**: وإنما خصَّ هذه القبائل؛ لعلَّ همَّتْهُمْ وسخاوةُ نفوسهم. **فليجْزِيهِ إِلَخ**: أي فليعرِفْ حَقَّهُ، فإنَّ وَجَدَ مَا لَمْ يَجِدْ فليجْزِيهِ، وإنَّ لَمْ يَجِدْ فليحمدَهُ. **وَمَنْ تَخلَّى إِلَخ**: أي تزَيَّنَ، فقيل: هو أن يلبِّس لباسَ الزَّهادِ يُرى بذلك أنه زاهد، وقيل: هو أن يلبِّس قميصاً ويصلَّب بكميه كمِين آخرِين يُرى أنه لابس قميصين.

كلاَّبس ثوبِ زُورٍ: كان في العرب رجل يلبِّس ثوبَين كثيابِ المَعَارِيفِ ليظنه الناس أنه معروف فلا يكذب، فيعتمد على قوله وشهادته. **جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا**: لأنَّه اعترَفَ بالقصورِ، وفَوَضَ إلى الله تعالى.

مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ إِلَخ: لأنَّ الله تعالى أمرَ بشكرِ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ وسائطٌ في إيصالِ نعمِ الله تعالى، فمنْ لَمْ يطأْوِهِ فِيهِ لَمْ يَكُنْ مُؤْدِيَاً لِشَكْرِ نِعْمَتِهِ، أوْ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ مَعَ حِرْصِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، وَاتَّفَاعُهُمْ بِهِ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ الَّذِي يَسْتَوِي عَنْهُ الشَّكْرُ وَعَدْمُهُ.

من قوم نزلنا بين أظهرهم: لقد كفونا المؤونة، وأشركونا في المها، حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كلّه. فقال: "لا ما دعوتم الله لهم وأثيتم عليهم". رواه الترمذى وصححه.

٣٠٢٧ - (١٢) وعن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: "تهادوا؛ فإنَّ الهدية تذهب الصّفائن". رواه.

٣٠٢٨ - (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "تهادوا؛ فإنَّ الهدية تذهب وحرُّ الصدر. ولا تحقرنَّ حارَّة جارتها ولو شقَّ فرسَن شاة". رواه الترمذى.

٣٠٢٩ - (١٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث لا ثُرُد": الوسائل، والدهن، واللبن". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب. قيل: أراد بالدهن الطيب.

٣٠٣٠ - (١٥) وعن أبي عثمان النَّهدي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرُدّه؛ فإنه خرج من الجنة". رواه الترمذى مرسلاً.

في المها: المها: ما يقوم بكفاية الرجل وإصلاح معاشه. **بالأجر كلّه:** فكيف بمحازيمهم. **لا ما دعوتم الله إلَّه:** أي ليس الأمر كما زعمتم. **فإنَّ الهدية تذهب إلَّه:** ذكر الراوى ملحق. **وحرُّ الصدر:** غشه ووسواسه. **جارتها:** المراد ضرها. **فرسَن شاة:** الفرسن للشاة والبعير كالحافر للدابة. **ثلاث لا ثُرُد إلَّه:** لأنها قليلة الملة، فلا ينبغي أن تُرُد.

تذهب الصّفائن: جمع ضغينة، وهي الحقد، أي تزيل البعض والعدوة، وتحصل الألفة والمحبة كما ورد: "تمادوا وتحابوا، وتصافحوا يذهب الغل عنكم". [المرقة ١٩٤/٦] **وحرُّ الصدر:** أي غشه ووساسته، وقيل: هو الحقد والغضب، وقيل: أشد الغضب، وقيل: العداوة كذا في "النهاية". [المرقة ١٩٥/٦] **فرسَن:** الفرسن: عظم قليل اللحم. [الميسر ٧٢٣/٢]

الفصل الثالث

٣٠٣١ - (١٦) عن جابر، قال: قالت امرأة بشير: أنحل ابني غلامك، وأشهد لي رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلامي، وقالت: أشهد لي رسول الله ﷺ فقال: "أله إخوة؟" قال: نعم. قال: "أفكلّهم أعطيتهم مثل ما أعطيته؟" قال: لا. قال: "فليس يصلح هذا، وإنما لا أشهد إلا على حق". رواه مسلم.

٣٠٣٢ - (١٧) وعن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا أتي بباكوره الفاكهة، وضعها على عينيه وعلى شفتّيه، وقال: "اللهم كما أريتنا أوّله فأرنا آخره". ثم يعطينا من يكون عنده من الصبيان. رواه البيهقي في "الدعوات الكبير".

* * *

(١٨) باب اللقطة

الفصل الأول

اللقطة. فقال: "اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرّفها سنة، فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها". قال: فضالة الغنم؟ قال: "هي لك، أو لأخيك أو للذئب". قال: فضالة الإبل؟ قال: "ما لك وله؟ معها سقاوها وحذاوها، تردد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها". متفق عليه. وفي رواية لمسلم: فقال: "عرّفها سنة، ثم اعرف وکاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأددها إليه".

باب اللقطة: قال الأزهري: ولم أسمع اللقطة بالسكون لغير الليث، وهي الشيء الذي يجده الإنسان ملقى فيأخذه. **اعرف عفاصها:** العفاص: ما يكون فيه اللقطة من جلد أو حرق أو غير ذلك، وفي "الصحاح": "العفاص" جلد يلبسه رأس القارورة، وأما الذي يدخل في فمه فهو الصمام، قال مالك وأحمد: إذا جاء رجل وعرف عفاصها ووكاءها يجب الدفع إليه من غير بينة، وهو المقصود من معرفة العفاص والوكاء، وقال الشافعي وأصحاب أبي حنيفة: إذا عرف العفاص والوكاء والعدد والوزن ووقع في نفسه أنه صادق جاز الدفع ولم يجب، وفائدة المعرفة تميزها عمما يختلف به. **ووکاءها:** الوکاء: ما يُشدّ به الصرة والکيس ونحوها.

ثم عرّفها سنة: دل الحديث على أن له بعد التعريف سنة أن يتملّكها غنياً كان أو فقيراً، وهو مذهب كثير من الصحابة والتابعين، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق، وقال ابن عباس والثوري وابن المبارك وأصحاب أبي حنيفة: يتصدق بها الغني ولا يتملّكها. **فإن جاء صاحبها:** أي فردها إليه. **وإلا فشأنك إخ:** قيل: أي خذ شأنك إن كنت محتاجاً فانتفع بها، وإن فتصدق بها، وقيل: شأنك منصوب على المصدرية يقال: شانت شأنة أي قصدتْ قصداً. **فضالة الغنم:** أي ما حكمها؟ أو لأخيك: يريد صاحبها، في الحديث دلالة على جواز الانتقطاع والتملك، وعلى ما هو العلة في ذلك، وهي كونها معرّضة للتلف. **سقاوها:** وهو بطنها.

وحذاوها: خفّها أي هي قوية مستقلة بالعيش، قيل: لا فرق في الإبل ونحوه من الحيوان الكبار من أن يكون في البرية، أو العمارة حيث لا يجوز أخذها مطلقاً، وقيل: يجوز في العمارة لطموح الأطماء إليها.

٣٠٣٤ - (٢) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من آوى ضالاً فهو ضالٌ ما لم يُعرفها". رواه مسلم.

٣٠٣٥ - (٣) وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي: أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٠٣٦ - (٤) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ: "أنه سُئل عن الثمر المعلق. فقال: "مَنْ أَصَابَ مِنْهُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مَتَّخِذٍ حُبْنَةً فَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غِرَامَةٌ مُثْلِيَةٌ وَالْعُقوَبَةُ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يَؤْوِيَ الْجَرَيْنَ، فَبَلَغَ ثُمَنَ الْجَنَّ فَعَلَيْهِ الْقِطْعُ". وَذَكَرَ فِي ضَالَّةِ الْإِبَلِ وَالْغَنَمِ كَمَا ذَكَرَ غَيْرُهُ. قال: وَسُئِلَ عَنِ الْلُّقْطَةِ.

فهو ضالٌّ أي غير راشد. عن لقطة الحاج: يتحمل أن يكون النهي عنأخذ لقطتهم في الحرم؛ إذ قد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره، ويتحمل أن يكون النهي مطلقاً.
من أصاب منه: أي بغير نهاية. **غراة مثليه:** تضييف الغرامـة مبالغـة في الزجر، أو كان ثابتاً في أوائل الإسلام، ثم نسخ ولم يوجـب القطـع؛ لأنـ مواضع التخيـل بالمدـينة لم تـكن محفوظـة محـروـزة، والمراد بـثـمنـ الـجـنـ ثـلـاثـةـ درـاهـمـ؛ لما رـوىـ ابنـ عمرـ أنهـ قـطـعـ فيـ بـجـنـ ثـلـاثـةـ درـاهـمـ. **والعقوبة:** أي التعزير. **أن يـؤـويـهـ:** أـوىـ وـأـوىـ بـمعـنـيـ وـاحـدـ، وـالـمـقـصـورـ مـنـهـماـ لـازـمـ وـمـتـعـدـ، وـمـنـ الـمـتـعـدـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ، "أـوىـ" لـازـمـ وـمـتـعـدـ بـمعـنـ آـوىـ.
الجريـنـ: مـوضـعـ تـحـفيـفـ التـمـرـ، وـهـوـ لـهـ كـالـبـيـدـرـ لـلـحـنـطـةـ. **كمـاـ ذـكـرـ غـيـرـهـ:** من الرـوـاـةـ.

عبد الرحمن بن عثمان إلخ: أي القرشي، وهو ابن أخي طلحـةـ بنـ عبدـ اللهـ صحـابـيـ، وـقـيلـ: إـنهـ أـدرـكـ وـلـيـسـ لـهـ روـاـيـةـ، روـىـ عـنـهـ جـمـاعـةـ ذـكـرـهـ المؤـلـفـ، فـيـكـونـ حـدـيـثـ هـذـاـ مـنـ مـرـاسـيـلـ الصـحـابـيـةـ، وـهـوـ حـجـةـ عـنـدـ الـكـلـ. [المـرـقةـ ٢٠١/٦]
ثـمـ الـجـنـ: أي التـرسـ المـسـمـيـ بـالـدـرـقـةـ، وـالـمـرـادـ بـشـمـنـهـ نـصـابـ السـرـقـةـ؛ لـأـنـهـ كـانـ يـساـوـيـ فـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ رـبـعـ دـيـنـارـ، وـقـيلـ: هـوـ عـشـرـةـ دـرـاهـمـ، وـهـوـ نـصـابـ السـرـقـةـ عـنـدـ أـبـيـ حـنـيفـةـ. [المـرـقةـ ٢٠٢/٦]

فقال: "ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرفّها سنة، فإن جاء صاحبها فادفعها إليه، وإن لم يأت فهو لك، وما كان في الخراب العادي ففيه وفي الرّكاز الخامس". رواه النسائي. وروى أبو داود عنه من قوله: وسئل عن اللقطة إلى آخره.

٣٠٣٧ - (٥) وعن أبي سعيد الخدري: أن عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه وجد ديناراً فأتى به فاطمة رضي الله عنها، فسأل عنه رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "هذا رزق الله". فأكل منه رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وأكلَ عليًّا وفاطمة رضي الله عنها، فلما كان بعد ذلك أتت امرأة تنشد الدِّينار. فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "يا علي! أدد الدينار". رواه أبو داود.

٣٠٣٨ - (٦) وعن الجارود، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "ضالةُ المسلم حرق النار". رواه الدارمي.

٣٠٣٩ - (٧) وعن عياض بن حمار، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "من وجد لقطة فليشهد ذا عدل - أو ذوي عدل - ولا يكتم ولا يغيّب، فإن وجد صاحبها فليؤدّها عليه،

في الطريق الميتاء: كذا في "جامع الأصول"، وفي نسخ "المصابيح" بالإضافة، والميتاء الطريق العام، وبمجتمع الطريق أيضاً، وهو مفعال من الإتيان أي يأتيه الناس ويسلكونه أي ما يوجد في العمran والطرق المسلوكة يجب تعريفها. **العادي:** القسم. **وفي الرّكاز:** الرّكاز: دفين أهل الجاهلية كأنه رکز في الأرض. **هذا رزق الله:** دل على أن الدينار بما دونه من القليل الذي لاتعريف فيه، وأن الغني يجوز له التملك، وعلى وجوب الرد على المالك مت ظهره.

ضالةُ المسلم: أي الضائعة من الحيوان وغيره، وهي من الصفات الغالبة تطلق على الاثنين والجمع أيضاً. **حرق النار:** بالتحريك وقد يسكن أي لهاها، وذلك من أخذها ليتملكها ولا يراعي فيها الأحكام التي شرعت فيها. **فليشهد:** أمر ندب، والحكمة دفع طمع النفس، وأن لا يعد من التركة على تقدير الفحاءة، وقيل: أمر وجوب.

وعن الجارود إلخ: أي ابن المعلّى، قال المؤلف: قدم على النبي صلوات الله عليه وسلم سنة تسع مع وفدي عبد القيس. [المرقة ٦/٢٠٤]

وعن عياض بن حمار: هو ابن ناجية بن عقال، كان صديقاً لرسول الله صلوات الله عليه وسلم قد يدعا ذكره ميرك، زاد المصنف وهو التيمي المخاشعي يدعى في البصرتين روى عنه جماعة. [المرقة ٦/٢٠٤]

وإلا فهو مالُ اللهِ يُؤتَيه من يشاءُ". رواه أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدُ، وَالْدَارْمِيُّ.

٤٠ - (٨) وعن حابر، قال: رَجُلٌ فِي الْعَصَاءِ وَالسَّوْطِ^{صلوة}، وَالْحِبْلِ، وَأَشْبَاهِهِ يَلْتَقِطُهُ الرَّجُلُ يَنْتَفِعُ بِهِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ. وَذُكِرَ حَدِيثُ الْمَقْدَامَ بْنَ مَعْدِيِّ كَرْبَلَى: "أَلَا لَا يَحْلُّ" فِي "بَابِ الاعْتِصَامِ".

فَهُوَ مَالُ اللهِ: أي رزق الله. **فِي الْعَصَاءِ وَالسَّوْطِ إلخ:** دل على أن القليل لا يعرف، فقيل: الدينار وما دونه قليل؛ لحديث علي ^{رضي الله عنه}، وقيل: ما دون عشرة دراهم، وقيل: ينتفع بالقليل التافه كالسوط والنعل والجراب.
فِي بَابِ الاعْتِصَامِ: بالكتابض والستة.

* * *

[١٢] كتاب الفرائض والوصايا

الفصل الأول

٣٠٤١ - (١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وعليه دينٌ ولم يترك وفاءً، فعلى قضاوته. ومن ترك مالاً فلورثته". وفي رواية: "من ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه". وفي رواية: "من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك كلاً فإلينا". متفق عليه.

٣٠٤٢ - (٢) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "الحقوا الفرائض بأهلها، مما بقي فهو لأولى رجل ذكر". متفق عليه.

٣٠٤٣ - (٣) وعن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم". متفق عليه.

أو ضياعاً: الضياع - بالفتح - المصدر، سمي به العيال العالة؛ لأنها إذا لم تتعهد ضاعت كالذرية الصغار والزمن. **فأنا مولاه:** أي وليه والكافل بأمره. **كلاً:** أي ثقلاً يتناول الدين والعيال. **إلينا:** أي إلينا مرجعه ومأواه. **أولى:** أقرب من الولي، وهو القرب. **رجل ذكر:** وصف الرجل بالذكورة تبيهاً على سبب استحقاقه، فإنها سبب العصوبة، وسبب الترجيح في الميراث، والحكمة في ذلك أن الذكر يلحقه مئون، وقيل: احتراز عن الخنزى. **ولا الكافر:** الكافر لا يرث المسلم إجماعاً، والجمهور من الصحابة والتبعين على أن المسلم لا يرث الكافر أيضاً، وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب وغيرهم إلى أنه يرث منه، وأما ميراث المسلم من المرتد فقال الشافعى ومالك: لا يرث، وقال الأوزاعى وإسحاق: يرث، وقال الثورى وأبو حنيفة: ما اكتسب في رده لبيت المال، وما اكتسبه في الإسلام فهو لورثته المسلمين.

رجل ذكر: زاد لفظ "ذكر" بعد "رجل"؛ لغلا يوهم أن الرجلية والبلوغ شرط للعصوبة، بل الشرط الذكورة سواء كان صغيراً أو كبيراً. وهذه هي نكتة الإبدال.

٤٤ - ٣٠ (٤) وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ".
رواہ البخاری.

٤٥ - ٣٠ (٥) وعنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ابن أخت القوم منهم". متفق عليه. وذكر حديث عائشة: "إِنَّمَا الولاءُ فِي بَابِ قَبْلِ "باب السلم". وسنذكر حديث البراء: "الخالٰة بمنزلة الأم" في "باب بلوغ الصغير وحضانته" إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٤٦ - ٣٠ (٦) عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يتوارث أهل ملتين شتى". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٤٧ - ٣٠ (٧) ورواه الترمذى عن جابر.

٤٨ - ٣٠ (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "القاتل لا يرث".
رواہ الترمذى، وابن ماجه.

٤٩ - ٣٠ (٩) وعن بُرِيَّة: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ لِلْجَدْهَةِ السُّدُسَ إِذَا لَمْ تَكُنْ دُونَهَا أُمًّا. رواه أبو داود.

مَوْلَى الْقَوْمِ مُعْتَقٌ. مِنْ أَنفُسِهِمْ: فيحرم الصدقة على موالي بنى هاشم. **وَحَضَانَتُهُ:** أي حفظه.
شَتَّى: حال من فاعل "لا يتوارث" أي متفرقين، وقيل: يجوز أن يكون صفة ملتين، قال الشافعى وأبو حنيفة: الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يتوارث بعضهم من بعض، وتبعه مالك، لكن الشافعى قال: لا يرث حربي من ذمي، ولا ذمي من حربي، فالحديث عندهما محمول على التحالف بالإسلام والكفر. **القاتل لا يرث:** القتل مانع مطلقاً عند الجمهور، وقال مالك: القتل بخطأ لا يمنع، وقيل: قتل الصبي لا يمنع، وفي "الروضة": إذا قتل الإمام مورثه حداً، فيه أوجه، ثالثها: المぬ إن ثبت بالبينة، وإن ثبت بالإقرار فلا؛ إذ لا نكمة، والأصح المنع مطلقاً.
دونها أم: دون هئنا يعني القدام؛ لأن الحاجز كالحاجز بين الوارث والميراث.

٣٠٥٠ - (١٠) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا استهلَّ الصَّبَّيُّ، صُلِّيَ عَلَيْهِ، ووُرِّثَ". رواه ابنُ ماجه، والدارميُّ.

٣٠٥١ - (١١) وعن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "مولى القوم منهم، وحَلِيفُ القوم منهم، وابنُ أختِ القوم منهم". رواه الدارميُّ.

٣٠٥٢ - (١٢) وعن المقدام، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فمن ترك دينًا أو ضيعةً فإلينا، ومن ترك مالًا فلورثته، وأنا مولى من لا مولى له، أرثُ ماله، وأفُكُ عائه". والخالُ وارثُ من لا وارثَ له، يرثُ ماله، ويفكُ عاته". وفي رواية: "أنا وارثُ من لا وارثَ له، أعقلُ عنه، وأرثُه". والخالُ وارثُ من لا وارثَ له، يعقلُ عنه، ويرثُه". رواه أبو داود.

٣٠٥٣ - (١٣) وعن واثلة بن الأسعق، قال: قال رسول الله ﷺ: "تحوزُ المرأةُ"

إذا استهلَّ: المراد أمارة الحياة من عطاس أو تنفس، أو حركة دالة على الحياة سوى احتلاج الخارج عن مضيق، وقيل: لا بد من الاستهلال، وهو رفع الصوت. **عن أبيه، عن جده**: عمرو بن عوف المزني. **مولى القوم**: قد تقدم معناه، وكذا معنى ابن أخت القوم منهم، وأما قوله: "وحليف القوم منهم"، فإنهم كانوا يتحالفون، ويقولون: دمي دمك، وسلامي سلامك، وحربي حربك، أرث منك وترث مني، فنسخ بآية المواريث.

أرثُ ماله: أي أضعه في بيت المال. **وأفُكُ عاته**: أسيره أي عانيه، فخفف بمحذف الياء. **يرثُ ماله**: دل على ميراث ذوي الأرحام دلالةً واضحةً، فرحم الله من أذعن للحق، ولم يأوله بأنه على طريقة قولهم: الجموع زاد من لا زاد له. **تحوزُ المرأةُ إلخ**: لا خلاف في أنها تأخذ ميراث عتيقها، وأما ميراث اللقيط، فقيل: المعنى أنه لم يبيت المال، وهي أولى بأن يُصرف إليها من سائر أحاديث المسلمين.

أعقلُ عنه: عقلتُ عن فلان إذا غرمته عنه جنایته، وذلك إذا لزمته دية فأديتها عنه. [الميسر ٢/٧٢٨]

واثلة بن الأسعق: أي الليثي، أسلم النبي ﷺ يجهز إلى تبوك، ويقال: إنه خدم النبي ﷺ ثلاثة سنين، وكان من أهل الصفة، مات ببيت المقدس، وهو ابن مائة سنة، روى عنه نفر، ذكره المؤلف. [المرقاة ٦/٢١٦]

ثلاث مواريث: عتيقها ولقيطها وولدتها الذي لاعت عنده". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٠٥٤ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال: "إِيمَّا رَجُلٌ عَاهَرٌ بِحَرَّةٍ أَوْ أَمَّةً، فَالْوَلْدُ وَلَدُ زَنا لَا يَرِثُ وَلَا يُورِثُ". رواه الترمذى.

٣٠٥٥ - (١٥) وعن عائشة: أن مولى رسول الله ﷺ مات وترك شيئاً ولم يدع حسماً ولا ولداً، فقال رسول الله ﷺ: "أَعْطُوا مِيراثَه رجلاً من أهل قريته". رواه أبو داود، والترمذى.

٣٠٥٦ - (١٦) وعن بُرِيَّة، قال: مات رجلٌ من خُزاعَةَ، فأتى النبي ﷺ بميراثه، فقال: "التمسُوا لَهُ وارثًا أَوْ ذَارِحَمًا فلِم يَجِدُوا لَهُ وارثًا وَلَا ذَارِحَمًا". فقال رسول الله ﷺ: "أَعْطُوهُ الْكُبْرَى من خُزاعَةَ". رواه أبو داود، وفي رواية له: قال: "انظُرُوا أَكْبَرَ رَجُلٍ مِّنْ خُزاعَةَ".

٣٠٥٧ - (١٧) وعن عليٍّ رض، قال: إِنَّكُمْ تَقْرُؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِيْنَ}، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالدِّينِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ،
(النساء: ١٢)

لاعت: من اللعنان. **ولد زنى لا يرث:** من الأب. **حسماً:** قرباً. **أعطوا ميراثه إخ:** قيل: كان ذلك تصدقاً منه، أو ترفعاً، أو لأنه كان لبيت المال، ومصرفه مصالح المسلمين، فوضعه فيهم لما رأى من المصلحة، قال القاضي: إن الأنبياء كما لا يورثون من غيرهم؛ لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا، وقوله فيما تقدم: "أرث ماله" أراد به الوضع في بيت المال. **أعطوه الكبرى:** فلان كبر قومه بالضم أي أقربهم إلى الجد الأعلى، وأراد بالأكبر الكبير.

تقرؤون هذه الآية إخ: أي تقرؤون فهل تدركون معناها؟ الوصية مقدمة لفظاً لا حكماً، وذكر الإخوة يوم التسوية، وليس الأمر كذلك، فإن الأخ من أب وأم مقدم على الأخ من الأب.

وإن أعيانَ بني الأُمْ يتوارثون دون بني العلات، الرجلُ يرثُ أخاه لأبيه وأمه، دون أخيه لأبيه. رواه الترمذى، وابنُ ماجه. وفي رواية الدارمى: قال: "الإخوةُ من الأُمْ يتوارثون دون بني العلات..." إلى آخره.

٣٠٥٨ - (١٨) وعن جابر، قال: جاءت امرأةُ سعد بن الرّبّيع بابنتيها من سعد بن الرّبّيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الرّبّيع قُتلَا أبوهما معك يوم أحد شهيداً، وإن عَمَّهما أخذ مالهما ولم يدع لهما مالاً، ولا تُنكحان إلا وهما مال. قال: "يقضي الله في ذلك" فنزلت آيةُ الميراث، فبعثَ رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال: "أعط لابنِي سعد الثلثين، وأعط أُمَّهما الشُّمنَ، وما بقي فهو لك". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، وقال الترمذى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

٣٠٥٩ - (١٩) وعن هُزيل بن شُرحبيلٍ، قال: سُئل أبو موسى عن ابنة، وبنت ابن، وأخت. فقال: للبن النصفُ، وللأخت النصفُ، وائت ابن مسعود، فسُئل ابن مسعود وأخبار بقول أبي موسى. فقال: لقد ضللتكُ إذن وما أنا من المهتدىين، أقضى فيها بما قضى النبي ﷺ: "للبن النصفُ ولابنة الابن السادس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت". فأتينا أبا موسى، فأخبرناه بقول ابن مسعود. فقال: لا تسألوني ما دام هذا الخبرُ فيكم". رواه البخارى.

وإن أعيانَ: أي وقضى بأن أعيانَ إلخ. **الرجلُ يرثُ إلخ**: تفسير لما تقدم. **هذا الخبرُ فيكم**: أي ابن مسعود.

أعيانَ بني الأُمْ: أي الإخوة والأخوات لأب واحد وأم واحدة. [المرقة ٢١٨/٦] **هُزيل بن شُرحبيلٍ**: قال المؤلف: هو الأزدي الكوفي الأعمى، سمع عبد الله بن مسعود، وروى عنه جماعة. [المرقة ٢٢٠/٦]

٣٠٦٠ - (٢٠) وعن عمران بن حصين، قال: جاءَ رجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي ماتَ، فَمَا لِي مِنْ مِيراثِهِ؟ قَالَ: «لَكَ السُّدُسُ» فَلَمَّا وَلَى دَعَاهُ قَالَ: «لَكَ سُدُسٌ آخَرُ» فَلَمَّا وَلَى دَعَاهُ قَالَ: «إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ طُعْمَةً». رواهُ أَحْمَدُ، وَالترْمذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدُ، وَقَالَ التَّرمذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسْنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٦١ - (٢١) وعن قَيْصَةَ بْنِ ذُؤْبٍ، قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيراثِهَا. فَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ، وَمَا لَكَ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ، فَارْجَعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ. فَسَأَلَ فَقَالَ الْمُغَиْرَةُ بْنُ شَعْبَةَ: حَضَرَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ مُثْلُ مَا قَالَ الْمُغَيْرَةَ، فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ. ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْآخِرَةُ إِلَى عُمَرَ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيراثِهَا. فَقَالَ: هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ، إِنْ اجْتَمَعْتُمَا فَهُوَ بَيْنَكُمَا، وَإِنْ تَكُمَا خَلْتُ بِهِ فَهُوَ لَهَا. رواهُ مَالِكُ، وَالترْمذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدُ، وَالْدَّارْمِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ.

قال: لك السُّدُسُ: صورة المسألة: ماتَ رَجُلٌ، وَخَلَفَ بَنِيهِ، وَهَذَا السَّائلُ. **إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ:** أي السُّدُسُ بالفرض، والـسُّدُسُ الْآخَرُ بالتصحيب، وَعَبَرَ عَنْهُ بِالظَّعْمَةِ؛ لِمَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَيْضًا فَرِيقَةً. **فَأَنْفَذَهُ:** أي أَنْفَذَ الْحَكْمَ بِالـسُّدُسِ لِلْجَدَّةِ. **الْجَدَّةُ الْآخِرَةُ:** أي هَذَا الْمِيتُ إِمَّا مِنْ جَهَةِ الْأَبِ إِنْ كَانَتِ الْأُولَى مِنْ جَهَةِ الْأُمِّ، أَوْ بِالْعَكْسِ، حَكْمُ الصَّدِيقِ بِالـسُّدُسِ؛ لِأَنَّهُ مَا وَقَفَ عَلَى الشَّرِكَةِ، وَالْفَارُوقُ لِمَا وَقَفَ عَلَى الْاجْتِمَاعِ حَكْمُ بِالاشْتِراكِ، وَالخطابُ فِي قَوْلِهِ: «إِنْ اجْتَمَعْتُمَا» لِلْجَنْسِ لَا يَخْتَصُ بِهَاتِينِ الْجَدَّيْنِ.

وعن قَيْصَةَ بْنِ ذُؤْبٍ: قَالَ الْمُؤْلِفُ: خَرَاعِي وَلَدٌ فِي أُولَى سَنَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَعَا لَهُ، فَكَانَ ذَا عِلْمٍ وَفَقْهٍ، وَكَانَ يَعْدُ فَقَهَاءَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةَ: سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزَّبِيرِ، وَعَبْدَ الْمُلْكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَقَيْصَةَ بْنِ ذُؤْبٍ ﷺ، هَذَا قَوْلُ أَبْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ، جَعَلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَغَيْرِهِ لَمْ يَشْبِهْهُ فِي الصَّحَابَةِ، بَلْ جَعَلَهُ فِي الطَّبِقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ الشَّامِيِّينَ. [المرقة ٦/٢٢٢]

٣٠٦٢ - (٢٢) وعن ابن مسعود، قال في الجدة مع ابنها: إنها أول جدة أطعمها رسول الله ﷺ سدساً مع ابنها، وابنها حيٌّ. رواه الترمذى، والدارمىُّ، والترمذى ضعفه.

٣٠٦٣ - (٢٣) وعن الصحّاك بن سفيان: أنَّ رسول الله ﷺ كتب إليه: "أنْ ورث امرأة أشيم الضبّاى من دية زوجها". رواه الترمذىُّ، وأبو داود، وقال الترمذى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٣٠٦٤ - (٢٤) وعن قيم الدارىٌّ، قال: سألتُ رسول الله ﷺ: ما السنّة في الرجل من أهل الشرك يُسلمُ على يدي رجل من المسلمين؟ فقال: "هُوَ أولى الناس بمحياه ومماته". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمىُّ.

٣٠٦٥ - (٢٥) وعن ابن عباس: أنَّ رجلاً مات ولم يدع وارثاً.....

قال في الجدة إلخ: يعني أعطى رسول الله ﷺ أم أب الميت سدساً مع وجود أب الميت مع أنه لا ميراث لها معه، قال ابن مسعود: لا ميراث للجدات إنما هي طعمة أطعمها، أفرجهن وأبعدهن سواء. **وعن الصحّاك:** كان يُعدّ بمائة فارس، وكان يقوم على رأس النبي ﷺ بالسيف.

الضبّاى: بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى. **من دية زوجها:** دل على أن الديمة تجب للمقتول، ثم تنتقل إلى الورثة، وهو قول أكثر أهل العلم، وروي عن علي: أنه كان لا يُورث عن الديمة الزوجة والزوج والإخوة عن أم. **ما السنّة:** أي ما حكم الشرع؟

هُوَ أولى الناس: أي يصير مولى له كما هو مذهب عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب، وعند الشافعى وأبي حنيفة ومالك والثورى لا يصير مولى له، والحديث يريد أنه أولى الناس بنصرته حال الحياة، وبالصلة عليه بعد الموت.

وعن قيم الدارىٌّ: قال المؤلف: هو تميم بن أوس الدارى، كان نصرائياً أسلم... سكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان، وأقام بها إلى أن مات، وهو أول من أسرج السراج في المسجد، روى عنه النبي ﷺ قصة الدجال والجحشة، وروى عنه أيضاً جماعة. [المرقاة ٦/٢٢٤]

إلا غلاماً كان أعتقه. فقال النبي ﷺ: "هل له أحد؟" قالوا: لا، إلا غلام له كان أعتقه، فجعل النبي ﷺ ميراثه له. رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه.

٣٠٦٦ - (٢٦) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: **يرث الولاء من يرث المال.** رواه الترمذى، وقال: هذا حديث إسناده ليس بالقوى.

الفصل الثالث

٣٠٦٧ - (٢٧) عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: "ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية، وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمة الإسلام". رواه ابن ماجه.

٣٠٦٨ - (٢٨) وعن محمد بن أبي بكر بن حزم، أنه سمع أباه كثيراً يقول: كان عمر بن الخطاب يقول: عجباً للعممة تورث ولا ترث. رواه مالك.

٣٠٦٩ - (٢٩) وعن عمر ﷺ، قال: تعلموا الفرائض. وزاد ابن مسعود: والطلاق والحج. قالا: فإنه من دينكم. رواه الدارمي.

إلا غلاماً إن: هذا على طريقة ما من جعله الميراث لرجل من أهل قريته، وقال شريح وطاؤس: يرث العبيق من المعتق كالعكس. **يرث الولاء** إن: هذا مخصوص أي يرث الولاء كل عصبة يرث مال الميت، ولا ينتقل الولاء إلى بنت الميت، وإن ورثت المال، ولا يرث النساء بالولاء إلا إذا اعتقن أو اعتقن.

عجب للعممة: هذا العجب بحسب مقتضى العقل والقياس، وإذا نظر إلى التعبد وحكم الله فلا تعجب. **من دينكم**: أي من مهمات دينكم.

(١) باب الوصايا

الفصل الأول

٣٠٧٠ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "ما حقُّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه بيبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عندَه". متفق عليه.

٣٠٧١ - (٢) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: مرضت عامَ الفتح مرضًا أشفيتُ على الموت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله! إنَّ لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي، أفأوصي بمالِي كله؟ قال: "لا" قلت: فلُثني مالي؟ قال: "لا" قلت: فالشطر؟ قال: "لا" قلت: فالثالث؟ قال: "الثالث، والثالث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياءَ خيراً من أن تذَرَهم عالةً يتکفرون الناس، وإنك لن تُنفق نفقة تتبعني بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللُّقمة ترفعها إلى في أمراتك". متفق عليه.

ما حقُّ امرئ: قيل: "ما" يعني ليس، و"بيبيت ليلتين" صفة ثالثة لامرئ، و"يوصي فيه" صفة "شيء"، والمستثنى خير فتأمل. **بيبيت ليلتين:** تأكيد لا تحديد أي لا ينبغي له أن يمضي عليه زمان وإن كان قليلاً إلا ووصيته مكتوبة، وذهب أهل الظاهر إلى وجوها لهذا الحديث، ولا دلالة فيه على الوجوب، لكن إن كان على الإنسان دين، أو عنده وديعة لزمه الإيصاء بذلك، ويستحب تعجิلهما، وأن يكتبها في صحيفة، ويُشهد عليها.

أشفيت: يقال: أشفي على كذا أي قاربه، وصار على شفاء، ولا يكاد يستعمل إلا في الشر.

ليس يرثني إلخ: أي ليس يرثني ذو فرض إلا ابنتي؛ إذ كان له عصبة كثيرة، ويؤيد قوله: "أن تذر ورثتك"، وكان تخصيص البنت لعجزها أي ليس يرثني من أخاف عليه الضياع إلا ابنتي. **قال الثالث:** بالنصب على الإغراء، أو يعني اعطاء، ويجوز الرفع أي يكفيك الثالث.

أن تذر: مبتدأ، و"خير" خبره، والجملة خبر "إن"، وقد صحت الرواية بالكسر، فتقدير الكلام: فهو خير لك، والشرطية خبر "إن". **عالة:** العالة والعيلة: الفاقة. **يتکفرون:** تکفف إذا بسط كفه للسؤال، أو سأل الناس كفًا كفًا من طعام، أو ما يکف الجوعة.

الفصل الثاني

٣٠٧٢ - (٣) عن سعد بن أبي وقاص، قال: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض فقال: "أوصيتك؟" قلت: نعم. قال: "بكم؟" قلت: بعالي كلّه في سبيل الله، قال: "فما تركت لولدك؟" قلت: هم أغنياء بخير. فقال: "أوص بالعشر" فما زلت أناقصه، حتى قال: "أوص بالثلث، والثلث كثير". رواه الترمذى.

٣٠٧٣ - (٤) وعن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجّة الوداع: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِيْ حَقٍّ حَقًّا، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ". رواه أبو داود، وابن ماجه، وزاد الترمذى: "الولد للفراش وللعاهر الحجر، وحساهم على الله".

٣٠٧٤ - (٥) ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لا وصيّة لوارث، إلا أن يشاء الورثة" منقطع. هذا لفظ "المصابيح". وفي رواية الدارقطنى: قال: "لا تجوز وصيّة لوارث إلا أن يشاء الورثة".

٣٠٧٥ - (٦) وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ وَالمرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرُهَا الموتُ، فَيُضَارَانِ في الْوَصِيَّةِ، فَتَجْبُ لَهُمَا النَّارُ" ثم قرأ أبو هريرة: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرَ مُضَارٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.
(النساء: ١٢)
(النساء: ١٣)

بَخِير: خبر ثان. **أَنَاَقْصَهُ:** أي أرجحه في النقصان أي أعد ما ذكره ناقصاً، ولو روى بالضاد المعجمة لكان من المناقضة من نقض البناء، والمراد المراجعة والمراؤدة. **قَدْ أَعْطَى إِلَيْهِ:** كانت الوصيّة للأقارب فرضاً قبل نزول آية الميراث، ففسخت بعد نزولها. **الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ إِلَيْهِ:** المرأة سميت فراشاً لأن الرجل يفترشها أي الولد لصاحب الفراش سواء كان زوجاً أو سيداً، أو واطئ شبهةً، وليس للزاني حظ في نسبة الولد، بل له الخيبة والتراب والحجر، وقيل: المراد الرجم.

الفصل الثالث

٣٠٧٦ - (٧) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من مات على وصيّة مات على سبيل وسنة، ومات على ثقى وشهادة، ومات مغفوراً له". رواه ابن ماجه.

٣٠٧٧ - (٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن العاص بن وائل أوصى أن يُعتَقَ عنه مائة رقبة، فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة، فأراد ابنه عمرو أن يُعتَقَ عنه الخمسين الباقيَةَ، فقال: حتى أسائل رسول الله ﷺ، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أبي أوصى أن يُعتَقَ عنه مائة رقبة، وإن هشاماً أعتقَ عنه خمسين، وبقيتْ عليه خمسون رقبةً، فأعتقَ عنه! فقال رسول الله ﷺ: "إنه لو كان مسلماً فأعتقْتُم عنه أو تصدِّقْتُم عنه أو حججْتُم عنه، بلَّغْه ذلك". رواه أبو داود.

٣٠٧٨ - (٩) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قطعَ ميراثَ وارثه، قطعَ الله ميراثه من الجنة يوم القيمة". رواه ابن ماجه.

٣٠٧٩ - (١٠) ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي هريرة رضي الله عنه.

على سبيل: وأي سبيل؟ ثم فسره بقوله: وسنة. **ابن عمرو:** هو عمرو بن العاص بن وائل، وهو الذي أفتح مصر لعمر بن الخطاب، وأقطعه أيام معاوية لما آل إليه الأمر.

[١٣] كتاب النكاح

الفصل الأول

٣٠٨٠ - (١) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "ياً معاشرَ الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أبغضُ للبصر وأحسنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء". متفق عليه.

٣٠٨١ - (٢) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: ردَّ رسول الله ﷺ على عثمانَ بن مطعمون التبلي، ولو أذنَ له لاختصينا. متفق عليه.

٣٠٨٢ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجثماها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربتْ يداك". متفق عليه.

كتاب النكاح: قيل: حقيقة في الوطء مجاز في العقد، وقيل: بالعكس؛ لأنه لا يستعار اسم ما يتحاشون عن التصریح به لما يستحسنونه بل يعكس. **منكم الباءة:** سمي النكاح باء وباءة؛ لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يتمكن منها كما يتبوأ من داره أي من استطاع أسباب النكاح ومؤنه فليتزوج. **فعليه بالصوم:** إغراء للغائب، والمشهور إغراء المخاطب فيقال: عليك زائداً، ولا يقال: عليه زائداً، إلا أنضمير راجع إلى "من"، فكان بمنزلة المخاطب. **وجاء:** رضيَّ الخصيتين. **التبلي:** أي الانقطاع عن النساء، [وهو الانقطاع الخاص] وكان ذلك من شريعة النصارى، فنهى النبي ﷺ عنه. **لاختصينا:** أي لبالغنا في التبلي حتى كاد اختصينا.

لأربع: هذا هو الغالب المعتمد. **تربتْ يداك:** أصله دعاء إلا أن العرب يستعمله في المعابة والإنكار والتعجب، وتعظيم الأمر، والمحظى عليه، وهو المراد به هنا.

يا معاشر الشباب: الشباب جمع شاب، وكذلك الشبان، والشباب أيضاً: الحداثة، وكذلك الشبيبة. [الميسر]

فإنه له وجاء: "الوجاء" - بالكسر - ممدوداً: رضيَّ عروق البيضتين حتى تتفضخ، فيكون شبيهاً بالخصاء، وقيل: إنه رضيَّ الخصيتين، والمعنى: أن الصوم يقع في قطع شهوة النكاح، وتقتيرها موقع الوجاء. [الميسر ٧٣٧/٣]

٣٠٨٣ - (٤) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "الدُّنيا كُلُّها متابعٌ، وخيرُ متابع الدُّنيا **المُرَأة الصالحة**". رواه مسلم.

٣٠٨٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "خيرُ نساء ركبَ الإبل صالح نساء قُريش أحناء على ولد في صغره، وأرعاء على زوج في ذات يده". متفق عليه.

٣٠٨٥ - (٦) وعن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء". متفق عليه.

٣٠٨٦ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الدُّنيا حلوةٌ خضراء، وإنَّ اللهَ مستخلفكم فيها فينظرُ كيف تعملونَ، فانقروا الدُّنيا، واتَّقوا النساء؛ فإنَّ أولَ فتنةٍ بني إسرائيل كانتْ في النساء". رواه مسلم.

٣٠٨٧ - (٨) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الشُّؤم في المرأة، والدار، والفرس". متفق عليه. وفي رواية: "الشُّؤم في ثلاثة: في المرأة، والمسكن، والدابة".

خيرُ نساء ركبَنَ: أي خير نساء العرب. **أحناء**: أي أحنى هذا الصنف، أو أحنى من يركب الإبل. وأرعاء أي أحفظ من يتزوجهن في أمواله التي في يدها، وذكر الضمير إجراء على لفظ "أرعى" وأراد الأموال التي في يد الزوج. **فإنَّ أولَ فتنةً إلَّا**: قيل: إنَّ رجلاً منهم خطب إلى عمه ابنته، فلم يزوجها منه فقتله لذلك، قيل: وهو الذي نزل فيه قصة البقرة. **الشُّؤم**: ضد اليمين، وأصله الهمزة لكنه حرف فلم ينطق به مهموزاً، قيل: شُؤم الدار ضيقها، وسوء جوارها، وشُؤم المرأة غلاء مهرها، وسوء خلقها، وأن لا تلد، وشُؤم الفرس صعوبته، وأن لا يغزى عليه، والمقصود مفارقة هذه الأمور، فلا يكون من باب الطيرة المنهي عنها.

المرأة الصالحة: لأنها معينة على أمور الآخرة. [المرقة ٢٤١/٦] **في ذات يده**: أي في أمواله التي في يدها.... أو في الأموال التي في ملك الزوج وتصرفه. [المرقة ٢٤٢/٦] **من النساء**: لأن الطياع تميل كثيراً إليهن، وتقع في الحرام لأجلهن، وتسعى للقتال والعداوة بسببيهن، وأقل ذلك أن ترغبه في الدنيا، وأي فساد أضر من هذا؟ وحب الدنيا رأس كل خطيبة. [المرقة ٢٤٢/٦]

٣٠٨٨ - (٩) وعن جابر، قال: كنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غُزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كَنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بُعْرُسٍ. قَالَ: "تَزَوَّجْتَ؟" قَلَتْ: نَعَمْ. "قَالَ: أَبِكْرٌ أَمْ ثَيْبٌ؟" قَلَتْ: بَلْ ثَيْبٌ. قَالَ: "فَهَلَا بَكْرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ". فَلَمَّا قَدَمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخَلَ، فَقَالَ: "إِمْهَلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لِيَلًا أَيِّ عَشَاءً لَكِي تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحِدَ الْمُغَيْبَةَ". مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

الفصل الثاني

٣٠٨٩ - (١٠) عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنَاهُمْ: الْمَكَابِرُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ، وَالْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". رواه الترمذى، والنسائي، وابن ماجه.

٣٠٩٠ - (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرَضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِنْ لَا تَفْعِلُوهُ تَكُنْ فَتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ". رواه الترمذى.

قَفَلْنَا: رجعنا. **بُعْرُس:** بالضم الوليمة، وبالكسر لبواه الأسد وامرأة الرجل. **فَهَلَا بَكْرًا تَلَاعِبُهَا:** عبارة عن الألفة التامة، فإن الشيب قد يكون متعلقة الخاطر بالزوج الأول، وقد ورد "عليكم بالأبكار، فإنهن أشد حباً وأقل حباً". **الشَّعْثَةُ:** المنتشرة الشعر. **وَتَسْتَحِدُ:** الاستحداث: استفعال من الحديد، والمراد التتف؛ لأنهن لا يرین استعمال الحديد، لكنه عدل عنه للاستهجان، وكفى عن طول شعر عانتها بكوها مغيبة، يقال: أغابت المرأة فهي مغيبة. فإن قلت: قد نهى أن يأتي الرجل من السفر أهله ليلاً؟ قلت: ذلك إذا كانت الإتيان بغنة بلا خبر، وهننا كان الإتيان بعد إعلام فلا نهى.

إِنْ لَا تَفْعِلُوهُ إِلَّا: أي إن لم ترغبو فيمن له الدين المرضي، والخلق الحسن الموجب لصلاح الأرض، ورغبتם في مجرد الحسب والمال الحالبين للطغيان المؤدي إلى الفساد تكن فتنة في الأرض، وقيل: إن لم تروجوه، بل نظرتم إلى المال والجاه كما هو شيء أهل الدنيا لبقي أكثر النساء بلا زوج، وأكثر الرجال بلا زوجة، فيكثر الزنا، ويتحقق العار بالأولياء والغيراء، فيدفعون من نسب إليهم العار، فيقع في الفتنة.

٣٠٩١ - (١٢) وعن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: "تزوجوا الودود الولود؛ فإني مُكاثر بكم الأمم". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٠٩٢ - (١٣) وعن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالأبكار؛ فإنهم أذبّ أفواهاً، وأنتفّ أرحاماً، وأرضي باليسير". رواه ابن ماجه مرسلاً.

الفصل الثالث

٣٠٩٣ - (١٤) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لم تر للمتحابين مثل النكاح".

٣٠٩٤ - (١٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهراً، فليتزوج الحرائر".

٣٠٩٥ - (١٦) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه يقول: "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته،

الودود الولود: يعرف هذان الوصفان في الأبكار من أقاربهن؛ لأن الغالب سراية طباع بعضهن إلى بعض.

أذبّ أفواهاً: قيل: المراد عنودة الريق، وقيل: المراد عنودة الألفاظ، وانتفاء الفحش والبذاء.

وأنتفّ أرحاماً: يقال: تنتف المرأة أي كثر ولدها، فهي ناتق؛ لأنها ترمي بالأولاد رميأ.

لم تر للمتحابين: الخطاب عام أي إذا حرى بين المتحابين وصلة خارجية ازداد الوصلة الباطنية، وقيل: أي إذا نظر إلى الأجنبية، وأخذته بجماع قلبه، فنكاحها يورث مزيد الحببة.

فليتزوج الحرائر: خص الحرائر؛ لأن الإمام مبتذلة غير مؤدية.

عبد الرحمن بن سالم إخ: قال المؤلف: عويم بن ساعدة الأنصاري الأوسي، شهد العقبتين وبدرًا، والمشاهد كلها، ومات في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: مات في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة. [المرقة ٦ / ٢٤٧]

وإن نظر إليها سرّه، وإن أقسم عليها أبرّه، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماليه". روى ابن ماجه الأحاديث الثلاثة.

٣٠٩٦ - (١٧) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتّق الله في النصف الباقي".

٣٠٩٧ - (١٨) وعن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: "إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة". رواهما البيهقي في "شعب الإيمان".

فقد استكمل ^{الخ}: الغالب في إفساد الدين الفرج والبطن.

* * *

(١) باب النظر

إلى المخطوبة وبيان العورات

الفصل الأول

٣٠٩٨ - (١) عن أبي هريرة، قال: جاءَ رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي تزوجتُ امرأةً مِّن الْأَنْصَارِ. قَالَ: "فَانْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّ فِي أَعْيْنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا". رواه مسلم.

٣٠٩٩ - (٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُبَاشِرِي الْمَرْأَةَ فَتَسْعَطُهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا". متفق عليه.

٣١٠٠ - (٣) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عُورَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عُورَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ". رواه مسلم.

٣١٠١ - (٤) وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا لَا يَبِينَ رَجُلٌ عَنْدَ امْرَأَةِ ثَيْبٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمًا". رواه مسلم.

إِنِّي تزوجتُ: أي أردت أن أتزوج. **فَانْظُرْ إِلَيْهَا:** يجوز النظر إذا أراد أن يتزوجها سواء أذنت أو لم تأذن، وعن مالك لا يجوز بغير إذنها، وروي عنه المع مطلقاً، ولكن يستحب النظر قبل الخطبة حتى إذا كرهها تركها بلا إذناء. **فِي أَعْيْنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا:** قيل: الورقة، وقيل: الصفرة. **لَا تُبَاشِرِي:** الملامسة. **فَسْعَطَهَا:** عطف على "تباهي"، والنفي منصبٌ عليهم معاً، فيجوز الملامسة بغير التوصيف.

إِلَى عُورَةِ الرَّجُلِ: عورة الرجل ما بين سرتنه وركبته، وكذا عورة المرأة في حق المرأة. **فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ:** أي لا يدخلان متجردين تحت لحاف.

رَجُلٌ عَنْدَ امْرَأَةٍ: أي في مسكن. **ثَيْبٌ:** خص الثيب؛ لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها، وقيل: المراد بالثيب من لا زوج لها.

٣١٠٢ - (٥) وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إيّاكم والدخول على النساء" فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت الحمو؟ قال: "الحمو الموت". متفق عليه.

٣١٠٣ - (٦) وعن جابر: أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر أبا طيبة أن يحجمها، قال: حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة، أو غلاماً لم يختلم. رواه مسلم.

٣١٠٤ - (٧) وعن جرير بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري. رواه مسلم.

٣١٠٥ - (٨) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتُدبر في صورة شيطان. إذا أحدهم أعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعدم إلى امرأته فليُواعقها، فإن ذلك يردد ما في نفسه". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٠٦ - (٩) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل". رواه أبو داود.

٣١٠٧ - (١٠) وعن المغيرة بن شعبة، قال: خطب امرأة، فقال لي رسول الله ﷺ:

أرأيت الحمو؟ المراد من الحمو أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه. **الحمو الموت**: أي الفتنة من الحمو أكثر لمساهمة الناس في ذلك، وهذه عبارة تذكر للتنبيه على الشدة والفضاعة، فيقال: الأسد الموت أي لقاوه مثل الموت، والسلطان النار أي قربه كقرب النار. **فأمر أبا طيبة إخ**: يجوز للأجنبي النظر إلى جميع بدنها للضرورة والمعالجة. **أن أصرف بصري**: فإن إدمان النظر إثم. **إذا خطب**: أي أراد أن يخطب. **فإن استطاع أن ينظر إخ**: فإن التحسين المطلوب بالنكاح لا يحصل إلا بالرغبة بالمنكوبة، والمنهي أن يكون المقصود الجمال فقط.

"هل نظرت إليها؟" قلت: لا. قال: "فانظر إليها؛ فإنَّه أحرى أن يُؤدَمَ بينكمَا". رواه أحمد، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى.

٣١٠٨ - (١١) وعن ابن مسعود، قال: رأى رسول الله ﷺ امرأةً فأعجبته، فأتى سودةً وهي تصنع طيباً وعندتها نساء، فأخلينه، فقضى حاجته، ثم قال: "أيُّما رجلٍ رأى امرأةً تُعجبه فليقُمْ إلى أهله؛ فإنَّ معها مثل الذي معها". رواه الدارمى.

٣١٠٩ - (١٢) وعنـهـ، عنـ النبـيـ ﷺ، قال: "المرأة عورـةـ، فإذا خرجـتـ استشرفـهاـ الشـيـطـانـ". رواه الترمذى.

٣١١٠ - (١٣) وعن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: "يا عليّ! لا تتبع النّظرةَ النّظرَةَ، فإنَّ لكِ الأولى ولستُ لكِ الآخرة". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، والدارمى.

٣١١١ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: "إذا زوج أحدكم عبدة أمته فلا ينظرنَّ إلى عورتها". وفي رواية: "فلا ينظرنَّ إلى ما دون السُّرِّ وفوق الرُّكبة". رواه أبو داود.

أن يُؤدَمَ: أن يكون بينكمَا الألفة والحبة أي يقع الأدم بينكمَا، وقيل: بينكمَا قائم مقام الفاعل، الأدم: الألفة والاتفاق يقال: أدم الله بينهما أي أصلح وألف، وكذلك آدم، أفعل وفعَلَ بمعنى. **المرأة عورـةـ:** العورة: السوءة، وكل ما يستحيى منه، وأصلها من العار أي المذمة، ولذلك سميت النساء عورـةـ أي المرأة موصوفة بهذه الصفة، فمن حقها أن تستر، والاستشراف: رفع البصر للنظر إلى الشيء، وبسط الكف فوق الحاجب.

استشرفـهاـ الشـيـطـانـ: أي نظر إليها ليغويها ويعوّي بها، ويحتمل أن يكون المعنى أن أهل الزينة إذا رأوها بارزة استشرفـوهاـ؛ لما بث الشـيـطـانـ في نفوسـهمـ منـ الشـرـ، فنسبـ الفـعلـ إلىـ الشـيـطـانـ، ويحتمل أنه رأـهاـ الشـيـطـانـ، فصارـتـ منـ الـخـيـثـاتـ بعدـ أنـ كـانـتـ منـ الطـيـبـاتـ. **وعن بُريـدةـ:** ابنـ الحـصـيبـ. **الأولـىـ:** التيـ كانتـ فـجـاءـةـ.

٣١١٢ - (١٥) وعن جُرهد: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قَالَ: "أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَحْذَ عُورَةً". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣١١٣ - (١٦) وعن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قَالَ لَهُ: "يَا عَلِيُّ! لَا تُثْرِزْ فَخْذَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى فَخْذِ حَيٍّ وَلَا مَيْتٍ". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣١١٤ - (١٧) وعن مُحَمَّدٍ بْنَ جَحْشٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَى مَعْمَرٍ، وَفَخْذَهُ مَكْشُوفَتَانِ، قَالَ: "يَا مَعْمَرُ! غُطْ فَخْذِكَ، فَإِنَّ الْفَخْذَيْنِ عُورَةٌ". رواه في "شرح السنّة".

٣١١٥ - (١٨) وعن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "إِيَّاكُمْ وَالْتَّعْرِيَّ؛ فَإِنَّ مَعْكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ، وَحِينَ يُفْضِيَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرَمُوهُمْ". رواه الترمذى.

٣١١٦ - (١٩) وعن أُمِّ سَلْمَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَمِيمُونَةَ، إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "احْتَجِبَا مِنْهُ" فَقَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُصْرِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "أَفَعُمِيَا وَأَنْتُمَا؟ أَسْتُمَا تُبَصِّرَانِهِ؟". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

عن جُرهد: ابن خويلد كان من أهل الصفة. **لَا تُثْرِزْ فَخْذَكَ:** دلت هذه الأحاديث على أن الفخذ عورة، ودل هذا الحديث على أن العورة من الميت كهي من الحي. **مِنْ لَا يُفَارِقُكُمْ:** هم الحفظة الكرام. **وَمِيمُونَةَ:** يروى مرفوعة عطفاً على المستتر في "كانت"، ومنصوبة عطفاً على اسم "أن"، ومحورة عطفاً على رسول الله ﷺ، قيل: الأوجه العطف على اسم "أن"؛ ليُشعر بأنه ﷺ كان في بيت أم سلمة وميمونة داخلة عليها؛ لأن تأخير المعطوف وإيقاع الفصل يدل على أصلته الأولى وتبعية الثانية. **احْتَجِبَا مِنْهُ**: دل الحديث على أن المرأة لا يجوز لها النظر إلى الأجنبي كالعكس، فمنهم من عمل بهذا، وأول حديث عائشة: "كنت أنظر إلى الحبشه، وهم يلعنون بحرائهم في المسجد" بأنما لم تكن بالغة حينئذ، ورد بأنما كانت مراهقة، فكان حقها أن تمنع، ومنهم من قال: يجوز لها النظر إلى الأجنبي فيما فوق السرة وتحت الركبة إذا لم يكن بشهوة بدليل أنهن كن يحضرن الصلاة مع رسول الله ﷺ في المسجد، ولا بد أن يقع نظرهن على الرجال، وتأويل هذا الحديث أن المراد به الورع والتقوى.

٣١١٧ - (٢٠) وعن هنر بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك" فقلت: يا رسول الله! أفرأيت إن كان الرجل خالياً؟ قال: "فالله أحق أن يستحيي منه". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣١١٨ - (٢١) وعن عمر، عن النبي ﷺ: قال: "لا يخلونَ رجلٌ بامرأة إلاَّ كان ثالثهما الشَّيْطَان". رواه الترمذى.

٣١١٩ - (٢٢) وعن جابر، عن النبي ﷺ، قال: "لا تلحووا على المُغَيَّبات؛ فإنَّ الشَّيْطَانَ يجري من أحدكم مجرى الدَّمِ" قلنا: ومنك يا رسول الله؟ قال: "ومني، ولكنَّ الله أعاني عليه، فأسلم". رواه الترمذى.

٣١٢٠ - (٢٣) وعن أنس أنَّ النبي ﷺ أتى فاطمةَ بعد قد وَهَبَ لها، وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنعتْ به رأسها لم يبلغْ رجليها، وإذا غطتْ به رجليها لم يبلغْ رأسها، فلما رأى رسول الله ﷺ ما تلقى قال: "إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلامُك". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣١٢١ - (٢٤) عن أم سلمة: أنَّ النبي ﷺ كانَ عندَها، وفي البيت

هنر بن حكيم عن أبيه: ابن معاوية بن حيدة. **احفظ عورتك:** أي استر. **لا يخلونَ:** أي والله. **إلاَّ كان:** أي كائنين على حال إلا على هذا الحال.

ولكنَّ الله أعاني إخ: مضى شرحه في باب الوسوسة. **ما تلقى:** من المشقة في الستر. **إنما هو:** أي من استحيت منه. **وغلامُك:** في الحديث إشارة إلى أن غلام المرأة بمنزلة ابنتها في الحرمية.

مُخْنَثٌ، فقال عبد الله بن أبي أمينة أخي أم سلمة: يا عبد الله! إن فتح الله لكم غداً الطائف فإني أدخلك على ابنة غيلان فإنما تقبل بأربع وتدبر بشمان. فقال النبي ﷺ: **"لا يدخلن هؤلاء عليكم"**. متفق عليه.

٣١٢٢ - (٢٥) وعن المسور بن مخرمة، قال: حملت حجرا ثقيلاً، فيينا أنا أمشي سقط عني ثوبى، فلم أستطع أخذه، فرأى رسول الله ﷺ، فقال لي: "خذ عليك ثوبك، ولا تمشوا عراة". رواه مسلم.

٣١٢٣ - (٢٦) وعن عائشة، قالت: ما نظرت - أو ما رأيت - فرج رسول الله ﷺ فقط. رواه ابن ماجه.

٣١٢٤ - (٢٧) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "ما من مسلم ينظر إلى محسن امرأة أول مرة ثم يغضّ بصره إلا أحدث الله [له] عبادة يجد حلاوتها". رواه أحمد.

٣١٢٥ - (٢٨) وعن الحسن، مرسلاً، قال: بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: "عن الله الناظر والمنظور إليه". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

مُخْنَثٌ: هو بكسر النون وفتحها من تشبه بالنساء في أخلاقه وكلامه وحر كاته، فتارة يكون هذا خلقه، ولا ذم عليه ولا إثم، ولا عقوبة، وتارة يكون بتكلف، وهو ملعون، قال ﷺ: "عن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء"، وأما دخول المختن على أمهات المؤمنين؛ فالأنها اعتقادن أنه من غير أولي الإربة، فلما سمع ﷺ منه هذا الكلام علم أنه من أولي الإربة، فمنع، ويدل هذا على منع المختن والمحبوب والخصي من الدخول على النساء، فقوله: "هؤلاء" إشارة إلى جنس الحاضر الواحد.

تُقبل بأربع: أي بأربع عُكَن في البطن من قدامها لأجل السِّمن، فإذا أقبلت رءيت مواضعها شاخصة من كثرة الغضون، وأراد بالشمان أطراف هذه العُكَن من الجنين العُكَنة: الطyi الذي في البطن من السِّمن، والجمع عُكَن، والغضن واحد الغضون، وهي مكسر الجلد والدرع. **ولا تمشوا**: عمّ الخطاب ثانياً تنبئها على أن الحكم عام. **لعن الله الناظر إخ**: يتناول جميع ما لا يجوز النظر إليه.

(٢) باب الولي

في النكاح واستئذان المرأة

الفصل الأول

٣١٢٦ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تُنْكِحُ الْأَيْمَ حَتَّى تُسْتَأْمِرَ، وَلَا تُنْكِحُ الْبَكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ". قالوا: يا رسول الله! وكيف إذنها؟ قال: "أَنْ تَسْكُتَ". متفق عليه.

٣١٢٧ - (٢) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: "الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَائِهَا". وفي رواية: قال: "الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْمِرُ، وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا". وفي رواية قال: "الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبَكْرُ يُسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَائِهَا". رواه مسلم.

٣١٢٨ - (٣) وعن خنساء بنت خدام: أن أباها زوجها وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ، فرداً نكاحه. رواه البخاري. وفي رواية ابن ماجه: نكاح أبيها.

لَا تُنْكِحُ الْأَيْمَ: "نه" الأيم في الأصل التي لا زوج لها بكرةً كانت أو ثيباً، والمراد هنا الثيب أعني التي زالت بكارتها بأي وجه كان كالولبة أو الزنا أو النكاح؛ لأنها جعلت في مقابلة البكر، ويقال للرجل أيضاً: أيـمـ.

حتى تُسْتَأْمِرَ إلخ: "قض" الاستئمار: طلب الأمر، والاستئذان: الإعلام [وطلب الإذن]، دل الحديث على أنه لا يجوز للولي إنكاح المولية من غير استئذان وإعلام وإن كانت بكرـاـ. **الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا إلخ:** دلت هذه الأحاديث على أن العمدة والأصل في نكاح الثيب هي اختيار الثيب وأمرها، وإن كان إذن الولي أيضاً معتبراً كما دل عليه الأحاديث الأخرى، وأن العمدة في نكاح البكر اختيار الولي وإن كان إذنها معتبراً فتأملـ. **وَالْبَكْرُ تُسْتَأْمِرُ:** أي تُسْتَأْذَنـ.

فرداً نكاحـ: وفي نسخ "المصابيح": نكاحهاـ. **نكاح أبيهاـ:** للأب والجد تزويج البكر الصغيرة إجماعاً، ولا خيار لهاـ إلا عند بعض العراقيـنـ، وأما غيرهماـ من الأوليـاءـ، فليس لهـ تزويجهاـ عند الشافعيـ ومـالـكـ، وقال أبو حنيـفةـ: لهـ ذلكـ، وـهـاـ الخـيارـ.

٣١٢٩ - (٤) وعن عائشة، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوَّجَهَا وَهِيَ بُنْتُ سَبْعِ سَنِينَ، وَزُفْرَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بُنْتُ تَسْعَ سَنِينَ، وَلَعِبَهَا مَعَهَا، وَمَاتَتْ عَنْهَا وَهِيَ بُنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةً. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٣٠ - (٥) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: "لا نكاح إلا بولي". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمى.

٣١٣١ - (٦) وعن عائشة، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكْحَتْ بِغَيرِ إِذْنِ وَلِيَّهَا فَنَكَاحُهَا باطِلٌ، فَنَكَاحُهَا باطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحْلَلَ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مِنْ لَا وَلِيُّ لَهُ". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمى.

٣١٣٢ - (٧) وعن ابن عباس، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: "الْبَغَايَا الَّتِي يُنْكَحُنَّ أَنفُسَهُنَّ

وَلَعِبَهَا مَعَهَا: جمع لعبة، وهي ما يلعب به. **رواہ أَحْمَدُ اخْ:** وللحنفية طعن في سنته حيث رواه الشافعى عن سعيد بن سالم عن ابن حريج عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة، وقد روى عن ابن حريج أنه قال: سألت الزهرى فلم يعرفه، وردَّ بأنَّ هذا الحديث رواه عن ابن حريج جمع كثير من أكابر الأئمة كيحيى بن سعيد الأنصارى، ويحيى بن أىوب، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، ورواه من الزهرى جمع عن الثقات كالحجاج بن أرطاة، وجعفر بن ربيعة على أن قوله: "لم يعرفه" ليس فيه صريح إنكار. **فَإِنْ اشْتَجَرُوا:** أي اختلف الأولياء اختلافاً للعَضْلِ كان الأمر مفوضاً إلى السلطان، وكانوا كالمعدومين.
الْبَغَايَا: جمع بغية من البغاء وهو الزنا.

لا نكاح إلا بولي: وجه هذا الحديث عند أبي حنيفة عليه تقدیر ثبوته أن يقول على أن المراد منه النكاح الذي لا يصح إلا بعقدولي بالإجماع كعقد نكاح الصغيرة والمحنة والأمة، وعلى هذا في الطرف الآخر، وقيل: المراد منه: نفي الكمال. [الميسر ٣/٧٤٥]

غير بَيْنَةً". والأصحُّ أَنَّه موقوفٌ على ابن عَبَّاس رواه الترمذِي.

٣١٣٣ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "الْيَتِيمَةُ تُسْأَمِرُ فِي نَفْسِهَا، إِنْ صَمَّتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبْتَ فَلَا جُوازٌ عَلَيْهَا". رواه الترمذِي، وأبو داود، والنسائي.

٣١٣٤ - (٩) ورواه الدارمي عن أبي موسى.

٣١٣٥ - (١٠) وعن جابر، عن النبي ﷺ قال: "أَيُّمَا عَبْدٌ تَزَوَّجَ بَغْرِيْرٍ إِذْنَ سَيِّدِهِ فَهُوَ عَاهَرٌ". رواه الترمذِي، وأبو داود، والدارمي.

الفصل الثالث

٣١٣٦ - (١١) عن ابن عَبَّاس، قال: إِنَّ جَارِيَةً بَكْرًا أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَذَكَرَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوْجُهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ. رواه أبو داود.

٣١٣٧ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "لَا تُزَوِّجِيَّنَّ امْرَأَةً، وَلَا تُزَوِّجِيَّنَّ امْرَأَةً نَفْسَهَا، إِنَّ الزَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا". رواه ابن ماجه.

٣١٣٨ - (١٣) وعن أبي سعيد، وابن عَبَّاس، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَلْيُحْسِنْ اسْمَهُ وَأَدْبَهُ، فَإِذَا بَلَغَ فَلِيُزَوْجْهُ، إِنَّمَا يُزَوْجُهُ فَأَصَابَ إِثْمًا، فَإِنَّمَا إِثْمَهُ عَلَى أَبِيهِ".

غير بَيْنَة: المراد بالبينة إما الشاهد فيدونه زنا عند الشافعي وأبي حنيفة، ولم يظهر خلاف في عدم انعقاد النكاح بلا بينة فيما بين الصحابة والتابعين وغيرهم إلا قوم من المتأخرین كأبي ثور، وأما الولي؛ إذ به يتبيّن النكاح، فالتسمية بالبغایا تشديد؛ لأنّه شبهه.

الْيَتِيمَةُ: أراد البكر البالغة، وسماها اليتيمة باعتبار ما كانت. **أَيُّمَا عَبْدٌ إِلَّا:** لا يجوز نكاح العبد بغير إذن سيده؛ لهذا الحديث، وقال أبو حنيفة: يجوز إن أحجاز السيد بعده. **فَإِنَّمَا إِثْمَهُ عَلَى أَبِيهِ:** أي جراء إثمه عليه؛ لتفصيره.

٣١٣٩ - (١٤) وعن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "في التوراة مكتوبٌ: من بلغتْ ابنته اثنتي عشرةَ سنةً ولم يُزوّجها فأصابت إثماً، فإنما ذلك عليه". رواهما البيهقي في "شعب الإيمان".

* * *

(٣) باب إعلان النكاح والخطبة والشرط

الفصل الأول

٣٤٠ - (١) عن الربيع بنت مُعوذ بن عفراة، قالت: جاء النبي ﷺ فدخلَ حينَ بُنيَ علىَّ، فجلسَ علىَ فراشي كمجلسك مني، فجعلتْ جويراتٍ لنا يضرِّين بالدُّف ويندِّبنَ من قُتلَ من آبائي يومَ بدرٍ، إذ قالتْ إحداهنَ: وفيَنا نبِيٌّ يعلمُ ما في غد. فقالَ: "دعِيَ هذه"، وقولي بالذِّي كنتْ تقولينَ". رواه البخاري.

٣٤١ - (٢) وعن عائشة ﷺ قالتَ: زُفتْ امرأةً إلى رجلٍ من الأنصارِ، فقالَ نبِيُّ الله ﷺ: "ما كانَ معكمْ لَهُو؟ فإنَّ الأنصارَ يُعجِّبُهمُ اللَّهُو". رواه البخاري.

٣٤٢ - (٣) وعنَّها، قالتَ: تزوَّجني رسولُ الله ﷺ في شَوَّالٍ، وبَنِي بي في شَوَّالٍ، فَأَيُّ نسَاءٍ رسولُ الله ﷺ كانَ أَحْظى عَنْهُ مِنِّي؟ رواه مسلم.

٣٤٣ - (٤) وعنْ عُقبةَ بنِ عامرٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: "أَحَقُ الشُّرُوطِ أَنْ توافُوا بِهِ مَا استحلَّتُمْ بِهِ الْفِرْوَاجَ". متفقٌ عليه.

باب إعلان النكاح *إلخ*: إعلان النكاح، وضرب الدُّفَّ فيه مستحبٌ، وقد روى: "أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدُّفَّ". **عفراة**: اسم الأم. **كمجلسك**: خطابٌ ملنٌ يروي الحديث عنها. **ويَدِينُونَ**: الندب: عَدَّ خصاَلَ الميت ومحاسنه، وفيه دليلٌ على جواز إنشاء شعر ليس فيه فحشٌ وكذب. **من قُتلَ من آبائي**: مُعوذ وأخوه عوفٌ، قُتلا فيهم. **دعِيَ هذه**: إنما مُنْعَ أن يُسندَ إليه الغيب مطلقاً؛ لأنَّه لا يعلمُه إلا الله تعالى، وأيضاً ذكره في أثناء اللهو مستهجن. **ما كانَ معكمْ**: "ما" نافية، وهنْزة الإنكار مقدرةٌ أيَّاماً كانَ. **في شَوَّالٍ**: ردَّ على زعمهم في الجاهلية أن التزوِيج والبناء في أشهر الحج لا يُمْنَ فيهم كما تزعمُه العامة الآن. **وبَنِي بي**: المشهور في اللغة بينَ عليها أي زفَّها، والعامَة تقولُ: بينَ أهله.

أَحَقُ الشُّرُوطِ أَنْ توافُوا: الأولى بأن تتوافوا، قيل: بدلٌ من الشُّرُوطِ. **ما استحلَّتُمْ بِهِ**: هو المهر، وقيل: المراد جميع ما يشترط الرجل ترغيباً للمرأة في النكاح ما لم يكن محظوراً، وقيل: جميع ما يستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة، وحسن المعاشرة، فإن الزوج التزمها بالعقد فكأنهما شرطت.

٣١٤٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يتزكّ". متفق عليه.

٣١٤٥ - (٦) وعنـهـ، قالـ:ـ قالـ رسولـ اللهـ ﷺ:ـ "ـ لاـ تـسـأـلـ الـمـرـأـةـ طـلـاقـ أـخـتـهـاـ لـتـسـفـرـ غـصـحـفـتـهـاـ،ـ وـلـتـنـكـحـ إـنـاـنـ لـهـ ماـ قـدـرـ لـهـ".ـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٣١٤٦ - (٧) وعن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَا عن الشَّعْارِ، والشَّغَارِ: أَنْ يُزُوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزُوِّجَهُ الْآخْرُ ابْنَتَهُ وَلَا يَسْتَهِنُ بَيْنَهُمَا صِدَاقًا. متفق عليه. وفي روایة مسلم: قال: "لا شعاع في الإسلام".

٣١٤٧ - (٨) وعن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَا عن مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْرِهِ، وَعَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ. متفق عليه.

٣١٤٨ - (٩) وعن سلمة بن الأكوع، قال: رَخْصُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامُ أوْطَاسٍ فِي الْمُتَعَةِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَا عَنْهَا. رواه مسلم.

أي يتزكّ: فإذا ترك جاز الخطبة. **لا تسأل المرأة المخطوبة.** لـتـسـفـرـ غـصـحـفـتـهـاـ:ـ أي لـتـفـوزـ بـحظـهاـ.
نـهـاـ عـنـ مـتـعـةـ النـسـاءـ:ـ قالـ النـوـويـ:ـ المـختارـ أـنـ الـخـلـ وـالـحـرـمـةـ كـانـاـ مـرـتـينـ كـانـتـ حـلـالـاـ قـبـلـ خـيـرـ،ـ ثـمـ حـرـمـتـ يـوـمـ خـيـرـ،ـ ثـمـ أـيـيـحـتـ يـوـمـ فـتـحـ مـكـةـ،ـ وـهـوـ عـامـ أوـطـاسـ لـاتـصـلـهـمـاـ،ـ ثـمـ حـرـمـتـ مـؤـبـداـ إـلـيـ يـوـمـ الـقيـامـةـ.
عـامـ أوـطـاسـ:ـ وـادـ مـنـ دـيـارـ هـوـازـنـ قـسـمـ فـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ غـنـائـمـ حـنـينـ.

رَخْصُ رَسُولِ اللهِ إِلَيْهِ:ـ نـقـلـ صـاحـبـ "ـالـمـيـسـرـ"ـ روـاـيـاتـ مـتـعـارـضـةـ فـيـ تـحـلـيلـ الـمـتـعـةـ وـتـخـرـيمـهـاـ،ـ ثـمـ وـفـقـ بـيـنـهـاـ،ـ وـقـالـ فـاـلـجـوـابـ:ـ أـنـ يـقـالـ:ـ الـمـتـعـةـ كـانـتـ مـنـ الـأـنـكـحةـ الـيـتـيـ كـانـوـاـ يـعـتـقـدـوـنـاـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ،ـ فـلـمـ جـاءـ اللهـ بـالـإـسـلـامـ لـمـ يـبـيـنـ لـهـمـ فـيـهـاـ حـكـمـ،ـ حـتـىـ كـانـ يـوـمـ خـيـرـ فـنـهـوـاـ عـنـهـاـ،ـ وـنـوـدـيـ فـيـهـمـ بـذـلـكـ عـلـىـ مـاـ فـيـ حـدـيـثـ عـلـيـ ﷺـ،ـ وـيـحـتـمـ أـنـهـمـ كـانـوـاـ قـدـ رـخـصـوـاـ فـيـهـ قـبـلـ ذـلـكـ،ـ ثـمـ نـهـيـوـاـ عـنـهـ،ـ فـقـيـ حـدـيـثـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـسـعـودـ ﷺـ:ـ "ـكـنـاـ نـغـزوـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ لـيـسـ لـنـاـ نـسـاءـ،ـ فـقـلـنـاـ:ـ أـلـاـ نـسـتـخـصـيـ فـنـهـاـ عـنـ ذـلـكـ،ـ ثـمـ رـخـصـ لـنـاـ أـنـ نـكـحـ الـمـرـأـةـ بـالـثـوـبـ إـلـيـ أـجـلـ،ـ وـيـحـتـمـ أـنـ الـرـخـصـةـ كـانـتـ بـعـدـ ذـلـكـ،ـ ثـمـ إـنـهـ بـعـدـ النـهـيـ عـنـهـاـ عـامـ خـيـرـ رـخـصـ فـيـهـاـ عـامـ أوـطـاسـ عـلـىـ مـاـ فـيـ حـدـيـثـ سـلـمـةـ،ـ

الفصل الثاني

٣١٤٩ - (١٠) عن عبد الله بن مسعود، قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة، قال: التشهد في الصلاة: "التحياتُ لله والصلواتُ والطبياتُ، السلامُ عليك أيها النبي ورحمةُ الله وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين،أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبْدُه ورسوله". والتشهدُ في الحاجة: "إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرْوَرِ أَنفُسِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلَلٌ لَهُ، وَمِنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ وَرَسُولُهُ" ويقرأ ثلات آيات:

والتشهد في الحاجة: النكاح وغيره. **والتشهد:** مبدأ، خبره "إن الحمد لله" و"إن" مخففة من المقلدة كقوله: وآخر دعواهم أن الحمد لله. **ويقرأ:** عطف على مقدر أي أن يقول: الحمد لله إلخ.

= وكان الفتح وقعة هوازن في عام واحد، فلا اختلاف بين حديث سلمة وسيرة، وقول سلمة: "رخص رسول الله ﷺ عام أو طاس في المتعة" يدل على تقدم النهي، وأما حديث جابر: "كنا نستمتع" فإن الأمر فيه محمول على أن النهي لم يبلغه إلى زمان عمر رض، وتأويل قوله: "على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر" أي نرى ذلك جائزًا في زمان أبي بكر، وذلك غير مستبعد، فإن عبد الله بن مسعود مع غزارة علمه وقدمة صحبه ومداومته، خفي عليه نسخ التطبيق، فلا ينكر أن يكون حابر لم يعلم بذلك، حتى بلغ عمر رض ما كان من عمرو بن خريث، فأغلظ القول، ورأى فيه العقوبة، وأعلم الجاهل بما، حتى استفاض علم ذلك في الأمة، ونقله الآخر عن الأول، وقد شهد بتحریمها جمع من علماء الصحابة، فمن ذلك: ما صح عن علي رض وأبي وغيرهم، النکير على ابن عباس في فتواه، وقد صح عن سيرة بن معبد أنه كان مع رسول الله ﷺ، فقال: "يا أيها الناس! إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيمة.. الحديث"، ولما علم به ابن عباس رجع عن فتواه، وكأن ابن عباس قاس أمر المضطر إلى قضاء الشهوة على أمر المضطر إلى المية، ولم يبلغ فيها نص، وقد استبان ذلك من قوله لسعيد بن جبير حين قال له: "أتدرى ما صنعت وما أفتيت: والله ما بمن آفتيت ولا هذا أردت ولا أحللت إلا مثل ما أحل الله من المية والدم، ولحم الخنزير". [الميسر ٣/٧٤٩، ٧٥٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. ﴿يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، والنمسائى،
(الأحزاب: ٧٠)
 وابن ماجه، والدارمى، وفي جامع الترمذى فسر الآيات الثلاث سفيان الثورى، وزاد
(الأحزاب: ٧١)
 ابن ماجه بعد قوله: "إن الحمد لله نحمدُه" وبعد قوله: "من شرور أنفسنا ومن
 سيئات أعمالنا" ، والدارمى بعد قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ "ثم يتكلّم ب حاجته" ، وروي في
 "شرح السنة" عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره.

٣١٥٠ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.
 ٣١٥١ - (١٢) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ "الحمد لله فهو أقطع". رواه ابن ماجه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لعل الآية هكذا في مصحف ابن مسعود، فإن المثبت في أول سورة النساء ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي﴾ بدون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قبل: ويحتمل أن يكون تأويلاً لما في الإمام، فيكون إشارة إلى أن اللام في "أيها الناس" للعهد، والمراد المؤمنون.

كاليد الجذماء: أي المقطوعة، والجذنم: سرعة القطع يعني أن كل خطبة لم يؤت فيها بالثناء على الله، فهي كاليد المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبتها، وأصل التشهد قوله: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ويعبر به عن الثناء، وفي غير هذه الرواية: "كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء"، والشهادة: الخبر المقطوع به، والثناء على الله أصدق الشهادات وأعظمها. [الميسير ٣/٧٥١]

٣١٥٢ - (١٣) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف". رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٣١٥٣ - (١٤) وعن محمد بن حاطب الجُمحىّ، عن النبي ﷺ، قال: "فصل ما بين الحلال والحرام: الصوتُ والدُفُّ في النكاح". رواه أحمد، والترمذى، والنسائي، وابن ماجه.

٣١٥٤ - (١٥) وعن عائشة، قالت: كانت عندي جارية من الأنصار زوجتها، فقال رسول الله ﷺ: "يا عائشة! ألا تُغَنِّينَ؟ فإنَّ هذا الحيَّ من الأنصار يُحْبُّونَ الغناءً". رواه [ابن حبان في صحيحه].

٣١٥٥ - (١٦) وعن ابن عباس، قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ، فقال: "أهديتُم الفتاة؟" قالوا: نعم. قال: "أرسلتم معها من تُغَنِّي؟" قالت: لا. فقال رسول الله ﷺ: "إنَّ الأنصار قومٌ فيهم غَزْلٌ، فلو بعثتم معها من يقول:

فحياناً وحياكما

أتيناكم أتيناكم

رواه ابن ماجه.

الصوت: أي الذكر والتشهير بين الناس. **ألا تُغَنِّينَ**: على خطاب الجماعة دون الإفراد؛ إذ يَحُلُّ منصب الصديقة عن هذا، فإن ذلك مما يتغناه الإمام والسفلة دون الحرائر، غنى وتعني بمعنى. **أهديتُم**: الهداء مصدر هديث المرأة إلى زوجها، وقد هديث إليه فهي مهدية، وهدى أيضاً.

فيهم غَزْلٌ: أي ميل إلى الغناء. وقال الجوهري: مغازلة النساء محادثتهن ومراؤ دهن، والاسم الغَزَلُ.

ولولا الخطبة السمرة لم تُسمن عذاراكم
ولولا الذهب الأحمر لم تحمل بواديكم

أتيناكم أتيناكم إلخ:

٣١٥٦ - (١٧) وعن سُمْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيًّا نَّانَ، فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَمَنْ بَاعَ بِيَعَا مِنْ رَجُلَيْنِ، فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى.

الفصل الثالث

٣١٥٧ - (١٨) عن ابن مسعود، قال: كَنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَخْتَصِي؟ فَنَهَا نَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَحَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ، فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكُحُ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجْلٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾. متفق عليه.

٣١٥٨ - (١٩) وعن ابن عباس، قال: إِنَّمَا كَانَتِ الْمُتَعَةُ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، كَانَ الرَّجُلُ يَقْدِمُ الْبَلْدَةَ لِيَسْ لَهَا مَعْرِفَةٌ، فَيَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ بِقَدْرِ مَا يُرَى أَنَّهُ يُقْيِيمُ، فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ، وَتُصْلَحُ لَهُ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا نَزَّلَتِ الْآيَةَ: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. قال ابن عباس: فَكُلُّ فُرُجٍ سُوَاهِمَا فَهُوَ حَرَامٌ. رواه الترمذى.

٣١٥٩ - (٢٠) وعن عامر بن سعد، قال: دَخَلْتُ عَلَى قَرَاطَةَ بْنَ كَعْبٍ وَأَبِيهِ مسعود الأنصارى في عُرسٍ وَإِذَا جَوَارٌ يُعْنِينَ، فَقُلْتُ: أَيْ صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَدْرٍ! يُفْعَلُ هَذَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَا: اجْلِسْ إِنْ شِئْتَ فَاسْمِعْ مَعَنَا، وَإِنْ شِئْتَ فاذْهَبْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ رَحَّصَ لَنَا فِي اللَّهِ عَنْدَ الْعُرْسِ. رواه النسائى.

ثُمَّ رَحَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ: دلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ الْإِبَاحَةُ كَمَا كَانَ عَبَاسُ إِلَّا أَنَّهُ رَجَعَ بِقَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ كَمَا سَيَّأَتِي، وَأَمَّا بَنُ مسعود فَلَعْلَهُ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ اسْتَمْرَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْعَمْ النَّصَ.

إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ: الْمُسْتَمْتَعَةُ لِيَسْتَ زَوْجَةً لِانتِفَاءِ التَّوَارِثِ إِجْمَاعًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ (النساء: ١٢). **أَوْ مَا مَلَكَتْ إِلَهُ:** أَيْ فَحْرَمَتِ الْمُتَعَةَ. **قَرَاطَةُ:** أَنْصَارِي خَزْرَجِي.

(٤) باب الحرمات

الفصل الأول

٣١٦٠ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يُجْمِعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعُمْتَهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتَهَا". متفق عليه.

٣١٦١ - (٢) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "يَحْرُمُ مِنِ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنِ الولادة". رواه البخاري.

٣١٦٢ - (٣) وعنها، قالت: جاءَ عُمَّيْرٌ مِنِ الرَّضَاعَةِ فاستأذنَ عَلَيْهِ، فأبَىتْ أَنْ آذنَ لَهْ حَتَّىْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فجاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فسَأَلَهُ فَقَالَ: "إِنَّهُ عَمُّكَ فَأَذْنِ لَهْ" قالت: فَقَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَرْضَعْتِنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلْجُ عَلَيْكَ" وَذَلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ. متفق عليه.

٣١٦٣ - (٤) وعن علي [رضي الله عنه]، قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي بَنْتِ عَمِّكَ حُمْزَةَ؟ فَإِنَّمَا أَجْمَلُ فَتَاهَ فِي قُرْيَشٍ. فَقَالَ لَهُ: "أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حُمْزَةَ أَخِي مِنِ الرَّضَاعَةِ؟ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَ مِنِ الرَّضَاعَةِ مَا حَرَمَ مِنِ النِّسَبِ؟" رواه مسلم.

٣١٦٤ - (٥) وعن أم الفضل، قالت: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تُحْرِمُ الرَّضْعَةَ أَوِ الرَّضْعَتَانِ".

٣١٦٥ - (٦) وفي رواية عائشة، قال: "لَا تُحْرِمُ المَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ".

وعمتها: سواء كانت سفلية أو علياً كأنحت الجلد مثلاً. فَقَالَ إِنَّهُ عَمُّكَ اخ: دل على ثبوت تحريم من جانب الفحل كما يثبت من جانب المرضعة. **لَا تُحْرِمُ الرَّضْعَةَ أَوِ الرَّضْعَتَانِ:** في نسخة "المصابيح": أو الرضعتان، قال: ذهب أبو عبيد وأبو ثور إلى أن الثلاث محرمة بناء على مفهوم هذا الحديث.

٣١٦٦ - (٧) وفي أخرى لأمِّ الفضل، قال: "لا تحرّم الإملأحة والإملاجتان".
هذة روایات مسلمة.

٣١٦٧ - (٨) وعن عائشة، قالت: كان فيما أنزل من القرآن: "عشر رضعات معلومات يحرّمَن". ثم سخن بخمس معلومات. فتوفيَ رسولُ الله ﷺ وهي فيما يُقرأ من القرآن. رواه مسلم.

٣١٦٨ - (٩) وعنها: أنَّ النبيَ ﷺ دخلَ عليها وعندَها رجلٌ، فكانَ كره ذلك فقالت: إله أخي. فقال: "انظُرُنَّ من إخوانَكَ؟ فإنَّما الرضاعة من المَجاَعة". متفق عليه.

٣١٦٩ - (١٠) وعن عقبة بن الحارث: أنه تزوَّجَ ابنةً لأبي إهاب بن عزير، فأتت امرأةً، فقالت: قد أرضعتُ عقبةً والتي تزوَّجَ بها. فقال لها عقبةً: ما أعلمُ أنتَ قد أرضعني ولا أخبرتني. فأرسلَ إلى آل أبي إهاب، فسألهم، فقالوا: ما علمنا أرضعتْ صاحبتنا، فركبَ إلى النبيَ ﷺ بالمدينة، فسأله، فقال رسولُ الله ﷺ: "كيف وقد قيل؟" ففارقَها عقبةً، ونكحتْ زوجاً غيره. رواه البخاري.

والإملاجتان: الملح: تناول الصبي الثدي، يقال: أملحت المرأة صبيتها فملح. ثم سخن بخمس: أي خمس رضعات معلومات يحرمن كانت ثابتة في القرآن إلى آخر عهد النبي ﷺ، ثم نسخ تلاوتها فقط، وإلى ذلك ذهب الشافعي وإسحاق، والجمهور على أنه لا فرق بين كثير الرضاع وقليله. **فإنَّما الرضاعة من المَجاَعة:** أي ليس كل من رضع لين أمهاهاتكن يصير أخاكن، بل شرطه أن يكون الرضاعة من المَجاَعة دافعة للمَجاَعة، فيشبع الولد بذلك، ويكون ذلك في الصغر أعني أن يكون في الحصول عند الجمهور، وثلاثين شهراً عند أبي حنيفة، وأما خارج هذه المدة فلا يشبعه إلا الطعام، فلا يكون الرضاعة دافعة للمَجاَعة.

كيف وقد قيل: أي كيف تباشرها، وتفضي إليها، والحال أنه قد قيل: إنك أخوها أي ذلك بعيد من ذوي المروءة والورع، وهذا محمول عند الأكثر على الأخذ بالاحتياط لا على فساد النكاح بمجرد شهادة المرضعة، فإن الرضاع لا يثبت بمجرد شهادة النساء عند بعض الفقهاء، وقال مالك: يثبت الرضاع بشهادة امرأتين، وقيل: بشهادة أربع، وقال ابن عباس: بشهادة المرضعة، وحلفها، وبه قال الحسن وأحمد وإسحاق.

٣١٧٠ - (١١) وعن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ يوم حُنین بعثَ جيشاً إلى أوطاس، فلقوا عدوّاً، فقاتلواهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكان ناساً من أصحاب النبي ﷺ تحرّجوا من غشيانهنّ من أجل أزواجاً هنّ من المشركين، فأنزل الله تعالى في ذلك **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** أي فهنّ (النساء: ٢٤) لهم حلال إذا انقضت عدّتهنّ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٧١ - (١٢) عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ نهى أن تنكح المرأة على عمّتها، أو العمّة على بنت أخيها، والمرأة على خالتها، أو الخالة على بنت اختها، لا تنكح الصغرى على الكبّرى. ولا الكبّرى على الصغرى. رواه الترمذى، وأبو داود، والدارمى، والنسائى، وروايته إلى قوله: بنت اختها.

٣١٧٢ - (١٣) وعن البراء بن عازب، قال: مرّ بي خالي أبو بُردة بن دينار، ومعه لواء، فقلت: أين تذهب؟ قال: بعثني النبي ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه آتىه برأسه. رواه الترمذى، وأبو داود.

أوطاس: موضع بالطائف يصرف، ولا يصرف. **والمُحْصَنَاتُ:** أي المزوجات؛ لأنهن أحسن فروجهن بالتزويج. **إِلَّا مَا مَلَكَتْ:** أي الإمام ملكت من الالاتي لهن أزواج في دار الكفر، فهن حلال للغزاة وإن كن مزوجات، لكن عند الشافعى وغيره أن المسبيّة من عبادة الأوّل، والذين لا كتاب لهم لا يحل وطئها بملك اليمين، وهؤلاء المسبيّات من مشرك العرب، فتأويل الحديث عندهم أنهن أسلمن بعد السبي، وذهب ابن عباس إلى أن الأمة المزوجة إذا بيعت انفسخ النكاح، وحل للمولى الوطء بالاستبراء؛ لعموم الآية، وسائر العلماء إلى أنه لا ينفسخ، والآية مخصوصة بالمسبيّات. **إِذَا انقضتْ عدّتهنَّ:** أي بالاستبراء إما بوضع الحمل، أو بجيضة واحدة.

لا تنكح إخ: هذه كالبيان والتاكيد لما تقدمت، فلنذكر ترك العاطف. **على الكبّرى:** أراد بحسب المرتبة، فالعمة والخالة هي الكبّرى، أو بحسب السن؛ إذ الغالب كونها أسن. **ومعه لواء:** قيل: كان اللواء علامه كونه مبعوثاً من جهة صَلَوة

وفي رواية له وللن sai وابن ماجه والدارمي: فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله.
وفي هذه الرواية قال: عمّي بدل: خالي.

٣١٧٣ - (١٤) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا يُحرّم من الرّضاع إِلَّا مَا فَتَقَ الأَمْعَاءِ فِي الْثَّدْيِ، وَكَانَ قَبْلَ الْفَطَامِ". رواه الترمذى.

٣١٧٤ - (١٥) وعن حجاج بن حجاج الأسلمي، عن أبيه، أنه قال: يا رسول الله! ما يذهب عني مذمة الرّضاع؟ فقال: "غرة": عبد أو أمّة. رواه الترمذى، وأبو داود، والن sai، والدارمى.

٣١٧٥ - (١٦) وعن أبي الطفيل الغنوى، قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ إذ أقبلت امرأة، فبسط النبي ﷺ رداءه حتى قعدت عليه، فلما ذهبت، قيل: هذه أرضعت النبي ﷺ. رواه أبو داود.

إِلَّا مَا فَتَقَ إِلَّا: أي فتق وشق أمعاء الصبي كالطعام، ووقع منه موقع الغذاء، وذلك إنما يكون في أوان الرضاع، والمقصود من ذكر الثدي التصوير.

في الثدي: أي كانتا في الثدي فائضاً منها، سواء كان بالارتضاع أو بالإيجار. **مذمة إلخ:** أي حق المذمة بكسر الذال، وفتحها أيضاً بمعنى الذمّام، وهو الذي يدم الرجل على رعايته، وبالفتح يجيء بمعنى الدم أراد أي شيء يسقط عن حق الرضاع حتى تكون بأدائه مؤدياً حق المرضعة بكماله، وكانت العرب يستحبون أن يرضعوا الظفر بشيء سوى الأجرة عند الفصال، وهو المسئول.

غرة: البياض في جبهة الفرس، ولما كان الإنسان المملوك خير ما يملك سمي غرة، ولما جعلت الظفر نفسها خادمة جوزيت بجنس فعلها.

وعن أبي الطفيل: قال المؤلف: هو عامر بن وائلة الليثي الكنائى غلبته عليه كنته، أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، ومات سنة مائة واثنتين بمكة، وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الأرض. [المرقة ٦/٣٠٥]

٣١٧٦ - (١٧) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن غيلانَ بن سلمةَ الشقفيَّ أسلمَ ولهُ عشرُ نسوةٍ في الجاهلية، فأسلمَنَ معَهُ، فقالَ النبِيُّ صلوات الله عليه: "أمسكْ أربعاً، وفارقْ سائرَهُنَّ". رواهُ أَحْمَدُ، وَالترمذِيُّ، وَابْنُ ماجِهِ.

٣١٧٧ - (١٨) وعن نوَفْلِ بْنِ معاوِيَةَ، قَالَ: أَسْلَمْتُ وَتَحْتَيْ خَمْسَ نَسْوَةً، فَسَأَلَتُ النبِيَّ صلوات الله عليه، فَقَالَ: "فَارْقُ وَاحِدَةً، وَأَمْسِكْ أَرْبَعَّاً" فَعَمَدْتُ إِلَى أَقْدَمِهِنَّ صَحْبَةً عَنْدِي: عَاقرَ مِنْذَ سَتِينَ سَنَةً، فَفَارَقْتُهُنَّا. رواهُ في "شرحِ السنَّة".

٣١٧٨ - (١٩) وعن الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزِ الدِّيلِمِيِّ، عن أبيهِ، قَالَ: قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَتَحْتَيْ أَخْتَانَ، قَالَ: "اخْتَرْ أَيَّتَهُمَا شَيْئاً". رواهُ الترمذِيُّ، وَأَبُو دَاؤِدَّ، وَابْنُ ماجِهِ.

٣١٧٩ - (٢٠) وعن ابن عَبَّاسَ، قَالَ: أَسْلَمْتُ امْرَأَةً، فَتَزَوَّجْتُ، فَجَاءَ زَوْجُهَا إِلَى النبِيِّ صلوات الله عليه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَعَلِمْتُ بِإِسْلَامِهِ. فَانْتَرَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه مِنْ زَوْجِهَا الْآخِرِ، وَرَدَّهَا إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا أَسْلَمْتُ مَعِي، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ. رواهُ أَبُو دَاؤِدَّ.

وله عشر نسوة إلخ: دل على أن أنكحة الكفار صحيحة، وأنه لا حاجة إلى تجديد النكاح، وأنه يكفي أن يقول: اخترت فلانة مثلاً، وأنه لا حاجة إلى الطلاق، وأنه يجوز اختيار المتأخرات.

وعن نوَفْلِ بْنِ معاوِيَةَ: أي الديلي... قيل: إنه عمر في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين، وقيل: بل عاش مائة سنة، وأول مشاهدة فتح مكة، وكان أسلم قبل ذلك. [المراقة ٣٠٦/٦] **وعن الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزِ إلخ:** قال المؤلف: هو فiroz الديلي، ويقال له الحميري لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء، وكان من وفد على الرسول صلوات الله عليه، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب. [المراقة ٣٠٧/٦]

٣١٨٠ - (٢١) وروي في "شرح السنة": أن جماعةً من النساء ردَّهنَ النبيُّ ﷺ بالنكاح الأوّل على أزواجهنَّ، عند اجتماع الإسلامين بعد اختلاف الدين والدار، منهنَّ بنتُ الولي بن مغيرة، كانت تحت صفوان بن أمية، فأسلمت يوم الفتح، وهرب زوجُها من الإسلام، فبعثَ [النبيُّ ﷺ] إليه ابن عمّه وهبَ بن عمير برداء رسول الله ﷺ أماناً لصفوان، فلما قدم جعلَ له رسولُ الله ﷺ تسيير أربعة أشهر، حتى أسلم، فاستقرَّتْ عنده، وأسلمت أم حكيم بنتُ الحارث بن هشام، امرأة عكرمةَ بن أبي جهل يوم الفتح بعكة، وهرب زوجُها من الإسلام، حتى قدمَ اليمن، فارتختْ أمُ حكيم، حتى قدمت عليه اليمن، فدعَته إلى الإسلام، فأسلم، فثبتنا على نكاحهما. رواه مالك عن ابن شهاب مرسلاً.

الفصل الثالث

٣١٨١ - (٢٢) عن ابن عباس، قال: حُرّم من النسب سبع، ومن الصِّهْر سبع، ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُم﴾ الآية. رواه البخاري.

(النساء: ٢٣)

بعد اختلاف الدين إلخ: ويدل على أن تباين الدار لا يوجب الفرقـة قول ابن عباس: ردَ النبيُّ ﷺ ابنته على أبي العاص، ولم يجدد نكاحاً وكـانـا قد افترقا في الدار. **برداء رسول الله إلخ:** الأصل برداءه؛ لأن الباعث هو رسول الله ﷺ، والمبعوث هو وهب بن عمير الذي هو من ابناء عمومـة صـفـوانـ. **تسـيـير أربـعـة شهرـ:** أي يمكنـه من السـيـرـ آمنـاـ في هذه المـدةـ، وذـلـكـ إـشـارـةـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَسـيـحـوـافـيـ الـأـرـضـ أـرـبـعـةـ شـهـرـ﴾ (التوبـةـ: ٢).

فاستقرَّتْ عنده: بعد إسلام زوجـتهـ بشـهرـ. **حـرـمـ منـ النـسـبـ سـبـعـ:** الأمـهـاتـ، والـبـنـاتـ، والـأـخـواتـ، والـعـمـاتـ، والـخـالـاتـ، وـبـنـاتـ الـأـخـ، وـبـنـاتـ الـأـخـ.

وـمـنـ الصـهـرـ سـبـعـ: الحـرـمـ عـلـىـ التـأـيـدـ مـنـ الصـهـرـ أـمـ الزـوـجـةـ، وـزـوـجـةـ الـابـنـ وـإـنـ سـفـلـ، وـزـوـجـةـ الـأـبـ وـإـنـ عـلـاـ، وـبـنـتـ الزـوـجـةـ الـمـدـخـولـ بـهـاـ، وـلـاـ عـلـىـ التـأـيـدـ أـخـتـ الزـوـجـةـ، وـعـمـتـهاـ، وـخـالـتـهاـ.

(٣١٨٢) - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أنّ رسول الله ﷺ قال: "إِنَّمَا رَجُلٌ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَهَا، فَلَا يَحْلُّ لَهُ نَكَاحُ ابْنَتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْهَا فَلَيُنكِحَ ابْنَتِهَا، وَإِنَّمَا رَجُلٌ نَكَحَ امْرَأَةً، فَلَا يَحْلُّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ أُمَّهَا، دَخَلَهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْهَا". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث لا يصح من قبل إسناده، إنما رواه ابن هبيرة، والشنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، وهما يضعفان في الحديث.

* * *

(٥) باب المبادرة

الفصل الأول

٣١٨٣ - (١) عن جابر، قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دُبرها في قُبْلِها، كان الولد أحولَ، فنزلت: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأُتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. متفق عليه.
(البقرة: ٢٢٣)

٣١٨٤ - (٢) وعنه، كَنَّا نعزُّ والقرآن ينزلُ. متفق عليه. وزاد مسلم: فبلغَ ذلك النبي ﷺ فلم ينهنا.

٣١٨٥ - (٣) وعنه، قال: إِنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: إِنَّ لي جاريةً هي خادمتنا، وأنا أطوفُ عليها، وأكرهُ أن تتحملَ فقال: "اعزلُ عنها إن شئتَ، فإنَّه سيأتيها ما قُدِّرَ لها". فلَبِثَ الرَّجُلُ، ثم أتاه، فقال: إِنَّ الجارية قدْ حبَّلتُ فقال: "قد أخبرتكَ أَنَّه سيأتيها ما قُدِّرَ لها". رواه مسلم.

٣١٨٦ - (٤) وعن أبي سعيد الخدريّ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ

فَأُتُوا حَرْثَكُمْ إِخْرَاجًا: أي الإتيان بمحب أن يكون في موضع الحrust، وأما كيفية الإتيان فعلى أي وجه كان.
فلم ينهنا: أي لم ينهنا عن ذلك الوحي، ولا السنة.

اعزلُ عنها إن شئتَ: أن لا تحبل، وذلك لا ينفعك. **قد أخبرتكَ إخْرَاجًا:** دل على إلحاد النسب مع العزل.

باب المبادرة: أي الجامعة، قال الراغب: البشرة: ظاهر الجلد، وجمعها بشر وأبشر، ويعبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً لظهور جلد من الشعر بخلاف الحيوانات، والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، وكيفيّها عن الجماع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة: ١٨٧). [المرقة ٣١٢/٦]

في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبياً من سبي العرب، فاشتهدنا النساء، واشتدَّ علينا العُزْبةُ، وأحببنا العَزْلَ، فأردنا أن نعزلَ، وقلنا: نعزلُ رسولُ الله ﷺ بين أظهرُنا قبلَ أن نسألَه؟ فسألناه عن ذلك. فقال: "ما عليكم ألا تفعلوا، ما من نسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القيمة، إلا وهي كائنةٌ". متفق عليه.

٣١٨٧ - (٥) وعنده، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن العزل. فقال: "ما من كلِّ الماء يكُونُ الولَدُ، وإنَّ أرادَ اللهُ خلقَ شيءٍ لم يَمْنَعْهُ شيءٌ". رواه مسلم.

٣١٨٨ - (٦) وعن سعد بن أبي وقاص: أنَّ رجلاً جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إني أعزُّلُ عن امرأتي. فقال له رسولُ الله ﷺ: "لم تفعلُ ذلك؟" فقال الرَّجلُ: أشْفَقُ على ولَدَها. فقال رسولُ الله ﷺ: "لو كانَ ذلك ضارًاً ضرَّ فارسَ والرُّومَ". رواه مسلم.

٣١٨٩ - (٧) وعن جُذامةَ بنتِ وهبٍ، قالتْ: حضرَتُ رسولَ الله ﷺ في أنسٍ وهو يقولُ:

في غزوة بني المصطلق إخ: فيه دليل على أنَّ العربَ يجري عليهم الرق؛ لأنَّ بني المصطلق قبيلةٌ من خزاعة، وهو مذهب مالك والشافعي، وقال أبو حنيفة والشافعي في القديم: لا يجري عليهم الرق لشرفهم.

قال: **ما عليكم إخ**: روى بما، وروي بلا، والمعنى لا بأس عليكم في أن تفعلوا، و"لا" مزيدة، ومن منع العزل قال: "لا" نفي لما سأله، و"عليكم أن لا تفعلوا" كلام مستأنف، وللعلماء خلاف، فالشافعي رس جوز العزل عن الأئمة، سواء كانت منكوبة، أو ملك يمين، وعن الحُرَّةِ بإذنها.

ما من كلِّ الماء إخ: أي توهمتم أن صب الماء في الرحم سبب للولد، وإنَّ عزله سبب لعدمه، وليس كذلك، فكم من صبَّ لا يكون منه الولد، وكم من عزل يكون معه الولد.

أشْفَقُ على ولَدَها: أي أحاف من الإشفاق، وهو الخوف. **لو كانَ ذلك**: أي العَيْل.

لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة، فنظرتُ في الروم وفارس، فإذا هم يغيلونَ أولادهم، فلا يضرُّ أولادهم ذلك شيئاً". ثم سأله عن العزل، فقال رسولُ الله ﷺ: "ذلك الواءُ الْخَفْيُ وهي: ﴿وَإِذَا الْمَوْرُودَةُ سُئَلَتْ﴾ (المكورير: ٨). رواه مسلم.

٣١٩٠ - (٨) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَعْظَمَ الْأُمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" - وفي رواية:- "إِنَّمَا أَشَرَّ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْزَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْشَرُ سَرَّهَا". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٩١ - (٩) عن ابن عباس، قال: أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ﴾ الآية: "أَقْبِلَ وَأَدْبَرَ، وَأَتَقَ الدُّبَرَ وَالْحِيْضَةَ". رواه الترمذى [وابن ماجه] (البقرة: ٢٢٣)

(١٠) وعن خزيمة بن ثابت: أن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ". رواه أحمد، والترمذى، ابن ماجه، والدارمى.

امرأته في دُبُرها". رواه أحمد، وأبو داود.
٣١٩٣ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ملعون من أتى

عن الغيلة: أي عن إتيان المرأة المرضعة بالكسر الاسم من الغيل، وبالفتح، هو أن يجامع المرضع، وكذلك إذا حبّلت، وهي مرضع، والغيل اسم ذلك اللبن أيضاً، يقال: أغالت المرأة وأغيت، أغال الرجل ولده إذا غشى أمه، وهي ترضعه. **الوأد الخفي وهي:** الضمير راجع إلى مقدر أي هذه الفعلة القبيحة مندرجة تحت قوله تعالى: **(وَإِذْ)** **المُؤْوِدَةُ سُيَلَتْ**، قيل: ذلك لا يدل على حرمة العزل، بل على كراحته؛ إذ ليس في معنى الوأد الخفي؛ إذ ليس فيه إزهاق الروح، بل يشبهه.

إنَّ أَعْظَمَ الْأُمَانَةِ: أمانة الرجل، وقيل: إن أعظم خيانة الأمانة خيانة الرجل. ثم ينشر سرّها: كما هو عادة الأرذال.

٣١٩٤ - (١٢) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الَّذِي يَأْتِي امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا لَا يَنْظُرُ اللَّهَ إِلَيْهِ". رواه في "شرح السنة".

٣١٩٥ - (١٣) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبْرِ". رواه الترمذـي.

٣١٩٦ - (١٤) وعن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ سرًّا، إِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارَسَ فَيُدْعِشُهُ عَنْ فَرْسِهِ". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣١٩٧ - (١٥) عن عمر بن الخطاب ؓ، قال: هـى رسول الله ﷺ أـن يـعـزلـ عن الحـرـةـ إـلاـ يـأـذـنـهـاـ. رـواـهـ اـبـنـ مـاجـهـ.

لَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ إِخـ: نـفـيـهـ لـأـثـرـ الغـيلـ فـيـ الـحـدـيـثـيـنـ السـابـقـيـنـ كـانـ إـبـطـالـاـ لـاعـتـقـادـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ كـوـنـهـ مـؤـثـرـ، وـإـثـبـاتـهـ لـهـ؛ لـأـنـهـ سـبـبـ فـيـ الـجـمـلـةـ، وـإـنـ كـانـ الـمـؤـثـرـ الـحـقـيقـيـ هـوـ اللـهـ تـعـالـيـ. **فـيـدـعـشـهـ:** أـيـ يـصـرـعـهـ وـيـهـلـكـهـ يـعـنيـ أـثـرـ الغـيلـ يـقـيـ فـيـهـ إـلـىـ أـنـ يـلـغـ مـبـلـغـ الرـجـالـ، فـإـذـاـ أـرـادـ مـبـارـزـةـ فـيـ الـحـرـبـ أـصـابـهـ وـهـنـ مـنـ ذـلـكـ الـأـثـرـ، فـيـسـقطـ عـنـ فـرـسـ.

إـلـاـ يـأـذـنـهـاـ: أـيـ لـتـعـلـقـ حـقـهاـ إـمـاـ بـلـذـةـ الـجـمـاعـ، وـإـمـاـ بـحـصـولـ الـوـلـدـ وـالـاسـتـمـتـاعـ. [المرفـاةـ ٦/٣٢٢]

(٦) باب

الفصل الأول

(١) عن عُروة، عن عائشة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قال لها في بَرِيرَةَ: "خُذِيهَا فَأَعْتَقِيهَا" وَكَانَ زوْجُهَا عَبْدًا، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُخْيِرْهَا. متفق عليه.

(٢) وعن ابن عباس، قال: كَانَ زوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ، يُقالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطْوُفُ خَلْفَهَا فِي سُكُونِ الْمَدِينَةِ، يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لَحِيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ لِلْعَبَّاسِ: "يَا عَبَّاسُ! أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ؟ وَمَنْ بُغْضَ بَرِيرَةَ مُغِيثًا؟" فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ: "لَوْ رَاجَعْتِهِ" فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَأْمِرُنِي؟ قَالَ: "إِنَّمَا أَشْفَعُ" قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. رواه البخاري.

الفصل الثاني

(٣) عن عائشة: أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُعْتَقَ مَلُوكِينَ لَهَا، زَوْجٌ، فَسَأَلَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ، فَأَمْرَهَا أَنْ تَبْدأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ. رواه أبو داود، والنسائي.

لو راجعتيه: الرواية بالياء لإشاع الكسرة، و"لو" إما للتمي على ما قيل، وإما أن يكون الجزاء محفوفاً أي لكان أولى. **أنها:** عائشة.

زوج: في أكثر نسخ "المصايح"، وفي "شرح السنة": زوجين على أنه صفة مملوكي، والضمير لعائشة، وفي بعض نسخ "المصايح": مملوكة لها زوج، فالضمير للمملوكة، وأما على ما في الكتاب، فاعراب زوج مشكل، فقيل: تقديره أحدهما زوج للآخر، أو بينهما زوج أي بينهما ازدواج. **أن تبدأ بالرجل:** كيلا يفسخ النكاح إن بدأ بها.

٣٢٠١ - (٤) وعنها: أَنْ بُرِيرَةً عَتَقْتُ وَهِيَ عِنْدَ مَغِيثٍ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: "إِنَّ قَرِبَكِ فَلَا خَيْرَ لَكَ". رواه أبو داود.

وهذا الباب حال عن الفصل الثالث.

* * *

(٧) باب الصداق

الفصل الأول

٣٢٠٢ - (١) عن سهل بن سعد: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءته امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله! إِنِّي وَهَبْتُ نفسي لك. فقامت طويلاً، فقامَ رجُلٌ، فقال: يا رسولَ الله! زوْجِنيها إنْ لم تكن لك فيها حاجة. فقال: "هل عندك من شيءٍ تُصدقُها؟" قال: ما عندي إِلَّا إِزارِي هذا. قال: "فالتمس ولو خاتماً من حديد" فالتمس فلم يجد شيئاً. فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هل معك من القرآن شيءٌ؟" قال: نعم، سورةٌ كذا وسورةٌ كذا. فقال: "قد زوَّجْتُكها بما معك من القرآن". وفي رواية، قال: "انطلقْ فقد زوَّجْتُكها، فعلمُها من القرآن". متفق عليه.

٣٢٠٣ - (٢) وعن أبي سلمة، قال: سألتُ عائشةً: كم كانَ صداقُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: كانَ صداقُه لأزواجِه ثنتي عشرةً أو قَيَّةً ونشًّ. قالت: أتدري ما النَّشُّ؟ قلت: لا.

باب الصداق: الكسر أفعى، الصداق المهر، وجمعه صدق، والأصدقة قياس لا سماع. **إِنِّي وَهَبْتُ نفسي:** من خواصه التزوج بلا مهر أصلاً، وفي العقاد نكاحه بلفظ المبة خلاف للشافعية، والأصح انعقاده؛ لظاهر الآية والحديث، والثاني أنه لا ينعقد بهذا اللفظ كما في نكاح الأمة، وسكت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتراماً عن حجلتها.

ولو خاتماً من حديد: دل على جوازأخذ الخاتم من الحديد، وفيه خلاف السلف، ودل على جواز قلة الصداق، وهو مذهب الجمهور، وقال مالك: أقله ربع دينار كنصاب السرقة، وقال الحنفية: عشرة دراهم.

قد زوَّجْتُكها بما معك: قالت الحنفية: ليس الباء للمقابلة بل للسببية أي زوَّجْتُكها بسبب ما معك من القرآن، ويكون المهر ديناً، أو لعلها وهبت صداقها لذلك الرجل، وهو خلاف الظاهر. **ونشًّ:** في بعض نسخ "المصايح": ونشًّا عطف على ثنتي عشرة، لكنه ليس برواية، وتوجيه الرفع أن يقال: تقديره: معها نش أو يزاد نش.

أتدري ما النَّشُّ إِلَّا: هو النصف مطلقاً، فخش الرغيف نصفه قاله ابن الأعرابي.

قالت: نصفُ أوقية، فتلّك **خمسماة درهم**. رواه مسلم. ونشُّ بالرفع في "شرح السنة" وفي جميع الأصول.

الفصل الثاني

٤ - (٣) عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، قال: ألا لا تُغالوا صدقة النساء؛ فإنّها لو كانت مكرمةً في الدنيا وتقوى عند الله، فكان أولًا لكم بها نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما علمت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نكح شيئاً من نسائه، ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقيةً. رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، والنمسائى، وابن ماجه، والدارمى.

٥ - (٤) وعن جابر، أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "منْ أعطى في صداق امرأته ملءَ كفيه سويناً أو ثمراً فقد استحلَّ". رواه أبو داود.

٦ - (٥) وعن عامر بن ربيعة: أنَّ امرأةً من بني فزاره تزوجت على نعلين. فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَضِيتَ من نفسك ومالك بنعليين؟" قالت: نعم، فأجازه. رواه الترمذى.

خمسماة درهم: دل على أن السنة في المهر هذا المقدار، وأما مهر ميمونة بأربعة آلاف درهم، وأربع مائة دينار، فقد كان ذلك تبرعاً من التحاشى من ماله إكراماً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **لو كانت مكرمةً:** المغالة.
اثنتي عشرة أوقيةً: كأنه لم يلتفت إلى الكسر النش، وأراد أن عدد الأوقية كذا.

صدقة النساء: صداق المرأة وصيادقها، وصيادقها: ما يعطى من مهرها، والرواية عندها فيه من الوجهين، أحدهما: "لا تغالوا صدقة النساء" على الجمع مثل ربط، والآخر: لا تغلوا في صدقات النساء أي لا تتجاوزوا فيه الحد، أو لا تنافسوا بالمعالات في مهور النساء. [الميسرة ٧٦٠، ٧٦١] **فقد استحلَّ:** استدل به الشافعى، وقال بعض أئمتنا: ومن لم يجوز المهر بما دون العشرة فله أن يقول في هذا الحديث إجازة النكاح بهذه التسمية، وليس فيه دلالة على أن الزيادة لا تجب إلى تمام العشرة، وعلى هذا حمل قوله: "فالتمس ولو خاتماً من حديد"، أقول: لو صح الحديث يعني أن تحمل على المعجل الذى يسمى الدفعه في عرف أهل الرمان. [المرقاة ٦/ ٣٣٠]

٣٢٠٧ - (٦) وعن علقة، عن ابن مسعود: أَنَّهُ سُتُّلَّ عَنْ رَجُلٍ تزوجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْرُضْ لَهَا شَيْئًا، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى ماتَ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا، وَلَا وَكْسٌ وَلَا شَطَطٌ، وَعَلَيْهَا الْعَدَّةُ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ. فَقَامَ مَعْقُلُ بْنُ سَنَانَ الْأَشْجُعِيُّ، فَقَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بُرُوغِ بَنْتِ وَاشْقَ امْرَأَةٍ مِنَّا بِمِثْلِ مَا قَضَيْتَ. فَفَرَحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى.

الفصل الثالث

٣٢٠٨ - (٧) عن أم حبيبة: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ، فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمْهَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعَةَ آلَافَ درَهمٍ، وَبَعْثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ شُرَحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ. رواه أبو داود، والنسائى.

٣٢٠٩ - (٨) وعن أنس، قال: تزوجَ أبو طلحةَ أُمَّ سَلِيمَ، فَكَانَ صَدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا إِسْلَامٌ، أَسْلَمَتْ أُمَّ سَلِيمَ قَبْلَ أَبِي طَلْحَةَ، فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنْ أَسْلَمْتَ نَكْحُنْكَ. فَأَسْلَمَ، فَكَانَ صَدَاقٌ مَا بَيْنَهُمَا. رواه النسائى.

لَمْ يَفْرُضْ لَهَا شَيْئًا: وَقَالَ عَلِيٌّ مَعَ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ: لَا مَهْرٌ لَهَا؛ لِعدَمِ الدُّخُولِ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَعَلَيْهَا الْعَدَّةُ، وَلِالشَّافِعِيِّ قَوْلَانِ يَوْافِقَانِ قَوْلِيهِمَا. **فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:** اجْتَهَدْ شَهْرًا ثُمَّ حُكِمَ بِذَلِكَ. **فِي بُرُوغِ:** "صَحَاحٌ" أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ، وَالصَّحِيحُ الْفَتْحُ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ فَعْوَلٌ، إِلَّا خِرْوَعٌ وَعَقْوَدٌ أَسْمَ وَادٍ. **فَفَرَحَ هَا إِلَيْهِ:** أَيْ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَذَلِكَ لِمَوْافِقَةِ اجْتِهَادِ حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ. **النَّجَاشِيُّ:** بَفْتَحِ النُّونِ وَتَحْفِيفِ الْجَيْمِ وَالثَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ لَقْبُ مَلِكِ الْحَبْشَةِ، وَاسْمُ الَّذِي آمَنَ أَصْحَمَةً، وَقَدْ يَعْدُ فِي الصَّحَابَةِ، وَالْأُولَى أَنْ لَا يَعْدَ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِكِ الصَّحَّةَ. **شُرَحِيلُ بْنُ حَسَنَةَ:** حَسَنَةُ اسْمِ أَمِّهِ، كَانَ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبْشَةِ مَعْدُودًا فِي وُجُوهِ قَرِيشٍ. **أُمُّ سَلِيمَ:** أُمُّ أَنْسٍ. **صَدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا إِلَيْهِ:** دَلَّ عَلَى أَنَّ الْفَائِدَةَ الْدِينِيَّةَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَوْضًا لِلْبَضْعِ.

(٨) باب الوليمة

الفصل الأول

٣٢١٠ - (١) عن أنس: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثراً صفرة، فقال: "ما هذا؟" قال: إني تزوجتُ امرأةً على وزن نواة من ذهب. قال: "بارك الله لك، أَوْلَمْ ولو بشاة". متفق عليه.

٣٢١١ - (٢) وعنده، قال: ما أَوْلَمْ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ على أحد من نسائه ما أَوْلَمْ على زينب، أَوْلَمْ بشاة. متفق عليه.

٣٢١٢ - (٣) وعنده، قال: أَوْلَمْ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ حين بني بزينب بنت جحش فأشبع الناس خُبزًا وَلَحْمًا. رواه البخاري.

٣٢١٣ - (٤) وعنده، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بَحِيسَ. متفق عليه.

باب الوليمة: الوليمة: الطعام الذي يصنع عند العرس، في "المغرب": أن الوليمة في الأصل اسم لكل طعام، والعرس اسم من الأعراس، سمي به الوليمة يذكر ويؤثر. **فقال: ما هذا؟**: السؤال عن السبب، فلذلك أجاب بما أحب، ويتحمل الإنكار، فإنه كان ينهي عن التضميغ بالخلوف، فأجاب بأنه ليس تضميحاً، بل هي علق به من مخالطة العروس، و"النواة" اسم لخمسة دراهم كما أن النش لعشرين درهماً، والأوقية لأربعين أي على مقدار خمسة دراهم وزناً من الذهب يعني ثلاثة مثاقيل ونصفاً ذهباً، وقيل: المراد نواة التمر.

أَوْلَمْ إِلَّا: تمسك به من ذهب إلى إيجاب الوليمة، والأكثر على أنه للندب. **ما أَوْلَمْ على زينب:** أي مثل ما أَوْلَم.

أَعْتَقَ صَفِيَّةَ: حوز جماعة من الصحابة وغيرهم جعل العتق صداقاً تمسكاً بظاهر هذا الحديث، ومنعه جماعة، وأولوا الحديث بأنه من خواصه؛ لأنَّه في الحقيقة نكاح بلا مهر، فكان في معنى الموهبة.

بحِيس: الحيس: طعام يتحذ من التمر والأقط و والسمن.

٣٢١٤ - (٥) وعنـه، قال: أقامَ النبـيُّ ﷺ بينَ خـيـرـاً والمـدـيـنـةـ ثـلـاثـ لـيـالـ يـبـنـيـ عـلـيـهـ بـصـفـيـةـ، فـدـعـوـتـ الـمـسـلـمـيـنـ إـلـىـ وـلـيمـتـهـ، وـماـ كـانـ فـيـهـاـ مـنـ خـبـزـ وـلـاـ لـحـمـ، وـماـ كـانـ فـيـهـاـ إـلـاـ أـمـرـ بـالـأـنـطـاعـ فـبـسـطـتـ فـأـلـقـيـ عـلـيـهـ التـمـرـ وـالـأـقـطـ وـالـسـمـنـ. رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

٣٢١٥ - (٦) وعنـ صـفـيـةـ بـنـتـ شـيـةـ، قـالـتـ: أـوـلـمـ النـبـيـ ﷺ عـلـىـ بـعـضـ نـسـائـهـ مـعـدـيـنـ مـنـ شـعـيرـ. رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

٣٢١٦ - (٧) وعنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ، أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ قـالـ: إـذـا دـعـيـ أـحـدـكـمـ إـلـىـ الـوـلـيمـةـ فـلـيـأـتـهـاـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ. وـفـيـ روـاـيـةـ مـلـسـمـ: "فـلـيـحـبـ، عـرـسـاـ كـانـ أـوـ نـحـوـهـ".

٣٢١٧ - (٨) وعنـ جـابرـ، قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: إـذـا دـعـيـ أـحـدـكـمـ إـلـىـ طـعـامـ فـلـيـحـبـ، إـنـ شـاءـ طـعـامـ وـإـنـ شـاءـ تـرـكـ". رـوـاهـ مـسـلـمـ.

٣٢١٨ - (٩) وعنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: "شـرـ الطـعـامـ طـعـامـ الـوـلـيمـةـ يـدـعـيـ لـهـ الـأـغـنـيـاءـ وـيـتـرـكـ الـفـقـرـاءـ، وـمـنـ تـرـكـ الدـعـوـةـ فـقـدـ عـصـىـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

يـبـنـيـ عـلـيـهـ إـلـخـ: أيـ يـبـنـيـ عـلـيـهـ النـبـيـ ﷺ معـ صـفـيـةـ خـبـاءـ جـدـيدـ. **مـنـ خـبـزـ وـلـاـ لـحـمـ:** أيـ لمـ يـكـنـ فـيـهـ طـعـامـ أـهـلـ التـنـعـمـ. **إـذـا دـعـيـ أـحـدـكـمـ إـلـىـ الـوـلـيمـةـ إـلـخـ:** الـوـلـيمـةـ تـطـلـقـ عـلـىـ كـلـ دـعـوـةـ تـتـخـذـ لـسـرـورـ حـادـثـ كـالـنـكـاحـ وـغـيـرـهـ، لـكـنـ الـأـشـهـرـ اـسـتـعـمـاـلـاـ فـيـ النـكـاحـ عـنـدـ الإـطـلاقـ، وـيـقـالـ لـدـعـوـةـ الـخـتـانـ: الـأـعـذـارـ، وـلـدـعـوـةـ الـوـلـادـةـ: الـعـقـيقـةـ، وـلـدـعـوـةـ سـلـامـةـ الـمـرـأـةـ مـنـ الـصـلـقـ: الـخـرـسـ بـالـضـمـ، وـاـخـتـلـفـواـ فـيـ الإـجـابـةـ إـلـىـ وـلـيمـةـ الـنـكـاحـ، فـقـيلـ: وـاجـبةـ، فـيـأـتـمـ التـارـكـ بـلـاـ عـذـرـ، وـقـيلـ: مـسـتـحـبـهـ هـذـاـ فـيـ الـحـضـورـ، وـأـمـاـ الـأـكـلـ فـمـسـتـحـبـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ صـائـمـ، وـأـمـاـ الإـجـابـةـ إـلـىـ غـيـرـ وـلـيمـةـ الـنـكـاحـ فـمـسـتـحـبـةـ، وـالـأـعـذـارـ الـتـيـ يـتـرـكـ هـاـ إـلـيـهـ، وـيـسـقـطـ هـاـ وـجـوـهـاـ وـنـدـهـاـ أـنـ يـكـونـ فـيـ طـعـامـ شـبـهـةـ، أـوـ يـخـصـ هـاـ الـأـغـنـيـاءـ، أـوـ يـكـونـ هـنـاكـ مـنـ يـتـأـذـىـ بـحـضـورـهـ، أـوـ لـاـ يـلـيقـ بـهـ مـجـالـسـتـهـ، أـوـ يـدـعـىـ لـدـفـعـ شـرـهـ، أـوـ لـطـمـعـ فـيـ جـاهـهـ، أـوـ لـيـعـاوـنـهـ عـلـىـ باـطـلـ، أـوـ يـكـونـ هـنـاكـ مـنـهـيـ عـنـهـ كـالـخـمـرـ وـالـلـهـوـ وـفـرـشـ الـحـرـيرـ وـغـيـرـ ذـلـكـ. **شـرـ الطـعـامـ إـلـخـ:** أيـ شـرـ طـعـامـ طـعـامـ الـوـلـيمـةـ الـتـيـ مـنـ شـأـنـهـ هـذـاـ، وـإـنـاـ ذـكـرـ ذـلـكـ؛ لـأـنـ الـغـالـبـ فـيـهـ هـذـهـ الصـفـةـ، قـيلـ: أـمـرـ بـاتـخـاذـ الـوـلـيمـةـ وـإـجـابـةـ الدـاعـيـ إـلـيـهـ. **وـمـنـ تـرـكـ الدـعـوـةـ:** أيـ إـجـابـةـ إـلـيـهـ وـاجـبةـ، وـهـيـ شـرـ طـعـامـ، فـمـنـ أـحـابـ يـحـتـاجـ إـلـىـ أـكـلـ شـرـ طـعـامـ، وـمـنـ تـرـكـ إـجـابـةـ أـثـمـ، وـقـيلـ: مـعـناـهـ: "وـمـنـ تـرـكـ دـعـوـةـ الـوـلـيمـةـ فـقـدـ عـصـىـ" فـدـلـ عـلـىـ وـجـوـهـاـ.

٣٢١٩ - (١٠) وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: كانَ رجُلٌ من الأنصار يُكنى أبا شعيب، كانَ له غلامٌ حَلَامٌ، فقال: أصنعُ لي طعاماً يكفي خمسةً، لعلّي أدعُو النبيَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ، فصنعَ له طُعِيماً، ثم أتاه فدعاه، فتبعهم رجلٌ، فقال النبيُّ ﷺ: "يا أبا شعيب! إنَّ رجلاً تبعنا، فإنْ شئتَ أذنتَ له، وإنْ شئتَ تركته" قال: لا، بل أذنتُ له. متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٢٢٠ - (١١) عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ أولَم على صفيَّة بسوقٍ وقر. رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٢٢١ - (١٢) وعن سفينة: أنَّ رجلاً ضافَ علَيْ بن أبي طالب، فصنع له طعاماً، فقالت فاطمة: لو دعونا رسولَ الله ﷺ فأكل معنا، فدعوه، فجاء، فوضع يديه على عضادي الباب، فرأى القرام قد ضربَ في ناحية البيت، فرجع. قالت فاطمة: فتبعدْه، فقلت: يا رسولَ الله! ما ردَّك؟ قال: "إنه ليس لي أو لبنيٍّ أن يدخل بيتي مُزورًا". رواه أحمد، وابن ماجه.

غلام حَلَام: الذي يبيع اللحم. **ضافَ علَيْ بن أبي طالب:** يقال: ضاف الرجل إذا نزل به ضيفاً له، وأضاف الرجل، وضيئه إذا نزلته ضيفاً لك. **فصنع له طعاماً:** أي صنع طعاماً، وأهدى إلى عليٍّ، لا أنه دعا عليه إلى بيته قاله المظہر. **عضادي الباب:** الخشبات المنصوبتان على جنبيه، والقرام: الستر الرقيق. **مُزورًا:** أي منقوشاً، وأصل التزويق التمويه من الزاؤق، وهو الزيق يُطلَى به الذهب، ويصلُى في النار، ويذهب الزيق، ويبقى الذهب.

سوق وقر: تقدم أنه أولم على صفيَّة بحيس، وجمع بأنه كان في الوليمة كلامها، فأخبر كل راوٍ بما كان عنده. [المراقة ٦/٣٤٢]

٣٢٢٢ - (١٣) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ دُعِيَ فلَمْ يُجْبِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دُعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغَيْرًا". رواه أبو داود.

٣٢٢٣ - (١٤) وعن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا اجْتَمَعَ الدَّاعِيَانِ فَأَحْبَبَ أَقْرَبَهُمَا بَابًا، إِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَحْبَبَ الذِّي سَبَقَ". رواه أحمد، وأبو داود.

٣٢٢٤ - (١٥) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "طَعَامُ أُولَيَّوْمَ حَقٌّ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سَنَةٌ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّالِثِ سَمْعٌ، وَمَنْ سَمَّعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ". رواه الترمذى.

٣٢٢٥ - (١٦) وعن عكرمة، عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِيِّينَ أَنْ يَؤْكِلَّ. رواه أبو داود، وقال محيي السنّة: والصحيح أنَّه عن عكرمة عن النبي ﷺ مرسلًا.

الفصل الثالث

٣٢٢٦ - (١٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الْمُتَبَارِيَانِ لَا يُجَاهَانِ، وَلَا يُؤْكَلُ طَعَامُهُمَا". قال الإمام أحمد: يعني المعارضين بالضيافة فخرًا ورياءً.

فقد عصى الله: فيه دلالة على وجوب الإجابة مطلقاً، سواء كانت دعوة النكاح أو غيرها. **طعام أول يوم إن:** إذا أحدث الله بعد نعمة حق له أن يحدث شكرأ، أو استحب ذلك في يوم الثاني جبراً لما يقع من النقصان في اليوم الأول، فإن السنة مكملة للواجب، وأما اليوم الثالث فليس إلا رباء وسمعة، والمدعو يجب عليه الإجابة في الأول، ويستحب في الثاني، ويحرم في الثالث. **سمع الله به:** أي شهر الله بتسميعه وريائه، فيشتهر بين الناس بذلك. **المتباريين:** المعارضين المغالبين لأجل المباحثات والمحاورة.

٣٢٢٧ - (١٨) وعن عمرانَ بنْ حُصينَ، قال: فَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إِجَابَةِ طَعَامِ الْفَاسِقِينَ.

٣٢٢٨ - (١٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَلَا يُسْأَلْ، وَلَا يُشَرَّبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يُسْأَلْ". روى الأحاديث الثلاثة البيهقي في "شعب الإيمان" وقال: هذا إن صحَّ فلأنَّ الظاهر أنَّ المُسْلِمَ لَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ عِنْدَهُ.

ولا يسأل: إذ قد يتأنى بالسؤال، وذلك إذا لم يعلم فسقه كما ينبع عنه قوله: "على أخيه المسلم".

* * * *

(٩) باب القسم

الفصل الأول

- ٣٢٢٩ (١) عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قُبض عن تسع نسوة، وكان يقسم منهاً لثمان. متفق عليه.

- ٣٢٣٠ (٢) وعن عائشة، أن سودة لما كبرت قالت: يا رسول الله! قد جعلت يومي منك لعائشة. فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين: يومها ويوم سودة. متفق عليه.

- ٣٢٣١ (٣) وعنها، أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: "أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟" يُريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. رواه البخاري.

- ٣٢٣٢ (٤) عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فآيتهن خرج سهمها خرج بها معه. متفق عليه.

باب القسم: هو بالفتح مصدر، قسم القسام المال بين الشركاء، ومنه القسم بين النساء.

قبض عن تسع: ضمن القبض معنى التحافي. **فأذن له أزواجه:** دل على وجوب القسم عليه، وإلا لم يتحقق إلى الإذن، وقيل: لم يكن واجباً عليه، فإنه كان يطوف في ليلة على نسائه كلها، وأجيب بأنه كان قبل وجوب القسم، أو كان بإذن منها. **خرج سهمها:** إذا خرج بواحدة القرعة، فقول الأكثر أنه لا يقضى للباقيات مدة غيبته، سواء كان في السفر، أو ماكثاً في بلد بشرط أن لا يزيد مكثه فيه على مدة المسافرين، فإن زاد قضى لهن مقدار الزيادة، وذهب بعضهم إلى أنه يقضي مدة الغيبة مطلقاً، وليس بشيء؛ لأن المصاحبة وإن حصلت بصحبته لكنها تعبت في السفر، وإذا خرج بواحدة بلا قرعة يقضى للباقي، وهو بهذا الفعل عاص.

٣٢٣٣ - (٥) وعن أبي قلابة، عن أنس، قال: من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الشيب أقام عندها سبعاً وقسم، وإذا تزوج الشيب أقام عندها ثلاثة ثم قسم. قال أبو قلابة: ولو شئت لقلت: إن أنساً رفعه إلى النبي ﷺ. متفق عليه.

٣٢٣٤ - (٦) وعن أبي بكر بن عبد الرحمن: أنّ رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة، وأصبحت عندَه قال لها: "ليس بك على أهلك هوانٌ، إن شئت سبعة عندك وسبعين عندهنَّ، وإن شئت ثلاثة عندك ودرْتُ" قالت: ثلث. وفي رواية: أنه قال لها: "للبكر سبع وللشيب ثلات". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٢٣٥ - (٧) عن عائشة: أنّ النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمى.

أنساً رفعه: إشارة إلى أن قوله: "من السنة" يدل على رفعه إليه كما هو مذهب المحدثين، وجمهور السلف أى لو قلت: رفعه كنت صادقاً ونقاولاً للمعنى. **ليس بك إلخ:** أى ليس اقتصارى على الثلاث؛ لعدم رغبة فيك حتى يكون بسببك هوانٌ على أهلك، فإن عدم الالتفات إليها هوانٌ بأهلها.

إن شئت ثلاثة: اختلفوا فقال بعضهم: لا شركة لبقية الأزواج في المدة المذكورة أعني السبع أو الثلاث، فيستأنف القسم بعدها، وقال بعضهم: لبقية الأزواج استيفاء هذه المدة، واحتجوا بهذا الحديث، فإنه لو كان الثلاث للشيب لم يكن لباقي أزواج النبي ﷺ التسبيع بل التربيع؛ لأن الثلاث حق أم سلمة، وأجيب بأن اختيارها وطلبها لما هو أكثر من حقها. **للبكر سبع:** جمهور العلماء إلى أن ذلك حق المرأة بسبب الزفاف، سواء كانت عنده زوجة أم لا؛ لعموم الحديث. **فيما تملك ولا أملك:** يعني زيادة المحبة وميل القلب.

٣٢٣٦ - (٨) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يَعْدِلْ بينهما جاء يوم القيمة **وشَقَهُ ساقِطٌ**". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى.

الفصل الثالث

٣٢٣٧ - (٩) عن عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال: هذه زوجة رسول الله ﷺ فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا بها، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تسع نسوة كان يقسم منها لشمان، ولا يقسم لواحدة. قال عطاء: التي كان رسول الله ﷺ لا يقسم لها بلغنا أنها صافية، وكانت آخرهن موتاً، ماتت بالمدينة. متفق عليه.

وقال رزين: قال غير عطاء: هي سودة وهو أصح، وهبت يومها لعائشة حين أراد رسول الله ﷺ طلاقها، فقالت له: امسكني، قد وهبت يومي لعائشة، لعلى أن أكون من نسائك في الجنة.

وشَقَهُ ساقِطٌ: أي نصفه مائل. **فلا تزعزعوها**: تحريك الشيء بقوة، قوله: "فإنه" تعليل للنهي أي هي من اللاتي كان يهتم النبي ﷺ بشأنهن فيقسم بينهن بالتسوية.

سرف: موضع قريب من التعميم بينها النبي ﷺ فيه، وتوفيت ودفنت فيه، وهذا من عجائب التواریخ، وقع الهباء والعزاء في مكان واحد من الطريق. [المرقاة ٦/٣٥٤] **بلغنا أنها صافية**: قال الخطابي: هذا وهم، بل إنما هي سودة؛ لأنها كانت وهبت يومها، والغلط فيه من ابن حرير راوي الحديث، وقال عياض: لعل روایته صحيحة، فإنه لما نزل: **﴿تُرْجَحِي مَنْ شَاء﴾** (الأحزاب: ٥١)، قيل: إن التي أرجاها سودة، وجويروة، وصفية، وأم حبيبة، وميمونة، والتي أوى عائشة وأم سلمة، وزينب وحفصة، وتوفي **رسول الله** وقد أوى إلى جميعهن إلا صافية أرجاها، ولم يقسم لها، فأخرجه عطاء عن آخر الأمر. [المرقاة ٦/٣٥٤]

(١٠) باب عشرة النساء

وما لكل واحدة من الحقوق

الفصل الأول

٣٢٣٨ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلعاً، وإنّ أعواج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرتها، وإن تركتها لم يزل أعواج، فاستوصوا بالنساء". متفق عليه.

٣٢٣٩ - (٢) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن المرأة خلقت من ضلعاً، لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمه كسرتها، وكسرها طلاقها". رواه مسلم.

٣٢٤٠ - (٣) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً، رضي عنها آخر". رواه مسلم.

من الحقوق: أي من حقوق العاشرة معهن. **استوصوا:** أي أوصيكم بهن خيراً فاقبلا وصبي، والمقصود الأمر بالمداراة، وقطع الطمع عن استقامتهن. **فإنهن خلقن إخ:** أي خلقن خلقاً فيه أعواج، فكأنهن خلقن من أصل معوج، وقيل: أريد أن أول النساء يعني حواء خلقن من ضلعاً من أضلاع آدم. **من ضلعاً:** واحد الإضلاع. **عوج:** في "الكساف": العوج في المعاني كالعوج في الأعيان، وفي "الصحاح": العوج مصدر عوج الشيء فهو أعواج، والاسم العوج، قال ابن السكيت: العوج فيما كان منتسباً، والعوج في الأرض والدين. **وكسرها طلاقها:** قيل: أي لا سبيل إلى استقامتها، فإن كان لابد من الكسر، فكسرها طلاقها. **لا يفرك مؤمن إخ:** الفرك - بكسر الفاء - بعض أحد الزوجين للآخر من باب علم أي لا ينبغي للرجل أن يبغضها؛ لأنه إن كره شيئاً رضي شيئاً آخر، فليقابل هذا بذلك.

اللَّهُمَّ، وَلَوْلَا حَوَّاءً لَمْ تَخْنُ أَنْثى زوجَهَا الدَّهَرَ". متفق عليه.

أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلَدَ الْعَبْدَ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ". وفي رواية: "يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فِي جَلْدِ امْرَأَتِهِ جَلَدَ الْعَبْدَ، فَلَعْلَهُ يُضَاجِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ". ثُمَّ وَعْظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ مِنْ الضَّرَّطَةِ، فَقَالُوا: "لَمْ يَضْحِكْ أَحَدُكُمْ مَا يَفْعَلُ؟". متفق عليه.

صَوَاحِبُ يَلْعَبِنَ مَعِيِّ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعُونَ فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيْهِ، فَيَلْعَبُنَ مَعِيِّ. متفق عليه.

لَمْ يَخْنُ اللَّهُمَّ: خَنْزُ اللَّهِمَّ تَغْيِيرُ وَأَنْتَ، يَعْنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَنُّوا ادْخَارَ اللَّهِمَّ حَتَّى يَخْنَزُ، فَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَدْخُرُوا لَمْ يَخْنَزُ.

وَلَوْلَا حَوَّاءُ: حَوَّاءُ خَاتَ آدَمَ فِي إِغْرَائِهِ، وَتَحْرِيَضِهِ عَلَى تَنَاهُلِ الشَّجَرِ، فَسَنَّتُ الْخِيَانَةَ مَعَ الزَّوْجِ.

ثُمَّ يُجَامِعُهَا: فَإِنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ. ثُمَّ وَعْظَهُمْ: لِلتَّرَاهِيِّ فِي الزَّمَانِ.

بِالْبَنَاتِ: جَمْعُ بَنَتٍ، وَأَرَادَ بَهَا اللَّعْبَ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّةَ.

يَنْقَمِعُونَ: مِنَ الْانْقَمَاعِ الدَّخُولِ فِي الْكَنِّ.

فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيْهِ: أَيُّ يَرْسِلُهُنَّ إِلَيْهِ مِنْ سَرْبٍ إِذَا ذَهَبُوا.

فِي الْمَسْجِدِ: أَيُّ فِي رِحْبَةِ الْمَسْجِدِ الْمُتَّصِلَّةِ بِهِ، أَوْ فِي نَفْسِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ لَعْبَهُمْ بِالْحَرَابِ كَانَ يَعْدَ مِنْ عُدَّةِ الْحَرَبِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَصَارَ عِبَادَةَ الْمَسْجِدِ كَالرَّمِيِّ.

يَسْرِبُهُنَّ بِرَدَائِهِ: قِيلَ: كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْحِجَابِ.

يَنْقَمِعُونَ: أَيُّ يَتَغَيَّبُونَ وَيَسْتَرُونَ، يَقَالُ: قَمْعَتِهِ وَأَقْمَعَتِهِ بَعْنَى أَيُّ قَهْرَتِهِ وَذَلَّلَتِهِ فَانْقَمَعَ، قِيلَ: انْقَمَاعُهُنَّ دَخْوَلُهُنَّ فِي بَيْتٍ أَوْ سَرَّ.

[الميسير ٣/٧٦٧]

لأنظر إلى لعبيهم بين أذنه وعاتقه، ثم يقومُ من أجلِي حتى أكونَ أنا التي أنصرفُ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. متفق عليه.

٣٢٤٥ - (٨) وعنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: "إني لأعلم إذا كتبت عني راضية، وإذا كنت عليّ غاضبى". فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: "إذا كنت عن راضية؛ فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عليّ غاضبى، قلت: لا ورب إبراهيم". قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك. متفق عليه.

٣٢٤٦ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبأته، فبات غضبان، لعتها الملائكة حتى تُصبح". متفق عليه. وفي رواية لهما، قال: "والذي نفسي بيده، ما من رجلٍ يدعُو امرأته إلى فراشه فتأتي عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضي عنها".

٣٢٤٧ - (١٠) وعن أسماء، أن امرأة قالت: يا رسول الله! إن لي ضرّة، فهل على جناح إن تشبع من زوجي غير الذي يعطي؟ فقال: "المُتَشَبِّعُ بما لم يُعطِ، كلاس ثوبِ زور". متفق عليه.

٣٢٤٨ - (١١) وعن أنس، قال: آل رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، وكانت انفكَتْ رجُلُه، فأقامَ في مشربة تسعًاً وعشرين ليلةً، ثم نزل فقالوا: يا رسول الله!

فاقدروا: قدرتُ الشيء إذا نظرت فيه ودبرته. **التشبع:** هو الذي يظهر الشبع وليس شبعان.
كلاس ثوبِ زور: وهو الذي يتزوي أهل الزهد والصلاح ترويجاً لكتبه، أو أراد أنه ليس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما واتزر بالآخر؛ لأنه ارتكب كذبين كونه شبعان، وليس به، وأنه أعطاه فلان ولم يعطه.
انفكَتْ رجُلُه: قيل: كان سقط من الفرس، فخرج عظم رجله من موضعه، و"الانفكاك": ضرب من الوهن والخلع. **مشربة:** غرفة.

آليتَ شهراً. فقال: "إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعَشْرِينَ". رواه البخاري.

آلية شهراً: قيل: وإذا لم يعين الناذر الشهر وجب عليه ثلاثة. لم يؤذن لأحد: إن كان الغالب على النبي ﷺ عدم الاحتياج، والتخاذله ذلك لضرورة. واجهاً: أي مهتماً. فوجات: "الوجاء": الضرب، والعرب تختبر عن لفظ الضرب، فلذلك عدل إلى الوجاء. معننا: "العن": المشقة، والعن特 الإثم أيضاً.

آلية شهراً: (١٢) وعن جابر، قال: دخل أبو بكر رض يستأذن على رسول الله صل، فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم. قال: فأذن لأبي بكر، فدخل، ثم أقبل عمر، فاستأذن، فأذن له، فوجد النبي صل جالساً حوله نساء، واجهاً ساكتاً قال: فقلت: لأقول شيئاً أضحك النبي صل فقال: يا رسول الله! لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة، فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله صل، وقال: "هُنَّ حولي كما ترى، يسألني النفقة". فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلامها يقول: تسائلين رسول الله صل ما ليس عنده؟! فقلن: والله لا نسأل رسول الله صل شيئاً أبداً ليس عنده، ثم اعزز لهن شهراً، أو تسعأ وعشرين، ثم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجَكَ﴾ حتى بلغ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا﴾ الآية. قال: فبدأ بعائشة، فقال: "يا عائشة! إني أريد أن أعرض عليك أمراً، أحب الأحزاب: ٢٨ أن لا تعجل فيه حتى تستشيري أبويك". قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية. قالت: أفيك يا رسول الله! أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألتك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت. قال: "لا تسألي امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يعثني معننا، ولا متعتنا، ولكن بعثني معلماً ميسراً". رواه مسلم.

- ٣٢٥٠ - (١٣) وعن عائشة، قالت: كنتُ أغارُ من اللاتي وهبْنَ أنفسهنَ لرسول الله ﷺ، فقلتُ: أتهبُ المرأةُ نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَّلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قلتُ: ما أرى ربّك إلا يُسَارِعُ في هواك. متفق عليه. وحديث جابر: "اتّقوا الله في النساء" ذكر في الأحزاب: ٥١ "قصة حجة الوداع".

الفصل الثاني

- ٣٢٥١ - (١٤) عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر. قالت: فسابقتُه فسبقتُه على رجلي، فلما حملت اللحم، سابقته فسبقني، قال: "هذه بتلك السبقة". رواه أبو داود.

- ٣٢٥٢ - (١٥) وعنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا ماتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ". رواه الترمذى، والدارمى.

- ٣٢٥٣ - (١٦) ورواه ابن ماجه عن ابن عباس إلى قوله: "الأهلى".

- ٣٢٥٤ - (١٧) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "المرأة إذا صلتْ خمسها، وصامت شهرها، وأحصنتْ فرجها، وأطاعتْ بعلها، فلتدخل من أيّ أبواب الجنة شاءت". رواه أبو نعيم في "الخلية".

أغار: أي أعيوب من غار إذا عاب. **تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ إِلَيْهِ:** أي توخر وتترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء، وتمسك من تشاء منهن.

إلا يُسَارِعُ إِلَيْهِ: أي يصل إليك ما تمناه وتريده سريعاً. **وإِذَا ماتَ صَاحِبُكُمْ إِلَيْهِ:** قيل: أراد نفسه أي دعوا التحرس والتلهف على، فإن في الله خلفاً عن كل فائت، وقيل: أراد إذا مات واحد منكم فاتركوا ذكر مساويه وأحلاقه المذمومة، فإن تركه من محسن الأخلاق، وقيل: إذا مات فاتركوا محنته، والتعلق به، والبكاء عليه.

٣٢٥٥ - (١٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لو كنتُ أَمْرُ أحداً أَن يسجدَ لأَحَدٍ، لَأَمْرَتُ الْمَرْأَةَ أَن تسجدَ لِزَوْجَهَا". رواه الترمذى.

٣٢٥٦ - (١٩) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إِيّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض، دخلت الجنة". رواه الترمذى.

٣٢٥٧ - (٢٠) وعن طلق بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا الرَّجُلُ دعا زوجته حاجته، فلْتَأْتِه وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التُّنُورِ". رواه الترمذى.

٣٢٥٨ - (٢١) وعن معاذ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "لَا تؤذِي امرأة زوجها في الدُّنْيَا، إِلَّا قالت زوجته من الحور العين: لَا تؤذِيَه قاتلُكَ اللَّهُ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دُخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يفارِقَكَ إِلَيْنَا". رواه الترمذى، وابن ماجه، وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

٣٢٥٩ - (٢٢) وعن حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله! ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُبُهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقْبِحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ". رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٢٦٠ - (٢٣) وعن لقيط بن صبرة، قال: قلت: يا رسول الله! إن لي امرأة في لسانها شيء - يعني البذاء - قال: "طلّقها". قلت: إن لي منها ولداً، ولها صحبة.

وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التُّنُورِ: مع أن شغلها بالخبر مما لا تتفرغ منه إلى غيره إلا بعد الفراغ. **دُخِيلٌ**: الدخيل هو الضيف والتزييل. **وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ إِلَّا**: دل على جواز ضرب غير الوجه، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الوجه نهيا عاماً، ومعنى "لا تُقْبِحْ" أي لا تُسمعها المكرورة، ولا تشتمها بأن تقول: قبحك الله، ومعنى "لا تَهْجُرْ إِلَّا في البيت" أي لا تهجر إلا في مضجع، ولا تتحول عنها إلى بيت آخر.

قال: "فمُرْهَا" يقول: عَظِّلَهَا "إِنْ يَكُونَ فِيهَا خَيْرٌ فَسْتَقْبِلُ، وَلَا تَضْرِبَنَّ ظَعِينَتَكَ ضَرَبَكَ أَمِيَّتَكَ". رواه أبو داود.

٣٢٦١ - (٤٢) وعن إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَضْرِبُوْا إِمَاءَ اللَّهِ" فَجَاءَ عَمْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ذَئْرُنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ، فَأَطَافَ بَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهِنَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ طَافَ بَالِ مُحَمَّدٌ نِسَاءً كَثِيرًا، يَشْكُونَ أَزْوَاجَهِنَّ. لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ". رواه أبو داود، وابن ماجه، والدارمي.

٣٢٦٢ - (٥٢) وعن أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ مَنَّا مِنْ خَبَبَ امرأةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ". رواه أبو داود.

٣٢٦٣ - (٦٢) وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مَنْ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ". رواه الترمذى.

٣٢٦٤ - (٧٢) وعن أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُهُنَّ لِنِسَائِهِنَّ". رواه الترمذى، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ إِلَى قَوْلِهِ: "خُلُقًا".

عظها: تفسير لقوله: فمُرْهَا. **ظَعِينَتَكَ:** "الظعينة": المرأة ما دامت في الهودج، ثم اتسعوا فأطلقت على الزوجة مطلقاً أي لا تضرب الحرة ضربك للأمة. **أَمِيَّتَكَ:** تصغير أمة. **ذَئْرُنَ النِّسَاءُ:** من وادي قوله: أكلوني البراغيث، يقال: ذئرت المرأة أي نشرت. **فَأَطَافَ:** هذا بالهمزة، يقال: أطاف بالشيء أي ألم به وقاربه. **لَقَدْ طَافَ:** هذا بلا همزة من طاف حول الشيء. **خَبَبَ امْرَأَةً:** أي خدع وأفسد.

٣٢٦٥ - (٢٨) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قدمَ رسولُ الله ﷺ من غزوة تبوك، أو حُنین، وفي سهوتها ستر، فهبتْ ريحٌ فكشفت ناحيةَ الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: "ما هذا يا عائشة؟" قالت: بناتي. ورأى بينهنَّ فرساً له جناحان من رقاع، فقال: "ما هذا الذي أرى وسطهنَّ؟" قالت: فرسٌ. قال: "وما الذي عليه؟" قالت: جناحان. قال: "فرسٌ له جناحان؟" قالت: أما سمعتَ أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيتُ نواجذه. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٢٦٦ - (٢٩) عن قيس بن سعد، قال: أتيتُ الحيرةَ فرأيُتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلتُ: لرسولُ الله ﷺ أحقُّ أن يُسجدَ له، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: إني أتيتُ الحيرةَ، فرأيُتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنتَ أحقُّ بأن يُسجدَ لك. فقال لي: "أرأيتَ لو مرتَ بقبري أكُنتَ تسجدُ له؟" فقلتُ: لا.

قال: "لا تَفْعِلُوا، لو كنْتَ آمُرْ أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ النساءَ أن يسجدنَ لآزواجهنَّ، لما جعلَ اللهُ لهم عليهنَّ من حقٍّ". رواه أبو داود.

٣٦٦٧ - (٣٠) ورواه أحمد عن معاذ بن جبل.

وفي سهوتها: "السهوة" كالصفة قدام البيت، وقيل: بيت صغير متضرر في الأرض قليلاً شبيه بالمخدع، وقيل: هو شبيه بالرف، أو الطاق يوضع فيه الشيء. **من رقاع:** الرقاع جمع رقة، وهي الخرقة، وما يكتب عليه. **أتىت الحيرة:** "الحيرة": بلد قديم بظهر الكوفة. **مرزبان:** هو بضم الزاء، واحد مرازبة الفرس، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك، وهو معرب. **أرأيتَ لو مرتَ بقبري إخ:** أي اسجد للحي الذي لا يموت، فإنك إذا سجّدت لي الآن مهابة وإجلالاً، فإذا صررتُ رهين رمس امتنعتَ عنه.

٣٢٦٨ - (٣١) وعن عمرٌ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لَا يُسَأَّلُ الرَّجُلُ فِيمَا ضربَ امرأته عَلَيْهِ". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٢٦٩ - (٣٢) وعن أبي سعيد، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ونحن عنده، فقالت: زوجي صفوان بن المعتل يضربني إذا صليتُ، ويُفطريني إذا صمتُ، ولا يُصلّي الفجر حتى تطلع الشمسُ. قال: وصفوانُ عندنا. قال: فسألها عمماً قالت. فقال: يا رسول الله! أَمّا قولُها: يضربني إذا صليتُ؛ فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها، قال: فقال له رسول الله ﷺ: "لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتِ النَّاسُ". قال: وأَمّا قولُها: يُفطريني إذا صمتُ؛ فإنها تنطلق تصومُ وأنا رجل شابٌ، فلا أصبرُ. فقال رسول الله ﷺ: "لَا تَصُومُ امرأة إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا". وأَمّا قولُها: إِنِّي لَا أَصْلِي حَتَّى تطلعَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَاكُ، لَا نَكَادُ نَسْتِيقَظُ حَتَّى تطلعَ الشَّمْسُ قال: "فَإِذَا اسْتِيقَظْتَ يَا صَفْوَانَ! فَصُلُّ". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٢٧٠ - (٣٣) وعن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعيرٍ فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله! تسجد لك البهائم والشّحّر، فنحن أحقُّ أن نسجد لك. فقال: "اعبُدوا ربّكم، وأكرموا أخاكم، ولو كنتُ أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها،"

لَا يُسَأَّلُ الرَّجُلُ: إذا راعى شرائط الضرب وحدوده. **وقد نهيتها:** يزيد طول القراءة في الصلاة كأخذها في الصوم. **لو كانت القراءة.** **فَإِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ:** أي أنها أهل صنعة لا ينام الليل، وإنما قبل عذرها مع تقصيره ولم يقبل منها، وإن لم تقصره إذاناً بحق الرجال عليهم. **وأَكْرِمُوا أَخَاكُمْ:** أراد نفسه ﷺ تواضعًا.

ولو أمرَها أن تنقلَ من جبل أصفرَ إلى جبل أسودَ، ومن جبل أسودَ إلى جبل أبيضَ،
كان ينبغي لها أن تفعله". رواه أحمد.

٣٢٧١ - (٣٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا تُقبل لهم صلاة، ولا تصعد لهم حسنة": العبدُ الآبقُ حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم، والمرأةُ الساخطُ عليها زوجها، والسكرانُ حتى يصحو". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٣٢٧٢ - (٣٥) وعن أبي هريرة، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي النساء خير؟
قال: "التي تسُرُّه إذا نظرَ، وتطيِّعُه إذا أمرَ، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره".
رواه النسائي، والبيهقي في "شعب الإيمان".

٣٢٧٣ - (٣٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "أربع من أعطيهن، فقد أعطي خيرا الدنيا والأخرة: قلب شاكر، ولسان ذاكر، وبدن على البلاء صابر، وزوجة لا تبغيه خوناً في نفسها ولا ماله". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

جبل أصفر: كناية عن الأمر الشاق القادح. **ولا تخالفه في نفسها: يريد الحيانة.** **ولا مالها:** يتحمل الحقيقة بأن كان الرجل معسراً، والمحاجز أي ماله الذي في يدها.

(١١) باب الخلع والطلاق

الفصل الأول

٣٢٧٤ - (١) عن ابن عباس: أنّ امرأة ثابت بن قيس أتت النبيَّ ﷺ فقالتْ: يا رسولَ الله! ثابتُ بْنُ قيسُ مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِي أَكْرَهُ الْكُفَّارَ فِي الإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَرَدِينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟" قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَقْبَلَ الْحَدِيقَةَ وَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً". رواه البخاري.

٣٢٧٥ - (٢) وعن عبد الله بن عمر: أنَّه طلق امرأةً له وهي حائض، فذكر عمرُ لرسول الله ﷺ، فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال: "ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تخضر فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها،

ما أعتب عليه إ�ح: أي لا أغضب عليه، ولا أريد مفارقته لسوء خلقه، ولا لنقصان في دينه، ولكن أكرهه طبعاً، ف أنحاف على نفسي في الإسلام ما ينافي حكمه من فرك ونشوز وغير ذلك مما يتوقع من الشابة المبغضة لزوجها، فسممت ما ينافي مقتضى الإسلام باسم ما ينافي. **قالت: نعم:** إذا قال: خالعتك على كذا وقبلت حصلت الفرقة، فقيل: طلاق بائن، وذهب أحمد إلى أنه فسخ كأحد قوله الشافعي.

أقبل الحديقة: أمر إرشاد إلى ما هو الأصلح، وفيه دلالة على أن الأولى اقتصار المطلق على تطليقة واحدة ليمكن العود. **فتغيظ فيه إ�ح:** دل تغيظه على حرمة الطلاق في الحيض، ودل أمره بإمساكها في الطهر الأول على أن المراجع ينبغي أن لا يكون قصده تطليقها بل يطلقها في الطهر الثاني برأي مستأنف إن حصل، وفي قوله: "قبل أن يمسها" دلالة على أنه لا يحل الطلاق في طهر جامعها فيه، وقوله: "قتل العدة" إشارة إلى الحالة المذكورة أعني حالة الطهر، فدل على أن العدة بالطهر.

امرأة ثابت بن قيس: امرأة ثابت هذه قد اختلف فيها، فمن قائل: إنها جميلة بنت أبي ابن سلوى، ومن قائل: إنها حبيبة بنت سهل الأنباري، وكذلك أورده أبو داود في كتابه، أن حبيبة بنت سهل امرأة ثابت بن قيس، أتت النبيَّ ﷺ، وكانت هذه المرأة التي اختلف فيها فركت زوجها لدمامته، فنشرت عليها. [الميسر ٧٧٢/٣]

فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء". وفي رواية: "مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاماً". متفق عليه.

٣٢٧٦ - (٣) وعن عائشة، قالت: خيرنا رسول الله ﷺ فاخترنا الله ورسوله، فلم يعد ذلك علينا شيئاً. متفق عليه.

٣٢٧٧ - (٤) وعن ابن عباس، قال: في الحرام يُكفرُ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. متفق عليه.

٣٢٧٨ - (٥) وعن عائشة: أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، وشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك. فقال: "لا بأس، شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، وقد حلفت،"

طاهراً أو حاماً: دل على اجتماع الحيض والحمل، قيل: الحامل إذا كانت حائضة حل طلاقها؛ إذ لا تطويل للعدة في حقها؛ لأن عدتها بوضع الحمل. **فاخترنا الله ورسوله:** كان علي عليه السلام يقول: إذا خير امرأته، فإن اختارت نفسها بانت بواحدة، وإن اختارت زوجها طلقت بتخييره إياها طلقة رجعية، وكان زيد بن ثابت يقول: في الأولى يقع الثالث، وفي الثانية طلقة واحدة بائنة، فردت عائشة بذلك عليهما.

فلم يعد ذلك علينا شيئاً: لا واحدة ولا ثلاثة، ولا رجعية ولا بائنة. **في الحرام يُكفرُ:** يعني إذا حرم على نفسه شيئاً أحله الله له سواء كانت زوجة أو غيرها، فعليه كفارة اليمين؛ لأن النبي ﷺ لما حرم على نفسه ما أحل الله له أمر بالكفارة، فيجب الاقتداء به، قال في "شرح السنة": إذا قال: أنت على حرام، فإن نوى الطلاق أو الظهار فذاك، وإن لم يقصد فعله كفارة اليمين، وإن حرم طعاماً على نفسه لم يحرم عليه، ولا شيء عليه إذا أكله، وإذا قال: كل ما أملكه هو حرام عليّ، فإن لم تكن له زوجة ولا أمّة، فلا شيء عليه، وإن كانت له إحداهما فعله كفارة اليمين.

مغافير: جمع مغفور، بضم الميم، وقيل: جمع مغفرة بكسر الميم، وهو ثمرة العضادة كالعرفُط والعبر، والمراد هنـا ما يجتنى من العُرفُط؛ إذ قد ورد في الحديث: "حرست نخلته العُرفُط" وما ينضحه العُرفُط حلو، وله رائحة كريهة، وقيل: هو صمع شجر العضادة، وقيل: نبت له رائحة كريهة.

لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا" يَسْتَغْيِي مَرْضَاةً أَزْوَاجِهِ، فَنَزَّلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾. متفق عليه. (التحريم: ١)

الفصل الثاني

٣٢٧٩ - (٦) عن ثوبان: قال: قال رسول الله ﷺ: "أَيُّمَا امرأة سألتْ زوجها طلاقاً في غير ما بأس، فحرامٌ عليها رائحة الجنة". رواه أحمد، والترمذى، وأبى داود، وابن ماجه، والدارمى.

٣٢٨٠ - (٧) وعن ابن عمر، أنَّ النبي ﷺ قال: "أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق". رواه أبو داود.

٣٢٨١ - (٨) وعن عليٍّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق إلا بعد ملك، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا رضاع بعد فطام، ولا صمت يوم إلى الليل". رواه في "شرح السنة".

٣٢٨٢ - (٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا نذر لابن آدم فيما لا يملكُ، ولا عتق فيما لا يملكُ، ولا طلاق فيما لا يملكُ". رواه الترمذى، وزاد أبو داود: "ولا بيع إلا فيما يملك".

يَسْتَغْيِي مَرْضَاةً أَزْوَاجِهِ: حال من ضمير "قال: لا بأس". في غير ما بأس: أي في غير شدة يلحّتها إلى السؤال.
فَحرامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ: أي لا يجد ريحها، هذا على سبيل التغليظ. **أبغضُ الْحَلَالَ:** بعض الحلال مبغوض كالصلوة في البيوت بلا عنز، والصلوة في الدار المغضوبة، والبيع وقت النداء. **لَا طلاق إِلَّا:** أي لا وقوع طلاق، ولا وقوع عتق، ولا جواز وصال، ولا أثر رضاع بعد أوان الفطام، ولا عبرة ولا فضيلة لصمت يوم، أو لأجل صمت يوم، قال طاؤس: من تكلم واتقى الله خير من صمت واتقى الله.

٣٢٨٣ - (١٠) وعن رُكانة بن عبد يزيد، أنه طلق امرأته سُهيمة البتّة، فأخبر بذلك النبي ﷺ، وقال: **وَاللَّهِ مَا أَرْدَتُ إِلَّا وَاحِدَةً**، فقال رسول الله ﷺ: "وَاللَّهِ مَا أَرْدَتَ إِلَّا وَاحِدَةً؟" فقال رُكانة: **وَاللَّهِ مَا أَرْدَتُ إِلَّا وَاحِدَةً**، فردها إليه رسول الله ﷺ، فطلقها الثانية في زمان عمر، والثالثة في زمان عثمان. رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، والدارمى، **إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ، وَالثَّالِثَةَ.**

٣٢٨٤ - (١١) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **"ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهُزْلُهُنَّ جِدٌّ**: النكاح، والطلاق، والرجعة". رواه الترمذى، وأبو داود، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٣٢٨٥ - (١٢) وعن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا طلاق ولا عتق في إغلاق". رواه أبو داود، وابن ماجه. قيل: **مَعْنَى الْإِغْلَاقِ: الْإِكْرَاهِ**.

٣٢٨٦ - (١٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **"كُلُّ طلاقٍ جائزٌ إِلَّا طلاقَ الْمُعْتَوِهِ،"**

البَّشَّةُ: أي قال: أنت طلاق البتة. **وَاللَّهِ مَا أَرْدَتُ إِلَّا**: قيل: قوله: "وقال" عطف على مقدر أي فأتي وقال، وفي عبارة "المصابيح": فأتى النبي ﷺ، وقال: إني طلقت امرأتي البتة، والله ما أردت إلا واحدة، وهذا يقتضي أن يقرأ فأخبر على بناء الفاعل، فيكون "وقال" عطفاً عليه بلا تقدير، دل الحديث على أن الجمع بين الطلاقات مباح؛ لأن النبي ﷺ سأله عن ذلك ولم ينه، وفيه بحث، ودل على أن الواقع مع ذكر البتة رجعي، فلذلك مكّنه من الرجعة. **وَهُزْلُهُنَّ جِدٌّ**: فإذا تلفظ العاقل البالغ بإحدى هذه الثلاث لا ينفعه أن يقول: كنت هازلاً؛ إذ لو قبل منه ذلك لتعطلت الأحكام، وإنما خُصَّ هذه الثلاث بالذكر تأكيداً، وبمبالغة في أمر الأبعاض.

مَعْنَى الْإِغْلَاقِ: الْإِكْرَاهِ: لأن المكره مغلق عليه في أمره، ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الإنسان، وقيل: معناه إرسال التطليقات دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء، ولكن يطلق طلاق السنة. **الْمُعْتَوِهُ:** المعتوه: المجنون المصايب في عقله.

والملوّب على عقله". رواه الترمذى، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، وعطاءُ بنُ عجلان الرّاوى ضعيفٌ، ذاهبٌ الحديث.

٣٢٨٧ - (١٤) وعن عليٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "رُفعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن النائمِ حتى يستيقظَ، وعن الصبيِّ حتى يَلْغَ، وعن المتعوهِ حتى يعقلَ". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٢٨٨ - (١٥) ورواه الدارمى عن عائشةَ، وابن ماجه عنهما.

٣٢٨٩ - (١٦) وعن عائشةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "طلاقُ الأمةِ تطليقتان، وعدتها حيستان". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمى.

الفصل الثالث

٣٢٩٠ - (١٧) عن أبي هريرة، أَنَّ النبِيَّ ﷺ قال: "المنتزعتات والمختلعتات هنَّ المنافقات". رواه النسائي.

٣٢٩١ - (١٨) وعن نافع، عن مولاة لصفيّة بنت أبي عبيده، أَنَّها اخْتَلَعَتْ من زوجها بكلٍّ شيءٍ لها، فلم يُنكِر ذلك عبدُ الله بنُ عمرَ. رواه مالك.

والملوّب على عقله: اختُلَفَ في طلاق السكران، فذهب عثمان وابن عباس إلى أن طلاقه لا يقع، وقال عليٌّ وغيره: يقع، وهو قول مالك والثوري والأوزاعي، وظاهر مذهب الشافعى وأبي حنيفة؛ لأنَّه عاصٌ لم يزل عنه الخطاب.

طلاقُ الأمةِ تطليقتان: دلٌّ ظاهر الحديث على أن العبرة في العدة بالمرأة، وأن لا عبرة بحرمة الزوج، وكونه عبداً كما هو مذهب الحنفية، وعند الشافعى ومالك وأحمد الاعتبار بحال الرجل دون المرأة.

عدتها حيستان: دلٌّ على أن العدة بالحيض دون الأطهار. **المنتزعتات:** الالاتي يتزعن أنفسهن عن أزواجهن وينشرن عليهم، و"المختلعتات" الالاتي يتتمسن الخلع. **هنَّ المنافقات:** المراد المبالغة والتشديد في الزجر.

صفيّة بنت أبي عبيده: أخت المختار بن أبي عبيد الثقفيّة زوجة عبد الله بن عمر أدركت النبي ﷺ، وسمعت منه، ولم ترو عنه، وروت عن عائشة وحفصة.

- ٣٢٩٢ (١٩) وعن محمود بن لبيد، قال: أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جمِيعاً، فقام غضبان، ثم قال: "أَيُّلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ!؟" حتى قام رجل، فقال: يا رسول الله! ألا أقتله؟. رواه النسائي.

- ٣٢٩٣ (٢٠) وعن مالك، بلغه أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس: إني طلقت امرأتي مائة تطليقة، فماذا ترى علي؟ فقال ابن عباس: طلقت منك بثلاث، وسبع وتسعون آتٍخذت بها آيات الله هزوأ. رواه في "الموطأ".

- ٣٢٩٤ (٢١) وعن معاذ بن جبل، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا معاذ! ما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العناق، ولا خلق الله شيئاً على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق". رواه الدارقطني.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ: قَالَ الْبَخَارِيُّ: لَهُ صَحَّةٌ، وَهُوَ الْأَصْحَاحُ، وَعَدَهُ مُسْلِمٌ فِي التَّابِعِينَ. **أَيُّلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ**: يَعْنِي أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْطَّلاقُ مَرَّتَانٌ﴾ (البقرة: ٢٢٩) مَعْنَاهُ: مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ، فَالتَّطْلِيقُ الشَّرِعيُّ عَلَى التَّفْرِيقِ دُونَ الإِرْسَالِ دَفْعَةٍ، ذَهَبَ طَاؤِسٌ إِلَى أَنَّهُ إِذَا أُرْسِلَ لَمْ يَقُعْ إِلَّا وَاحِدَةٌ، وَابْنُ مَقَاتِلٍ إِلَى أَنَّهُ لَا يَقُعْ شَيْءٌ أَصْلًا، وَالْجَمَهُورُ عَلَى وَقْعِ الْثَّلَاثَ، وَأَنَّ الإِرْسَالَ بَدْعَةٌ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ الإِرْسَالُ مُبَاحٌ، لَكِنَّ الْأُولَى تُرْكَهُ.

(١٢) باب المطلقة ثلاثةٌ

الفصل الأول

٣٢٩٥ - (١) عن عائشة، قالت: جاءت امرأة رفاعة القرطي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني كنتُ عند رفاعة فطلّقني، فبَتْ طلاقِي فتزوجتُ بعده عبد الرحمن بن الزبير، وما معه إلا مثل هدبة الشوب. فقال: "أتُريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟" قالت: نعم. قال: "لا، حتى تذوقي عُسْيلَتَه ويدوقي عُسْيلَتَك". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٢٩٦ - (٢) عن عبد الله بن مسعود، قال: لعن رسول الله ﷺ المُحلّل والمُحلّل له. رواه الدارمي.

٣٢٩٧ - (٣) رواه ابن ماجه عن عليٍّ، وابن عباس، وعقبة بن عامر.

عبد الرحمن بن الزبير: الرواية بفتح الزاء وكسر الباء. **عُسْيلَتَه:** شبه لذة الجماع بحلوة العسل، فاستعمل الذوق، وإنما أنت العسل؛ لأنك أراد قطعة منه، وقيل: العسل يذكر ويؤنث، وإنما صغره إشارة إلى أن القدر اليسير كاف، والجمهور على أن المطلقة ثلاثة لا يحل إلا بإصابة النكاح دون الشبهة والزنا، وملك اليمين، وقالوا: تغيب الحشمة كاف، وشرط الحسن الإنزال لقوله: "تدوقي عُسْيلَتَه"، والمراد النطفة.

لعن رسول الله إنتح: لما فيه من هتك المروءة، وقلة الحمية. **المُحلّل:** هو الذي يتزوجها على قصد أن يطلقها بعد الوطء؛ ليحل على المطلق الأول نكاحها كالتيς المستعار يطأها لعراضها لوطء الغير، ولا دلالة فيه على بطلان العقد، بل فيه دلالة على صحته لحصول الحل، نعم إن شرط فيه الطلاق بعد الدخول ففيه خلاف.

امرأة رفاعة القرطي: رفاعة هذا هو: رفاعة بن السموط القرطي، وأمرأته تميمة بنت وهب، وقيل: بنت أبي عبيد، والظاهر أن أبي عبيد هو وهب. [الميسر ٣/٧٧٦]

فبَتْ طلاقِي: أي قطعه، فلم يُقْ من الثلاث شيئاً، يقال: صدقة بَتْة إذا انقطعت عن ملك صاحبها. [الميسر ٣/٧٧٦]

- ٣٢٩٨ - (٤) وعن سليمان بن يسار، قال: أدركتُ بضعة عشر من أصحابِ

رسول الله ﷺ كُلُّهُمْ يَقُولُ: يُوقَفُ الْمُؤْلِي. رواه في "شرح السنة".

- ٣٢٩٩ - (٥) وعن أبي سلمة: أن سلمانَ بنَ صخرٍ - ويُقال له: سلمةُ بنُ صخر

البياضيُّ - جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضانُ، فلما مضى نصفُه من

رمضان وقع عليها ليلاً، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال له رسول الله ﷺ:

"اعتق رقبةً" قال: لا أجدُها. قال: "فَصُومُ شهرين متتابعين" قال: لا أستطيع، قال:

"أطعم ستين مسكيناً" قال: لا أجدهُ. فقال رسول الله ﷺ لفروةَ بنَ عمرو: "أعطاه

ذلك العرق" وهو مكتَلٌ يأخذُ خمسةَ عشرَ صاعاً أو ستةَ عشرَ صاعاً "لِيُطْعَمَ ستين

مسكيناً". رواه الترمذى.

- ٣٣٠٠ - (٦) وروى أبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي، عن سليمانَ بنَ يسار،

عن سلمةَ بنَ صخرٍ نحوه، قال: كنتُ امراً أصيبُ من النساء ما لا يصيبُ غيري.

وفي روایتهما - أعني أبا داود، والدارمي -: "فَأَطْعَمْ وَسْقًا" من تمر بين ستين مسكيناً .

المؤلي: "الإيلاء": أن يخلف على عدم قربان امرأته أربعة أشهر أو أكثر، وقيل: يختص الإيلاء بما زاد على أربعة أشهر، وإذا مضى أربعة أشهر لا يقع الطلاق بمضيها عند أكثر الصحابة، بل يتوقف المؤلي، فإذا أُنْ يفْيءُ ويُكفرُ عن يمينه، وإنما أن يطلق، وهو قول مالك والشافعى وأحمد، وقال الشافعى: فإن لم يطلق طلق عليه السلطان واحدةً، وقال بعضهم: يقع الطلاق بمضي أربعة أشهر، وهو مذهب أبي حنيفة والثورى.

حق يمضي رمضان: دل على صحة الظهار المؤقت. **لفروةَ بنَ عمرو:** هو بالفاء المفتوحة، وعروة تصحيف.

فاطعم: أي أقسام بينهم.

وعن أبي سلمة: يقال: اسمه كنيته، وهو كثير الحديث سمع ابن عباس وأبا هريرة وابن عمر وغيرهم، وروى عنه الزهرى ويجىء بن أبي كثير والشعى وغيرهم، مات سنة سبع وتسعين، وله ثنتان وسبعون سنة. [المرقة ٤٠٩/٦]

٣٣٠١ - (٧) وعن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر، عن النبي ﷺ في المظاهر يُوَاقِعُ قبل أن يكُفُّر، قال: "كَفَارَةٌ وَاحِدَةٌ". رواه الترمذى، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٣٣٠٢ - (٨) عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً ظاهر من امرأته فغشياها قبل أن يُكُفُّر، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له. فقال: "ما حَمَلْتَ عَلَى ذَلِكَ؟" قال: يا رسول الله! رأيت بياض حجلتها في القمر، فلم أملأ نفسي أن وقعت عليها. فضحك رسول الله ﷺ وأمره أن لا يقربها حتى يكُفُّر. رواه ابن ماجه. وروى الترمذى نحوه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وروى أبو داود، والنسائى نحوه مسندًا ومرسلاً. وقال النسائى: المرسل أولى بالصواب من المسند.

حجلتها: "الحجل": الخلخال.

وَسْقَا: أي ستين صاعاً. [المرقة ٦/٤١]

(١٣) باب في كون الرقبة في الكفار مؤمنة

الفصل الأول

٣٣٠٣ - (١) عن معاوية بن الحكم، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إِنَّ جاريَةً كَانَتْ لِي ترْعِي غَنْمًا لِي فَجَحَّتْهَا وَقَدْ فَقَدْتُ شَاهَةً مِنَ الْغَنْمِ، فَسَأَلَّهَا عَنْهَا. قَالَتْ: أَكَلَّهَا الذَّئْبُ. فَأَسْفَتُ عَلَيْهَا وَكَنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَّمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَى رَقْبَهَا، أَفَاعْتَقْهَا؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: "أَيْنَ اللَّهُ؟" قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: "مَنْ أَنَا؟" قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "أَعْتَقْهَا". رواه مالك.

وفي رواية مسلم: قال: كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانين، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غمنا، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، لكن صكّتها صكّة، فأتيت رسول الله ﷺ، فعظم ذلك علىي. قلت: يا رسول الله! أفلأ أعتقها؟ قال: "أتني بها" فأتيته بها. فقال لها: "أين الله؟" قالت: في السماء. قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول الله. قال: "أعتقها فإنها مؤمنة". وهذا الباب حال عن الفصل الثاني والثالث.

باب إِلَح: في نسخ "المصايح" باب من الصلاح، وهذا يقتضي وجود الفصل الأول، لكن المذكور في "المصايح": رواية مالك فتأمل. **قال:** في السماء: قيل: المراد نفي الإلهة الأرضية لا إثبات المكان له تعالى، وقيل: يكتفي بذلك من أمثلها، ولا يلزم التنزيه الصرف. **لكن صكّتها:** أي فأردت أن أضر بها ضرباً عنيفاً، لكن صكّتها.

عن معاوية بن الحكم: أي السلمي كان نزل المدينة، وعداده في أهل الحجاز، روى عنه ابن كثير وعطاء بن يسار وغيرهما، مات سنة سبع عشرة ومائة. [المرقة ٦/٤١]

(١٤) باب اللعان

الفصل الأول

٤ - ٣٣٠ (١) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: إِنْ عُويمَرَ الْعجَلَانِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقُتْلُهُ فَيُقْتَلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعُلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ أَنْزَلْتِ فِيكَ وَفِي صَاحِبِتِكَ، فَادْهَبْ فَأَتِ بِهَا". قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا فَرَغَاهُ، قَالَ عَوَيْمَرُ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهُا. فَطَلَقَهَا ثَلَاثَةً، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَنْظُرُوا، إِنَّ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمٌ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمُ الْأَلْيَتِينِ، خَدْلَجُ السَّاقِينِ، فَلَا أَحْسَبُ عَوَيْمَرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحِيمَرُ كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ فَلَا أَحْسَبُ عَوَيْمَرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا. فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النُّعْتِ الَّذِي.....

أَيْقُتْلُهُ إِلَخ: إذا قُتل رجلاً وادعى أنه زنا بأمراته يقتل عند الجمهور إلا أن يقوم بيته على الزنا، أو يعترض به ورثة القتيل، وكان القتيل محصناً، وقال بعض الشافعية: يجب القصاص إذا لم يكن بأمر السلطان.

أَمْ كَيْفَ إِلَخ: "أَمْ" إما متصلة أي إذا رأى الأمر الفظيع المنكر أَيْقُتْلُهُ فَيُقْتَلُونَهُ؟ أم يصر على ذلك الشنان؟ وإما منقطعة، فيسأل أولاً عن القتل والقصاص، ثم اضرب إلى كلام آخر أي كيف يفعل أي يصر على العار أو هناك مخلص من عند الله تعالى.

فَطَلَقَهَا ثَلَاثَةً: استدل به بعض المالكية على أن اللعان لا يوجد الفرق، بل يحتاج إلى طلاق، وأجيب بأن عويمراً ظن ذلك فطلقهها.

إِنْ جَاءَتْ بِهِ الْوَلْدُ أَسْحَمُ: الْوَلْدُ: أسود.

أَدْعَجُ إِلَخ: "الدعاج": شدة سواد العين في شدة بياضها.

خَدْلَجُ: العظم الممتلىء.

وَحْرَةُ: الوحرَة بالتحريك: دُويبة كالقطة تلزق بالأرض.

عَوَيْمَرُ الْعجَلَانِيُّ: عويمراً هو: عويمراً بن أبيض العجلاني الأنباري، وبنو عجلان بفتح العين بطن. [الميسر ٧٧٩/٣]

خَدْلَجُ السَّاقِينِ: أي عظيم الساقين ومثلها، والخدلنج - بتشدید اللام - الممتلىء الذراعين والساقين، وفي معناه: خدل الساقين وخدلم بزيادة ميم، وقد ورد في طرق هذا الحديث "خدل الساقين"، ويختم أن يكون بالذال المعجمة، يقال: مخلل خدل أي ضخم. [الميسر ٧٧٩/٣]

نعتَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تصديق عويمٍ، فكان بعدُ يُنسب إلى أمه. متفق عليه.

٣٣٠٥ - (٢) وعن ابن عمرٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاعنَ بينَ رجلٍ وامرأة، فانتفى من ولدها، ففرقَ بينهما، وألحقَ الولدَ بالمرأة. متفق عليه. وفي حديثه لهما. أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعظه، وذَكَرَه وأخبرَه أنَّ عذابَ الدنيا أهونُ من عذابَ الآخرة، ثم دعاها فوعظها، وذَكَرَها، وأخبرَها أنَّ عذابَ الدُّنيَا أهونُ من عذابَ الآخرة.

٣٣٠٦ - (٣) وعنَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ: "حَسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كاذِبٌ، لَا سَبِيلٌ لَكُمَا عَلَيْهَا" قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَالِي. قَالَ: "لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا". متفق عليه.

٣٣٠٧ - (٤) وعنَابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هَلَالَ بْنَ أَمِيَّةَ قَذَفَ امْرَأَةَ عَنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشريكِ بنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدًّا فِي ظَهَرِكَ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟! فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْبَيِّنَةُ، وَإِلَّا حَدًّا فِي ظَهَرِكَ". فَقَالَ هَلَالٌ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لِصَادِقٌ، فَلَيُنَزِّلَنَّ اللَّهُ

فانتفى من ولدها: أي كانت الملاعنة سبب الانتفاء. **وفي حديثه ابن عمر. لهما:** أي للشيخين.
لَا سَبِيلٌ لَكُمَا عَلَيْهَا: أي لا تسلط ولا ملك لك عليها، فدل على حصول الفرقه بنفس الملاعنة، ولا يحتاج إلى تفريق الحكم. **مَالِي:** أراد المهر. **وَأَبْعَدُ لَكَ:** اللام للبيان كما في هيئت لك. **الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدًّا إِلَيْهِ:** أي أقم البينة، أو حَدَّ حَدًّا في ظهرك. **يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ:** أي ينطلق على الإنكار. **وَإِلَّا حَدًّا:** أي وإن لم تُقْمِدِ البينة فيثبت حَدًّا.
فَلَيُنَزِّلَنَّ اللَّهُ: اختلف، فقيل: نزل آية اللعان بسبب عويم، وقيل: بسبب هلال، قال مسلم: أول رجل لاعن في الإسلام هلال، ويدل عليه قوله: "فَلَيُنَزِّلَنَّ اللَّهُ"، وأما قوله في قصة عويم: قد أنزل فيك؛ فلأن الحكم عام، وقيل: لعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت فيهما، وسبق هلال باللعان.

ما يُبَرِّئُ ظهري من الحدّ، فنزل جبريلُ، وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، فجاء هلالٌ فشهدَ النبيُّ ﷺ يقول: "إن الله يعلم أنَّ أحدَكُمَا كاذبٌ، فهل منكمَا تائبٌ؟" ثم قامَتْ فشَهَدَتْ فلماً كانت عند الخامسة وقوفها، وقالوا: إنَّها موجبةٌ. فقال ابن عباس: فتكلَّاتْ ونكَصَتْ حتى ظنَّا أنها ترجعُ، ثم قالتْ: لا أفضحُ قومي سائرَ اليوم، فمضتْ وأنْتَ اللعانُ بها. وقال النبيُّ ﷺ: "أبصروها، فإن جاءت به أكحلَ العينين سابع الأليتين، خدلَّح الساقين، فهو لشريكِ بن سحماء، فجاءت به كذلك، فقال النبيُّ ﷺ: "لولا ما مضى من كتاب الله لكانَ لي ولها شأنٌ". رواه البخاري.

٣٣٠٨ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال سعدُ بن عبادةً: لو وجدتُ مع أهلي رجلاً لم أمسهُ حتى آتي بأربعة شهداءً؟ قال رسولُ الله ﷺ: "نعم". قال: كلاً، والذي بعثك بالحق إن كنتُ لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسولُ الله ﷺ: "اسمعوا إلى ما يقولُ سيدُكم، إله لغويور، وأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ مني". رواه مسلم.

٣٣٠٩ - (٦) وعن المغيرة، قال: قال سعدُ بن عبادةً: لو رأيتُ رجلاً مع امرأةٍ لضربَتْه بالسيف غير مُصفح، فبلغَ ذلك رسولُ الله ﷺ،

فَسْهَدَ: أي لاعن. **مُوجَّة:** للعقاب. **فتكلَّاتْ:** أي تبطأتْ وتوقفتْ. **سائِرَ الْيَوْمِ:** أي جميع الدهر أو باقيه. **سابع الأليتين:** أي عظيمهما. **ما مضى من كتاب الله:** وهو قوله تعالى: ﴿وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ (النور: ٨). **لو وجدتُ إِلَيْخُ:** معنى أن هذا إخبار في معنى الإنكار، وقوله: "نعم" جواب على طريق الأسلوب الحكيم بحمل كلامه على الاستفهام. **إِنْ كُنْتُ لَأَعَاجِلُهُ:** مخففة من المثلقة. **ما يقولُ سيدُكم:** في لفظ السيد إشارة إلى أن ذلك من شيمة كرام الناس وساداتهم، ولذلك عقبه بما عقبه به، وـ"الغيرة" الحمية، والأنفة، وهي من الله تعالى الزجر. **غَيْرُ مُصْفَحٍ:** بكسر الفاء أي غير ضارب بصفح السيوف، وهو جانبه بل بمحده.

فقال: "أتعجبونَ من غيرة سعد؟ والله لأنَّا أَغْيِرُ مِنْهُ، وَالله أَغْيِرُ مِنِي، وَمَنْ أَجْلُ غَيْرَةَ الله حَرَمَ اللهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ، مَنْ أَجْلُ ذَلِكَ بَعْثَ الْمَنْذَرِينَ وَالْمَبْشِرِينَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُوَةُ مِنَ اللهِ، وَمَنْ أَجْلُ ذَلِكَ وَعْدَ اللهِ الْجَنَّةَ". متفق عليه.

٣٣١٠ - (٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ لَا يَأْتِي الْمُؤْمِنُ مَا حَرَمَ اللهُ". متفق عليه.

٣٣١١ - (٨) وعنده، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَيَ وَلَدَتْ غَلَامًاً أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكِرُهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: "هَلْ لَكَ مِنْ إِبْلٍ؟" قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَمَا أَلْوَاهَا؟" قَالَ: حُمْرًا. قَالَ: "هَلْ فِيهَا مِنْ أُورْقٍ؟" قَالَ: إِنْ فِيهَا لَوْرْقًا. قَالَ: "فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا؟" قَالَ: عَرْقٌ نَزَعَهَا. قَالَ: "فَلَعْلَّ هَذَا عَرْقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يُرْخَصْ لَهُ فِي الانتِفَاءِ مِنْهُ". متفق عليه.

٣٣١٢ - (٩) وعن عائشة، قالت: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَاهَدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيْدَةَ زَمْعَةَ مِنِي، فَاقْبضُهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخْذَهُ

وَالله أَغْيِرُ مِنِي: أي غار على عباده وإيمائه، فحرم الفواحش، ورتب عليها العقوبة في الدنيا والآخرة، وقيل: الظاهر زنا الحوانين، والباطن زنا البيوت. **أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ:** أي الإعذار أي إزالة العذر. **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعْثُ:** أي بعثهم لثلا يكون للناس على الله حجة. **وَعْدَ اللهِ الْجَنَّةَ:** ترغيباً في المدححة. **وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ لَا يَأْتِي:** أي غيرة الله ثابتة لأجل أن لا يأتي. **مِنْ أُورْقَ:** الأورق: من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد. **عَرْقٌ نَزَعَهَا:** أي كان ذلك اللون في أصولها البعيدة. **أَنَّ ابْنَ وَلِيْدَةَ:** الأمة كانوا في الجاهلية يضربون الضرائب على الإماماء، فيكتسبن بالفحور، وكانت السادة تأتونها أيضاً، فإذا جاءت بولد واستلحقه الزاني أو السيد أحق به، وإن تنازعوا عرض على القائف، وكان عتبة قد صنع هذا الصنيع فوصى أخاه. **زَمْعَةَ:** بفتح الميم وقد يسكن الميم كذلك في "جامع الأصول".

سعدٌ، فقال: إنه ابن أخي و قال عبدُ بنُ زَمْعَةَ: أخِي، فتساوقاً إلى رسول الله ﷺ، فقال سعدٌ: يا رسول الله! إِنَّ أخِي كَانَ عَهْدِ إِلَيْيَ فِيهِ. وَقَالَ عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ: أخِي وَابْنُ وَلِيْدَةِ أَبِي وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ" ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بْنَتِ زَمْعَةَ: "اْحْتَجِي مِنْهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شَبَهِهِ بَعْتَبَةَ، فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ". وَفِي رِوَايَةِ قَالَ: "هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ". متفق عليه.

٣٣١٣ - (١٠) وعنها، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ذات يوم وهو مسرورٌ، فقال: "أيُّ عائشةٍ! ألم ترَيْ أَنْ مُجْزَرًا الْمُدْجَلِيَ دَخَلَ، فَلَمَّا رَأَيْ أَسَامِيَ وَزِيدًا وَعَلَيْهِمَا قِطْيَةً قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ". متفق عليه.

٣٣١٤ - (١١) وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي بكرة، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ [أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ] فَاجْلَنَّهُ عَلَيْهِ حَرَامٌ". متفق عليه.

عبدُ بنُ زَمْعَةَ: عبد الله بن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي. **فتساوقاً:** مجزر سمي بذلك؛ لأنَّه كان يجزر ناصية كل أسير أخذته، فغلب عليه، و"مُدْجَلٌ" بضم الميم وكسر اللام قبيلة من كانة، ومنهم القائف. **وبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا إِلَيْهِ:** كانوا يقدحون في نسب أسامي من زيد مع إلحاق الشارع إياه به، لكون أسامي أسود شديد السوداد، وكون زيد أبيب، وكانتوا يعتمدون على قول القائل، فلزمتهم الحجة، وكانت أم أسامي حبشية سوداء كثيئها أم أيمن. **مَنْ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ إِلَيْهِ**: أي انتسب إلى غير أبيه وعشيرته، وكانتوا يفعلون ذلك، فمنعوا عنه.

احْتَجِي مِنْهُ لِمَا رَأَيْتُ إِلَيْهِ: يعني أن ظاهر الشرع أن هذا ابن أخوك، ولكن التقوى أن تحججي منه؛ لأنه يشبه عتبة. [المرفأة ٤٢٩/٦، ٤٣٠]

٣٣١٥ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فقد كفر". متفق عليه.

وذكر حديث عائشة "ما من أحد أغير من الله" في "باب صلاة الخسوف".

الفصل الثاني

٣٣١٦ - (١٣) عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول لما نزلت آية الملاعنة: "إِيمَّا امرأة أدخلتْ عَلَى قَوْمٍ مِّنْ لَيْسَ بِهِمْ شَيْءٌ، فَلَيُسْتَهْنَىءَ إِنَّمَا يُدْخَلُهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِيمَّا رَجُلٌ جَحْدَ وَلَدِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ". رواه أبو داود، والنسائي، والدارمي.

٣٣١٧ - (١٤) وعن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي امرأة لا ترد يد لامس. فقال النبي ﷺ: "طلقها" قال: إني أحبهما. قال: "فامسكها إذا". رواه أبو داود، والنسائي، وقال النسائي: رفعه أحد الرواة إلى ابن عباس،

فليست من الله: أي من دين الله أو رحمته ولطفه. **وهو ينظر إليه:** ذكر النظر تصوير لسوء صنيعه، وإماتة جليب الحياة عن وجهه. **فامسكها إذا:** دل على جواز نكاح الفاجرة، وإن كان الأولى الترک إلا أن يكون الرجل مولعاً بها غير صابر على فراقها، فيخاف عليه الفحور أيضاً.

ولن يدخلها الله الجنة: أي مع من يدخلها من المحسنين، بل يؤخرها، أو يعذبها ما شاء إلا أن تكون كافرة، فيجب عليها الخلود. [الميسير ٣/٧٨٣] **امرأة لا ترد يد لامس:** لقد غلط جمع من الناس في تأويل قول الرجل: "لا ترد يد لامس" فظنوا أنه رماها ببذل البعض لمن راودها عنه، وهذا وإن كان اللفظ يتضمنه احتمالاً، فإن قوله ﷺ: "فامسكها إذا" يأباه، ومعاذ الله أن يأذن رسول الله في إمساك من لا تمسك لها عن الفاحشة، فضلاً من أن يأمره به، وإنما الوجه فيه: أن الرجل شكا إليه عتها وخرقها وتعاونها بحفظ ما في البيت، والتسرع إلى بذل ذلك لمن أراده، فلا ترد يد لامس بل تدعه حتى يأخذ حاجته من ماله. [الميسير ٣/٧٨٤]

وأحدُهم لم يرفعهُ. قال: وهذا الحديث ليس ثابت.

٣٣١٨ - (١٥) وعن عمرو بن سُعِيب، عن أبيه، عن جده، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قاضى أنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقَ استَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لِهِ ادْعَاهُ ورَثَتُهُ فَقَضَى أَنَّ [كُلَّ] مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يَمْلُكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا قُسِّمَ قَبْلَهُ مِنْ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يُقْسِمْ فَلَهُ نَصِيبٌ، وَلَا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لِهِ أَنْكَرَهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلُكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَ بِهَا فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ [بَهُ] وَلَا يَرِثُ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لِهِ هُوَ الَّذِي ادْعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زِنِيَّةٍ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَوْ أُمَّةً. رواه أبو داود.

٣٣١٩ - (١٦) وعن جابر بن عبد الله رض قال: "من الغيرة ما يُحبُ اللهُ، ومنها ما يُغضِّنُ اللهَ، فأمَّا التي يُحِبُّها اللهُ فالغيرةُ في الرِّيبةِ، وأمَّا التي يُغضِّنُها اللهُ فالغيرةُ في غيرِ ريبةِ، وإنَّ منَ الْخِيلَاءِ مَا يُغضِّنُ اللهَ، ومنها ما يُحبُ اللهَ،....."

استَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ: صفة لقوله: مستلحق. **ادْعَاهُ ورَثَتُهُ إِلَيْهِ:** قيل: ادعاه ورثته خبر "أنَّ" وليس بشيء، وقال الخطاطي: هذه أحکام حكم بها في مبادئ الإسلام، وهي أن الرجل إذا مات واستلحق له ورثته ولدًا، فإن كان الرجل أنكره لم يلحق به، ولم يرث منه، وإن لم يكن أنكره، فإن كان من أمته لحقه، وورث بما لم يقسم بعد، ولا يرث مما قبل الاستلحاق، وإن كان من أمة غيره، أو من حرة زنى بها لا يلحق به، ولا يرث، بل لو استلحقه الواطئ لم يلحق به، فإن الزنا لا يثبت النسب. **فَقَضَى:** أي أراد أن يقضي قضي. **فَالغِيرَةُ فِي الرِّيْبَةِ:** أي في موضع التهم، فتضطر الفائدة أعني الرهبة والانزجار، وفي غيره يورث البغض والفتنة. **مِنَ الْخِيلَاءِ:** "الخيلاء": الكبير.

مُسْتَلْحَقُ استَلْحَقَ: المستلحق بفتح الحاء هو الذي طلب الورثة أن يلحوظوه بهم، واستلحقه أي ادعاه. [الميسر]
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَتَّيْكَ: قال المؤلف: كنيته أبو عبد الله الأنصاري شهد بدرًا وجميع المشاهد
 بعدها. [المرقاة ٤٣٩/٦]

فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيالُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَاخْتِيالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُغْضُبُ اللَّهُ فَاخْتِيالُهُ فِي الْفَخْرِ". وفي رواية: "في البغي". رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٣٣٢٠ - (١٧) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قام رجل، فقال: يا رسول الله! إنَّ فلاناً ابْنِي، عاهَرْتُ بِأَمِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فقال رسول الله ﷺ: "لا دِعَوَةَ فِي إِسْلَامٍ، ذَهَبَ أَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ، الْوَلْدُ لِلْفَرَاشِ، وَالْعَاهِرُ الْحَجَرُ". رواه أبو داود.

٣٣٢١ - (١٨) وعنـهـ، أـنـ النـبـيـ ﷺـ قالـ: "أـرـبـعـ مـنـ النـسـاءـ لـاـ مـلـاعـنـةـ بـيـنـهـنـ": النـصـرـانـيـةـ تـحـتـ المـسـلـمـ، وـالـيـهـوـدـيـةـ تـحـتـ المـسـلـمـ، وـالـحـرـرـةـ تـحـتـ المـمـلـوكـ، وـالـمـمـلـوكـةـ تـحـتـ الـحـرـ". رواه ابن ماجه.

٣٣٢٢ - (١٩) وعنـ ابـنـ عـبـاسـ: أـنـ النـبـيـ ﷺـ أـمـرـ رـجـلـاـ حـيـنـ أـمـرـ الـمـتـلـاعـنـينـ أـنـ يـتـلـاعـنـاـ أـنـ يـضـعـ يـدـهـ عـنـ الـخـامـسـةـ عـلـىـ فـيـهـ، وـقـالـ: "إـنـهـ مـوـجـبـةـ". رـواـهـ النـسـائـيـ.

٣٣٢٣ - (٢٠) وعنـ عـائـشـةـ: أـنـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ خـرـجـ مـنـ عـنـدـهـ لـيـلـاـ، قـالـتـ: فـغـرـتـ عـلـيـهـ، فـجـاءـ، فـرـأـيـ مـاـ أـصـنـعـ. قـالـ: "مـاـ لـكـ يـاـ عـائـشـةـ! أـغـرـتـ؟" قـلـتـ: وـمـاـ لـيـ؟ لـاـ يـغـارـ مـثـلـيـ عـلـىـ مـثـلـكـ؟ قـالـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ: "لـقـدـ جـاءـكـ شـيـطـانـكـ" قـالـتـ: يـاـ رـسـولـ اللـهـ! أـمـعـيـ شـيـطـانـ؟ قـالـ: "نـعـمـ". قـلـتـ: وـمـعـكـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ؟ قـالـ: "نـعـمـ! وـلـكـ أـعـانـيـ اللـهـ عـلـيـهـ حـتـىـ أـسـلـمـ". رـواـهـ مـسـلـمـ.

عند القتال: وهو أن يتقدم في القتال بنشاط وقوة جنان ونحوه، والاحتياط في الصدقة أن يعطيها طيبة بما نفسه مستقلًا له غير معتمد بها. إنَّ فلاناً ابْنِي: خبر "إنَّ" و"عاهَرْتُ" مستأنف لإثبات الدعوة. لَا مُلَاعَنَةَ بَيْنَهُنَّ: أي بينهن وبين أزواجهن. عَلَى فِيهِ: أي في الرجل أي فمه. وَمَا لِي؟ لَا يَغَارُ إِلَّا: أي ما لي لا أغمار عليك، فالبالغت أي من هو على صفتني من الحبّة، ومزاجة الضرائر على مثلك أي من هو على صفتكم من النبوة والمنزلة عند الله تعالى.

(١٥) باب العدة

الفصل الأول

٤-٣٣٢ - (١) عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس: أن أبا عمرو بن حفص طلقها **البَتَّة** وهو غائب، فأرسل إليها وكيله الشعير فسخطته، فقال: والله، ما لك علينا من شيء. فجاءت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له. فقال: "ليس لك نفقة". فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: "تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدّي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك فإذا حللت فآذني". قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني. فقال: "أما أبو الجهم فلا يضع عصاً عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامي بن زيد" فكرهت، ثم قال: "انكحي أسامي فنكحه، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت".

طلقها **البَتَّة**: أي الطلقات الثلاث، أو الطلقة البائنة، والمراد هنا الأولى كما سيأتي. **فسخطته**: أي استقلته، يقال: سخط عطاءه أي استقله ولم يرض به. **ليس لك نفقة**: ذهب عمر وأبو حنيفة إلى أن البائنة لها السكنى والنفقة، وأبن عباس وأحمد إلى أنه لا سكنى لها ولا نفقة، والشافعي ومالك وآخرون إلى أنه لها السكنى دون النفقة، إلا أن تكون حاملاً، فإن لها النفقة أيضاً.

امرأة يغشاها: يدخل عليها، قيل: دل على جواز نظر المرأة إلى الرجل، وقيل: المقصود منها عن نظر الرجل إليها عند وضع الثياب. **فلا يضع عصاً**: قيل: كنابة عن كثرة الأسفار، وقيل: عن كثرة الضرب، وهذا أولى. **فكرهته**: لأنها كان مولى، وأسود في غاية السوداد، وفاطمة هذه من قريش، فعلم أن ترك الكفاءة برضاء المرأة جائز. **اغتبطت**: صرت ذات غبطة واغتبطه هو.

عن أبي سلمة: قال المؤلف: هو أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالفقه في المدينة في قول، ومن مشاهير التابعين وأعلامهم. [المرقة ٤٤٣/٦] **فاطمة بنت قيس**: أي القرشية أخت الصاحب، كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل وكمال. [المرقة ٤٤٣/٦] **أبو الجهم**: هو أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي صاحب الخميسة، ولم يعرف له سمي في الصحابة على الصحيح. [الميسر ٧٨٦/٣]

وفي رواية عنها: "فَإِمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ". رواه مسلم. وفي رواية: أن زوجها طلقها ثلاثة، فأتت النبي ﷺ فقال: "لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً".

٣٣٢٥ - (٢) وعن عائشة، قالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش، فخيفَ

على ناحيتها، فلذلك رخص لها النبي ﷺ - تعني في النقلة - وفي رواية: قالت: ما لفاطمة؟ ألا تتقى الله؟ تعني في قوها: لا سُكْنَى ولا نفقة. رواه البخاري.

٣٣٢٦ - (٣) وعن سعيد بن المسيب، قال: إنما نقلت فاطمة لطول لسانها على

أحماها. رواه في "شرح السنة".

٣٣٢٧ - (٤) وعن جابر، قال: طلقتْ حالي ثلاثة، فأرادت أن تجدهن خلها،

فرجرها رجلٌ أَن تخرُجَ، فأتت النبي ﷺ، فقال: "بلِي، فَجُدُّي خلُكَ، إِنَّهُ عَسِيَ أَنْ تَصَدِّقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا". رواه مسلم.

٣٣٢٨ - (٥) وعن المسور بن مخرمة: أن سُيْرَيْةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نُفِسِّتَ بَعْدَ وَفَاتَهَا زَوْجَهَا

بليال، فجاءت النبي ﷺ، فاستأذنته أن تنكح، فأذن لها، فنكحت. رواه البخاري.

٣٣٢٩ - (٦) وعن أم سلمة، قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله!

إن ابنتي توفيت عندها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفنكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا" مررتين أو ثلاثة، كل ذلك يقول: "لا". قال: "إنما هي أربعة أشهر وعشرين، ..."

في مكان وحش: حال. لا سُكْنَى ولا نفقة: هذا قول من عائشة يوافقه قول أبي حنيفة، ويأول بما يوافق الشافعي. وعن سعيد بن المسيب إلخ: قول سعيد يوافقه الشافعي ظاهراً. **قال: بل:** كأنما قالت: ألسنت توسيع إلى الخروج، فقال: بل. **فَجُدُّي إلخ:** الجداد - بالكسر والفتح أيضاً - قطع ثمرة النخل، دل الحديث على أن المعتدة يجوز لها الخروج لأجل الحاجة. **أو تفعلي:** للتنويغ. **معروفًا:** غير الصدقة كالمدية.

وقد كانت إحداً كُنَّ في الجاهلية ترمي بالبُعْرَةِ على رأس الْحَوْلِ". متفق عليه.

٣٣٣ - (٧) وعن أم حبيبة، وزينب بنت جحش، عن رسول الله ﷺ، قال: "لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحَدَّ على ميت فوق ثلاثة ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً". متفق عليه.

٣٣٣ - (٨) وعن أم عطية، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تُحَدَّ امرأة على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيباً، إلا إذا ظهرت نُبَذَةٌ من قُسط أو أظفار". متفق عليه. وزاد أبو داود: "ولا تختضب".

الفصل الثاني

٣٣٣ - (٩) عن زينب بنت كعب: أن الفُريعة بنت مالك بن سنان - وهي أخت أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها

ترمي بالبُعْرَةِ: كانت المرأة المتوفى عنها زوجها تدخل في بيت ضيق، وتلبس شرثاها، وتترك الزينة والطيب إلى سنة، ثم تؤتي بذابة حمار أو شاة أو طير، فتمس بها قبلها، وتخرج من البيت، فتعطى برة، فترمي بها، وتخرج بذلك عن العدة. **أن تُحَدَّ:** "الإحداد": ترك الزينة والطيب، ولبس ثياب الحزن.

إلا ثوب عصب: "العصب": برود يمنية يعصب غزلاها أي يجمع ويشد ثم يصبح وينسج، فيأتي موشاً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ، يقال: برد عصب، وبرود عصب بالإضافة والتلوين أيضاً. **نُبَذَةٌ:** بالضم شيء يسير. **من قُسط أو أظفار:** القُسط والأظفار نوعان من البخور رخص فيما للمغسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب. "القُسط" معروف في الأودية طيب الريح تبخر به النساء، و"الأظفار" جنس من الطيب لا واحد له من لفظه، وقيل: واحده ظفر، وقيل: يشبه الظفر المقلوم من أصله.

في بني خُدْرَة، فإن زوجها خَرَج في طلب أَبْعَد له أَبْقُوا فقتلوه. قالت: فسألتُ رسولَ الله ﷺ أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يترُكني في منزل يملكه ولا نفقة. فقالت: قال رسولُ الله ﷺ: "نعم" فانصرفت حتى إذا كنتُ في الْحُجْرَة أو في المسجد، دعاني، فقال: "امْكُثْي في بيتك حتى يبلغَ الْكِتَابُ أَجْلَه" قالت: فاعتقدتُ فيه أربعةَ أشهر وعشراً. رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى.

أبو سلمةٌ وَقَدْ جَعَلَ عَلَيْ صَبَرًا ٣٣٣٣ - (١٠) وعن أم سلمة، قالت: دخلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ حينَ تُوفِيَ أبو سلمةَ وقد جعلتُ على صبراً. فقال: "ما هذا يا أم سلمة؟". قلتُ: إنما هو صبرٌ ليس فيه طيبٌ. فقال: "إِنَّه يُشْبُّ الْوِجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيلِ، وَتَنْزَعِيهِ بِالنَّهَارِ، وَلَا تَمْتَشِطِي بِالطَّيْبِ وَلَا بِالْخَنَاءِ فَإِنَّه خَضَابٌ" . قلتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ أَمْتَشَطُ؟ يا رسولَ الله! قال: "بِالسَّدْرِ تُغَلِّفِينَ بِهِ رَأْسَكُ" . رواه أبو داود، والنسائى.

أَبْقُوا: أَبْقِيَ وَيَأْبِقُ. يُشْبُّ الْوِجْهَ: أي يوقد ويزيدي في لونه من شبَّتِ النار أو قدُّتها. وَتَنْزَعِيهُ: أي تزعنه حذف التنون تحفيفاً، وهو خير في معنى الأمر كأنه قيل: اجعليه بالليل، وانزعنه بالنهار.

أَبْلَسَ الْمَعْصَرَ: من الشياب، ولا الممشقة، ولا الْحُلَيَّ، ولا تختضبُ، ولا تكتحلُ ٣٣٣٤ - (١١) وعنها، عن النبي ﷺ قال: "المُتَوْفِيُّ عنَّا زوجها لا تلبسُ

أَبْلَسَ الْمَعْصَرَ: من الشياب، ولا الممشقة، ولا الْحُلَيَّ، ولا تختضبُ، ولا تكتحلُ" . رواه أبو داود، والنسائى.

أَبْقُوا: أَبْقِيَ وَيَأْبِقُ. يُشْبُّ الْوِجْهَ: أي يوقد ويزيدي في لونه من شبَّتِ النار أو قدُّتها. وَتَنْزَعِيهُ: أي تزعنه حذف التنون تحفيفاً، وهو خير في معنى الأمر كأنه قيل: اجعليه بالليل، وانزعنه بالنهار.

أَبْلَسَ الْمَعْصَرَ: أي امتشطي بالسدر، و"تغلفين" حال أو استثناف في "جامع الأصول"، وفي بعض نسخ "الصایح": من التغليف فالباء مضمومة، وقيل: من التغلف، فالباء مفتوحة، والأصل تغلفين، يقال: تغلفه إذا أخذ له غلافاً، والفرق أن في التغلف تكلفاً دون التغليف.

أَبْلَسَ الْمَعْصَرَ: المصبوغ بالعصر. ولا الممشقة: الشياب المصبوغة بالمشق بكسر الميم، وهو الطين الأحمر المسمى بالغمرة بالسكون والحركة أيضاً.

الفصل الثالث

٣٣٣٥ - (١٢) عن سليمان بن يسار: أن الأحوص هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدَّم من الحِيضة الثالثة، وقد كان طلَّقها، فكتب معاویةُ بن أبي سفيانَ إلى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك. فكتب إليه زيدٌ: إنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّم مِنَ الْحِيْضَةِ التَّالِثَةِ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ وَبَرِئَتْ مِنْهَا، لَا يَرُثُّهَا وَلَا تَرُثُّهُ. رواه مالك.

٣٣٣٦ - (١٣) وعن سعيد بن المسيب، قال: قال عمرُ بن الخطاب رض: أَيُّما امرأة طلَّقتْ فحاضتْ حِيضةً أو حِيستانِينِ، ثُمَّ رُفِعْتْ حِيضاً تَلَيْهَا، فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذَلِكَ، وَإِلَّا اعْتَدَتْ بَعْدَ التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَلَّتْ. رواه مالك.

من الحِيضةِ الثالثةِ إِلَى: فيه أن العدة بالأطهار. **ثُمَّ رُفِعْتْ حِيضاً تَلَيْهَا:** أي رُفِعَتْ عنها حِيضاً تَلَيْهَا، فحذف الجار، قال النووي: إذا انقطع الحِيض لعنة تُعرف كرضاع أو داء باطن صيرت حتى تحيض، فتعتَد بالأقراء، أو تبلغ من اليأس، فتعتَد بالأشهر، وإن انقطع لا لعنة معلومة، فالقول الجديد كالانقطاع لعارض، والقديم أنها تربص تسعة أشهر، وفي قول: أربع سنين، وفي قول: مخرج ستة أشهر، وبعد التربص تعتمد بالأشهر. **فَذَلِكَ:** أي فذلك ظاهر؛ إذ عدتها بالحمل. **بعد التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ:** على مذهب الكوفيين، أو الثاني بدل.

* * *

(١٦) باب الاستبراء

الفصل الأول

- (١) عن أبي الدرداء، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأة مُجحَّ، فسألَ عنها. فقالوا: أمة لفلان. قال: "أيْلُمْ هَا؟" قالوا: نعم. قال: "لقد همِّتُ أنَّ العَنَّه يدخلُ معهُ في قبره، كيْف يسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحْلُّ لَهُ؟ أَمْ كيْف يُورِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحْلُّ لَهُ؟". رواه مسلم.

الفصل الثاني

- (٢) عن أبي سعيد الخدريٍّ، رفعه إلى النبيِّ ﷺ، قال في سبايا أو طاس: "لَا تَوَطَّ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيطَ حِيْضَةً". رواه أحمد، وأبو داود، والدارمي.

- (٣) وعن رُوَيْفَعَ بْنِ ثَابَتِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَينٍ: "لَا يَحْلُّ لَامْرِيَّءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ" يعني إتِّيَانَ الْحَبَالِ "وَلَا يَحْلُّ لَامْرِيَّءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقْعُ عَلَى امْرَأَةٍ مِّنَ السَّبَّيِّ حَتَّى يَسْتَبِرَّ إِلَيْهَا،

مُجحَّ: بالجيم ثم الحاء المهملة من أَجْحَتَ الْمَرْأَة إِذَا قَرَبَ وَلَادَهَا، وَعَظِيمٌ بِطْنَهَا. **أَيْلُمْ هَا؟**: من كنایات الجماع.
كيف يستخدمه: الولد، بيان لوجه استحقاق اللعن، و"أم" في قوله: "أَمْ كيْف" قيل: منقطعة.
وهو الاستخدام. **وَهُوَ لَا يَحْلُّ إِلَيْهِ**: توريث أي يجوز أن يكون ذلك الحمل من غيره، ويجوز أن يكون منه بأن يكون الحمل الظاهر نفخاً، ثم يخرج منها، فتعلق منه، فلا يحل الاستخدام، وقطع النسب، ولا يحل التورث، واستلحاق ولد الغير به، فلا بد من الاستبراء؛ لتحقيق الحال. **حَتَّى تَحِيطَ حِيْضَةً**: دل على أن سبي أحد الزوجين يرفع النكاح بينهما، ولا خلاف للعلماء فيه، ولكن اختلفوا في أنهما إذا سبيا فهل يرتفع النكاح بينهما أو لا.
حَتَّى يَسْتَبِرَّ إِلَيْهَا: أي بجيضة.

ولا يحلُّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنمًا حتى يُقسم". رواه أبو داود، ورواه الترمذى إلى قوله: "زرع غيره".

الفصل الثالث

٣٣٤٠ - (٤) عن مالك، قال: بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأمرُ باستبراء الإمام بحيسنة إنْ كانتْ ممَّنْ تحيضُ، وثلاثةُ أشهرٍ إنْ كانتْ ممَّنْ لا تحيضُ، وينهى عن سقيِ ماءِ الغير.

٣٣٤١ - (٥) وعن ابن عمرٍ: أَنَّهُ قال: إِذَا وُهِبَتِ الولِيدَةُ الَّتِي تُوْطَأُ، أو بيعتُ، أو أعتقَتْ فلْتُسْتَبِرَيْ رِحْمَهَا بِحِيسْنَةٍ وَلَا تُسْتَبِرَيْ العَذْرَاءَ. رواهما رزين.

وثلاثة أشهر إن كانت إلخ: المشهور عند الجمهور أنها تستبرئ بشهر، وذهب جماعة إلى ثلاثة أشهر.
ولا تستبرئ العذراء: قيل: سبب الاستبراء حدوث الملك بأي وجه كان، فلا فرق بين العذراء وغيرها، وذهب ابن شريح إلى أنه لا يجب استبراء البكر.

* * * *

(١٧) باب النفقات وحق المملوك

الفصل الأول

٣٣٤٢ - (١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: إِنَّ هنَدًا بنتَ عُتبَةَ، قالت: يا رسولَ الله! إِنَّ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ شَحِيقٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِيَنِي وَوْلَدِي، إِلَّا مَا أَخْذَتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. فَقَالَ: "خُذْ ذِي مَا يَكْفِيَكَ وَوْلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ". متفق عليه.

٣٣٤٣ - (٢) وعن جابر بن سمرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلِيَبْدأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ". رواه مسلم.

٣٣٤٤ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكَسْوَتُهُ، وَلَا يَكُلُّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يَطِيقُ". رواه مسلم.

٣٣٤٥ - (٤) وعن أبي ذر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إِخْوَانَكُمْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ تَحْتَ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِيهِ فَلِيُطْعَمُهُ مَا يَأْكُلُ، وَلِيُلْبِسُهُ مَا يَلْبِسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلِيُعْنِيهِ عَلَيْهِ". متفق عليه.

لل المملوك طعامه وكسوته: أي له قدر ما يكفيه من غالب قوت ماليك البلد وكسوئهم.
إخوانكم جعلهم الله: أي هؤلاء إخوانكم، أو "هو" مبتداً، و"جعلهم الله" خبره. **فليطعمه:** أمر استحباب، وكذلك "فليعنّه"؛ لأن الله تعالى في عون العبد الحديث كذا قيل.

بِالْمَعْرُوفِ: أي ما يعرفه به الشرع، ويأمر به، وهو الوسط العدل، وفيه أن النفقة بقدر الحاجة واجبة، قال تعالى جل جلاله: **(الَّتِينَ قَضَوْا سَعْيَهُ وَمَنْ قَدِيرٌ عَلَيْهِ رِزْقٌ فَلِيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ)** [الطلاق: ٧]. [المراقة ٦/ ٤٦٧].

٣٣٤٦ - (٥) وعن عبد الله بن عمرو جاءه قهرمان له، فقال له: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا. قال: فانطلق فأعطهم؛ فإن رسول الله ﷺ قال: "كفى بالرجل إثماً أن يحبس عمن يملك قوته". وفي رواية: "كفى بالمرء إثماً أن يُضيّع من يقوت". رواه مسلم.

٣٣٤٧ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه، ثم جاءه به وقد ولَ حَرَّهُ ودُخانه فليُقعدْ معه فليأكل، وإن كان الطعام مشفوهاً قليلاً فليُضيّع في يده منه أكلة أو أكلتين". رواه مسلم.

٣٣٤٨ - (٧) وعن عبد الله بن عمر ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "إن العبد إذا نصّح لسيده، وأحسن عبادة الله، فله أجره مررتين". متفق عليه.

٣٣٤٩ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "نعمًا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن عبادة ربه وطاعة سيده، نعمًا له". متفق عليه.

٣٣٥٠ - (٩) وعن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أبقي العبد لم تقبل له صلاة". وفي رواية عنه قال: "أيّما عبد أبقي فقد برئت منه الذمة".

قهرمان: [كارفرمان] "نه": الوكيل الخازن الحافظ، القائم بأمور الرجل. **أن يُضيّع من يقوت:** فإنه يقوته إذا أعطاها قوته. **فليأكل:** الأكل محمول على الاستحباب، ورعاية مكارم الأخلاق. **مشفوهاً:** أصل المشفوه الماء الذي كثر عليه الشفاء حتى قل. **إذا نصّح:** يقال: نصحه ونصح له. **نعمًا للمملوك إلخ:** "ما" نكرة غير موصولة ولا موصوفة. يعني شيء، وأن يتوفى" مخصوص بالمدح. **لم تقبل له صلاة:** أي عند الله وإن كانت مجرية شرعاً. **برئت منه الذمة:** أي ذمة الإسلام إن كان بإيابه إلى دار الحرب مرتدًا، فيجوز قتلها، وإن أبقي إلى دار أخرى من ديار الإسلام كان ورود البراءة مهديداً وتغليظاً.

ولي حَرَّهُ: "ولي" يجوز أن يكون من الولاية أي تولى ذلك، ويجوز أن يكون من "الولي" وهو القرب والدño، وعلى التقديرين كنایة عن مقاساته الحر والدخان في اتخاذ ذلك الطعام. [الميسير ٣/٧٩٠]

وفي رواية عنه قال: "أعْيُما عبد أبقي من مواليه فقد كَفَرَ حتى يرجع إليهم". رواه مسلم.

٣٣٥١ - (١٠) وعن أبي هريرة، قال: سمعت أبا القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من قذف

ملوكه وهو بريءٌ مما قال، جُلُدَ يوم القيمة إلا أن يكون كما قال". متفق عليه.

٣٣٥٢ - (١١) وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من ضرب

غلاماً له حدّاً لم يأتاه، أو لطمته، فإنّ كفارته أن يعتقه". رواه مسلم.

٣٣٥٣ - (١٢) وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: كنت أضرب غلاماً لي،

فسمعت من خلفي صوتاً: "اعلم أبا مسعود! اللَّه أقدرُ عليكَ منكَ عليه" فالتفت فإذا

هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله! هو حُرٌّ لوجه الله. فقال: "أما لو لم تفعل

للفتحتك النار - أو لمستك النار - ". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٣٥٤ - (١٣) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال: "إن لي مالاً، وإن والدي يحتاج إلى مالي. قال: "أنت ومالك لوالدك، إن

أولادكم من أطيب كسبكم، كلوا من كسب أولادكم". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٣٥٥ - (١٤) عنه، عن أبيه، عن جده: أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني

فقير ليس لي شيء، ولني يتيمٌ فقال: "كُلْ من مال يتيمك.....

فقد كَفَرَ: النعمة. **وهو بريءٌ**: أي وهو بريء في اعتقاده أو ظنه، فإنه يجلد إلا أن يكون كما قال أي مطابقاً

للواقع، وإن كان مخالفًا لاعتقاده فإنه لا يجلد. **الله أقدرُ عليكَ**: أي قدرة الله عليك أزيد من قدرتك عليه.

ولي يتيمٌ: أراد أنه قيم اليتيم فأحاز له الأكل لذلك.

غير مُسرفٍ ولا مُبادر ولا متأثر. رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٣٥٦ - (١٥) وعن أم سلمة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في مرضه: "الصَّلَاةُ، وَمَا مَلْكُتْ أَيْمَانَكُمْ". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٣٣٥٧ - (١٦) وروى أحمد، وأبو داود عن عليٍّ نحوه.

٣٣٥٨ - (١٧) وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لا يدخل الجنة سيءة الملكة". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٣٥٩ - (١٨) وعن رافع بن مكيث، أنَّ النبي ﷺ قال: "حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنَنُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ". رواه أبو داود. ولم أر في غير "المصابيح" ما زاد عليه فيه من قوله: "والصَّدَقَةُ تَنَعُّ مِيتَةَ السُّوءِ، وَالْبُرُّ زِيَادَةُ فِي الْعُمُرِ".

غير مُسرفٍ إلخ: أي غير مسرف في الأكل بأن تأكل أكثر مما تحتاج إليه، "ولا مبادر" بالدال المهملة أي غير مستعجل في الأخذ من ماله قبل حضور الحاجة، و"لا متأثر" أي غير جامع مالاً من ماله مثل أن يتخذ من ماله رأس مال فيتجزء به لنفسه. **الصَّلَاةُ، وَمَا مَلْكُتْ أَيْمَانَكُمْ:** أراد الإحسان إلى المماليك، وقيل: أراد الزكاة من المال.

سيءة الملكة يُمْنَنُ إلخ: إذا أحسن الصناع بماله أشفق وأطوع وأسعى في رعاية حقه، وذلك يؤدي إلى اليمين والبركة، وسوء الخلق يؤدي إلى البغض والنفرة، واللحاج، وذلك يؤدي إلى الشؤم، وسوء الحال.

مِيتَةُ السُّوءِ: الميتة بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الإنسان من موته، كالخلسة والركبة، يقال: مات فلان ميتة حسنة، أو ميتة سيئة. [الميسر ٣/٧٩٢] **وَالْبُرُّ زِيَادَةُ فِي الْعُمُرِ:** يتحمل أنه أراد بالزيادة البركة فيه، فإن الذي بورك له في عمره يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته ما لا يتداركه غيره في السنة من سني عمره، أو أراد أن الله جعل ما علم منه من البر سبباً للزيادة في العمر، وسباه زيادة باعتبار طوله، وذلك كما جعل التداوى سبباً للسلامة، والطاعة سبباً لنيل الدرجات، وكل ذلك كان مقدراً كالعمر. [الميسر ٣/٧٩٢]

٣٣٦٠ - (١٩) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله، فارفعوا أيديكم". رواه الترمذى، والبىهقى فى "شعب الإيمان" لكن عنده "فليمسك" بدل "فارفعوا أيديكم".

٣٣٦١ - (٢٠) وعن أبي أىوب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من فرق بين والدة وولدتها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيمة". رواه الترمذى، والدارمى.

٣٣٦٢ - (٢١) وعن عليٍّ رضي الله عنه، قال: وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين، فبعثت أحدهما، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا علي! ما فعل غلامك؟" فأخبرته. فقال: "رُدَّهُ رُدَّه". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٣٦٣ - (٢٢) وعنه، أَنَّه فرقَ بَيْنَ جَارِيَةً وَوَلَدِهَا، فَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَرْدَ الْبَيْعَ. رواه أبو داود منقطعاً.

٣٣٦٤ - (٢٣) وعن جابر، عن النبي ﷺ قال: "ثلاث من كن فيه يسر الله حتفه، وأدخله جنته: رفق بالضعف، وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى الملوك". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٣٦٥ - (٢٤) وعن أبي أمامة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبَ لِعَلِيٍّ غَلَامًا، فَقَالَ: "لَا تَضْرِبْهُ إِنِّي نُهِيَّتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصْلَى". هَذَا لَفْظُ "المصابيح".

٣٣٦٦ - (٢٥) وفي "المجتبى" للدارقطنى: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطاب رضي الله عنه، قال: نهانا رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين.

من فرق بين والدة إخ: أي فرق بالبيع والهبة وغيرهما، وكذلك حكم الجدة، وحكم الأب والجد، وأجاز بعضهم البيع مع الكراهة، ورخص أكثرهم في التفريق بين الأخوين في البيع، ومنعه بعضهم؛ لحديث علي، والمبيح للتفرق أن يبلغ سبع سنين، وقيل: حتى يستغنى، وقيل: حتى يختلم. **يسْرَ الله حَتَّفَه:** أي سهل موته، وأزال سكراته. [المرقة ٦/٤٨٣]

٣٣٦٧ - (٢٦) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! كم نعفuo عن الخادم؟ فسكت، ثم أعاد عليه الكلام، فصمت، فلما كانت الثالثة قال: "اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة". رواه أبو داود.

٣٣٦٨ - (٢٧) ورواه الترمذى، عن عبد الله بن عمرو.

٣٣٦٩ - (٢٨) وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من لا يأتمكم من مملوكيكم، فأطعموه مما تأكلون، واكسسوه مما تكسون، ومن لا يلائمكم منهم فيبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله". رواه أحمد، وأبو داود.

٣٣٧٠ - (٢٩) وعن سهل بن الحنظلية، قال: مرّ رسول الله ﷺ بغير، قد لحق ظهره بيطنه، فقال: "اتّقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحةً واتركوها صالحة". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٣٧١ - (٣٠) عن ابن عباس، قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَامَى إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ الآية (الأنعام: ١٥٢) (النساء: ١٠) انطلق من كان عنده يتيمٌ فعزل طعامه، وشرابه من شرابه، فإذا فضل

ومن لا يلائمكم: يروى بالياء منقلبة عن الهمزة. **في هذه البهائم:** التي لا تقدر على النطق، والإفصاح عن حالها.
صالحة إخ: قوية للركوب، واتركوها صالحة أي قبل الإعفاء.

سهل بن الحنظلية: قال المؤلف: هي أم جد سهل، وقيل: أمه، وإليها ينسب، وبها يعرف، واسم أبيه الريبع بن عمرو، وكان سهل من بايع تحت الشجرة. [المرقاة ٤٨٥/٦، ٤٨٦]

من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتَدَ ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِنْحَاوَانُكُمْ﴾ فخلطوا طعامهم بطعمائهم، وشرابهم بشرابهم.

(البقرة: ٢٢٠)

رواه أبو داود، والنسائي.

٣٣٧٢ - (٣١) وعن أبي موسى، قال: لعن رسول الله ﷺ من فرق بين الوالد ووالده، وبين الأخ وبين أخيه. رواه ابن ماجه، والدارقطني.

٣٣٧٣ - (٣٢) وعن عبد الله بن مسعود، قال: كان النبي ﷺ إذا أتي بالسيء أعطى أهل البيت جميماً، كراهيته أن يُفرق بينهم. رواه ابن ماجه.

٣٣٧٤ - (٣٣) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "أَلَا أَنْبُكُم بِشَرَارِكُمْ؟" الذي يأكل وحده، ويجلد عبده، وينزع رفده". رواه رزين.

٣٣٧٥ - (٣٤) وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة سيءُ الملائكة". قالوا: يا رسول الله! أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم ملوكين ويتامى؟ قال: "نعم، فأكرموهم ككرامة أولادكم، وأطعموهم مما تأكلون". قالوا: فما تنفعنا الدنيا؟ قال: "فرسٌ ترتبطه، تُقاتل عليه في سبيل الله، ومملوكٌ يكفيك، فإذا صلي فهو أخوك". رواه ابن ماجه.

أعطى أهل البيت: المفعول الأول محنوف. **رفده:** عطاوه. **أكثر الأمم إلخ:** ومع الكثرة لا يسعهم مداراً لهم فيسيرون معهم، فما حالمهم، وذكر اليتامي مستطرد، فأحاب على طريقة الأسلوب الحكيم، وكذا الجواب الثاني؛ لأن الم الرابطة على الجهاد ليس من الدنيا.

(١٨) باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

الفصل الأول

٣٣٧٦ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أَحَدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً، فَرَدَّنِي، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ عَامَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: هَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْمُقَاتَلَةِ وَالذُّرْيَّةِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٣٣٧٧ - (٢) وعن البراء بن عازب، قال: صالح النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أنّ من أتاهم من المشركين رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردُوه، وعلى أن يدخلوها من قابل ويُقيِّمُ بها ثلثة أيام، فلما دخلها ومضى الأجل خرج، فتبعته ابنة حمزة تناادي: يا عم! يا عم! فتناولها علي، فأخذ بيدها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر. قال علي: أنا أخذتها وهي بنت عمي. وقال جعفر: بنت عمي وخالتها تحني. وقال زيد: بنت أخي فقضى بها النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خالتها، وقال: "الخالة بمنزلة الأم". وقال لعلي: "أنت مني وأنا منك". وقال لجعفر: "أشبهت خلقي وخلقي". وقال لزيد: "أنت أخونا ومولانا". متفق عليه.

باب بلوغ الصغير وحضانته: "الحضر": ما دون الإبط، والحاضنة المرأة التي توكل بالصبي = فترفعه وتربيه، يقال: حضنت ولدها حضانة. **فأجazi:** قيل: أي أجazi في المقابلة، وقيل: كتب الجائزه وهي رزق الغراء. **هذا فرق ما بين المقابلة إلخ:** أي إذا بلغ الصبي خمس عشرة سنة دخل في زمرة المقابلة، وأثبتت في الديوان اسمه، وإذا لم يبلغ عدّ من الذرية، ولو احتلم بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغه، وكذا إذا حاضت الجارية، ولا احتلام، ولا حيض قبل بلوغ التسع. **وقال زيد إلخ:** كان النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد آخى بينه وبين حمزة. أنت أخونا ومولانا: أي ولينا وحبيبا، قيل: لما سمع زيد هذا الكلام حجل من الفرح أي رفع إحدى رجليه وقفز على الأخرى أي وثب.

الفصل الثاني

٣٣٧٨ - (٣) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عبد الله بن عمرو: أنَّ امرأةً قالت: يا رسول الله! إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَثَدْبِي لَهُ سَقَاءٌ، وَحَجْرِي لَهُ حَوَاءٌ، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلْقِنِي، وَأَرَادَ أَنْ يَنْزِعَهُ مِنِّي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتِ أَحْقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي". رواه أحمد، وأبو داود.

٣٣٧٩ - (٤) وعن أبي هريرة: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ غُلَامًا بينَ أبيه وأمه. رواه الترمذى.

٣٣٨٠ - (٥) وعنه، قال: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إنَّ زوجي يريدهُ أن يذهب بابني، وقد سقاني ونفعني، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هذا أبوك، وهذه أمُّك، فخذ بيدهما شئت". فأخذ بيدهما، فانطلقتُ به. رواه أبو داود، والنسائي، والدارمي.

الفصل الثالث

٣٣٨١ - (٦) عن هلال بن أسامة، عن أبي ميمونة سليمان مولى لأهل المدينة، قال: بينما أنا جالسٌ مع أبي هريرة جاءته امرأةٌ فارسيةٌ، معها ابنٌ لها، وقد طلقها زوجها، فادعياه، فرطنت له تقولُ: يا أبا هريرة! زوجي يريدهُ أن يذهب بابني. فقال أبو هريرة: إِسْتَهِمْمَا عَلَيْهِ. رطئ لها بذلك. فجاء زوجها، وقال: من يُحاَقِّنِي في ابني؟

وحجري له حواء: "الحواء": المكان الذي يحوي الشيء أي يضميه ويجمعه كان هذا الصبي غير مميز، فقدم الأم لحضراته، والذي في حديث أبي هريرة كان مميزاً. **فرطنت له:** الرطانة بكسر الراء وفتحها كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، وقد يختص بكلام العجم. **من يُحاَقِّنِي:** أي ينazuعني في حقي ويختصم.

فقال أبو هُريرة: اللهم إني لا أقولُ هذا إلا أني كنتُ قاعداً معَ رسول الله ﷺ، فأتته امرأة، فقالت: يا رسول الله! إنّ زوجي يريدُ أن يذهب بابني، وقد نفعني، وسقاني من بئر أبي عَنْبَة - وعنده النسائي: من عذب الماء - فقالَ رسول الله ﷺ: "إِسْتَهْمِمَا عَلَيْهِ". فقال زوجُها: من يحاقني في ولدي؟ فقال رسول الله ﷺ: "هذا أبوك وهذه أمُّك، فخذ بيدَيْهِما شئت" فأخذ بيدَ أمِّه. رواه أبو داود، والنسائي لكنه ذكر المسند. ورواه الدارمي عن هلال بن أسامه.

* * * *

[١٤] كتاب العتق

الفصل الأول

٣٣٨٢ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعتق رقبة مسلمةً أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه". متفق عليه.

٣٣٨٣ - (٢) وعن أبي ذرٌّ، قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله، وجهاد في سبيله" قال: فأي الرّقاب أفضل؟ قال: "أغلاها ثناً، وأنفسها عند أهلها". قلت: فإن لم أفعل؟ قال: "تعين صانعاً أو تصنع لأخرق". قلت: فإن لم أفعل؟ قال: "تداع الناس من الشرّ، فإنها صدقةٌ تصدق بها على نفسك". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٣٨٤ - (٣) عن البراء بن عازبٍ، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: علّمني عملاً يُدخلنِي الجنةَ. قال: "لَكْ كُنْتَ أَقْصَرَ الْخُطْبَةَ لَكَ أَعْرَضْتَ الْمَسَأَةَ". أَعْتَقَ النَّسْمَةَ وَفُكَّ الرَّقْبَةَ". قال: أو ليسا واحداً؟ قال: "لَا؛ عَتَقَ النَّسْمَةَ: أَنْ تَفَرَّدْ بِعَتِيقَهَا. وَفُكَّ الرَّقْبَةَ: أَنْ تُعِينَ فِي ثَنَاهَا،.....

كتاب العتق: العتق الخروج عن المملوکية، يقال: عتق العبد عتقاً وعطاقةً فهو عتيق، وأعتقه مولاه، ثم جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به، يقال: فرس عتيق، وعناق الخيل والطير كرائمها. **حتى فرجه بفرجه:** خصه بالذكر؛ لأنه محل أكبر الكبار، وقيل: لحقارته بالنسبة إلى سائر الأعضاء، قال الخطاطي: يستحب عند بعض أهل العلم أن لا يكون العتق خصيّاً. **لآخرق:** الآخرق هو الذي لا يحسن صنعة، ولا يهتمّ إليها، وأصل الآخرق بالضم الجهل والحمق. **تداع الناس من الشر:** أي تحفظها عما يؤذيها، ويرجع وباله إليها. **تصدق بها:** أي تصدق. **لن كت:** اللام مؤطّة. **أقصرت الخطبة إلخ:** أي إن جئتَ بالعبارة قصيرة، فقد أطللتَ في الطلب، أو سألتَ عن أمر ذي طول وعرض. **أعتق النسمة:** النسمة: النفس والروح أي أعتق ذا نسمة. **أن تفرد:** أي تفرد. **أن تعين في ثنها:** كان تعين المكاتب في نحومه.

والمنحة: الوَكُوف، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تُطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكُف لسانك إلا من خير". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٣٣٨٥ - (٤) وعن عمرو بن عبسة، أنّ النبي ﷺ قال: "من بنى مسجداً ليذكر الله فيه، بُني له بيتٌ في الجنة. ومن اعتق نفساً مسلمةً، كانت فديته من جهنّم. ومن شاب شيبةً في سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيمة". رواه في "شرح السنة".

الفصل الثالث

٣٣٨٦ - (٥) عن الغريف بن [عياش] الديلمي، قال: أتينا وائلة بن الأسعع، فقلنا: حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان، فغضب وقال: إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلقٌ في بيته فيزيد وينقص. فقلنا: إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي ﷺ. فقال: أتينا رسول الله ﷺ في صاحبٍ لنا أوجب - يعني النار - بالقتل. فقال: "اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٣٨٧ - (٦) وعن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الصدقة الشفاعة، بما تُفك الرقبة". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

والمنحة: الوَكُوف: أي الكثيرة للبن، من وكف البيت وكيف إذا قطع، والفيء التعطف، والرواية المشهورة في المنحة، والفيء النصب على تقدير امنح وأثر، وإن صحت الرواية بالرفع فيهما، فعلى الابتداء أي مما يدخل الجنة المنحة والفيء. **ليقرأ ومصحفه معلق**: أي يقرأ ليلاً ونهاراً لا يغيب عنه ساعة، وقوله: "فيزيد وينقص" مبالغة لا أنه يجوز الزيادة والنقصان في المقرؤ، وفيه جواز رواية الحديث مع زيادة الألفاظ ونقصانها. **إنما أردنا**: أي ما أردنا يعني زيادة الألفاظ ونقصانها كما فهمته، بل أردنا حديثاً سمعته من النبي ﷺ.

(١) باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض

الفصل الأول

٣٣٨٨ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعتق شركاً له في عبده، وكان له مالٌ يبلغ ثمن العبد، قوم العبد عليه قيمة عدلي، فأعطي شركاؤه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإن فقد عتق منه ما عتق". متفق عليه.

٣٣٨٩ - (٢) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "من أعتق شخصاً في عبد أعتق كلّه إنْ كان له مالٌ، فإنْ لم يكن له مالٌ استُسعِيَ العبد غير مشقوق عليه". متفق عليه.

٣٣٩٠ - (٣) وعن عمران بن حصين: أن رجلاً أعتق ستة ملوكين له عند موته لم يكن له مالٌ غيرهم، فدعاهم رسول الله ﷺ، فجزّأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة، وقال له قوله شديداً. رواه مسلم، ورواه النسائي عنه وذكر: "لقد همتُ أن لا أصلّى عليه" بدل:

من أعتق شركاً: نصياً وحصة. **فأعطي شركاؤه حصصهم**: وكان الولاء له، دل على أن العتق لا يتوقف على أداء القيمة؛ لأنّه لو لم يعتق قبل الأداء لما وجب القيمة، وعلى أنه لا يعتبر في ذلك رضا المعتق، ولا العبد، ولا الشريك، بل ينفذ الحكم بذلك وإن كرهوا، رعاية لحق الله تعالى.

في عبد أعتق: عليه. **استسعِي العبد** إخ: أي كلف العبد بالاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الآخر، فإذا دفعها إليه عتق، كذا فسره الجمهور، وقال بعضهم: هو أن يخدم سيده بقدر حصته، وعلى هذا يتفق الأحاديث، ومعنى "غير مشقوق عليه": أنه لا يكلف ما يشق عليه، وقيل: أي لا يستغلّى عليه في الثمن.

أن رجلاً أعتق ستة إخ: دل على أن العتق المنجز في مرض الموت كالمعلق بالموت في الاعتبار من الثالث، وكذلك التبرع المنجز في مرض الموت. **همتُ أن لا أصلّى عليه**: هذا محمول على أنه رسول الله وحده كان يترك الصلاة تغليظاً وزجراً لغيره، وأما الصلاة، فلا بد منها من بعض الصحابة.

وقال له قولاً شديداً. وفي رواية أبي داود: قال: "لو شهدتُه قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين".

٣٣٩١ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يجزي ولدُ والدَّ إلا أن يجده ملوكاً فيشتريه فيعتقه". رواه مسلم.

٣٣٩٢ - (٥) وعن جابرٍ: أن رجلاً من الأنصار دبر ملوكاً ولم يكن له مال غيره، فبلغ النبي ﷺ، فقال: "من يشتريه مين؟" فاشتراه نعيم بن النحاش بثمانمائة درهم. متفق عليه، وفي رواية مسلم: فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوبي بثمانمائة درهم، فجاءها إلى النبي ﷺ، فدفعها إليه ثم قال: "ابداً بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلتك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتكم، فإن فضل عن ذي قرابتكم شيء فهكذا وهكذا" يقول: فيبين يديك وعن يمينك [وعن] شمالك.

الفصل الثاني

٣٣٩٣ - (٦) عن الحسن، عن سُرِّة، عن رسول الله ﷺ قال: "من ملك ذا رحم محرم فهو حرّ". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

وقال له قولاً شديداً: أي قال في شأنه قولاً شديداً، لكرامة فعله. **فيشتريه فيعتقه:** بالشراء، هذا مذهب الجمهور، وقال بعض أهل الظاهر: لا يعتق الأب على ولده، وإنما لم يصح ترتيبه عليه بالفاء، والجواب: أن الترتيب في الحكم، أو الفاء للسيبية. **فاشتراه:** دل الحديث على جواز بيع المدبر، وإن كان تدبیره مطلقاً كما ذهب إليه الشافعى وأحمد، وقال جماعة: لا يجوز بيعه، وأما المدبر المقيد كـ"إن متُ في مرضي هذا"، أو "في سنتي هذه فأنت معتقد"، فيجوز بيعه بالاتفاق.

فجاءها إلى: المدبر. **فهكذا وهكذا إخ:** كناية عن التفريق أشتاباً، قوله: "فيبين يديك" تفسير للتفرق، وـ"هكذا" نصب على المصدر. **من ملك ذا رحم إخ:** قال بعض أهل الظاهر: لا يعتق أحد من الأقارب، وقال الشافعى: يعتق الأصول والفروع، ولم يعمل بهذا الحديث؛ لأنه لم يروه أحد مستنداً إلا حماد بن سلمة، =

٣٣٩٤ - (٧) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "إذا ولدت أمة الرجل منه فهـي معتقة عن دـبر منه - أو بـعده -". رواه الدارمي.

٣٣٩٥ - (٨) وعن جابر، قال: بـعـنا أمـهـات الـأـوـلـادـ عـلـى عـهـد رـسـول اللـهـ ﷺ وأـبـي بـكـرـ، فـلـمـ كـانـ عـمـرـ نـهـانـاـ عـنـهـ، فـاـنـتـهـيـنـاـ. رـوـاهـ أـبـو دـاـوـدـ.

٣٣٩٦ - (٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أـعـتـقـ عـبـدـاـ وـلـهـ مـالـ، فـمـاـ الـعـبـدـ لـهـ إـلـاـ أـنـ يـشـتـرـطـ السـيـدـ". رـوـاهـ أـبـو دـاـوـدـ، وـابـنـ مـاجـهـ.

٣٣٩٧ - (١٠) وعن أبي المليح، عن أبيه، أن رـجـلاـ أـعـتـقـ شـقـصـاـ لـهـ من غـلامـ، فـذـكـرـ ذـلـكـ لـلـنـبـيـ ﷺ، فـقـالـ: "لـيـسـ لـلـهـ شـرـيكـ" فـأـجـازـ عـتـقـهـ. رـوـاهـ أـبـو دـاـوـدـ.

٣٣٩٨ - (١١) وعن سفينـةـ، قال: كـتـتـ مـلـوـكـاـ لـأـمـ سـلـمـةـ، فـقـالـتـ: أـعـتـقـكـ وـأـشـتـرـطـ عـلـيـكـ أـنـ تـخـدـمـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ مـاـ عـشـتـ، فـقـلـتـ: إـنـ لـمـ تـشـتـرـطـيـ عـلـيـ مـاـ فـارـقـتـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ مـاـ عـشـتـ، فـأـعـتـقـتـنـيـ وـاشـتـرـطـتـ عـلـيـ. رـوـاهـ أـبـو دـاـوـدـ، وـابـنـ مـاجـهـ.

= وقد شك فيـهـ، وـرـوـاهـ بـعـضـهـمـ عـنـ الـحـسـنـ مـرـسـلاـ، وـبـعـضـهـمـ عـنـ الـحـسـنـ عـنـ عـمـرـ، فـلـذـكـرـ اـقـتـصـرـ الشـافـعـيـ عـلـىـ الأـصـوـلـ وـالـفـروـعـ.

أـوـ بـعـدـ: شكـ الرـاوـيـ. بـعـناـ أـمـهـاتـ الـأـوـلـادـ إـلـخـ: يـحـتمـلـ أـنـ النـسـخـ لمـ يـلـغـ الـعـمـومـ فـيـ عـهـدـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ، أـوـ أـنـ الـبـيـعـ فـيـ زـمـانـهـ ﷺ كـانـ قـبـلـ النـسـخـ، وـأـمـاـ الـبـيـعـ فـيـ زـمـانـ أـبـيـ بـكـرـ فـكـانـ كـانـ فـرـدـ قـضـيـةـ، وـلـمـ يـعـمـلـ بـهـ أـبـوـ بـكـرـ، فـحـسـبـ جـاـبـرـ أـنـ النـاسـ عـلـىـ تـحـوـيـزـهـ، وـلـمـ اـشـتـهـرـ نـسـخـهـ فـيـ زـمـانـ عـمـرـ فـهـيـ عـنـهـ، وـاـنـتـهـاءـ الصـحـابـةـ بـنـهـيـهـ يـدـلـ عـلـىـ بـطـلـانـ الـبـيـعـ؛ إـذـ لـوـ لـمـ يـعـلـمـ أـنـ فـيـهـ حـقـ لـمـ يـنـتـهـيـ عـنـهـ، وـأـمـاـ تـحـوـيـزـ عـلـيـ ﷺ بـعـهـنـ، فـلـمـ يـكـنـ قـطـعاـ بـلـ تـرـددـ فـيـهـ تـرـدـداـ. إـلـاـ أـنـ يـشـتـرـطـ السـيـدـ: فـيـكـونـ مـنـحـةـ مـنـهـ وـتـصـدـقـاـ.

فـأـجـازـ عـتـقـهـ: كـلـهـ. أـعـتـقـكـ وـأـشـتـرـطـ عـلـيـكـ إـلـخـ: قـالـ الـخطـابـيـ: وـعـدـ عـبـرـ عـنـهـ بـالـشـرـطـ؛ لـأـنـ أـكـثـرـ الـفـقـهـاءـ لـاـ يـصـحـحـونـ إـبـقـاءـ الشـرـطـ بـعـدـ الـعـتـقـ؛ لـأـنـهـ شـرـطـ لـاـ يـلـاـقـيـ مـلـكـاـ، وـمـنـافـعـ الـحـرـ لـاـ يـمـلـكـهـ غـيرـهـ إـلـاـ بـاـجـارـةـ أـوـ مـاـ فـيـ مـعـنـاهـ، وـفـيـ "شـرـحـ السـنـةـ": إـذـ قـالـ لـعـبـدـهـ: أـنـتـ حـرـ عـلـىـ أـنـ تـخـدـمـنـيـ شـهـراـ، فـقـيلـ: عـتـقـ فـيـ الـحـالـ، وـعـلـيـهـ الـخـدـمـةـ الـمـشـروـطـةـ، وـلـوـ قـالـ: عـلـىـ أـنـ تـخـدـمـنـيـ أـبـداـ، أـوـ أـطـلـقـ، فـقـيلـ: عـتـقـ فـيـ الـحـالـ، وـعـلـيـهـ قـيـمـةـ رـقـبـهـ دـوـنـ الـخـدـمـةـ.

٣٣٩٩ - (١٢) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: "المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبه درهم". رواه أبو داود.

٣٤٠٠ - (١٣) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان عند مكاتب إحداكن وفاء فلتتحجب منه". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٤٠١ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: "من كاتب عبده على مائة أوقية فأدّها إلا عشر أواق - أو قال: عشرة دنانير - ثم عجز فهو رقيق". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٤٠٢ - (١٥) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "إذا أصاب المكاتب حداً أو ميراثاً ورث بحساب ما عتق منه". رواه أبو داود، والترمذى. وفي روایة له قال: "يُؤدي المكاتب بحصة ما أدى دية حرّ، وما بقي دية عبد". وضعفه.

الفصل الثالث

٣٤٠٣ - (١٦) عن عبد الرحمن بن أبي عمارة الأنباري: أن أمه أرادت أن تعتق، فأخّرت ذلك إلى أن تصبح، فماتت، قال عبد الرحمن: فقلت للقاسم بن محمد: أينفعها أن أعتق عنها؟ فقال القاسم: أتى سعد بن عبادة رسول الله ﷺ فقال: "إن أمّي هلكت، فهل ينفعها أن أعتق عنها؟" فقال رسول الله ﷺ: "نعم". رواه مالك.

فتتحجب منه: "قض" هذا محمول على التورع والاحتياط؛ لأنّه يصدّد أن يعتق. **يؤدي المكاتب:** "شف" ودّي يودي دية أي أعطى الديمة أي إذا أدى المكاتب نصف النجوم، ثم قُتل، فالقاتل يدفع نصف دية الحر إلى ورثته، ونصف قيمته إلى مولاه، فدل على أنه يعتق بمقدار ما أدى، وكذا الحديث السابق يدل عليه، وقال به النخعي وحده، وهذا الحديث مع ضعفه معارض بحديثي عمرو بن شعيب.

بحصة ما أدى: من النجوم.

٤ - ٣٤٠ (١٧) وعن يحيى بن سعيد، قال: تُوفّي عبد الرحمن بن أبي بكر في نوم
نامه، فأعْتَقَتْ عَنْهُ عَائِشَةُ أَخْتِهِ رِقَابًا كثيرةً. رواه مالك.

٥ - ٣٤٠ (١٨) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من
اشترى عبداً فلم يشترط ماله فلا شيء له". رواه الدارمي.

فَأَعْتَقَتْ عَنْهُ عَائِشَةُ أَخْتِهِ: يحتمل أنه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية، فأعْتَقَتْ عنه. ويحتمل أنها فجعت
عليه وحزنت؛ لأن موت الفجأة أسف في الجملة.

* * *

[١٥] كتاب الأيمان والنذور

الفصل الأول

٣٤٠٦ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف: "لا، ومقلب القلوب". رواه البخاري.

٣٤٠٧ - (٢) وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله ينهاكم أن تخلفو بابائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصُمُّت". متفق عليه.

٣٤٠٨ - (٣) وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تخلفو بالطاغي ولا بآبائكم". رواه مسلم.

٣٤٠٩ - (٤) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "من حلف فقال في حلفه:

كتاب الأيمان والنذور: سمي القسم بیناً؛ لأنهم كانوا يتماسخون بأيمانهم حالة التحالف، وقد سمي المخلوف عليه بیناً، لتلبسه بها، وهي مؤنثة في جميع معانيها. النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب حدوث أمر. **أكثر ما كان:** مبتدأ، و"ما" مصدرية، قيل: و"كان" تامة. قوله: "يحلف" حال سدت مسد الخبر، وقوله: "لا، ومقلب القلوب" معمول "يحلف" أي يحلف بهذا القول، ولا نفي للكلام السابق، و"مقلب القلوب" إنشاء قسم، ونظيره: أخطب ما كان الأمير [قائماً]، كذا قيل، فتأمل.

فليحلف بالله: وذلك لأن الحلف تعظيم للمخلوف به، وحقيقة التعظيم مختصة بالله تعالى، ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح وغيرها، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة، وأما الله سبحانه وتعالى فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته؛ تنبئها على شرفه.

لا تخلفو بالطاغي: جمع طاغية من الطغيان، والمراد الأصنام، سميت بذلك؛ لأنها سبب الطغيان، كان ذلك من عادتهم في الجاهلية.

عبد الرحمن بن سمرة: أبي القرشي، أسلم يوم الفتح، وصاحب النبي ﷺ، روى عنه ابن عباس والحسن وخلق سواهما. [المرقة ٦ / ٥٢٧]

باللّاتِ وَالْعَزَّى، فَلِيَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ! أَقْامُكَ، فَلِيَتَصْدِقْ". متفق عليه.

٣٤١٠ - (٥) وعن ثابت بن الصحّاك، قال: قال رسول الله ﷺ "من حلف على ملة غير الإسلام كاذباً، فهو كما قال. وليس على ابن آدم نذرٌ فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذّب به يوم القيمة، ومن لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بکفر فهو كقتله، ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثّر بها، لم يزده الله إلا قلة". متفق عليه.

٣٤١١ - (٦) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينٍ وَأَتَيْتُ الذِّي هُوَ

فَلِيَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: أَيْ فَلِيُّبُ؟ لأنَّه ضاهى الكفار، وليتدارك ذلك بكلمة التوحيد. **أَقْامُكَ فَلِيَتَصْدِقْ:** فيه دلالة على أنَّ من دعا إلى اللعب بالقمار، فكفارته التصدق، فكيف بمن لعب؟ وفيه دلالة على مذهب الجمهور، وهو أنَّ العزم على المعصية إذا استقرَ في القلب، أو تكلم باللسان يكتب به عليه ذنب. **مَلَةُ غَيْرِ الْإِسْلَامِ:** مثل أن يقول: إن فعلَ كذا فهو يهودي، أو بريءٌ من الإسلام.

فَهُوَ كَمَا قَالَ: تهديد ومباغة كأنه قال: هو مستحق للعقوبة كاليهودي، وهل يتعلق بالحدث فيه كفارة؟ قال الأوزاعي والثوري وأصحاب أبي حنيفة وأحمد: نعم، وقال الشافعي ومالك: لا. إلا أن القائل آثم صدق أو كذب. **نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ:** كالتضحي بشاة الغير، فإنه لا يلزمُه وإن ملكها، وفي بعض الروايات: ولا نذر فيما لا يملك أى لا صحة له ولا عبرة به. **فَهُوَ كَقْتَلَهُ:** أي لعنه. **فَهُوَ كَقْتَلَهُ:** أي قذفه.

ثَابَتُ بْنُ الصَّحَّاكَ: قال المؤلف: هو أبو يزيد الأنباري الخزرجي كان من بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان، وهو صغير، ومات في فتنة ابن الزبير. [المرقة ٦ / ٥٢٨]

فَهُوَ كَقْتَلَهُ: ليس معنى قوله إنه كقتله من سائر الوجوه، بل من وجه دون وجه، وهو أنَّ الله تعالى كما حرم قتل المؤمن حرام لعنه وقدفه بالکفر فهما في التحرير كقتله، إلا أن يكون مستحلاً، فيستوي الأمر في سائرها. [الميسر ٣ / ٨٠١]

خير". متفق عليه.

٣٤١٢ - (٧) وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا عبد الرحمن ابن سمرة! لا تسأل الإمارة، فإنك إن أُوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أُوتيتها عن غير مسألة أُعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيتها غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأُؤت الذى هو خير". وفي رواية: "فأَتَ الْذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِكَ". متفق عليه.

٣٤١٣ - (٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه، وليفعل". رواه مسلم.

٣٤١٤ - (٩) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "والله، لأن يلج أحدكم بيمينه في أهل آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي افترض الله عليه". متفق عليه.

٣٤١٥ - (١٠) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك". رواه مسلم.

٣٤١٦ - (١١) وعنده قال: قال رسول الله ﷺ: "اليمين على نية المستحلف". رواه مسلم.

لا تسأل الإمارة: أي الإمارة أمر شاق لا يخرج من عهدهما إلا الأفراد من الرجال فلا تسألهما بحرص نفسك، فإن أُوتيتها بلا تطلع إليها، أعنك الله عليها. **فكفر عن يمينك:** جمهور الصحابة وغيرهم إلى جواز تقديم الكفارة على الحث إلا أن الشافعي رضي الله عنه لم يجوز تقديم التكبير بالصوم. **لأن يلج:** من الحاج يقال: لج يلج.

اليمين على نية المستحلف: قال النووي: اليمين في جميع الأحوال على قصد الحالف، إلا إذا استحلفه =

يمينك على ما يصدقك إخ: المراد منه: اليمين الواجبة في الدعوى الذي يدعى به من تسعه دعوه على من لا يسعه المحظوظ، فلا يحل له أن يوري فيها، بل يأتي بها في الظاهر على النعت الذي هي عليه في الباطن، وإذا لم يكن المدعى محقاً فالداعي عليه في سعة من ذلك. [الميسر ٣ / ٨٠٢]

٣٤١٧ - (١٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ في قول الرجل: لا والله، وبلى والله. رواه البخاري، وفي "شرح السنّة" لفظ "المصابيح" وقال: رفعه بعضهم عن عائشة رضي الله عنها. (المائدة: ٨٩)

الفصل الثاني

٣٤١٨ - (١٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأئداد، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٤١٩ - (١٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حلف بغير الله فقد أشرك". رواه الترمذى.

٣٤٢٠ - (١٥) وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف بالأمانة فليس منها". رواه أبو داود.

٣٤٢١ - (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذباً فهو كما قال،.....

= القاضي، أو نائبه في دعوى توجهت عليه، فإن يعينه على قصد المستحلف، أما إذا حلف عند القاضي بلا استحلف، أو استحلفه القاضي بالطلاق والعناق، فاليمين على نية الحالف، فينفعه التورية؛ إذ ليس للقاضي الاستحلاف بالطلاق والعناق، واعلم أن التورية وإن كان لا يحيث بها، لكنه لا يجوز إذا أبطل بها حق مستحق، هذا مذهب الشافعى، ونقل عن مالك: أن ما كان على وجه المكر، فهو فيه حانت، آثم، وما كان على وجه العذر، فلا بأس به. **في قول الرجل: لا والله إلّا**: تفسير الصحابي موقف إلا فيما يتعلق بسبب نزول الآية، وما نحن فيه من هذا القبيل، فلا يكون موقفاً.

رفعه بعضهم: أي رفع هذا الكلام إلى النبي ﷺ متحاوزاً عن عائشة. **ولا بالأئداد**: الند المثل المضاد. **فقد أشرك**: أي أشرك غير الله في التعظيم البليغ فكانه مشرك إشراكاً جلياً، فيكون زجراً بمبالغة. **فليس منها**: أي بل هو من المتشبهين بأهل الكتاب، فإن ذلك عادتهم، ولا يتعلق بالحيث فيه كفارة وفاق، لكنه اختلف في الحلف بأمانة الله، والأكثر أنه لا كفارة. **فهو كما قال**: هذه مبالغة.

وإن كان صادقاً فلن يرجع إلى الإسلام سالماً". رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٤٢٢ - (١٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد في اليمين قال: "لا، والذي نفس أبي القاسم بيده". رواه أبو داود.

٣٤٢٣ - (١٨) وعن أبي هريرة، قال: كانت يمين رسول الله ﷺ إذا حلف: "لا، وأستغفر الله". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٤٢٤ - (١٩) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: من حلف على يمين فقال: إن شاء الله فلا حنت عليه". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمى، وذكر الترمذى جماعةً وقفوه على ابن عمر.

الفصل الثالث

٣٤٢٥ - (٢٠) عن أبي الأحوص عوف بن مالك، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت ابن عمٍ لي آتيه أسأله فلا يعطيه ولا يصلّي، ثم يحتاج إلى فيأتيني فيسألني، وقد حلفتُ أن لا أعطيه ولا أصله، فأمرني أن آتيَ الذي هو خير وأكفر عن يميني. رواه النسائي، وابن ماجه. وفي رواية: قال: يا رسول الله! يأتيني ابن عمّي فأحلف أن لا أعطيه ولا أصله قال: "كفر عن يمينك".

فلن يرجع إلى الإسلام: أي هو آخر بهذا الحلف. إذا اجتهد: أي بذل وسعه في اليمين. لا، وأستغفر الله: قيل: قوله: "لا" وقع ردًا للكلام السابق، والتقدير كما يدل عليه الواو، أقسم وأستغفر الله، وقيل: ذكر الاستغفار هنا يشبه اليمين، فسمّاه يميناً، أي أستغفر إن كان الأمر على خلاف ما ذكر، وروي أنه ﷺ إذا جرى على لسانه قسم لغو تداركه بالاستغفار. فقال: إن شاء الله إخ: أكثر أهل العلم على ذلك، ولا فرق بين بالله، وبين اليمين بالطلاق والعتاق في أنه إذا اتصل بها إن شاء الله لم يحيث.

عوف بن مالك: أي ابن النضر، سمع أباه وابن مسعود وأبا موسى، وروى عنه الحسن البصري، وأبو إسحاق عطاء بن السائب، ذكره المؤلف في التابعين. [المرقة ٦ / ٥٤٢]

باب في النذور

الفصل الأول

٣٤٢٦ - (١) عن أبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تنذروا؛ فإن النذر لا يغنى من القدر شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل". متفق عليه.

٣٤٢٧ - (٢) وعن عائشة، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه". رواه البخاري.

٣٤٢٨ - (٣) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد". رواه مسلم. وفي رواية: "لا نذر في معصية الله".

٣٤٢٩ - (٤) وعن عقبة بن عامر، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "كفارة النذر كفارة اليمين". رواه مسلم.

٣٤٣٠ - (٥) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إذا هو ب الرجل قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعده، ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم.

فإن النذر لا يغنى من القدر: عادة الناس تعلق النذر بحصول المنافع ودفع المضار، فنهى عنه؛ لأنه فعل البخلاء، فإن السخي إذا أراد أن يتقرب إلى الله تعالى استعجل فيه، وأتى به في الحال، والبخيل لا يطاوئه نفسه بإخراج شيء من ماله إلا في مقابلة عوض فيعلقه إلى النذر، والمعنى أن النذر لا يرداً عنه شرّاً قضي عليه، ولا يسوق إليه خيراً لم يقض له، لكن قد يوافق القدر، فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن استخراجه.

ومن نذر أن يعصيه: لم يجز له الوفاء، ولم يلزمته الكفارة، وإلا لذكرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو قول مالك والشافعي، وفيه كفارة اليمين عند الحنفية. **كفارة النذر كفارة اليمين:** إذا نذر نذراً مطلقاً ولم يسم شيئاً، فعليه كفارة اليمين، وكذلك من نذر نذراً لا يطيقه عليه كفارة اليمين. **أبو إسرائيل:** هو رجل من بيبي عامر بن لوبي من بطون قريش، أمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالوفاء بالصوم، والمخالفة فيما عداه، فدل على أن النذر لا يصح إلا فيما فيه قربة، وفيما لا قربة فيه لا عبرة بذره، وبذلك قال ابن عمر، وهو مذهب مالك والشافعي، قيل: الراجح في مذهب =

فقال النبي ﷺ: "مروه فليتكلم ولويستظلّ وليقعد ولويتم صومه". رواه البخاري.

٣٤٣١ - (٦) وعن أنس أن النبي ﷺ رأى شيخاً يُهادى بين ابنيه، فقال: "ما بال هذا؟" قالوا: نذر أن يمشي إلى بيت الله. قال: "إن الله تعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنىٌ". وأمره أن يركب. متفق عليه.

٣٤٣٢ - (٧) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال: "اركب أيها الشيخ! فإن الله غنيٌ عنك وعن ندرك".

٣٤٣٣ - (٨) وعن ابن عباس: أن سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتأه أن يقضيه عنها. متفق عليه.

٣٤٣٤ - (٩) وعن كعب بن مالك، قال: قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. فقال رسول الله ﷺ: "امسك بعض مالك

= الشافعي رحمه الله أن يكون يميناً إذا كان المنذور مباحاً، وقيل: إن كان المنذور مباحاً يجب الإitan به، وإن كان محراً يجب كفارة اليمين، واستدلوا على الأول بأن امرأة قالت: يا رسول الله! إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدلف قال: "أوفي بندرك". وعلى الثاني بحديث عقبة، والجواب أن الأول كان لإظهار الفرح بمقدمه رحمه الله، وفيه إساءة الكفار، فالتحق بالقربات، وعن الثاني بأن الرواية الصحيحة كفارة النذر إذا لم يسم كفارة اليمين، وقال الحنفية: إذا نذر صوم العيد لزمه صوم يوم آخر، وإذا نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة، وإذا نذر ذبح والده، فلا يلزم شيء اتفاقاً، والفرق أن ذبح الولد كان فيمن قبلنا.

يُهادى بين ابنيه: أي كان يمشي بينهما متكيأً عليهم، إذا نذر أن يمشي إلى بيت الله، وأطاق مشي، وإن عجز ركب وأراق دماً، هذا عند الشافعي، وقال الحنفية: يركب ويريق أطاق أو لم يطق. **في نذر كان على أمه:** قيل: كان صوماً، وقيل: مالاً، وقيل: عتقاً، والأظهر أنه كان نذراً في المال أو مبهماً، والجمهور على أنه لا يجب على الوارث قضاء النذر الواجب إذا كان غير مالي، وإذا كان مالياً ككفارة أو نذر أو زكاة ولم يختلف تركة لم يلزم، لكنه يستحب، وقال أهل الظاهر يلزم لهذا الحديث.

كعب بن مالك: هو ومارة بن الربيع وهلال بن أمية تخلفوا عن غزوة تبوك، وهم الذين نزل فيهم: **(فَوَعَلَى اللَّٰٰثَاتِ الدَّيْنَ خُلُقُوا)** (التوبة: ١١٨). **أن أخلع من مالي صدقة:** إما شكرأً، وإما كفارة، وإيراده في النذر للشبه.

فهو خير لك". قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخبير. متفق عليه. وهذا طرف من حديث مطول.

الفصل الثاني

٣٤٣٥ - (١٠) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: لا نذر في معصية، وكفارته كفارة اليمين". رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى.

٣٤٣٦ - (١١) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: "من نذر نذراً لم يسمّه، فكفاراته كفارة يمين. ومن نذر نذراً لا يُطيقه، فكفاراته كفارة يمين. ومن نذر نذراً أطاقه فليف به". رواه أبو داود، وابن ماجه، ووقفه بعضهم على ابن عباس.

٣٤٣٧ - (١٢) وعن ثابت بن الضحاك، قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلًا ببوانة، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟" قالوا: لا. [قال]: "فهل كان فيه عيد من أعيادهم؟" قالوا: لا. فقال رسول الله ﷺ: "أوف بندرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم". رواه أبو داود.

٣٤٣٨ - (١٣) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رض أن امرأة قالت: يا رسول الله! إني ندرت أن أضرب على رأسك بالدُّفْ. قال: "أوفي بندرك".

لَا نذر في معصية: أي لا وفاء بندر المعصية، وإن نذر في معصية، فعليه كفارة اليمين. **ببوانة:** بوانة بضم الباء بلا تشديد، موضع في أسفل من مكة دون يلملم. **أوف بندرك:** فيه أن من نذر أن يضحي في مكان، أو يتصدق على أهل بلد لزمه الوفاء به.

أضرب على رأسك إخ: إنما قال لها: "أوفي بندرك"؛ لأن ذلك لم يكن من قبيل اللهو واللعب المنهي عنه، بل صار ذلك نوعاً من أنواع البر بالقصد الصحيح، وهو إظهار السرور. مرجع النبي ﷺ مصحوب السلام، والظفر =

رواه أبو داود، وزاد رزين: قالت: وندرت أن أذبح بمكان كذا وكذا، مكان يذبح فيه أهل الجاهلية، فقال: "هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟" قالت: لا. قال: "هل كان فيه عيد من أعيادهم؟" قالت: لا. قال: "أوفي بندرك".

٣٤٣٩ - (١٤) وعن أبي لبابة: أنه قال للنبي ﷺ: إن من توبتي أن أحجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أخلع من مالي كلّه صدقةً قال: "يجزئ عنك الثالث". رواه رزين.

٣٤٤٠ - (١٥) وعن جابر بن عبد الله: أن رجلاً قام يوم الفتح فقال: يا رسول الله! إني نذرت لله عزّ وجلّ، إن فتح الله عليك مكة أن أصلّي في بيت المقدس ركعتين، قال: "صلّ ههنا" ثم أعاد عليه، فقال: "صلّ ههنا" ثم أعاد عليه، فقال: "شأنك إذاً". رواه أبو داود، والدارمي.

أبي لبابة: لبابة كان من بني قريظة، ولما حاصرهم النبي ﷺ حسماً وعشرين ليلة، وخفقوا، قالوا: ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره، فبعثه إليهم فقالوا له وهم ييكون: أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أي الذبح، ثم إنه ندم، وقال: لقد خنت الله ورسوله، وربط نفسه على سارية من سواري المسجد، وقال: لا أبرح حتى يتوب الله عليّ، فتاب الله عليه، وأراد الناس أن يُطلقوه قال: لا، حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يُطلقني، فأطلقه، فقال: إن من توبتي إلخ.

شأنك إذاً: أي الزم شأنك، و"إذاً" جواب وجاء أي إذا أتيت أن تصلي ههنا فافعل ما نذرت. إذا نذر أن يصلي في مسجد ﷺ خرج عن نذره بأن يصلي فيه أو في مسجد الحرام، وإن نذر أن يصلي في المسجد الحرام، فلا يخرج بالصلاحة في غيره، ولو نذر أن يصلي في المسجد الأقصى يخرج عنه بالصلاحة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ هذا عند الشافعي، والمشهور من الروايات عند الحنفية أنه يجوز أن يصلي في غيرها من المساجد أيضاً في جميع هذا الصور، وعن أبي يوسف أنه لا يجوز إلا في الأفضل أو المساوي.

= على أعداء الدين، وإذا أتيح ذلك لإعلان النكاح؛ كي يخالف صيغته صيغة السفاح الذي لم يزل الناس يغضونه في السر والخلفاء، فلأن يباح في إعلان كلمة الله العليا، وإعزاز الداعي إليها أحق وأولى. [الميسر ٣/٨٠٧]

٣٤٤١ - (١٦) وعن ابن عباس: أن أخت عقبة بن عامر رضي الله عنهما ندرت أن تحج ماشيةً، وأهلا لا تُطيق ذلك. فقال النبي ﷺ: "إن الله لغنى عن مشي أختك، فلتركب ولتهد بدنَّةً". رواه أبو داود، والدارمي. وفي رواية لأبي داود: فأمرها النبي ﷺ أن تركب وقدي هدياً. وفي رواية له: فقال النبي ﷺ: "إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً، فلتركب ولتحجّ وتكفر يمينها".

٣٤٤٢ - (١٧) وعن عبد الله بن مالك، أن عقبة بن عامر سأله النبي ﷺ عن أخت له ندرت أن تحج حافية غير مختمرة. فقال: "مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام". رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى.

٣٤٤٣ - (١٨) وعن سعيد بن المسيب: أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث، فسأل أحدهما صاحبه القسمة، فقال: إن عدت تسألني القسمة فكل مالي في رتاج الكعبة. فقال له عمر: إن الكعبة غنية عن مالك، كفر عن يمينك، وكلم أخاك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب، ولا في قطيعة الرحم، ولا فيما لا يملك". رواه أبو داود.

أن تحج ماشية: المشي في الحج من القربات، فيجب بالنذر، ويتعلق برتكه الفدية، فقيل: بدنَّة؛ لهذا الحديث، وقيل: يكفي شاة، وحملوا هذا الحديث على الاستحباب، وقيل: لا يجب شيء أصلاً، والأمر للاستحباب.

وأهلا لا تطيق ذلك: في نسخة "المصابيح": فسئل النبي ﷺ، وقيل: إنها لا تطبق.

غير مختمرة: عدم الاختمار معصية، فلا يصح نذرها، وأما المشي فيصح نذرها، لكن حاز أن تكون عاجزة، فأمرها بالركوب، وأما صوم ثلاثة أيام، فبدل الم Heidi. **في رتاج الكعبة:** الرتاج الباب، والمراد هنا الكعبة؛ لأن أراد أن يكون ماله هدياً إلى الكعبة. **فإني سمعت إلخ:** قيل: أي سمعت ما يؤدي هذا المعنى.

الفصل الثالث

٣٤٤٤ - (١٩) عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "النذر نذران: فمن كان نذر في طاعة فذلك لله فيه الوفاء، ومن كان نذر في معصية فذلك للشيطان ولا وفاء فيه، ويُكفر ما يُكفر اليدين". رواه النسائي.

٣٤٤٥ - (٢٠) وعن محمد بن المنشر، قال: إن رجلاً نذر أن ينحر نفسه إن بحّاه الله من عدوّه، فسأل ابن عباس، فقال له: سل مسروقاً، فسألته، فقال له: لا تنحر نفسك، فإنك إن كنت مؤمناً قتلت نفساً مؤمنة، وإن كنت كافراً تعجلت إلى النار، واشتر كبشاً فاذبحه للمساكين، فإن إسحاق خير منك، وفديّ بكبش، فأخبر ابن عباس، فقال: هكذا كنت أردت أن أفت Vick. رواه رزين.

ويُكفر ما يُكفر اليدين: النذر إذا خرج مخرج اليدين كقوله: إن كلمت فلاناً فعليّ كذا، فهو في حكم اليدين، وقيل: عليه ما التزم به قياساً على سائر النذور.

محمد بن المنشر: قال المؤلف: هو هماني بن أخي مسروق، روى عن ابن عمر وعائشة وغيرهما، وعنده جماعة.
[المرقة ٦ / ٥٥٧ - ٥٥٨]

[١٦] كتاب القصاص

الفصل الأول

٣٤٤٦ - (١) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلات: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعه". متفق عليه.

٣٤٤٧ - (٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً". رواه البخاري.

٣٤٤٨ - (٣) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "أول ما يُقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء". متفق عليه.

٣٤٤٩ - (٤) وعن المقداد بن الأسود، أنه قال: يا رسول الله! أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار، فاقتتلنا، فضرب إحدى يديه بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت الله - وفي رواية: فلما أهويت لأقتله قال: لا إله إلا الله - أقتلته بعد أن قالها؟ قال: "لا تقتلها"، فقال: يا رسول الله! إنه قطع إحدى يديه. فقال رسول الله ﷺ: "لا تقتلها، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن يقول كلمته التي

إلا بإحدى ثلات: أي خصال ثلاثة. **النفس بالنفس:** أي قتل النفس بالنفس، وزنا الحصن، ومرroc المارق، وحصّ من هذا العام الصائل، وقد يقال: القصد إلى دفعه لا إلى قتله. **المفارق:** المرتد. **في فسحة:** أي في سعة من دينه، ورجاء رحمة من الله، فإذا أصاب دماً حراماً ضاق عليه أمر دينه ورجاء الرحمة. **أول ما يُقضى إلخ:** أي من حقوق العباد، فلا ينافي قوله: "أول ما يحاسب عليه العبد صلاته".

فإنه بمنزلتك: أي هو معصوم الدم بالإسلام كما كنت أنت كذلك بالإسلام قبل أن تقتل، فدل على أن إسلام المكره صحيح. **وإنك بمنزلته إلخ:** أي لم تبق معصوم الدم بسبب القصاص كما لم يكن هو معصوم =

قال". متفق عليه.

٣٤٥٠ - (٥) وعن أسامة بن زيد، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى أناس من جهينة، فأتيت على رجل منهم، فذهبب أطعنه، فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فقتلته، فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: "أقتلته وقد شهد أن لا إله إلا الله؟" قلت: يا رسول الله! إنما فعل ذلك تعوذًا. قال: "فهلا شققت عن قلبه؟!". متفق عليه.

٣٤٥١ - (٦) وفي رواية جنديب بن عبد الله البجلي، أن رسول الله ﷺ قال: "كيف تصنع بـ"لا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيمة؟" قاله مراراً. رواه مسلم.

٣٤٥٢ - (٧) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قاتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين خريفاً". رواه البخاري.

٣٤٥٣ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها

=الدم بسبب الكفر، قالت الخوارج: التشبيه في الكفر، فاستدلوا بذلك على تكبير المسلمين بسبب ارتكاب الكبائر.
إنما فعل ذلك تعوذًا: أحطأً أسامة في الاجتهد، فاعتقد أن تلك الشهادة لما كانت في موضع الاضطرار لم تكن مانعة من حواز قتله. **من قاتل معاهداً**: أي ذمياً. **لم يرح**: فيه روايات ثلاثة: بفتح الراء من راح يراح، وكثيرها من راح يريح، وضم الياء مع كسر الراء من أراح يريح، والمعنى واحد، قيل: المراد التغليس، أو أراد أنه لا يجد رائحتها أول ما يجدها المسلمين؛ لأن صاحب الكبيرة لا يُخلد. **يتردى فيها حالداً**: المقصود أنه مسؤول عن قتله نفسه، ومعذب به كما في قتل غيره.

على رجل منهم: اسم الرجل على الصحيح، وختلف في اسم أبيه، فذكر الفقيه أبو عمر بن عبد البر الحافظ النمري أنه مرداس بن نهيك الفزارى، وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب "إيضاح الإشكال" أنه مرداس بن عمرو الفدكى، وقد تبين لنا من القولين أنه لم يكن جهيناً، وإنما كان دخيلاً فيهم غريباً بأرضهم فحسبوه من جملتهم؛ لأنهم وحدوه في بلاد جهينة. [الميسير / ٣ / ٨٠٩]

خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن تحسّى سماً فقتل نفسه، فسمّه في يده يتحسّاه في نار جهنّم خالداً مخلداً فيها [أبداً]. ومن قتل نفسه بحديدة، فحديّته في يده يتوجّها في بطنه في نار جهنّم خالداً مخلداً فيها أبداً". متفق عليه.

٣٤٥٤ - (٩) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "الذى يخنق نفسه يخنقها في النار، والذى يطعنها يطعنها في النار". رواه البخاري.

٣٤٥٥ - (١٠) وعن جنـدـبـ بنـ عـبـدـ اللـهـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "كان فيـمـ كان قبلـكـمـ رـجـلـ بهـ جـرـحـ، فـجـزـعـ فـأـخـذـ سـكـيـنـاـ، فـحـزـزـ بـهـ يـدـهـ فـمـاـ رـقـأـ الدـمـ حـتـىـ مـاتـ. قال اللـهـ تـعـالـىـ: بـادـرـيـ عـبـدـيـ بـنـفـسـهـ فـحـرـمـتـ عـلـيـهـ الـجـنـةـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٣٤٥٦ - (١١) وعن جـابرـ: أنـ الطـفـيلـ بـنـ عـمـرـوـ الدـوـسـيـ لـمـاـ هـاجـرـ النـبـيـ ﷺـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ هـاجـرـ إـلـيـهـ، وـهـاجـرـ مـعـهـ رـجـلـ مـنـ قـوـمـهـ، فـمـرـضـ فـجـزـعـ، فـأـخـذـ مـشـاقـصـ لـهـ، فـقـطـعـ بـهـ بـرـاجـمـهـ، فـشـخـبـتـ يـدـاهـ، حـتـىـ مـاتـ، فـرـآـهـ الطـفـيلـ بـنـ عـمـرـوـ فـيـ مـنـامـهـ وـهـيـتـهـ حـسـنـةـ وـرـآـهـ مـغـطـيـاـ يـدـيهـ. فـقـالـ لـهـ: مـاـ صـنـعـ بـكـ رـبـكـ؟ فـقـالـ: غـفـرـ لـيـ بـهـجـرـتـ إـلـىـ نـبـيـهـ ﷺـ. فـقـالـ: مـاـ لـيـ أـرـاكـ مـغـطـيـاـ يـدـيكـ؟ فـقـالـ: قـيـلـ لـيـ: لـنـ تـصـلـحـ مـنـكـ مـاـ أـفـسـدـتـ، فـقـصـّـهـاـ

يتوجّا: وفي نسخ "المصابيح": يجأ على وزن يَضَعُ، وما في الكتاب أولى روایةً و المناسبة مع أخواته.
مشاقص: جمع مشقص، وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض. **براجمة**: هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ، واحدتها بُرجمة بالضم.

خالداً مخلداً فيها: محمول على من يفعل ذلك مستبيحاً له، فيصير باستباحته مستوجبًا للخلود. [الميسر ٣/٨١٠]
الطفيلي بن عمرو الدوسى: قال المؤلف: أسلم وصدق النبي ﷺ بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه، فلم يزل بها حتى هاجر إلى النبي ﷺ، وهو بخير من تبعه من قومه، فلم يزل مقیماً عنده إلى أن قبض النبي ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً، روى عنه جابر وأبو هريرة. [المرقاة ٧/١٣]

فـشـخـبـتـ يـدـاهـ: أي سالت دمأً، والأصل في الشخب، وهو ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة. [الميسر ٣/٨١٠]

الطفيلي على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم ولديه فاغفر". رواه مسلم.

٣٤٥٧ - (١٢) وعن أبي شريح الكعبي، عن رسول الله ﷺ، قال: "ثم أنت يا خزاعة! قد قتلت هذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقله، من قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين: إن أحبووا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل". رواه الترمذى، والشافعى.

وفي "شرح السنة" بإسناده، وصرّح: بأنه ليس في "الصحيحين" عن أبي شريح، وقال:

٣٤٥٨ - (١٣) وأخر جاه من روایة أبي هريرة، يعني معناه.

٣٤٥٩ - (١٤) وعن أنس: أن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها: من فعل بك هذا؟ أفلان؟ أفلان؟ حتى سئي اليهودي فأومأه برأسها. فجاء باليهودي، فاعترف، فأمر به رسول الله ﷺ فرض رأسه بالحجارة. متفق عليه.

ولديه فاغفر: أي تجاوز عنه واغفر ليديه. **ثم أنت يا خزاعة إخ:** هذا من تتمة خطبة خطبها يوم الفتح - مقدمتها مذكورة في الفصل الأول من باب حرم مكة - وكانت خزاعة قد قتلوا في تلك الأيام رجالاً فأدى رسول الله ﷺ عنهم ديتها. **وأنا والله عاقله:** أي مؤد ديته من العقل، وهو الديمة، وإنما سميت عقلًا؛ لأن إبلها يعقل في فناء ولِي الدم، أو لأنها يعقل دم القاتل عن السفك. **فأهلة بين خيرتين:** دل على أن الولي مخير بين القصاص وأخذ الديمة، وإليه ذهب الشافعى وأحمد، وقيل: لا يثبت الديمة إلا برض القاتل، وإليه ذهب مالك وأبو حنيفة. **رض رأس جارية:** "نه" الرض الدق الجريش.

فأمر به رسول الله: دل الحديث على أن الرجل يقتل بالمرأة، ويروى عن الحسن وعطاء خلافه، وعلى أن القتل بالمثل يوجب القصاص، وهو قول عامة العلماء، وعلى جواز اعتبار جهة القتل، فيقتصر بمثل ما قتل به، وفائدته السؤال عن المقتول أن يعرف المبهم، فيطالب، فإن أقر ثبت، وإن فليس عليه إلا اليمين، وعليه الجمهور. ومذهب مالك أنه يثبت القتل بمجرد قول المقتول.

فرض رأسه بالحجارة: أكثر العلماء على أن المماثلة في صيغة القتل ليست بشرط، وإنما رض رأس اليهودي؛ لأنه صار في حكم قاطع الطريق بما أخذ منها من الأوضاح، ثم إنه نقض العهد ففعل به ما فعل نظراً إلى ما فيه من المصالح، وقد قيل: يحتمل أنه كان قبل نسخ المثلة. [الميسر / ٣] [٨١١]

٣٤٦٠ - (١٥) وعنه، قال: كسرت الرُّبِيع - وهي عمة أنس بن مالك - ثانية حارية من الأنصار، فأتوا النبي ﷺ، فأمر بالقصاص، فقال أنس بن النضر عمّ أنس ابن مالك: لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: "يا أنس! كتاب الله القصاص". فرضي القوم وقبلوا الأرش. فقال رسول الله ﷺ: "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره". متفق عليه.

٣٤٦١ - (١٦) وعن أبي جحيفة، قال: سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهماً يعطي رجل في كتابه وما في الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفکاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر. رواه البخاري. وذكر حديث ابن مسعود: "لا تقتل نفس ظلماً" في "كتاب العلم".

لا والله إله: ليس رداً لحكم رسول الله ﷺ، بل هو إخبار بعدم الكسر ثقة بالله في أن يرضى الخصم، فدلّ على جواز المخلف فيما يظن الإنسان وقوته. **كتاب الله**: أي حكمه. **القصاص**: لا خلاف في القصاص بقلع السن، إنما الخلاف في كسر بعض السن، وكسر سائر العظام، والجمهور على أنه لا قصاص. **والذي فلق الحبة**: أي شقها، وأخرج منها النبات الغض. **وبرأ النسمة**: النفس، وكل دابة فيها روح فهي نسمة، أشار إلى أن المخلوف به هو الذي خلق الرزق والمزروع. **إلا ما في القرآن**: أي ما يفهم من فحوى كلامه، ويدرك من بواسطه معانه كأن السائل ظن أن النبي ﷺ خصّ أهل بيته بعلوم كما يدعى جماعة، فلذلك سأله، أو رأى منه علماً وتحقيقاً لم يجده من غيره فسألها، فدلّ الحديث على جواز استخراج الدقائق من نظم القرآن.

وما في الصحيفة: عطف على "ما في القرآن"، وقيل: عطف على "فهماً" استثنى الصحيفة احتياطاً لاحتمال أن يكون فيها ما لا يكون عند غيره، والأول أظهر. هي صحيفة كانت في علاقة سيفه، وكان فيه من الأحكام غير ما ذكر، لكن التفصيل لم يكن مقصوداً. **العقل**: أي الدية وأحكامها. **وفکاك الأسير**: أي الترغيب في فکاك الأسير. **بکافر**: أي مطلقاً. **لا تقتل نفس ظلماً**: إلا كان على ابن آدم الأول كفّل من دمها.

أبي جحيفة: قال المؤلف: اسمه وهب بن عبد الله العامری نزل الكوفة، وكان من صغار الصحابة ذكر أن النبي ﷺ توفي، ولم يبلغ الحلم، ولكنه سمع منه، وروى عنه، مات بالكوفة سنة أربع وسبعين، روى عنه ابنه عوز، وجماعة من التابعين. [المرقاة]

الفصل الثاني

٣٤٦٢ - (١٧) عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم". رواه الترمذى، والنسائى، ووقفه بعضهم، وهو الأصحّ.

٣٤٦٣ - (١٨) ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب.

٣٤٦٤ - (١٩) وعن أبي سعيد، وأبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: "لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله في النار". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٤٦٥ - (٢٠) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "يجيء المقتول بالقاتل يوم القيمة، ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا ربّ! قتلني، حتى يُدْنِيَه من العرش". رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه.

٣٤٦٦ - (٢١) وعن أبي أمامة بن سهل بن حُنْيَفَ، أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أشرف يوم الدار، فقال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلات: زنى بعد إحسان، أو كفر بعد إسلام، أو قتل نفس

لزوال الدنيا: الدنيا عبارة عن الدار القريبي التي هي معبر إلى الدار الآخرة. **وقفه بعضهم:** على الصحابي. **لأكبّهم الله:** قيل: الصواب لكبّهم الله، ولعل ما في الحديث سهو من بعض الرواية. **أوداجه تشخب:** الأوداج ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطّعها الذابح، الواحد وَدَج بالتحريك. **أبي أمامة:** تابعي. **سهل بن حُنْيَفَ:** صحابي.

سهل بن حُنْيَفَ: قال المؤلف: سهل بن حنيف الأنباري الأوسى شهد بدرًا، وأحدًا، والشاهد كلها، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد، وصاحب علياً بعد النبي ﷺ، واستخلفه على المدينة ثم ولاده فارس، روى عنه ابنه وغيره، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين. [المرقة ٢٣/٧]

بغير حق فقتل به" ، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا ارتدت منذ بايعدت رسول الله ﷺ، ولا قلت النفس التي حرم الله فبم تقتلوني؟ . رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وللدارمى لفظ الحديث.

٣٤٦٧ - (٢٢) وعن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ، قال: "لا يزال المؤمن معنقاً صالحًا، ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلح". رواه أبو داود.

٣٤٦٨ - (٢٣) عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: "كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو من يقتل مؤمناً متعمداً". رواه أبو داود.

٣٤٦٩ - (٢٤) ورواه النسائي عن معاوية.

٣٤٧٠ - (٢٥) وعن ابن عباس، قال: رسول الله ﷺ: "لا تقام الحدود في المساجد، ولا يُقاد بالولد الوالد". رواه الترمذى، والدارمى.

٣٤٧١ - (٢٦) وعن أبي رمثة، قال: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي، فقال: "من هذا الذي معك؟" قال: أبي، أشهد به.

وللدارمى لفظ الحديث: دون القصة. **معنى:** المسرع في المشي من العنق، وهو الإسراع، والخطو الفسيح، والتلبیح الإعیاء أي لا يزال موفقاً للحرمات مسرعاً إليها ما لم يصب، فإذا أصاب انقطع عنه ذلك بشؤم ما ارتكب. **إلا من مات:** أي ذنب من مات. **أو من يقتل مؤمناً:** إما تغليظ، أو أراد المستحل لقتله، فإنه كافر. **لا تقام الحدود إلخ:** هذا على الأولوية رعاية لحرمة المساجد.

ولا يُقاد بالولد إلخ: أي لا يقتضي والد بقتل ولده، وقيل: يجوز أن يكون معناه: لا يقتل الوالد بعوض الولد الذي قتل، كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية. **أشهد به:** تقرير أنه ابنه، والمقصود التزام ضمان الجنایات عنه على ما كانوا عليه في الجاهلية من مؤاخذة كل من الولد والوالد بجنایة الآخر.

أبي رمثة: أبو رمثة هذا ليس بأبي رمثة البلوى، وإنما هو أبو رمثة التميمي من تيم الرباب، ويقال: التميمي، وانختلف في اسمه وأسم أبيه اختلافاً كثيراً، فقيل: حبيب بن حيّان، وقيل: حيّان بن وهب، وقيل: رفاعة بن يثري، وقيل: غير ذلك، والأكثر في اسم أبيه يثري. [الميسر ٣ / ٨١٤]

قال: "أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه". رواه أبو داود، والنسائي. وزاد في "شرح السنة" في أوله قال: دخلتُ مع أبي على رسول الله ﷺ، فرأى أبي الذي بظهر رسول الله ﷺ، فقال: دعني أعالجه الذي بظهرك فإني طبيب. فقال: "أنت رفيق والله الطبيب".

٣٤٧٢ - (٢٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن سراقة بن مالك، قال: حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه، ولا يقيد الابن من أبيه. رواه الترمذى، وضعفه.

٣٤٧٣ - (٢٨) وعن الحسن عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه" رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمى. وزاد النسائى فى رواية أخرى: "ومن خصى عبده خصيناه".

٣٤٧٤ - (٢٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ

أما إنه لا يجني: أي لا يصدر عنه جنابة يكون ضماغها عليك، ولا بالعكس. **الذي بظهر رسول الله:** هو خاتم النبوة، فتوهم الرواى أنه سلعة تولدت من فضلات البدن، فأحاجى بأن هذا ليس مما يعالج، بل يفتقر كلامك إلى العلاج حيث سميت نفسك بالطبيب، والله هو الطبيب العالم بحقيقة الداء والدواء، وال قادر على إزالته، وأنك ترافق بالمريض، وتحمييه عما يخشى أن يضره.

والله الطيب: يصح تسميته تعالى بالطبيب في حال الاستشفاء، فيقال: اللهم أنت المصحح والممرض، والمداوى، والطبيب، ولا يقال: يا طبيب! فإنه بعيد من الأدب. **من قتل عبده قتلناه:** ذهب الشافعى ومالك إلى أنه لا يقتل الحر بالعبد وإن كان عبد غيره، وذهب إبراهيم النخعى وسفيان الثورى إلى أنه يقتل بالعبد وإن كان عبد نفسه، وذهب أصحاب الرأى إلى أنه يقتل بعد غيره دون عبد نفسه، وذهب عامة العلماء إلى أن طرف الحر لا يقطع بطرف العبد، فمن لا يرى القصاص حمل الحديث على الزجر دون الإيجاب، وأولئك بعضهم بأن المراد من عبده هو معنته، وقيل: هو منسوخ، ولابد من التأويل بوجه؛ لاتفاق العامة على عدم القصاص في الأطراف، كذا في "شرح السنة".

قال: "من قتل متعمّداً دفع إلى أولياء المقتول، فإن شاؤوا قتلوا، وإن شاؤوا أخذوا الدية: وهي ثلاثون حِقة، وثلاثون جذعة، وأربعون خلفة. وما صالحوا عليه فهو لهم". رواه الترمذى.

٣٤٧٥ - (٣٠) وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: "المسلمون تتكافأ دماءهم، ويُسْعى بدمتهم أدنיהם، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، ألا لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٤٧٦ - (٣١) ورواه ابن ماجه عن ابن عباس.

٣٤٧٧ - (٣٢) وعن أبي شريح الخزاعي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أصيب بدم أو خبل - والخبل: الجرح - فهو بال الخيار بين إحدى ثلات، فإن أراد الرابعة فخذلوا على يديه: بين أن يقتضي، أو يغفو، أو يأخذ العقل. فإن أخذ من ذلك شيئاً، ثم عدا بعد ذلك فله النار حالداً فيها مخلداً أبداً". رواه الدارمي.

٣٤٧٨ - (٣٣) وعن طاوس، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: "من قُتل في عمَّية في رمي يكون بينهم بالحجارة، أو جلد بالسياط، أو ضرب بعصا، فهو

وأربعون خلفة: هي الحامل. **وما صالحوا عليه:** هذا الحديث من جملة ما كان في الصحيفة التي كان في قراب سيفه. **تتكافأ دماءهم:** أي تتساوى في القصاص والديات لا فضل فيها لشريف على وضيع، والذمة: الأمان، أي إذا أعطى أحد منهم أماناً، فليس للباقين إخفاره. **ويرد عليهم أقصاهم:** أي إذا كان بعض المسلمين قاصي الدار من بلاد الكفار، وعقد أماناً للكفار لم يكن لأحد منهم نقضه.

وهم يد إخ: أي لا يسعهم التجادل. **أو خبل:** الخبل يسكن الباء فساد الأعضاء. **في عمَّية:** بكسر العين والميم وتشديدها، وتشديد الياء، فعيلة من العمى يقال: فيهم عميتهم أي جهلهم، أراد أي في حال يعمى أمره فلا يتبيّن قاتله، وقيل: العمية أن يضرب الإنسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير، وعصا خفيفة، فأفضى إلى القتل، والقتل بمثل ذلك يسمى شبه عمد. **في رمي:** كالبيان.

خطأ، وعقله عقل الخطأ. ومن قتل عمداً فهو قود، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه، لا يُقبل منه صرف ولا عدل". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٤٧٩ - (٣٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا أغفِي من قَتَلَ بعد أخذ الديمة". رواه أبو داود.

٣٤٨٠ - (٣٥) وعن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل يُصاب بشيء في جسده، فتصدق به إلا رفعه الله به درجةً وحطّ عنه خطيئة". رواه الترمذى، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٣٤٨١ - (٣٦) عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب قتل نفراً خمسة أو سبعةً بـرجل واحد قتلواه قَتْلَ غَيْلَةً. وقال عمر: لو تَمَالَأَ عليه أهلٌ صنعوا لقتلتهم جميعاً. رواه مالك.

٣٤٨٢ - (٣٧) وروى البخاري عن ابن عمر نحوه.

٣٤٨٣ - (٣٨) وعن جندب، قال: حدثني فلان أن رسول الله ﷺ قال: "يجيء المقتول بقاتله يوم القيمة فيقول: سل هذا فيما قتلتني؟ فيقول: قتله على ملك فلان".

فهو قود: أي بصدده القود أي بصدق أن يقاد منه. **دونه:** أي دون القصاص أي منع المستحق عن استيفاء القصاص منه. **صرف:** أي نفل. **ولا عدل:** فرض. **لا أغفي:** أي لا أدع القاتل بعد أخذ الديمة، فيعفى ويرضى منه بالدية، والمراد التغليظ عليه لعظم ما ارتكبه. **تصدق به:** أي عفى من الجاني. **قتل غيلة:** هي فعلة من الإغياط، وهو أن يخدعه ويذهب به إلى موضع مقتله هناك. **لو تَمَالَأَ:** تعاؤن.

أهل صنعوا: تخصيص صنعوا؛ إما لأنهم كانوا منها، أو لكونها مثلاً في الكثرة. **على ملك فلان:** إن روى بضم الميم، فالمعنى قتله على عهد فلان من السلاطين وزمانه أي في نصرته، والضمير في "فاتّتها" راجع إلى النصرة، =

قال جندب: فاتّقها. رواه النسائي.

٣٤٨٤ - (٣٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعان على قتل مؤمن شَطْرَ كَلْمَةٍ لَقِيَ اللَّهُ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ". رواه ابن ماجه.

٣٤٨٥ - (٤٠) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "إذا أمسك الرجلُ الرجلَ وقتلَه الآخرَ، يُقتلُ الذي قُتِلَ وَيُحْبَسُ الذي أُمسِكَ". رواه الدارقطني.

= فكان جندباً ينصح رجلاً أراد هذه الفعلة، واستشهد بذلك الحديث، ثم قال: فإذا سمعت بذلك فاتّقها، وإن رويا بكسر الميم، كان المعنى قتله على مشاجرة بين وبينه في ملك زيد مثلاً، والضمير راجع إلى المشاجرة. **مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِلَّا:** كناية عن الكفر كقوله تعالى: **(لَا يَئِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)** (يوسف: ٨٧)، يعني يفضح على رؤوس الأشهاد بهذه السمة بين كريمه، وهو من باب التعليظ. **إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلَ إِلَّا:** قال مالك: إن حبسه وهو يرى أن يقتله قُتلاً جمِيعاً، وإن رأى أنه يضر به يعقوب الممسك أشد العقوبة، ويُحبس، ويقتل القاتل.

* * *

(١) باب الديات

الفصل الأول

٣٤٨٦ - (١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "هذه وهذه سواء" يعني: الخنصر والإيمام. رواه البخاري.

٣٤٨٧ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني حيان سقط ميتاً بغررة: عبد أو أمة، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغررة توفيت، فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها، والعقل على عصبتها. متفق عليه.

٣٤٨٨ - (٣) وعنه، قال: اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غررة: عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورثها ولدها ومن معهم. متفق عليه.

٣٤٨٩ - (٤) وعن المغيرة بن شعبة: أن امرأتين كانتا ضررتين، فرمت إحداهما

الخنصر: في كل إصبع عشر الدية، وفي كل "أنملة" ثلث عشر الدية إلا أنملة الإيمام، فإن فيها نصف عشر الدية؛ إذ للإيمام مفصلان، ولباقي ثلاثة مفاصل، ولا فرق بين أنامل اليد والرجل. **بني حيان:** بكسر اللام، أشهر من فتحها، وهو بطن من هذيل. **إن المرأة التي قضى عليها:** قيل: المراد المرأة التي قضى لها، فأطلق "على" في موضع اللام بطريق التضمين، أي حفظ عليها حقّها راضياً بها، يدل على ذلك الحديث الآتي بعده حيث قال: "فقتلتها وما في بطنها"، والظاهر أن القصة واحدة، فيكون الضمير في "عصبتها" للحانية، والباقي للمجنى عليها.

توفيت: أي الحانية ماتت، فحكم بأن ميراثها لبنيها وزوجها، والعقل على عصبتها، فدل على أن دية الخطأ على العصبية دون الأبناء والآباء، هذا إذا كانت القصة في الحدثين مختلفة. **فرمت إحداهما:** محمول على أن الحجر كان صغيراً لا يقتل غالباً، فيكون شبه عمد. **بدية المرأة:** المقتولة. **على عاقلتها:** القاتلة. **ورثها:** الديمة. **ولدها:** المقتولة. **ومن معهم:** الولد بمعنى الجمع.

[٨١٧/٣] **اقتلت امرأتان:** المضروبة هي مُلِكَة بنت عويم، والضاربة أم عفيف بنت مسروح بن النابغة. [الميسر]

الأخرى بحجر أو عمود فُسْطاط فألقت جنينها، فقضى رسول الله ﷺ في الجنين غرة: عبداً أو أمّةً، وجعله على عصبة المرأة. هذه رواية الترمذى، وفي رواية مسلم: قال: ضربت امرأة ضرّتها بعمود فُسْطاط وهي حبلى، فقتلتها. قال: وإن داهما لحياته، قال: فجعل رسول الله ﷺ دية المقتولة على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها.

الفصل الثاني

٣٤٩٠ - (٥) عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: "ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا، مائة من الإبل: منها أربعون في بطونها أولادها". رواه النسائي، وأبي ماجه، والدارمي.

٣٤٩١ - (٦) ورواه أبو داود عنه، وعن ابن عمر. وفي "شرح السنة" لفظ "المصابيح" عن ابن عمر.

٣٤٩٢ - (٧) وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن

فُسْطاط: نوع من الأبنية في السفر دون السرادق. **دية الخطأ شبه إلخ**: قوله: "شبه العمد" إما صفة الخطأ، وذلك لتعرفه بالإضافة ههنا، أو لكون الخطأ في معنى التكرا، و"ما" موصولة، أو موصوفة بدل أو بيان، وإما بدل من الخطأ، و"ما كان" بدل من البدل، ثم الدية: في العمد الخض مغلظة حالة في مال القاتل، وفي شبه العمد مغلظة مؤجلة على العاقلة، وفي الخطأ الخض مخففة مؤجلة على العاقلة.

السوط والعصا: المراد السوط والعصا الخفيفة التي لا تقتل غالباً؛ وذلك لأن الغالب في السياط والعصا ذلك، فلا دليل فيه على أن القتل بالمثلث لا يوجب القصاص؛ لأنه شبه العمد، ودل الحديث الآتي - فيما بعد - على أن دية شبه العمد مثاثة لا مربعة من أسنان الصدقات بنت مخاض، وبنت لبون، وحقة، وجزعة، كما ذهب إليه أبو حنيفة وأبو يوسف. **مائة**: خبر "إن". وفي "شرح السنة" إلخ: ألا إن في قتل العمد الخطأ بالسوط والعصا مائة من الإبل مغلظة منها إلخ.

أبي بكر بن محمد إلخ: قال المؤلف في فصل التابعين: ومحمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري سمع أباه، =

رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن، وكان في كتابه: "أن من اعتَبَطَ مؤمناً قتلاً، فإنه قُوْدٌ يَدِهِ إِلَّا أَن يَرْضِيَ أُولَئِكَ المَقْتُولُونَ"، وفيه: "أَن الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالمرأةِ" وفيه: "في النَّفْسِ الدِّيَةُ مائةٌ مِّنَ الْإِبْلِ، وَعَلَى أَهْلِ الْذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أُوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَةُ مائةٌ مِّنَ الْإِبْلِ، وَفِي الْأَسْنَانِ الدِّيَةُ، وَنَصْفُ عَشْرِ الدِّيَةِ فِي قَلْعٍ كُلُّ سَنٍ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الرَّجُلِ الْوَاحِدَةِ نَصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْجَاهِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمَنْقَلَةِ خَمْسٌ عَشْرَةٌ مِّنَ الْإِبْلِ، وَفِي كُلِّ أَصْبَاعِ الْيَدِ وَالرَّجُلِ عَشْرَ مِنَ الْإِبْلِ، وَفِي السَّنِ خَمْسٌ مِّنَ الْإِبْلِ"، رواه النسائي، والدارمي، وفي رواية مالك: "وفي العين خمسون، وفي اليدين خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي الموضحة خمس".

٣٤٩٣ - (٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قضى رسول الله ﷺ في الموضع خمساً من الإبل، وفي الأسنان خمساً من الإبل. رواه أبو داود، والنسياني، والدارمي، وروى الترمذى، وابن ماجه الفصل الأول.

من اعتَبَطَ: أي قتله بلا جنابة. **قتلاً:** نصب على المصدر. **قُوْدٌ يَدِهِ:** القُوْدُ: القصاص أَيْ يُقْتَلُ قصاصاً بِمَا جَنَّتْ يَدُهُ. **أَلْفُ دِينَارٍ:** ذهب الشافعى في الجديد إلى أن أصل الديمة هو الإبل، فإذا أعززت يجب قيمتها ما بلغت، فيحتاج إلى تأويل الحديث. **أُوْعِبَ:** أي استُوعِبَ جَدْعُهُ بِحِيثُ لَا يَقِنُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَفِي الْمَأْمُومَةِ إِلَيْهِ: المأومة: الوائلة إلى أم الدماغ، وهي جلدة فوق الدماغ، و"الجاهفة": الطعنة التي تصل إلى جوف من الأجواف، و"المنقلة": الشجنة التي تكسر العظم، وتخرجه عن محله، و"الموضحة": الجراحة التي ترفع العظم من اللحم وتوضحه، وأمثال هذه التقادير تبعد محض. **خَمْسٌ خَمْسَةٌ مِّنَ الْإِبْلِ:** أي في كل واحد منها.

= وفي فصل الصحابة: عمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك الأنصارى، أول مشاهده الخندق، وله خمس عشرة سنة، استعمله النبي ﷺ على بحران سنة عشر، روى عنه ابنه محمد، وغيره. [المراقة ٤٥/٧ - ٤٦]

٣٥٩٤ - (٩) وعن ابن عباس، قال: جعل رسول الله ﷺ أصابع اليدين والرجلين سواء. رواه أبو داود، والترمذى.

٣٤٩٥ - (١٠) وعنـهـ، قالـ:ـ قالـ رسولـ اللهـ ﷺ:ـ "الأصابعـ سواءـ،ـ والأـسـنـانـ سواءـ،ـ الشـنـيـةـ والـضـرسـ سواءـ،ـ هـذـهـ وـهـذـهـ سـوـاءـ".ـ رـواـهـ أبوـ دـاـودـ.

٣٤٩٦ - (١١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خطب رسول الله ﷺ عام الفتح ثم قال: "أيها الناس! إنه لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة، المؤمنون يد على من سواهم، يجبر عليهم أدنיהם، ويرد عليهم أقصاهـمـ،ـ يـرـدـ سـرـايـاهـمـ عـلـىـ قـعـيـدـهـمـ،ـ لـاـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـ بـكـافـرـ،ـ دـيـةـ الـكـافـرـ نـصـفـ دـيـةـ الـمـسـلـمـ،ـ لـاـ جـلـبـ وـلـاـ جـنـبـ،ـ وـلـاـ تـؤـخـذـ صـدـقـهـمـ إـلـاـ فـيـ دـورـهـمـ".ـ وفيـ روـاـيـةـ قـالـ:ـ "دـيـةـ الـمـعـاهـدـ نـصـفـ دـيـةـ الـحـرـ".ـ رـواـهـ أبوـ دـاـودـ.

والأسنان إخ: أي لا فرق بين ما ظهر منها وما بطن. **هذه وهذه سواء:** أي الخنصر والإيمام سواء، يدل على ذلك الحديث الأول من هذا الباب. **لا حلف في الإسلام:** أي لا إحداث له في الإسلام، قيل: كانوا يتحالفون في الجاهلية على الفتن والغارات، ويتحالفون أيضاً على المساعدة، والمعونة، ودفع الشرور، والفتن، فمنع عن الأول وتأكد الثاني بالإسلام، وقيل: كانوا يتعاهدون فيقول الرجل للآخر: دمي دمك، وهدمي هدمك، وثأري ثأرك، وحربي حربك، وسلمي سلمك، يرثني وارث منك، وكانوا يدعون الخليف من القوم، فلما جاء الإسلام قررهم على ذلك مدة لصالح، ثم منع من إحداثه في الإسلام؛ لأن رابطة الدين كافية في التعاوهـنـ والتـعاـونـ،ـ وأـقـرـ ماـ كانـ فيـ الجـاهـلـيـةـ،ـ لـكـ نـسـخـ مـنـ أحـكـامـ التـوارـثـ،ـ وـتـحـمـلـ الـجـنـياتـ بـالـنـصـوصـ الدـالـةـ عـلـىـ ذـلـكـ.

وما كان من حلف: يؤيد الوجه الثاني؛ لأنه بيان نفي الحلف في الإسلام. **يجبر عليهم:** تقدم معنى ذلك في حديث علي عليه السلام. **على قعيدتهم:** القعيدة الجيوش النازلة في دار الحرب، يبعثون سراياهم إلى العدوّ فما غنمـتـ يـرـدـ عـلـىـ القـاعـدـيـنـ؛ـ لأـنـهـمـ كـانـوـاـ رـدـاـ لـهـمـ.ـ **ديـةـ الـكـافـرـ نـصـفـ دـيـةـ إـخـ:**ـ إـلـيـهـ ذـهـبـ مـالـكـ وـأـحـمدـ،ـ لـكـنـ أـحـمدـ قـالـ:ـ إـذـاـ كـانـ الـقـتـلـ عـمـدـاـ لـاـ يـقـتـلـ الـمـسـلـمـ،ـ بـلـ يـؤـخـذـ اثـنـاـ عـشـرـ أـلـفـاـ،ـ وـقـالـ الـحـنـفـيـةـ:ـ دـيـةـ الذـمـيـ كـدـيـةـ الـمـسـلـمـ،ـ وـقـالـ الشـافـعـيـ:ـ دـيـةـ ثـلـثـ دـيـةـ الـمـسـلـمـ.ـ **لا جـلـبـ وـلـاـ جـنـبـ:**ـ قدـ سـبـقـ تـفـسـيرـهـمـ،ـ وـأـنـهـمـ يـتـصـورـانـ فـيـ السـبـاقـ،ـ وـفـيـ أـخـذـ الصـدـقـاتـ،ـ وـعـلـىـ الثـانـيـ يـكـونـ قـولـهـ:ـ "وـلـاـ تـؤـخـذـ"ـ مـسـبـباـ عـنـ تـفـيـهـمـاـ،ـ لـكـنـهـ أـحـيلـ السـبـبـيـةـ إـلـىـ دـلـالـةـ الـعـقـلـ.

٣٤٩٧ - (١٢) وعن خِشْفَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبْنَ مُسْعُودٍ، قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِيَةِ الْخَطْأِ عَشْرِينَ بَنْتَ مَخَاضَ، وَعَشْرِينَ ابْنَ مَخَاضَ ذَكْوِرٍ، وَعَشْرِينَ بَنْتَ لَبُونَ، وَعَشْرِينَ جَذْعَةً، وَعَشْرِينَ حَقَّةً". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والصحىح أنه موقوف على ابن مسعود، وخشف مجھول لا يُعرف إلا بهذا الحديث. وروى في "شرح السنة" أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودى قتيل خير بمائة من إبل الصدقة، وليس في أنسان إبل الصدقة ابن مخاض إنما فيها ابن لبون.

٣٤٩٨ - (١٣) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كانت قيمة الديمة على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان مائة دينار، أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين. قال: فكان كذلك حتى استخلف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقام خطبياً، فقال: إن الإبل قد غلت. قال: ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثنى عشر ألفاً، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاء ألفي شاة، وعلى أهل الحُلل مائتي حلة. قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الديمة. رواه أبو داود.

عشرين بنت مخاض: الجمھور على التخمين في دية الخطأ إلا أنه اختلف في ابن لبون وابن مخاض. **ذكور:** جر على الجوار، هكذا في "الترمذى"، وأبي داود، و"شرح السنة"، وفي بعض نسخ "المصايح": "ذكوراً" بالنصب، وهو ظاهر. **والصحىح أنه موقوف:** قال أبو داود: وهو قول عبد الله، وقال الترمذى: لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وقد روى عن عبد الله موقوفاً، قيل: ذكر البخارى في "تاریخه": خشفاً، فإنه روى عن عمر وابن مسعود، وأجيب بأن هذا المقدار لا يجعله معروفاً. **قيمة الديمة إلخ:** دل على أن أصل الديمة الإبل، وأنها تختلف بحسب اختلاف قيمتها، كما هو مذهب الشافعى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الجديد. **وترك دية أهل الذمة:** أي تركها على ما =

خشاف بن مالك: أي الطائي، روى عن أبيه، وعمر، وابن مسعود، وعن زيد بن جبیر، وثق ذکرہ [المصنف] وفي "التقریب": وثقة النسائى. [المرقاۃ ٥٥/٧]

٣٤٩٩ - (١٤) وعن ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه جعل الدية اثني عشر ألفاً. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى.

٣٥٠٠ - (١٥) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربع مائة دينار أو عدتها من الورق، ويقومها على أمان الإبل، فإذا غلت رفع في قيمتها، وإذا هاجت رُخص نقص من قيمتها، وبلغت على عهد رسول الله ﷺ ما بين أربع مائة دينار إلى ثمان مائة دينار، وعدتها من الورق ثمانية آلاف درهم. قال: وقضى رسول الله ﷺ على أهل البقر مائىي بقرة، وعلى أهل الشاء ألفى شاة، وقال رسول الله ﷺ: "إن العقل ميراث بين ورثة القتيل". وقضى رسول الله ﷺ أن عقل المرأة بين عصبتها، ولا يرث القاتل شيئاً. رواه أبو داود، والنسائى.

٣٥٠١ - (١٦) وعنـه، عنـ أبيـهـ، عنـ جـدـهـ، أنـ النـبـيـ ﷺـ قالـ: "عـقـلـ شـبـهـ العـمـدـ مـغـلـظـ، مـثـلـ عـقـلـ الـعـمـدـ، وـلـاـ يـقـتـلـ صـاحـبـهـ". رـواـهـ أـبـوـ دـاـودـ.

٣٥٠٢ - (١٧) وعنـهـ، عنـ أبيـهـ، عنـ جـدـهـ، قالـ: قـضـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـيـ الـعـيـنـ الـقـائـمـةـ السـادـةـ لـمـكـانـهـ بـثـلـثـ الـدـيـةـ. رـواـهـ أـبـوـ دـاـودـ، وـالـنـسـائـىـ.

= كانت عليه أعني أربعة آلاف درهم، وكان القائل تمسك بهذا.

يقوم دية الخطأ: يقوى القول الجديد للشافعى. **عدها:** المثل من غير الجنس، وبالكسر المثل من الجنس. **هاجت:** أي ظهرت، والتأنىث باعتبار القيمة، فإن الرُّخص رُخص القيمة. **بين عصبتها:** أي الدية التي تلزمها بالجناية يتحملها عنها عصبتها، كما في الرجل، أي ليست كالعبد لا يتعلق جنايته بعصبته، بل برقبته.

ولا يرث القاتل: أي لا يرث القاتل من الدية ولا من غيرها. **السادة ل مكانها:** أي الباقيه الثابتة في مكانها لم يتثنو خلقتها، ولم يذهب جمال الوجه، لكنه ذهب ضوءها، وكان ذلك بطريق الحكومة، وإلا فاللازم في ذهاب ضوئهما الدية، وفي ذهاب ضوء إحداهما نصف الدية عند الفقهاء.

٣٥٠٣ - (١٨) وعن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة: عبد، أو أمة، أو فرس، أو بغل. رواه أبو داود، وقال: روى هذا الحديث حماد بن سلمة وحالد الواسطي عن محمد بن عمرو ولم يذكرا: أو فرس أو بغل.

٣٥٠٤ - (١٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: "من تطّبّ ولم يعلم منه طبّ فهو ضامن". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٥٠٥ - (٢٠) وعن عمران بن حصين: أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء، فأتى أهله النبي ﷺ فقالوا: إنا أناس فقراء، فلم يجعل عليهم شيئاً. رواه أبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٣٥٠٦ - (٢١) عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: دية شبه العمد **أثلاثاً**: ثلاثة وثلاثون حقة، وثلاث وثلاثون جذعة،

أو فرس أو بغل: قيل: ذكر الفرس والبغال وهم من عيسى بن يونس، فإن الغرّة لا تطلق عليهمما، بل على الإنسان الملوك. **من تطّبّ إلخ:** قال الخطابي: لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى فتلق المريض كان ضامناً، والمعاطي بعمل لا يعرفه متعد، فيضمن الدية، ولا قود؛ لأنه لا يستبد بدون إذن المريض، وجناية الطبيب عند عامة الفقهاء على عاقلته. **فأتى أهله:** أي أهل القاطع. **إنا أناس فقراء:** دل على أن العاقلة إذا كانوا فقراء لم يكن عليهم شيء كما أنه إذا كان فيهم فقير لا يؤخذ منه شيء. **أثلاثاً:** حالٌ من المبتدأ، أو نصب بتقدير أعني.

محمد بن عمرو: أبي الحسن بن علي بن أبي طالب، روى عن جابر، ذكره المؤلف. [المرقة ٧/٦١-٦٢]

أبي سلمة: قال المؤلف: هو مشهور بكنته، روى عن عممه عبد الرحمن بن عوف الزهراني القرشي أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالفقه بالمدينة على قول، ومن مشاهير التابعين وأعلامهم، وهو كثير الحديث، سمع ابن عباس، وأبا هريرة، وابن عمر، وغيرهم، روى عنه الزهراني، وبيحيى بن أبي كثیر، والشعبي، وغيرهم. [المرقة ٧/٦٢]

وأربع وثلاثون ثنية إلى بازل عامها كلّها خلفات. وفي رواية: قال في الخطأ أرباعاً: خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنات لبون، وخمس وعشرون بنات مخاض. رواه أبو داود.

٣٥٠٧ - (٢٢) وعن مجاهد، قال: قضى عمر رضي الله عنه في شبه العمد ثلاثين حقة، وثلاثين جذعة، وأربعين خلفة ما بين ثنية إلى بازل عامها. رواه أبو داود.

٣٥٠٨ - (٢٣) وعن سعيد بن المسيب: أن رسول الله صلوات الله عليه قضى في الجنين يُقتل في بطنه أمه بغرّة: عبد أو وليدة. فقال الذي قضى عليه: كيف أغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهلل، ومثل ذلك يُطلّ. فقال رسول الله صلوات الله عليه: "إما هذا من إخوان الكهان". رواه مالك، والنسائي مرسلاً.

٣٥٠٩ - (٢٤) ورواه أبو داود عنه عن أبي هريرة متصلة.

ثانية: التي والثانية من الإبل ما دخل في السادسة. **إلى بازل:** متعلق "ثنية" كما يشهد به الحديث الآتي، البازل: ما تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه، ويقوى غاية القوة، ويقال بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين. **قال في الخطأ:** أي قال علي في شأن الخطأ: ديته أرباعاً خمس وعشرين إلخ، فقوله: "في الخطأ" من كلام الراوي كذا قيل، ولا يبعد أن يجعل "في الخطأ" خبراً مبتدأه "خمس" إلخ. **كيف أغرم:** أغرت الرجل وغرت منه بمعنى، وأغرم الديمة. **يطلّ:** طل دمه وأطلّ أي أهدر. **من إخوان الكهان:** كانوا يروّجون مزخرفائم بأسجاع.

(٢) باب ما لا يضمن من الجنایات

الفصل الأول

٣٥١٠ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "العجماء جُرحها جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار". متفق عليه.

٣٥١١ - (٢) وعن يعلى بن أمية، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ جيش العُسْرَة، وكان لي أجير، فقاتل إنساناً فعضّ أحدهما يد الآخر، فانتزع الموضع يده مِنْ في العاصِ، فأندر ثنيته فسقطت، فانطلق إلى النبي ﷺ، فأهدر ثنيته، وقال: "أيَّدَ عُيْدَ يده في فِيكَ تَقْضِيمَهَا كَالْفَحْل". متفق عليه.

٣٥١٢ - (٣) وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قُتل دون ماله فهو شهيد". متفق عليه.

٣٥١٣ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت إن جاء رجل يريد أحد مالي؟ قال: "فلا تُعطيه مالك" قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: "قاتله". قال: أرأيت إن قتلتني؟ قال: "فأنت شهيد". قال: أرأيت إن قتلتُه؟ قال: "هو في النار". رواه مسلم.

٣٥١٤ - (٥) وعنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لو اطلع في بيتك أحد، ولم تأذن له، فخَذَفْتَه بحصاة، ففَقَاتَ عينَه، ما كان عليك من جُناح". متفق عليه.

جبار: هدر. **والبئر جبار:** قد مرّ معنى الحديث. **جيش العُسْرَة:** أي في جيش العُسْرَة، وهذه غزوة تبوك.

في العاصِ: أي فمه. **فأندر:** أسقط. **تقضيمها:** القضم: الأكل بأطراف الأسنان. **من قُتل دون ماله إلخ:** مما يصدر منه في الدفع لا يوجب الضمان. **هو في النار:** أي فلا شيء عليك. **فخَذَفْتَه:** بالخاء المعجمة، وهو الرمي =

٣٥١٥ - (٦) وعن سهل بن سعد: أن رجلاً أطّلع في جُحر في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدرّى يحكّ به رأسه، فقال: "لو أعلم أنك تنظري لطعنْت به في عينيك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر". متفق عليه.

٣٥١٦ - (٧) وعن عبد الله بن مغفل، أنه رأى رجلاً يُحذف، فقال: لا تخذف، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخَذْف، وقال: "إنه لا يُصاد به صيد، ولا يُنكاً به عدوٌ، ولكنها قد تكسر السنّ وتفقا العين". متفق عليه.

٣٥١٧ - (٨) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا مرّ أحدكم في مسجدنا وفي سوقنا ومعه ثِيل، فليُمسك على نصاها أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء". متفق عليه.

٣٥١٨ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار". متفق عليه.

= بالإصبعين، واختلف في جوازه قيل: الإنذار، والظاهر الجواز؛ لهذا الحديث.

جُحر: ثقب. **أنك تنظوري:** دل الحديث على أن الاطلاع لغير قصد النظر ليس كذلك. **ولكنها:** أي هذه الفعلة أو الحصاة. **في مسجدنا:** أي مسجد المسلمين. **أن يصيب:** أي كراهة. **ينزع في يده:** أي يرمي بالسلاح كائناً في يده كأنه ينزع يده، فيتحقق إشارته، أو يوقع النزع في يده. منع عن الملاعبة بالسلاح، ويروى بالغين المعجمة، ومعناه: يُغريه، ويحمله على تحقيق الضرب.

مدرّى: شيء يعمل من خشب، أو حديد على شكل سن من أسنان المشط، وأطول منه يسوّى به الشعر المتبلد، ويستعمله من لا مشط له، كما في "النهاية"، وقيل: هو عود يدخله من له شعر في رأسه ليضم بعضه إلى بعض، وهو يشبه المسلة، وقيل: هو حديدة كالخلال، لها رأس محدد من عادة الكبير أن يحك بها ما لا تصل إليه يده من جسده. [المرقة ٧١/٧]

٣٥١٩ - (١٠) وعنـه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أشار إلى أخيه بمحـدة، فإنـ المـلـائـكـة تـلـعـنـه حـتـى يـضـعـهـا وـإـنـ كـانـ أـخـاهـ لـأـيـهـ وـأـمـهـ". رواه البخارـي.

٣٥٢٠ - (١١) وعنـ ابنـ عمرـ، وـأـبـيـ هـرـيرـةـ ﷺ عنـ النـبـيـ ﷺ، قالـ: "منـ حـمـلـ عـلـيـنـاـ السـلـاحـ فـلـيـسـ مـنـاـ". رواهـ البـخـارـيـ. وزـادـ مـسـلـمـ: "وـمـنـ غـشـنـاـ فـلـيـسـ مـنـاـ".

٣٥٢١ - (١٢) وعنـ سـلـمـةـ بـنـ الـأـكـوـعـ، قالـ: قالـ رسولـ اللهـ ﷺ: "منـ سـلـ عـلـيـنـاـ السـيفـ فـلـيـسـ مـنـاـ". رواهـ مـسـلـمـ.

٣٥٢٢ - (١٣) وعنـ هـشـامـ بـنـ عـرـوـةـ، عنـ أـبـيهـ، أـنـ هـشـامـ بـنـ حـكـيمـ مـرـ بالـشـامـ عـلـىـ أـنـاسـ مـنـ الـأـنـبـاطـ، وـقـدـ أـقـيـمـواـ فـيـ الشـمـسـ وـصـبـتـ عـلـىـ رـؤـوسـهـمـ الـزـيـتـ، فـقـالـ: مـاـ هـذـاـ؟ قـيـلـ: يـعـذـبـونـ فـيـ الـخـرـاجـ. فـقـالـ هـشـامـ: أـشـهـدـ لـسـمـعـتـ رـسـولـ اللهـ ﷺ يـقـولـ: "إـنـ اللـهـ يـعـذـبـ الـذـيـنـ يـعـذـبـونـ النـاسـ فـيـ الدـنـيـاـ". رـوـاهـ مـسـلـمـ.

٣٥٢٣ - (١٤) وعنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ، قالـ: قالـ رسولـ اللهـ ﷺ: "يـوشـكـ إـنـ طـالـتـ بـكـ مـدـةـ أـنـ تـرـىـ قـوـمـاـ فـيـ أـيـدـيـهـمـ مـثـلـ أـذـنـابـ الـبـقـرـ،"

حمل علينا السلاح: أي بالسلاح. **ومن غشنا:** كسر العيب في المبيع. **الأنباط:** النبط والنبط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين البصرة والكوفة، وقيل: هم فلاحة الأعاجم. **لسمعت:** اللام جواب لما في "أشهد" من معنى القسم. **أن ترى قوماً:** فاعل "يوشك" أي يقرب أن ترى.

هـشـامـ بـنـ عـرـوـةـ، عنـ أـبـيهـ: أي ابن الزبير، يكنى أبا المنذر القرشي المدني، أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدود في أكابر العلماء، وأجلة التابعين، سمع عبد الله بن الزبير، وابن عمر، وروى عنه خلق كثير، منهم الثوري، ومالك بن أنس، وابن عبيدة. [المرقة ٧٦/٧] **هـشـامـ بـنـ حـكـيمـ:** أي ابن الحزام القرشي الأنصي أسلم يوم الفتح، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم من يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، روى عنه نفر منهم عمر بن الخطاب، مات قبل أبيه، وأبوه يكنى أبا خالد القرشي الأنصي، وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين. [المرقة ٧٦/٧]

يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله". وفي رواية: "ويروحون في لعنة الله".
رواہ مسلم.

٣٥٢٤ - (١٥) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات ممیلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريجها لتوجد من مسيرة كذا وكذا". رواه مسلم.

الوجه؟ فإن الله خلق آدم على صورته". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٥٢٦ - (١٧) عن أبي ذرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من كشف سترًا فأدخل
بصره في البيت قبل أن يؤذن له، فرأى عورة أهله، فقد أتى حداً لا يحلّ له أن
يأتيه، ولو أنه حين أدخل بصره، فاستقبله رجل ففقأ عينه، ما عيّرت عليه، وإن مرّ
الرجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على

يغدون إلخ: أريد الدوام، أو أريد هذان الوقتان لتعذيبهم الناس فيهما. **صنفان:** مبتدأ. من أهل النار: صفتة. لم أرّهـما: خبرهـ، قيل: هذا الحديث من المعجزات. **عارضـات:** أي عاريات لكتشـهن بعض أعضـهـن لإظهـار الجـمالـ، أو عاريات عن الشـكـرـ، أو عاريات لرقة ثـيابـهن الواصـفةـ لما تحتـهاـ. **مـيلـات:** أي مـيلـاتـ قـلـوبـ الرـجـالـ إـلـيـهـنـ، أو المـقـانـعـ عن رـؤـوسـهـنـ ليـظـهـرـ وـجـوهـهـنـ، وـمـائـلـاتـ: المـتـبـحـرـاتـ، أو الزـائـعـاتـ عن العـفـافـ.

كـأسـنـمـةـ الـبـختـ: أي بـكـثـرـهـاـ، وـبـعـظـمـتـهاـ بـلـفـ عـصـابـةـ وـنـحـوـهـاـ. **عـلـىـ صـورـتـهـ:** أي على صـورـةـ الـوـجـهـ؛ لأنـهـ أـشـرـفـ أـعـضـائـهـ، وـمـعـدـنـ جـمـالـهـ، وـحـوـاسـهـ فـلاـ تـغـيـرـوـهـ. **عـورـةـ أـهـلـهـ:** أي خـلـلـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـمـاـ يـسـتـرـونـهـ عنـ أـعـيـنـ

الـنـاسـ. فقدـ أـتـيـ حـدـاـ: أي فـعـلـ فـعـلـاـ لـاـ يـجـوزـ لـهـ أـنـ يـفـعـلـهـ، فـجـعـلـ هـذـاـ الـفـعـلـ حـدـاـ وـطـرـفـاـ لـاـ يـجـوزـ لـهـ أـنـ يـأـتـيـهـ.

مـاـ عـيـرـتـ عـلـيـهـ: أي مـاـ لـمـتـهـ، وـلـاـ أـلـزـمـتـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ. **غـيرـ مـغلـقـ:** مرـدـودـ، فـدـلـ أـنـ لـابـدـ إـمـاـ مـنـ الإـغـلاقـ =

أهل البيت". رواه الترمذی، وقال: هذا حديث غريب.

٣٥٢٧ - (١٨) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُتعاطى السيف مسلولاً. رواه الترمذی، وأبو داود.

٣٥٢٨ - (١٩) وعن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ نهى أن يُقدَّ السير بين إصبعين. رواه أبو داود.

٣٥٢٩ - (٢٠) وعن سعيد بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: "من قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد". رواه الترمذی، وأبو داود، والنسائي.

٣٥٣٠ - (٢١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سلَّ السيف على أمي – أو قال: على أمة محمد –". رواه الترمذی، وقال: هذا حديث غريب. وحديث أبي هريرة: "الرَّجُل جُبار" ذُكر في "باب الغضب". وهذا الباب حال عن الفصل الثالث

= أو إسبال الستر. **يُقدَّ السير**: القد: هو القطع طولاً، والنهي عنه؛ لثلا يعقر الحديدية يده كما في تعاطي السيف مسلولاً. **دون دينه**: قُدَّام. **الرَّجُل جُبار**: أي رجل الدابة.

(٣) باب القسامة

الفصل الأول

٣٥٣١ - (١) عن رافع بن خديج، وسهل بن أبي حثمة، أهـما حدّثاً أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر، فنفرقا في النخل، فُقتل عبد الله بن سهل، فجاء عبد الرحمن بن سهل وحوية ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ، فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم، فقال له النبي ﷺ: "كبير الْكُبُرْ" - قال يحيى بن سعيد: يعني ليلي الكلام الأكبـرـ - فتكلّموا، فقال النبي ﷺ: "استحقوا قتيلكم - أو قال: صاحبـمـ - بأيمانـ خمسينـ منـكمـ". قالوا: يا رسول الله! أمر لم نره. قال: "فتبرئـكمـ يهودـ فيـ أيمـانـ خـمـسـيـنـ مـنـهـمـ؟" قالوا: يا رسول الله! قومـ كـفـارـ. فـفـدـاهـمـ رسولـ اللهـ ﷺـ مـنـ قـبـلـهـ. وـفـيـ روـاـيـةـ: "ـتـحـلـفـونـ خـمـسـيـنـ يـمـيـنـاـ، وـتـسـتـحـقـونـ قـاتـلـكـمـ - أوـ صـاحـبـكـمـ - "ـفـوـدـاهـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ مـنـ عـنـدـهـ بـمـائـةـ نـاقـةـ. مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

وهذا الباب حال عن الفصل الثاني.

باب القسامـة: في "شرح السنـة": صورة القسامـةـ: أن يوجد قتـيلـ، وادعـى ولـهـ عـلـىـ واحدـ أوـ جـمـاعـةـ قـتـلـهـ، وـكـانـ عـلـيـهـ لـوـثـ ظـاهـرـ، وـهـوـ ماـ يـغـلـبـ عـلـىـ الـظـنـ صـدـقـ المـدـعـيـ كـأـنـ وـجـدـ فيـ مـخـلـتـهـمـ، وـكـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ عـدـاؤـ كـفـتـيلـهـ خـيـبـرـ. فـجـاءـ عبدـ الرـحـمـنـ: أـخـوـ القـتـيلـ. اـبـنـ مـسـعـودـ: هـمـ مـنـ أـوـلـادـ أـعـمـامـ القـتـيلـ. كـبـيرـ الـكـبـرـ: فيـ أـكـثـرـ الـرـوـيـاتـ الـكـبـرـ الـكـبـرـ". استـحـقـواـ قـتـيلـكـمـ: أيـ دـيـةـ قـتـيلـكـمـ، أوـ قـصـاصـ قـتـيلـكـمـ، وـالـأـوـلـ هوـ قـوـلـ الـكـوـفـيـنـ وـالـشـافـعـيـ بـهـ فيـ الـجـدـيدـ، وـالـثـانـيـ قـوـلـ مـالـكـ وـأـمـدـ وـالـشـافـعـيـ بـهـ فيـ الـقـدـيمـ، وـذـلـكـ إـذـاـ كـانـ القـتـلـ عـمـدـاـ، وـاـخـتـلـفـواـ فـيـ مـيـنـ يـحـلـفـ، فـالـشـافـعـيـ وـمـالـكـ وـالـجـمـهـورـ عـلـىـ أـنـ يـحـلـفـ الـوـرـثـةـ، وـيـجـبـ الـحـقـ بـحـلـفـهـمـ، وـقـالـ أـصـحـابـ الرـأـيـ: يـسـتـحـلـفـ خـمـسـيـنـ مـنـ أـهـلـ الـخـلـةـ يـحـلـفـهـمـ الـوـليـ، يـحـلـفـونـ بـالـلـهـ مـاـ قـتـلـنـاهـ، وـلـاـ عـلـمـنـاـ قـاتـلـهـ، فـإـذـاـ حـلـفـوـاـ قـضـىـ عـلـيـهـمـ وـعـلـىـ أـهـلـ الـخـلـةـ، وـعـاـقـلـتـهـمـ بـالـدـيـةـ. أوـ قـالـ صـاحـبـكـمـ: بـدـلـ "ـقـتـيلـكـمـ". مـنـ قـبـلـ نـفـسـهـ. أوـ صـاحـبـكـمـ: بـدـلـ قـاتـلـكـمـ. فـوـدـاهـ: دـلـ عـلـىـ أـنـ المـرـرـ فيـ قـتـيلـكـمـ هوـ القـصـاصـ.

الفصل الثالث

٣٥٣٢ - (٢) عن رافع بن خديج، قال: أصبح رجل من الأنصار مقتولاً بخبير، فانطلق أولياؤه إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: "ألكم شاهدان يشهادان على قاتل صاحبكم؟" قالوا: يا رسول الله! لم يكن ثم أحد من المسلمين، وإنما هم يهود، وقد يجتربون على أعظم من هذا، قال: "فاختاروا منهم خمسين فاستحلفوهم" فأبوا، فوَدَاه رسول الله ﷺ من عنده. رواه أبو داود.

* * * *

(٤) باب قتل أهل الردة والسعنة بالفساد

الفصل الأول

٣٥٣٣ - (١) عن عكرمة قال: أتى علي بن زنادة، فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ: "لا تعذبوا بعذاب الله" ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: "من بدّل دينه فاقتلوه". رواه البخاري.

٣٥٣٤ - (٢) وعن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن النار لا يعذب بها إلا الله". رواه البخاري.

٣٥٣٥ - (٣) وعن علي عليه السلام يقول: "سيخرج قوم في آخر الزمان حدّاث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً من قتلهم يوم القيمة". متفق عليه.

٣٥٣٦ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون أمتي

زنادة: المراد قوم ارتدوا، وهو أي الزنديق في الأصل لقوم من الجوسس يقولون بمذهبين، وقيل: منسوب إلى "زندا" كتاب لهم بالفالهولية [الفارسية] كان لزور دشت الجوسسي [ثم استعمل لكل ملحد في الدين طبيبي].
لو كنت أنا لم أحرقهم: كأنه **عليه السلام** رأى في ذلك مصلحة الرجح لسائر المفسدين من أبناء جنسهم.
يقولون إن: أي يحدثون من خير ما يتكلم به البرية، وهو القرآن، وفي "المصابيح": من قول خير البرية أي من قول النبي ﷺ، والأول أولى، فإن الخوارج يتمسكون بالقرآن ويؤولونه بالأباطيل. **يمرقون:** أي يخرجون من طاعة الإمام المفترض الطاعة، قال الخطابي: ذهب جميع علماء الإسلام إلى أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من المسلمين، وأجازوا مناكمتهم، وأكل ذبائحهم، وقبول شهادتهم.

عكرمة: مولى ابن عباس، أصله من البربر، وهو أحد فقهاء مكة وتابعها، سمع ابن عباس وغيره من الصحابة، وروي عنه حمل كثیر. [المرقاة ٧-٨٩]

فرقتين، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحقّ". رواه مسلم.

٣٥٣٧ - (٥) وعن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: "لا ترجع عنّ
بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقابَ بعض". متفق عليه.

٣٥٣٨ - (٦) وعن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: "إذا التقى المسلمان حملَ
أحدُهما على أخيه السلاح فهما في جُرُف جهنم، فإذا قتل أحدُهما صاحبه، دخلها
جميعاً". وفي رواية عنه: قال: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار"
قلت: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: "إنه كان حريصاً على قتل صاحبه". متفق عليه.

٣٥٣٩ - (٧) وعن أنس، قال: قدم على النبي ﷺ نفر من عُكل فأسلموا،
فاجتowوا المدينة، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة، فيشربوا من أبوابها وألبانها، ففعلوا
فصحّوا، فارتّدوا، وقتلوا رُعائهما، واستاقوا الإبل، فبعث في آثارهم، فأتي بهم فقطع

فيخرج من بينهما: يصدق بخروجهم عن إحدى الفرقتين. لا ترجع عنّ
المراد كفران النعمة، وحق الإسلام، وقيل: يقرب من الكفر، وقيل: إنه فعل كفعل الكفار، وقيل: المراد حقيقة
الكفر أي دُوموا على الإسلام ولا ترتدوا. **حل أحدُهما** عنّ
حال أي قد حمل كل منهما على الآخر؛ ليوافق
الجزاء. **في جرف جهنم:** الجُرُف والجُرُف ما تجرفه السبُول من الأودية. **عُكل:** قبيلة. **فاجتowوا المدينة:** أي
كرهوا الإقامة بها، ولم يوافقيهم، وأصحابهم الجوى وهو المرض. **من أبوابها:** دل على أن بول ما يؤكل لحمه، وروثه
طاهران كما ذهب إليه مالك وأحمد.

أبي بكرة: هو نفيع بن الحارث، يقال: إنه تدل يوم الطائف بيكرة، وأسلم، فكانه النبي ﷺ بـ"أبي بكرة"،
وأعتقه، فهو من مواليه، روى عنه خلق كثير. [المراقة ٩٥/٧]

نفر: النفر بالتحريك عدّة رجال من ثلاثة إلى عشرة، وقد عرفنا من الروايات الصلاح أن أولئك كانوا ثمانية.
[الميسرة ٣/٨٢٧]

فيشربوا من أبوابها: أحباب أصحابنا وغيرهم من القاتلين بمحاسبتهم بأن شربهم الأبوال كان للتداوي. [المراقة ٧/٩٧]

أيديهم وأرجلهم، وسُلِّلَ أعينهم، ثم لم يحسّنهم حتى ماتوا. وفي رواية: فسمّروا أعينهم، وفي رواية: أمر بمسامير فأحmit فكحلهم بها، وطرحهم بالحرّة يستسقون بما يُسقون حتى ماتوا. متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٥٤٠ - (٨) عن عمران بن حصين، قال: كان رسول الله ﷺ يحيثنا على الصدقة، وينهانا عن المُثلة. رواه أبو داود.

٣٥٤١ - (٩) رواه النسائي عن أنس.

٣٥٤٢ - (١٠) وعن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمّرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها. فجاءت الحمرّة، فجعلت تفرّش، فجاء النبي ﷺ، فقال: "من فجّع هذه بولدها؟ رُدّوا ولدها إليها". ورأى قرية نمل قد حرقناها، قال: "من حرق هذه؟" فقلنا: نحن. قال: "إنه لا ينبغي أن يعذّب بالنار إلا رب النار". رواه أبو داود.

٣٥٤٣ - (١١) وعن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: "سيكون في أمّي اختلاف وفرقـة، قوم يُحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيـهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى

وسلل أعينهم: سُلِّلَ العين فقوها، فعل بهم هذه المُثلة مع نفيه عنها؛ إما لأنهم فعلوها مثل ذلك بالرعاه، أو لأنهم جعوا بين الرادة، ونبذ العهد، والاغتيال، ونحب الأموال. **حُمّرة:** هي طائر كالعصفور. **تفرّش:** أي تقرب من الأرض، وتترفرف، والتفرّيش: أن يرتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها.

اختلاف وفرقـة: أي يكون فيهم اختلاف وتفرق فيفترقون فرقـتين: فرقـة حق، وفرقـة باطل. **يحسنون القيل:** القول. **تراقيـهم:** أي مخارج الحروف والأصوات.

يرتد السهم على فوّقه، هم شرّ الخلق والخلية، طوبى لمن قتلهم وقتلوا، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منا في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم". قالوا: يا رسول الله! ما سيماهم؟ قال: "التحليل". رواه أبو داود.

٣٥٤٤ - (١٢) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا يحلّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، إلا بإحدى ثلات: زنا بعد إحسان فإنه يرجم، ورجل خرج محارباً لله ورسوله فإنه يُقتل أو يُصلب أو يُنفي من الأرض، أو يقتل نفساً فُيقتل بها". رواه أبو داود.

٣٥٤٥ - (١٣) وعن ابن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ أفهم كانوا يسرون مع رسول الله ﷺ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى جبل معه، فأخذته ففرّع، فقال رسول الله ﷺ: "لا يحلّ لمسلم أن يُروّع مسلماً". رواه أبو داود.

٣٥٤٦ - (١٤) وعن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ، قال: "من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولّ الإسلام ظهره". رواه أبو داود.

على فوقة: أي موضع فوقه، وهو تعلق بالمحال. **هم شرّ الخلق:** الخلق: الناس، والخلية: البهائم، وقيل: هما معنى، والمقصود الجميع. **وليسوا منا:** الظاهر من كتاب الله إلا أنه عدل تنبئها على شدة الارتباط بين النبي ﷺ وبين كتاب الله. **التحليل:** قيل: مبالغة في الخلق، وجعله علامه لهم، وقيل: المراد: جعل الناس حلقاً حلقاً. **بجزيتها:** أي بخراجها يعني من اشتري أرضاً خراجية لزمه الخراج الذي هو جزية على الذمي في أرضه، فكانه خرج عن المحرّة إلى الإسلام وداره، وجعل صغار الكافر في عنقه. **نزع صغار:** ذلّ.

ابن أبي ليلى: قال المؤلف: اسمه عبد الرحمن بن قاسم بن أبي ليلى يسار الأنصاري، ولد لستَ سنتين من حلافة عمر، وقتل بربخان، وقيل: غرق بنهر البصرة سنة ثلاثة وثلاثين، حديثه في الكوفة، سمع خلقاً كثيراً من الصحابة، وعنه جماعة كثيرة، وهو من الطبقات الأولى من تابعي الكوفة. [المراقة ١٠٣/٧]

٣٥٤٧ - (١٥) وعن جرير بن عبد الله، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى خثعم، فاعتصم ناس منهم بالسجود، فأسرع فيهم القتل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم بنصف العقل، وقال: "أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين" قالوا: يا رسول الله! لم؟ قال: "لا تتراءى ناراً هما". رواه أبو داود.

٣٥٤٨ - (١٦) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "الإيمان قيد الفتاك، لا يفتاك مؤمن". رواه أبو داود.

٣٥٤٩ - (١٧) وعن جرير، عن النبي ﷺ، قال: "إذا أبقي العبد إلى الشرك فقد حل دمه". رواه أبو داود.

٣٥٥٠ - (١٨) وعن عليّ رضي الله عنه، أن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل النبي ﷺ دمها. رواه أبو داود.

٣٥٥١ - (١٩) وعن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: "حد الساحر ضربة بالسيف". رواه الترمذى.

لا تتراءى ناراً هما: مبالغة في البعد. **الإيمان قيد الفتاك:** كما يقال للغرس: قيد الأوابد، الفتاك: أن يأتي الرجل صاحبه، وهو غافل فيقتله، يقال: فتك يفتاك، ويفتك أي لا يحل للمؤمن ذلك، وجعله مبنياً للمفعول مردود رواية ودرية. **إذا أبقي العبد:** أي إذا أبقي مملوكاً إلى دار الحرب، وقتلته مسلم فلا شيء عليه، وإن ارتدى مع ذلك كان أولى بذلك. **وتقع فيه:** أي تعطن. **حد الساحر ضربة بالسيف:** روی عن حفصة أن جارية لها سحرت، فأمرت بقتلها، وكتب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، قال الراوي: فقتلنا ثلاثة سواحراً. وقال الشافعى: يقتل إن كان سحره بشيء هو كفر، وإلا لم يقتل.

بنصف العقل: قال الخطابي: إنما لم يكمل لهم الديمة بعد علمه **بإسلامهم**; لأنهم أعنوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراً للكفار، وكانوا كمن هلك بجنابة نفسه وجنابة غيره، فتسقط حصة جنابته من الديمة. [المقامة ١٠٥/٧]

الفصل الثالث

٣٥٥٢ - (٢٠) عن أسمة بن شريك، قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه". رواه النسائي.

٣٥٥٣ - (٢١) وعن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أسلأه عن الخوارج، فلقيت أبا بربعة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ بأذنيّ، ورأيته بعينيّ: أتي رسول الله ﷺ بمال فقسمه، فأعطي من عن يمينه ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئاً. فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد! ما عدلت في القسمة. رجل أسود مطمور الشعر، عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً وقال: "والله لا تجدون بعدي رجلاً هو أعدل مني" ثم قال: "يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون، حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهם، هم شرّ الخلق والخليقة". رواه النسائي.

يفرق بين أمتي: بالخروج على الإمام، أو تفريق كلمة المسلمين، وإيقاع الشرّ بينهم، فينهى أولاً ثم يقتل.
مطمور الشعر: يقال: طم شعره أي جزء واستأصله. **كان هذا منهم:** أي مقتفي سيركم. **هم شرّ الخلق:** قيل: =

أسمة بن شريك: أي الذبياني الشعابي، روى عنه زياد بن علاقه وغيره، ذكره المصنف في الصحابة.
 [المرقة ٧/٨ - ٩/١٠]

شريك بن شهاب: قال المؤلف: هو الحرثي البصري يعدّ في التابعين، روى عن أبي بربعة الإسلامي، وعنده الأزرق بن قيس، وليس بذلك مشهوراً. [المرقة ٧/٩ - ١٠/١]

٤ - ٣٥٥ (٢٢) وعن أبي غالب، رأى أبو أمامة رؤوساً منصوبة على درج دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار، شرّ قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ﴾ الآية. قيل لأبي أمامة: أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثة حتى عدّ سبعاً ما حدثكموه. رواه الترمذى، وابن ماجه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن.

= حذف الفاء؛ لأن الشرط ماضٍ كقوله: ﴿وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٢١) ذكره أبو البقاء، وقيل: الجزء مذوق أي فاقتلوهم. **درج دمشق**: الدرج الطريق. **أديم السماء**: وجهها.

أبي غالب: قال المؤلف: اسمه خزور الباهلى البصري اعتقه عبد الرحمن الحضرمى، روى عن بكر بن عبد الله، وروى عنه ضمرة بن ربيعة. [المرقاة ١١٠/٧]

أبو أمامة: أبي الباهلى سكن مصر، ثم انتقل إلى حمص، ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية، وأكثر حديثه عند الشاميين، روى عنه خلق كثير، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام. [المرقاة ١١٠/٧ - ١١١]

* * *

[١٧] كتاب الحدود

الفصل الأول

٣٥٥٥ - (١) عن أبي هريرة، وزيد بن خالد: أن رجلين اختلفا إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: أجل يا رسول الله! فاقض بيننا بكتاب الله، وائذن لي أن أتكلّم. قال: "تكلّم" قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، فزنا بأمرأته، فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاة وبخارية لي، ثم إني سألت أهل العلم، فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام، وإنما الرجم على امرأته. فقال رسول الله ﷺ: "أما والذى نفسي بيده، لأقضين بينكما بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فرد عليك، وأما ابنك فعليه جلد مائة، وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس! فاغدر إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجعها". فاعترفت، فترجمها. متفق عليه.

٣٥٥٦ - (٢) وعن زيد بن خالد، قال: سمعت النبي ﷺ يأمر فيمن زنا ولم يُحصن، جلد مائة وتغريب عام. رواه البخاري.

أقض بيننا بكتاب الله: قيل: أي بحكمه، وقيل: كان ذلك قبل أن يتسع تلاوة آية الرجم. **عسيفاً:** أي أحيرأ ثابت الأجرة عليه. **يا أنيس:** الإسلامي. **فارجعها:** دل على الاكتفاء بمرة واحدة، وقيل: لابد من أربع مرات، وزاد أصحاب الرأي في أربع مجالس.

كتاب الحدود: "غب" الحد: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع احتلاط أحدهما بالآخر، وحد الزنا والخمر سمى به؛ لكونه مانعاً لتعاطيه عن معاودة مثله، ومانعاً لغيره أن يسلك مسلكه. [شرح الطبي ١١٧/٧]، وفي "تكميلة فتح المللهم": الحد في اللغة المنع، ولهذا يقال للبواب: حداد؛ لمنعه الناس من الدخول... وأما في الاصطلاح: فقد عرّفه الفقهاء بقولهم: عقوبة مقدرة لله تعالى، والمراد أن تكون عقوبة مقدرة من قبل الشارع لا يزاد فيها ولا ينقص. [٣٨٦/٢]

٣٥٥٧ - (٣) وعن عمر رضي الله عنه قال: إن الله بعث محمداً بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله تعالى آية الرجم، رجم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورجمنا بعده، والرجم في كتاب الله حق على من زنا إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف. متفق عليه.

٣٥٥٨ - (٤) وعن عبادة بن الصامت، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خذوا عني، خذوا عنني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والشيب بالشيب جلد مائة والرجم". رواه مسلم.

٣٥٥٩ - (٥) وعن عبد الله بن عمر: أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟" قالوا: **نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلِدُهُمْ**. قال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع، فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد! فيها آية الرجم، فأمر بهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجما. وفي رواية: قال: ارفع يدك، فرفع فإذا فيها آية الرجم تلوح، فقال: يا محمد! إن فيها آية الرجم،

فكان مما أنزل إخ: دفع للزبالة الناشية من فقدان التلاوة. **خذوا عنني، خذوا عنني:** هذا القول صدر منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين شرع الحد، والسبيل هو الحد الذي نزل بعد قوله: **فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا** (النساء: ١٥). **البكر بالبكر:** أي حد زنا البكر بالبكر. **جلد مائة وتغريب عام:** رجلاً كان أو امرأة، وعليه الشافعي. وقال الحسن: لا نفي، وقال مالك: لا نفي على المرأة؛ لأنه تضييع لها، وتعريض للفتنة، ويروى مثله عن علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

جلد مائة والرجم: ذهب إليه الحسن وإسحاق وداود، وبعض أصحاب الشافعي والجمهور على أنه منسوخ، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقتصر على رجم ماعز، ورجم المرأة في قصة العسيف. **نَفْضَحُهُمْ:** أي لا يجد في التوراة حكم الرجم.

ولكنا نتكاته بيننا، فأمر بهما فرجها. متفق عليه.

٣٥٦٠ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: أتى النبي ﷺ رجل وهو في المسجد فناداه: يا رسول الله! إني زنيت، فأعرض عنه النبي ﷺ، فتنحى لشق وجه الذي أعرض قبله، فقال: إني زنيت، فأعرض عنه النبي ﷺ، فلما شهد أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال: "أبك جنون؟" قال: لا. فقال: "أحصنت؟" قال: نعم، يا رسول الله! قال: "اذهبو به فارجموه" قال ابن شهاب: فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله يقول: فرجناه بالمدينة، فلما أذلقته الحجارة هرب حتى أدركناه بالحرّة، فرجناه حتى مات. متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: عن جابر بعد قوله: قال: نعم، فأمر به فرج بالصلّى، فلما أذلقته الحجارة فرأدره، فرجه حتى مات. فقال له النبي ﷺ خيراً وصلّى عليه.

٣٥٦١ - (٧) وعن ابن عباس، قال: لما أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ فقال له: "لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت؟" قال: لا، يا رسول الله! قال: "أنكثها؟" لا يكفي، قال: نعم، فعند ذلك أمر برجمه. رواه البخاري.

٣٥٦٢ - (٨) وعن بريدة، قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! طهّرني فقال: "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه". قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء

إني زنيت إخ: يحتاج به من يتشرط تكرار الإقرار، ويحتاج أبو حنيفة مجحبيه من الجوانب على اعتبار تعدد المجالس، وقال الجمهور: إنما ردّه لشبهة داخلته في أمره، ولذلك سأله "أبك جنون". **Herb:** المقر، إذا فرّ يترك عند الجمهور، وقال مالك: يتبع، وظاهر الحديث له. **فرج بالصلّى:** دل على أن مصلّى الجنائز، والأعياد إذا لم يجعل مسجداً لا يثبت له حكم المسجد. **فلما أذلقته الحجارة:** أي أصابته الحجارة بعدها فعقرته، وذلق الشيء حده. **خيراً:** أي أثني عليه خيراً. **لعلك قبلت إخ:** فيه استحباب تلقين المقر بالزنا والسرقة وغيرهما بالرجوع، فإذا رجع قبل، فإنما مبنية على المساهلة. **ويحك:** كلمة توجّع وترحّم، يقال لمن دفع في هلكة لا يستحقها.

فقال: يا رسول الله! طهري. فقال النبي ﷺ مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: "فِيمَ أَطْهَرَكَ؟" قال: من الزنا. قال رسول الله ﷺ: "أَبْهِ جُنُونٌ؟" فأخبر أنه ليس بمحنون. فقال: "أَشَرَبَ حُمْرًا؟" فقام رجل فاستنكره فلم يجد منه ريح حمر. فقال: "أَزْنِيَتْ؟" قال: نعم. فأمر به فرجم، فلبيثوا يومين، أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: "اسْتَغْفِرُوكُمْ لِمَا عَزَّزْتُكُمْ" ثم جاءه امرأة من غامد من الأزد، فقالت: يا رسول الله! طهري. فقال: "وَيَحْكُمْ أَرْجُعُكُمْ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ" فقالت: ت يريد أن ترددني كما رددت ماعز ابن مالك، إنما حبل من الرزنا. فقال: أنت؟" قالت: نعم. قال لها: "حتى تضعي ما في بطنك" قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت، فأتى النبي ﷺ، فقال: قد وضعت الغامدية، فقال: "إِذَا لَا نَرْجُمُهَا وَنَدْعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا، لِيْسَ لَهُ مِنْ يُرْضِعُهُ"، فقام رجل من الأنصار، فقال: إلى رضاعه يا نبي الله! قال: فرجمها. وفي رواية: أنه قال لها: "اذهي حتى تلدي" فلما ولدت قال: "اذهي فارضعيه حتى تقطميه". فلما فطمته أنته بالصبي في يده كسرة حبز. فقالت: هذا، يا نبي الله! قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، **فيُقبل** خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، **فتتنضّح** الدم على وجه خالد، فسبّها،

فِيمَ أَطْهَرَكَ: "فِيمَ" رواية "مسلم" و "كتاب الحميدي"، وفي نسخ "المصايح": "مَمْ". **فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ حُمْرَ:** قيل: دل على أن بالرياح يثبت الشرب، فيثبت حدة كما هو مذهب مالك. **اسْتَغْفِرُوكُمْ لِمَا عَزَّزْتُكُمْ:** المراد طلب مزيد العفاف، والترقي في الدرجات. **لَوْسَعْتُهُمْ:** وسعه الشيء بالكسر. **فَكَفَلَهُمْ:** قام بمحنتها.

فَيُقْبَلُ: من الإقبال، والمضارع حكاية الحال، ويروى "تقبّل" على صيغة الماضي من التقبل، وليس بشيء رواية ودرامية. **فَتَنْضَحُ:** تنضح بالمهملة أكثر من المعجمة، والمعنى ترشش وانصبّ.

فقال النبي ﷺ: "مَهْلًا يا خالد! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مَكْسٍ لِعُفْرَ لَه" ثم أمر بها فصلّى عليها ودُفنت. رواه مسلم.

٣٥٦٣ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إذا زنت أمة أحدكم، فتبين زناها، فليجلدها الحد ولا يُثِرَّبَ عليها، ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يُثِرَّبَ، ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر". متفق عليه.

٣٥٦٤ - (١٠) وعن عليّ رضي الله عنه قال: يا أيها الناس! أقيموا على أرقائكم الحد من أحسن منهم ومن لم يحسن؛ فإن أمةً لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدتها، فإذا هي حدث عهد بنفسها، فخشيتُ إن أنا جلدتها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: "أحسنت". رواه مسلم. وفي رواية أبي داود: قال: "دعها حتى ينقطع دمها، ثم أقم عليها الحد، وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم".

صاحب مَكْسٍ: الضريبة التي يأخذها الماكس، وهو العشار. **فصلٍ:** قال القاضي عياض: فصلٍ بفتح الصاد واللام، عند أكثر رواة "كتاب مسلم"، وعند الطبراني بضم الصاد وكسر اللام، قال مالك وأحمد: يكره للإمام أن يصلٍ على المرحوم دون باقي الناس، والجمهور على أنه لا كراهة. **ولا يُثِرَّبَ:** كان في الجاهلية الترب، وقيل: أراد أن الحد مُكْفَرٌ فلا تُثِرَّبوا.

فليجلدها: دل على أن للمولى إقامة الحد على الإمام والعبد، قوله أن يتحقق عن جرمهما، ويسمع البينة عليهما، وهو مذهب جماهير العلماء، وقال أبو حنيفة وطائفة منهم: ليس له ذلك، وفيه أن الملوك لا يرجم، وأنه لا يغَرِّب رعاية لحقوق المولى.

أرقائكم الحد: الجلد. **من أحسن:** المراد بالإحسان: التزوج. **أن أُقتلها:** مفعول "خشيت".

الفصل الثاني

٣٥٦٥ - (١١) عن أبي هريرة، قال: جاء ماعز الأسلمي إلى رسول الله ﷺ ف قال: إنه قد زنى، فأعرض عنه، ثم جاء من شقّه الآخر، فقال: إنه قد زنى فأعرض عنه، ثم جاء من شقّه الآخر فقال: يا رسول الله! إنه قد زنى، فأمر به في الرابعة، فأخرج إلى الحرّة، فرُجم بالحجارة، فلما وجد مسّ الحجارة، فرّ يشتتّ، حتى مرّ برجل معه لحي جمل فضربه به، وضربه الناس حتى مات. فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ أنه فرّ حين وجد مسّ الحجارة ومسّ الموت، فقال رسول الله ﷺ: "هلا تركتموه". رواه الترمذى، وابن ماجه. وفي رواية: "هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه".

٣٥٦٦ - (١٢) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لما عز بن مالك: "أحق ما بلغني عنك؟" قال: وما بلغك عني؟ قال: "بلغني أنك قد وقعت على جارية آل فلان" قال: نعم، فشهد أربع شهادات، فأمر به فرجم. رواه مسلم.

٣٥٦٧ - (١٣) وعن يزيد بن نعيم، عن أبيه أن ماعزاً أتى النبي ﷺ فأقرّ عنده أربع مرات، فأمر برجمه، وقال هزّال: "لو سترته بشوبك كان خيراً لك" قال ابن المنكدر: إن هزّالاً أمر ماعزاً أن يأتي النبي ﷺ فيخبره. رواه أبو داود.

٣٥٦٨ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

لحي جمل: اللحي العظم الذي عليه الأسنان. **أمر به فرجم:** رواه مسلم، فالحديث من الصحاح، وقد أورد في الحسان، ففيه اعتراض عليه. **هزّال:** الأسلمي. **أمر ماعزاً:** خبث بجارية هزّال فاستحمه، وأمره أن يأتي النبي ﷺ.

"**تَعَافُوا الْحَدُود** فيما بينكم، فما بلغني من حدّ فقد وجب". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٥٦٩ - (١٥) وعن عائشة، أن النبي ﷺ قال: "أقِلُوا ذُوِي الْهَيَّاتِ عَثَرَاهُمْ إِلَى الْحَدُودِ". رواه أبو داود.

٣٥٧٠ - (١٦) وعنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "ادْرُؤُوا الْحَدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا أَسْطَعْتُمْ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مُخْرَجٌ فَخُلُّوْا سَبِيلَهُ، فَإِنْ إِلَامَ أَنْ يَخْطُئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ يَخْطُئَ فِي الْعِقُوبَةِ". رواه الترمذى، وقال: قد روى عنها ولم يرفع وهو أصحّ.

٣٥٧١ - (١٧) وعن وائل بن حجر، قال: استكرهت امرأة على عهد النبي ﷺ فدرأ عنها الحدّ، وأقامه على الذي أصابها، ولم يذكر أنه جعل لها مهراً. رواه الترمذى.

٣٥٧٢ - (١٨) وعنها: أن امرأة خرجت على عهد النبي ﷺ ت يريد الصلاة، فتلقيَّ رجل فتجلى لها، فقضى حاجته منها، فصاحت وانطلق، ومررت عصابة من المهاجرين فقالت: إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا، فأخذدوا الرجل، فأتوا به رسول الله ﷺ فقال لها: "اذبهي فقد غفر الله لك" وقال للرجل الذي وقع عليها: "ارجموه" وقال: "لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٥٧٣ - (١٩) وعن حابر: أن رجلاً زنا بأمرأة فأمر به النبي ﷺ فجلد الحدّ، ثم أخبر أنه محسن فأمر به فرجم. رواه أبو داود.

تعافوا الحدود: خطاب لغير الأئمة أي ليغفُ بعضكم عن بعض مما بلغني وجب إقامته على ذوي الهيات: أي أصحاب المرويات، والخصائص الحميدة، والعثرات الصغار، والاستثناء منقطع، وقيل: المراد: ذو الوجوه بين الناس أي الأشراف، وقيل: المراد: من لم يظهر منه ذنبه، والخطاب مع الأئمة أي اترك التأديب والمؤاخذة.

فإن كان له مخرج فخلوا: تحريض لإمام على طلب المخرج كان يلقن الرجوع بالتعريف، وأن يقول: أبه جنون أو شرب. **فتحلّلها:** أي غشيتها، وصار كالجلل عليها.

٣٥٧٤ - (٢٠) وعن سعيد بن سعد بن عبادة، أن سعد بن عبادة أتى النبي ﷺ بـرجل - كان في الحمى - مخدج سقيم، فوجد على أمة من إمائهم يخُبُثُ بها، فقال النبي ﷺ: "خذوا له عِشْكالاً فيه مائة شِمَرَاخ، فاضربوه ضربة". رواه في "شرح السنة"، وفي رواية ابن ماجه نحوه.

٣٥٧٥ - (٢١) وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من وجدتُمُوه يعْمَلُ قوم لوط فاقتلوه الفاعل والمفعول به". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٥٧٦ - (٢٢) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه". قيل لابن عباس: ما شأن البهيمة؟ قال: ما سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً، ولكن أراه كره أن يؤكل لحمها أو يُنْتَفَعُ بها وقد فعل بها ذلك. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٥٧٧ - (٢٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٥٧٨ - (٢٤) وعن ابن عباس: أن رجلاً من بني بكر بن ليث أتى النبي ﷺ فأقرّ أنه زنى بأمرأة أربع مرات، فجلده مائة، وكان بكرًا، ثم سأله البيينة على المرأة فقالت: كذب والله يا رسول الله! فجُلد حد الفِرِيَة. رواه أبو داود.

٣٥٧٩ - (٢٥) وعن عائشة، قالت: لما نزل عذرٍ، قام النبي ﷺ على المنبر،

مخدج: أي ناقص الخلقة. **عشكالاً:** العشكال: الغصن الذي عليه أغصان صغار كل واحد منها شمراخ.
فاقتلوه الفاعل إخ: إليه ذهب الشافعى في قول، وقوله الأظهر أنه كالزنا يرجم المحسن، ويجلد غيره، وذهب جمع من العلماء إلى هدم بناء عليهما، وجمع إلى الرمي من شاهق.

فذكر ذلك، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٥٨٠ - (٢٦) عن نافع، أن صفية بنت أبي عبيد أخبرته أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرها، حتى اقتضيَّها فجلدَه عمر ولم يجلدها من أجل أنه استكرها. رواه البخاري.

٣٥٨١ - (٢٧) وعن يزيد بن نعيم بن هزّال، عن أبيه، قال: كان ماعز بن مالك يتيمًا في حِجْر أبيه، فأصاب جارية من الحيّ، فقال له أبي: أئت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعتَ لعله يستغفر لك وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرجاً. فاتاه، فقال: يا رسول الله! إني زنيتُ، فأقم على كتاب الله، فأعرض عنه، فعاد فقال: يا رسول الله! إني زنيتُ، فأقم على كتاب الله، حتى قالها أربع مرات، قال رسول الله ﷺ: "إنك قد قلتها أربع مرات، فبمن؟" قال: بفلانة. قال: "هل ضاجعتها؟" قال: نعم. قال: "هل باشرتها؟" قال: نعم. قال: "هل جامعتها؟" قال: نعم. قال: فأمر به أن يرجم، فأخرج به إلى الحرّة، فلما رجم، فوجد مس الحجارة فجزع فخرج يشتدّ، فلقى عبد الله بن أنيس،

بالرجلين: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة. **والمرأة:** حنة بنت جحش. **رجاء أن يكون:** أي المذكور من الإتيان والإخبار والاستغفار. **مخرجاً:** أي عن الذنب. **فبمن:** زنيت. **فأمر به أن يرجم:** بدل اشتتمال، [من الضمير المحرور في "به" المرقاة]. **فأخرج به:** عُدّي "أخرج" بالهمزة، وبالباء على طريقة قوله تعالى: **﴿تَبَتَّ بِالدُّهُنِ﴾** (المؤمنون: ٢٠)، فيمن قرأ بالضم، والمقصود المبالغة. **فلمَّا رجم، فوْجِدَ إِلَيْهِ:** قيل: هذه الفاتات كلها للعطف على الشرط، والجزاء محفوف أي علمنا حكم الرجم وما يتربّ عليه، وذلك؛ لأنّ الفاء لا يدخل جواب "لِمَا".

صفية بنت أبي عبيد: قال المؤلف: ثقافية، وهي أخت المختار بن أبي عبيد، وهي زوجة عبد الله بن عمر، أدركت النبي ﷺ، وسمعت منه، ولم ترو عنه، وروت عن عائشة وحفصة. [المرقاة ١٥١/٧]

وقد عجز أصحابه، فنزع له بوظيف بعير، فرماه به فقتله، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: "هلا تركتموه، لعله أن يتوب، فيتوب الله عليه". رواه أبو داود.

٣٥٨٢ - (٢٨) وعن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذدوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرُّشَا إلا أخذدوا بالرُّعب". رواه أحمد.

٣٥٨٣ - (٢٩) وعن ابن عباس، وأبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "ملعون من عملَ قومً لوط". رواه رزين.

٣٥٨٤ - (٣٠) وفي رواية له عن ابن عباس: أن علياً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحرقهما، وأبا بكر هدم عليهما حائطاً.

٣٥٨٥ - (٣١) وعنده، أن رسول الله ﷺ قال: "لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٥٨٦ - (٣٢) وعنده، أنه قال: "من أتى بحيمة فلا حدّ عليه". رواه الترمذى، وأبو داود، وقال الترمذى: عن سفيان الثورى، أنه قال: وهذا أصح من الحديث الأول وهو: "من أتى بحيمة فاقتلوه"، والعمل على هذا عند أهل العلم.

إلا أخذدوا بالسنة: القحط، والزنا هلاك النسل، ويستتبع بشؤمه إهلاك الحرش. **إلا أخذدوا بالرُّعب:** فإن الحاكم إذا أخذ الرشوة لم يكن حكمه نافذاً فيستول الخوف.

بوظيف بعير: والوظيف على ما في "القاموس" مستدق الذراع، والساقي من الخيل والإبل وغيرهما، وفي "المغرب": وظيف البعير ما فوق الرسغ من الساق. [المرقة ٧/١٥٣]

- ٣٥٨٧ (٣٣) وعن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: "أقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومة لائم". رواه ابن ماجه.

- ٣٥٨٨ (٣٤) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: "إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله". رواه ابن ماجه.

- ٣٥٨٩ (٣٥) ورواه النسائي عن أبي هريرة.

خير من مطر أربعين إلخ: فإنها سبب التباعد عن الخطايا المؤدية إلى انقطاع البركات.

* * *

(١) باب قطع السرقة

الفصل الأول

٣٥٩٠ - (١) عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: "لَا تُقطع يد السارق إِلَّا بِرْبَع دِينَار فَصَاعِدًا". متفق عليه.

٣٥٩١ - (٢) وعن ابن عمر، قال: قطع النبي ﷺ يدَ سارق في محن ثُلَاثَة دراهم. متفق عليه.

٣٥٩٢ - (٣) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لَعْنَ اللَّهِ السارق يُسْرِقُ الْبِيضة فَتَقْطَعُ يَدُهُ، وَيُسْرِقُ الْحِبْلَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٥٩٣ - (٤) عن رافع بن خديج، عن النبي ﷺ، قال: "لَا قَطْعَ فِي ثُرَّ ولا كَثْر". رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى، وابن ماجه.

٣٥٩٤ - (٥) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ: أنه سُئل عن الثمر المعلق قال: "مَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيهَ

بربع دينار: إليه ذهب الشافعى والجمهور، وفي رواية: تقطع في ربع دينار أو ثلاثة دراهم. **يسرق البيضة:** قيل: أراد بيضة الحديد، وحبل السفينة، وقيل: أراد الحقير، فإن الربيع يشارك البيضة في الحقار، وقيل: يؤدي بالاعتراض إلى القطع. **ولا كثرة:** الكثرة بالفتحتين: حمار النخل أي شحمه، لم يوجد أبو حنيفة: القطع في الفواكه الرطبة محززة كانت أو غير محززة، والجمهور على القطع في المحززة، قال الشافعى: تخيل المدينة لا حائط عليها، فدل على أنه قائل بالقطع فيما كان عليه حائط.

ثُلَاثَة دراهم: قال الشمسي: هو معارض بما رواه ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان ثُلَاثَة عشرة دراهم. [المرقاة ١٦١/٧]

الجررينُ فبلغ ثمنَ الجهنّ، فعليهِ القطع". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٥٩٥ - (٦) وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكيّ، أن رسول الله ﷺ قال: "لا قطع في ثمر معلق، ولا في حريسة جبل، فإذا آواه المراح والجررين، فالقطع فيما بلغ ثمنَ الجهنّ". رواه مالك.

٣٥٩٦ - (٧) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس على المنتهب قطع، ومن انتهب هبة مشهورة فليس مننا". رواه أبو داود.

٣٥٩٧ - (٨) وعن النبي ﷺ، قال: "ليس على خائن، ولا منتہب، ولا مختلس قطع". رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى.

٣٥٩٨ - (٩) وروي في "شرح السنة": أن صفوان بن أمية قدم المدينة، فنام في المسجد وتوسّد رداءه، فجاء سارق وأخذ رداءه، فأخذه صفوان، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فأمر أن تقطع يده. فقال صفوان: إني لم أرد هذا، هو عليه صدقة، فقال رسول الله ﷺ: "فهلا قبل أن تأتيني به".

٣٥٩٩ - (١٠) وروى نحوه ابن ماجه، عن عبد الله بن صفوان، عن أبيه.

٣٦٠٠ - (١١) والدارمى عن ابن عباس.

٣٦٠١ - (١٢) وعن بسر بن أرطاة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ولا في حريسة إلخ: الحريسة: الدابة التي ترعى في الجبل، ولها من يحفظها. **هبة مشهورة:** ظاهرة. **على خائن:** أي خان في وديعة عنده، أو أنكر عارية. **ولا مختلس قطع:** إذ ليس سارقاً.

فليس متا: أي من أهل طريقتنا، أو من أهل ملتنا زجراً. [المرقاة ١٦٦/٧]

بسر بن أرطاة: قال المؤلف: هو بسر بن أبي أرطاة أبو عبد الرحمن، واسم أبي أرطاة عمر العامری القرشی، قيل: إنه لم يسمع من النبي ﷺ لصغره، وأهل الشام يبتلون له سماعاً. [المرقاة ١٦٩/٧]

لَا تُقطع الأيادي في الغزو. رواه الترمذى، والدارمى، وأبو داود، والنسائى، إلا
أنهم قالا: "في السفر" بدل "الغزو".

٣٦٠٢ - (١٣) وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال في
السارق: "إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله، ثم إن سرق فاقطعوا
يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله". رواه في "شرح السنة".

٣٦٠٣ - (١٤) وعن جابر، قال: جيء بسارق إلى النبي ﷺ، قال: "اقطعوه" فقطع.
ثم جيء به الثانية، فقال: "اقطعوه" فقطع. ثم جيء به الثالثة، فقال: "اقطعوه" فقطع.
ثم جيء به الرابعة، فقال: "اقطعوه" فقطع. فأتي به الخامسة، فقال: "اقتلوه"، فانطلقتنا به،
فقتلناه، ثم اجتررناه، فألقيناه في بئر، ورمينا عليه الحجارة. رواه أبو داود، والنسائى.

٣٦٠٤ - (١٥) وروي في "شرح السنة" في قطع السارق، عن النبي ﷺ: "اقطعوه
ثم أحسموه".

٣٦٠٥ - (١٦) وعن فضالة بن عبيد، قال: أتى رسول الله ﷺ بسارق، فقطعت
يده، ثم أمر بها فُعلقت في عنقه. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

لَا تُقطع الأيادي في الغزو: قيل: أي في مال الغزو، أي الغنيمة قبل القسمة؛ إذ له حق فيها، وقيل: أي في دار الحرب
لا تقطع بالسرقة، وقيل: لا تقطع لمن شوكة المسلمين، وقيل: أمير العسكر لا تقطع إلا بعد الرجوع. **في السفر**: المراد
الغزو. **فاقطعوا يده**: اليمنى. **فاقطعوا رجله**: اليسرى. **فاقطعوا يده**: اليسرى. **فاقطعوا رجله**: اليمنى. **قال**: **اقتلوه**: قيل:
هذا لمصلحة رآها، والحكم بعد قطع اليدين والرجلين التعزير والحبس، وبعض الفقهاء على أنه بعد قطع الرجل
اليسرى يحبس. **ثم أحسموه**: اقطعوا الدم بالكبي.

ثم إن سرق فاقطعوا يده: به أخذ الشافعى ومن تبعه. وقال أبو حنيفة وأصحابه: يحبس بعد الثاني لإجماع الصحابة
على ذلك، والحديث إن صح محمول على التهديد أو السياسة، كذا ذكره بعض علمائنا. [المرقاة ١٧١/٧]

٦-٣٦٠٦ (١٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا سرق المملوك فبعله ولو بنسن". رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٧-٣٦٠٧ (١٨) عن عائشة، قالت: أتى رسول الله ﷺ بسارق فقطعه، فقالوا: ما كنا نراك تبلغ به هذا. قال: "لو كانت فاطمة لقطعتها". رواه النسائي.

٨-٣٦٠٨ (١٩) وعن ابن عمر، قال جاء رجل إلى عمر بغلام له. فقال: اقطع يده، فإنه سرق مرأة لامرأتِي. فقال عمر ﷺ: لا قطع عليه، وهو خادمكم، أخذ متعاعكم. رواه مالك.

٩-٣٦٠٩ (٢٠) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر! قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك! قال: "كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف" - يعني القبر -؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "عليك بالصبر". قال حماد بن أبي سليمان: تقطع يد النباش؛ لأنَّه دخل على الميت بيته. رواه أبو داود.

ولو بنسن: نصف أوقية، وزن عشرين درهماً. **البيت فيه بالوصيف:** العبد أى موضع القبر يشتري بعد لكترة الموت.

سرق مرأة لامرأتِي: قال ابن الهمام: وكان ثمن المرأة ستين درهماً. [المرقة ١٧٦/٧]
لا قطع عليه إلخ: قال ابن الهمام: ولو سرق المولى من مكاتبه لا يقطع بلا خلاف؛ لأنَّ للمولى حقاً في أكسابه ...
 وكما لا قطع على السيد لا قطع على المكاتب إذا سرق مال سيده؛ لأنَّه عبد له، أو من زوجة سيده، وهو قول أكثر أهل العلم. [المرقة ١٧٧/٧] **تقطع يد النباش:** قال ابن الهمام: ولا قطع على نباش، وهو الذي يسرق أكفان الموتى بعد الدفن، هذا عند أبي حنيفة ومحمد، وقال أبو يوسف وباقى الأئمة الثلاثة: عليه القطع. [المرقة ١٧٨/٧]

(٢) باب الشفاعة في الحدود

الفصل الأول

٣٦١٠ - (١) عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهملهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلّم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ. فكلّمه أسامة. فقال رسول الله ﷺ: "أتشفع في حد من حدود الله؟" ثم قام فاختطب، ثم قال: "إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعنا يدها". متفق عليه. وفي رواية لمسلم، قالت: كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتحجده، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة فكلّموه، فكلم رسول الله ﷺ فيها، ثم ذكر الحديث بنحو ما تقدّم.

الفصل الثاني

٣٦١١ - (٢) عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حالت شفاعته دون حد من حدود الله، فقد ضاد الله. ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع. ومن قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردعة الخبال حتى يخرج مما قال". رواه أحمد، وأبو داود.

وفي رواية للبيهقي في "شعب الإيمان": "من أuan على خصومة لا يدرى أحق

شأن المرأة المخزومية: هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بنت أبي سلمة. **قالت:** أي عائشة. **وتحجده:** ذكر الجحد لتعريفها، والقطع كان للسرقة، وذهب أحمد وإسحاق إلى القطع في جحد العارية. **ردعة إلخ:** الردعة بسكون الدال وفتحها طين، و"وحل الخبال" عصارة أهل النار، و"الخبال" الفساد. **حتى يخرج:** أي يستوفى عقوبته.

أم باطل، فهو في سخط الله حتى ينزع".

٣٦١٢ - (٣) وعن أبي أمية المخزومي: أن النبي ﷺ أتى ب LCS قد اعترف اعترافاً، ولم يوجد معه مтайع، فقال له رسول الله ﷺ: "ما إخالك سرقت". قال: بلـيـ، فأعاد عليه مرتـين أو ثـلـاثـاـ، كلـ ذـلـكـ يـعـتـرـفـ، فـأـمـرـ بـهـ فـقـطـعـ، وـجـيـءـ بـهـ فـقـالـ لـهـ رسـولـ اللهـ ﷺ: "استغـفـرـ اللهـ، وـتـبـ إـلـيـهـ". فـقـالـ: أـسـتـغـفـرـ اللهـ، وـأـتـوـبـ إـلـيـهـ. فـقـالـ رسـولـ اللهـ ﷺ: "اللـهـمـ تـبـ عـلـيـهـ ثـلـاثـاـ". رـوـاهـ أـبـوـ دـاـوـدـ، وـالـنـسـائـيـ، وـابـنـ مـاجـهـ، وـالـدـارـمـيـ، هـكـذـاـ وـجـدـتـ فـيـ "الأـصـوـلـ الـأـرـبـعـةـ" وـ "جـامـعـ الـأـصـوـلـ" وـ "شـعـبـ الإـيمـانـ" وـ "معـالـمـ السـنـنـ" عنـ أـبـيـ أمـيـةـ.

٣٦١٣ - (٤) وفي نسخ "المصابيح": عن أبي رمثة بالراء والثاء المثلثة بدل الهمزة والياء.
وهذا الباب حال عن الفصل الثالث

أبي أمية المخزومي: قال المؤلف: صحابي عداده في أهل الحجاز، روى عنه أبو المنذر مولى أبي ذر.

[المرقة ١٨٢/٧]

* * *

(٣) باب حد الخمر

الفصل الأول

٣٦١٤ - (١) عن أنس، أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر [أربعين]. متفق عليه.

٣٦١٥ - (٢) وفي رواية عنه: أن النبي ﷺ كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين.

٣٦١٦ - (٣) وعن السائب بن يزيد، قال: كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكر، وصدرًا من خلافة عمر، فنقوم عليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان آخر إمرة عمر، فَجَلَّدَ أربعين، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٦١٧ - (٤) عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: "من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه" قال: ثم أتى النبي ﷺ بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة، فضربه ولم يقتله. رواه الترمذى.

بالجريدة: الجريدة غصن النخل المحرّد عن الخوص. **وصدرًا من خلافة:** أولاً. **فاقتلوه:** هذا على سبيل التهديد والزجر دون الأمر بالقتل، أو أراد بالقتل الضرب الشديد.

وجلد أبو بكر [أربعين]: أربعمائة: ففي "الهداية": وحد الشرب والسكر أي من غيرها ثمانون سوطاً، وهو قول مالك وأحمد، وفي رواية عن أحمد وهو قول الشافعى: أربعون إلا أن الإمام لو رأى أن يجعلد ثمانين جاز على الأصح، واستدل صاحب "الهداية" على تعين الثمانين بإجماع الصحابة. [المرقاة ١٨٨/٧]

^{٣٦١٨} - (٥) ورواه أبو داود، عن قبيصة بن ذو يب.

٣٦١٩ - (٦) وفي أخرى لهما، وللنسيائي، وابن ماجه، والدارمي، عن نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم ابن عمر، ومعاوية، وأبو هريرة، والشريد، إلى قوله: "فاقتلوه".

(٧) وعن عبد الرحمن بن الأزهـ، قال: كأي نظر إلى رسول الله ﷺ،
إذ أتى بـرجل قد شرب الخمر، فقال للناس: "اضربوه" فمنهم من ضربـه بالنعالـ،
ومنهم من ضربـه بالعصـا، ومنهم من ضربـه بالميـتـحةـ. قال ابن وهـبـ: يعني الجـريـدةـ
الرـطـبةـ، ثم أخذ رسول الله ﷺ ترابـاـ من الأرضـ، فرمـيـ بهـ فيـ وجهـهـ. رواـهـ أبو داـودـ.

٣٦٢١ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: إن رسول الله ﷺ أتى بِرَجُلٍ قد شرب [الخمر] فقال: "اضربوه" فمَنْ الضاربُ بِيدهِ، والضاربُ بثوبهِ. والضاربُ بنعلهِ. ثم قال: "بَكْتُوهُ" فأقبلوا عليه يقولون: ما اتقيتَ اللهَ، ما خشيتَ اللهَ، وما استحييتَ من رسول الله ﷺ فقال بعض القوم: أحزاكَ اللهَ. قال: "لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان، ولكن قولوا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه". رواه أبو داود.

٣٦٢٢ - (٩) وعن ابن عباس، قال: شرب رجل فسكر، فلُقِيَ يميل في الفجّ، فانطلق به إلى رسول الله ﷺ، فلما حاذى دار العباس انفلت، فدخل على العباس،

بالميٰخة: الميٰخة والمتيٰخة، والمتيٰخة كلها أسماء الجرائد، وأصل العُرجون.

عبد الرحمن بن الأزهري: أئي القرشي، وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف شهد حنيناً، روى عنه ابنه عبد الحميد وغيره، مات بالحرّة، ذكره المؤلف في الصحابة. [المقامة ١٩٢/٧]

قال: أي رسول الله ﷺ: لا تقولوا هكذا؛ فإنه إذا سمع ذلك أيس، فيستحوذ عليه الشيطان، ولأنه ربما حمله اللجاج على الإصرار. **الفح:** الطريق الواسع بين الجبلين، وأرى أن ذلك كان بمكة؛ لأن دار العباس بها واقعة في أحد شعابها؛ إذ ليست الدار التي تنسب إلى العباس بالمدينة في فج من الفجاج، ولا مقاربة منه. [الميسر ٣/٨٤٦]

فالترمه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فضحك وقال: "أَفَعَلْهَا؟" ولم يأمر فيه بشيء.
رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٦٢٣ - (١٠) عن عمير بن سعيد النخعي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: ما كنت لأقيم على أحد حداً فيموت، فأجد في نفسي منه شيئاً، إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات وَدِيْتُهُ، وذلك أن رسول الله ﷺ لم يَسْنَهُ. متفق عليه.

٣٦٢٤ - (١١) وعن ثور بن زيد الديلمي، قال: إن عمر استشار في حد الخمر، فقال له عليّ: أرى أن تجلده ثمانين جلدة، فإنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلد عمر ضعفة في حد الخمر ثمانين. رواه مالك.

أفعلها: هذه الفعلة. **ولم يأمر فيه بشيء:** إما لأن حد الشرب أخف الحدود والخطب فيه أيسر، وإما لأنه لم يثبت عنده شربه. **لم يَسْنَهُ:** أي لم يُقدّر فيه حداً معيناً، وقد أجمعوا على أن الإمام أو جلالده إذا أقام حداً فمات المحدود لم يلزم هناك دية ولا كفاره.

ثور بن زيد الديلمي: نسبة إلى ديلم جبل معروف من الناس، كذا في المعنى، وفي نسخة صحيحة: الديلي بغیر الميم ... مدني ثقة، كذا في "التقریب" و"المغنى" و"الأنساب" لكن الأخير عَرَفَ عنه بابن أبي زيد ... وفي "میزان الاعتدال": ثور بن زید الدیلمی شیخ مالک ثقة، احْمَمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ البرْقِي بالقدر. [المراقة ٧/١٩٦]

(٤) باب ما لا يدعى على المحدود

الفصل الأول

٣٦٢٥ - (١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً اسمه عبد الله يلقب حماراً، كان يضحك النبي ص [وكان النبي ص] قد جلده في الشراب، فأتي به يوماً، فأمر به فجلد. فقال رجل من القوم: اللهم العنـه، ما أكثـرـ ما يـؤـتـيـ بهـ. فقال النبي ص: "لا تلعنـهـ، فـوـالـلـهـ ما عـلـمـتـ أـنـهـ يـحـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ". رواه البخاري.

٣٦٢٦ - (٢) وعن أبي هريرة قال: أتـيـ النبي ص بـرـجـلـ قدـ شـرـبـ، فـقـالـ: "اضـربـوهـ" فـمـنـاـ الضـارـبـ بـيـدـهـ، وـالـضـارـبـ بـنـعـلـهـ، وـالـضـارـبـ بـثـوـبـهـ، فـلـمـ اـنـصـرـفـ قـالـ بـعـضـ الـقـوـمـ: أـنـزـاكـ اللـهـ. قـالـ: "لا تـقـولـواـ هـكـذـاـ، لـاـ تـعـيـنـواـ عـلـيـهـ الشـيـطـانـ". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٦٢٧ - (٣) عن أبي هريرة، قال: جاء الأسلمي إلى النبي ص، فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً، أربع مرات، كل ذلك يُعرض عنه، فأقبل في الخامسة، فقال: "أنِكْتَهَا؟" قال: نعم. قال: "حتى غاب ذلك منك في ذلك منها" قال: نعم. قال: "كما يغيب المِرْوَد في المُكْحُلَة والرشاء في البئر؟" قال: نعم. قال: "هل تدرى ما الزنا؟" قال: نعم، أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من أهله حلالاً. قال: "فما تريـدـ بـهـذـاـ القـوـلـ؟" قال: أـرـيدـ أـنـ تـطـهـرـيـ، فـأـمـرـ بـهـ فـرـجـمـ، فـسـمـعـ نـبـيـ اللـهـ صـ رـجـلـينـ منـ أـصـحـابـهـ يـقـولـ أـحـدـهـماـ لـصـاحـبـهـ: اـنـظـرـ إـلـىـ هـذـاـ الـذـيـ سـتـرـ اللـهـ عـلـيـهـ، فـلـمـ تـدـعـهـ

فـوـالـلـهـ مـاـ عـلـمـتـ إـلـخـ: أي الذي علمته أنه، وقيل: "ما" زائدة أي والله لقد علمت أنه، وقيل: "ما" نافية، والتاء على الخطاب أي ما علمت، والمقصود التقرير، وفي رواية "شرح السنة": ما علمت إلا أنه، وهو ظاهر.

نفسه حتى رُجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مرّ بجيفة حمار شائل برجله، فقال: "أين فلان وفلان؟" فقالا: نحن ذان، يا رسول الله! فقال: "انزلا، فكلا من جيفة هذا الحمار" فقالا: يا نبي الله! من يأكل من هذا؟ قال: "فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشدّ من أكل منه، والذي نفسي بيده، إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمسم فيها". رواه أبو داود.

٣٦٢٨ - (٤) وعن خزيمة بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصاب ذنبًا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته". رواه في "شرح السنة".

٣٦٢٩ - (٥) وعن عليٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من أصاب حدًا فعجل عقوبته في الدنيا، فالله أعدل من أن يشّي على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حدًا فستر الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه". رواه الترمذى، وابن ماجه، وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

وهذا الباب حال عن الفصل الثالث

من أصاب حدًا: أي ذنبًا يوجب حدًا. **فستر الله عليه:** بأن تاب عن الذنب، والجمهور على أن ستر العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله أولى من الإظهار.

(٥) باب التعزير

الفصل الأول

٣٦٣٠ - (١) عن أبي بردة بن نيار، عن النبي ﷺ قال: "لا يُجلد فوق عشر جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٦٣١ - (٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلِتِيقَ الْوَجْهِ". رواه أبو داود.

٣٦٣٢ - (٣) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: يَا يَهُودِي! فَاضْرِبُوهُ عَشْرِينَ. وَإِذَا قَالَ: يَا مُخْنَثٌ! فَاضْرِبُوهُ عَشْرِينَ. وَمَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مُحْرَمٍ فَاقْتُلُوهُ". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٦٣٣ - (٤) وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا وَجَدْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْرُقُوهُ مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ". رواه الترمذى، وأبو داود.

باب التعزير: تأديب دون الحد من "العزر" وهو الرّدع. **فوق عشر جَلَدَاتٍ:** قيل: منسوخ؛ لأن الصحابة جاؤوا العشر، وقيل: كان مخصوصاً بزمانه ﷺ وهو ضعيف، وأكثر الفقهاء على أن التعزير يكون أقل من مبلغ أقل الحدود، وذهب جماعة إلى أن ذلك إلى الإمام، وله أن يجاوز به الحد. **وَمَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مُحْرَمٍ إِلَّا:** عمل أحمد بظاهر الحديث، وقال الآخرون: هذا زجر، وحكمه حكم سائر الزناة يرجم أو يجلد. **فَاحْرُقُوهُ مَتَاعَهُ:** قيل: كان هذا الإحرق في أول الأمر ثم نسخ، ولا خلاف في عقوبته في نفسه على سوء فعله، وأما عقوبته في ماله، =

أبي بردة بن نيار: قال المؤلف: شهد العقبة الثانية مع السبعين، وشهد بدرأً وما بعدها من المشاهد، وهو حال البراء بن عازب، ولا عقب له، مات في أول زمن معاوية بعد شهوده مع عليٍّ حروبه كلها، روى عنه البراء وجابر. [٢٠٢/٧ المرقاة]

وقال الترمذى: هذا حديث غريب.
وهذا الباب حال عن الفصل الثالث

= فقال الحسن البصري: يحرق ماله إلا أن يكون حيواناً أو مصحفاً، وتبعه جماعة من العلماء إلا أنه لا يحرق ما قد غلّ؛ لأنه حق الغافرين يرد عليهم، وقال الأكثرون: يعاقب في نفسه دون ماله.

* * *

(٦) باب بيان الخمر ووعيد شاربها

الفصل الأول

٣٦٣٤ - (١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة، والعنبة". رواه مسلم.

٣٦٣٥ - (٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله ﷺ فقال: "إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب، والتمر، والخنطة، والشعير، والعسل. والخمر ما خامر العقل". رواه البخاري.

٣٦٣٦ - (٣) وعن أنس قال: لقد حُرّمت الخمر حين حرمت، وما نجد خمر الأعناب إلا قليلاً، وعامة خمنا البسر والتمر. رواه البخاري.

٣٦٣٧ - (٤) وعن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتّع، وهو نبيذ العسل، فقال: "كل شراب أسكر فهو حرام". متفق عليه.

٣٦٣٨ - (٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "كل مسكر حمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدْمِنُها لم يتتب، لم يشربها في الآخرة". رواه مسلم.

٣٦٣٩ - (٦) وعن جابر، أن رجلاً قدم من اليمن، فسأل النبي ﷺ عن شراب

هاتين الشجرتين: أراد الغالب لا الحصر. لم يشربها في الآخرة: أي لم يدخل الجنة، وقيل: يدخل، لكن يحرم عليه حمر الجنة، وقيل: ينسى شهوتها، فيفوت عنه بعض لذات الجنة.

كل مسكر حمر: قال ابن الهمام: ومن سكر من النبيذ حُدُّ، والحد إنما يتعلق في غير الخمر من الأنبذة بالسكر، وفي الخمر بشرب قطرة واحدة، وعند الأئمة الثلاثة كل ما أسكر كثيرة حرم قليله، وحُدُّ به. [المرقاة ٢٠٧/٧]

يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له المزر، فقال النبي ﷺ: "أو مسكر هو؟" قال: نعم، قال: "كل مسكر حرام، إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبراء". قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبراء؟ قال: "عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار". رواه مسلم.

٣٦٤٠ - (٧) وعن أبي قتادة: أن النبي ﷺ نهى عن خليط التمر والبسر، وعن خليط الزبيب والتمر، وعن خليط الزَّهْو والرطب. وقال: "انتبذوا كل واحد على حدة". رواه مسلم.

٣٦٤١ - (٨) وعن أنس أن النبي ﷺ سُئل عن الخمر يُتَخَذ خلاً؟ فقال: لا". رواه مسلم.

٣٦٤٢ - (٩) وعن وائل الحضرمي، أن طارق بن سُويد سُئل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه. فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: "إنه ليس بدواء، ولكنه داء". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٦٤٣ - (١٠) عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه. فإن عاد لم يقبل الله

نَهِيٌّ عَنْ خَلِيلِ التَّمْرِ: السر في النهي عن الخلط أنه ربما أسرع التغير إلى أحدهما فيمسكر، وهو لا يعرف، قال مالك وأحمد: يحرم نبيذ خلط فيه شيئاً وإن لم يمسكر، وهو أحد قول الشافعي، وقوله الآخر: إنه لا يحرم ما لم يمسكر. يُتَخَذُ خلاً: الشافعي على أنه إذا ألقى فيها شيء للتخلص لم يظهر أبداً، وهو قول الجمهور، وأما التخلص بالنقل إلى الشمس مثلاً، فللشافعية فيه وجهان: أصحهما تطهيره، وعن مالك في التحليل ثلاث روايات، أصحها: أنه إذا خلّلها طهرت، لكنه عصى بهذا الفعل. أَصْنَعُهَا لِلدواء: الجمهور على منع التداوي بالخمر، وأما إذا غص بلقمة وليس هناك ما يسيغها سوى الخمر يلزم الإساغة بها.

له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب الله عليه. فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب الله عليه. فإن عاد في الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب لم يتبع الله عليه وسقاها من نهر الخبال". رواه الترمذى.

٣٦٤٤ - (١١) ورواه النسائي، وابن ماجه، والدارمي، عن عبد الله بن عمرو.

٣٦٤٥ - (١٢) وعن حابر، أن رسول الله ﷺ قال: "ما أسكر كثيره فقليله حرام". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٦٤٦ - (١٣) وعن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: "ما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

٣٦٤٧ - (١٤) وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من الحنطة حمراً، ومن الشعير حمراً، ومن التمر حمراً، ومن الزبيب حمراً، ومن العسل حمراً". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه. وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

٣٦٤٨ - (١٥) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان عندنا حمر ليتيم، فلما نزلت المائدة سألت رسول الله ﷺ عنه، وقلت: إنه ليتيم. فقال: "أهريقوه". رواه الترمذى.

٣٦٤٩ - (١٦) وعن أنس، عن أبي طلحة: أنه قال: يا نبى الله! إنى اشتريت حمراً لأيتام في حجري. قال: "أهرق الخمر واكسر الدنان". رواه الترمذى، وضعفه.

لم يقبل الله له صلاة إلخ: أي لا يكون له ثواب وإن سقط القضاء. **فإن تاب لم يتبع الله:** مبالغة وزجر، أو أراد أنه لا يتوب توبة صحيحة حتى يقبل منه. **الفرق:** الفرق بالتحريك مكياط يسع ستة عشر رطلاً، وأما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلاً، والمراد بالفرق وملاً الكف: القليل والكثير بلا تحديد. **فلما نزلت المائدة:** أي الآية الدالة على التحرير أعني قوله تعالى: **(إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ)** (المائدة: ٩٠). **عنه:** ضمير "عنه" للخمر بتأويل اسم ذكر كالشراب. **حمراً لأيتام:** اشتراها من الأيتام ليخللها.

وفي رواية أبي داود: أنه سأله النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً. قال: "أهرقها". قال: أفلأ يجعلها خللاً؟ قال: "لا".

الفصل الثالث

٣٦٥٠ - (١٧) عن أم سلمة، قالت: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومُفترٍ. رواه أبو داود.

٣٦٥١ - (١٨) وعن ديلم الحميري، قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! إنا بأرض باردة، ونعالج فيها عملاً شديداً، وإننا نتّخذ شراباً من هذا القمح نتقوّى به على أعمالنا، وعلى برد بلادنا. قال: "هل يسكر؟" قلت: نعم. قال: "فاجتنبه". قلت: إن الناس غير تاركية. قال: "إن لم يتركوه فقاتلوهم". رواه أبو داود.

٣٦٥٢ - (١٩) وعن عبد الله بن عمرو: أن النبي ﷺ نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء، وقال: "كل مسكر حرام". رواه أبو داود.

٣٦٥٣ - (٢٠) وعنده، عن النبي ﷺ، قال: "لا يدخل الجنة عاق، ولا قمار، ولا متنان، ولا مدمن خمر". رواه الدارمي. وفي رواية له: "ولا ولد زنية" بدل "قمار".

٣٦٥٤ - (٢١) وعن أبي أمامة، قال: قال النبي ﷺ: "إن الله تعالى بعثني رحمة و**تر: المفتر: هو الذي إذا شرب أجمى الجسد وحصل فيه فتور، فاما أن يكون أفتر بمعنى فتر أي جعله فاتراً، وإما أن يكون أفتر الشراب بمعنى أفتر شاربه، قيل: يستدل بهذا على تحريم الينج والبرعشنا ونحوهما. إنا بأرض إنج: ذكر هذه الأمور الداعية إلى الشراب، وأنه ليس مما يتخذ منه المسكر كالعنب، ونظائره مبالغة في استدعاء الإجازة. **والكوبة:** قيل: البربط، وقيل: الترد، وقيل: الطبل الصغير المختصر. **والغبيراء:** ضرب من الشراب يتحذنه الحبشه من الذرة، ويسمى السُّكركة. **ولا متنان:** إما من المنة، فإنها تبطل العطية، وإما من المَنَّ بمعنى القطع أي قطاع الرحم. **ولا ولد زنية:** لأن النطفة الخبيثة لا يتولد منها إلا خبيث يجتري على كل معصية. **بعثني رحمة:** دل على أن ما يصدر منه كله رحمة لهم.

للعالمين، وهدى للعالمين، وأمرني ربِّي عزَّ وجلَّ بمحقِّ المعازف، والمزامير، والأوَّثان، والصلب، وأمرَ الجاهلية. وحلف ربِّي عزَّ وجلَّ: بعْزِي، لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر إلا سقيته من الصديد مثلها، ولا يتركها من مخافيٍ إلا سقيته من حياض القدس". رواه أَحْمَد.

٣٦٥٥ - (٢٢) وعن ابن عمر، أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قال: "ثلاثة قد حرمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقِّ، وَالدَّيْوَثِ الَّذِي يُقْرَرُ فِي أَهْلِهِ الْخَبِثِ". رواه أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ.

٣٦٥٦ - (٢٣) وعن أبي موسى الأشعري، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قال: "ثلاثة لا تدخلُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحْمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسُّحْرِ". رواه أَحْمَدُ.

٣٦٥٧ - (٢٤) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: "مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ ماتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٌ وَثَنٌ". رواه أَحْمَدُ.

٣٦٥٨ - (٢٥) وروى ابن ماجه، عن أبي هريرة.

٣٦٥٩ - (٢٦) والبيهقي في "شعب الإيمان" عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه. وقال: ذكر البخاري في "التاريخ"، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه.

٣٦٦٠ - (٢٧) وعن أبي موسى، أنه كان يقول: ما أبالي شربت الخمر أو عبدت هذه السارية دون الله. رواه النسائي.

محقِّ المعازف إنْ: الملاهي كالدفوف وغيرها مما يضرب، و"المزار" القصبة التي يزمر بها، و"الصلب" جمع صليب. **والدَّيْوَثُ** إنْ: أي يرى فيهن ما يسوءه، ولا يعارض، ولا يمنعهن.

[١٨] كتاب الإمارة والقضاء

الفصل الأول

٣٦٦١ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يُطعِّمُ الأمين فقد أطاعني، ومن يعصِّي الأمين فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه، ويتنقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن قال بغيره فإن عليه منه". متفق عليه.

٣٦٦٢ - (٢) وعن أم الحصين، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن أَمْرٌ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ يَقُولُ كِتَابَ اللَّهِ فَاسْمَعُوهُ لَهُ وَأَطِيعُوهُ". رواه مسلم.

٣٦٦٣ - (٣) وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: "اسمعوا وأطِيعُوهُ وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة". رواه البخاري.

٣٦٦٤ - (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "السمع والطاعة

من أطاعني أخ: كانت القرىش ومن يليهم من العرب لا يقادون لغير أمراء قبائلهم، فلما جاء الإسلام، وأمر عليهم من غير قبائلهم أنكروا نفوسهم، وامتنع بعضهم عن الطاعة، فقال رسول الله ﷺ ذلك؛ إعلاماً بأن طاعة الأمراء مربوطة بطاعته. **إنما الإمام جنة**: أي الإمام الساتر به لقتال العدو، وينصر عليهم، فكان القتال من ورائه. **وإن قال**: أي أمر.

فان عليه منه: "منه" بحرف الجر كذا وجدنا في "الصحيحين" أي فإن عليه وزراً من صنيعه، وما وقع في نسخ "المصابيح" أعني "متة"، فهو تصحيف. **مُجَدِّع**: أي مقطوع الأنف والأذن. **إن استعمل**: قيل: المراد من استعمله الإمام الأعظم، فإن الأئمة من قريش، وقيل: المراد الإمام الأعظم على سبيل الفرض والتقدير. **رأسه زبيبة**: أي كالزبيبة في صغره أو شعره مجعد مقطط كالزبيبة.

قال بغيره: أي أحبه وأخذ به إيثاراً له وميلاً إليه ... ويجوز أن يكون معناه: حكم بغيره، فإن القول يستعمل في معنى الحكم، ومنه القيل. [الميسير ٣/٨٥]

على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سع ولا طاعة". متفق عليه.

- (٥) وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا طاعة في معصية، إنما الطاعة في المعروف". متفق عليه.

- (٦) وعن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكروه، وعلى أثره علينا، وعلى أن لا ننزع الأمر أهلها، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم. وفي رواية: وعلى أن لا ننزع الأمر أهلها إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. متفق عليه.

- (٧) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا بايعنا رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعة يقول لنا: "فيما استطعتم". متفق عليه.

- (٨) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية". متفق عليه.

- (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية. ومن قاتل تحت راية

فلا سمع ولا طاعة: أي لا يجوز طاعته، ولكن لا يجوز محاربة الإمام. **بايعنا إلح:** عدي "بايعنا" بـ"على" لتضمن معنى "عاهدنا". **وعلى أثره:** أي وعلى الصير على أثره علينا. **إلا أن تروا كفراً:** أي لا تنازعوا ولاة الأمور، ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منكراً محققاً خارجاً عن قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروا عليهم، وأما الخروج عليهم فمحرم بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وأجمع أهل السنة على أن الإمام لا ينزع بالفسق، ولا ينعقد إماماً الفاسق، وينزع الإمام بطرء الكفر. **بواحاً:** بالواو، والراء أيضاً، ومعناهما واحد أي صريحاً ظاهراً. **فيما استطعتم:** في جميع نسخ "مسلم": "فيما استطعت".

عِمَيْةٌ يغضب لعصبية، أو يدعو لعصبية أو ينصر عصبية، فقتل، فقتلة جاهلية. ومن خرج على أمتي بسيفه، يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذى عهد عهده، فليس مني ولستُ منه". رواه مسلم.

- ٣٦٧٠ (١٠) وعن عوف بن مالك الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذي تبغضونهم ويُبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم" قال: قلنا: يا رسول الله! أفل ننابذهم عند ذلك؟ قال: "لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولّى عليه وال، فرأه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزع عنّ يدّاً من طاعة". رواه مسلم.

- ٣٦٧١ (١١) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "يكون عليكم أمراء، تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برأ. ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع". قالوا: أفل نقاتلهم؟ قال: "لا، ما صلوا، لا، ما صلوا" أي: من كره بقلبه وأنكر بقلبه. رواه مسلم.

عِمَيْة: العمية بكسر العين وضمها وكسر الميم وتشديد الياء، لغتان مشهورتان، وهو الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه أي رأية أمر متبس لا يعرف كونه حقاً أو باطلًا. **فَقْتَلَة:** خبر مبتدأ محنوف. **عَلَى أَمْتِي:** أمة الدعوة. **وَتَصْلُونَ عَلَيْهِمْ إِلَّا:** أي تدعون لهم ويدعون لكم، وقيل: أراد صلاة الجنازة أي تتحابون إحياء، ويترحم بعضكم على بعض أمواتاً.

مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ: دل على أن ترك الصلاة موجب لنزع اليد كالكافر. **تَعْرِفُونَ وَتُنَكِّرُونَ:** أي تعرفون بعض أفعالهم وتنكرون بعضاً. **فَمَنْ أَنْكَرَ:** باللسان. **بِرَأِ:** أي برأ عن المداهنة والتفاق. **وَمَنْ كَرِهَ:** وأنكره بالقلب. **فَقْدْ سَلَمَ:** أي من المشاركة في الوزر. **مِنْ رَضِيَ إِلَّا:** بفعلهم بالقلب، وتابعهم في العمل، فقد شاركهم في العصيان. **وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ:** فإن الإنكار اللساني متفرع على الإنكار القلبي.

٣٦٧٢ - (١٢) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدي أثرة، وأموراً تُنكرونها" قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: "أدّوا إليهم حقهم، وسلوا الله حُكْمَهُ". متفق عليه.

٣٦٧٣ - (١٣) وعن وائل بن حجر، قال: سأله سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبِيَ الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم، ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ قال: "اسمعوا وأطِيعوا، فإنما عليهم ما حُمِلُوا وعلىكم ما حُمِلْتُمْ". رواه مسلم.

٣٦٧٤ - (١٤) وعن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيمة ولا حُجَّةٌ له. ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات مِيتةً جاهليّةً". رواه مسلم.

٣٦٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهُمُ الأنبياء، كلما هلك نبِيٌّ خلفه نبِيٌّ، وإنَّه لا نبِيٌّ بعده، وسيكون خلفاء، فيكثرون". قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "فُؤُوا بيعة الأول فالأخير، أعطُوهُمْ حُقُّهُمْ، فإنَّ الله سائلهم عما استرعاهم". متفق عليه.

٣٦٧٦ - (١٦) وعن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا بُويع خليفتين، فاقتلوَا الآخرَ منهما". رواه مسلم.

٣٦٧٧ - (١٧) وعن عَرْفَة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنه سيكُون ما حُمِلُوا: من العدل والإحسان. ما حُمِلْتُمْ: من السمع والطاعة. من طاعة: للإمام. بيعة: للإمام. تسوسُهُمْ: أي تملَّكُ أمرُهُمْ. أعطُوهُمْ حُقُّهُمْ: وإن لم يعطُوا حُقُّهُمْ. فاقتلوَا: أي قاتلُوا حتى تفَى إلى أمر الله، أو يقتل فإنه باع.

إذا بُويع خليفتين إلخ: الوجه في هذا الحديث أن يحمل القتل فيه على القتال، أو يقال: المراد من القتل إبطال بيعة =

هناك وهنات، فمن أراد أن يُفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان". رواه مسلم.

٣٦٧٨ - (١٨) وعنده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يُفرق جماعتكم، فاقتلوه". رواه مسلم.

٣٦٧٩ - (١٩) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "من بايع إماماً، فأعطاه صفة يده، وثمرة قلبه، فليُطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينافيه، فاضربوا عنق الآخر". رواه مسلم.

٣٦٨٠ - (٢٠) وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنيت عليها". متفق عليه.

٣٦٨١ - (٢١) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "إنكم ستحرضون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيمة، فنعم المرضعة وبئس الفاطمة". رواه البخاري.

هناك: أي شرور وفساد. **كائناً من كان:** حال فيه معنى الشرط أي ادفعوا من خرج على الإمام بالسيف وإن كان أشرف وأعلم، وترون بأنه أحق، وهذا المعنى أظهر في لفظة "ما"؛ لأنها جرت على صفة ذوي العلم، بخلاف لفظة "من".

أن يشق عصاكم: جعل اجتماع الناس على أمر واحد بمنزلة العصا، فإذا زالت بمنزلة شقها. **صفة يده:** الصفة المرة من التصديق باليد؛ لأن المتابعين يضع أحدهما يده في يد الآخر. **نعم المرضعة:** إذا كان فاعل "نعم" وبشّ مؤذناً يجوز إلحاقيه الثناء وتركه أي نعم المرضعة الولاية، وبئس الفاطمة المنية.

٣٦٨٢ - (٢٢) وعن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: "يا أبا ذر! إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيمة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدّى الذي عليه فيها". وفي رواية: قال له: "يا أبا ذر! إني أراك ضعيفاً، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرنَ على اثنين، ولا تولّي مال يتيم". رواه مسلم.

٣٦٨٣ - (٢٣) وعن أبي موسى، قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي. فقال أحدهما: يا رسول الله! أمرنا على بعض ما ولاك الله. وقال الآخر مثل ذلك، فقال: "إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سأله، ولا أحداً حرص عليه". وفي رواية: قال: "لا تستعمل على عملنا من أراده". متفق عليه.

٣٦٨٤ - (٢٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "تجدون من خير الناس أشدhem كراهيته لهذا الأمر حتى يقع فيه". متفق عليه.

٣٦٨٥ - (٢٥) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت

إنها: أي الإمارة. خزي وندامة: على من أخذها بغير حقها، لكن من أخذها إلح، فإنها لا تكون خزيًّا وندامة عليه. **أشدhem كراهيته:** "أشدhem" مفعول أول، وجاز أن يكون "من خير الناس" هو المفعول الأول إن جوّز زيادة "من". **حق يقع:** غاية للوجدان أي إذا وقع لم تجدوه من خير الناس، أو غاية لشدة الكراهيّة أي فإذا وقع فيه لم يكن أشد كراهيّة، بل يعينه الله، والأول أوجّه. **كلكم راع إلح:** الراعي الحافظ المؤمن فيما يليه، فيلزمـه أداء الحق فيه، وذلك موجود في الكل وإن كانت الحقوق مختلفة، والحديث نصيحة للكل في رعاية الحقوق، وتنبيه على أن الكل مسؤولون.

زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته". متفق عليه.

٣٦٨٦ - (٢٦) وعن معقل بن يسار، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من وال يلي رعية من المسلمين، فيماوت وهو غاش لهم، إلا حرم الله عليه الجنة". متفق عليه.

٣٦٨٧ - (٢٧) وعن عائذ بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد يسترعى الله رعية، فلم يحظها بنصيحة، إلا لم يجد رائحة الجنة". متفق عليه.

٣٦٨٨ - (٢٨) وعن عائذ بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن شر الرعاء الحُطمة". رواه مسلم.

٣٦٨٩ - (٢٩) وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "اللهم من ولّي من أمر أمتي شيئاً فشقّ عليهم، فاشقّ عليه. ومن ولّي من أمر أمتي شيئاً فرق بهم، فارفع به". رواه مسلم.

٣٦٩٠ - (٣٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن المقطفين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهلיהם وما ولوّا". رواه مسلم.

وهي مسؤولة عنهم: أي عن بيت زوجها وولده. **وهو غاش:** أي خائن. **فلم يحظها:** حاطه بحotope حفظه وصانه وذبّ عنه. **عائذ بن عمرو:** مزي من أصحاب الشجرة. **الحُطمة:** أراد بالحطمة الذي يحطم الرعية أي يكسرهم، وهو الذي يعنف بالماشية.

وكلتا يديه يمين: فيه دفع لتوهم أن له يميناً من جنس إيماناً. **وما ولوّا:** أي ما في تحت تصرفهم وولايتهما.

إن المقطفين: القسط بالكسر العدل، والأصل فيه النصيب، تقول منه: قسط الرجل إذا جار، وهو أن يأخذ قسط غيره، والمصدر القُسوط، وأقسط إذا عدل، وهو أن يعطي نصيب غيره. [الميسير ٨٥٥/٣]

٣٦٩١ - (٣١) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة، إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشرّ وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله". رواه البخاري.

٣٦٩٢ - (٣٢) وعن أنس، قال: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير. رواه البخاري.

٣٦٩٣ - (٣٣) وعن أبي بكرة، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى، قال: "لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٦٩٤ - (٣٤) عن الحارث الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: "أمركم بخمس: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله. وإنه من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جهنّم وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم". رواه أحمد، والترمذى.

بطانة تأمره إلخ: بطانة الرجل صاحب سرّه الذي يشاوره في الأمور، والمراد: الملك والشيطان. **قيس بن سعد:** ابن عبادة سيد الخرج كان طويلاً جسیماً ذارأي، وبسالة، وكرم، ودهاء. **صاحب الشرط:** جمع شرطة وشرطى، وهو الجندي، وصاحب الشرط وهو الذي يتقدم بين يدي الأمير لينفذ أوامرها، وهو قائد العسكر. **الجماعة إلخ:** المراد بالجماعة: الصحابة أي أمركم بالتمسك بهديهم، والانحراف في سلكهم، و"السمع" الإصغاء إلى الأوامر والتواهي، وفهمها، و"الطاعة" الامتثال، و"الهجرة" الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام، أو ترك المعاصي، و"الجهاد" الغزو، أو المواجهة في الطاعات. **بدعوى الجاهلية:** كان الرجل في الجاهلية إذا غلب في الخصم، أو نيل منه نادي بأعلى صوته: يا آل فلان! مستنصرخاً قومه، فيسعون إلى نصرته ظلماً أو مظلوماً. **من جهنّم:** الجهنّى جمع جهنّوة بالضم أي من جماعات جهنّم، وهي في الأصل ما جُمع من تراب أو غيره، فاستعيرت للجماعة.

٣٦٩٥ - (٣٥) وعن زياد بن كُسيب العدوبي، قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب، وعليه ثياب راقق، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفُساق، فقال أبو بكرة: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٦٩٦ - (٣٦) وعن النواس بن سمعان، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا طاعة لخلوق في معصية الخالق". رواه في "شرح السنة".

٣٦٩٧ - (٣٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيمة مغلولاً، حتى يفك عنه العدل أو يوبقه الجحور". رواه الدارمى.

٣٦٩٨ - (٣٨) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "ويل للأمراء، ويل للعُرفاء، ويل للأمناء، ليتمنّى أقوام يوم القيمة أن نواصيهم معلقة بالشريّا، يتجلجلون بين السماء والأرض، وأنهم لم يلوا عملاً". رواه في "شرح السنة" ورواه أحمد، وفي روایته: "أن ذوائبهم كانت معلقة بالشريّا، يتذبذبون بين السماء والأرض، ولم يكونوا عمّلوا على شيء".

٣٦٩٩ - (٣٩) وعن غالبقطان، عن رجل، عن أبيه، عن جده، قال:

زياد بن كسيب: تابعي يدعى في البصريين. **النواس بن سمعان:** من بني كلاب سكن الشام، وهو معدود فيهم. **لا طاعة لخلوق:** أي لا تطيعوا. **ويل للعُرفاء:** قض: عريف القوم القيم بأمرهم يلي أمرهم، ويعرف الأمير منه أحواهم. **ويل للأمناء:** من ائتمنه الإمام على الصدقات والخراج، وسائر أموال المسلمين. **يتجلجلون:** أي يتحركون بصوت الجلجلة، الجلجلة صوت الجلجل، وصوت الرعد أيضاً. **غالبقطان:** من تبع التابعين، روى عن بكر بن عبد الله التابعي.

زياد بن كسيب العدوبي: نسبة إلى بني عدي، قال المؤلف: يدعى في البصريين تابعي، روى عن أبي بكرة. [المراقة ٢٤٩/٧]

قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْعِرَافَةَ حُقْ، وَلَا بَدْ لِلنَّاسِ مِنْ عُرْفَاءِ، وَلَكِنَّ الْعَرْفَاءِ فِي النَّارِ". رواه أبو داود.

٣٧٠٠ - (٤٠) وعن كعب بن عجرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أعىذك بالله من إمارة السفهاء". قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: "أُمَّرَاءُ سِيْكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، مِنْ دُخُلِ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعْنَاهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيَسْوَا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْدُوا عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصَدِّقُهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَأُولَئِكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضُ". رواه الترمذى، والنسائى.

٣٧٠١ - (٤١) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "من سكن البدية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن". رواه أحمد، والترمذى، والنسائى، وفي رواية أبي داود: "من لزم السلطان افتتن، وما ازداد عبد من السلطان دنوًّا إلا ازداد من الله بُعدًا".

٣٧٠٢ - (٤٢) وعن المقدام بن معدى كرب، أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه، ثم قال: "أَفْلَحْتَ يَا قُدْسِيمْ! إِنْ مَتْ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا، وَلَا كَاتِبًا، وَلَا عَرِيفًا". رواه أبو داود.

إن العِرَافَةَ حُقْ: أي فيها مصالح للناس، عرف يعرف عِرَافَة نحو كتب يكتب كتابة، وعُرْفُ يعرُف بالضم فيهما عِرَافَة بالفتح إذا صار عَرِيفًا. **في النَّارِ:** أي ملابسون لما يجرهم إلى النار، أو أكثرهم في النار.
من سُكُن الْبَادِيَةِ جَفَا: أي غلظ قلبه لقلة مخالطة الناس. **وَمَنْ اتَّبَعَ الصِّيدَ إِلَيْهِ:** أي من أكب على اتباع الصيد غفل عن الطاعات، ولزوم الجماعات، وبَعْدُ عن الرقة والترحم. **اَفْتَنَ:** فإنه إن وافقه فيما يأتيه فقد خاطر على دينه، وإن خالفه فقد خاطر على روحه. **ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِيهِ:** أي يديه.

كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ: قال المصنف: نزل الكوفة، ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. [المراقة ٢٥٤/٧]

٣٧٠٣ - (٤٣) وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة صاحب مكس"، يعني الذي يُعشر الناس. رواه أحمد، وأبو داود، والدارمي.

٣٧٠ - (٤٤) وعن أبي سعيد، قال : قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَحَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ بِمَحْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَشَدُهُمْ عَذَابًا"، وفي رواية: "وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ بِمَحْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٧٠٥ - (٤٥) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الجهـاد من قال كلمة حق عند سلطـان جـائـر". رواه الترمـذـي، وأبـو داود، وابـن ماجـه.

٣٧٠٦ - (٤) ورواه أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ.

٣٧٠٧ - (٤٧) وعن عائشة، قالت، قال رسول الله ﷺ: "إذا أراد الله بالأمير حيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أunganه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنـه". رواه أبو داود، والنسائي.

٣٧٠٨ - (٤٨) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: "إن الأمير إذا ابتغى الرِّئْبَةِ
ناس أفسدُهُم". رواه أبو داود.

صاحب مكس: هو الضريبة التي تأخذونها عن التجار إذا مروا بهم باسم العشر، وأما الساعي الذي يأخذ الصدقة، ومن يأخذ من أهل الذمة العشر الذي صولحوا عليه، فهو محاسب ما لم يتعد.

أفضل الجهاد من قال: أي جهاد من قال، وإنما كان أفضل؛ لأنّه مغلوب في يده متعرض للتلف قطعاً، بخلاف الغازي؛ لاحتمال أن يكون غالباً.

إذا ابتغى الريمة: إذا كان الأمير ذا غل على الناس ابتغى عيوكم ويتهمهم فیتحسّس أحوالهم فيفسدّهم؛ لأنّ الإنسان قلما يسلم من عيب فيه، فيجب أن يكون ذا إغماض عنهم.

٣٧٠٩ - (٤٩) وعن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك إذا أتبعت عورات الناس أفسدتهم". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

٣٧١٠ - (٥٠) وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنتم، وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء؟". قلت: أما والذى بعثك بالحق، أضع سيفي على عاتقى، ثم أضرب به حتى ألقاك، قال: "أو لا أدلك على خير من ذلك؟ تصبر حتى تلقاني". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٧١١ - (٥١) عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: "أتدرؤن من السابقون إلى ظل الله عزّ وجلّ يوم القيمة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم".

٣٧١٢ - (٥٢) وعن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ثلاثة أخاف على أمي: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر".

٣٧١٣ - (٥٣) وعن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "ستة أيام اعِلْ يا أبا ذر! ما يقال لك بعد". فلما كان اليوم السابع. قال: "أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانি�ته، وإذا أساءت فأحسن، ولا تسألن أحداً شيئاً وإن سقط سوطك، ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين".

٣٧١٤ - (٥٤) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من رجل يلي أمر

عورات الناس: معاييهم وخللهم. **كيف أنتم:** أي كيف تصنعون معهم؟ **بالأنواء:** هي ثمان وعشرون متزلة للقمر يزعم العرب أن بسقوط متزلة، وطلوع رقبتها يكون المطر.

عشرة فما فوق ذلك إلا أتاه الله عز وجل مغلولاً يوم القيمة يده إلى عنقه، فكّه بربه، أو أوبقه إثمه، أو لها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيمة".

٣٧١٥ - (٥٥) وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا معاوية! إن وُلِيتَ أمراً فاتق الله واعدل". قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت.

٣٧١٦ - (٥٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "تعوذوا بالله من رأس السبعين، وإمارة الصبيان". روى الأحاديث الستة أحمد، وروى البيهقي حديث معاوية في "دلائل النبوة".

٣٧١٧ - (٥٧) وعن يحيى بن هاشم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "كما تكونون كذلك يؤمّر عليكم".

٣٧١٨ - (٥٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "إن السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه كل مظلوم من عباده، فإذا عدل كان له الأجر، وعلى الرعية الشكر، وإذا جار كان عليه الإصر، وعلى الرعية الصبر".

٣٧١٩ - (٥٩) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيمة، إمام عادل رفيق. وإن شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة، إمام جائر خرق".

٣٧٢٠ - (٦٠) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "من نظر إلى

إلا أتاه الله: أي أتاه أمر الله، أو ملائكته. **من رأس السبعين:** أي من تاريخ الهجرة، أو وفاته رضي الله عنه.
وإمارة الصبيان: رأى رضي الله عنه في منامه أن ولد الحكم يلعبون على منبره. **ظل الله في الأرض:** أي شأنه ذلك، فينبغي أن يكون كذلك، فإذا جرى فقد خرج عما هو له. **خرق:** صفة مشبهة من الخرق.

أُخْيِه نَظَرَةً يُخِيفُه، أَخْفَافَه اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". روى الأحاديث الأربع البهقي في "شعب الإيمان"، وقال في حديث يحيى هذا: منقطع، وروايته ضعيف.

٣٧٢١ - (٦١) وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلُوكِ، وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، قُلُوبُ الْمُلُوكِ فِي يَدِي، وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا أطَاعُونِي حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَهُمْ بِالسُّخْطَةِ وَالنَّقْمَةِ، فَسَامَوْهُمْ سَوْءَ الْعَذَابِ، فَلَا تَشْغُلُوهُمْ أَنفُسَكُمْ بِالدُّعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ، وَلَكُمْ اشْغُلُوهُمْ أَنفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ كَيْ أَكْفِيكُمْ مُلُوكَكُمْ". رواه أبو نعيم في "الحلية".

يُخِيفُه: حال من نظر، أو صفة لنظره أي يخيفه بها. **وَإِنَّ الْعِبَادَ:** يروى بالفاء أيضاً. **أَكْفِيكُمْ مُلُوكَكُمْ:** أي شرهم.

وَالنَّقْمَةُ: أي الكراهة والعقوبة، ففي "الصحاح": نقمته إذا كرهته، وانتقم الله منه أي عاقبه، والاسم منه النّقمة.
[المرقة ٢٧٠/٧]

* * *

(١) باب ما على الولاية من التيسير

الفصل الأول

٣٧٢٢ - (١) عن أبي موسى، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره. قال: "بُشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيُسَرُّوا وَلَا تُعْسِرُوا". متفق عليه.

٣٧٢٣ - (٢) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يُسَرُّوا وَلَا تُعْسِرُوا، وَسُكِّنُوا وَلَا تُنْفِرُوا". متفق عليه.

٣٧٢٤ - (٣) وعن [ابن] أبي بردة، قال: بعث النبي ﷺ جده أبا موسى، ومعاداً إلى اليمن، فقال: "يُسْرَا وَلَا تُعْسِرَا، وَبُشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا، وَتَطَاوِعا وَلَا تَخْتَلِفا". متفق عليه.

٣٧٢٥ - (٤) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فَلانَ بْنَ فَلانٍ". متفق عليه.

٣٧٢٦ - (٥) وعن أنس، عن النبي ﷺ قال: "لَكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُعْرَفُ بِهِ". متفق عليه.

٣٧٢٧ - (٦) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: "لَكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءُ عِنْدَ اسْتَهْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ". وفي رواية: "لَكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمْيَرِ عَامَّةٍ". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٧٢٨ - (٧) عن عمرو بن مرتّة أنه قال لمعاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

وَلَا تُنْفِرُوا: بالإنتذار. وَسُكِّنُوا: أي سكنوا بالبشاررة. [ابن] أبي بردة: يلال بن أبي بردة بن أبي موسى.

يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءُ: تفضيحاً. هَذِهِ غَدْرَة: الغدر في الأصل ترك الوفاء، وهو شائع في أن يغتال الرجل من عهده وأمنه. عند استه: في ذكر الاست استخفاف به وإهانة له. وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ إِلَّا: لأن غدره يعم العامة.

"من ولأه الله شيئاً من أمر المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم، وخلّتهم، وفقرهم، احتجب الله دون حاجته، وخلّته، وفقره". فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس. رواه أبو داود، والترمذى. وفي رواية له ولأحمد: "أغلق الله له أبواب السماء دون خلّته، وحاجته، ومسكته".

الفصل الثالث

٣٧٢٩ - (٨) عن أبي الشمّاخ الأزدي، عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ، أنه أتى معاوية، فدخل عليه، فقال: سمعت رسول ﷺ يقول: "من ولي من أمر الناس شيئاً، ثم أغلق بابه دون المسلمين، أو المظلوم، أو ذي الحاجة، أغلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليه".

٣٧٣٠ - (٩) وعن عمر بن الخطاب ؓ أنه كان إذا بعث عماله شرط عليهم: أن لا تركبوا برذوناً، ولا تأكلوا نقىًّا، ولا تلبسو رقيقاً، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس، فإن فعلتم شيئاً من ذلك، فقد حللت بكم العقوبة، ثم يشيعهم. رواهما البهقي في "شعب الإيمان".

.....

برذوناً: أي خيلاً تركياً، في "المغرب": البرذون التركي من الخيل، والجمع البراذين، وخلافها العراب، والأنى برذونة. [المرقة ٧/٢٧٧]

(٢) باب العمل في القضاء والخوف منه

الفصل الأول

٣٧٣١ - (١) عن أبي بكرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان". متفق عليه.

٣٧٣٢ - (٢) وعن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ، فله أجر واحد". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٧٣٣ - (٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من جعل قاضياً بين الناس، فقد ذبح بغير سكين". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٣٤ - (٤) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "من ابتغى القضاء وسائل وُكل إلى نفسه، ومن أكره عليه، أنزل الله عليه ملكاً يُسدده". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٣٥ - (٥) وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: "القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار. فأما الذي في الجنة، فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق

إذا حكم الحاكم: أراد الحكم.

ذبح بغير سكين: وإنما قال: "بغير سكين"؛ ليعلم أنه أراد به الذبح على وجه الاتساع، وذلك أنه ابتلى بالعناء الدائم، والأمر المضلل الذي لا يجد عنه بدأ، وشتان بين الذبحين، فإن الذبح بالسكين عناء ساعة، والآخر عناء عمر، بله ما يعقبه من الندامة في يوم القيمة، ثم إن الذبح بالسكين أهون على المذبوح وأروح له، والمراد منه: التوقيف على الأخطر المتضمنة للقضاء، والتنبية على التوقي منه، والتحذير عن الحرص عليه. [الميسر ٣/٨٦٠-٨٦١]

فجار في الحكم، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل، فهو في النار". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٣٦ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من طلب قضاء المسلمين حتى يناله، ثم غالب عدله جوره، فله الجنة. ومن غالب جوره عدله، فله النار". رواه أبو داود.

٣٧٣٧ - (٧) وعن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟" قال: أقضى بكتاب الله. قال: "إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟". قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: "إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟". قال: أجتهدرأيي ولا آلو. قال: فضرب رسول الله ﷺ على صدره، وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي به رسول الله". رواه الترمذى، وأبو داود، والدارمى.

٣٧٣٨ - (٨) وعن عليؑ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله! تُرسلي وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء؟. فقال: "إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، إذا تقاضي إليك رجلان، فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر، فإنه أحرى أن يتبيّن لك القضاء". قال: فما شركت في قضاء بعد. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

و سنذكر حديث أم سلمة: "إِنَّا أَقْضِيَ بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي" في "باب الأقضية والشهادات" إن شاء الله تعالى.

ولا آلو: لا أقصر. حتى تسمع كلام الآخر: قيل: فيه دليل على أن القاضي لا يحكم على الغائب؛ لأنه إذا منع عن الحكم على الحاضر قبل سماع كلامه، فالغائب أولى بذلك. **إِنَّا أَقْضِيَ بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي:** فيما لم ينزل على فيه.

الفصل الثالث

٣٧٣٩ - (٩) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيمة وملك آخذ بقفاه، ثم يرفع رأسه إلى السماء، فإن قال: ألقه ألقاه، في مهواه أربعين خريفاً". رواه أحمد، وابن ماجه، والبيهقي في "شعب الإيمان".

٣٧٤٠ - (١٠) وعن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: "ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط". رواه أحمد.

٣٧٤١ - (١١) وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله مع القاضي ما لم يجرُ، فإذا جار تخلّى عنه ولزمه الشيطان". رواه الترمذى، وابن ماجه. وفي رواية: "إذا جار وكله إلى نفسه".

٣٧٤٢ - (١٢) وعن سعيد بن المسيب: أن مسلماً ويهودياً احتصاماً إلى عمر، فرأى الحق لليهودي، فقضى له عمر به. فقال له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق، فضربه عمر بالدرّة، وقال: وما يدريك؟ فقال اليهودي: والله إنا نجد في التوراة أنه ليس قاض يقضي بالحق، إلا كان عن يمينه ملك، وعن شماله ملك، يسددانه ويوفقاً له الحق ما دام مع الحق، فإذا ترك الحق عرجاً وتركاه. رواه مالك.

٣٧٤٣ - (١٣) وعن ابن موهب: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر:

أربعين خريفاً: أي سنة، صفة "مهواه" أي مهواه عميقه. **ليأتين على القاضي إخ:** قيل: يوم القيمة، هو الفاعل، و"يتمنى" حال من القاضي، وقيل: من الفاعل بتقدير "يتمنى فيه"، وقيل: الفاعل "يتمنى" بتقدير "أن".

لقد قضيت بالحق: أي قضيت بتائيد الله وتوفيقه، وتسديده، ولم تُعمل إلى من هو على دينك.

فضربه عمر: كان الضرب على سبيل المطابية كما به العادة.

اقض بين الناس، قال: أَوْ تَعَافِي؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي؟ قَالَ: لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ كَانَ قاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ، فَبِالْحَرَيِّ أَنْ يَنْقُلَ مِنْهُ كَفَافًا". فَمَا رَاجَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، رَوَاهُ التَّرمذِيُّ.

٣٧٤٤ - (٤) وفي رواية رزين، عن نافع، أن ابن عمر، قال لعثمان: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا أَقْضِي بَيْنَ رِجْلَيْنِ، قَالَ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي. فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ أَشْكَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ، سَأْلُ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنِّي لَا أَجِدُ مِنْ أَسْأَلَهُ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَادَ بِعَظِيمٍ". وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: "مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَأَعْيَدْنَاهُ". وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَنِي قاضِيًّا فَأَعْفَاهُ، وَقَالَ: لَا تُخْبِرْ أَحَدًا.

أَوْ تَعَافِي: أَيْ أَتَرْحَمُنِي وَتَعَافِي؟ **فَبِالْحَرَيِّ أَنْ يَنْقُلَ:** أَيْ يَكْفُ هُوَ عَنِ الْقَضَاءِ وَيَكْفُ الْقَضَاءَ عَنْهُ، أَيْ حَقِيقَ أَنْ لَا يَثَابَ وَلَا يَعَاقَبَ.

* * *

(٣) باب رزق الولاية وهداياتهم

الفصل الأول

٣٧٤٥ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أعطيكم ولا أمنعكم، أنا قاسم أضع حيث أمرت". رواه البخاري.

٣٧٤٦ - (٢) وعن خولة الأنصارية، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن رجالاً يخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيمة". رواه البخاري.

٣٧٤٧ - (٣) وعن عائشة، قالت: لما استخلف أبو بكر صَفِّيَّهُ قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، ويحترف للMuslimين فيه. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٧٤٨ - (٤) عن بريدة، عن النبي ﷺ، قال: "من استعملناه على عمل، فرزقناه رزقاً، مما أخذ بعد ذلك فهو غلول". رواه أبو داود.

٣٧٤٩ - (٥) وعن عمر صَفِّيَّهُ قال: عملت على عهد رسول الله ﷺ، فعمّلني. رواه أبو داود.

باب رزق الولاية [إخ]: من إضافة المصدر إلى الفاعل، قيل: رزق الجندي ما يعطى كل شهر، وعطاؤه ما يعطي في السنة مرة أو مرتين. **أنا قاسم**: فقط، يفيد الاختصاص. وفيه حجة على من قال: إن مثل "أنا عارف" لا يفيد الاختصاص؛ لأنه ليس بفعلٍ مثل "أنا عرفت". **يخوضون**: الخوض الشروع في الماء، وفي الت فعل مبالغة. **لقد علم قومي**: أراد المسلمين، وقيل: أراد قريشاً. **أن حرفتي**: التجارة. **آل أبي بكر**: أي عياله. **من هذا المال**: مال المسلمين، وهذا اعتذار عن إنفاقه على أهله من بيت المال. **ويحترف**: أي يسعى لضبط مواهيم، وإصلاحها للMuslimين. **فعملني**: أي أعطاني العمالة أي الأجرة.

٣٧٥٠ - (٦) وعن معاذ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فلما سرتُ، أرسل في أثرِي فرددتُ. فقال: "أتدري لم بعثتُ إليك؟ لا تصيبنَ شيئاً بغير إذني، فإنه غلول، ومن يغلل يأتي بما غلّ يوم القيمة، لهذا دعوتك فامض لعملك". رواه الترمذى.

٣٧٥١ - (٧) وعن المستورِد بن شداد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من كان لنا عاملًا فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادمًا، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنًا". وفي رواية: "من اتخذ غير ذلك فهو غال". رواه أبو داود.

٣٧٥٢ - (٨) وعن عدي بن عميرة، أن رسول الله ﷺ قال: "يا أيها الناس! من عمل منكم لنا على عمل، فكتمنا منه مخيطاً مما فوقه، فهو غال، يأتي به يوم القيمة". فقام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله! أقبل عني عملك. قال: "وما ذاك؟" قال: سمعتَك تقول: كذا وكذا، قال: "وأنا أقول ذلك، من استعملناه على عمل فليأت بقليله وكثيره، مما أؤتي منه أخذه، وما ظهي عنه انتهى". رواه مسلم، وأبو داود، واللفظ له.

٣٧٥٣ - (٩) وعن عبد الله بن عمرو، قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٥٤ - (١٠) ورواه الترمذى عنه، وعن أبي هريرة.

٣٧٥٥ - (١١) ورواه أحمد، والبيهقي في "شعب الإيمان" عن ثوبان، وزاد:

فليكتسب زوجة: أي يحل له أن يأخذ مما في يده مهر زوجة، ومؤنته بقدر الحاجة إذا لم يكن له زوجة.
مخيطاً مما فوقه: أي مما فوقه في القلة، أو فيما هو أكثر. **أقبل عني عملك:** أي أقلني منه. **وما ذاك؟:** أي ما الذي حملك على هذا القول. **وأنا أقول ذلك:** أي لا أرجع عنه، فمن استطاع أن يعمل فليعمل، ومن لا يستطيع فليترك. **الراشى:** المعطي. **المرتشي:** الآخذ.

"والرائش" يعني الذي يمشي بينهما.

٣٧٥٦ - (١٢) وعن عمرو بن العاص، قال: أرسل إلى رسول الله ﷺ: "أن اجمع عليك سلاحك وثيابك، ثم ائتي". قال: فأتيته وهو يتوضأ. فقال: "يا عمرو! إني أرسلت إليك لأبعثك في وجه يسلمك الله ويغنمك، وأذعب لك زعة من المال". فقلت: يا رسول الله! ما كانت هجرتي للمال، وما كانت إلا لله ولرسوله. قال: "نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح". رواه في "شرح السنة". وروى أحمد نحوه. وفي روايته: قال: "نعم المال الصالح للرجل الصالح".

الفصل الثالث

٣٧٥٧ - (١٣) عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: "من شفع لأحد شفاعة، فأهلدَى له هدية عليها، فقبلها، فقد أتى بباباً عظيماً من أبواب الربا". رواه أبو داود.

والرائش: أي المصلح بينهما. **وأذعب لك زعة:** أي أقطع لك قطعة من المال، وهو بالزياء المعجمة والعين المهملة، الزعة: بفتح الزاء وضمها، الدفعة من المال.
نعمًا بالمال: أي نعم شيئاً، والباء زائدة كما في "كفى بالله".



(٤) باب الأقضية والشهادات

الفصل الأول

٣٧٥٨ - (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، قال: "لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه". رواه مسلم. وفي "شرحه للنبوة" أنه قال: وجاء في رواية "البيهقي" بإسناد حسن أو صحيح، زيادة عن ابن عباس مرفوعاً: "لكن البينة على المدعى، واليمين على من أنكر".

٣٧٥٩ - (٢) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف على يمين صبور وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان". فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية. (آل عمران: ٧٧) متفق عليه.

٣٧٦٠ - (٣) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقطع حق امرئ مسلم بيديه، فقد أوجب الله له النار، وحرم الله عليه الجنة". فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: "وإن كان قضيباً من أراك". رواه مسلم.

٣٧٦١ - (٤) وعن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ إِلَيَّ، وَلَعِلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنُ بَحْجَتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْعَى مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَا يَأْخُذُهُ".

اليمين على المدعى عليه: أي مطلقاً، سواء كان بينهما اختلاط، أو لا، وقال مالك وفقهاء المدينة: لا يتوجه اليمين ما لم يكن اختلاط، وتعارف بالأحوال؛ دفعاً لغاية الجهال عن أهل الفضل والكمال. **يمين صبور:** أي يمين ألزم بها، وحبس لأجلها أي لازمة لصاحبها بحيث يحبس لها شرعاً. **فاجر:** كاذب. **الحن:** أي السن، وأقصع، وأبين.

فإنما أقطع له قطعة من النار". متفق عليه.

٣٧٦٢ - (٥) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه: "إن أبغض الرجال إلى الله **الألد الخصم**". متفق عليه.

٣٧٦٣ - (٦) وعن ابن عباس: أن رسول الله صلوات الله عليه قضى بيمين وشاهد. رواه مسلم.

٣٧٦٤ - (٧) وعن علقة بن وايل، عن أبيه، قال: جاء رجل من حضرموت، ورجل من كندة إلى النبي صلوات الله عليه، فقال الحضرمي: يا رسول الله! إن هذا غلبني على أرض لي. فقال الكندي: هي أرضي وفي يدي، ليس له فيها حق. فقال النبي صلوات الله عليه للحضرمي: "ألك بيّنة؟" قال: لا، قال: "فلك يمينه". قال: يا رسول الله! إن الرجل فاجر، لا يالي على ما حلف عليه، وليس يتورّع من شيء. قال: "ليس لك منه إلا ذلك". فانطلق ليحلف. فقال رسول الله صلوات الله عليه لما أدبر: "لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً، ليلقين الله وهو عنه معرض". رواه مسلم.

٣٧٦٥ - (٨) وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلوات الله عليه يقول: "من ادعى ما ليس له، فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار". رواه مسلم.

٣٧٦٦ - (٩) وعن زيد بن خالد، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: "ألا أخبركم بخير

فإنما أقطع له إلخ: دل على حواز الخطأ في الأحكام الجزئية وإن لم يجز في القواعد الشرعية. **الألد**: الشديد الخصومة. **الخصم**: المولع بالخصوصة. **قضى بيمين وشاهد**: ذهب إليه الشافعي ومالك وأحمد في الأموال دون غيرها، وأولئك بعضهم بأنه حلف المدعى عليه بعد عجز المدعى عن الشاهد الآخر، وفيه بُعد.

جاء رجل من حضرموت: الحضرمي هو ربيعة بن عيدان ... والكندي هو امرؤ القيس بن عابس، وهما الذين عناهما الأشعث بن قيس في حديثه. [الميسير ٣/٨٦٧]

الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها". رواه مسلم.

٣٧٦٧ - (١٠) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "خير الناس قرني، ثم الذين يلوهم، ثم الذين يلوهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، وييمنه شهادته". متفق عليه.

٣٧٦٨ - (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين، فأسرعوا، فأمر أن يُسْهَم بينهم في اليمين أيّهم يخلف. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٧٦٩ - (١٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: "البينة على المدعى، واليمين على المدعى عليه". رواه الترمذى.

٣٧٧٠ - (١٣) وعن أم سلمة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: في رجلين اختصما إليه في مواريث لم تكن لهما بيضة إلا دعواهما. فقال: "من قضيتُ له بشيء من حق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار"، فقال الرجلان: كل واحد منهما: يا رسول الله! حقي هذا لصاحبي، فقال: "لا، ولكن اذهبا، فاقتسمَا، وتوخيا الحق، ثم استهما، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه". وفي رواية: قال: "إنما أقضى بينكما برأيي فيما لم ينزل عليّ فيه". رواه أبو داود.

بشهادته قبل أن يسألها: قيل: أراد شهادة الحسبة كما في الوقف، والوصايا العامة، والطلاق، والعتاق، والحدود، فيجب إعلام الحكم، وقيل: المراد إظهاره أنه شاهد في قضية فلان إذا لم يعلم المدعى أنه شاهد.

تسبق شهادة أحدهم إخ: مبالغة في الحرث على الشهادة واليمين، فتارة يقدم هذه وأخرى تلك.

عرض على قوم اليمين إخ: صورة المسألة: أن يتداعيا متعاماً في يد ثالث يقول: ما لي علم بحال المتعة، ولم يكن لهما بيضة، أو لكل منهما بيضة، فالحكم أن يقرع، فيحلف أحدهما ويأخذته، وبه قال علي رضي الله عنه، وقال الشافعى: يترك في يد الثالث، وقال أبو حنيفة: يجعل بين المتدعرين نصفين. **إنما أقضى بينكما:** في هذا الحديث.

٣٧٧١ - (١٤) وعن جابر بن عبد الله: أن رجلين تدعيا دابةً، فأقام كل واحد منهما البينة أنها دابة نتجها، فقضى بها رسول الله ﷺ للذي في يده. رواه في "شرح السنة".

٣٧٧٢ - (١٥) وعن أبي موسى الأشعري: أن رجلين ادعيا بغيراً على عهد رسول الله ﷺ، فبعث كل واحد منهما شاهدين، فقسمه النبي ﷺ بينهما نصفين. رواه أبو داود، وفي رواية له، وللنمسائي، وابن ماجه: أن رجلين ادعيا بغيراً ليست لواحد منهما بينة، فجعله النبي ﷺ بينهما.

٣٧٧٣ - (١٦) وعن أبي هريرة، أن رجلين اختصما في دابة، وليس لهم بينة، فقال النبي ﷺ: "استهمما على اليمين". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٧٤ - (١٧) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لرجل حليفه: "احلف بالله الذي لا إله إلا هو، ما له عندك شيء" يعني للمدعي. رواه أبو داود.

٣٧٧٥ - (١٨) وعن الأشعث بن قيس، قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدّمه إلى النبي ﷺ، فقال: "أ لك بينة؟" قلت: لا، قال لليهودي:

للذى في يده: دل على أن بينة ذي اليد مقدمة مطلقاً، وقيل: في صورة التاج. **يجعله النبي ﷺ بينهما:** قال الخطابي: يشبه أن يكون البغير في أيديهما.

الأشعث بن قيس: أبي ابن معدى كرب، كنيته أبو محمد الكندي قدم على النبي ﷺ في وفد كندة، وكان رئيسهم، وذلك في سنة عشر، وكان رئيساً في الجاهلية مطاعاً في قومه، وكان وجهاً في الإسلام، وارتدى عن الإسلام ثم رجع إلى الإسلام في خلافة أبي بكر، ونزل الكوفة، ومات بها سنة أربعين، وصلى عليه الحسن بن علي رض، روى عنه نفر، كذا ذكره المؤلف، فهو صحابي عند الشافعى، تابعى عندنا؛ بطلان صحبته بالردة. [المرقة ٣١١/٧] **وبين رجل من اليهود:** الرجل اسمه معدان أبو الخير، ويقال: جفشيش، والأثبت، والأكثر أن معدان هو جفشيش، وجفشيش لقب، ومعدان هو الاسم، وقيل: هو جرير بن معدان، ويقال: جفشيش بالجيم وبالحاء وبالخاء، والأكثر الجيم. [الميسر ٣/٨٦٩]

"احلف". قلت: يا رسول الله! إذن يحلف ويذهب بعالي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّنَأْقِلِيلًا﴾ الآية. رواه أبو داود، وابن ماجه.
(آل عمران: ٢٧)

٣٧٧٦ - (١٩) وعنده، أن رجلاً من كندة، ورجالاً من حضرموت، اختلفا إلى رسول الله ﷺ في أرض من اليمن. فقال الحضرمي: يا رسول الله! إن أرضي اغتصبناها أبو هذا، وهي في يده. قال: "هل لك بيضة؟" قال: لا، ولكن أحلفه، والله ما يعلم أنها أرضي اغتصبناها أبوه؟ فتهياً الكندي لليمين. فقال رسول الله ﷺ: "لا يقطع أحد مالاً بيمين، إلا لقي الله وهو أجذم". فقال الكندي: هي أرضه. رواه أبو داود.

٣٧٧٧ - (٢٠) وعن عبد الله بن أنيس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة، إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيمة".
 رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٧٧٨ - (٢١) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة، ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار، أو وجبت له النار". رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه.

فأنزل الله تعالى إخ: أي ليس لك إلا تحليفة، ووبالحلف الكاذب عليه، وقيل: هذا تذكرة لليهودي بعلمه من الوعيد في التوراة. **وهو أجذم:** مقطوع اليد، وقيل: مقطوع الحجة. **مثل جناح بعوضة:** أي من الكذب. **إلا جعلت نكتة:** سوداء، هي من الررين. **إلى يوم القيمة:** وبعد ذلك يترتب العقاب. **عبد منيري هذا إخ:** دل على التغليظ في اليمين بحسب الأمكنة والأزمنة أيضاً، ومن لا يرى ذلك قال: كانت عادتهم التخاصم عند المنبر، والخلف هناك، فلذلك خص بالذكر.

عبد الله بن أنيس: بالتصغير، وهو الجھناني الأنباري شهد أحداً، وما بعدها، روى عنه أبو أمامة وجابر وغيرهما، ومات سنة أربع وخمسين بالمدينة. [المرقة ٣١٢/٧]

٣٧٧٩ - (٢٢) وعن خريم بن فاتك، قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة الصبح، فلما انصرف، قام قائماً، فقال: "عُدلت شهادة الزور بالإشراك بالله" ثلث مرات، ثم قرأ: ﴿فَاجْتَنَبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنَبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءُ اللَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾. (الحج: ٣١، ٣٠) رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٨٠ - (٢٣) ورواه أحمد، والترمذى عن أيمان بن خريم، إلا أن ابن ماجه لم يذكر القراءة.

٣٧٨١ - (٢٤) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "لا تجوز شهادة خائن، ولا خائن، ولا مجلود حداً، ولا ذي غُمْرٍ على أخيه، ولا ظنين في ولاء، ولا قرابة، ولا القانع مع أهل البيت". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب. ويزيد بن زياد الدمشقى الرواوى مُنكِرُ الحديث.

٣٧٨٢ - (٢٥) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال:

قام قائماً: أي قياماً. شهادة خائن: الخائن من "خان" فيما ائتمنه الله عليه من أحكام الدين، والناس، من الأموال، قال: (إِنَّمَا أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) (الأنفال: ٢٧)، ويكون إفراد المجلود حداً لعظم جناته، ويتناول الزاني غير المحسن، والقادف، والشارب، و"الغمر" الحقد أي لا يقبل شهادة العدو على عدوه وإن كان أحناه في النسب. ولا ظنين: الظنين المتهم في الولاء بأن يقول: أنا عتيق فلان، وهو كاذب، وفي القرابة بأن يقول: أنا ابن فلان، وأخو فلان، والناس يكذبونه. ولا القانع مع أهل البيت: القانع مع أهل البيت هو من كان في نفقة أحد كالمخدم لا يقبل شهادته؛ لأنه يجرّ به نفعاً لنفسه؛ لأنه يأكل من نفقته.

خرم بن فاتك: قال المؤلف: هو خرم بن الأحمر بن شداد بن عمرو بن فاتك، عداده في الشاميين، وقيل: في الكوفيين، روى عنه جماعة. [المرقاة ٣١٤/٧]

ولا مجلود حداً: الأقرب أن يكون المجلود هذا الذي جلد في القذف. [الميسر ٨٧٠/٣]
ولا ذي غُمْرٍ إلَّا: الغمر: بكسر الغين، الحقد والغل، وهو هنا العطش، ولعله هو الأصل فيه، ثم استعير في الحقد والغل؛ لأنهما يبلغان عنمن استتبعنهما مبلغ العطش في النكاثة، وحرقة الكبد وجفاف الفم، وغير ذلك. [الميسر ٨٧٠/٣]

"لا تجوز شهادة خائن، ولا حائنة، ولا زان، ولا زانية، ولا ذي غمر على أخيه". وردد شهادة القانع لأهل البيت. رواه أبو داود.

٣٧٨٣ - (٢٦) وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "لا تجوز شهادة بدويٍّ على صاحب قرية". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٨٤ - (٢٧) وعن عوف بن مالك، أن النبي ﷺ قضى بين رجلين، فقال المضي عليه لما أذبر: حسيبي الله ونعم الوكيل. فقال النبي ﷺ: "إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسيبي الله ونعم الوكيل". رواه أبو داود.

٣٧٨٥ - (٢٨) وعن هنر بن حكيم، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ حبس رجلاً في قممة. رواه أبو داود، وزاد الترمذى والنمسائى: ثم خلى عنه.

الفصل الثالث

٣٧٨٦ - (٢٩) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قضى رسول الله ﷺ: أنَّ الخصميين يُقعدان بين يدي الحاكم. رواه أحمد، وأبو داود.

لا تجوز شهادة بدويٍّ إلخ: تمسك مالك بظاهره، وأولئك بعضهم بأن العلة جهل البدوي بأحكام الشرع، وكيفية تحمل الشهادة وأدائها، وغلبة السیان عليه، فإن علم حصول شرائط الشهادة قبلت، وردد ذلك بأنه لا فائدة حينئذ في تحصيص صاحب القرية، وقيل: لا يقبل؛ لحصول التهمة ببعد ما بين الرجلين، فلا يقبل عليه، ويقبل له كما يدل تعرية الشهادة بـ "على". **يلوم على العجز:** أي على التقصير والتهاون في الأمور أي لا تكن عاجزاً، ويقول: حسيبي الله، وكن كيساً متيقظاً حازماً، فإذا غلبك أمر فقل: "حسيبي الله" أي أنك قصرت في معاملتك، فلا يليق بك ما قلت. **قضى رسول الله:** أي أوجب.

هنر بن حكيم إلخ: قال المؤلف في فصل التابعين: هو هنر بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، قد اختلف العلماء فيه، روى عن أبيه عن جده، وعن جماعة، ولم يخرج البخاري ومسلم في "صححهما" عنه شيئاً، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً. [المرقة ٣١٨/٧]

[١٩] كتاب الجهاد

الفصل الأول

٣٧٨٧ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حَقّاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها". قالوا: أَفَلَا نبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مائةَ دَرْجَةً أَعْدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرْجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّمَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَهْمَارُ الْجَنَّةِ". رواه البخاري.

٣٧٨٨ - (٢) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "مثـلـ المـجاـهـدـ فـيـ سـبـيـلـ اللهـ كـمـثـلـ الصـائـمـ الـقـائـمـ الـقـانـتـ بـآـيـاتـ اللهـ، لاـ يـفـتـرـ مـنـ صـيـامـ وـلـ صـلـاـةـ حـتـىـ يـرـجـعـ الـمـجاـهـدـ فـيـ سـبـيـلـ اللهـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٣٧٨٩ - (٣) وعنـهـ، قالـ: قالـ رسولـ اللهـ ﷺ: "أـنـتـدـبـ اللـهـ لـمـنـ خـرـجـ فـيـ سـبـيـلـهـ لـاـ يـخـرـجـهـ إـلـاـ إـيمـانـ بـيـ وـتـصـدـيقـ بـرـسـلـيـ، أـنـ أـرـجـعـهـ بـمـاـ نـالـ مـنـ أـجـرـ أـوـ غـنـيـمةـ، أـوـ أـدـخـلـهـ

في الجنة مائة درجة: قد ورد هذا في أهل الجنة مطلقاً، فيحمل على هذا المقيد، أو يحمل المجاهد على المعنى الأعم. **أوسط الجنة: أفضل. القانت:** القوت: الطاعة، والخشوع، والدعاء، والقيام، وطول القيام.
انتدب الله: أي أجاب، يقال: ندبه فانتدب أي دعاه، فأجاب نقل كلامه تعالى أولاً بالمعنى، ثم عاد إلى نقل نظمه، فكانه قيل: انتدبْتُ لمن خرج في سبيلي إلخ، يروى تكفل الله، ويروى تضمن الله. **بما نال:** أي وحده.
من أجر أو غنيمة: يروى بالواو أي مع الأجر.

كتاب الجهاد: الجهاد لغة: المشقة، وشرعأً:بذل الجهود في قتال الكفار مباشرة، أو معاونة بالمال، أو بالرأي، أو بتكثير السواد، أو غير ذلك. [المرقة ٧/٣١٩]

الجنة". متفق عليه.

٣٧٩٠ - (٤) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "والذـي نفـسي بـيده، لـولا أـن رـجالاً مـن الـمـسـلـمـين لا تـطـيـبـ أـنفـسـهـمـ أـن يـتـخـلـفـواـ عـنـيـ، وـلاـ أـجـدـ ماـ أـحـمـلـهـمـ عـلـيـهـ، مـاـ تـخـلـفـتـ عـنـ سـرـيـةـ تـغـزوـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ، وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ، لـوـدـدـتـ أـنـ أـقـتـلـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ، ثـمـ أـحـيـ، ثـمـ أـقـتـلـ، ثـمـ أـحـيـ، ثـمـ أـقـتـلـ". متفق عليه.

٣٧٩١ - (٥) وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها". متفق عليه.

٣٧٩٢ - (٦) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لغدة في سبيل الله أو روحـةـ خـيرـ مـنـ الدـنـيـاـ وـمـاـ عـلـيـهـاـ". مـتفـقـ عـلـيـهـ.

٣٧٩٣ - (٧) وعن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه، وأمن الفتـانـ". رواه مسلم.

٣٧٩٤ - (٨) وعن أبي عـبـسـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما اغـبرـتـ قـدـمـاـ عـبـدـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـتـمـسـهـ النـارـ". رواه البخاري.

٣٧٩٥ - (٩) وعن أبي هـرـيـرـةـ، أـنـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ قـالـ: "لـاـ يـجـتـمـعـ كـافـرـ وـقـاتـلـهـ خـيرـ مـنـ الدـنـيـاـ وـمـاـ عـلـيـهـاـ": روـيـ فيـ الـحـدـيـثـ أـنـ كـلـ مـيـتـ يـخـتـمـ عـلـىـ عـمـلـهـ إـلـاـ الـمـرـابـطـ، فـإـنـهـ يـنـمـيـ لـهـ عـمـلـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. وـأـمـنـ: يـرـوـيـ أـوـمـنـ. الـفـتـانـ: يـرـوـيـ الـفـتـانـ [بـفتحـ فـاءـ]ـ، جـمـعـ فـاتـانـ، الـفـتـانـ مـنـ يـفـتـنـهـ فـيـ الـقـبـرـ وـيـعـذـبـهـ، وـقـيـلـ: الـشـيـطـانـ، وـقـيـلـ: الدـجـالـ، فـتـأـمـلـ. لـاـ يـجـمـعـ كـافـرـ إـلـخـ: أـيـ قـتـلـ الـكـافـرـ مـكـفـرـ لـلـذـنـوـبـ.

لغدة إـلـخـ: أـيـ ذـهـابـ فـيـ النـصـفـ الـأـوـلـ مـنـ النـهـارـ، وـ"روحـةـ" أـيـ ذـهـابـ فـيـ النـصـفـ الـأـخـيـرـ مـنـهـ، وـ"أـوـ" لـتـنـوـيـعـ لـاـ لـلـشـكـ. [الـمـرـقاـةـ ٣٢٦ـ/٧]

في النار أبداً". رواه مسلم.

٣٧٩٦ - (١٠) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من خـير مـعاش النـاس لـهم: رـجل مـسـك عنـان فـرسـه في سـبـيل اللـهـ، يـطـير عـلـى مـتنـهـ، كـلـمـا سـعـ هـيـعـةـ أو فـزـعـةـ، طـارـ عـلـيـهـ يـتـغـيـيـرـ القـتـلـ وـالـمـوـتـ مـظـاـنـةـ، أو رـجـلـ فيـ غـنـيـمـةـ فيـ رـأـسـ شـعـفـةـ منـ هـذـهـ الشـعـفـةـ، أو بـطـنـ وـادـ منـ هـذـهـ الأـوـدـيـةـ، يـقـيمـ الصـلـاـةـ وـيـؤـتـيـ الزـكـاـةـ وـيـعـدـ رـبـهـ حـتـىـ يـأـتـيـهـ الـيـقـيـنـ، لـيـسـ منـ النـاسـ إـلـاـ فيـ خـيـرـ". رـواـهـ مـسـلـمـ.

٣٧٩٧ - (١١) وـعـنـ زـيـدـ بـنـ خـالـدـ، أـنـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ قـالـ: "مـنـ جـهـزـ غـازـيـاـ فيـ سـبـيلـ اللـهـ فـقـدـ غـزاـ، وـمـنـ خـلـفـ غـازـيـاـ فيـ أـهـلـهـ، فـقـدـ غـزاـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٣٧٩٨ - (١٢) وـعـنـ بـرـيـدـةـ، قـالـ: قـالـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ: "حـرـمـةـ نـسـاءـ الـمـجـاهـدـيـنـ عـلـىـ الـقـاعـدـيـنـ كـحـرـمـةـ أـمـهـاـتـهـمـ، وـمـاـ مـنـ رـجـلـ مـنـ الـقـاعـدـيـنـ يـخـلـفـ رـجـلـاـ مـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ فيـ أـهـلـهـ فـيـخـونـهـ فـيـهـمـ، إـلـاـ وـقـفـ لـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، فـيـأـخـذـ مـنـ عـمـلـهـ مـاـ شـاءـ، فـمـاـ ظـنـكـمـ؟ـ". رـواـهـ مـسـلـمـ.

٣٧٩٩ - (١٣) وـعـنـ أـبـيـ مـسـعـودـ الـأـنـصـارـيـ، قـالـ: جـاءـ رـجـلـ بـنـاقـةـ مـخـطـوـمـةـ، فـقـالـ: هـذـهـ فيـ سـبـيلـ اللـهــ، فـقـالـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ: "لـكـ بـهاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ سـبـعـمـائـةـ نـاقـةـ

رـجـلـ مـسـكـ: أـيـ مـعـاشـ رـجـلـ. كـلـمـا سـعـ هـيـعـةـ: الـهـيـعـةـ الـصـيـحـةـ الـيـتـجـبـنـ مـنـهـاـ. شـعـفـةـ: الشـعـفـةـ: رـأـسـ الجـبـلـ. وـمـنـ خـلـفـ غـازـيـاـ: أـيـ قـامـ مـقـامـهـ فيـ إـصـلـاحـ أـمـرـهـمـ. فـمـاـ ظـنـكـمـ: أـيـ هـلـ يـتـرـكـ مـنـ حـسـنـاتـهـ شـيـئـاـ؟ـ وـقـيلـ: مـاـ ظـنـكـمـ بـالـلـهـ مـعـ هـذـهـ الـخـيـانـةـ؟ـ هـلـ تـشـكـّـوـنـ فـيـ هـذـهـ الـمـخـازـةـ؟ـ".

هـيـعـةـ: الـهـيـعـةـ: كـلـ مـاـ أـفـرـعـكـ مـنـ صـوتـ، أوـ فـاحـشـةـ تـشـاعـ، وـالـأـصـلـ فـيـهـاـ سـيـلـانـ الشـيـءـ الـمـصـبـوبـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ مـثـلـ الـمـيـعـةـ، وـالـهـائـعـةـ الصـوتـ الشـدـيدـ، وـمـعـنـ الـفـزـعـ هـنـاـ الـإـسـتـغـاثـةـ، يـقـالـ: فـرعـ إـذـا زـعـرـ، وـفـرعـ إـذـا اـسـتـغـاثـ. [الميسـرـ ٨٧٣ـ/٣]

كلها مخطوطة". رواه مسلم.

٣٨٠٠ - (١٤) وعن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً إلى بنى حيّان من هذيل. فقال: "لينبعث من كل رجلين أحدهما، والأجرُ بينهما". رواه مسلم.

٣٨٠١ - (١٥) وعن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لن يربح هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة". رواه مسلم.

٣٨٠٢ - (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُكلِّمُ أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يُكلِّم في سبيله - إلا جاء يوم القيمة وجرحه يشعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك". متفق عليه.

٣٨٠٣ - (١٧) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من شيء، إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة". متفق عليه.

٣٨٠٤ - (١٨) وعن مسروق، قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ الآية. قال: إنما قد سألنا عن ذلك، فقال: "أرواحهم في أجوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً، فقال: هل تستهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نستهني، ونحن نسرح من الجنة

بعث بعثاً: أي أراد أن يبعث. **حيان:** بكسر اللام أوضح من فتحها. **لينبعث إخ:** بأن يختلف في أهله. **شعب دماً:** الظاهر يشعب دماً، لكن الرواية يشعب، وقيل: ثعب جاء لازماً، ثبت الماء فجرته، فانتصب، أسد الفعل إلى الجرح. **أرواحهم في أجوف طير:** إما محمول على حقيقته، وإما تمثيل بأمر مفوض مقدر، وتوهم التناسخ باطل.

حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلث مرات، فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يسألوا. قالوا: يا ربّ! نريد أن تردد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا". رواه مسلم.

٣٨٠٥ - (١٩) وعن أبي قتادة، أن رسول الله ﷺ قام فيهم، فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت إن قلت في سبيل الله، يكفر عني خطيائي؟ فقال له رسول الله ﷺ: "نعم، إن قلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر". ثم قال رسول الله ﷺ: "كيف قلت؟" فقال: أرأيت إن قلت في سبيل الله أيكفر عني خطيائي؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدين، فإن جبريل قال لي ذلك". رواه مسلم.

٣٨٠٦ - (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ قال: "القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين". رواه مسلم.

٣٨٠٧ - (٢١) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فُيُستشهد". متفق عليه.

٣٨٠٨ - (٢٢) وعن سهل بن حُنْيَفَ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأَلَ الله الشهادة بصدق، بلّغَهُ اللهُ مَنَازِلُ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ". رواه مسلم.

٣٨٠٩ - (٢٣) وعن أنس، أن الرّبّيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة، أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! ألا تحدثني عن حارثة، وكان قُتل يوم بدر، أصابه

إلا الدين: أراد بالدين حقوق العباد. **يضحك الله:** أي يتلطف تلطيف المنبسط إليهم.

سَهْم غَرْبٍ، فإن كان في الجنة صبرتُ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليه في البكاء. فقال: "يا أم حارثة! إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى". رواه البخاري.

٣٨١٠ - (٢٤) وعنـه، قال: انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوـا المشركـين إلى بدر، وجاء المـشـركـونـ. فقال رسول الله ﷺ: "قـومـوا إـلـى جـنـة عـرـضـهـا السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ". قال عمـيرـ بنـ الـحـمـامـ: بـخـ، بـخـ! فقال رسول الله ﷺ: "ما يـحـمـلـكـ عـلـى قـوـلـكـ: بـخـ بـخـ؟" قال: لا، والله يا رسول الله! إلا رجـاءـ أنـ أـكـونـ منـ أـهـلـهـاـ. قال: "فـإـنـكـ مـنـ أـهـلـهـاـ". قال: فأـخـرـجـ تـمـراتـ مـنـ قـرـنـهـ، فـجـعـلـ يـأـكـلـ معـهـ مـنـ التـمـرـ، ثمـ قـاتـلـهـمـ حـتـى قـتـلـ. رواه مـسـلـمـ.

٣٨١١ - (٢٥) وعنـ أبي هـرـيرـةـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "مـا تـعـدـونـ الشـهـيدـ

سـهـمـ غـرـبـ: أي لا يـعـرـفـ رـامـيـهـ، يـرـوـيـ بـالـإـضـافـةـ وـالـوـصـفـ، وـيـرـوـيـ بـسـكـونـ الرـاءـ وـفـتـحـهـاـ. إنـا جـانـ: ضـمـيرـ مـبـهمـ يـفـسـرـهـ ماـ بـعـدـهـ، وـقـيـلـ: لـلـشـأـنـ، وـجـانـ مـبـدـأـ، وـالـتـوـيـنـ لـلـتـفـخـيمـ. إـلـى بـدـرـ: بـدـرـ مـوـضـعـ، وـهـمـ اـسـمـ مـاءـ كـانـ لـشـخـصـ اـسـمـهـ بـدـرـ. عـمـيرـ: قـيـلـ: عـمـيرـ هـذـاـ أـوـلـ مـقـتـولـ فـيـ إـلـاسـلـامـ مـنـ الـأـنـصـارـ. لـا، وـالـلـهـ إـلـخـ: قـيـلـ: كـانـ عـمـيرـاـ فـهـمـ أـنـ النـبـيـ تـوـهـمـ أـنـ كـلـامـهـ هـذـاـ مـنـ قـبـيلـ الـمـزـاحـ وـالـهـزـلـ، فـنـفـيـ ذـلـكـ بـقـوـلـهـ: لـاـ، ثمـ قـالـ: مـا قـلـتـ هـذـاـ إـلـا رـجـاءـ، وـقـيـلـ: الـأـوـلـيـ أـنـهـ لـاـ قـالـ: سـارـعـواـ إـلـى تـلـكـ الـجـنـةـ بـيـذـلـ الـأـرـوـاحـ، قـالـ عـمـيرـ: بـخـ بـخـ؛ تـعـظـيمـاـ لـلـأـمـرـ، وـتـفـخـيمـاـ لـهـ، فـقـالـ ﷺ: مـا حـمـلـكـ عـلـى هـذـاـ تـعـظـيمـ؟ أـخـوـفـاـ قـلـتـ هـذـاـ؟ـ، قـالـ: لـاـ، بـلـ رـجـاءـ. فـإـنـكـ مـنـ أـهـلـهـاـ: أي إـذـاـ كـانـ الـأـمـرـ كـمـاـ قـلـتـ. مـا تـعـدـونـ إـلـخـ: "عـدـ" مـلـحقـ بـطـنـ معـنـى وـعـمـلاـ، وـ"الـشـهـيدـ" مـفـعـولـ =

بـخـ بـخـ: كـلـمـةـ تـقـالـ عـنـ الدـمـحـ وـالـرـضـىـ بـالـشـيـءـ، وـكـرـرـتـ لـلـمـبـالـغـةـ، فـإـذـاـ أـفـرـدـتـ وـقـفتـ عـلـيـهـ، وـإـنـ كـرـرـهـاـ وـصـلـتـ الـأـوـلـيـ بـالـأـخـرىـ، وـنـوـنـتـهـاـ، فـأـمـاـ أـصـحـابـ الـحـدـيـثـ فـإـنـهـمـ يـرـوـونـهـاـ بـسـكـونـ الـخـاءـ فـيـ الـوـصـلـ وـالـوـقـفـ، وـمـنـ أـهـلـ الـلـغـةـ مـنـ يـشـدـدـ الـخـاءـ فـيـهـاـ. [الميسـرـ ٣/٨٧٧]

فيكم؟" قالوا: يا رسول الله! من قُتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: "إن شهداء أمتي إِذَا لقليل، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد". رواه مسلم.

٣٨١٢ - (٢٦) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من غازية، أو سرية، تغزو، فتغنم وتسلم، إلا كانوا قد تعجلوا ثُلثي أجورهم. وما من غازية، أو سرية، تُخْفَق وتصاب، إلا تمّ أجورهم". رواه مسلم.

٣٨١٣ - (٢٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبنة من نفاق". رواه مسلم.

٣٨١٤ - (٢٨) وعن أبي موسى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذِّكر، والرجل يقاتل لِيُرَى مكانته، فمن في سبيل الله؟ قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله". متفق عليه.

٣٨١٥ - (٢٩) وعن أنس، أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة، فقال: "إن بالمدينة أقواماً، ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم".

= أول و"ما" استفهامية، ومفعول ثان، والمراد السؤال عن الوصف كأنه قيل: بأي وصف ينال مرتبة الشهادة. **ومن مات في البطن إِلَيْهِ**: أي لهم حظ من مرتبة الشهادة. **ما من غازية**: الغازية: الجماعة التي تغزو، والسرية: قطعة من الجيش، وإنما أتى ﷺ بـ"أو" إخباراً وتبيهاً على أن الحكم المذكور ثابت في القليل والكثير من الجيش، وقيل: شك الرواية. **ثُلثي أجورهم**: يعني السلامة والغنية، وبقي ثلث أجورهم يستوفونها في القيمة، وأما الآخرون فأجورهم بتمامها باقية يستوفونها في القيمة. **شعبنة من نفاق**: قيل: مخصوص بزمانه ﷺ، وقيل: المراد أنه شابه المنافق في هذه الخصلة.

والرجل يقاتل للذِّكر: أي ليذكر بين الناس، ويشتهر بالشرف، وعلو المرتبة في الدين. **ليُرَى مكانته**: أي ليُرَى هو الناس مكانته، ومرتبته في الشجاعة.

وفي رواية: "إلا شرِّوكُم في الأجر". قالوا: يا رسول الله! وهم بالمدينة؟! قال: "وهم بالمدينة، حبسهم العذر". رواه البخاري.

٣٨١٦ - (٣٠) ورواه مسلم عن جابر.

٣٨١٧ - (٣١) وعن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنه في الجهاد. فقال: "أحَيُّ والدَاك؟". قال: نعم. قال: "ففيهما فجاهد". متفق عليه. وفي رواية: "فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما".

٣٨١٨ - (٣٢) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال يوم الفتح: "لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا". متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٨١٩ - (٣٣) عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال". رواه أبو داود.

٣٨٢٠ - (٣٤) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "من لم يغز، ولم يجهز غازياً، أو يخلف غازياً في أهل بخیر، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة". رواه أبو داود.

٣٨٢١ - (٣٥) وعن أنس، عن النبي ﷺ، قال: "جاحدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم". رواه أبو داود، والنسائي، والدارمي.

إلا شرِّوكُم: فضل الله للمجاهدين على القاعدين المعدورين درجة، وعلى غيرهم درجات. **أحَيُ والدَاك** [إن]: هذا إذا كان الجهاد تطوعاً، وكذا الصلاة والصيام والحج، بخلاف الفرض. **ففيهما:** أي إذا كان الأمر كذلك، فخصّهما بالجهاد فيهما باتباعه مرضاهما. **جهاد ونية:** أي إخلاص. **ظاهرين على من ناوأهم:** أي غالبين على من عادهم. **أو يخلف:** إبراد "أو" تبيه على أن الثانية والثالث متساويان. **قارعة:** أي شدة تقرعه. **ألسنتكم:** أي =

٣٨٢٢ - (٣٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أفشووا السلام، وأطعموا الطعام، واضربوا لهم، تورثوا الجنان". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٨٢٣ - (٣٧) وعن فضالة بن عبيد، عن رسول الله ﷺ، قال: "كل ميت يختتم على عمله، إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيمة، ويؤمن فتنة القبر". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٨٢٤ - (٣٨) ورواه الدارمى عن عقبة بن عامر.

٣٨٢٥ - (٣٩) وعن معاد بن جبل، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من قاتل في سبيل الله فوق ناقة، فقد وجبت له الجنة، ومن خرج حرجًا في سبيل الله، أو نكب نكبة، فإنها تجى يوم القيمة كأغزر ما كانت، لونها الزعفران، وريحها المسك. ومن خرج به خراجًا في سبيل الله، فإن عليه طابع الشهداء". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٣٨٢٦ - (٤٠) وعن خريم بن فاتك، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أنفق نفقة في سبيل الله، كتب له بسبعمائة ضعف". رواه الترمذى، والنسائى.

٣٨٢٧ - (٤١) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومنحة خادم في سبيل الله، أو طرفة فحل في سبيل الله". رواه الترمذى.

= برد دينهم، وإقامة الحجة على بطلاه.

فوق ناقة: هو ما بين الخلتين، يضم فاؤه ويفتح. **أو نكب نكبة:** نكتب أصعبه نالتها الحجارة، والنكبـة: ما يصيب الإنسان من الحوادث. **فإنما تجى إلـى:** الضمير في "إنما" للنكبة، والكاف زائدة، وأغزر بمعنى أكثر، وإذا كان ذلك حال النكبة، فما ظنك بما فوقها. **خراء:** الخراج كالدمـل وما أشبهه. **طابـع:** خاتـم. **فسطاط:** ضرب من الأبنية في السفر، والمراد منحة فسطاط، لكنه اكتفى بالظل؛ لأنـه المقصود منه. **أو طرـفة:** أي منحة طرـفة.

٣٨٢٨ - (٤٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يلتج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم". رواه الترمذى. وزاد النسائي في أخرى: "في منحرى مسلم أبداً". وفي أخرى: "في جوف عبد أبداً، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً".

٣٨٢٩ - (٤٣) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله". رواه الترمذى.

٣٨٣٠ - (٤٤) وعن أبي هريرة، قال: مرّ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عيّنة من ماء عذبة، فأعجبته، فقال: لو اعتزلتُ الناس، فأقمت في هذا الشعب، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: "لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضى من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلوك الجنة؟ ألغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فُوّاق ناقة وجبت له الجنة". رواه الترمذى.

٣٨٣١ - (٤٥) وعن عثمان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل". رواه الترمذى، والنسائى.

٣٨٣٢ - (٤٦) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "عرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متغفف، وعبد أحسن عبادة الله، ونَصَح لمواليه". رواه الترمذى.

٣٨٣٣ - (٤٧) وعن عبد الله بن حُبْشِيَّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالْ أَفْضَلْ؟

الشح: الشح البخل المبالغ. **لو اعتزلت:** "لو" للتمي، أو للشرط، والجزاء محفوظ.

عبد الله بن حُبْشِيَّ: قال المؤلف: خثعمي له رواية، عداده في أهل الحجاز، سكن مكة، روى عنه عبيد بن عمير =

قال: "طُول الْقِيَام". قيل: فأي الصدقة أفضّل؟ قال: "جُهُودُ الْمَقْلُ". قيل: فأي الْهَجْرَة أفضّل؟ قال: "مِنْ هَجْرَةِ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ". قيل: فأي الْجَهَاد أفضّل؟ قال: "مِنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَا لَهُ وَنَفْسَهُ". قيل: فأي الْقَتْل أَشْرَف؟ قال: "مِنْ أَهْرِيقَ دَمِهِ وَعُقْرَ جَوَادِه". رواه أبو داود.

وفي رواية النسائي: أن النبي ﷺ سُئل: أي الأَعْمَال أفضّل؟ قال: "إِيمَانُ لَا شَكَّ فيه، وَجَهَادُ لَا غُلُولٍ فِيهِ، وَحِجَّةٌ مِبْرُورَةٌ". قيل: فأي الصَّلَاة أفضّل؟ قال: "طُولُ الْقَنُوتِ". ثُمَّ اتَّفَقا في الباقي.

٣٨٣٤ - (٤٨) وعن المقدام بن معدى كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: "لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَتُّ خَصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ مَقْعِدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ لَهُ مِنْ عَذَابِ الْقَرِيرِ، وَيَأْمُنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ ثَنَتِينَ وَسَبْعينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعينَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٨٣٥ - (٤٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثْرٍ مِنْ جَهَادٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثُلْمَةٌ". رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٨٣٦ - (٥٠) وعنـهـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "الشَّهِيدُ لَا يَجِدُ أَلْمَ القَتْلِ، إِلَّا كَمَا

طُولُ الْقِيَامِ: أي في الصَّلَاةِ، وَالدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ. **وَعَرْ جَوَادِهِ:** قيل: عَرْ جَوَادِهِ كُنَيْةٌ عَنْ غَايَةِ شَجَاعَتِهِ، وَسُعِيَّهُ فِي إِعْلَاءِ الدِّينِ أَيْ لَمْ يَغْلِبْ إِلَّا بِأَنْ عَرَ جَوَادِهِ. **أَوَّلُ دَفْعَةٍ:** الدَّفْعَةُ بِالْفَتْحِ مَرَّةٌ، وَبِالضَّمِّ مَا يَنْصَبُّ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ مَرَّةٌ. **مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ:** قيل: النَّفْخَةُ الْأَخِيرَةُ، وَقِيلَ: الْاِنْصِرَافُ إِلَى النَّارِ، وَقِيلَ: حِينَ يَطْبَقُ عَلَى النَّارِ، وَقِيلَ: يَذْبَحُ الْمَوْتُ **ثُلْمَةً:** أي نَقْصَانًا.

يجد أحدكم ألم القرصة". رواه الترمذى، والنسائى، والدارمى، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٣٧ - (٥١) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: "ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين، وأثريين: قطرة دموع من خشية الله، و قطرة دم يهراق في سبيل الله. وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٣٨ - (٥٢) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تركب البحر إلا حاجاً، أو معتمراً، أو غازياً في سبيل الله؛ فإن تحت البحر ناراً، وتحت النار بحراً". رواه أبو داود.

٣٨٣٩ - (٥٣) وعن أم حرام، عن النبي ﷺ قال: "المائد في البحر الذي يصببه القيء له أجر شهيد، والغريق له أجر شهيددين". رواه أبو داود.

٣٨٤٠ - (٥٤) وعن أبي مالك الأشعري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ألم القرصة: القرص: الأخذ بأطراف الأصابع. **فأثر في سبيل الله:** كثائر المشي والجراحة والتعب.
وأثر في فريضة: كاحتراق الجبهة من الرمضاء، وانشقاق العقب من برد الماء. **لا تركب البحر إلخ:** يعنى لا ينبغي للعقل أن يوقع نفسه في هذه الورطة إلا لأمر ديني. **فإن تحت البحر:** المقصود التهويل أي هناك غرق وحرق.
المائد في البحر: المائد: هو الذي يدور رأسه في البحر يقال: ماد إذا تحرك ومال أي له ذلك إذا كان ركبته لأمر ديني.

أم حرام: ضد الحلال، قال المؤلف: هي بنت ملحان بن خالد النجاري، وهي أخت أم سليم، أسلمت وبأيوب، وكان النبي ﷺ يقيل في بيتها، وهي زوجة عبادة بن الصامت، ماتت غازية مع زوجها بأرض الروم، وقربها بـ"قبرص"، روى عنها ابن أختها أنس، وزوجها عبادة، قال ابن عبد البر: لا أقف لها على اسم صحيح غير كنيتها، وكان موتها في حملة عثمان [المرقة ٧/٣٦٨].

أبي مالك الأشعري: قال المؤلف: هو أبو مالك كعب بن عاصم الأشعري، كذا قاله البخاري في "التاريخ" =

"من فصل في سبيل الله، فمات، أو قُتل، أو وقصه فرسُه أو بعيرُه، أو لدغته هامة، أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله، فإنه شهيد، وإن له الجنة". رواه أبو داود.

٣٨٤١ - (٥٥) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: "قفلة كغزوة". رواه أبو داود.

٣٨٤٢ - (٥٦) وعن عائشة، قال: قال رسول الله ﷺ: "للغازى أجره، وللحاج على أجره وأجر الغازى". رواه أبو داود.

٣٨٤٣ - (٥٧) وعن أبي أبوب ، سمع النبي ﷺ يقول: "ستفتح عليكم الأمصار، وستكون جنود مجندة، يقطع عليكم فيها بعوث، فيكره الرجل البعث، فيتخلص من قومه، ثم يتصرف القبائل يعرض نفسه عليهم، من أكفيه بعث كذا؟ ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه". رواه أبو داود.

٣٨٤٤ - (٥٨) وعن يعلى بن أمية، قال: آذن رسول الله ﷺ بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم، فالتمسْتُ أجيرًا يكفييني، فوُجِدَتْ رجلاً سَمِيتُ له ثلاثة دنانير،

من فصل: أي خرج من منزله. **أو وقصه:** أي صرעה ودق عنقه، والوقص: الدق والكسر. **هامة:** ذات سمة. **حتف:** الحتف الهالك. **قفلة كغزوة:** أي الرجوع إلى الوطن، والاستعداد بمنزلة التوجه إلى الجهاد، وقيل: المراد الرجوع ثانيةً إلى الجهاد، والحاصل أن القفلة قد تساوي الغزو ببناء على رعاية المصلحة.

وأجر الغازى: أي الذي يجعل للغازى جعلاً، فإن له أجر نفقة، وأجر ذلك الغازى من غير أن ينقص منه شيء. **ستفتح عليكم الأمصار إلخ:** قيل: أي بعد فتح الأمصار، ومعنى "مجندة" مجموعة كبيرة يقطع أي يقدر عليكم في تلك الجنود بعوث يبعثها الإمام إلى النواحي ليحاربوا الكفار هناك، فيتخلص الرجل من قومه كراهة الانبعاث، ثم يدور على القبائل طالباً منهم أن يستشرطوا له شيئاً ويعطوه، وقيل: المعنى ستطلعون وتوقفون على فتح الأمصار، فيكون البعث إليها ليفتح، وذلك أشق، فيتخلص الرجل من قومه إلخ.

فلما حضرت غنية، أردت أن أجري له سهمه، فجئت النبي ﷺ، فذكرت له. فقال:

"ما أجد له في غزوه هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي تسمى". رواه أبو داود.

٢٨٤٥ - (٥٩) وعن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله! رجل يريد الجهاد في

سبيل الله وهو يتغى عرضًا من عرض الدنيا؟ فقال النبي ﷺ: "لا أجر له". رواه أبو داود.

٣٨٤٦ - (٦٠) وعن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: "الغزو غزوان: فأما من

ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد،

فإن نومه وئبه أجر كلّه. وأما من غزا فخرًا، ورياء، وسمعة، وعصى الإمام،

وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكافاف". رواه مالك، وأبو داود، والنسائي.

٣٨٤٧ - (٦١) وعن عبد الله بن عمرو، أنه قال: يا رسول الله! أخبرني عن

الجهاد. فقال: "يا عبد الله بن عمرو! إن قاتلت صابرًا محتسبًا، بعثك الله صابرًا

محتسبًا، وإن قاتلت مرأى مكاثرًا، بعثك الله مرأى مكاثرًا. يا عبد الله بن عمرو!

على أيّ حال قاتلت، أو قُتلت، بعثك الله على تلك الحال". رواه أبو داود.

٣٨٤٨ - (٦٢) وعن عقبة بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "أعجزتم إذا بعثتُ

رجلاً فلم يمض لأمري أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري؟". رواه أبو داود.

وذكر حديث فضالة: "والمحادث من جاهد نفسه" في "كتاب الإيمان".

ما أجد له في غزوه إلخ: دل على أن الأجير للخدمة، وحفظ الدواب، لا سهم له وإن قاتل كما ذهب إليه

الأوزاعي وإسحاق، وهو أحد قولي الشافعي، وقال مالك وأحمد: يسهم وإن لم يقاتل، إن كان مع الناس عند

القتال، وقيل: يتحيز بين السهم والأجرة. **وأنفق الكريمة:** أي المختار من ماله. **وياسر:** أي ساهل مع الرفيق.

ونبهه: يقطنه. **أجر كلّه:** أي كلّه أجر. **بالكافاف:** قيل: أي بالثواب، وقيل: رأساً برأس.

الفصل الثالث

٣٨٤٩ - (٦٣) عن أبي أمامة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سرية، فمر رجل بغار فيه شيء من ماء وبقل، فحدث نفسه بأن يقيم فيه ويتحلى من الدنيا، فاستأذن رسول الله ﷺ في ذلك. فقال رسول الله ﷺ: "إني لم أبعث باليهودية، ولا بالنصرانية، ولكنني بعثت بالحنفية السمحاة، والذي نفس محمد بيده، لغدوة أو روحه في سبيل الله، خير من الدنيا وما فيها، ولمقام أحدكم في الصف، خير من صلاته ستين سنة". رواه أحمد.

٣٨٥٠ - (٦٤) وعن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: "من غزا في سبيل الله ولم ينبو إلا عقلاً، فله ما نوى". رواه النسائي.

٣٨٥١ - (٦٥) وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من رضي بالله ربّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وحجبت له الجنة". فعجب لها أبو سعيد. فقال: أعدها على يا رسول الله! فأعادها عليه، ثم قال: "وآخر يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض". قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله". رواه مسلم.

٣٨٥٢ - (٦٦) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف". ققام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى، أنت سمعت رسول الله ﷺ، يقول هذا؟ قال: نعم. فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام،

لم أبعث باليهودية إلّا: يعني أن فيهما مشاق. **خير من الدنيا:** فإن نعيم الدنيا زائل. **إلا عقلاً:** جبل يشد به ركبة البعير كيلا ينفر. **وآخر:** أي هناك خصلة أخرى. **أقرأ عليكم السلام:** هذا سلام توديع.

ثم كسر جفن سيفه، فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتل. رواه مسلم.

٦٧ - ٣٨٥٣ (وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: "إِنَّهُ لَمَّا أَصَبَ إِخْرَانَكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَهْنَارُ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلِ مِنْ ذَهَبٍ مَعْلَقَةً فِي ظَلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبًا مَأْكُلَهُمْ، وَمُشَرِّبَهُمْ، وَمُقْلِبَهُمْ. قَالُوا: مَنْ يَلْعَلُّ إِخْرَانَنَا عَنْ أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ؟ لَئِلَّا يَزَهُدُوا فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَنْكُلُوا عَنِ الْحَرْبِ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًاٰ بَلْ أَحْيَاءٰ﴾ إِلَى آخِرِ عَمَرَانِ: ١٦٩) الآيات". رواه أبو داود.

٦٨ - ٣٨٥٤ (وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: "الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا، وَجَاهُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي يَأْمُنُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ". رواه أحمد.

٦٩ - ٣٨٥٥ (وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: "مَا مِنْ نَفْسٍ مُسْلِمَةٍ يَقْبضُهَا رَبُّهَا، تَحْبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَأَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، غَيْرُ الشَّهِيدِ". قَالَ أَبْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: "لَا يُقتلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَلَا يَنْكُلُوا": نَكِلُ عَنِ الْعَمَلِ إِذَا جَنِ وَفَتَرَ، أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ: يَرِيدُ بِالْطَّمْعِ ابْنَاعَثَ النَّفْسِ لِمَا يَشْتَهِيهِ، وَتَرَكَهُ فَهِيَ النَّفْسُ عَنِ الْهَوْيِ).

عبد الرحمن بن أبي عميرة: مدني، وقيل: قرشي، مضطرب الحديث لا يثبت في الصحابة، قاله ابن عبد البر، وهو شامي، روى عنه نفر، ذكره المؤلف. [المرقة ٣٨٢/٧]

من أن يكون لي أهل الوبر والمدر". رواه النسائي.

٣٨٥٦ - (٧٠) وعن حسناء بنت معاوية، قالت: حدثنا عمّي، قال: قلتُ للنبي ﷺ: من في الجنة؟ قال: "النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة". رواه أبو داود.

٣٨٥٧ - (٧١) وعن علي، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعمران بن حصين، أجمعين، كلهم يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته، فله بكل درهم سبعمائة درهم. ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم" ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. (البقرة: ٢٦١) رواه ابن ماجه.

٣٨٥٨ - (٧٢) وعن فضالة بن عبيد، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الشهداء أربعة: رجل مؤمن جيد الإيمان، لقي العدو فصدق الله حتى قتل، فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيمة هكذا" ورفع رأسه حتى سقطت قلنستوه، مما أدرى أقنسوة عمر أراد، أم قلنستوة النبي ﷺ؟ قال:

أهل الوبر والمدر: أي الدنيا وما فيها. **والمولود في الجنة:** الظاهر أنه أراد جنين من هو قريب من الولادة وإن كان من أولاد الكفار. **والوئيد:** هو الذي يدفن حياً من البنات. **وأنفق في وجهه:** أي في جهته التي قصدها أي في jihad. **صدق الله:** أي صدق الله بعمله وشجاعته، فجاهد صابراً محتسباً، فإن الله وصف المجاهدين بكوفهم صابرين محتسبين.

حسناء بنت معاوية: ابن سليم، قال المؤلف في التابعيات: هي حسناء بنت معاوية الصرمية، روت عن عمها عن النبي ﷺ، وروى عنها عوف الأعرابي حديثها في البصريين. [المراقة ٣٨٣/٧]

"ورجل مؤمن جيد الإيمان، لقي العدوّ، كأنما ضُرب جلده بشوك طلح من الجبن، أتاه سهم غرب فقتله، فهو في الدرجة الثانية. ورجل مؤمن خلط عملاً صالحًا وآخر سيئاً، لقي العدوّ فصدق الله حتى قتل، فذلك في الدرجة الثالثة. ورجل مؤمن أسرف على نفسه، لقي العدوّ، فصدق الله حتى قتل، فذاك في الدرجة الرابعة". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٨٥٩ - (٧٣) وعن عتبة بن عبد السلمى، قال: قال رسول الله ﷺ: "القتلى ثلاثة: مؤمن جاحد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا لقي العدوّ قاتل حتى يُقتل". قال النبي ﷺ فيه: "فذلك الشهيد المُمْتَحَن في خِيَمَةِ الله تحت عرشه، لا يفضلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرْجَةِ النَّبُوَّةِ". ومؤمن خلط عملاً صالحًا وآخر سيئاً، جاحد بنفسه وماله في سبيل الله، إذا لقي العدوّ قاتل حتى يُقتل"، قال النبي ﷺ فيه: "مُصْمَصَةٌ مُحْتَ ذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا، وَأَدْخُلْ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ. وَمَنْافِقُ جَاهِدٍ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، إِذَا لَقِيَ الْعُدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَاكَ فِي النَّارِ، إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النَّفَاقَ". رواه الدارمى.

٣٨٦٠ - (٧٤) وعن ابن عائذ، قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل، فلما

ضرب جلده بشوك طلح: كنایة عن كونه يقف شعره من الفزع والجن، أو عن ارتعاد فرائصه وأعضائه.
المُمْتَحَن: امتحن الله قلبه للتقوى. **مُصْمَصَة:** أي مطهرة من دنس الخطايا من "مَصْمَصَةُ الإناءِ بالماءِ" إذا حرّكته فيه ليطهر، ومنه مصمة الفم، وقيل: هي بالصاد غير المعجمة بطرف اللسان، وبالمعجمة بالفم كله، وإنما أنت؛ لأنَّه في معنى الشهادة، أو أراد خصلة مصمة.

ابن عائذ: قال المؤلف: هو عائذ بن عمرو المدى من أصحاب الشجرة سكن البصرة، وحديثه في البصريين، روى عنه جماعة. [المرقة ٧/ ٣٨٧]

وضع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تُصلّ علیه يا رسول الله! فإنه رجل فاجر، فالتفت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الناس، فقال: "هل رأه أحد منكم على عمل الإسلام؟" فقال رجل: نعم، يا رسول الله! حرس ليلة في سبيل الله، فصلّى عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحثا عليه التراب، وقال: "أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة" وقال: "يا عمر! إنك لا تُسأل عن أعمال الناس، ولكن تُسأل عن الفطرة". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

وأنا أشهد إلهي: أي لا تخbir في مثل هذا الموطن عن أعمال الشر، بل عن أعمال الخير، والمقصود منه عمما أقدم عليه، فإن الاعتبار بالفطرة والاعتقاد.

* * *

(١) باب إعداد آلة الجهاد

الفصل الأول

٣٨٦١ - (١) عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» (الأفال: ٦٠) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي.

٣٨٦٢ - (٢) وعنده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله، فلا يعجز أحدكم أن يلهموا بأسمهم". رواه مسلم.

٣٨٦٣ - (٣) وعنده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أو قد عصى". رواه مسلم.

٣٨٦٤ - (٤) وعن سلمة بن الأكوع، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق. فقال: "ارموابني إسماعيل! فإن أباكم كان راميًا، وأنا مع بني فلان" لأحد الفريقين. فأمسكوا بأيديهم، فقال: "ما لكم؟" قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: "ارموا وأنا معكم كلكم". رواه البخاري.

٣٨٦٥ - (٥) وعن أنس، قال: كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرّمي، فكان إذا رمى تشرف النبي ﷺ، فينظر إلى موضع نبله. رواه البخاري.

الآية: أي الرمي هو العمدة، وإلا فالقوة كل ما يقوى به في الحروب من عددها.
أن يلهموا بأسمهم: فإنه نافع لكم في فتح الروم. **السوق**: السوق معروف، وقيل: موضع، وقيل: جمع ساق استعير للأسماء. **إلى موضع نبله**: قيل: كان ذلك في أحد.

٣٨٦٦ - (٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "البركة في نواصي الخيل". متفق عليه.

٣٨٦٧ - (٧) وعن جرير بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوى ناصية فرس بأصبعه، ويقول: "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيمة: الأجر والغنية". رواه مسلم.

٣٨٦٨ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده، فإن شَبَعَهُ، ورَيْهُ، ورُوْثَهُ، وبوْلَهُ في ميزانه يوم القيمة". رواه البخاري.

٣٨٦٩ - (٩) وعنه، قال: كان رسول الله ﷺ يكره الشّكال في الخيل.

والشّكال: أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى. رواه مسلم.

٣٨٧٠ - (١٠) وعن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفباء، وأمدها ثانية الوداع، وبينهما ستة أميال، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثانية إلى مسجدبني زريق، وبينهما ميل. متفق عليه.

٣٨٧١ - (١١) وعن أنس، قال: كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تُسبق، فجاء أعرابي على قعود له، فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين. فقال

يلوي ناصية فرس: يلوى بإصبعه، والناصية: الشعر المسترسل من الجبهة. **من احتبس:** يتعدى ولا يتعدى.

الشكال في الخيل: قيل: إنما كره ذلك؛ لأنه يشبه الشكال، وقيل: هو أن يكون ثلاث قوائمه محملة على هيئة الشكال. **التي أضمرت:** المشهور التضمير، فوضع الإضمار موضعه. **الحفياء:** بالحاء المهملة بعده فاء، يُمدّ ويقصر. **ثانية الوداع:** موضع **العضباء:** علم لها نقل من العضباء التي هي مشقوقة الأذن، وقيل: كانت [ناقتة مشقوقة].

رسول الله ﷺ: "إِنْ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يرتفع شَيْءٌ مِّنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضُعْهُ". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٨٧٢ - (١٢) عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرَ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرُ، وَرَامِيُّهُ، وَمُنْبَلِّهُ، فَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ أَنْ تَرْكِبُوا، كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ باطِلٌ، إِلَّا رَمِيهِ بَقْوَسَهُ، وَتَأْدِيهِ فَرْسَهُ، وَمَلَاعِبُهُ امْرَأَتُهُ، فَإِنَّهُنَّ مِّنَ الْحَقِّ". رواه الترمذى، وابن ماجه، وزاد أبو داود، والدارمى: "وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِىَّ بَعْدَ مَا عَلِمَ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّهُ نَعْمَةٌ تَرَكَهَا". أو قال: "كُفْرُهَا".

٣٨٧٣ - (١٣) وعن أبي نحیح السُّلْمی، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ بَلَغَ بِسَهْمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ لَهُ درجةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ لَهُ عَدْلٌ مُحررٌ، وَمَنْ شَابَ شَيْئاً فِي الإِسْلَامِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه البيهقي في "شعب الإيمان". وروى أبو داود الفصل الأول، والنمسائي الأول والثاني، والترمذى الثاني والثالث، وفي روایتهما: "مَنْ شَابَ شَيْئاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ" بدل "في الإسلام".

٣٨٧٤ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

وَمُنْبَلِّهُ: نَبَلَتْهُ نَاوِلَتْهُ النَّبْلُ لِيَرْمِيَّ. **مَنْ بَلَغَ بِسَهْمِهِ إِلَيْهِ**: أي أوصله إلى كافر، فيكون قوله: و"من رمى" تنزلاً، وقيل: معناه: من بلغ مكان الغزو متلبساً بسهم وإن لم يرم فيكون ترقياً.

أبي نحیح السُّلْمی: قال المؤلف: اسمه عمرو بن عبسة رض أسلم قديماً في أول الإسلام، قيل: كان رابعاً أربعة في الإسلام، ثم رجع إلى قومه بني سليم، وقد قال له النبي ﷺ: "إِذَا سَعَتْ أَنِي خَرَجْتَ فَاتَّبِعْنِي"، فلم يزل مقيناً بقومه حتى انقضت خير، فقدم بعد ذلك على النبي ﷺ، وأقام بالمدينة، وعدها في الشاميين، روى عنه جماعة.

"لا سَبَقْ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٣٨٧٥ - (١٥) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أدخل فرسًا بين فرسين، فإن كان يؤمن أن يسبق، فلا خير فيه، وإن كان لا يؤمن أن يسبق، فلا بأس به". رواه في "شرح السنة". وفي رواية أبي داود، قال: "من أدخل فرسًا بين فرسين، يعني وهو لا يأمن أن يسبق، فليس بقمار. ومن أدخل فرسًا بين فرسين، وقد أمن أن يُسبق، فهو قمار".

٣٨٧٦ - (١٦) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا جلب ولا جنب". زاد يحيى في حديثه: "في الرّهان". رواه أبو داود، والنسائى، ورواه الترمذى مع زيادة في "باب الغضب".

٣٨٧٧ - (١٧) وعن أبي قتادة، عن النبي ﷺ، قال: "خير الخيل الأدهم الأقرح

لا سبق: السبق: بالتحريك المال المشروط للسابق، وبالسكتوت المصدر، قال الخطابي: والرواية الصحيحة بالتحريك، دل الحديث على إباحةأخذ المال على المنافسة والمسابقة، وإليه ذهب الشافعى وجماعة من أهل العلم؛ لأنها عدنة للجهاد، وفي بذل المال ترغيب في الجهاد، وقال ابن المسبى: لا بأس برهان إذا دخل فيها محلل، وقد أحق بالخيل، البغال، والحمير، والفيل، وبالنصل، الرواين، وألحق بها بعضهم المسابقة بالأقدام، وأما أخذ السبق على الحمام مما ليس بالآلة للجهاد فحرام. **نصل:** السهم. **خف:** الإبل. **حافر:** الخيل.

من أدخل فرسًا بين فرسين: قال في "شرح السنة": المال إن كان من الإمام، أو من واحد من عرض الناس شرط للسابق، فهو جائز، وكذا إن كان المال من أحد الجانين كأن يقول: "إن سبقتني فلك كذا، وإن سبقتك فلا شيء عليك"، وإن كان من الجانين فلا بد من محلل، ولا بد أن يكون المحلل بحيث يتحمل أن يكون سابقاً بأن يكون فرسه جواداً فيسبق ويأخذ المالين معاً، وإن كان مما لا يتحمل كونه سابقاً بأن يكون فرسه برذوناً، فلا فائدة فيه، بل يكون قماراً؛ لأنه هو أن يكون الرجل بين العُنْم والغُرم.

زاد يحيى: ليس هذه الزيادة في رواية غير يحيى، ومعنى الحديث قد مر. **الأدهم:** الأسود. **الأقرح إلخ:** الأقرح ما في جبهته قرحة، وهي دون الغررة، و"الأرثُم" ما في أنفه وشفته العليا بياض، و"التحجيل" بياض في قوائم الفرس، أو في ثلات منها، أو في رجلها قل أو كثر بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يتجاوز الركبتين، و"الطلق" بضم الطاء واللام، إذا لم يكن في إحدى قوائمه تحجيل.

الأرمم، ثم الأقرح المُحَجَّل طلق اليمين، فإن لم يكن أدهم، فكُميت على هذه الشيّة". رواه الترمذى، والدارمى.

٣٨٧٨ - (١٨) وعن أبي وهب الجُشمى، قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بكل كُميت أغرّ محَجَّل، أو أشقر أغرّ محَجَّل، أو أدهم أغرّ محَجَّل". رواه أبو داود، والنسائى.

٣٨٧٩ - (١٩) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يُمْنُ الخيل في الشُّقُر". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٨٨٠ - (٢٠) وعن عتبة بن عبد السُّلْمِى، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لا تقصوا نواصي الخيل، ولا معارفها، ولا أذنابها، فإن أذنابها مذابها، و المعارفها دفاؤها، ونواصيها معقود فيها الخير". رواه أبو داود.

٣٨٨١ - (٢١) وعن أبي وهب الجُشمى، قال: قال رسول الله ﷺ: "ارتبوا الخيل، وامسحوا بنواصيها وأعجازها - أو قال: كفافها - وقلدوها، ولا تقليدوها الأوتار". رواه أبو داود، والنسائى.

٣٨٨٢ - (٢٢) وعن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً، ما اختصنا

وقلدوها أى: قيل: أي قلدوها طلب إعلاء الدين لا طلب أوتار الجاهلية جمع وتر بالكسر، وقيل: لا يجعلون في أنفاسها أوتار القسي؛ كيلا تخنق عند حك الشجرة، وقيل: كانوا يجعلون الوتر عودة، فهاهم عن ذلك.

فكميت على هذه الشيّة: الكميّت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمصدر الكُمّة، وهي حمرة يدخلها قترة، قال الخليل: إنما صغر؛ لأنّه بين السواد والحرمة لم يخلص له واحد منهمما، فأرادوا بالتصغير أنه قريب منهما، "على هذه الشيّة" أي على هذا اللون، والشيّة: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيرها. [الميسّر ٣/٨٨٨]

أبي وهب الجُشمى: قال المؤلف: اسمه كنيته، وله صحّة، ورواية. [المرقاة ٤٠١/٧]

أو أشقر: الفرق بين الكميّت والأشقر بالعرف والذّئب، فإنّ كاتا أحمرین فهو أشقر، وإنّ كاتا أسودین فهو كميّت. [الميسّر ٣/٨٨٩]

دون الناس بشيء إلا بثلاث: أمرنا أن نُسْبِغَ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا نُنْزِي حماراً على فرس. رواه الترمذى، والنسائى.

٣٨٨٣ - (٢٣) وعن علي رضي الله عنه قال: أهديت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلة، فركبها، فقال علي: لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون". رواه أبو داود، والنسائى.

٣٨٨٤ - (٢٤) وعن أنس، قال: كانت قبيعة سيف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فضة. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى، والدارمى.

٣٨٨٥ - (٢٥) وعن هود بن عبد الله بن سعد، عن جده مزيدة، قال: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٨٨٦ - (٢٦) وعن السائب بن يزيد: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر بينهما. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٨٨٧ - (٢٧) وعن ابن عباس، قال: كانت راية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوداء،

قبيعة سيف: القبيعة: هي ما على رأس قائم السيف، وقيل: هي ما تحت شارب السيف، دل على جواز تحليمه بالفضة. **مزيدة:** بفتح الميم وسكون الراء وفتح الياء، في حديث مزيدة ضعف ليس إسناده بالقوى، والتخلية بالذهب حرام.

وأن لا نُنْزِي حماراً: وإنما نهاهم عن إنزاء الحمير على الخيل؛ لما في ذلك من استبدال الَّذِي هُوَ أَذَنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة: ٦١)، وذلك أن البغلة ليس لها نتاج، ثم لا سهم لها في الغنيمة، وهذا المعنى قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث علي عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي يتلو هذا الحديث: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون" أي الذين لا يعلمون أحكام الشريعة، ولا يهتدون إلى ما هو الأولى بهم، والأفعى لهم سبيلاً، ومعنى النهي راجع إلى ما يتضمنه الإنزاء من استبدال الأدنى بالأفضل لا إلى نفس الإنزاء. [الميسير ٨٩٠ / ٣]

ولواؤه أبيض. رواه الترمذى، وابن ماجه.

٣٨٨٨ - (٢٨) وعن موسى بن عبيدة مولى محمد بن القاسم، قال: بعثني محمد ابن القاسم إلى البراء بن عازب، يسأله عن راية رسول الله ﷺ. فقال: كانت سوداء مربعة من ثمرة. رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

٣٨٨٩ - (٢٩) وعن جابر: أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه أبيض. رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٣٨٩٠ - (٣٠) عن أنس، قال: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل. رواه النسائي.

٣٨٩١ - (٣١) وعن علي، قال: كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، قال: "ما هذه؟ ألقها، وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا، فإنما يؤيد الله لكم بها في الدين ويمكّن لكم في البلاد". رواه ابن ماجه.

ولواؤه أبيض: قيل: اللواء: العلم الكبير، والراية: العلم الصغير، وقيل: الراية: هي التي يتولاها صاحب الحرب، واللواء: علامة موضع الأمير.

ثمرة: النمرة: كساء فيها خطوط سود وبطون، وأراد بالسوداء ما غالبه السواد.

موسى بن عبيدة إلخ: قال المؤلف في فصل التابعين: هو الزيدى، روى عن محمد بن كعب، ومحمد بن إبراهيم التيمى، وعنه شعبة، وعبد الله بن موسى، ومكي ضعفوه. [المرقة ٤٠٦/٧]

من الخيل: أي للجهاد، وقال الطيبى: ذكر الخيل هنا كنابة عن الغزو والمجاهدة في سبيل الله، وقرانه مع النساء هنا لإرادة التكملة. [المرقة ٤٠٦-٤٠٧]

(٢) باب آداب السفر

الفصل الأول

- (١) عن كعب بن مالك: أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحبّ أن يخرج يوم الخميس. رواه البخاري.

- (٢) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده". رواه البخاري.

- (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس". رواه مسلم.

- (٤) وعنده، أن رسول الله ﷺ قال: "الجرس مزامير الشيطان". رواه مسلم.

- (٥) وعن أبي بشير الأنصاري: أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: "لا تُبَقِّنَ في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إِلَّا قُطِعَتْ". متفق عليه.

خرج يوم الخميس: إما لأنه يوم بورك برفع أعمال العباد إلى الله تعالى، وإما لأنه أوفر أيام الأسبوع عدداً، وإما لأنه كان يتفاعل بلفظ الخميس الذي هو الجليش، وبدلاته على تسمية الغنية. **غزوة تبوك:** "نه": البوك تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض، ومنه سميت غزوة تبوك، فإنهم كانوا يوكونون. **ما في الوحدة:** فإن فيها مضره دينية لقوافل الجماعة، ودنياوية؛ لعدم التعاون في الحوائج. **رفقة:** بكسر الراء وضمهما، والمراد ملائكة الرحمة لا الحفظة. **مزامير الشيطان:** ذهب جماعة من مقدمي علماء الشام أنه يكره الجرس الكبير دون الصغير. **فارسل إلخ:** أي أرسل منادياً ينادي لا تُبَقِّنَ إلخ، قيل: القطع إنما كان لأنهم كانوا يعتقدون إنما غزوة، وقيل: لأنهم كانوا يعلقون الأجراس. **من وتر أو قلادة:** شك الرواية.

أبي بشير الأنصاري: قال المؤلف في فصل الصحابة: هو قيس بن عبد الله رض الأنصاري المزني، قال ابن عبد البر صاحب الاستيعاب: لا يوقف له على اسم صحيح، ولا سيما من يؤمن به، ويعتمد عليه، وذكره ابن

٣٨٩٧ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا سافرتم في **الخصب** فأعطوا الإبل حقها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير، وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب وموى الهمام بالليل". وفي رواية: "إذا سافرتم في السنة فبادروا بها **نقيها**". رواه مسلم.

٣٨٩٨ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن في سفر مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل على راحلة فجعل يضرب يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له" قال: فذكر من أصناف المال حتى رأينا أنه لا حق لأحد مننا في فضل. رواه مسلم.

٣٨٩٩ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى **نفثته** من وجهه فليعجل إلى أهله". متفق عليه.

٣٩٠٠ - (٩) وعن عبد الله بن جعفر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته، وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء

طرق الدواب: أي دواب الأرض. **موى الهمام**: الحشرات ذوات السموم. **نقيها**: أي مخها، وقد صحّفه بعضهم بنقبيها. **يجعل يضرب يميناً إلخ**: أي يضرب يمينها وشماليها لكلاهما، وقيل: يصرف يمينه إلى يمينه وشماليه أي يتلفت إليهما طالباً لما يقضى به حاجته. **فليعد**: يقال: عاد علينا فلان معروفاً. **نفثته**: النهمة بلوغ الهمة في شيء يقال: نهم بكلّ ما فهو منهوم أي مولع به إذا حصل مقصوده من جهة التي توجه إليها.

= مندة في الكثي ولم يسمه، روى عنه جماعة مات بعد الحرّة، وكان قد عمر طويلاً. [المراقة ٤١٠/٧]

في الخصب: أي زمان كثرة العلف والنبات. [المراقة ٤١١/٧]

بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة. رواه مسلم.

٣٩٠١ - (١٠) وعن أنس، أنه أقبل هو وأبو طلحة مع رسول الله ﷺ، ومع النبي ﷺ صفيّة مُردها على راحلته. رواه البخاري.

٣٩٠٢ - (١١) وعنه، قال: كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً، وكان لا يدخل إلا غدوة أو عشية. متفق عليه.

٣٩٠٣ - (١٢) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً". متفق عليه.

٣٩٠٤ - (١٣) وعنه، أن النبي ﷺ قال: "إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحدّ المغيبة وتمتشط الشعثة". متفق عليه.

٣٩٠٥ - (١٤) وعنه، أن النبي ﷺ لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة. رواه البخاري.

٣٩٠٦ - (١٥) وعن كعب بن مالك، كان النبي ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين، ثم جلس فيه للناس. متفق عليه.

٣٩٠٧ - (١٦) وعن جابر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فلما قدمنا المدينة قال لي: "ادخل المسجد فصلّ في ركعتين". رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٩٠٨ - (١٧) عن صخر بن وداعة الغامدي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أقبل هو: أي أقبل عن سفر. **فلا يطرق أهله ليلاً**: قال ابن عباس: طرق رجلان بعد نهي النبي ﷺ، فوجد كل واحد منهما مع أمرأته رجلاً. حتى تستحدّ المغيبة: الاستهداد: حلق العانة، والمراد المعالجة، لا استعمال الحديد، وأغابت المرأة إذا غاب عنها زوجها. **نحر جزوراً**: دل على أن الضيافة سنة بعد القدوم.

صخر بن وداعة الغامدي: قال المؤلف في فصل الصحابة: هو ابن عمرو بن عبد الله بن كعب من الأزد سكن =

"اللهم بارك لأمي في بُكورها"، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار، وكان صحر تاجراً، فكان يبعث تجارتة أول النهار، فأثرى وكثُر ماله.

رواه الترمذى، وأبو داود، والدارمى.

٣٩٠٩ - (١٨) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالدلجة، فإن الأرض تُطوى بالليل". رواه أبو داود.

٣٩١٠ - (١٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: "الراكب شيطان، والراكبان شيطنان، والثلاثة ركب". رواه مالك، والترمذى، وأبو داود، والنمسائى.

٣٩١١ - (٢٠) وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم". رواه أبو داود.

٣٩١٢ - (٢١) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال "خير الصحابة أربعة،

فاثرى وكثُر ماله: وذلك بسبب مراعاة السنة، فإن دعاء مستحباب، **عليكم بالدلجة إخ:** فإن الماشي [ليلاً] يظن أنه سار قليلاً وقد سار كثيراً. **والثلاثة ركب:** فإنهم يتمكنون من الجماعة والمساعدة. **فليؤمروا أحدهم:** دفعاً لوقوع المحالففة، دل على أن رجلين إذا حكما رجلاً في قضية، فقضى بالحق نفذ حكمه.

خير الصحابة أربعة إخ: إذ لا بد من محافظة الرجل، ومن التردد في الحاجة، فلو كانوا ثلاثة لكان الحافظ أو المتردد واحداً بلا رفيق، ولا شك أن ما فوق الأربعة خير، فكل عدد خير مما تحته.

= الطائف، وهو معدود من أهل الحجاز. [المرقاة ٤١٨/٧]

عليكم بالدلجة: أي سيروا أول الليل، من الإدلاج بالتحفيف، والاسم من الدلجة بالضم... و منهم من جعل الإدلاج بالتحفيف للليل كله و كانه المعنى به في الحديث؛ لأن عقبه بقوله: "إن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار"، ولم يفرق بين أوله وآخره. [الميسير ٨٩٣/٣]

الراكب شيطان إخ: لفوات الجماعة، وتعسر المعيشة، وعدم المعونة عند الحاجة، وإمكان المنية، "والراكبان شيطنان"؛ إذ ربما مات الواحد، أو مرض واضطر الآخر بغير مساعد له. [المرقاة ٤١٩/٧]

وخير السرايا أربعين ألفاً، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة". رواه الترمذى، وأبو داود، والدارمى، وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

فُيوجى الضعيف، ويردف، ويدعى لهم. رواه أبو داود. (٣٩١٣ - ٢٢) وعن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يتخلّف في المسير،

(٣٩١٤ - ٢٣) وعن أبي ثعلبة الخشنى، قال: كان الناس إذا نزلوا منزلًا تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: "إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلك من الشيطان". فلم ينزلوا بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض، حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمّهم. رواه أبو داود.

(٣٩١٥ - ٢٤) وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: كنا يوم بدر، كل ثلاثة على بعير، فكان أبو لبابة وعلى بن أبي طالب زميلى رسول الله ﷺ، قال: فكانت إذا جاءت عقبة رسول الله ﷺ قالا: نحن نمشي عنك. قال: "ما أنتما بأقوى مني! وما أنا بأغنى عن الأجر منكم". رواه في "شرح السنة".

(٣٩١٦ - ٢٥) وعن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا

فُيوجى الضعيف: أي يسوقه ويلحقه بالرفقة. **زمىل رسول الله**: الزميل العديل الذي حمله مع حملك على البعير، يقال: زاملني أي عادلني. **نحن نمشي عنك**: أي نغريك عن المشي. **لا تتخذوا ظهور دوابكم إخ**: أي لا تقوموا =

أبي ثعلبة الخشنى: قال المؤلف: هو مشهور بكنته، بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان، وأرسله إلى قومه فأسلموا، نزل الشام، ومات بها سنة حمسة وخمسين. [المرقاة ٤٢١/٧]

الشعاب والأودية: الشعاب جمع الشعب وهو الطريق، وقيل: الطريق في الجبل، والأودية" جمع الوادي وهو المسيل ما بين الجبلين. [المرقاة ٤٢١/٧]

بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجاتكم". رواه أبو داود.

٣٩١٧ - (٢٦) وعن أنس، قال: كنا إذا نزلنا منزلًا لا نسبح حتى نحلّ
الرحال. رواه أبو داود.

٣٩١٨ - (٢٧) وعن بريدة، قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ جاءه رجل معه
حمار، فقال: يا رسول الله! اركب وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: "لا، أنت أحق
بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي". قال: جعلته لك، فركب. رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٩١٩ - (٢٨) وعن سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
" تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين". فأما إبل الشياطين فقد رأيتها: يخرج أحدكم
بنجياتٍ معه قد أسمنها، فلا يعلو بعيرًا منها ويمرّ بأخيه قد انقطع به فلا يحمله. وأما
بيوت الشياطين فلم أرها. كان سعيد يقول: لا أراها إلا هذه الأقفاص التي يستر
الناس بالديجاج. رواه أبو داود.

٣٩٢٠ - (٢٩) وعن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: غزونا مع النبي ﷺ، فضيق

= عليها واقفين، وذلك إذا لم يكن هناك حاجة إلى الوقوف عليها؛ إذ قد صح أنه ﷺ خطب في عرفة على الراحلة.
قال مالك: الوقوف بعرفة على ظهر الدواب سنة، وعلى الأقدام رخصة.

لا نسبح حتى نحلّ الرحال: أي لا نصلِّي صلاة الضحى، وذلك لإراحة الجمال رفقًا بها. **لا، أنت أحق:** أي لا أركب،
أنت أحق إلخ. **بنجيات:** النحيب من الإبل القوي الخفيف السريع، قيل: قوله: فأما إبل الشياطين إلخ من كلام الراوى،
والحديث هو ذلك الجمل السابق، وقيل: الحديث إلى قوله: "لهم أرها" فتأمل.

إلا هذه الأقفاص: الهوادج المستورة بالديجاج، قيل: هي المحامل التي يأخذها المترفون في الأسفار، وقيل: العمارات.

سعید بن أبی هند: قال المؤلف: هو مولى سمرة، روى عن أبي موسى، وأبى هريرة، وابن عباس، وعنہ ابن عبد الله،
ونافع بن عمر الجمحى، ثقة مشهور. [المرقاة ٤٢٤ / ٧]

سہل بن معاذ، عن أبیه: قال المؤلف: هو معاذ بن أنس الجھنی معدود في أهل مصر، وحدیثه عندھم، روى عنہ =

الناس المنازل وقطعوا الطريق، فبعث النبي ﷺ منادياً ينادي في الناس: "إِنَّ مِنْ ضَيْقٍ مُنْزَلًا، أَوْ قَطْعَ طَرِيقًا، فَلَا جَهَادٌ لَهُ". رواه أبو داود.

٣٩٢١ - (٣٠) وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الْجَنَاحَ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِ أَوْلَى اللَّيْلِ". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٩٢٢ - (٣١) عن أبي قتادة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه، وإذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه. رواه مسلم.

٣٩٢٣ - (٣٢) وعن ابن عباس، قال: بعث النبي ﷺ عبد الله بن رواحة في سرية، فوافق ذلك يوم الجمعة، فغدا أصحابه، وقال: أتختلف وأصلي مع رسول الله ﷺ، ثم ألحقهم، فلما صلى مع رسول الله ﷺ رأه، فقال: "ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟" فقال: أردت أن أصلي معك ثم ألحقهم. فقال: "لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما أدركت فضل غدوتهم". رواه الترمذى.

إن أحسن ما دخل إلَّا: أي أحسن الوقت الذي يدخل فيه الرجل على أهله، قيل: المراد السفر القريب، فإن من طال سفره يكره له القدوم ليلاً، وقيل: المراد بالدخول الجمعة.

= ابنه سهل، فما وقع في بعض النسخ سعد بن معاذ خطأ، ولأن سعد بن معاذ من أكابر الصحابة، وأبوه ما أسلم. [المرقة ٤٢٥/٧]

عبد الله بن رواحة: قال المؤلف: هو أنصاري خزرجي أحد النقباء شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، والختدق، والمشاهد بعدها إلا الفتح وما بعده، فإنه قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً فيها، سنة ثمان، وهو أحد الشعراء الحسينين، روى عنه ابن عباس وغيره. [المرقة ٤٢٧/٧]

٣٩٢٤ - (٣٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر". رواه أبو داود.

٣٩٢٥ - (٣٤) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "سيد القوم في السفر خادمهم، فمن سبقهم بخدمة لم يسبقونه بعمل إلا الشهادة". رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

سيد القوم في السفر إخ: أي ينبغي لسيد القوم أن يقوم لصالحهم، أو أراد أن من خدم فهو سيدهم، وإن كان أدناهم منزلة، وإليه الإشارة بقوله: "فمن سبقهم بخدمة".

* * * *

(٣) باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام

الفصل الأول

٣٩٢٦ - (١) عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كتب إلى قيسار يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه **دَحْيَةُ الْكَلَبِيُّ**، وأمره أن يدفعه إلى **عَظِيمٍ بُصْرِيٍّ** ليدفعه إلى قيسار، فإذا فيه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هَرقلِ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىً، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعْيَةِ الْإِسْلَامِ. أَسْلَمْ تَسْلِمْ. وَأَسْلَمْ يُؤْتَكَ اللَّهُ أَجْرُكَ مَرْتَيْنَ، وَإِنْ تُوَلِّيَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيَّينَ وَ**﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**". متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: قال: "من محمد رسول الله" وقال: "إثم اليرسيين"

عَظِيمٍ بُصْرِيٍّ: هي مدينة خوران ذات قلعة، وأعمال قرية من طرف البرية بين الشام والمحاجز. **بداعية الإسلام**: أي بدعة الإسلام، وهي كلمة الشهادة. **الْأَرِيسِيَّينَ**: يروى بهمزة مفتوحة وراء مكسورة مخففة، وبائيتين بعد السين، وبروى بباء واحدة بعدها أيضاً، والوجه الثالث كسر الهمزة وتشديد الراء وباء واحدة بعد السين، والمراد الأكارون أي الفلاحون أي عليك إثم رعاياك، فإنهم تبع لك، وفي رواية "البيهقي": عليك إثم الأكارين، وقيل: المراد النصارى المنسوبة إلى أريض اسم رجل، وقيل: المراد المحسوس، فإنهم كانوا أكارين هناك. **إِثْمُ الْأَرِيسِيَّينَ**: بباء مفتوحة في الأول، وبائيتين بعد السين.

قِيسَرُ: لقب ملك الروم، وبه كان يلقب كل من ملك أمرهم، كما كان يلقب كل من ملك أمر الفرس "كسرى"، وكل من ملك أمر الخبسة "النجاشي". [الميسير ٨٩٥/٣]

دَحْيَةُ الْكَلَبِيُّ: قال المؤلف: هو دحية بن خليفة الكلبي من كبار الصحابة، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قيسار في المدنة، وذلك في سنة ست، فآمن به قيسار، وأبى بطارقته فلم تؤمن، وهو الذي كان ينزل جبريل في صورته أي غالباً، نزل الشام، وبقي أيام معاوية، روى عنه نفر من التابعين. [المرقاة ٤٢٩/٧ - ٤٣٠]

وقال: "بدعية الإسلام".

٣٩٢٧ - (٢) وعنه، أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حداقة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأ مزقه. قال ابن المسيب: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل مزق. رواه البخاري.

٣٩٢٨ - (٣) وعن أنس، أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ. رواه مسلم.

٣٩٢٩ - (٤) وعن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: "اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا فلا تغلوا، ولا تغدوا، ولا تقتلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلات خصال - أو حلال - فآتىهم ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام،

بدعية الإسلام: أي دعوته. **إلى كسرى:** هو أبو رويز بن هرمز بن يزدجرد بن نوشيروان، قتله ابنه شيريويه، ومات بعده بـ"ستة أشهر". **ومن معه:** أي وفي من معه. **خيراً:** أي أوصى فيهم بخیر. **قاتلوا من كفر:** موضحة لما تقدم. **ولا تمثلوا:** مثل بالقتل مثلًا إذا نكل به، والمثلة: العقوبة. **فادعهم:** تفنن في الخطاب؛ لأن الأمير أصل، ولأن الدعاء وظيفته. **إلى ثلات خصال:** الخصلة الأولى الإسلام، والثانية: الجريمة، والثالثة: القتال، وإنما يجب الدعوة إذا كانوا لم يبلغهم دعوة الإسلام.

عبد الله بن حداقة: قال المؤلف: هو عبد الله بن جزء أبو الحارث، سكن مصر، وشهد بدرًا، ومات سنة خمس وثمانين مصري. [المرقاة ٤٣٣/٧]

فإإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإنهم أبوا فسلهم الجزية، فإنهم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإنهم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن يجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا يجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن أجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم أن تُخْفِرُوا ذمَّكُمْ وذمَّمُ أصحابك أهون من أن تُخْفِرُوا ذمَّةَ اللهِ وذمَّةَ رَسُولِهِ، وإن حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزِلْهُمْ على حكمك، فإنك لا تدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا؟". رواه مسلم.

٣٩٣ - (٥) وعن عبد الله بن أبي أوفى، أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: "يا أيها الناس! لا تتمتّوا لقاء العدو، واسأّلوا الله العافية، فإذا لقيتم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت

ثم ادعهم: كلمة "ثم" موجودة في جميع نسخ "مسلم"، والظاهر تركها كما في كتاب "أبي عبيد" و"سن أبي داود" وغيرها، وقيل: "ثم" هنا زائدة وردت لاستفتاح الكلام في تفصيل الحال.

إلى التحول من دارهم: هذا من توابع الخصلة الأولى. **فلهم ما للمهاجرين:** من الأجر والغنيمة. **وعليهم ما على المهاجرين:** من الخروج إلى الجهاد. **فإن أبوا:** عن الإسلام.

فإنكم أن تُخْفِرُوا: "فإنكم" بالخطاب في "صحيح مسلم" و"كتاب الحميدي" و"جامع الأصول"، وفي نسخ "المصايح": فإنهم بالغيبة. **أهون من أن تُخْفِرُوا:** يعني ربما ينقضها من لا يعرف حقها من الأعراب وسوداد الجيش. **لا تدرى أتصيب إلَّا:** دل على أن المحتهد قد يخطئ.

ظلال السيف" ثم قال: "اللهم مُنْزَلُ الْكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ، اهزمهم وانصرنا عليهم". متفق عليه.

٣٩٣١ - (٦) وعن أنس، أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يُصبح وينظر إليهم، فان سمع أذاناً كف عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم، قال: فخرجنـا إلى خـير، فـاتـهـيـنـا إـلـيـهـمـ لـيـلـاً، فـلـمـ أـصـبـحـ وـلـمـ يـسـعـ أـذـانـاً رـكـبـ وـرـكـبـ خـلـفـ أـبـيـ طـلـحةـ وـإـنـ قـدـمـيـ لـتـمـسـ قـدـمـ نـبـيـ اللـهـ ﷺ، قال: فـخـرـجـوـا إـلـيـنـا بـمـكـاتـلـهـمـ وـمـسـاحـيـهـمـ، فـلـمـ رـأـواـ النـبـيـ ﷺ قـالـوـاـ: مـحـمـدـ، وـالـلـهـ مـحـمـدـ وـالـخـمـيسـ، فـلـجـؤـوـا إـلـىـ الـحـصـنـ، فـلـمـ رـأـهـمـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ قـالـ: "الـلـهـ أـكـبـرـ اللـهـ أـكـبـرـ، خـرـبـتـ خـيرـ، إـنـا إـذـا نـزـلـنـا بـسـاحـةـ قـوـمـ فـسـاءـ صـبـاحـ الـمـنـذـرـيـنـ". متفق عليه.

٣٩٣٢ - (٧) وعن النعمان بن مقرن، قال: شهدتُ القتال مع رسول الله ﷺ، فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلاة. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٩٣٣ - (٨) عن النعمان بن مقرن، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ، فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر. رواه أبو داود.

٣٩٣٤ - (٩) وعن قتادة، عن النعمان بن مقرن، قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ

إذا غزا بنا: الباء للمصاحبة أي غزونـا، وهو معنا، وقد وقع في نسخ "المصابيح" "لم يكن يغـزـ بـنـا" بلا واو، والصواب إثابـهاـ. **بـمـكـاتـلـهـمـ:** المكتـلـ: بكـسرـ الـمـيمـ، الزـنبـيلـ الـكـبـيرـ، الـمـسـاحـيـ جـمعـ مـسـحـاـةـ، وـهـيـ الـخـرـفـةـ منـ الـحـدـيدـ.

قالـوـاـ مـحـمـدـ: أي هذا محمدـ، وـالـخـمـيسـ" عـطـفـ عـلـيـهـ، وـبـيـرـوـيـ مـنـصـوـبـاـ عـلـىـ أـنـهـ مـفـعـولـ مـعـهـ. **تـهـبـ الـأـرـوـاحـ:** جـمعـ رـيحـ.

النعمان بن مقرن: قال المؤلف: هو النعمان بن عمرو بن مقرن المزني، روى أنه قال: قدمـناـ عـلـىـ النـبـيـ ﷺـ في أربعـ مـائـةـ مـنـ مـزـيـنةـ، سـكـنـ الـبـصـرـةـ، ثـمـ تـحـوـلـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ، وـكـانـ عـاـمـلـ عـمـرـ عـلـىـ جـيـشـ "هـماـونـدـ"، وـاستـشـهـدـ يـوـمـ فـتـحـهـاـ. [المرقةـ ٤٤٢]

فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قاتل، فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس، فإذا زالت الشمس قاتل حتى العصر، ثم أمسك حتى يصلى العصر، ثم يقاتل. قال قتادة: كان يقال: عند ذلك تهيج رياح النصر، ويدعو المؤمنون لحيوشهم في صلاةهم. رواه الترمذى.

٣٩٣٥ - (١٠) وعن عصام المزني، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فقال: "إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً". رواه الترمذى، وأبو داود.

الفصل الثالث

٣٩٣٦ - (١١) عن أبي وائل، قال: كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رُسُّم ومهران في ملأ فارس. سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإننا ندعوكم إلى الإسلام، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن أبيتم فان معنّا قوماً يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر، والسلام على من اتبع الهدى. رواه في "شرح السنة".

.....

إذا طلع الفجر أمسك إخ: قال الطيبى: إشارة إلى أن تركه ﷺ القتال في الأوقات المذكورة، كان لاشغافهم بها فيها. اللهم إلا بعد العصر، فإن هذا الوقت مستثنى منها لحصول النصر فيها لبعض الأنبياء. وعن النبي ﷺ أنه قال: غرا بي من الأنبياء فدنا من القرية صلاة العصر، أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: "إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه" رواه البخارى عن أبي هريرة. [شرح الطيبى: ٣٥٨/٧]

عصام المزني: قال المؤلف: له صحة ورواية، وهو قليل الحديث، حديثه في الجهاد، وأخرجه الترمذى، وأبو داود ولم ينسبه. [المرقاة ٤٤٣/٧]

أبي وائل: قال المؤلف: هو شقيق بن أبي سلمة الأسدى الكوفي، أدرك الجاهلية والإسلام، وأدرك النبي ﷺ ولم يره ولم يسمع منه ... روى عن حلق من الصحابة منهم عمر وابن مسعود رضى الله عنهما، وكان خصوصاً به من أكابر أصحابه، وكان كثير الحديث ثقة ثبت حجة، مات زمان الحجاج. [المرقاة ٤٤٤/٧]

(٤) باب القتال في الجهاد

الفصل الأول

٣٩٣٧ - (١) عن جابر، قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قلتُ، فأين أنا؟ قال: "في الجنة". فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قُتل. متفق عليه.

٢٩٣٨ - (٢) وعن كعب بن مالك، قال: لم يكن رسول الله ﷺ ي يريد غزوة إلا ورِّي بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة - يعني غزوة تبوك - غزاها رسول الله ﷺ في حَرْ شديد، واستقبل سفراً بعيداً، ومفاذاً وعدواً كثيراً، فجَلَّ للمسلمين أمرهم، ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد. رواه البخاري.

٣٩٣٩ - (٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الحرب خدعة". متفق عليه.

٣٩٤٠ - (٤) وعن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم، ونسوة من الأنصار معه، إذا غزا يسقين الماء، ويداوين الجرحى. رواه مسلم.

٣٩٤١ - (٥) وعن أم عطية، قالت: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالمهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى. رواه مسلم.

وري: ورِّي الشيء أي ستر، وكني عنه، وأوهم أنه يريد غيره، وأصله من الوراء أي ألقى البيان وراء ظهره.
ومفازاً: المفاز والمفازة البر. **الحرب خدعة:** الأفضل فتح الخاء وسكون الدال أي خدعة واحدة، فمن تيسر له حق له الظفر، ويروى بضم الخاء وسكون الدال أي معظم ذلك المكر والخداع، ويروى بضم الخاء وفتح الدال أي هي خداعة للإنسان بما يخيل إليه، فإذا لابسها وجد الأمر بخلاف ما خيل إليه. **ونسوة من الأنصار:** إذا قرئ بجز نسوة لم يكن لقوله: "معه" زيادة فائدة؛ لأن الباء في بأم سلمة بمعناه، فالوجه "الرفع" والجملة حال.

أم عطية: قال المؤلف: هي نسيبة، بالتصغير بنت كعب، وقيل: بنت الحارث الأنصارية بايعت النبي ﷺ. [المقامة ٤٤٨/٧]

٣٩٤٢ - (٦) وعن عبد الله بن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان. متفق عليه.

٣٩٤٣ - (٧) وعن الصعب بن جثامة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أهل الدار يبيتون من المشركين، فيُصاب من نسائهم وذراريهم، قال: "هم منهم". وفي رواية: "هم من آبائهم". متفق عليه.

٣٩٤٤ - (٨) وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق، ولهما يقول حسان:

وهان على سراة بني لويٰ حريق بالبويرة مستطير
وفي ذلك نزلت: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الْحَشَرُ﴾ . متفق عليه.
٣٩٤٥ - (٩) وعن عبد الله بن عون: أن نافعاً كتب إليه يخبره أن ابن عمر أخبره، أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق، غارين في نعمتهم بالمرسيع فقتل المقاتلة وسبى الذريعة. متفق عليه.

٣٩٤٦ - (١٠) وعن أبي أُسَيْدٍ، أن النبي ﷺ قال لنا يوم بدر حين صفينا لقرיש **يسون**: على صيغة المجهول أي بهجم عليهم ليلاً، فيقتل من نسائهم وذراريهم لعدم التمييز، فقال: لا يأس. **من المشركين**: يان أهل الدار. **هم**: أي النساء والصبيان من الكفار، وفي حكمهم إذا لم يتميزوا، وقيل: المراد استرقاق النساء والصبيان. **من آبائهم**: أولاد الكفار في حكم آبائهم في الدنيا حتى يجوز استرقاقهم، وأما في حكم الآخرة ففيه ثلاثة مناهج، أصحها: أئم في الجنة، وقيل: في النار، وقيل: غير معلوم. **ولهذا**: أي وهذه القصة أو الحادثة. **سراة بني لويٰ**: أي على سادات قريش. **بالبويرة**: موضع. **غارين**: غافلين. **بالمرسيع**: ماء لبني المصطلق. **أبي أُسَيْدٍ**: بضم الهمزة وفتح السين، وقد يفتح المهمزة، ويكسر السين، والأول أصح.

الصعب بن جثامة: قال المؤلف: هو لوثيٌّ كان ينزل ودان والأبواء من أرض الحجاز حديثه في الحجازيين، روى عنه ابن عباس وغيره، مات في خلافة أبي بكر رض. [المراقة ٤٤٩/٧]

أبي أُسَيْدٍ: قال المؤلف: هو أبو أُسَيْدٍ مالك بن ربعة الأنصاري الساعدي شهد المشاهد كلها، وهو مشهور =

وصفوا لنا: "إذا أكثبواكم فعليكم بالنيل". وفي رواية: "إذا أكثبواكم فارموهم واستبقوا نبلكم". رواه البخاري.

وحدث سعد: "هل تُنصرُون؟" سند ذكره في "باب فضل الفقراء".

وحدث البراء: بعث رسول الله ﷺ رهطاً في "باب المعجزات" إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٣٩٤٧ - (١١) عن عبد الرحمن بن عوف، قال: عَبْنَا النَّبِيُّ ﷺ بيدر ليلاً. رواه الترمذى.

٣٩٤٨ - (١٢) وعن المهلب، أن رسول الله ﷺ قال: "إن بَيْتَكُمُ الْعُدُوُّ فليكن شعاركم: حم، لا ينصرون". رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٩٤٩ - (١٣) وعن سمرة بن جندب، قال: كان شعار المهاجرين: عبد الله، وشعار الأنصار: عبد الرحمن. رواه أبو داود.

٣٩٥٠ - (١٤) وعن سلمة بن الأكوع، قال: غزونا مع أبي بكر زمن النبي ﷺ

بالنيل: النيل: السهام العربية وليس بطوال كالنشاب. **أكثبواكم:** قاربواكم. **عَبْنَا:** يهمز ولا يهمز، يقال: عبات الجيش وعيته تعبيه أي هيأهم في مواضعهم، وألبيتهم السلاح. **فليكن شعاركم:** أي ما تعرفون به أصحابكم. **لا ينصرون:** أي بحق هذه السورة، ومنزلتها لا ينصرون.

= بكنته، روى عنه خلق كثير، مات سنة ستين، وله ثمان وسبعون سنة بعد أن ذهب بصره، وهو آخر من مات من البدرىين. [المرقة ٤٥٢/٧]

المهلب: قال المؤلف: هو المهلب بن أبي صفرة الأزدي صاحب المقامات المأثورة والخروب المشهورة مع الخوارج، سمع سمرة وابن عمر، روى عنه جماعة، مات سنة ثلاثة وثمانين بعمر الروذ، من أرض خراسان في أيام عبد الملك بن مروان، وهو في الطبقة الأولى من تابعي البصرة. [المرقة ٤٥٣/٧]

فَيَقْتَلُهُمْ نَقْتَلُهُمْ، وَكَانَ شَعَارُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةِ: أُمِّتُ أُمِّتٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد.

٣٩٥١ - (١٥) وعن قيس بن عباد، قال: كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند القتال. رواه أبو داود.

٣٩٥٢ - (١٦) وعن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ، قال: "اقتلوا شيوخ المشركين، واستحيوا شرخهم" أي صبيانهم. رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٩٥٣ - (١٧) وعن عروة، قال: حدثني أسامة أن رسول الله ﷺ كان عهد إليه قال: "أغْرِ عَلَى أَبْنَى صَبَاحًا وَحَرَقًّا". رواه أبو داود.

٣٩٥٤ - (١٨) وعن أبي أُسَيْدٍ، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: "إِذَا أَكْثَبْتُمُوهُمْ، وَلَا تُسْلِلُوهُمُ السَّيُوفَ حَتَّى يَغْشُوْكُمْ". رواه أبو داود.

٣٩٥٥ - (١٩) وعن رباح بن الربيع قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعث رجلاً فقال: "انظر على ما اجتمع هؤلاء؟" فقال: على امرأة قتيل، فقال: "ما كانت هذه لقتائل" وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلاً فقال: "قل لخالد: لا تقتل امرأة ولا عسيفاً". رواه أبو داود.

٣٩٥٦ - (٢٠) وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: "انطلقوا باسم الله، وبالله أُمِّتُ أُمِّتٍ": المحاطب هو الله تعالى أي أُمِّتُ العدو، وفي "شرح السنة": يا منصور أُمِّتٍ، فالمحاطب كل واحد من المقاتلين. **اقتلوا شيوخ إِلَهٍ**: أراد ما يقابل الصبيان، وأما الشيخ الفاني فلا يقتل إلا إذا كان ذا رأي. **عهد إِلَيْهِ**: أي أوصاه. **أغْرِ إِلَهٍ**: أغْرِ من الإغارة، و"أَبْنَى" موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة. **عسيفاً**: العسيف: الأجير والتابع.

رباح بن الربيع: وفي "التقريب": رباح بن الربيع الأستدي رحمه الله أحو حنظلة الكاتب وقال المؤلف: هو رباح بن الربيع الأستدي الكاتب حديثه في البصريين، روى عنه قيس بن زهير الأستدي. [المرقة ٤٥٨/٧]

وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا فإن الله يحب المحسنين". رواه أبو داود.

٣٩٥٧ - (٢١) وعن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة، وتبعه ابنه وأخوه، فنادى: من ييارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردننا بني عمّنا. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قم يا حمزة! قم يا علي! قم يا عبيدة بن الحارث" فأقبل حمزة إلى عتبة، وأقبلت إلى شيبة، وانختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتلمنا عبيدة. رواه أحمد، وأبو داود.

٣٩٥٨ - (٢٢) وعن ابن عمر، قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سرية، فحاص الناس حيصة فأتينا المدينة، فاختفينا بها، وقلنا: هلكنا، ثم أتينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلنا: يا رسول الله! نحن الفرّارون. قال: "بل أنتم العكارون وأنا فئتكم". رواه الترمذى. وفي رواية أبي داود نحوه وقال: "لا، بل أنتم العكارون" قال: فدنونا فقبّلنا يده فقال: "أنا فئة المسلمين".

و سنذكر حديث أمية بن عبد الله: كان يستفتح، وحديث أبي الدرداء: "ابغوني في ضعفائكم" في "باب فضل القراء" إن شاء الله تعالى.

وبعه ابنه: الوليد. **فانتدب: أي أحاب.** **وأقبلت إلى شيبة:** في بعض نسخ "المصابيح": فقتله وأقبلت إلى شيبة فقتلته. **فحاص الناس:** أي عدلوا وهرموا بالحاء والصاد المهمليتين، وفي "الفائق": بالجيم والضاد المعجمة يقال: حاص أي حاد حذراً. **بل أنتم العكارون:** أي الكرارون، الرجاعون.

الفصل الثالث

٣٩٥٩ - (٢٣) عن ثوبان بن يزيد: أن النبي ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف. رواه الترمذى مرسلاً.

.....

ثوبان بن يزيد: صوابه ثور بن يزيد، فإنه كذا في شرح ابن الهمام، وكذا في أسماء الرجال للمعنى
وقال المؤلف في أسمائه: ثور بن يزيد كلاعى شامى حمصى سمع خالد بن معدان، روى عنه الثورى، ويحيى بن سعيد، مات سنة خمس وخمسين ومائة. [المرقة ٤٦٢/٧]

نصب المنجنيق: آلة يرمى بها الحجارة. [المرقة ٤٦٢/٧]

* * * *

(٥) باب حكم الأسراء

الفصل الأول

٣٩٦٠ - (١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل". وفي رواية: "يقادون إلى الجنة بالسلاسل". رواه البخاري.

٣٩٦١ - (٢) وعن سلمة بن الأكوع، قال: أتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه يتحدث، ثم انفلت، فقال النبي ﷺ: "اطلبوه واقتلوه" فقتلته فنفلني سلبه. متفق عليه.

٣٩٦٢ - (٣) وعنده، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن، فبينا نحن نتضحي مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على جمل أحمر، فأناحه، وجعل ينظر، وفيها ضعفة ورقة من الظهر، وبعضاً مشاة إذ خرج يشتَّدْ فأتى جمله، فأثاره فاشتدَّ به الجمل، فخرجتْ أشتدَّ حتى أخذت بخطام الجمل، فأنْجَته ثم اخترطتْ سيفي، فضررت رأس الرجل، ثم جئت بالجمل أقوده وعليه رحله وسلامه، فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس. فقال: "من قتل الرجل؟" قالوا: ابن الأكوع. فقال: "له سلبه أجمع". متفق عليه.

٣٩٦٣ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد

عجب الله: أي [وفي "المرقاة": رضي] عظم ذلك عنده، وكثير لديه. **يدخلون الجنة:** أي يدخلون في الإسلام الذي هو سبب دخول الجنة. **عين من المشركين:** أي جاسوس. **تضحي:** أي تتغدى في الضحوة. **ضعف:** يروى بسكون العين أي حالة ضعف، وهزال، وبفتحها جمع ضعيف، وفي بعض النسخ بحذف الهاء. **إذ خرج يشتَّدْ:** يعود. **اخترطتْ:** أي سللتْ. **بنو قريظة:** "قض": نزلت بعد أن حاصرهم خمسة وعشرين يوماً، =

في السلاسل: أي يؤتى بهم في السلاسل والقيود، وهم الأسراء. [الميسر ٣/٩٠٥]

ابن معاذ، بعث رسول الله ﷺ [إليه] فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: "قوموا إلى سيدكم" فجاء فجلس، فقال رسول الله ﷺ: "إن هؤلاء نزلوا على حكمك". قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تُسيي الذرية. قال: "لقد حكمتَ فيهم حِكْمَةَ الْمَلِكِ". وفي رواية: "بحِكْمَةِ اللَّهِ". متفق عليه.

٣٩٦٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بنى حنيفة، يقال له: ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ، فقال: "ماذا عندك يا ثُمَامَة؟" فقال: عندي يا محمد! خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريدين المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله ﷺ حتى كان الغد، فقال له: "ما عندك يا ثُمَامَة؟" فقال: عندي ما قلتُ لك: إن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريدين المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد، فقال له: "ما عندك يا ثُمَامَة؟" فقال: عندي ما قلتُ لك: إن تُنعم

= وإنما نزلوا على حكم سعد؛ لأنهم كان حلفاء الأوس فحسبوا أنه يراقبهم، فأبى إسلامه، وقوته دينه أن يحكم إلا ما هو حِكْمَةُ اللَّهِ.

حِكْمَةُ الْمَلِكِ: قد يرى الملك بفتح اللام، فيكون المراد جبرئيل أي بالحكم الذي نزل به، وفيها بُعد، كما يدل عليه الرواية الأخرى. **خِيلًا:** أي فرساناً. **حتى كان بعد الغد:** أي كان ما عليه ثُمَامَة.

تَقْتُلُ ذَا دَمَ إِلَخَ: يحتمل أنه أراد بذلك شرفه في قومه، وأنه ليس من يطلب دمه، بل يطلب ثأره، ويحتمل أنه أراد بذلك إن تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما أصابه من دم، وأراه أوجه للمشاكلة التي بينه وبين قوله: "إِن تُنعم تُنعم على شاكر"، وقد روى أبو داود هذا الحرف أعني "ذا دم" بالذال المعجمة المكسورة من الذمام.... وعلى هذا يكون المعنى: إن تقتل تقتل من إذا عقد ذمة وفي بها، وبالذال المهملة، هي الرواية المشهورة المتبوعة. [الميسر]

تُعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت ت يريد المال فسل تعط منه ما شئت. فقال رسول الله ﷺ: "أطلقوا ثامة" فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا محمد! والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجه كلها إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كلها إليّ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ، وإن خيلك أخذتنـي وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ **فبشره رسول الله ﷺ**، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا، ولكني أسلمتُ مع رسول الله ﷺ، ولا، والله لا يأتيكم من اليمامة حـة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ. رواه مسلم، واختصره البخاري.

٣٩٦٥ - (٦) وعن جبير بن مطعم، أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر: "لو كان المطعم بن عدي حـا ثم كـلـمـي في هـؤـلـاءـ النـقـنـى لـتـرـكـهـمـ لـهـ". رواه البخاري.

٣٩٦٦ - (٧) وعن أنس: أن ثمانين رجـلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التعيم متسلـحين، يـرـيـلـونـ غـرـةـ النـبـيـ ﷺـ وأـصـحـابـهـ، فـأـخـذـهـمـ سـلـمـاًـ، فـاسـتـحـيـاهـمـ. وـفـيـ روـاـيـةـ: فـأـعـقـهـمـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ﴾ـ. (الفتح: ٢٤) رواه مسلم.

فبشره رسول الله: أي بشـرـهـ بما حـصـلـهـ لـهـ من السـعـادـةـ بـالـإـسـلـامـ، وـأـنـهـ قد جـبـ ما كان قبلـهـ. **ولا، والله:** أي ولا أـفـقـكـمـ في دـيـنـكـمـ ولا أـرـفـقـ بـكـمـ. **جـبـيرـ بـنـ مـطـعـمـ:** هو مـطـعـمـ بنـ عـدـيـ بنـ نـوـفـلـ بنـ عـبـدـ مـنـافـ كـانـ لـهـ يـدـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ؛ لأنـهـ أـجـارـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ حـيـنـ رـجـعـ مـنـ الطـائـفـ، وـذـبـ المـشـرـكـينـ عـنـهـ فـأـخـبـرـ أـنـهـ لوـ كـانـ حـيـاـ لـكـافـأـتـهـ بـذـلـكـ، وـالـمـقصـودـ تـطـيـبـ خـاطـرـ اـبـنـهـ. **هـؤـلـاءـ النـقـنـىـ:** جـمـعـ تـنـ كـرـمـ وـزـمـنـيـ.

سـلـمـاً: يـرـوـيـ بـفـتـحـ السـيـنـ وـالـلـامـ، وـهـوـ الـإـسـلـامـ، وـالـنـقـيـادـ فـإـنـهـ عـجـزـواـ فـانـقـادـواـ، وـيـرـوـيـ بـسـكـونـ الـلـامـ مـعـ فـتـحـ السـيـنـ وـكـسـرـهـاـ، وـهـوـ الـصـلـحـ، قـيـلـ: لـمـ عـجـزـواـ رـضـواـ بـالـأـسـرـ، فـكـافـهـمـ صـوـلـحـواـ عـلـىـ ذـلـكـ.

(٨) وعن قتادة، قال: ذكر لنا أنس بن مالك، عن أبي طلحة، أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صنadiد قريش، فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مُخِبِّث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاثة ليال، فلما كان بيوم الثالث أمر براحلته، فشدّ عليها رحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه، حتى قام على شفة الرّككِيّ، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: "يا فلان ابن فلان! ويا فلان بن فلان! أيسرّكم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟" فقال عمر: يا رسول الله! ما تكلّم من أجساد لا أرواح لها؟ قال النبي ﷺ: "والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسع لما أقول منهم". وفي رواية: "ما أنتم بأسع منهم، ولكن لا يحييون". متفق عليه. وزاد البخاري: قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، توبيخاً وتصعيراً ونقاًمةً وحسرةً وندماً.

(٩) وعن مروان، والمسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم، وسببيهم. فقال: "فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي، وإما المال". قالوا: فإننا نختار سبيينا، فقام رسول الله ﷺ فأثنى على

صنadiد قريش: جمع صنadiد أي أشرافهم وعظماؤهم. في طوي: الطوي فعل، ولذلك جمع على أطواء وهو البئر المطوية. **خبيث:** فاسد. **مخبِّث:** مفسد.

أيسرّكم: قيل: أي هل تمنون ذلك، وقيل: هل تخزونون، فيكون من قبيل استعارة الضد للضد. **ما تكلّم:** استفهامية فيها معنى الإنكار، و"من" زائدة. **قام حين جاءه إلخ:** كذا في "كتاب الحميدي" و"جامع الأصول" و"شرح السنة"، وفي نسخ "المصايح": قال.

الله بما هو أهله، ثم قال: "أما بعد، فإن إخوانكم قد جاؤوا تائين، وإن قد رأيت أن أرد إليهم سببهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أوّل ما يُفيء الله علينا فليفعل" فقال الناس: قد طيّبنا ذلك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: "إنا لا ندرى من أذن منكم ممّن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاوكم أمركم". فرجع الناس، فكلّمهم عرفاوهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنّهم قد طيّبوا وأذنوا. رواه البخاري.

- ٣٩٦٩ - (١٠) وعن عمران بن حصين، قال: كان ثقيف حليفاً لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً من بني عقيل فأوثقوه فطرحوه في الحرّة، فمرّ به رسول الله ﷺ، فناداه: يا محمد! يا محمد! فيم أخذت؟ قال: "بجريرة حلفائكم ثقيف" فتركه ومضى، فناداه: يا محمد! يا محمد! فرحمه رسول الله ﷺ، فرجع، فقال: "ما شأنك؟" قال: إني مسلم. فقال: "لو قلتها وأنت تملك أمريك أفلحت كل الفلاح". قال: فقداه رسول الله ﷺ بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف. رواه مسلم.

الفصل الثاني

- ٣٩٧٠ - (١١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، فلما رآها رسول الله ﷺ رقّ لها! رقة شديدة، وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيئها، وتردّوا عليها الذي لها!" فقالوا: نعم. وكان النبي ﷺ

أن يطيب ذلك: أي يطيب على نفسه الردّ. إن رأيتم أن تطلقوا: أي إن رأيتم الإطلاق والرد حسناً فافعلوا.

أحد عليه أن يخلِّي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجالاً من الأنصار، فقال: "كُونا بِطْنَ يَاجِحَ حَتَّى تَمَّ كَمَا زَيْنَبَ، فَتَصْحِبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَهَا". رواه أحمد، وأبو داود.

٣٩٧١ - (١٢) وعنهما: أن رسول الله ﷺ لما أسر أهل بدر قتل عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، ومن على أبي عزة الجمحى. رواه في "شرح السنة" [والشافعى وابن إسحاق في "السيرة"].

٣٩٧٢ - (١٣) وعن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عقبة بن أبي معيط، قال: من للصبية؟ قال: "النار". رواه أبو داود.

٣٩٧٣ - (١٤) وعن عليؑ عن رسول الله ﷺ : "أن جبريل هبط عليه فقال له: خيرهم - يعني أصحابك - في أساري بدر: القتل والفداء على أن يقتل منهم قابلاً مثلهم" قالوا: الفداء ويقتل منا. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٣٩٧٤ - (١٥) وعن عطية القرظى، قال: كنت في سبي قريطة عرضنا على النبي ﷺ فكانوا ينظرون، فمن أنت الشعر قتل، ومن لم ينجب لم يقتل، فكشفوا عانى فوجدوها لم تُنْجَبَ، فجعلوني في السبي. رواه أبو داود، وابن ماجه، والدارمى.

بِطْنَ يَاجِحَ: موضع قريب من التنعيم. **وعنهما**: كتب في النسخة "وعن" وترك بياض لاسم الراوى، وكذا ترك بعد لفظة "روايه" بياض لاسم من آخر حجمه، لكن من قابل هذه النسخة الحق بها في "شرح السنة"، فكان المناسب أن يذكر اسم الراوى أيضاً، تأمل. **أَبِي عَزَّةَ**: كان شاعراً. **مَنْ لِلصَّبِيَّةِ**: أي من يتصدى لحفظهم ورعايتهم.

القتل والفداء: هذا الحديث مشكل، فإن أحد الفداء كان رباء لا تخبيرأً لا يرى إلى قوله تعالى: **(لَمْسَكْمُ فِيمَا أَحْدَثْنَا)** (الأفال: ٦٨)، وأجيب: بأنه يجوز أن يكون التخيير ابتلاءً واختباراً، والله ذلك في حق عباده. **فَمَنْ أَنْتَ الشِّعْرَ**: قيل: اعتبروا هذه العلامة الظاهرة دون الاحتلام، والسن لحفائهم، ولا ثقة بالإخبار.

٣٩٧٥ - (١٦) وعن علي رضي الله عنه قال: خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ - يعني يوم الحديبية قبل الصلح - فكتب إليه موالיהם. قالوا: يا محمد! والله ما خرجموا إليك رغبة في دينك، وإنما خرجموا هرباً من الرّق. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله! ردّهم إليهم، فغضب رسول الله ﷺ وقال: "ما أراكم تنتهون يا معاشر قريش! حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا" وأبى أن يردهم وقال: "هم عتقاء الله". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٩٧٦ - (١٧) عن ابن عمر، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلىبني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا. فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منّا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منّا أسيره. فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع يديه، فقال: "اللهم إني أبدأ إليك مما صنع خالد" مرتين. رواه البخاري.

عبدان: بكسر العين وضمها مع سكون الباء روایتان، وأما كسرهما مع تشديد الدال فيوافقهما في أن الكل جمع عبد لكنه ليس برواية. **على هذا:** أي على مثل هذا الحكم أعني الرد. **صبأنا:** يتحمل الخروج إلى الإسلام وغيره، فلذلك لم يقبله خالد. **حتى إذا كان يوم:** أي ثبت يوم. **حتى قدمنا على النبي إلخ:** وذلك لأنه كان من الواجب أن يثبت حتى يظهر مرادهم بقولهم: "صبأنا" أي خرجمنا من ديننا إلى دين آخر.

باب الأمان

الفصل الأول

- (١) عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجده يغسل وفاطمة ابنته تستره بثوب، فسلمتُ، فقال: "من هذه؟" فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: "مرحباً بأم هانئ". فلما فرغ من غسله، قام فصلّى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب، ثم انصرف، فقلت: يا رسول الله! زعم ابن أمري عليّ أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: "قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ!" قالت أم هانئ: وذلك ضحى. متفق عليه. وفي رواية للترمذى: قالت: أجرت رجلين من أحمرائي، فقال رسول الله ﷺ: "قد أمننا من أمنتِ".

الفصل الثاني

- (٢) عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "إن المرأة تأخذ للقوم" يعني تُجير على المسلمين. رواه الترمذى.

- (٣) وعن عمرو بن الحمق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أمن رجلاً على نفسه فقتله، أعطي لواء الغدر يوم القيمة". رواه في "شرح السنة".

- (٤) وعن سليم بن عامر، قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان

لتأخذ للقوم: قيل: تأخذ الأمان. يعني تُجير: يقال: أجار فلاناً على فلان إذا أعاذه عليه ومنعه منه.

أم هانئ اخ: اسمها فاختة، وقيل: عاتكة بنت أبي طالب أسلمت عام فتح مكة. [المرقاة ٤٨٧/٧]

عمرو بن الحمق: قال المؤلف: خزاعي له صحابة، روى عنه حبیر، ورفاعة بن شداد وغيرهما، قتل بـ"الموصل" سنة إحدى وخمسين. [المرقاة ٤٨٩/٧]

يسير نحو بلادهم، حتى إذا انقضى العهد، أغار عليهم، فجاء رجل على فرس أو برذون، وهو يقول: الله أكبر الله أكبر، وفاء لا غدر، فنظر فإذا هو عمرو بن عبسة، فسألته معاوية عن ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يحلّ عهداً ولا يشدّنه، حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء". قال: فرجع معاوية بالناس. رواه الترمذى، وأبو داود.

٣٩٨١ - (٥) وعن أبي رافع، قال: بعثني قريش إلى رسول الله ﷺ، فلما رأيتُ رسول الله ﷺ ألقى في قلبي الإسلام، فقلت: يا رسول الله! إني والله لا أرجع إليهم أبداً. قال: "إني لا أخisis بالعهد، ولا أحبس البرد، ولكن ارجع، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن، فارجع" قال: فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت. رواه أبو داود.

٣٩٨٢ - (٦) وعن نعيم بن مسعود، أن رسول الله ﷺ، قال لرجلين جاءاه من عند مسيلمة: "أما والله لو لا أن الرسل لا تُقتل، لضربتُ أعناقكم". رواه أحمد، وأبو داود.

٣٩٨٣ - (٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال في

على فرس: أي برذون، أراد بالفرس العربي، وبالبرذون ما عداه. **وفاء لا غدر:** أي ليكن منكم وفاء لا غدر، وإنما كره عمرو ذلك؛ لأنه إذا انقضى الأمد وكان في وطنه كان مدة المسير إليهم تابعة لمدة المهابة كما هو الظاهر. **فلا يحلّ عهداً:** أي لا يغيّر العهد بوجهه، ولا نظر إلى معانٍ مفردات الجملتين.
لا أخisis: خاص بهده إذا نقضه. **ولا أحبس البرد:** البرد جمع بريد أي الرسل. **لضربتُ أعناقكم:** وذلك لأنهما قالا بحضرته ﷺ نشهد أن مسيلمة رسول الله.

نعميم بن مسعود: أي الأشعجى، هاجر إلى النبي ﷺ، وأسلم بالحندق، وهو الذي سعى بين بنى قريظة وأبي سفيان ابن حرب، وأبو سفيان يومئذ رأس الأحزاب، وخذلهم عن رسول الله ﷺ، وحكايته معروفة، سكن المدينة، روى عنه ابنه سلمة، ومات في خلافة عثمان، وقيل: بل قتل في وقعة "الجمل" قبل قيام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. [المرقاة ٤٩٢/٧]

خطبة: "أوفوا بحلف الجاهلية، فإنه لا يزيدك - يعني الإسلام - إلا شدة، ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام". رواه [الترمذى] من طريق ابن ذكوان، عن عمرو، وقال: حسن]. وذكر حديث علي: "المسلمون تتکافأ" في "كتاب القصاص".

الفصل الثالث

٣٩٨٤ - (٨) عن ابن مسعود، قال: جاء ابن النواحة، وابن أثاث رسول مسيلمة إلى النبي ﷺ، فقال لهما: "أتشهدان أني رسول الله؟" فقلالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله. فقال النبي ﷺ: "آمنت بالله ورسوله، ولو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما". قال عبد الله: فمضت السنة أن الرسول لا يُقتل. رواه أحمد.

أوفوا بحلف الجاهلية: يعني إن حلفتم في الجاهلية على التعاون فأوفوا به، ولا تُحدثوا حلفاً في الإسلام؛ لأنك كاف في وجوب التعاون. **فإنه لا يزيدك:** الضمير في "فإنه" للشأن، وفاعل "يزيد" مستتر راجع إلى الإسلام كما فسره.

* * *

(٧) باب قسمة الغنائم والغلول فيها

الفصل الأول

٣٩٨٥ - (١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: "فلم تحلّ الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيّبها لنا". متفق عليه.

٣٩٨٦ - (٢) وعن أبي قتادة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين، فلما التقينا كانت للMuslimين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربه من ورائه على جبل عاتقه بالسيف، فقطعتُ الدرع، وأقبل عليّ فضميّ ضمّة وجدتُ منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقتُ عمر بن الخطاب، فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثم رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال: "من قتل قتيلاً له عليه بينة، فله سلبه" فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلستُ، ثم قال النبي ﷺ مثله، فقمتُ، فقال: "ما لك يا أبي قتادة؟" فأخبرته، فقال رجل: صدق، وسلبه عندي، فأرضه مبني. فقال أبو بكر: لا ها الله، إذاً لا يعمد أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه. فقال النبي ﷺ: "صدق فأعطنه" فأعطانيه، فابتعدتُ به مخرفاً

باب قسمة الغنائم: الغنيمة: ما أخذ من أموال أهل الشرك عنوة، وال Herb قائمة، وهي أعم من النفل، والفاء أعم من الغنيمة؛ لأنَّه اسم لكل ما حاز للMuslimين من أموال المشركين حتى الجزية في. **فلم تحل:** الغاء عاطفة على كلام سابق لرسول الله ﷺ، ولفظة "قال" للراوي يوضحه ما سيأتي في الفصل الثالث في حديث أبي هريرة. **ذلك:** أي حلّها لنا. **جولة:** أي هزيمة قليلة كأنها جولة واحد. **أمر الله:** أي هذه المهلة من قدر الله تعالى، وقيل: أراد أنَّ أمر الله هو الغالب والنصرة للمؤمنين، ويؤيد هذا قوله: "ثم رجعوا" إلخ. **لا ها الله، إذاً:** في "الصححين" هكذا أعني "إذاً" الجزائية أي إذا صدق أبو قتادة فلا يعمد، وقال التحويون: الغلط من الرواية، فإن "لا ها الله" لا يستعمل بدون "إذاً"، وهو منوع، ونقل عن أبي زيد: أن "إذاً" قد يكون زائدة كما في قوله: إذن لقام بنصرتني، فالمعنى لا ها الله لا يعمد. **لا يعمد:** أي النبي ﷺ. **محْرِفًا:** بستانًا.

في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثّله في الإسلام. متفق عليه.

٣٩٨٧ - (٣) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ أسمهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسمهم: سهّماً له، وسهمين لفرسه. متفق عليه.

٣٩٨٨ - (٤) وعن يزيد بن هُرْمَنْ، قال: كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المعنم، هل يقسم لهما؟ فقال ليزيد: اكتب إليه أنه ليس لهما سهم، إلا أن يحذيا، وفي رواية: كتب إليه ابن عباس: إنك كتبت إلى تسألني: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضربهنّ بسهم؟ فقد كان يغزوهنّ، يُداوين المرضى ويحدّين من الغنيمة، وأما السهم فلم يضربهنّ بسهم. رواه مسلم.

٣٩٨٩ - (٥) وعن سلمة بن الأكوع، قال: بعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزارى قد أغارت على ظهر رسول الله ﷺ، فقمت على أكممة، فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثة: يا صباحاه!

تأثّله: أي جعلته أصلًا. **ثلاثة أسمهم إخ:** عمل بهذا الحديث جمهور العلماء، وقال أبو حنيفة: للفارس سهّمان عملاً بما سيأتي في الحسان من أنه ﷺ أعطى للفارس سهّمين، وللراجل سهّماً. **نجدة الحروري:** رئيس الخوارج منسوب إلى "حرورة" اسم من قرية كان أول اجتماع الخوارج فيها. **اكتب إليه:** أنه بالفتح، ويجوز الكسر على الحكاية أي اكتب هذا الكلام.

إلا أن يحذيا: أي يعطيا من الغنيمة، ذهب أكثر أهل العلم إلى أن الصبي والمرأة والعبد إذا حضروا القتال يُرضخ لهم، ولا يُسمّهم لهم عملاً بهذا الحديث. **إنك:** الكسر هنا في "إنك" ظاهر، ويجوز الفتح على المعنى أي كتب معنى هذا القول. **ويحدّين:** أي يعطين من الغنيمة. **بظهره:** الظهر الإبل الذي يُحمل ويركب.

يزيد بن هرمز: قال المؤلف: همداني مولى بني ليث روى عن أبي هريرة، وعنده ابنه عبد الله وعمرو بن دينار، رواه الرهري. [المرقة ٢/٥٠]

يا صباحاه: كلمة استغاثة عند الغارة كأنه يدعو من يغطيه، ويوم الصباح يوم الغارة، قال الأعشى: عادة الصبح إذا النقع ثاراً. [الميسرة ٣/٩١٦]

ثم خرجمت في آثار القوم أرميهم بالنبيل، وأرجح وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضْع

فما زلت أرميهم، وأعقر هم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، ثم أتبعهم أرميهم، حتى أقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رُمحًا، يستخفون، ولا يطرون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة، يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعد الرحمن فقتله، قال رسول الله ﷺ: "خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة". قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهرين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما إلى جيئاً، ثم أرددني رسول الله ﷺ وراءه على العصباء راجعين إلى المدينة. رواه مسلم.

(٦) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش. متفق عليه.

(٧) وعنده، قال: نفلنا رسول الله ﷺ نفلاً سوى نصيبنا من الخمس، فأصابني شارف، والشارف: المسن الكبير. متفق عليه.

وال يوم يوم الرُّضْع: أي يوم هلاك الليام من قومهم: لئيم راضع أي رضع اللوم من ثدي أمه. **وأعقر هم:** أي أجعلهم راجلين بعقر دوابهم. **آراماً:** جمع إرم كعب، وهو العالمة من الحجارة. **كان ينفل:** النفل: اسم لزيادة يعطيها الإمام بعض الجيش على القدر المستحق، وذلك لزيادة عنائه، وحسن بلائه. **والشارف: المسن الكبير:** من التوك.

إلا جعلت عليه آراماً: الأرم: حجارة تنصب علمًا في المقاوزة، والجمع آرام وأررم، وأررم مثل: ضلع وأضلاع وضلوع، أراد أنه نصب على ما استقبله منهم علمًا يعرف به الراؤون أن ذلك من جملة ما أحزره من متعة القوم فلا يستبد به غيره، والأشبه بنسق الكلام أن يكون لفظ الحديث "إلا جعلت عليه آرمًا" ولكن الرواية وجدناها على الجمع، وتسمى هذه الغزوة "غزوة ذي قرد"، وكانت في السنة السادسة، و"ذو قرد" اسم ماء في

فرد عليه في زمان رسول الله ﷺ. وفي رواية: أبى عبد له، فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمين، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ. رواه البخاري.

٣٩٩٣ - (٩) وعن جبير بن مطعم، قال: مشيتُ أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ، فقلنا: أعطيتَ بني المطلب من خمس خير، وتركتَنا، ونحن بمنزلة واحدة منك؟ فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب واحد" قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً. رواه البخاري.

وأقمتم فيها، فسهمكم فيها. وأيما قرية عصت الله ورسوله، فإن خمسها لله ولرسوله، ثم هي لكم". رواه مسلم.

فرد عليه في زمان رسوله لا يخالف في ذلك إذا أطلع عليه قبل القسمة، وأما بعدها ففيه خلاف جماعة.
إبا بنو هاشم الخ: هاشم، والمطلب، وعبد شمس، ونوفل أبناء عبد مناف. **واحد**: كان يحيى بن معين يرويه سبي
 واحد بالسين المهملة أي مثل واحد أي هما بمنزلة مثل واحد. **أيما قريبة**: قيل: المعنى أيما قرية دخلتموها بلا قتال بأن
 خلا أهلها، أو صالحوا، وهذا هو الفئ الذي لم يوجف عليه، ويكون سببهم أي حقهم من العطاء فيه كما
 يصرف الفئ إلى مصارفة، ولا حمس في ذلك خلافاً للشافعي فقط، وأما الذي أخذتموها عنوة فيها الخمس،
 والباقي لكم، وقيل: المراد بالأولى ما فتحه العسكر من غير أن يكون فيهم النبي ﷺ، فهي للعسكر، وبالثانية أن
 يكون النبي ﷺ معهم، فأخذ الخمس والباقي لهم.

فرذه عليه خالد بن الوليد: قال ابن الملك: فيه أئم لا يملكون عبداً آبقاً، فإذا أخذوه وجب رده على صاحبه قبل القسمة وبعدها، وبه قلتنا، قال ابن الحمام: إن آبق عبد مسلم أو ذمي، وهو مسلم، ودخل عليهم دار الحرب، فأخذوه لم يملكوه عند أبي حنيفة، وقالا: يملكونه، وبه قال مالك وأحمد، أما لو ارتد فأباق إليهم فأخذوه ملکوه اتفاقاً. [المراقة ٥٠٧/٧]

جبر بن مطعم: (هو) ابن عدي من أشراف قريش ذكره في "القاموس"، قال المؤلف: كنيته أبو محمد القرشي =

٣٩٩٥ - (١١) وعن خولة الأنصارية، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة". رواه البخاري.

٣٩٩٦ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغلوّل، فعظمّه وعظم أمره، ثم قال: "لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته بغير له رغاء، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته فرس له حمّة، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته رقاع تَحْفِق، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يحيى يوم القيمة على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك". متفق عليه. وهذا لفظ مسلم، وهو أتم.

الغلوّل: الخيانة في المغانم خاصة. **له حمّة:** صوت الفرس دون الصُّهيل. **على رقبته نفس إخ:** يريد المملوك الذي غلّه من النبي. **على رقبته رقاع:** أراد الشياب. **تحفق:** أي تضطرب اضطراب الراية. **وهذا لفظ "مسلم" وهو أتم:** أي أتم تفصيلاً من لفظ البخاري.

= النوفلي، أسلم قبل الفتح، ونزل المدينة، مات بها سنة أربع وخمسين، روى عنه جماعة، وكان من أنساب قريش. [المرقاة ٧/٥٠٩]

في مال الله: أي في الغنيمة والفاء، والزكوة. [المرقاة ٧/٥١٥]

رقاع تحفق: أراد بها الشياب يغلّها من الغنيمة، و"تحفق" أي تضطرب اضطراب الراية، يقال: حفقت الراية تحفّق وتحفّق وتحفّقاً. [الميسر ٣/٩١٨]

٣٩٩٧ - (١٣) وعنـه، قال: أهـدـى رـجـل لـرـسـوـل اللـه ﷺ غـلامـاً يـقـال لـه: مـدـعـمـاً. فـبـيـنـمـا مـدـعـمـاً يـحـطـ رـحـلاً لـرـسـوـل اللـه ﷺ إـذ أـصـابـه سـهـمـ عـائـرـ فـقـتـلـهـ، فـقـالـ النـاسـ: هـنـيـئـا لـهـ الجـنـةـ فـقـالـ رـسـوـل اللـه ﷺ: "كـلـاـ، وـالـذـي نـفـسـي بـيـدـهـ، إـنـ الشـمـلـةـ الـيـ أـنـحـذـهـا يـوـمـ خـيـرـ منـ الـعـامـ لـمـ تـصـبـهـا الـمـقـاسـمـ، لـتـشـتـعـلـ عـلـيـهـ نـارـاـ". فـلـمـ سـمـعـ ذـلـكـ النـاسـ، جـاءـ رـجـلـ بـشـرـكـ أوـ شـرـاكـينـ إـلـىـ النـبـي ﷺ فـقـالـ: "شـرـاكـ مـنـ نـارـ أـوـ شـرـاكـانـ مـنـ نـارـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٣٩٩٨ - (١٤) وـعـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ، قـالـ: كـانـ عـلـىـ ثـقـلـ النـبـي ﷺ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ كـرـكـرـةـ، فـمـاتـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: "هـوـ فـيـ النـارـ" فـذـهـبـواـ يـنـظـرـونـ فـوـجـدـواـ عـبـاءـةـ قـدـ غـلـلـهـاـ. رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

٣٩٩٩ - (١٥) وـعـنـ اـبـنـ عـمـرـ، قـالـ: كـنـاـ تـصـيبـ فـيـ مـعـازـيـنـاـ الـعـسلـ، وـالـعـنـبـ فـنـأـكـلـهـ وـلـاـ نـرـفـعـهـ. رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

٤٠٠٠ - (١٦) وـعـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـغـفلـ، قـالـ: أـصـبـتـ جـرـاـبـاـ مـنـ شـحـمـ يـوـمـ خـيـرـ،

سـهـمـ عـائـرـ: السـهـمـ عـائـرـ هوـ الجـائـرـ عنـ قـصـدهـ، وـمـنـهـ عـارـ الفـرسـ إـذـا ذـهـبـ هـنـاـ وـهـنـاـ. **شـرـاكـ مـنـ نـارـ:** أيـ الشـرـاكـ سـبـبـ لـلـنـارـ كـأنـهـ نـارـ، دـلـ الحـدـيـثـ عـلـىـ أـنـهـ إـذـا رـدـ مـاـ غـلـ يـقـبـلـ مـنـهـ، وـلـاـ يـحـرـقـ مـتـاعـهـ، كـمـاـ وـرـدـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـادـيـثـ، فـإـنـهـ ضـعـيفـ مـنـسـوـخـ. **كـرـكـرـةـ:** بـفتحـ الـكـافـ الـأـوـلـيـ وـكـسـرـهـاـ، وـالـثـانـيـةـ مـكـسـوـرـةـ فـيـهـمـاـ.

عـلـىـ ثـقـلـ النـبـيـ إـلـيـ: الثـقـلـ - بـالـتـحـريـكـ - مـتـاعـ الـمـسـافـرـ، وـ"الـكـرـكـرـةـ" بـكـسـرـ الـكـافـيـنـ، وـالـأـصـلـ فـيـهـ الـجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ، وـرـحـيـ زـورـ الـبـعـيرـ. [المـيـسـرـ ٣/٩١٨]

وـلـاـ نـرـفـعـهـ: أيـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ لـأـجـلـ الـقـسـمـةـ، وـاتـقـفـواـ عـلـىـ جـوـازـ أـكـلـ الـغـزـاـ طـعـامـ الـغـنـيمـةـ قـبـلـ الـقـسـمـةـ عـلـىـ قـدـرـ الـحـاجـةـ مـاـ دـاـمـوـاـ فـيـ دـارـ الـحـرـبـ، الـخـبـزـ وـالـلـحـمـ وـغـيـرـهـاـ سـوـاءـ. [الـمـرـقاـةـ ٧/٥١٩]

عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـغـفلـ: قـالـ الـمـؤـلـفـ: مـنـ أـصـحـابـ الصـفـةـ مـنـيـ، سـكـنـ الـمـدـيـنـةـ ثـمـ تـحـولـ مـنـهـ إـلـىـ الـبـصـرـةـ، وـكـانـ أـحـدـ الـعـشـرـةـ الـذـيـنـ بـعـثـهـمـ عـمـرـ إـلـىـ الـبـصـرـةـ يـفـقـهـوـنـ النـاسـ، وـمـاتـ بـالـبـصـرـةـ سـنـةـ سـتـيـنـ، وـرـوـىـ عـنـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـتـابـعـينـ مـنـهـمـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ، وـقـالـ: مـاـ نـزـلـ الـبـصـرـةـ أـشـرـفـ مـنـهـ. [الـمـرـقاـةـ ٧/٥٢٠]

فالترمته، فقلت: لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً، فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يتبرّأ إلى متنفق عليه. وذكر حديث أبي هريرة "ما أعطيكم" في "باب رزق الولاة".

الفصل الثاني

٤٠٠١ - (١٧) عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: "إن الله فضلي على الأنبياء- أو قال: فضل أمي على الأمم- وأحل لنا الغنائم". رواه الترمذى.

٤٠٠٢ - (١٨) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ يومئذ - يعني يوم حنين -: "من قتل كافراً فله سلبه". فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً، وأنحد أسلابهم. رواه الدارمى.

٤٠٠٣ - (١٩) وعن عوف بن مالك الأشعري، وخالف بن الوليد، أن رسول الله ﷺ قضى في السلب للقاتل. ولم يخمس السلب. رواه أبو داود.

٤٠٠٤ - (٢٠) وعن عبد الله بن مسعود، قال: نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل، وكان قتله. رواه أبو داود.

٤٠٠٥ - (٢١) وعن عمير مولى أبي اللحم، قال: شهدت خير مع سادي، فكلموا في رسول الله ﷺ، وكلموه أين مملوك فأمرني فقلدت سيفاً، فإذا أنا أجره، فأمر لي بشيء من خُرثي المتع، وعرضت عليه رُقيةً كنت أرقى بها الجاين، فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها.

قضى في السلب إدخ: ظاهر هذا الحديث بإطلاقه يؤيد مذهب مالك وأحمد والأوزاعي وغيرهم من أن السلب للقاتل، سواء قال أمير الجيش ذلك قبل القتال أو لا، وقال أبو حنيفة والشافعى: لا يستحق السلب إلا بعد قول الأمير. **سيف أبي جهل**: سبأته تفصيله في الفصل الثالث. **من خُرثي المتع**: أي ألساقه.

عمير مولى أبي اللحم: أي مملوكة لما سبأته، أو معتوقه باعتبار ماله، قال المؤلف: مولا غفارى حجازى، وهو شهد فتح خير مع مولا، روى عنه جماعة، وسمع النبي ﷺ، وحفظ عنه. [المرقة ٥٢٣/٧] **خرثي**: أثاث البيت وأسقاطه. [الميسر ٩٢٠/٣]

رواه الترمذى، وأبو داود إلا أن روایته انتهت عند قوله: المتابع.

٦ - ٤٠٠ (٢٢) وعن **مجمع بن جارية**، قال: قُسمت خيبر على أهل الحدبية، فقسمها رسول الله ﷺ **ثانية عشر سهماً**، وكان الجيش ألفاً وخمسين، فيهم ثلاثة فارس، فأعطى الفارس سهرين، والراجل سهماً. رواه أبو داود. وقال: حديث ابن عمر أصح والعمل عليه، وأتى الوهم في حديث مجمع أنه قال: إنه قال: ثلاثة فارس، وإنما كانوا مائة فارس.

٧ - ٤٠٠ (٢٣) وعن **حبيب بن مسلمة الفهري**، قال: شهدتُ النبي ﷺ **نفل الرابع** في البدأة، والثالث في الرجعة. رواه أبو داود.

ثانية عشر سهماً: أي أعطى لكل مائة من الفوارس سهرين، فيبقى اثنا عشر سهماً، فيكون لكل مائة من الرجال سهم، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة، وبؤيده ما روي عن ابن عمر أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ للراجل سهم، وللفارس سهمان. **حديث ابن عمر أصح**: يعني ما تقدم من أنه جعل للفارس ثلاثة أسمهم وإن رويا عنه أيضاً ما يخالفه. **إنما كانوا مائة فارس**: لأن أهل الحدبية كانوا ألفاً وأربع مائة منهم مائتا فارس كما صح عن حابر، والبراء بن عازب، وسلامة بن الأكوع، وحيثئذ يكون للفارس ثلاثة أسمهم.

نفل الرابع: يعني إذا نقضت طائفة من العسكر في ابتداء سفر الغزو، فأوقعوا بالعدو، وغنموا أعطاهم الرابع، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، وإذا كان النهوض في الرجوع أعطاهم الثالث؛ لأنه أشق، وقوله: "بعد الخامس" يدل على أنه كان يعطيهم الرابع أو الثالث من الأحسان الأربعة التي للغافلين، وإليه ذهب أحمد وإسحاق، =

مجمع بن جارية: قال المؤلف: هو مدني، وكان أبوه منافقاً من أهل مسجد الضرار، وكان مجمع مستقيماً، وكان قارئاً، يقال: أخذ منه ابن مسعود نصف القرآن، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد وغيره، مات في آخر أيام معاوية. [المرقة ٥٢٣/٧]

حبيب بن مسلمة الفهري: قال المؤلف في فصل الصحابة: هو قرشي فهري، وكان يقال له: حبيب الروم؛ لكثرة مواجهاته إياهم، وكان فاضلاً مجاب الدعوة، مات بالشام سنة ثنتين وأربعين، روى عنه ابن مليكة وغيره. [المرقة ٥٢٥/٧]

٤٠٠٨ - (٢٤) وعنه، أن رسول الله ﷺ كان ينفل الربع بعد الخامس، والثالث بعد الخامس إذا قفل. رواه أبو داود.

٤٠٠٩ - (٢٥) وعن أبي الجويرية الجرمي، قال: أصبت بأرض الروم جرّة حمراء، فيها دنانير في إمرة معاوية، وعليها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بنى سليم، يقال له: معن بن يزيد، فأتيته بها، فقسمها بين المسلمين وأعطاني منها مثل ما أعطى رجلاً منهم، ثم قال: لو لا أين سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا نفل إلا بعد الخامس" لأعطيتك. رواه أبو داود.

٤٠١٠ - (٢٦) وعن أبي موسى الأشعري، قال: قدمنا، فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتح خير، فأسهم لنا - أو قال: فأعطانا منها - وما قسم لأحد غاب عن فتح خير منها شيئاً، إلا من شهد معه، إلا أصحاب سفيتنا جعفرًا وأصحابه، أسهم لهم معهم. رواه أبو داود.

= وقال سعيد بن المسيب والشافعي وأبو عبيد: إنما يعطىهم النفل من خمس الخامس أعني سهم النبي ﷺ، وقال أبو ثور: يعطي النفل من أصل الغنيمة كالسلب.

لولا أين سمعت إخ: وجده: أن النفل إنما يكون من الأخماس الأربع التي للغانمين كما دل عليه الحديث السابق، ولعل الذي وجده كان من عداد الفيء، فلذلك لم يعط النفل منه. **إلا من شهد إخ:** الأول استثناء منقطع للنبي، والثاني متصل، وجعله بدلاً أظهر. **Georgetown وأصحابه:** كانوا هاجروا إلى جبالة حين كان النبي ﷺ مكة، قيل: إنما أسهم لهم؛ لأنهم حضروا بعد القتال، وقبل حيازة الغنيمة، وفي أحد قول الشافعي: أن الحاضر كذلك =

أبي الجويرية الجرمي: قال المؤلف: هو حطّان بن خفاف تابعي مشهور، سمع ابن مسعود ومعن بن يزيد، وروى عنه جماعة. [المرقاة ٥٢٦/٧]

لا نفل إلا بعد الخامس: وقيل: إن الحديث لم يرو على وجهه، ووقع السهو فيه من جهة الاستثناء، وإنما الصواب فيه: "لا نفل بعد الخامس" أي لا نفل بعد إحراز الغنيمة، ووجوب الخامس فيه، وهو الأشبه والأمثل. [المرقاة ٥٢٧-٥٢٦/٧]

٤١ - (٢٧) وعن يزيد بن خالد: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ توفي يوم خير، فذكروا لرسول الله ﷺ، فقال: "صلوا على صاحبكم" فتغيرت وجوه الناس لذلك. فقال: "إن صاحبكم غلٌ في سبيل الله" ففتّشنا متابعه، فوجدنا خرزاً من خرز بhood لا يساوي درهمين. رواه مالك، وأبو داود، والنسائي.

٤٢ - (٢٨) وعن عبد الله بن عمرو، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلاً، فنادى في الناس، فيجيئون بعثائهم، فيحمسه ويقسمه، فحاء رجل يوماً بعد ذلك بزمام من شعر، فقال: يا رسول الله! هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة. قال: "أسمعتَ بلاً نادى ثلاثة؟" قال: نعم. قال: "فما منعك أن تحيء به؟" فاعتذر. قال: "كن أنت تحيء به يوم القيمة، فلن أقبله عنك". رواه أبو داود.

٤٣ - (٢٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر حرقوا مтайع الغالٌ وضربوه. رواه أبو داود.

٤٤ - (٣٠) وعن سمرة بن جندب، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "من يكتم غالاً فإنه مثله". رواه أبو داود.

= يستحق السهم، وقيل: كان ذلك برضاء الغائبين، وهذا أولى. **حرقوا مтайع الغالٌ**: هذا حديث غريب، ذهب إليه الحسن وأحمد وإسحاق، قالوا: لا يحرق الحيوان ولا المصحف، ولا يحرق ما غلٌ فيه؛ لأنّه حق الغائبين، والجمهور على أنه لا يحرق، وقد روي في أحاديث أن النبي ﷺ لم يأمر بالحرق. **من يكتم غالاً**: أي غلول غال.

يزيد بن خالد: لم يذكره المؤلف في أسمائه، وهو في النسخ بإثبات الياء في الأول.... وقيل: الصواب حذفها؛ إذ ليس في الصحابة يزيد بن خالد، إنما فيها زيد بن خالد. ووقع في "المصابيح" عن زيد بن خالد. [المراقة ٥٢٩/٧]

فاته مثله: أي مثل الغال في الإثم. [المراقة ٧/٥٣١]

٤٠١٥ - (٣١) وعن أبي سعيد، قال: نهى رسول الله ﷺ عن شراء المغام حتى تُقسم. رواه الترمذى.

٤٠١٦ - (٣٢) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: نهى أن تُباع السهام حتى تُقسم. رواه الدارمى.

٤٠١٧ - (٣٣) وعن خولة بنت قيس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن هذه المال حضرة حلوة، فمن أصابه بحقه بورك له فيه، ورُبَّ متخرّض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيمة إلا النار". رواه الترمذى.

٤٠١٨ - (٣٤) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر. رواه [أحمد، و] ابن ماجه، وزاد الترمذى: وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد.

٤٠١٩ - (٣٥) وعن رُويفع بن ثابت، أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه". رواه أبو داود.

عن شراء المغام: أي لو باع أحد الغانمين نصيبيه لم يجز أما عند من قال: إنه لا يملكه إلا بالقسمة ظاهر، وأما عند تملكه قبل القسمة؛ فلأنه مجهول، وأيضاً ملكه ضعيف، ولذلك يسقط بالأغراض. **إن هذه المال:** أي الغنيمة. **فمن أصابه:** أي المال. **ذا الفقار:** أي اصطفاه لنفسه، سمي بذلك؛ لأنه كان في ظهره خروز تشبه الفقرات، وكان هذا السيف لـ"منبه بن الحجاج". **رأى فيه الرؤيا:** رأى أنه هرّ ذا الفقار فانقطع من وسطه، ثم هرّ مرة أخرى، فعاد أحسن مما كان، وقيل: إنه رأى أن في ذباب سيفه ثلماً، فأولّها بالهزيمة، ورأى أنه أدخل يده في درع حصينة، فأولّها بالمدينة. **فلا يركب دابة إلّي:** دل على أن الركوب إذا لم يؤد إلى العجف فلا بأس.

٤٠٢٠ - (٣٦) وعن محمد بن أبي الجالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قلتُ: هل كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أصبنا طعاماً يوم خيبر، فكان الرجل يحيى فأخذ منه مقدار ما يكفيه، ثم ينصرف. رواه أبو داود.

٤٠٢١ - (٣٧) وعن ابن عمر، أن جيشاً غنموا في زمن رسول الله ﷺ طعاماً وعسلاً، فلم يؤخذ منهم الخمس. رواه أبو داود.

٤٠٢٢ - (٣٨) وعن القاسم مولى عبد الرحمن، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: كنا نأكلالجزور في الغزو، ولا نقسمه، حتى إذا كنا لنرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملوءة. رواه أبو داود.

٤٠٢٣ - (٣٩) وعن عبادة بن الصامت، أن النبي ﷺ كان يقول: "أدوا الخيات والمحيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيمة. رواه الدارمي.

٤٠٢٤ - (٤٠) ورواه النسائي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

٤٠٢٥ - (٤١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: دنا النبي ﷺ من بعير فأخذ وبرةً من سمامه، ثم قال: "يا أيها الناس! إنه ليس لي من هذا الفيء وأخرجتنا: جمع الخرج الذي هو من الأوعية، وقياسه بحاجة كحجارة. عار على أهله: كما سبق.

محمد بن أبي الجالد: كوفي سمع جماعة من الصحابة، ومنه أبو إسحاق وشعبة وغيرهما. "عن عبد الله بن أبي أوفى" أي الأنباري شهد أحداً وما بعدها، روى عنه أبو أمامة وجابر وغيرهما، مات سنة أربع وخمسين بالمدينة. [المرقة ٧/٥٣٣]

القاسم مولى عبد الرحمن: أبي ابن عبد الرحمن الشامي مولى عبد الرحمن أبي ابن خالد تابعي حليل، سمع أبا أمامة، وروى عنه العلاء بن الحارث وغيره، قال عبد الرحمن بن يزيد: ما رأيت أحداً أفضل من القاسم مولى عبد الرحمن رض. [المرقة ٧/٥٣٤]

شيء ولا هذا - ورفع أصبعه - إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدّوا الخيات والمحيط" فقام رجل في يده كبة من شعر، فقال: أخذت هذه لأصلح بها بردعة. فقال النبي ﷺ: "أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك" فقال: أما إذا بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها، ونبذها. رواه أبو داود.

٤٠٢٦ - (٤٢) وعن عمرو بن عبسة، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير من المغم، فلما سلم، أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال: "ولا يحلّ لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس، والخمس مردود فيكم". رواه أبو داود.

٤٠٢٧ - (٤٣) وعن جبير بن مطعم، قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى بينبني هاشم وبني المطلب، أتيته أنا وعثمان بن عفان، فقلنا: يا رسول الله! هؤلاء إخواننا منبني هاشم، لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم، أرأيت إخواننا منبني المطلب أعطيتهم وتركتنا، وإنما قرابتنا وقرابتهم واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا" وشبك بين أصابعه. رواه الشافعى. وفي رواية أبي داود، والنسائي نحوه، وفيه: "إنما وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام، وإنما نحن وهم شيء واحد" وشبك بين أصابعه.

الفصل الثالث

٤٠٢٨ - (٤٤) عن عبد الرحمن بن عوف، قال: إنني واقف في الصف يوم بدر، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيتُ أن

كبة من شعر: الكبة بالضم من الغزل. **إلى بعير:** أي متوجهًا إليه. **الذي وضعك الله:** القياس وضعه الله إلا أنه نظر إلى جانب المعنى.

أكون بين أصلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال: يا عمّ! هل تعرف أبي جهل؟ قلت: نعم. فما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرتُ أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعدل منا، فتعجبتُ لذلك. قال: وغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنسَ أن نظرتُ إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكمما الذي تسألاني عنه. قال: فابتدرأه بسَيِّفيهما، فضربه حتى قتله، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه، فقال: "أيُّكما قتله؟" فقال كل واحد منهما: أنا قتنته، فقال: "هل مسحتما سيفيكما؟" فقال: لا. فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين، فقال: "كلا كمَا قتله". وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح. والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ ابن عفراة. متفق عليه.

٤٠٢٩ - (٤٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: "من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟". فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابن عفراة حتى بَرَد. قال: فأخذ بلحيته، فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ وفي رواية: قال: فلو غير أَكَار قتلتني!. متفق عليه.

٤٠٣٠ - (٤٦) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا

بين أصلع منهما: أي أقوى. **غمزني**: العمز: العصر باليد. **سوادي سواده**: أي شخصي شخصه. **يموت الأعدل منا**: أي الأقرب أَجَلًا. **فلم أنسَ**: أي لم أُمْكِن. **قضى رسول الله إِلَيْهِ**: وذلك لأن ابن عمر وهو الذي أثخنه بالجراحة، ثم شاركه ابن عفراة، علم ذلك من النظر إلى السيفين، ثم أن ابن مسعود وجده وبه رقم فجز رأسه. **حتى بَرَد**: أي قرب من الموت. **فلو غير أَكَار**: أراد بالأَكَار ابنى عفراة؛ لأن الأنصار كانوا أصحاب زرع.

جالس، فترك رسول الله ﷺ منهم رجلاً وهو أعزبهم إلى، فقامت، فقالت: ما لك عن فلان؟ والله إني لأراه مؤمناً، فقال رسول الله ﷺ: "أو مسلماً". ذكر سعد ثلثاً وأصحابه بمثل ذلك، ثم قال: "إني لأعطي الرجل وغيره أحبّ إلى منه خشية أن يُكتب في النار على وجهه". متفق عليه. وفي رواية همما: قال الزهرى: فنرى: أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح.

٤٠٣١ - (٤٧) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر - فقال: "إن عثمان انطلق في حاجة الله، وحاجة رسوله، وإني أبایع له" فضرب له رسول الله ﷺ بسهم، ولم يضرب بشيء لأحد غاب غيره. رواه أبو داود.

٤٠٣٢ - (٤٨) وعن رافع بن خديج، قال: كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم المغانم عشرةً من الشاء بغيره. رواه النسائي.

٤٠٣٣ - (٤٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "غزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها،

أعزبهم إلى: أي أرضاهم إلى. **ما لك عن فلان:** أي متجاوزاً متباعدةً عن فلان. خشية أن يكتب في النار: لكونه من المؤلفة قلوبهم. **انطلق في حاجة الله:** ذكر حاجة الله توطية، وكان تخلفه عن بدر لتمريض زوجته - يعني بنت رسول الله ﷺ -. **أبایع له:** أي لأجله. **فضرب له رسول الله ﷺ:** يمينه على شمله، وقال: هذه يد عثمان وأسمهم لها. **غزانبي:** أي قصد الغزو.

مؤمناً: أي مصدقًا باطناً، ومنقاداً ظاهرًا. [المرقة ٥٤٠/٧]

أو مسلماً: أي أظنه مسلماً أو ظنه أنت مسلماً وليس الإضراب هنا يعني إنكار كون الرجل مؤمناً، بل معناه: النهي عن القطع بإيمان من لم يختبر حاله بالخبر الباطن؛ لأن الباطن لا يطلع عليه إلا الله، فالأولى التعبير بالإسلام الظاهر. [المرقة ٥٤٠/٧]

نبي من الأنبياء: هو يوشع بن نون. [المرقة ٥٤٣/٧]

ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا رجل اشتري غنمًا أو خلفات وهو يتضرر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأموم، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، [فجمع] الغنائم، فجاءت - يعني النار - لتأكلها، فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولاً، فليسياعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلوال، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعها، فجاءت النار فأكلتها". زاد في رواية: "فلم تحل الغنائم لأحد قبلنا، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا". متفق عليه.

٤٠٣٤ - (٥٠) وعن ابن عباس، قال: حدثني عمر، قال: لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، وفلان شهيد، حتى مرروا على رجل، فقالوا: فلان شهيد. فقال رسول الله ﷺ: "كلا، إني رأيته في النار في بُرْدَةٍ غلّها - أو عباءة - " ثم قال رسول الله ﷺ: "يا ابن الخطاب! اذهب فناد في الناس: أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ثلاثة إلا المؤمنون ثلاثة" قال: فخرجت فناديت: ألا إله إلا الله، لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ثلاثة. رواه مسلم.

أو خلفات: العَلِفَةُ الْحَامِلُ مِنَ النُّوقِ. **فَدَنَا:** أي قرب، وفي "صحيح مسلم": أدنى، فقيل: هو بقطع الهمزة أي أدنى جيشه من القرية، وقيل: هو افتعل من "الدنو". **اللهم احبسها:** حبس الشمس كان من المعجزات، وقيل: حبست علينا مرتين: يوم الخندق لأداء العصر، وصبيحة يوم أحد بوصول العبر فيه مع شروق الشمس. **[فجمع] الغنائم:** كانت عادة الأنبياء جمع الغنائم، وكان ينزل من السماء نار فتأكلها، وذلك علامه القبول، وعدم الغلوال. **كلا إني رأيته إنخ:** فيه إشارة إلى أن الذي أدعوا شهادته، ورأاه النبي ﷺ في النار في إيمانه كلام، فكيف يدعون شهادته؟.

فحُبست: قال القاضي عياض: اختلفوا في حبس الشمس، فقيل: ردت على أدراجها، وقيل: وقفت بلا ردد، وقيل: بطوط تحركها، قلت: أوسطها؛ لأنَّ الظاهر في معنى الحبس، وكل ذلك من معجزات النبوة. [المراقة ٥٤٤/٧]

(٨) باب الجزية

الفصل الأول

٤٠٣٥ - (١) عن بَجَالَة، قَالَ: كُنْتَ كَاتِبًا لِجَزْءِهِ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَمَ الْأَحْنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: فَرَقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مُحْرَمٍ مِنَ الْمَحْوُسِ. وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخْذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَحْوُسِ حَتَّى شَهَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَهَا مِنْ مَحْوُسٍ هَجْرٍ. رواه البخاري.

وَذُكْرُ حَدِيثِ بَرِيدَةَ: إِذَا أَمْرَ أَمِيرًا عَلَى جِيشٍ فِي "بَابِ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ".

الفصل الثاني

٤٠٣٦ - (٢) عن معاذ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ - يَعْنِي مُحْتَلِمٍ - دِينَارًاً أَوْ عِدْلَهُ مِنَ الْمَعَافِرِيِّ: ثِيَابٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ. رواه أبو داود.

٤٠٣٧ - (٣) وعن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَصْلُحُ قَبْلَتَانِ في

جزءِ بْنِ مَعَاوِيَةَ: جَزْءٌ بِفَتْحِ الْجَيْمِ وَسَكُونِ الزَّاءِ وَبَعْدِهِ هَمْزَةٌ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ مَا ذُكِرَ فِي اسْمِهِ. **عَمَ الْأَحْنَفُ:** بْنُ قَيْسٍ. وَذُكْرُ حَدِيثِ بَرِيدَةَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْرُوا بِإِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْرَهُ دِينَارًاً: دَلَّ عَلَى أَنَّ أَقْلَى الْجَزِيَّةِ دِينَارٌ، وَأَنَّهُ يَسْتُوِي فِيهِ الْمَعْسُرُ وَالْمَوْسُرُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِذَهَبُ الشَّافِعِيِّ، وَقَوْلُهُ: "كُلْ حَالَمٌ" يَدِلُّ بِالْمَفْهُومِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَؤْخُذُ الْجَزِيَّةَ إِلَّا مِنَ الذَّكَرِ الْبَالِغِ. أَوْ عِدْلَهُ: مَا يَسْاُوِيهِ. **مِنَ الْمَعَافِرِيِّ:** مَعَافِرٌ قَبْيلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ يَنْسَبُ إِلَيْهِمُ الثِّيَابُ.

لَا تَصْلُحُ قَبْلَتَانِ: أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ دِينَانِ بِأَرْضِ وَاحِدَةٍ عَلَى سَبِيلِ الْمَعَادِلَةِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يَقِيمَ بَيْنَ أَظْهَرِ

بَجَالَةَ: قَالَ الْمُؤْلِفُ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ مَكِيٌّ ثَقَةٌ، وَيُعَدُّ فِي أَهْلِ الْبَصَرَةِ، سَعَى عُمَرَانَ بْنَ حَصَنِيِّ، وَعَنْهُ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ. [المرقة ٧/٥٤٧-٥٤٨]

لِجَزْءِ بْنِ مَعَاوِيَةَ: هُوَ تَمِيمِيٌّ تَابِعِيٌّ كَانَ وَالِيًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَهْوَازِ. [المرقة ٧/٥٤٨]

مَحْوُسٌ هَجْرٌ: هَجْرٌ اسْمَ بَلْدٍ بِالْيَمَنِ، وَهُوَ قَاعِدَةُ الْبَحْرَيْنِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشَرَ مَرَاحِلًا. [الميسِرُ ٣/٩٢٥]

أرض واحدة، وليس على المسلم جزية". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود.

٤٠٣٨ - (٤) وعن أنس، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأخذوه، فأتوا به، فحقن له دمه، وصالحه على الجزية. رواه أبو داود.

٤٠٣٩ - (٥) وعن حرب بن عبيد الله، عن جده، أبي أمه، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "إنا العُشور على اليهود والنصارى، وليس على المسلمين عشور". رواه أحمد، وأبو داود.

٤٠٤٠ - (٦) وعن عقبة بن عامر، قال: قلت: يا رسول الله! إنا نمرّ بقوم، فلا هم يضيّقونا، ولا هم يؤذّون ما لنا عليهم من الحق، ولا نحن نأخذ منهم. فقال رسول الله ﷺ: "إن أبوا إلا أن تأخذوا كُرهاً فخذلوا". رواه الترمذى.

= الكفار، وأن لا يجلب لنفسه الصغار لقبول الجزية لهم، والذي يخالف الإسلام إنما يمكن لقبول الجزية، فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة.

أكيدر: اسم ملك دومة، وهي قلعة من الشام قريبة من تبوك. **إنا العُشور إخ:** يعني عشور التجارات إذا شرطوها في العقد، وإنما ليس عليهم إلا الجزية، وقيل: إذا أخذوا العشور من تجارتنا أخذناها منهم، وإنما المسلمون عليهم عشور الصدقات في غلات أرضهم. **إن أبوا إخ:** كانوا يخرجون إلى الغزو، ويحتاجون إلى الطعام، فلا هم يضيقون، ولا هم يبععون، فقال: **خذلوا كُرهاً.**

وليس على المسلم جزية: ذهب بعض العلماء في معناه إلى أن المراد منها الخراج الذي وضع على الأراضي التي تركت في أيدي أهل الذمة، والأكثرون على أن المراد منه: أن من أسلم من أهل الذمة قبل أداء ما وجب عليه من الجزية، فإنه لا يطالب؛ لأنه مسلم، وليس على مسلم جزية، وهذا قول سعيد. [الميسر ٩٢٦/٣]

أكيدر دومة: هو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل..... ودومة بضم الدال، وقد تفتح، وأنكر الفتح ابن دريد، وهو من بلاد الشام قرب تبوك، وأكيدر كان نصراينياً، فبعث إليه رسول الله ﷺ سريّة من المهاجرين، وأعراب المسلمين مقلفة من تبوك، وعلى المهاجرين أبو بكر الصديق ؓ، وعلى الأعراب خالد ابن الوليد. [الميسر ٩٢٦/٣]

الفصل الثالث

٤٠٤ - (٧) عن أسلم، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير، وعلى أهل الورق أربعين درهماً، مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام. رواه مالك.

أسلم: قال المؤلف: هو مولى عمر، كنيته أبو خالد كان حبشاً ابناً لعم عمر بعكة سنة إحدى عشرة، سمع عمر، وروى عنه زيد بن أسلم وغيره، مات في ولاية مروان، ولها مائة وأربع عشرة سنة. [المرقة ٥٥٤/٧]

* * * *

(٩) باب الصلح

الفصل الأول

(١) عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الخليفة، قلد الهدي، وأشعره، وأحرم منها بعمره، وسار حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها، برّكت به راحلته، فقال الناس: حَلْ حَلْ، خلأت القصواء! خلأت القصواء! فقال النبي ﷺ: "ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل" ثم قال: "والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطّة يعظّمون فيها حُرمات الله إلا أعطيتهم إياها" ثم زجرها، فوثبت، فعدل عنهم، حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد، قليل الماء يتبرّضه الناس تبرّضاً، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكّي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يحيش لهم بالرّيّ حتى صدوا عنه، فبينا هم كذلك، إذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة، ثم أتاه عروة بن مسعود، وساق الحديث إلى أن قال: إذ جاء سهيل بن

في بضع عشرة: أي في ألف ومائتان، وال الصحيح ألف وأربع مائة، وعن مجمع خمس مائة كما مرّ. **حَلْ حَلْ:** زجر للناقة. **خلأ:** خلأ الناقة خلاء أي حرنت وبركت. **خطّة:** الخطّة: الأمر [الواضح] العظيم والخطب الجسيم. **بأقصى الحديبية:** قرية قريبة من مكة، وفي "صحيح البخاري": أنها خارج الحرم. **على ثمد:** الثمد بالتحريك الماء القليل، والمراد هنا موضعه ليحسن وصفه بقليل الماء. **يتبرّضه:** البرض: الشيء القليل يتبرّضه أي يعترفه. **يحيش:** يغور. **بالرّيّ:** أي بما يرويهم من الماء. **عروة بن مسعود:** الثقفي. **وساق:** أي الراوي.

خلأت القصواء: أي حرنت وبركت من غير علة، كما يقال في الحمل: أحى، وفي الفرس حرن. [الميسر ٩٢٧/٣]

يتبرّض الناس: أي يأخذونه شيئاً فشيئاً. [الميسر ٩٢٨/٣]

يجيش لهم: يقال: جاش الوادي أي زخر وامتد جداً. [الميسر ٩٢٨/٣]

عمرٌ، فقال النبي ﷺ: "اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله". فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدتناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله. فقال النبي ﷺ: "والله إني لرسول الله، وإن كذبتُموني. اكتب: محمد بن عبد الله". فقال سهيل: وعلى أن لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا ردّته علينا. فلما فرغ من قضيّة الكتاب، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: "قوموا فانحرروا، ثم احلقوا" ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية، فنهاهم الله تعالى أن يرددوهنّ، وأمرهم أن يرددوا الصّداق، ثم رجع إلى المدينة، فجاءه أبو بصير، رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به، حتى إذا بلغا ذا الخليفة. نزلوا يأكلون من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان حيّداً، أرنى أنظر إليه. فأمكنه منه، فضربه حتى بَرَدَ. وفَرَّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يَعْدُو، فقال النبي ﷺ: "لقد رأى هذا ذُعراً" فقال: قُتل والله صاحبي!، وإن لم يقتل. فجاء أبو بصير، فقال النبي ﷺ: "ويل أَمَّه مسّعِ حربٍ لو كان له أحد!" فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر، قال: وانفلت أبو جندل بن سهيل، فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل

ما قاضى: صالح. **سيف البحر:** السيف: الساحل.

حتى برد: أي مات، وببرده قتله، ومنه السيف البارد. [الميسر ٩٢٨/٣]

مسعر حرب: المسعر والمسعار: الخشب الذي يسّعِ به النار أي تهيج وتلهب، ومنه قيل للرجل: مسعر حرب أي يحّمي به الحرب وتهيج، شبه بمسعر التنور، و"ويل أَمَّه" لفظ تعجب من حسن فضته بالحرب، وجودة معالجته لها، وقوله: "لو كان أحد" أي لو وجدنا ناصراً ينصره، ومعيناً يعينه. [الميسر ٩٢٨/٣]

قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعوا منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بغير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعتضوا لها، فقتلواهم، وأخذوا أمواهم. فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرّحيم لماً أرسل إليهم، فمن أتاهم فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم. رواه البخاري.

٤٣ - (٢) وعن البراء بن عازب، قال: صالح النبي ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أنّ من أتاهم رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردّوه، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بخلبان السلاح والسيف، والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحمل في قيوده، فرده إليهم. متفق عليه.

٤٤ - (٣) وعن أنس، أن قريشاً صالحوا النبي ﷺ، فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاءنا منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتوه علينا، فقالوا: يا رسول الله! أنكتب هذا؟ قال: "نعم. إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومحرجاً". رواه مسلم.

٤٥ - (٤) وعن عائشة، قالت في بيعة النساء: إن رسول الله ﷺ كان يتحنّهن بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَأِعْنَكَ﴾^(المتحنة: ١٢). فمن أقرّت بهذا الشرط منهن، قال لها: "قد بايعتكم" كلاماً يكلّمها به، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة. متفق عليه.

فمن أتاهم فهو آمن: أي ما يطلبون منه إلا الإرسال إليهم، وردهم إلى المدينة، فإذا فعل ذلك فمن أتاهم فهو آمن من الرد إلى قريش. **إلا بخلبان:** الحلبان: بضم اللام وتشديدباء حراب من أدم يوضع فيه السلاح، والمراد أن يكون الأسلحة في أغصانها أي بلا تشمير السلاح كما هو في صورة القهر والغلبة. **من أقرّت:** أي قيلته.

الفصل الثاني

٤٦ - (٥) عن المسور، ومروان: أهتموا اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس، وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلام ولا إغلال. رواه أبو داود.

٤٧ - (٦) وعن صفوان بن سليم، عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم، عن رسول الله ﷺ قال: "ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيمة". رواه أبو داود.

٤٨ - (٧) وعن أميمة بنت رقيقة، قالت: بايعتُ النبي ﷺ في نسوة، فقال لنا: "فيما استطعْتُ وأطْقَنْتُ" قلت: الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا، قلت: يا رسول الله! بايعنا - تعني صافحنا - قال: "إِنَّمَا قَوْلِي لِمَائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ". رواه

وضع الحرب عشر سنين: صالحوا على هذه المدة، لكن المشركون نقضوه في السنة الرابعة، فغزاهم رسول الله ﷺ وكان الفتح. **بيننا عيبة:** أي صدرأً نقىًّا عن الغل والخداع مطويًا على الولاء، والوفاء بالصلح، والمكفوفة المشرحة المشدودة، والعرب يكنى عن الصدر بالعينة؛ لأنها مستودع الأسرار كما أن العيبة مستودع الأمانة والأثواب، وقيل: المعنى أن ما مضى ههنا لا يذكر كأنه في عيبة مشرحة.

لا إسلام: السرقة الخفية. **ولا إغلال:** الخيانة. **أو انتقصه:** استنقضه وانتقصه عابه. **فأنا حجيجه:** أي خصم أي مواجهة ومحالبه بالحجفة. **تعني صافحنا:** طلبت المصالحة باليد، فأجاب بأن القول كاف، ولا حاجة إلى المصالحة، ولا إلى تخصيص كل امرأة بالمباغطة القولية. **رواه:** الترمذى والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ كلهم من حديث محمد بن المنكدر أنه سمع أميمة الحديث، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح لا يعرف إلا من حديث ابن المنكدر.

صفوان بن سليم: قال المؤلف: هو مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف تابعي جليل القدر من أهل المدينة مشهور، روى عن أنس بن مالك، ونفر من التابعين كان من خيار عباد الله الصالحين،... ومناقبه كثيرة، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة، روى عنه ابن عبيدة. [المرقاة ٥٧٥/٧]

الفصل الثالث

(٤٠٤٩) عن البراء بن عازب، قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فأبي أهل مكة أن يدعوه بدخول مكة، حتى قاضاهم على أن يدخل - يعني من العام المقبل - يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. قالوا: لا تُقرّ بها، فلو نعلم أنك رسول الله ﷺ ما منعنك، ولكن أنت محمد بن عبد الله. فقال: "أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله".

ثم قال لعلي بن أبي طالب: "أمح": رسول الله قال: لا والله، لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب، فكتب: "هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها" فلما دخلها، ومضى الأجل، أتوا عليه، فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ متافق عليه.

فكتب: هذا ما قاضى إخ: قال جماعة: عَلِمَهُ اللَّهُ الْكِتَابَةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِظْهَارًا لِمَعْجَزَةَ أُخْرَى، وَذَلِكَ لَا ينافِي كُونَهُ أَمِيًّا فِي أُصْلِهِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى نَفِي الْكِتَابَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَمَعْنَى "فَكَتَبَ" أَيْ أَمْرَ بِالْكِتَابَةِ، وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَقَالَ: أَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَكْتُوبَ، وَمَحِيَ بِيَدِهِ مَا أَرَادَ مَحْوَهُ، ثُمَّ أَرَادَ بِالْكِتَابَةِ. **فَلَمَّا دَخَلَهَا:** فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ.

(١٠) باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

الفصل الأول

٤٠٥٠ - (١) عن أبي هريرة، قال: بينما نحن في المسجد، خرج النبي ﷺ فقال: "انطلقوا إلى يهود" فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبي ﷺ، فقال: "يا معاشر يهود! أسلموا تسلّموا، اعلموا أن الأرض لله ولرسوله، وأنّي أريد أن أجليكم من هذه الأرض. فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه". متفق عليه.

٤٠٥١ - (٢) وعن ابن عمر، قال: قام عمر خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خير على أمواهم، وقال: "نقركم ما أقرّكم الله". وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع عمر على ذلك، أتاه أحد بنى أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين! أخرجنا وقد أقرّنا محمد، وعاملنا على الأموال؟ فقال عمر: أظنتنّ أني نسيت قول رسول الله ﷺ: "كيف بلّك إذا أخرجت من خيبر، تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة؟" فقال: هذه كانت هزيلة من أبي القاسم فقال: كذبت يا عدو الله! فأجلّا لهم عمر، وأعطّاهم قيمة ما كان لهم من

جزيرة العرب: قيل: هي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً، [و] من الجدة - ساحل البحر - إلى أرض الشام عرضاً. **فمن وجد منكم بماله إلخ:** هذا بيع المضطر، لا بيع المكره كما توهם. **هزيلة:** تصغير هزلة مرة من الهزل.

بيت المدراس: المدراس: صاحب دراسة كتبهم. [الميسر ٣/٩٣١]

أن أجليكم: الخطاب لمن بقي بالمدينة من يهود بين قينقاع وغيرهم بعد إخراج بني النضير، وقتل بني قريظة، فإن حرب بني النضير، ومصالحهم على الخروج منها كانت في السنة الرابعة، وقتل بني قريظة في السنة الخامسة، وإسلام أبي هريرة في السنة السابعة. [الميسر ٣/٩٣١]

وأعطّاهم قيمة: أي أعطّاهم قيمة ما ثبت لهم باعتمادهم في النخيل بالسقي والتأثير وغير ذلك من حصة التمر في سننهم تلك. [المرقاة ٧/٥٨٤]

الشمر مالاً، وإيالاً، وعروضاً من أقتاب، وحجال وغير ذلك. رواه البخاري.

٤٠٥٢ - (٣) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أوصى بثلاثة: قال: أخرجو المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أجيزهم". قال ابن عباس: وسكت عن الثالثة - أو قال: فأنسىيتها -. متفق عليه.

٤٠٥٣ - (٤) وعن جابر بن عبد الله، قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لآخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع فيها إلا مسلماً". رواه مسلم، وفي رواية: "لَئِنْ عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ".

الفصل الثاني

ليس فيه إلا حديث ابن عباس "لا تكون قبلتان" وقد مر في "باب الجزية".

الفصل الثالث

٤٠٥٤ - (٥) عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها، وكانت الأرض لما ظهر عليها الله ولرسوله وللمسلمين، فسأل اليهود رسول الله ﷺ أن يتركهم على أن يكفوا العمل و لهم نصف الشمر. فقال رسول الله ﷺ: "نُقْرِّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شَئْنَا". فأقرّوا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا. متفق عليه.

وسكت عن الثالثة: قيل: يحتمل أن يكون قوله ﷺ: "ولا تخذلوا قيري وثنا بعد". **لا تكون قبلتان:** في بلدة واحدة، وقد مر مفصلاً في "باب الجزية". **أرض الحجاز:** مكة، والمدينة، واليمامنة وأعمالها، دون اليمن وغيره. **حتى أجلاهم:** دل هذا على أن الإجلاء إنما هو من الحجاز؛ لأن تيماء وأريحا قريتان من الجزيرة خارجتان من الحجاز.

وأجيزوا الوفد إلخ: أي أقيموا لهم مدة إقامتهم ما يقوم ب حاجتهم. [الميس ٣/٩٣٢]

(١١) باب الفيء

الفصل الأول

٤٠٥٥ - (١) عن مالك بن أوس بن الحذان، قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

إن الله قد خصّ رسوله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، يُنفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مَجْعَلَ مَالَ اللَّهِ مَجْعَلَهُ. متفق عليه.

٤٠٥٦ - (٢) وعن عمر، قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، مما لم يوجف المسلمين عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، ينفق على أهله نفقة سنتهم، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عُدَّةً في

.....

باب الفيء: في "المغرب": الفيء: ما نيل من الكفار بعد ما تضع الحرب أوزارها، وتصير الدار دار الإسلام، وحكمه أن يكون لكافرة المسلمين، ولا يخمس. [المرقاة ٧/٥٨٧] **مالك بن أوس:** هو بصري، واحتفل في صحبه، قال ابن عبد البر: والأكثر على إثباتها روى عنه جماعة منهم الزهري وعكرمة، مات سنة اثنين وستين. [المرقاة ٧/٥٨٨]

ما لم يوجف المسلمين: وضع قوله: "ما لم يوجف المسلمين عليه" موضع الفيء؛ لأن ما أوجف المسلمين عليه فهو غنية، وما لم يوجفوا عليه فهو من الفيء؛ أي سلطه الله عليه من غير قتال منهم ولا غلبة، ولم يكن كالغنية التي يقاتل عليها، وتؤخذ عنوة وقهرًا، والإيجاف من الوجيف، وهو السير السريع. [الميسر ٣/٩٣٣]

فكانت لرسول الله ﷺ خاصة: أراد بـ"الخاصة" أنها خصت به خاصة لم تكن لأحد بعده من الأئمة أن يتصرفوا فيها تصرفه، بل عليهم أن يضعوها في فقراء المهاجرين والأنصار وفي الذين اتبعوهم بإحسان، وفيما يجري بجرى ذلك من المصالح. [الميسر ٣/٩٣٣]

سبيل الله. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٥٧ - (٣) عن عوف بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه الفيء قسمه في يومه، فأعطى الآهل حظين، وأعطى الأعزب حظاً، فدعني فأعطاني حظين، وكان لي أهل، ثم دُعِي بعدي عمارة بن ياسر، فأعطي حظاً واحداً. رواه أبو داود.

٤٥٨ - (٤) وعن ابن عمر، قال: رأيت رسول الله ﷺ أول ما جاءه شيء بدأ بالمحرّرين. رواه أبو داود.

والأمة. قالت عائشة: كان أئي يقسم للحر والعبد. رواه أبو داود.

(٤٠٦) - وعن مالك بن أوس بن الحذان، قال: ذكر عمر بن الخطاب يوماً
الفيء، فقال: ما أنا أحقّ بهذا الفيء منكم، وما أحد منّا بأحقّ به من أحد إلا أنا على
منازلنا من كتاب الله عزّ وجلّ، وقسم رسوله ﷺ، فالرجل وقدمه، والرجل وبلاوته،
والرجل وعياله، والرجل وحاجته. رواه أبو داود.

٤٠٦١ - (٧) وعنـه، قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ حتى بلغ ﴿عَلِيهِمْ حَكِيمٌ﴾ فقال: هذه هؤلاء. ثم قرأ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ وَلِرَسُولِ اللَّهِ أَعْلَمُ﴾ حتى بلغ ﴿وَابْنِ السَّيِّلِ﴾ ثم قال: هذه هؤلاء، ثم قرأ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى﴾ ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (الأنفال: ٤١) (الحشر: ٧)

بدأ بالحررين: أي المكتابين. **بظبية**: جراب صغير عليه شعر. **للفقراء**: مذهب عمر أن الفيء لا يخمس، بل للمسلمين عامة لا تتفاوت في أصل الاستحقاق إنما التفاوت بحسب تفاوت جهات الاستحقاق، كما بينه في الحديث السابعة.

ثم قال: هذه استواعبت المسلمين عامة، فلئن عشت فليأتينَ الراعي وهو بسرو حمير نصبيه منها، لم يعرق فيها جبينه. رواه في "شرح السنة".

٤٠٦٢ - (٨) وعنـه، قال: كان فيما احتجَّ فيه عمر أَنْ قال: كـانـت لـرسـول اللـه ﷺ ثـلـاث صـفـاـيـاـ: بـنـو النـضـير وـخـيـر وـفـدـكـ، فـأـمـا بـنـو النـضـير فـكـانـت حـبـسـاـ لـنـوـائـهـ، وـأـمـا فـدـكـ فـكـانـت حـبـسـاـ لـأـبـنـاء السـبـيلـ، وـأـمـا خـيـر فـجـزـأـهـ رـسـول اللـه ﷺ ثـلـاثـةـ أـجـزـاءـ: جـزـعـينـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـجـزـءـ نـفـقـةـ لـأـهـلـهـ، فـمـا فـضـلـ عنـ نـفـقـةـ أـهـلـهـ، جـعـلـهـ بـيـنـ فـقـرـاءـ الـمـهـاجـرـيـنـ. رـوـاهـ أـبـو دـاـوـدـ.

الفصل الثالث

٤٠٦٣ - (٩) عن المغيرة، قال: إن عمر بن عبد العزيز جمع بني مروان حين استخلف، فقال: إن رسول الله ﷺ كانت له فدك، فكان يُنفق منها، ويُعود منها على صغيربني هاشم، ويُزوّج منها آيمهم، وإن فاطمة سأله أن يجعلها لها فأبى، فكانت كذلك في حياة رسول الله ﷺ، حتى مضى لسيمه، فلما وُلِي أبو بكر [عمل] فيها بما عمل رسول الله ﷺ في حياته حتى مضى لسيمه، فلما أَنْ وُلِيَ عمر بن الخطاب، عمل فيها بمثيل ما عملا حتى مضى لسيمه، ثم اقتطعها مروان، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز، فرأيت أمراً منعه رسول الله ﷺ فاطمة ليس لي بحق، وإن أشهدكم أني ردتها على ما كانت - يعني على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر -. رواه أبو داود.

بسرو حمير: السرو: من ناحية اليمن، وإنما أضافه إلى حمير؛ لأنَّ محلَّتهم، وذكر "سرُو حمير" لما بينه وبين الموضع من المسافة الشاسقة، وذكر الراعي مبالغة في الأمر الذي أراده؛ وذلك لأنَّ الراعي تشغله الرعية عن طلب حقه، ثم إنه غامض في الناس، قلما يعرف أو يؤبه به. [الميسر ٣/٩٣٤]

[٢٠] كتاب الصيد والذبائح

الفصل الأول

٤٠٦٤ - (١) عن عدي بن حاتم، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، فإن أمسك عليك فأدركته حيًّا فاذبحه، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله، وإن أكل فلا تأكل، فإنما أمسك على نفسه، فإن وجدتَ مع كلبك كلبًا غيره وقد قتل فلا تأكل، فإنك لا تدري أيهما قتل، وإذا رميته سهمك فاذكر اسم الله، فإن غاب عنك يومًا فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت، وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل". متفق عليه.

٤٠٦٥ - (٢) وعنده، قال: قلت: يا رسول الله! إنا نرسل الكلاب المعلمة، قال: "كل ما أمس肯 عليك" قلت: وإن قتلن؟ قال: "وإن قتلن" قلت: إنا نرمي بالمعراض، قال: "كل ما خرق، وما أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل". متفق عليه.

٤٠٦٦ - (٣) وعن أبي ثعلبة الخشنبي، قال: قلت: يا نبي الله! إنا بأرض قوم أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم، وبأرض صيد أصيده بقوسي وبكلبي الذي ليس بعلم وبكلبي المعلم، فما يصلح؟ قال: "أما ما ذكرت من آنية أهل الكتاب، فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدْتَ بقوسك

كل ما خرق: أي نفذ بالخاء والراء المعجمتين.

نرمي بالمعراض: المعارض: السهم الذي لا ريش عليه، وأكثر ما يصيب ذلك بعرض عوده دون حده. [الميسر ٣/٩٣٥]

كل ما خرق: أي نفذ، والخرق: الطعن بالسهم، والخازق من السهام: المقرطس، ويقال: خرقتهم بالنبل أي أصبتهم بها. [الميسر ٣/٩٣٥]

فذكرتَ اسم الله فكل، وما صدَّتَ بكلبك المعلم فذكرتَ اسم الله فكل، وما صدَّتَ بكلبك غير معلم فأدركَتْ ذكاته فكل". متفق عليه.

٤٠٦٧ - (٤) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركَته، فكل ما لم يُنْتَنْ". رواه مسلم.

٤٠٦٨ - (٥) وعنده، عن النبي ﷺ، قال في الذي يُدرك صيده بعد ثلاثة: "فكله ما لم يُنْتَنْ". رواه مسلم.

٤٠٦٩ - (٦) وعن عائشة، قالت: قالوا: يا رسول الله! إن هنا أقواماً حديث عهدهم بشرك، يأتوننا بلحمان لا ندرى أيدذكرُون اسم الله عليها أم لا؟ قال: "اذكروا أنتم اسم الله وكلوا". رواه البخاري.

٤٠٧٠ - (٧) وعن أبي الطفيلي، قال: سئل على: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصنا بشيء لم يعُم به الناس، إلا ما في قراب سيفي هذا، فأخرج صحيفه فيها: "لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض - وفي رواية: من غير منار الأرض - ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثاً". رواه مسلم.

٤٠٧١ - (٨) وعن رافع بن خديج، قال: قلت: يا رسول الله! إنا لاقوا العدوّ غداً، وليس معنا مُدَّى، أفنذبح بالقصب؟ قال: "ما أهْرَ الدِّمْ وذَكْرُ اسْمِ اللَّهِ، فَكُلْ ما لَمْ يُنْتَنْ": من آوى محدثاً من آوى محدثاً: أي مبتدعًا أو خائناً. ما أهْرَ: أسل.

من سرق منار الأرض: المنار: العلم والحد بين الأرضين، وذلك بأن يسويه، أو يغيره ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك أو طريق. [الميسير ٣/٩٣]

ليس السن والظفر، وسأحدثك عنه: "أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبس" وأصبتنا هب إبل وغنم فند منها بغير، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: "إن هذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبوك منها شيء، فافعلوا به هكذا". متفق عليه.

٤٠٧٢ - (٩) وعن كعب بن مالك، أنه كان له غنم ثرعي بسلع، فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمها موتاً، فكسرت حجراً فذبحتها به، فسأل النبي ﷺ، فأمره بأكلها. رواه البخاري.

٤٠٧٣ - (١٠) وعن شداد بن أوس، عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تبارك وتعالى كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبْع، ولتحمّل أحدكم شفترته وليرح ذبيحته". رواه مسلم.

٤٠٧٤ - (١١) وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل. متفق عليه.

٤٠٧٥ - (١٢) وعنـهـ،ـأـنـالـنـبـيـ ﷺـ لـعـنـ مـنـ اـتـخـذـ شـيـئـاـ فـيـهـ الرـوـحـ غـرـضاـ.ـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٤٠٧٦ - (١٣) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: "لا تتخذوا شيئاً فيـهـ الرـوـحـ غـرـضاـ". رواه مسلم.

فمدى الحبس: لا تتشبهوا بهم. **سلع:** موضع بقرب المدينة. **فأحسنوا الذبْع:** وقد يروي الذبحة. **أن تصبر:** هو أن يُحبس شيء من ذوات الروح، ثم يرمي إليه بشيء حتى يموت. **غـرـضاـ:** هدفاـ.

أوابد: الأوابد التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الإنس. [الميسر ٣/٩٣]

فأحسنوا القتلة: القتلة بكسر القاف: الحالة التي عليها القاتل في قتله كالجلسة والركبة، يقال: قتله قتلة سوء. [الميسر ٣/٩٣]

٤٠٧٧ - (١٤) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه. رواه مسلم.

٤٠٧٨ - (١٥) وعنه، أن النبي ﷺ مرّ عليه حمار وقد وُسم في وجهه، قال: "عن الله الذي وسمه". رواه مسلم.

٤٠٧٩ - (١٦) وعن أنس، قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ بعد الله بن أبي طلحة ليحنّكه، فوافيته في يده الميسّم يسم إبل الصدقة. متفق عليه.

٤٠٨٠ - (١٧) وعن هشام بن زيد، عن أنس، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو في مربد، فرأيته يسم شاء، حسبته قال: في آذانها. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٠٨١ - (١٨) عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت، أحذنا أصاب صيداً وليس معه سكين، أيذبح بالمروة وشقة العصا؟ فقال: "أمر الدم بم شئت، واذكر اسم الله". رواه أبو داود، والنسائي.

٤٠٨٢ - (١٩) وعن أبي العُشراء، عن أبيه، أنه قال: يا رسول الله! أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللببة؟ فقال: "لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمى. وقال أبو داود: وهذه ذكاة

عن الله إلخ: فيه تغليظ. **غدوت إلخ:** أي ذهبت به إليه ليدلك التمر في حنكه بعد مضغه كما هو المعاد في الصبيان. **مربد:** موضع يحبس فيه الدواب. **يسم شاء:** قيل: يستحب وسم الغنم في الآذان، ووسم الإبل والبقر في الأفخاذ.

أمر الدم: وقيل: هو من أمر الدم من "مرى الضرع بمرى" إذا مسحه ليخرج الدر، وقيل: هو أمر من الإمرار، وهو الموفق لما في الكتاب إلا أنه بالإظهار كما هو لغة الحجاج. **اللببة:** النقرة التي فوق الصدر.

المتردّي. وقال الترمذى: هذا في الضرورة.

٤٠٨٣ - (٢٠) وعن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال: "ما علمت من كلب، أو باز، ثم أرسلته، وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك". قلت: وإن قتل؟ قال: "إذا قتله ولم يأكل منه شيئاً فإنما أمسكه عليك". رواه أبو داود.

٤٠٨٤ - (٢١) وعن عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي. قال: "إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه أثر سبع، فكل". رواه أبو داود.

٤٠٨٥ - (٢٢) وعن حابر، قال: نهينا عن صيد كلب المحوس. رواه الترمذى.
 ٤٠٨٦ - (٢٣) وعن أبي ثعلبة الخُشْنِي، قال: قلت: يا رسول الله! إنا أهل سفر، نمر باليهود والنصارى والمحوس، فلا بحاجة غير آنيتهم، قال: "فإن لم تجدوا غيرها، فاغسلوها بالماء ثم كلوها فيها واشربوا". رواه الترمذى.

٤٠٨٧ - (٢٤) وعن قبيصة بن هلب، عن أبيه، قال: سألت النبي ﷺ عن طعام النصارى - وفي رواية: سأله رجل، فقال: إن من الطعام طعاماً أخرج منه - فقال: "لا يتخلّجن في صدرك شيء ضارعٍ في النصرانية". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٠٨٨ - (٢٥) وعن أبي الدرداء، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجحّمة وهي التي تصير بالنيل. رواه الترمذى.

٤٠٨٩ - (٢٦) وعن العرباض بن سارية، أن رسول الله ﷺ نهى يوم خير عن

صيد كلب المحوس: لأن المحوسي لا يحمل ذبحته. **أخرج:** أَجْنَبَ . **لا يتخلّجن:** يروى بالحاء المهملة، ومعناه: لا يدخلن، وبالحاء المعجمة ومعناه: لا يتحرّكن. **النصرانية:** أي الرّهانية فأوتينا سحة.
أكل الجحّمة: هي كل حيوان يحبس فيرمي ليقتل، إلا أنها تكثر في الحيوان الذي يتتص بالأرض كالطير والأرنب.

كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير، وعن لحوم الحمر الأهلية، وعن المجثمة، وعن الخلiese، وأن توطأ الحبال حتى يضعن ما في بطونهنّ. قال محمد بن يحيى: سئل أبو عاصم عن المجثمة، فقال: أن يُنصب الطير أو الشيء، فِيْرَمَى وسائل عن الخلiese، فقال: الذئب أو السبع يدركه الرجل فإذا أخذ منه، فتموت في يده قبل أن يذكّيها. رواه الترمذى.

٤٠٩٠ - (٢٧) وعن ابن عباس، وأبي هريرة، أن رسول الله ﷺ نهى عن شريطة الشيطان. زاد ابن عيسى: هي الذبيحة يقطع منها الجلد ولا تُفرى الأوداج، ثم تُترك حتى تموت. رواه أبو داود.

٤٠٩١ - (٢٨) وعن جابر، أن النبي ﷺ قال: "ذكاة الجنين ذكاة أمّه". رواه أبو داود، والدارمي.

٤٠٩٢ - (٢٩) ورواه الترمذى، عن أبي سعيد.

٤٠٩٣ - (٣٠) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله! ننحر الناقة، وندبح البقرة والشاة، فنجد في بطنهما الجنين، أُنلقيه أم نأكله؟ قال: "كلوه إن شئتم، فإن ذكاته ذكاة أمّه". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٤٠٩٤ - (٣١) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: "من

الخلiese: هي التي تختلس من السباع فيموت قبل أن يذكى، كما فسره في الكتاب. **فتموت:** أي تموت المختلسة. **شريطة الشيطان:** مأخوذ من شرط الحجام. **ولا تُفرى:** الفري: القطع. **فإن ذكاته:** "نه": تزكيته، لا فرق إذا خرج ميتاً بين الإشعار وعدمه، وهو مذهب أكثر العلماء، ومنهم من اشتربط الإشعار، وإذا خرج حياً فلابد من ذكاته، وقال أبو حنيفة: لا يحل الجنين إلا بأن يذكى.

شريطة الشيطان: أي الذبيحة التي لا تنتفع أوداجها، ولا يستقصى ذبحها. [التعليق الصريح ٤٣٨/٤]

قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقّها، سأله الله عن قتله" قيل: يا رسول الله! وما حقّها؟ قال: "أن يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها فيرمي بها". رواه أحمد، والنسائي، والدارمي.

٤٠٩٥ - (٣٢) وعن أبي واقد الليثي، قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهم يجّبون أسمة الإبل، ويقطّعون أليات الغنم. فقال: "ما يقطع من البهيمة وهي حية فهيا ميتة لا تُؤكل". رواه الترمذى، وأبو داود.

الفصل الثالث

٤٠٩٦ - (٣٣) عن عطاء بن يسار، عن رجل من بنى حارثة، أنه كان يرعى لقحة بشعب من شعاب أحد، فرأى بها الموت، فلم يجد ما ينحرها به، فأخذ وتدأ فوجأ بها في لبتها حتى أهراق دمها، ثم أخبر رسول الله ﷺ فأمره بأكلها. رواه أبو داود، ومالك. وفي روايته: قال: فذكّاها بشِظاظ.

٤٠٩٧ - (٣٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من دابة في البحر إلا وقد ذكّاها الله لبني آدم". رواه الدارقطني.

فوجأ به: وجأته بالسکين أي ضربته. **بشِظاظ:** الشِظاظ: خشبة محددة يدخل بين عروق الجوالقين ليجمع بينهما على البعير. **ما من دابة في البحر اخ:** أي أحالّتها بغير ذكاة، وانعقد الإجماع على حل السمك بلا ذكاة، وانختلف في غيره.

* * *

(١) باب ذكر الكلب

الفصل الأول

٤٠٩٨ - (١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتني كلبًا إلا كلب ماشية أو ضار، نقص من عمله كل يوم قيراطان". متفق عليه.

٤٠٩٩ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من اتخذ كلبًا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع، انتقص من أجره كل يوم قيراط". متفق عليه.

٤١٠٠ - (٣) وعن جابر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من الbadia ب الكلب فنقتله، ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتلها، وقال: "عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان". رواه مسلم.

٤١٠١ - (٤) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤١٠٢ - (٥) عن عبد الله بن مغفل، عن النبي ﷺ، قال: "لولا أن الكلاب أمة ماشية أو ضار: الضاري هو المتعود بالصيد، والظاهري "أو ضارياً" كما هو في بعض الروايات، وأما ضار فقيل: من إضافة الموصوف إلى الصفة أي كلب ضار. من اتخاذ كلبًا إلخ: وجه الجمع [بين الحديدين في "قيراط" و "قيراطين"]: أن الكلب مختلف نوعه، فاقتضاء بعضها أقبح، أو ذلك باختلاف الأمكانة كالمدية وغيرها. بقتل الكلاب: لا خلاف في أن العقور يقتل الآن، وأما غيره، فقيل: أمر النبي ﷺ بالقتل مطلقاً، ثم نسخ، وأمر بقتل الأسود البهيم، ثم استقر الشرع على أنه لا يقتل أصلاً. لولا أن الكلاب أمة: فيها حكم ومصالح.

البهيم إلخ: أي الذي لا بياض فيه، "ذى النقطتين" أي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان. [المرقة ٣٣/٨]

فإنما شيطان: إنما قال ذلك على طريق التشبيه لهما بالشيطان والجن؛ لأن الكلب الأسود شر الكلاب، وأقلها نفعاً، والإبل شبه الجن في صعوبتها وصوامتها. [المرقة ٣٣/٨]

من الأمم، لأمرت بقتلها كلّها، فاقتلو منها كل أسود هيم". رواه أبو داود، والدارمي. وزاد الترمذى، والنمسائى: "وما من أهل بيته يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم.

٤١٠٣ - (٦) وعن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن التحرىش بين البهائم. رواه الترمذى.
وهذا الباب حال عن الفصل الثالث.

التحرىش بين البهائم: هو الإغراء، وتحيي بعضها على بعض كما في الجمال، والكباس، والديوك.

* * *

(٢) باب ما يحل أكله وما يحرم

الفصل الأول

٤١٠٤ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "كل ذي ناب من السباع فأكله حرام". رواه مسلم.

٤١٠٥ - (٢) وعن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير. رواه مسلم.

٤١٠٦ - (٣) وعن أبي ثعلبة، قال: حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية. متفق عليه.

٤١٠٧ - (٤) وعن جابر، أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل. متفق عليه.

٤١٠٨ - (٥) وعن أبي قتادة، أنه رأى حماراً وحشياً فعقره، فقال النبي ﷺ: "هل معكم من لحمه شيء؟" قال: معنا رجله، فأخذها فأكلها. متفق عليه.

٤١٠٩ - (٦) وعن أنس، قال: أنفجنا أربنا عمر الظهران، فأخذتها، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول الله ﷺ بوركها وفخذيها فقبله. متفق عليه.

٤١١٠ - (٧) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الضبّ، لست أكله

أنفجنا: أثروا، ففتحت أي ثارت. **عمر الظهران:** بفتح الميم والظاء، موضع قريب من مكة.

وأذن في لحوم الخيل: في "شرح السنة": اختلفوا في إباحة لحوم الخيل، فذهب جماعة إلى إياحته، روی ذلك عن شريح، والحسن، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وحماد بن أبي سليمان، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق، وذهب جماعة إلى تحريمها، روی ذلك عن ابن عباس وهو قول أصحاب أبي حنيفة. [المرقاة ٣٦/٣٧]

ولا أحّرمه". متفق عليه.

٤١١١ - (٨) وعن ابن عباس، أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول

الله ﷺ على ميمونة، وهي حالة ابن عباس، فوجد عندها ضبًا محنودًا، فقدمت الضب لرسول الله ﷺ، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب. فقال خالد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه" قال خالد: فاجتررْتُه فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إليّ. متفق عليه.

٤١١٢ - (٩) وعن أبي موسى، قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج.

متفق عليه.

٤١١٣ - (١٠) وعن ابن أبي أوفى، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع

غزوات، كنا نأكل معه الجراد. متفق عليه.

٤١١٤ - (١١) وعن جابر، قال: **غزوتُ جيشَ الخبطِ**، وأمر [علينا] أبو عبيدة،

ضبًا محنودًاً مشوياً. **كما نأكل معه الجراد**: أي كنا نأكل وهو معنا لا يذكر علينا، وقيل: أي كان نأكل الجراد، وقيل: الأول أولى؛ لأن أكثر الروايات عارية عن لفظة معه، وقد روی أنه لم يأكل الجراد، وقال: "لا أكله ولا أحّرمه"، وقد يقال: المعنى الثاني هو المتبارد من المعية في الفعل، والمطلق يحمل على المقيد، وأما رواية "لم يأكله" فليست مما يعوّل عليه. **غزوتُ جيشَ الخبطِ**: مصاحبًا لجيش الخبط، وهو بفتح الباء، ورق الشجر، وبتسكين الباء، هشّ ورقها، وإنما أضيف الجيش إليه؛ لأنهم كانوا يخبطون الشجر، ويأكلون.

ضبًا محنودًاً: وقال النووي: أجمعوا على أن الضب حلال ليس بمحظوظ، إلا ما حكى عن أصحاب أبي حنيفة في كراهته. [المرقاة ٤٠/٨]

ابن أبي أوفى: لم يذكره المؤلف في أسمائه بهذه العبارة، بل قال: عبد الله بن أبي أوفى هو عبد الله بن أنيس الجهياني الأنصاري رض، شهد أحداً وما بعدها، روى عنه أبو أمامة وجابر وغيرهما، مات سنة أربع وخمسين بالمدينة.

[المرقاة ٤١/٨]

فجعنا جوغاً شديداً، فألقى البحر حوتاً ميتاً لم نر مثله، يقال له: العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه فمرّ الراكب تحته، فلما قدمنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: "كلوا رزقاً أخرجه الله إليكم، وأطعمونا إن كان معكم" قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله. متفق عليه.

٤١١٥ - (١٢) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطيره، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء". رواه البخاري.

٤١١٦ - (١٣) وعن ميمونة، أن فارة وقعت في سمن، فماتت، فسئل رسول الله ﷺ فقال: "القوها وما حولها وكلوه". رواه البخاري.

٤١١٧ - (١٤) وعن ابن عمر، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "اقتلو الحيات، واقتلو ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر، ويستقطان الحبل". قال عبد الله: فبينا أنا أطارد حية أقتلها، ناداني أبو لبابة: لا تقتلها. فقلت: إن رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيات. فقال: إنه نهى بعد ذلك عن ذلة ذات البيوت، وهن العوامر. متفق عليه.

ذات الطفيتين [١]: الطفية خوص المقل، شبه الخطرين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل، و"الأبتر" هو الذي كأنه قطع ذئبه. **يطمسان البصر**: أي يعميان البصر.

في أحد جناحيه شفاء: والظاهر أن الداء والشفاء محمولان على الحقيقة؛ إذ لا باعث للحمل على المجاز. [المرقة ٤٤/٨]
 وكلوه: أي السمن يعني باقيه، قال ابن الملك: وإن كان مائعاً كالزيت يتৎسر الكل، ولا يجوز أكله اتفاقاً، ولا بيعه خلافاً للحنفية. [المرقة ٤٦/٨]

ويستقطان الحبل: وإسقاط الحبل حملها جبلة جبلاً عليه، أو أهاماً بخاصيتهما يورثان ذلك بعض الأشخاص عند النظر إليهما، وقد ذكر في خاصية "الأفعى" أن الحبل تلقي جنبتها عند مواجهة النظرين، وقد ذكر شيء من هذا النوع عن خاصية "بعض الحيات" في طمس البصر. [الميسير ٩٤٣/٣]

٤١١٨ - (١٥) وعن أبي السائب، قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري، فيبينما نحن جلوس، إذ سمعنا تحت سريره حركةً، فنظرنا، فإذا فيه حيةً، فوثبت لأقتلها، وأبو سعيد يصلى، فأشار إلى أن أجلس، فجلست، فلما انصرف، أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ قلت: نعم. فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله ﷺ "خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة"، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع، فإذا أمرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمي ليطعنها به، وأصابته غيرة. فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجي! فدخل، فإذا بحية عظيمة منقطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمي، فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه، مما يُدرى أيهما كان أسرع موتاً! الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا رسول الله ﷺ وذكرنا ذلك له، وقلنا: ادع الله يحييه لنا. فقال: "استغفروا لصاحبكم" ثم قال: "إن هذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم منها شيئاً فحرّجوها عليها ثلاثة، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر" وقال لهم: "اذهبوا فادفنوا صاحبكم". وفي رواية: قال: "إن بالمدينة جنًا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان". رواه مسلم.

فأهوى إليها بالرمي: أي غرز الرمي في الحية حتى طواها عليها. **هذه البيوت عوامر:** أي سكاناً من الحيات. **حرّجوها:** أي ضيقوا أي قولوا: أنت في ضيق أن عدتَ أي نحن نضيق عليك بالطرد، فاخبر عننا ولا تؤذنا. **فاذنوه:** أي انذروه. **فإن بدا:** ظهر.

٤١١٩ - (١٦) وعن أم شريك: أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزَغ وقال: "كان ينفح على إبراهيم". متفق عليه.

٤١٢٠ - (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزَغ، وسَمَّاه فويستقاً. رواه مسلم.

٤١٢١ - (١٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "من قتل وزاغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك". رواه مسلم.

٤١٢٢ - (١٩) عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "قرصت نملة نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله تعالى إليه: أنْ قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبّح!". متفق عليه.

الفصل الثاني

٤١٢٣ - (٢٠) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وقعت الفارة في السمن فإن كان جامداً فألقوها وما حولها، وإن كان مائعاً فلا تقربوه". رواه أحمد، وأبو داود.

٤١٢٤ - (٢١) ورواه الدارمي عن ابن عباس.

قتل الوزَغ أي: هو الذي يقال له "سام أبص"، أراد أنه كالفواوس الخمس. **كان ينفح**: أي كان ينفح في نار إبراهيم. **أنْ قرصتك**: أي لأن. **وإن كان مائعاً فلا تقربوه**: دل على حرمة الانتفاع بالاستباح ونحوه.

أم شريك: وهي عزمة بنت دودان القرشية العاميرية، لها صحبة، أو أم شريك الانصارية. [المرقة ٥١/٨]

وسَمَّاه فويستقاً: قال الطيب: وأما تصغيره فللتعظيم كما في دويهية على ما ذهب إليه الشيخ التوربشي، أو للتحقيق؛ لاحقاً بالفواوس الخمس. [المرقة ٥١/٨]

نبياً من الأنبياء: قيل: موسى، وقيل: داود عليهما السلام. [المرقة ٥٢/٨]

٤١٢٥ - (٢٢) وعن سفينة، قال: أكلتُ مع رسول الله ﷺ لحم حباري. رواه أبو داود.

٤١٢٦ - (٢٣) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجلالة وألبانها. رواه الترمذى. وفي رواية أبي داود: قال: نهى عن ركوب الجلالة.

٤١٢٧ - (٢٤) وعن عبد الرحمن بن شبل: أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم الضب. رواه أبو داود.

٤١٢٨ - (٢٥) وعن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل ثنها. رواه أبو داود، والترمذى.

٤١٢٩ - (٢٦) وعنه، قال: حرم رسول الله ﷺ - يعني يوم خيبر - الحمر الإنسية، ولحوم البغال، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير. رواه الترمذى. وقال: هذا حديث غريب.

٤١٣٠ - (٢٧) وعن خالد بن الوليد: أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال، والحمير. رواه أبو داود، والنمسائي.

٤١٣١ - (٢٨) وعنه، قال: غزوتُ مع النبي ﷺ يوم خيبر، فأتت اليهود، فشكروا لحم حباري: طائر يضرب به المثل في الحمق. عن أكل الجلالة: هي التي تأكل العذر، فإن كان ذلك منها نادراً فلا بأس بأكلها كالدجاج، وإن كان ذلك غالباً حتى ظهر من لحمها ولبنها، فعند أبي حنيفة والشافعى وأحمد: تحبس أياماً حتى تطيب لحمها فتوكل، وقال الحسن: لا بأس بأكل الجلالة، وهو قول مالك، وقال إسحاق: يغسل لحمها ثم تؤكل، وإنما كره ركوبها؛ لأن عرقه منت. عن أكل الهرة: لحم الهرة حرام بلا خلاف، وأما جواز بيعه، وأكل ثنها، ففيه خلاف.

عبد الرحمن بن شبل: أنصارى يعدّ في أهل المدينة، روى عنه تميم بن محمود، وأبو راشد. [المرقة ٨/٥٥]

أنّ الناس قد أسرعوا إلى خضائرهم، فقال رسول الله ﷺ: "ألا لا يحل أموال المعاهدين إلا بحقها". رواه أبو داود.

٤١٣٢ - (٢٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أحلت لنا ميتتان ودمان، الميتتان: الحوت والجراد، والدمان: الكلب والطحال". رواه أحمد، وابن ماجه، والدارقطني.

٤١٣٣ - (٣٠) وعن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما ألقاه البحر وجذر عنه الماء، فكلوه، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه". رواه أبو داود، وابن ماجه.

وقال محيي السنّة: الأكثرون على أنه موقوف على جابر.

٤١٣٤ - (٣١) وعن سلمان، قال: سئل النبي ﷺ عن الجراد، فقال: "أكثر جنود الله، لا يأكله ولا أحقرمه". رواه أبو داود. وقال محيي السنّة: ضعيف.

٤١٣٥ - (٣٢) وعن زيد بن خالد، قال: نهى رسول الله ﷺ عن سب الديك، وقال: "إنه يؤذن للصلوة". رواه في "شرح السنّة".

٤١٣٦ - (٣٣) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تسُبوا الديك، فإنه يوقظ للصلوة". رواه أبو داود.

خضائرهم: الخضيرة: النخلة ينتشر بسراها وهو أخضر. **وما مات فيه وطفا:** اختلف في الطافي، فأبا بحه طائفه من الصحابة والتابعين، وهو مذهب مالك والشافعي، وكراهه جابر، وابن عباس، وأصحاب أبي حنيفة.

وطفا: أي ارتفع فوق الماء بعد أن مات. [المرقة ٨/٥٨]

يؤذن للصلوة: فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان، بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان. [المرقة ٨/٦٠]

٤١٣٧ - (٣٤) وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبو ليلى: قال رسول الله ﷺ: "إذا ظهرت الحية في المسكن، فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا، فإن عادت فاقتلوها". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤١٣٨ - (٣٥) وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا أعلم إلا رفع الحديث: أنه كان يأمر بقتل الحيات، وقال: "من تركهن خشية ثائر فليس منا". رواه في "شرح السنّة".

٤١٣٩ - (٣٦) وعن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: "ما سالناهم منذ حاربناهم، ومن ترك شيئاً منهم خيفةً فليس منا". رواه أبو داود.

٤١٤٠ - (٣٧) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "اقتلو الحيات كلھنّ، فمن خاف ثأرھن فليس مني". رواه أبو داود، والنسائي.

٤١٤١ - (٣٨) وعن العباس رضي الله عنه، قال: يا رسول الله! إنا نريد أن نكتنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان - يعني الحيات الصغار - فأمر رسول الله ﷺ بقتلھنّ. رواه أبو داود.

أن لا تؤذينا: الياء ضمير. **خشية ثائر:** الثائر طالب الشارأ أي خشية أن يكون له صاحب يطلب ثأره. **ما سالناهم إخ:** أي المعاداة بين الإنسان، والحياة جبلية، أو أراد وقوع المماربة من لدن آدم، وأنه لم يرفعها بعد ذلك مسلم، وإنما أورد ضمير العقلاء؛ لأن المسالمة من أوصاف العقلاء. **خيفة:** من الثائر. **الجنان:** جمع جان كحيطان وحائط.

عبد الرحمن بن أبي ليلى: أنصاري، ولد لـ"ست سين" من خلافة عمر، وقتل بدجبل، وقيل: غرق بهر البصرة، وقيل: فقد بدير الجمامجم، سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الأشعث، حدیثه في الكوفيين، سمع أباه، وحلقاً كثيراً من الصحابة. [المرقة ٦١/٨]

٤١٤٢ - (٣٩) وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: "اقتلو الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة". رواه أبو داود.

٤١٤٣ - (٤٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، فإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله". رواه أبو داود.

٤١٤٤ - (٤١) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صل الله عليه وسلم قال: "إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه، فإن في أحد جناحيه سمًا، وفي الآخر شفاءً، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء". رواه في "شرح السنة".

٤١٤٥ - (٤٢) وعن ابن عباس، قال: نهى رسول الله صل الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب: النملة، والنحلة، والهدّد، والصُّرد. رواه أبو داود، والدارمي.

الفصل الثالث

٤١٤٦ - (٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقدّرًا، فعانت الله نبيه، وأنزل كتابه، وأحل حلاله، وحرّم حرامه.

فامقلوه: المقل: الغمس. **قتل أربع من الدواب:** قيل: النهي عن نوع من النمل، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال، فإنما قليلة الأذى، وأما النحلة، فللمنفعة التي فيها من العسل والشمع، وأما الهدّد والصُّرد، فلتحرّم لحمها؛ لأنّ الحيوان إذا نهى عن قتله، ولم يكن ذلك لاحترامه أو الضّرر في قتله، كان لتحرّم أكله، إلا يرى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير أكله، وقيل: الهدّد من تن الريح، والصُّرد يتّشأم العرب بصوته وشخصه، وهو طائر ضخم الرأس والمنقار، له ريش عظيم نصفه أبيض، ونصفه أسود. **ويتركون أشياء:** أي كانوا يستقذرون بمقتضى طباعهم، وهو أهم.

إلا الجان الأبيض: قال ابن الملك: ولعل النهي عن قتل هذا النوع من الحيات إنما كان لعدم ضرره؛ لأنّه لا سمه، قلت: والأظهر أنه لما لا ضرر منه ولو كان له سمه. [المراقة ٦٤/٨]

فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، وتلا: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا﴾ الآية.
(الأنعام: ١٤٥)
 رواه أبو داود.

٤١٤٧ - (٤٤) وعن زاهر الأسلمي، قال: إني لأوقد تحت القبور بلحوم الحمر إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: أن رسل الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر. رواه البخاري.

٤١٤٨ - (٤٥) وعن أبي ثعلبة الخشنبي، يرفعه: "الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيّات وكالاب، وصنف يحلّون ويظعنون". رواه في "شرح السنة".

فهو عفو: أي لا يواحد به. **وتلا قُلْ لَا أَجِدُ:** أي قرأ ابن عباس هذه الآية.

* * *

(٣) باب العقيقة

الفصل الأول

٤١٤٩ - (١) عن سلمان بن عامر الضبي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى". رواه البخاري.

٤١٥٠ - (٢) وعن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرّك عليهم، ويختنّهم. رواه مسلم.

٤١٥١ - (٣) وعن أسماء بنت أبي بكر، أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة، قالت: فولدت بقباء، ثم أتيت به رسول الله ﷺ، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، ثم حنّكه، ثم دعا له وبرّك عليه، فكان أول مولد ولد في الإسلام. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤١٥٢ - (٤) عن أم كُرز، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أئرُوا الطير على

باب العقيقة: العق: الشق، ومنه العقيقة، وهي شعر المولود؛ لأنّه يُقطع عنه يوم أسبوعه، وهو سميت الشاة التي تذبح عنها. **مع الغلام عقيقة:** شاة تذبح عنها يوم السابع من ولادته. **أميطوا عنه الأذى:** الشعر وما عليه من الأوساخ، والأوضار التي تلتصخ به عند الولادة. **فبرّك:** أي يدعوا بالبركة. **فولدت بقباء:** "قباء" يذكر ويوئنث. **أول مولد ولد:** أي أول من ولد من أولاد المهاجرين بالمدينة.

ويختنّهم: أي يمضغ التمر أو شيئاً حلواً ثم يدلك به حنكه. [المرقة ٧٥/٨]

ثم تفل: أي وضع وألقى ذلك التمر المختلط بريقه. [المرقة ٧٥/٨]

أم كُرز: كعبية خزاعية مكية، روت عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنها عطاء، ومجاهد، وغيرهما حديثها في العقيقة. [المرقة ٧٦/٨]

مَكِنَاتُهَا". قالت: وسمعته يقول: "عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، ولا يضركم ذكراناً كنّ أو إناثاً". رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى من قوله: يقول: "عن الغلام إلى آخره...". وقال الترمذى: هذا حديث صحيح.

٤١٥٣ - (٥) وعن الحسن، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الغلام مرفئ بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويسمى، ويحلق رأسه". رواه أحمد، والترمذى، وأبو داود والنسائى لكن في روايتهما "رهينة" بدل "مرفئ". وفي رواية لأحمد وأبي داود: "ويُدْمِى" مكان: "ويسمى". وقال أبو داود: "ويسمى" أصح.

٤١٥٤ - (٦) وعن محمد بن علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب، قال: عَقَ رسول الله ﷺ عن الحسن بشاة، وقال: "يا فاطمة! احلقي رأسه، وتصدقى بزنة شعره فضة" فوزناه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم. رواه الترمذى، وقال: هذا

مَكِنَاتُهَا: بفتح الميم وكسر الكاف، جمع مَكِنَةَ كَلْبَنَةَ، هي في الأصل بيبة الضب، ويضم الحرفان معاً، والمراد حينئذ الأمكنة كان المكان جمع على مُكْنُنْ، ثم مُكْنُنْ جمع على مَكِنَاتَ أي لا ترجعوها عن بيوضها، أو أمكنتها تفاؤلاً بطيرها يميناً أو شمالاً، أو بأصواتها، أو بأسمائها، قال بعضهم: لا ندرى للطير مكنات، بل الوكنات جمع وكنة، والوجه في الربط أنه ﷺ منعهم عن التطير في شأن الملوك، وأمرهم بالصدقة عنه.

ولا يضركم إخ: أي لا يضركم كون شيئاً العقيقة ذكراناً أو إناثاً. **مرفئ بعقيقته:** أي لا بد منها. **ويُدْمِى:** قيل: يؤخذ دمه بصورة ويوضع على يافوخ الصبي، وكره أكثر أهل العلم لطخ رأسه بالدم؛ إذ كان من عادات الجاهلية.

مرفئ بعقيقته: يعني أنه محبوس سلامته عن الآفات بها، أو أنه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع به دون أن يقابل به؛ لأنه نعمة من الله على والديه، فلا بد لهما من الشكر عليه، وقيل: معناه أنه معلق شفاعته بها لا يشفع لهما أن مات طفلاً ولم يقع عنه. [المرقاة ٧٧/٨]

محمد بن علي إخ: قال المصنف: يكفي أبا جعفر الصادق المعروف بالباقر، سمع أبا زين العابدين، وجابر بن عبد الله، وروى عنه ابنه جعفر الصادق وغيره، ولد سنة ست وخمسين، ومات بالمدينة سنة سبع عشرة، وقيل: ثمانية عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وستين، ودفن بالبياع، وسمي الباقر؛ لأنه تبرق في العلم أي توسع. [المرقاة ٧٩/٨]

حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل؛ لأن محمد بن علي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب.

٤١٥٥ - (٧) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا. رواه أبو داود، وعند النسائي: كبشين كبشين.

٤١٥٦ - (٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة. فقال: "لا يحب الله العُقوق" كأنه كره الاسم، وقال: "من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتين، وعن الجارية شاة". رواه أبو داود، والنسيائي.

٤١٥٧ - (٩) وعن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي، حين ولدته فاطمة بالصلاحة. رواه الترمذى، وأبوداود. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

الفصل الثالث

٤١٥٨ - (١٠) عن بريدة، قال: كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام كنا نذبح الشاة يوم السابع، ونخلق رأسه ونلطخه بزعفران. رواه أبو داود، وزاد رزين: ونسمّيه.

عق: أي ذبح. **كأنه كره الاسم:** والأحوال مختلفة، فجاز أن يكره الاسم في حال دون حال؛ ولذلك ذكر العقيقة في حديث آخر. **أن ينسك عنه:** أي يذبح عنه. **أذن في أذن الحسن:** ذكر الأذان في العقيقة استطراد كان عمر بن عبد العزيز يؤذن في اليمني، ويقيم في اليسرى.

[٢١] كتاب الأطعمة

الفصل الأول

٤١٥٩ - (١) عن عمر بن أبي سلمة، قال: **كنتُ غلاماً في حجر رسول الله ﷺ** وكانت يدي تطيش في الصحفة. فقال لي رسول الله ﷺ: "سَمِّ اللَّهُ وَكُلْ بِيمِينِكَ، وَكُلْ مَا يَلِيكَ". متفق عليه.

٤١٦٠ - (٢) وعن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحْلِمُ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ". رواه مسلم.

٤١٦١ - (٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتٌ لَكُمْ وَلَا عَشَاءٌ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ". رواه مسلم.

٤١٦٢ - (٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلِيأَكِلْ كُلَّهُ": كناية عن كونه ربيباً، وهو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ. إن الشيطان يستحل: أي يتمكن من أكله، وهو محظوظ على ظاهره، وقيل: معناه أنه يطير بعض الطعام. لا مبيت لكم: أي قال لأتباعه: لا يد لكم على أهل هذا البيت.

عمر بن أبي سلمة: أي عبد الله بن عبد الأسد المخزومي القرشي، وعمر هذا ربيب النبي ﷺ، وأمه أم سلمة زوج النبي ﷺ ولد بأرض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ عليه تسع سنين، فمات زمن عبد الملك بن مروان بالمدينة سنة ثلث وثمانين، حفظ عن رسول الله ﷺ أحاديث، وروى عنه جماعة. [المرقاة ٨٣/٨]

ذكر الله عند دخوله: فيه تنبيه على أن الشيطان لا يستطيع أن يأوي إلى بيت صاحبه اسم الله عند دخوله، ولا ينتفع من طعام ذكر اسم الله عليه. [الميسرة ٣/٩٥١]

بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه". رواه مسلم.

٤١٦٣ - (٥) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يأكل أحدكم بشمالـه ولا يشربـ بها؛ فإن الشـيطـان يـأـكلـ بشـمالـهـ ويـشـربـ بـهاـ". رواه مسلم.

٤١٦٤ - (٦) وعنـ كـعبـ بـنـ مـالـكـ، قال: كانـ رسـولـ اللهـ ﷺـ يـأـكلـ بـشـالـاثـةـ أـصـابـعـ، وـيـلـعـقـ يـدـهـ قـبـلـ أـنـ يـمـسـحـهاـ". رواه مسلم.

٤١٦٥ - (٧) وعنـ جـابرـ أـنـ النـبـيـ ﷺـ أـمـرـ بـلـعـقـ أـصـابـعـ وـالـصـفـحةـ، وـقـالـ: "إـنـكـمـ لـاـ تـدـرـوـنـ فـيـ أـيـةـ الـبـرـكـةـ؟ـ". رواه مسلم.

٤١٦٦ - (٨) وعنـ اـبـنـ عـبـاسـ، أـنـ النـبـيـ ﷺـ قـالـ: "إـذـاـ أـكـلـ أـحـدـكـمـ فـلـاـ يـمـسـحـ يـدـهـ حـتـىـ يـلـعـقـهـ أـوـ يـلـعـقـهـ". مـتـفـقـ عـلـيـهـ.

٤١٦٧ - (٩) وعنـ جـابرـ، قال: سـمعـتـ النـبـيـ ﷺـ يـقـولـ: "إـنـ الشـيـطـانـ يـخـضـرـ أـحـدـكـمـ عـنـدـ كـلـ شـيـءـ مـنـ شـأنـهـ حـتـىـ يـخـضـرـهـ عـنـدـ طـعـامـهـ، إـذـاـ سـقـطـتـ مـنـ أـحـدـكـمـ الـلـقـمـةـ فـلـيـمـطـ مـاـ كـانـ بـهاـ مـنـ أـذـىـ ثـمـ لـيـأـكـلـهـاـ وـلـاـ يـدـعـهـاـ لـلـشـيـطـانـ، إـذـاـ فـرـغـ فـلـيـلـعـقـ أـصـابـعـهـ فـإـنـهـ لـاـ يـدـرـيـ فـيـ أـيـ طـعـامـ يـكـونـ الـبـرـكـةـ؟ـ". رواه مسلم.

٤١٦٨ - (١٠) وعنـ أـبـيـ جـحـيفـةـ، قال: قـالـ النـبـيـ ﷺـ: "لـاـ آـكـلـ مـتـكـنـاـ".

فـإـنـ الشـيـطـانـ يـأـكـلـ بـشـالـاثـةـ: أي يـحملـ أـوـلـيـاءـهـ عـلـىـ ذـلـكـ، أوـ يـأـكـلـ كـذـلـكـ حـقـيقـةـ. **يـأـكـلـ بـشـالـاثـةـ أـصـابـعـ:** هذا هوـ السـنـةـ، فـلـاـ يـضـمـ إـلـيـهـ الرـابـعـةـ أـوـ الـخـامـسـةـ إـلـاـ لـضـرـورـةـ، وـلـلـعـقـ سـنـةـ لـلـبـرـكـةـ، وـتـنظـيـفـ أـصـابـعـ. **قـبـلـ أـنـ يـمـسـحـهـاـ:** بالـمـنـدـيـلـ. **فـيـ أـيـةـ الـبـرـكـةـ:** أيـ فيـ أـيـ طـعـامـ، وـأـمـاـ "أـيـةـ" فـقـيـلـ: التـائـيـثـ باـعـتـارـ الـلـقـمـةـ. **أـوـ يـلـعـقـهـاـ:** أيـ يـلـعـقـهـاـ مـنـ لـاـ يـقـدـرـهـ، بلـ يـتـبـرـكـ بـهـ مـنـ الـزـوـجـةـ وـالـجـارـيـةـ، وـالـوـلـدـ وـالـتـلـمـيـدـ. **إـنـ الشـيـطـانـ يـخـضـرـ:** أيـ مـنـ شـأنـ الشـيـطـانـ أـنـ يـخـضـرـ عـنـهـ. **لـاـ آـكـلـ مـتـكـنـاـ:** لمـ يـرـدـ الـاتـكـاءـ عـلـىـ أـحـدـ شـقـيـهـ كـمـاـ يـحـسـبـهـ الـعـامـةـ، بلـ المـرـادـ هـوـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ الـوـطـءـ الذـيـ تـحـتـهـ، فـإـنـ كـلـ مـنـ اـسـتـوـىـ قـاعـداـ عـلـىـ الـوـطـءـ فـهـوـ مـتـكـنـاـ أـيـ لـمـ أـقـعـدـ مـتـمـكـنـاـ عـلـىـ الـأـوـطـيـةـ كـمـاـ هـوـ عـادـةـ الـمـسـكـثـيـنـ، بلـ أـقـعـدـ مـسـتـوـفـاـ، وـآـكـلـ لـقـيـمـاتـ.

رواه البخاري.

٤١٦٩ - (١١) وعن قتادة، عن أنس، قال: ما أكل النبي ﷺ على خوان، ولا في سُكْرَجَةٍ ولا خبز له مرقق. قيل لقتادة: على ما يأكلون؟ قال: على السُّفَرَ.
رواه البخاري.

٤١٧٠ - (١٢) وعن أنس، قال: ما أعلم النبي ﷺ رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله، ولا رأى شاة سميطاً بعينه قط. رواه البخاري.

٤١٧١ - (١٣) وعن سهل بن سعد، قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله. وقال: ما رأى رسول الله ﷺ مُنْخَلِّا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله. قيل: كيف كتمت تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحننه ونفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثرثناه، فأكلناه. رواه البخاري.

٤١٧٢ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتتهاه أكله وإن كرهه تركه. متفق عليه.

٤١٧٣ - (١٥) وعنه، أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً، فأسلم، فكان يأكل قليلاً، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: "إن المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل

على خوان: العادة المترفية بين الجبارين، و"السُّكْرَجَة" بضم الأحرف الثلاثة معرّب، ويوضع فيه المشهيات من الجوارشات وما يشبهها من الحلالات. **السفر:** جمع سُفْرَة. **سميطاً:** هو المسموط أعني الذي أزيلا شعره ثم سوّي من الس茗ط، وهو إزالة الشعر. **النقي:** أي الخبز النقي من التحالة. **ثرثناه:** أي بلّناه، وأصله من الثري. **يأكل في معى واحد:** المراد القلة والكثرة، فقيل: ذلك في رجل خاص فلا يلزم إطراده، وقيل: أي حق المؤمن أن يقتنع بالبلعة، وأما الكافر فهم الإكثار.

خوان: الخوان الذي يؤكل عليه. [الميسير ٣/٩٥]
سُكْرَجَة: في "النهاية": هي إماء صغير. [المرقة ٨/٨٩]

في سبعة أمعاء". رواه البخاري.
 ٤١٧٤ - (١٦) و ٤١٧٥ - (١٧) وروى مسلم عن أبي موسى، وابن عمر
 المسند منه فقط.

٤١٧٦ - (١٨) وفي أخرى له عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ صافه ضيف وهو
 كافر، فأمر رسول الله ﷺ بشاة فحُلبت، فشرب حِلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى
 فشربه حتى شرب حِلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة
 فحُلبت، فشرب حِلابها، ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ: "المؤمن
 يشرب في معه واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء".

٤١٧٧ - (١٩) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "طعام الاثنين كافي الثلاثة،
 وطعام الثلاثة كافي الأربعه". متفق عليه.

٤١٧٨ - (٢٠) وعن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "طعام الواحد
 يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعه، وطعام الأربعه يكفي الشمانية". رواه مسلم.

٤١٧٩ - (٢١) وعن عائشة ؓ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "التبينية

المسند منه: أي الذي أنسد من الحديث إلى رسول الله ﷺ، وهو أن المؤمن دون القصة السابقة.
فشرب حِلابها: الحِلاب: اللبن، والمِحلب أيضًا. **طعام الواحد:** أي ما يشبعه. **التبينية:** حسور دقيق يتخد من
 الدقيق واللبن، وربما يجعل فيها العسل، وقيل: من الدقيق والنخالة، سميت بذلك؛ لبياضها، وهو المرة من "اللبن
 القوم" سقاهم اللبن.

ضيف وهو كافر: وقد اختلف في الرجل من هو، فقيل: هو نضلة بن عمرو الغفاري، وقيل: هو أبو نصرة جميل
 ابن بصرة الغفاري، وقد اختلف في جميل، فمنهم من قال بالخاء المهملة المضمومة، ومنهم من قاله بالجيم
 المفتوحة، وهو جد عزة التي يشيب لها كثير، أبو أبيها. [الميسير ٣/٩٥٣]

مجمّة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن. متفق عليه.

٤١٨٠ - (٢٢) وعن أنس، أن خياطاً دعا النبي ﷺ لطعام صنعه، فذهبتُ مع النبي ﷺ فقربَ خبز شعير ومرقاً فيه دباء وقديد، فرأيت النبي ﷺ يتبع الدباء من حوالي القصعة، فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ. متفق عليه.

٤١٨١ - (٢٣) وعن عمرو بن أمية [أنه] رأى النبي ﷺ يحتنّ من كتف شاة في يده، فدعي إلى الصلاة، فألقاها والسكين التي يحتنّ بها، ثم قام فصلّى، ولم يتوضأ. متفق عليه.

٤١٨٢ - (٢٤) وعن عائشة ؓ قالت: كان رسول الله ﷺ يُحب الحلواء والعسل. رواه البخاري.

٤١٨٣ - (٢٥) وعن جابر، أن النبي ﷺ سأله أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به، فجعل يأكل به ويقول: "نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل". رواه مسلم.

٤١٨٤ - (٢٦) وعن سعيد بن زيد، قال: قال النبي ﷺ: "الكماء من المن، وماوها شفاء للعين". متفق عليه. وفي رواية مسلم: "من المن الذي أنزل الله تعالى

مجمّة: أي مريحة من الجمام، وهو الراحة. **الآدم:** أي يقطع من الخز. **الكماء:** واحدها كمه على خلاف القياس، وهو نبت في البرية له أصل يؤكل.

عمرو بن أمية: وهو الضمري، شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المسلمون من أحد.... روى عنه أبناء، وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله، مات في أيام معاوية بالمدينة، وقيل: سنة ستين. [المرقاة ٩٧/٨]

المن: ويسعمل المن في النعمة، ويستعمل بمعنى القطع، والذهب فيه إلى كلا المعنين صحيح، أما النعمة فظاهر، وأما القطع؛ فلأنه يسقط كالشيء المقطوع، وهذا يقال للترنجين. [الميسير ٩٥٥/٣]

على موسى عليه السلام.

٤١٨٥ - (٢٧) وعن عبد الله بن جعفر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء. متفق عليه.

٤١٨٦ - (٢٨) وعن جابر، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكبات، فقال: "عليكم بالأسود منه، فإنه أطيب" فقيل: أكنت ترعى الغنم؟ قال: "نعم، وهل من نبي إلا رعاها". متفق عليه.

٤١٨٧ - (٢٩) وعن أنس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقعيًا يأكل ثمرة. وفي رواية: يأكل منه أكلًا ذريعًا. رواه مسلم.

٤١٨٨ - (٣٠) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه. متفق عليه.

٤١٨٩ - (٣١) وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجوع أهل بيته عندهم التمر". وفي رواية: قال: "يا عائشة! بيت لا تمر فيه، جياع أهله" قالها مرتين أو ثلاثة. رواه مسلم.

٤١٩٠ - (٣٢) وعن سعد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تصبح بسبع

يأكل الرطب بالقثاء: دل على جواز أكل طعامين معاً، والتوزع في الأطعمة، ولا خلاف في ذلك، وما نقل عن بعض السلف محمول على المぬ من الاعتياد في التوزع، والترفة، والإكثار منه لغير مصلحة دينية. **نجني الكبات:** بفتح الكاف وبعدها باء وأخرى ثاء، ثم الأرك. **أكنت ترعى الغنم؟**: فإن الراعي يعرف أمثال ذلك. **مقعيًا**: أي واضعاً أليته على الأرض ناصباً ساقيه، والاقعاء المنهي في الصلاة أن يجلس واضعاً أليته على عقبيه. **ذريعًا**: أي سريعاً مستعجلأ.

الكتاب: النضيج من ثمر الأراك، وما لم يونع منه، فهو بربر. [الميسير ٩٥٥/٣]

أن يقرن الرجل إلخ: أي بأن يأكلهما دفعة. [المرقة ١٠٢/٨]

تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمّ ولا سحر". متفق عليه.

٤١٩١ - (٣٣) وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ فِي عِجْوَةِ الْعَالِيَّةِ شفاءً، وَإِنَّهَا تَرِيَاقٌ أَوَّلُ الْبَكَرَةِ". رواه مسلم.

٤١٩٢ - (٣٤) وعنها، قالت: كان يأتي علينا الشهور ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء، إلا أن يؤتى باللّحيم. متفق عليه.

٤١٩٣ - (٣٥) وعنها، قالت: ما شبع آل محمد يومين من خبز بُرٍّ إلا وأحدهما ثمر. متفق عليه.

٤١٩٤ - (٣٦) وعنها، قالت: توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما شبعنا من الأسودين. متفق عليه.

٤١٩٥ - (٣٧) وعن النعمان بن بشير، قال: أَلسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شَئْتُمْ؟ لقد رأيت نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يجد من الدّقل ما يملأ بطنه. رواه مسلم.

٤١٩٦ - (٣٨) وعن أبي أويوب، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أتي بطعم أكل منه، وبعث بفضله إلى، وإنه بعث إلى يوماً بقصعة لم يأكل منها؛ لأن فيها ثوماً، فسألته: أحرام هو؟ قال: "لا، ولكن أكرهه من أجل ريحه" قال: فإني أكره ما كرهت. رواه مسلم.

٤١٩٧ - (٣٩) وعن جابر، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من أكل ثوماً أو بصلًا، فليعتزلنا"

تریاق: قد يضم التاء، ويقال أيضاً دریاق. **إنما هو التمر والماء:** أي المأكول أو المتناول. **إلا أن يؤتى:** أي فحينئذ يوقد. **إلا وأحدهما ثمر:** أي أحد اليومين ثمر، والآخر حبز، فلم يتوازن الخبز في يومين. **الأسودين:** التمر والماء. قيل: أي من التقوى لا من العوز. **ما شئتم:** أي مقدار ما شئتم. **أبي أويوب:** قيل: كان أفقر المدينة. **ولكن أكرهه:** كان مترصداً لنزول الملك دائماً، فكان يخترز من أمثال ذلك. **فإني أكرهه:** أبو أويوب.

أو قال: "فليعتزل مسجدنا، أو ليقعد في بيته". وإن النبي ﷺ أتى بقدره فيه خَضْرات من بِّقول، فوجد لها رِيحاً، فقال: "قرّبواها" - إلى بعض أصحابه -، وقال: "كل، فإني أناجي من لا تُنادي". متفق عليه.

٤١٩٨ - (٤٠) وعن المقدام بن معدى كرب، عن النبي ﷺ، قال: "كِيلوا طعامكم يُبارك لكم فيه". رواه البخاري.

٤١٩٩ - (٤١) وعن أبي أمامة، أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائده قال: "الحمد لله حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي ولا مُدّع ولا مستغنٍ عنه ربنا". رواه البخاري.

٤٢٠٠ - (٤٢) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحده عليها، أو يشرب الشّربة فيحده عليها". رواه مسلم. وسند كر حديثي عائشة وأبي هريرة: ما شبع آل محمد، وخرج النبي ﷺ من الدنيا

أي بقدر: روى بدر، وفسر بطبق مدوار كالبدر. **خَضْرات:** بفتح الخاء وكسر الصاد، ويروى بضم الخاء وفتح الصاد. **كِيلوا طعامكم:** ليعلم مقدار ما ينفق احتراز عن الإسراف والتقتير، ومقدار ما يباع وما يستفترض، وما يشتري احتراز عن الجهة. **غير مكفي:** يروى بالنصب والرفع، ومعناه: غير مردود، ومقلوب من كفات الإناء، والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام، وقيل: هو من الكفاية، فيكون معتلاً، ويكون الضمير "فيه" لله أي هو المطعم والكافي لا المطعم والمكفي، و"لا مُدّع" أي غير متوك الطلب إليه، والرغبة فيما عنده، ويجوز أن يكون الضمير حينئذ راجعاً إلى الحمد أي لا يكتفى بهذا القدر من الحمد، ولا يodus الحمد ولا يستغنى عنه، وكلمة "ربنا" على المعنى الأول منصوب على النداء، وعلى الثاني مرفوع بالابتداء، و"غير مكفي" مرفوع خبره. **ما شبع آل محمد:** من خبر الشاعر يومين.

فليعتزل مسجدنا: فإنه مع أنه جموع المسلمين، فهو مهبط الملائكة المقربين، قال بعض العلماء: النهي عن مسجد النبي ﷺ خاصة، وحجـةـ الجمهورـ روـاـيـةـ: "فـلـاـ يـقـرـبـ مـسـجـدـنـاـ"، فإـنهـ صـرـيـعـ فـيـ العـمـومـ. [المرقة ١٠٨/٨]

في "باب فضل الفقراء" إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٤٢٠١ - (٤٣) عن أبي أويوب، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فقرّب طعام، فلم أمر طعامًا كان أعظم بركة منه أوّل ما أكلنا، ولا أقل بركة في آخره، قلنا: يا رسول الله! كيف هذا؟ قال: "إنا ذكرنا اسم الله عليه حين أكلنا، ثم قعدَ منْ أكل ولم يسمّ الله فأكل معه الشيطان". رواه في "شرح السنة".

٤٢٠٢ - (٤٤) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا أكل أحدكم فنسى أن يذكر الله على طعامه، فليقل: بسم الله أوّله وآخره". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٢٠٣ - (٤٥) وعن أمية بن مخشي، قال: كان رجل يأكل فلم يسمّ حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوّله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: "ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه". رواه أبو داود.

٤٢٠٤ - (٤٦) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

إنا ذكرنا اسم الله إلخ: روى عن الشافعى أن تسمية واحد من الجماعة كافية، وظاهر الحديث يأباه.
أوله وآخره: أي أكل أوله وآخره مستعيناً بالله. **استقاء ما في بطنه:** أي استرد منه ما استباحه.

أمية بن مخشي: قال المؤلف في فصل الصحابة: خزاعي أسدى عداده في أهل البصرة، حديثه في الطعام، روى عنه ابن أخيه المثنى بن عبد الرحمن. [المرقاة ١١٤/٨]

٤٢٠٥ - (٤٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الطاعم الشاكِر كالصائم الصابر". رواه الترمذى.

٤٢٠٦ - (٤٨) وابن ماجه، والدارمى، عن سنان بن سنتة، عن أبيه.

٤٢٠٧ - (٤٩) وعن أبي أىوب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: "الحمد لله الذى أطعم وسقى، وسُوّغه، وجعل له مخرجاً". رواه أبو داود.

٤٢٠٨ - (٥٠) وعن سلمان، قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده، فذكرت ذلك للنبي ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٢٠٩ - (٥١) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ خرج من الخلاء، فقدم إليه طعام، فقالوا: ألا نأريك بوضوء؟ قال: "إنا أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٤٢١٠ - (٥٢) ورواه ابن ماجه، عن أبي هريرة.

٤٢١١ - (٥٣) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه أتى بقصعة من ثريد. فقال: "كلوا من جوانبها، ولا تأكلوا من وسطها، فإن البركة تنزل في وسطها". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي رواية أبي داود، قال: "إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصَّحْفَة، ولكن يأكل من أسفلها، فإن البركة تنزل من أعلىها".

الوضوء قبله: أي غسل اليدين قبله تكريماً له، وبعده إزالة لما لصق بهما.

في وسطها: إذا أخذ من جوانبه أتى بدله من أعلىه ووسطه.

٤٢١٢ - (٥٤) وعن عبد الله بن عمرو، قال: ما رأي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عقبه رجلان. رواه أبو داود.

٤٢١٣ - (٥٥) وعن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال: أتي رسول الله ﷺ بخنزير لحم وهو في المسجد، فأكل وأكلنا معه، ثم قام فصلّى، وصلّينا معه، ولم نزد على أنْ مسحنا أيدينا بالحصباء. رواه ابن ماجه.

٤٢١٤ - (٥٦) وعن أبي هريرة، قال: أتي رسول الله ﷺ بلحمة، فرفع إليه الذراع وكانت تُعجبه، فنهس منها. رواه الترمذى، وابن ماجه.

٤٢١٥ - (٥٧) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإنه من صنع الأعاجم، وانهسوه فإنه أهنا وأمرأ". رواه أبو داود، والبيهقي في "شعب الإيمان" وقالا: ليس هو بالقوى.

٤٢١٦ - (٥٨) وعن أم المنذر، قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه علي، ولنا دوالٌ معلقة، فجعل رسول الله ﷺ يأكل وعلىٌ معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ لعليٌّ: "مه يا علي! فإنك ناقه" قالت: فجعلت لهم سلقاً وشعيراً، فقال النبي ﷺ: "يا علي! من هذا فأصاب، فإنه أوفق لك". رواه أحمد، والترمذى، وابن ماجه.

ما رأى إخ: أي لم يكن على طريق الجبارة في الأكل والمشي. **نهس منها:** النحس بالمهملة الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمعجمة الأخذ بالأضراس. **لا تقطعوا اللحم بالسكين:** قد مر أنه ﷺ كان يحتز بالسكين. **ولنا دوال:** الدالية العذق من البسر يعلق فإذا أرطبه أكل. **ناقه:** أي قريب عهد بالمرض. **فأصاب:** أي إذا حصل هذا فخصه بالإصابة.

أم المنذر: قال المؤلف: هي بنت قيس الأنصارية رض، ويقال: العدوية، لها صحبة ورواية، روى عنها يعقوب بن أبي يعقوب. [المرفأة ١٢٢/٨]

٤٢١٧ - (٥٩) وعن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه **الثُّفل**. رواه الترمذى، والبيهقى في "شعب الإيمان".

٤٢١٨ - (٦٠) وعن **تُبَيْشة**، عن رسول الله ﷺ، قال: "من أكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة". رواه أحمد، والترمذى، وابن ماجه، والدارمى. وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

٤٢١٩ - (٦١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من بات وفي يده **غمر** لم يغسله فأصابه شيء فلا يلوم من إلا نفسه". رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

٤٢٢٠ - (٦٢) وعن ابن عباس، قال: كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ الشريد من الحبز، والشريد من **الحَيْس**. رواه أبو داود.

٤٢٢١ - (٦٣) وعن أبيأسيد الأنبارى، قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا **الزيت** وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة". رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى.

الثُّفل: الضم فيه أفعى من الكسر، الثفل هو في الأصل ما يرسب من كل شيء النهاية، قال في الحديث: "من كان معه الثفل فليصطعن" أراد بالثلث الدقيق والسويق ونحوهما، وقيل: الثفل هنا الشريد، وأنشد:

ما ذاق ثفلاً منذ عام أول

كذا ذكره الطيبى، هو في الأصل ما يرسب، أو ما يبقى بعد العصر، والمراد هنا الدقيق والسويق ونحوهما.

اللحس: في اللحس تواضع، وذلك يقتضي المغفرة. **غمر**: الغمر: بالتحريك الدسم والدهومة، وذلك مما يقصده الطوام.

والشريد من الحيس: الحيس: طعام متعدد من التمر والدقيق والسمن، وأصله الخلط.

تبشة: وهو نبيشة الخير المذلى، روى عنه أبو المليح وأبو قلابة، يعد في البصرىين، وحديثه فيهم، ذكره المؤلف في الصحابة. [المرقة ١٢٤/٨]

استغفرت له القصعة: استغفار القصعة عبارة عما صودف فيها من أمارة التواضع من أكل فيها، وبراءته من الكبير، وذلك مما يوجب له المغفرة، فأضاف إلى القصعة؛ لأنها كالسبب لذلك. [الميسر ٩٦٠/٣]

٤٢٢٢ - (٦٤) وعن أم هانئ، قالت: دخل على النبي ﷺ فقال: "أعندي شيء؟" قلت: لا، إلا خبز يابس وخل. فقال: "هاتي، ما أفتر بيتك من أدم فيه خل". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٤٢٢٣ - (٦٥) وعن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير، فوضع عليها تمرة، فقال: "هذه إدام هذه" وأكل. رواه أبو داود.

٤٢٢٤ - (٦٦) وعن سعد، قال: مرضت مرضًا أتاني النبي ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردتها على فؤادي، وقال: "إنك رجل مفروود، ائت الحارث بن كلدة أخاك ثقيف فإنه رجل يتطلب، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن بنواهن، ثم ليلدك بهن". رواه أبو داود.

٤٢٢٥ - (٦٧) وعن عائشة، أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ بالرطب. رواه الترمذى. وزاد أبو داود: ويقول: "يكسر حرّ هذا ببرد هذا، وبردُ هذا بحرّ هذا". وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٤٢٢٦ - (٦٨) وعن أنس، قال: أتى النبي ﷺ بتمرة عتيق، فجعل يُفتشه ويُخرج السوس منه. رواه أبو داود.

٤٢٢٧ - (٦٩) وعن ابن عمر، قال: أتى النبي ﷺ بمحنة في تبوك، فدعاه بالسكين،

هذه إدام هذه: لما لم يكن متعارفاً أخبر أنه إدام. **رجل مفروود:** الذي أصيب فؤاده بمرض. **فليجأهن:** أي ليكسرهن. **يلدك:** لدَه يُلْدَه وللدواد: ما يُصَبَّ في أحد شقى الفم.

يوسف بن عبد الله: قال المؤلف: يوسف بن عبد الله يكنى أباً يعقوب كان من بنى إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وحمل إليه وأقعده في حجره، وسماه يوسف، ومسح رأسه، ومنهم من يقول: له رؤية، ولا رواية له. [المرقة ٨/١٢٨]

فسمى وقطع. رواه أبو داود.

٤٢٢٨ - (٧٠) وعن سلمان، قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء، فقال: "الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه". رواه ابن ماجه، والترمذى، وقال: هذا حديث غريب، وموقوف على الأصحّ.

٤٢٢٩ - (٧١) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "وددتُ أن عندي خبزة بيضاء من برّة سمراء ملبقةً بسمن وليبّن" فقام رجل من القوم فاتخذنه، فجاء به، فقال: "في أي شيء كان هذا؟" قال: في عكّة ضبّ. قال: "ارفعه". رواه أبو داود، وابن ماجه. وقال أبو داود: هذا حديث منكر.

٤٢٣٠ - (٧٢) وعن علي رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الشوم إلا مطبوخًا. رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٢٣١ - (٧٣) وعن أبي زياد، قال: سُئلت عائشة عن البصل. فقالت: إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ طعام فيه بصل. رواه أبو داود.

٤٢٣٢ - (٧٤) وعن أبي بسر السليميّين، قالا: دخل علينا رسول الله ﷺ

والفراء: بالمد جمع فراء، وهو حمار الوحش، وقيل: جمع فروة، وهي ما يلبس، ولذلك أورده "الترمذى" في "باب لبس الفراء". **وددت:** تمنيت. **ملبقة:** أي مبلولة مخلوطة خلطًا شديداً. **عكّة:** العكة بالضم: آنية من جلد الضب، وقيل: وعاء مستدير للسمن والعسل. **أبّي بسر:** قيل: هما عبد الله وعطيه.

سمراء: السماء: الخنطة، وقيل: هي حنطة فيها سواد خفي، وعلى هذا يصح أن يكون سمراء صفة لبرة. [الميسرة ٩٦٢-٩٦١] **[أبّي بسر إلخ]:** قال المؤلف في حرف الباء من فصل الصحابة: هما عطيه وعبد الله وقال في حرف العين من فصل الصحابة أيضاً: عطيه بن بسر المازني هو أخو عبد الله بن بسر. [المرقة ١٣٣/٨]

فقدمنا إليه زُبَّدًا وتمرًا، وكان يحبّ الزبد والتمر. رواه أبو داود.

٤٢٣٣ - (٧٥) وعن عكراش بن ذؤيب، قال: أتينا بجفنة كثيرة الشريد والوذر،

فحبطتُ بيدي في نواحيها، وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى. ثم قال: "يا عكراش! كل من موضع واحد؛ فإنه طعام واحد" ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر، فجعلتُ أكل من بين يديّ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق، فقال: "يا عكراش! كل من حيث شئت؛ فإنه غير لون واحد" ثم أتينا بماء فغسل رسول الله ﷺ يديه ومسح بليل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه، وقال: "يا عكراش! هذا الوضوء مما غَيَّرت النار". رواه الترمذى.

٤٢٣٤ - (٧٦) وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك،

أمر بالحساء فصُنِع، ثم أمرهم فحسوا منه، وكان يقول: "إنه ليرو فؤاد الحزين، ويُسرُّو عن فؤاد السقيم كما تُسْرُّو إحداكنَّ الوسخ بالماء عن وجهها". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٤٢٣٥ - (٧٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "العجوة من الجنة،

وفيها شفاء من السم، والكمأة من المَن، ومؤاها شفاء للعين". رواه الترمذى.

والوذر: وَذْرَة، وَذَرَ كتمرة وتمر، وهي القطعة من اللحم، ولا عظم فيها. **الوعك:** شدة الحمى. **بالحساء:** هو بالفتح والمد، طعام يتحذ من الدقيق والماء والدهن، وقد يخلٰ، ويكون رقيقاً يحسى. **ليرتو:** أي يشدّه ويقوّيه. **ويُسرُّو:** أي يكشف.

عكراش بن ذؤيب: قال المؤلف: ثميمي، يعدّ في البصريين، روى عنه عبيد الله، وكان قدم على النبي ﷺ بصدقات قومه. [المرقة ٨/ ١٣٤]

الفصل الثالث

٤٢٣٦ - (٧٨) عن المغيرة بن شعبة، قال: ضفتُ مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأمر بجنب فشوبي، ثم أخذ الشفرة فجعل يحجز لي بها منه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاحة، فألقى الشفرة، فقال: "ما له تربت يداه؟". قال: وكان شاربه وفاء. فقال لي: "أقصه على سواك؟ - أو - قصه على سواك". رواه الترمذى.

٤٢٣٧ - (٧٩) وعن حذيفة، قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ في وضع يده، وإنما حضرنا معه مرة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذته بيده، فقال رسول الله ﷺ: "إن الشيطان يستحلّ الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحلّ بها، فأخذت يدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحلّ به، فأخذته بيده، والذي نفسي بيده، إن يده في يدي مع يدها". زاد في رواية: ثم ذكر اسم الله وأكل. رواه مسلم.

٤٢٣٨ - (٨٠) وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ أراد أن يشتري غلاماً. فألقى بين يديه تمراً فأكل الغلام، فأكثر، فقال رسول الله ﷺ: "إن كثرة الأكل شؤم" وأمر بردّه. رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

ضفت إخ: أي نزلت أنا ورسول الله ﷺ ضيفاً لرجل. **يحجز لي:** أي يقطع لي. **تربت يداه:** كلمة يقولها العرب عند اللوم، ومعناها الدعاء، وقد يطلق ولا يراد وقوع ذلك، كأنه **كره** إيدانه بالصلاحة حال اشتغاله بالطعام. **قال: المغيرة. شاربه وفاء:** أي شاري تماماً فنقل بالمعنى. **كأنها تدفع:** أي أنها لسرعتها كأنها مدفوعة، وفي رواية: **نُطرد، بدل تدفع.** **إن يده:** أي يد الشيطان. **مع يدها:** روی مع يدهما، وهو ظاهر، وعلى تقدير الإفراد يكون الضمير للجارية، وذلك لا ينافي كون يد الأعرابي أيضاً في يده.

٤٢٣٩ - (٨١) وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "سید إدامکم الملح". رواه ابن ماجه.

٤٢٤٠ - (٨٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم".

٤٢٤١ - (٨٣) وعن أسماء بنت أبي بكر: أنها كانت إذا أتت بشريد أمرت به فغطي، حتى تذهب فورة دخانه، وتقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "هو أعظم للبركة". رواهما الدارمي.

٤٢٤٢ - (٨٤) وعن ثبيثة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكل في قصعة ثم لحسها، تقول له القصعة: أعتقك الله من النار كما أعتقني من الشيطان". رواه رزين.

سید إدامکم الملح: لأنّه أقل مؤونة، وأقرب إلى القناعة. **فورة دخانه:** أي غليان بخاره.

* * *

(١) باب الضيافة

الفصل الأول

٤٢٤٣ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت". وفي رواية: بدل "الجار": ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمه". متفق عليه.

٤٢٤٤ - (٢) وعن أبي شريح الكعبي، أن رسول الله ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه". متفق عليه.

٤٢٤٥ - (٣) وعن عقبة بن عامر، قال: قلت للنبي ﷺ: "إنك تبعثنا فتنزل بقوم لا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا: "إن نزلتم بقوم فأمرروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلاوا، فإن لم يفعلوا فخذلوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم". متفق عليه.

٤٢٤٦ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا

جائزته: عطيته. **والضيافة ثلاثة أيام:** في الأول يسعى ويجد بقدر ما يمكنه، وفي الثاني والثالث لا يزيد على ما هو عادته، ثم يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة، وهذا معنى قوله: "جازيتك يوم وليلة" أي مقدار ما يكفيه في يوم وليلة. **ولا يحل له:** أي للضيف. **أن يثوي:** أن يقيم. **حتى يحرجه:** أي يضيق قلبه و يجعله حرجاً. لا يقروننا: وفي رواية: لا يقرونا، فقد حذف نون الإعراب مع نون الضمير تخفيفاً، وذلك ثابت في فصيح الكلام. **الذي ينبغي لهم:** أي للضيف، وهو مطلق على الكثير والقليل، وقد غير في نسخ "المصابيح" إلى "له"، ولا حاجة إليه.

من كان يؤمن بالله إلخ: وليس المراد توقف الإنعام على هذه الأفعال، بل هو مبالغة في الإنعام بها كما يقول القائل لولده: "إن كنت أبني فأطعني" تحريضاً له على الطاعة، أو المراد: من كان كامل الإنعام فليأت بها. [المرقاة

هو بأبي بكر وعمر فقال: "ما أخر حكمكما من بيوتكم هذه الساعة؟" قالا: الجوع. قال: "وأنا والذى نفسي بيده لأخر جين الذى أخر حكمكما، قوموا" فقاموا معه، فأتى رجالاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً. فقال لها رسول الله ﷺ: "أين فلان؟" قالت: ذهب يستعبد لنا من الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أخذ اليوم أكرم أضيافاً ممن قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول الله ﷺ: "إياك والحلوب!" فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورموا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: "والذى نفسي بيده لتسائلن عن هذا النعيم يوم القيمة، أخر حكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم". رواه مسلم.

وذكر حديث أبي مسعود: كان رجل من الأنصار في "باب الوليمة".

الفصل الثاني

٤٢٤٧ - (٥) عن المقدم بن معدى كرب، سمع النبي ﷺ يقول: "أيما مسلم ضاف قوماً، فأصبح الضيف محروماً، كان حقاً على كل مسلم نصره حتى يأخذ له

وأنا: وفي بعض نسخ "المصايح": "فأنا" بالفاء. **فأتى رجالاً من الأنصار:** الرجل أبو الهيثم مالك بن التيهان بفتح التاء وكسر الياء وتشديدها. **يستعبد:** أي يأتي بماء عذب. **إذ جاء الأنصاري:** أي هم في ذلك إذ جاء الأنصاري. **بعذق:** عنقود. **كان حقاً على كل مسلم:** وضع المظهر موضع المضر إظهاراً للاستحقاق. **حتى يأخذ له بقراه:** أي بمثل قراه كما في الرواية الأخرى.

بعدق: العذق هنا بكسر العين، وهو الكبasa. [الميسير ٣/٣٦٣]

وأخذ المدية: واحد المدى، وهي سكين القصاب. [المرقاة ٨/١٤٧]

بِقَرَاهُ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ. رواه الدرامي، وأبو داود.

وفي رواية له: "وَأَيُّمَا رَجُلٌ ضَافَ قَوْمًا فِلْمٌ يَقْرُوهُ، كَانَ لَهُ أَنْ يُعْقِبُهُمْ بِمَثَلِ قَرَاهٍ".

٤٢٤٨ - (٦) وعن أبي الأحوص الجشمي، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت إن مررت برجل فلم يقرني ولم يُضفي ثم مر بي بعد ذلك، أقريره أم أجزيه؟ قال: "بل أقره". رواه الترمذى.

٤٢٤٩ - (٧) وعن أنس - أو غيره - أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عبادة، فقال: "السلام عليكم ورحمة الله" فقال سعد: وعليكم السلام ورحمة الله، ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلثاً، ورد عليه سعد ثلثاً، ولم يسمعه، فرجع النبي ﷺ فاتبعه سعد، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني: ولقد ردت عليك ولم أسمعك، أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة، ثم دخلوا البيت، فقرب له زبياً، فأكل نبي الله ﷺ، فلما فرغ قال: "أكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون". رواه في "شرح السنة".

٤٢٥٠ - (٨) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: "مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في أخيته يجول ثم يرجع إلى أخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى

من ماله: وتوحيد الضمير في "ماله" باعتبار المترتب عليه والمضيف. **أَنْ يُعْقِبُهُمْ:** أي يتبعهم، ويواحدهم هذا في أهل الذمة من سكان البوادي إذا نزل بهم مسلم. **أَكْل طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ:** قيل: جاز أن يكون دعاء، وأن يكون إخباراً، فيكون الجمجم مطلقاً على واحد معظم كقوله تعالى: **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَمَّةً فَاتِّا﴾** (الحل: ١٢٠).

أبي الأحوص الجشمي: قال المؤلف: اسمه عوف بن مالك بن نصر، سمع أباه وابن مسعود، وروى عنه الحسن البصري وغيره. [المرقاة ١٤٩/٨]

كمثل الفرس في أخيته: الآخية - بالمد والتشدید - واحدة الأخی: وهي أن يدفن طرفا قطعة من الجبل في =

الإيمان، فأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين". رواه البيهقي في "شعب الإيمان" وأبو نعيم في "الخلية".

٤٢٥١ - (٩) وعن عبد الله بن بسر، قال: كان للنبي ﷺ قصعة، يحملها أربعة رجال، يقال لها: الغراء، فلما أضحوا وسجدوا الصبح، أتى بتلك القصعة وقد ثرد فيها، فالتقو عليها، فلما كثروا، جثا رسول الله ﷺ. فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال النبي ﷺ: "إن الله جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً" ثم قال: "كلوا من جوانبها، ودعوا ذرورتها يبارك فيها". رواه أبو داود.

٤٢٥٢ - (١٠) وعن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنا نأكل ولا نشع. قال: "فلعلكم تفترقون؟" قالوا: نعم. قال: "فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٤٢٥٣ - (١١) عن أبي عيسى، قال: خرج رسول الله ﷺ ليلاً، فمرّ بي فدعاني، فخرجتُ إليه، ثم مرّ بأبي بكر فدعاه، فخرج إليه، ثم مرّ بعمر فدعاه، فخرج إليه،

وأولوا معروفكم: المعروف بتناول العطاء، وكل إحسان. **وسجدوا الصبح:** أي صلوا صلاة الصبح.

ما هذه الجلسة: استحقّر هذه الجلسة بالنسبة إلى علوّ مرتبته ﷺ، فأجاب بأنه جلسة تواضع لإحقاره.

= الأرض، وفيه عصبية أو حجير، فيظهر منه مثل عورة تشد إليه الدابة، والأخية أيضاً الذمة والحرمة، وقيل: الآخية البقية من الناس أيضاً. [الميسير ٣/٩٦٤]

عبد الله بن بسر: قال المؤلف: سلمي مازني، له ولائيه بسر، وأمه وأخيه عطية، وأنخته الصماء صحبة نزل الشام، ومات بحمص فحاء، وهو يتوضأ سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام. روى عنه جماعة. [المرقة ٨/١٥١]

أبي عيسى: مولى رسول الله ﷺ، واسمه أحمد، روى عنه مسلم بن عبيد، ذكره المؤلف. [المرقة ٨/١٥٣]

فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: "أطعمنا بُسراً" فجاء بعده، فوضعه، فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم دعا بماء بارد، فشرب فقال: "التساؤل عن هذا النعيم يوم القيمة" قال: فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قبل رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله! إنا لمسؤولون عن هذا يوم القيمة؟ قال: "نعم. إلا من ثلات: خرقه لفّها الرجل عورته، أو كسرة سدّ بها جَوْعَتَه، أو حجر يتدخل فيه من الحرّ والقُرّ". رواه أحمد، والبيهقي في "شعب الإيمان" مرسلاً.

٤٢٥٤ - (١٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المائدة، ولا يرفع يده وإن شبع حتى يفرغ القوم، ولیعذر فإن ذلك يُخجل جليسه، فيقبض يده، وعسى أن يكون له في الطعام حاجة". رواه ابن ماجه، والبيهقي في "شعب الإيمان".

٤٢٥٥ - (١٣) وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلاً. رواه البيهقي في "شعب الإيمان" مرسلاً.

٤٢٥٦ - (١٤) وعن أسماء بنت يزيد، قالت: أتي النبي ﷺ بطعام فعرض علينا، فقلنا: لا نشتاهيه. قال: "لا تجتمعن جوعاً وكذباً". رواه ابن ماجه.

٤٢٥٧ - (١٥) وعن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا جميعاً

أو حجر يتدخل: الأنساب أن يكون بحيم مضمومة بعدها حاء ساكنة؛ ليناسب ما تقدم في الحقارة تشبيهاً بحجر اليربوع. فلا يقوم رجل: أي فلا يقم ولا يرفع. **ولیعذر:** يقال: اعتذر من الذنب وأعذر صار ذا عذر، وعدره أي قبل عذرها أي ليذكر عذرها إذا رفع يده قبل رفع المائدة دفعاً للحرج عن الجليس وإن كان قليل الأكل قلل من أول الأكل، أو تعلل في أوله. **يُخجل:** يقال: خجل وأنجله غيره. **لا تجتمعن جوعاً وكذباً:** أي قولكـن: "لا نشتاهيه" كذب.

ولا تفرقوا، فان البركة مع الجماعة". رواه ابن ماجه.

٤٢٥٨ - (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار". رواه ابن ماجه.

٤٢٥٩ - (١٧) ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" عنه، وعن ابن عباس، وقال: في إسناده ضعف.

٤٢٦٠ - (١٨) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سدام البعير". رواه ابن ماجه.

الخير أسرع: يزيد سرعة الخير إلى البيت الذي يتناوب فيه الضيوف.

من السنة: أي العادة القديمة والقطرة السليمة، أو من سنن وطريقتي. [المرقة ١٥٦/٨]
من الشفرة إلى سدام البعير: قال الطبي: شبه سرعة وصول الخير إلى البيت الذي يتناوب الضيوف فيه بسرعة وصول الشفرة إلى السنام؛ لأنها أول ما يقطع ويؤكل لاستلذاذه. [المرقة ١٥٧/٨]

* * *

(٢) باب (أكل المضرر)

وهذا الباب خال عن الفصل الأول والفصل الثالث

الفصل الثاني

٤٢٦١ - (١) عن الفُجِيع العامري، أنه أتى النبي ﷺ، فقال: ما يحلّ لنا من الميتة؟ قال: "ما طعامكم؟" قلنا: نغْبَق ونَصْطَبَحُ. قال أبو نعيم: فسره لي عقبة: قدح غدوةً، وقدح عشيةً. قال: "ذاك وأبي الجوع" فأَحَلَّ لهم الميتة على هذه الحال. رواه أبو داود.

٤٢٦٢ - (٢) وعن أبي واقد الليثي، أن رجلاً قال: يا رسول الله! إنا نكون بأرض فتصيبنا بها المخصبة، فمتى يحلّ لنا الميتة؟ قال: "ما لم تصطبحوا أو تغْبَقُوا أو تختفِئوا بها بقلًا....."

ما يحلّ لنا من الميتة: قيل: في "كتاب الطبراني": ما يحلّ لنا الميتة. **ذاك وأبي الجوع:** لأن هذا كان قبل النهي عن القسم بالآباء، أو كان على سبيل العادة بلا قصد إلى اليمين كما في "لا والله وبلي والله".

فأَحَلَّ لهم الميتة: قيل: إذا كان معه ما يمسك رممه، فيتناوله ولم يشبع كان له أكل الميتة حتى يشبع، لأن يرى أنه أَحَلَّ لهم الميتة مع قدح لبن بكرةً، وقدح عشيةً، وذلك مما يمسك الرممه، وإليه ذهب مالك، وهو أحد قوله الشافعي رحمه الله، وقول الآخر: إنه لا يجوز ذلك كما إذا كان عنده ما يسد رممه ولم يتناول بعد، فإنه لا يجوز اتفاقاً، وتأویل الحديث: أن الاغتباق والاصطباح كانوا على سبيل الاشتراك بين جماعة كما يدل عليه قوله: "فما طعامكم؟" و"ما يحلّ لنا؟".

أو تغْبَقُوا إلَيْهِ: قيل: الكلمة "أو" في القراءتين بمعنى الواو، فإذا اجتمعت الحال الثلاث لم يحل الميتة، وإن حلّت، فيوافق ظاهر الحديث السابق في حلّها مع اجتماع الصبوح والغبوق، وقيل: لأحد الأمرين، فإذا وجد أحد الثلاثة لم يحل، والتوفيق ما مرّ من الحمل على الاشتراك. **أو تختفِئُوا:** تعلفوا، يروى مهمنزاً من الحفاء بالهمز، ومقصوراً =

نَغْبَقُ ونَصْطَبَحُ: أي نشرب مرة في العشاء ومرة في الغداء، ولعله قدم العشاء؛ لأن الأهم، والاهتمام به أتم. [المرقة ٨/١٥٨]

فشأنكم بها" معناه: إذا لم تجدوا صبوحاً أو غبوقاً ولم تجدوا بقلة تأكلونها حلّت لكم الميّة. رواه الدارمي.

= وهو أصل البردي، فإنه يؤكل عند شدة المخصصة، ويروى "أو تخفّوا" مشدداً من احتفت الشيء إذا قلعته وأخذته كلّه. **вшأنكم**: أي الزموا.

* * *

(٣) باب الأشربة

الفصل الأول

٤٢٦٣ - (١) عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثة. متفق عليه. وزاد مسلم في ورایة ويقول: "إنه أروى وأبراً وأمراً".

٤٢٦٤ - (٢) وعن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء. متفق عليه.

٤٢٦٥ - (٣) وعن أبي سعيد الخدري، قال: نهى رسول الله ﷺ [عن] اختناث الأسقية، زاد في رواية: واختناثها: أن يُقلب رأسها ثم يشرب منه. متفق عليه.

٤٢٦٦ - (٤) وعن أنس، عن النبي ﷺ، أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً. رواه مسلم.

٤٢٦٧ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يشربن أحد منكم قائماً، فمن نسي منكم فليستقي". رواه مسلم.

٤٢٦٨ - (٦) وعن ابن عباس، قال: أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء زمزم، فشرب إنه أروى: أي أقمع للعطش، وأقل أثراً في برد المعدة، وضعف الأعصاب. من في السقاء: قيل: لأن جريان الماء دفعه إلى المعدة مضراً بها؛ ولذلك قد أمر بالدفعات. اختناث الأسقية: قيل: هذا في السقاء الكبير؛ لأنه شرب من في السقاء كما سيأتي، وقيل: المنع عن العادة دون الندرة، وقيل: ربما كان فيه دابة كما روي أنه شرب رجل من في السقاء، فخرجت حيّة. نهى أن يشرب الرجل قائماً: هذا النهي محمول على التزية، والإرشاد إلى الأولى، فلا يعارضه ما ورد بخلاف ذلك، ويحمل فعل النبي ﷺ على بيان الجواز. فليستقي: يستحب أن يتقيأ رعاية للسنة.

في الشراب: أي في أثناء شربه. [المرقاة ١٦١/٨]

وهو قائم. متفق عليه.

٤٢٦٩ - (٧) وعن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رَحْبَة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، وذكر رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضله وهو قائم، ثم قال: إن أنساً يكرهون الشرب قائماً، وإن النبي صلوات الله عليه صنع مثل ما صنعتُ. رواه البخاري.

٤٢٧٠ - (٨) وعن جابر، أن النبي صلوات الله عليه دخل على رجل من الأنصار، ومعه صاحب له، فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حائط، فقال النبي صلوات الله عليه: "إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعننا؟" فقال: عندي ماء بات في شنَّ، فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء، ثم حلب عليه من داجن، فشرب النبي صلوات الله عليه، ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه. رواه البخاري.

٤٢٧١ - (٩) وعن أم سلمة، أن رسول الله صلوات الله عليه قال: "الذى يشرب في آنية الفضة إنما يُجرجر في بطنه نار جهنم". متفق عليه. وفي رواية مسلم: "إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب".

٤٢٧٢ - (١٠) وعن حذيفة، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: "لا تلبسوها

وهو قائم: شخص في الشرب قائماً على وسعه بن أبي وقادص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهن، والنهي أدب وإرفاق؛ ليكون تناوله على سكون وطمأنينة. **وذكر رأسه:** أي وذكر الراوي رأسه ورجليه، والمقصود أنه نسي الراوي المتأخر ما ذكره الراوي السابق في شأن الرأس والرجلين. **في شنة:** الشنَّ والشنة: القربة البالية، وهي أشد تبريداً. **كرعننا:** الكرع: تناول الماء بالفم. **إلى العريش:** العريش: المسقف من البستان بالأغصان. **داجن:** الداجن: الشاة التي ألفت البيوت. **يُجرجر في بطنه إلخ:** "نار" يروى بالنصب وهو المشهور، والفاعل هو الشارب، يقال: جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعاً متواتراً له صوت، والجرجرة: صوت البعير يردد في حنجرته عند الصخر، وإذا روي بالرفع كان الإسناد محازاً.

الحرير ولا الديجاج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحفها،
فإنما هم في الدنيا وهي لكم في الآخرة". متفق عليه.

٤٢٧٣ - (١١) وعن أنس، قال: حُلبت لرسول الله ﷺ شاة داجن، وشيب لبنتها
بماء من البئر التي في دار أنس، فأعطي رسول الله ﷺ القدح، فشرب، وعلى يساره
أبو بكر، وعن يمينه أعرابي، فقال عمر: أعط أبا بكر يا رسول الله!، فأعطي الأعرابي
الذي عن يمينه، ثم قال: "الأيمان فالأيمان" وفي رواية: "الأيمون الأيمون، ألا فيمنوا".
متفق عليه.

٤٢٧٤ - (١٢) وعن سهل بن سعد، قال: أتى النبي ﷺ بقدح، فشرب منه
ومن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره. فقال: "يا غلام! أتأذن أن
أعطيك الأشياخ؟" فقال: ما كنت لأؤثر بفضل منك أحداً يا رسول الله! فأعطاه إياه.
متفق عليه.

وحدث أبي قتادة سندك في "باب المعجزات" إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٤٢٧٥ - (١٣) عن ابن عمر، قال: كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ، ونحن

فإنما هم للكفار. **في الدنيا إلخ**: المقصود الإخبار من الواقع في العادة لا الإشارة إلى الحل حتى يستدل به على
أنهم ليسوا مكلفين بالفروع. **وعلى يساره أبو بكر**: دل الكلمة "على" و"عن" على قرب أبي بكر، وبعد الأعرابي.
الأيمان فالأيمان: أي أعطي الأيمان، أو الأيمان أولى. **الأيمون الأيمون**: هذا يؤيد رواية الرفع في الأيمان.
وعن يمينه غلام: قيل: كان الغلام عبد الله بن عباس، ذكره رزين.

في صحفها: جمع صحفة، وهي القصعة العريضة، والمراد بها ه هنا المعنى الأعم أي في صحف كل واحد من
الذهب والفضة. [المرقة ١٦٨/٨ - ١٦٩/٨]

والأشياخ عن يساره: ومنهم خالد بن الوليد. [المرقة ١٧١/٨]

نمسي ونشرب ونحن قيام. رواه الترمذى، وابن ماجه، والدارمى. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٤٢٧٦ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت رسول

الله ﷺ يشرب قائماً وقاعدًا. رواه الترمذى.

٤٢٧٧ - (١٥) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء، أو ينفخ فيه. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٤٢٧٨ - (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثني وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم، وأحمدوا إذا أنتم رفعتم". رواه الترمذى.

٤٢٧٩ - (١٧) وعن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب. فقال رجل: القذاة أرها في الإناء. قال: "أهرقها". قال: فإني لا أرى من نفس واحد. قال: فأبن القدح عن فيك، ثم تنفس". رواه الترمذى، والدارمى.

٤٢٨٠ - (١٨) وعنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح، وأن ينفخ في الشراب. رواه أبو داود.

أن يتنفس في الإناء: وذلك لوقوع الشك في ارتداد شيء إلى الإناء، أو وقوع ريقه فيه. **أو ينفخ فيه:** إن كان انفخ للتبريد فليصبر حتى يبرد، وإن كان للقدر فليمط أو ليرقه. **واحداً:** شرباً واحداً. **من ثلمة القدح:** لأن الشفة لا تتماسك على الثلمة، فينصب الماء، الثلمة: موضع الكسر.

ونشرب ونحن قيام: وهذا يدل على جواز كل منهما بلا كراهة، لكن بشرط عمله **وتقديره**، وإلا فالمختار عند الأئمة أنه لا يأكل راكباً ولا ماشياً ولا قائماً على ما صرحت به ابن الملك. [المرقة ٨/١٧٢]

يشرب قائماً: أي مرة أو مرتين لبيان الجواز، أو لمكان الضرورة. [المرقة ٨/١٧٢]

٤٢٨١ - (١٩) وعن كبيشة، قالت: دخل على رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائماً، فقمت إلى فيها فقطعته. رواه الترمذى، وابن ماجه. وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٤٢٨٢ - (٢٠) وعن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد. رواه الترمذى، وقال: والصحيح ما روی عن الزهرى، عن النبي ﷺ مرسلاً.

٤٢٨٣ - (٢١) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه. وإذا سقي لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٢٨٤ - (٢٢) وعن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يُستعبد له الماء من السقيا. قيل: هي عين بينها وبين المدينة يومان. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٤٢٨٥ - (٢٣) عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: "من شرب في إناء ذهب أو

قطعته: أي أحذته من سقاء يتبرك به، ويستشفى به. **ليس شيء يجزئ:** هذا لفظ مشدد، وهو الذي روی عنه أبو داود، وظاهر الكلام يوهم أنه من تسمة الحديث، أجزأ شيء كفافى، وأجزاء عنك شاة، لغة في جزيت أي قضيت، وفي الحديث تجزئ عنك أي تقضي عنك. **في إناء ذهب:** لا فرق في ذلك بين الرجل والنساء، قال النووي: فيه أوجه، أصحها: أنه إن كانت لضبة صغيرة، وعلى قدر الحاجة لم يحرم ولم يكره.

كبشة: هي بنت ثابت بن المنذر الأنصارية أخت حسان، لها صحبة وحديث، وكان يقال لها: البرضا، ويقال فيها: كُبِيشة بالتصغير. [المرقة ١٧٤/٨] **يُستعبد له الماء:** أي يجاء بالماء العذب، وهو الطيب الذي لا =

فضة، أو إماء فيه شيء من ذلك، فإنما يحرج في بطنه نار جهنم". رواه الدارقطني.

.....

[١٧٧/٨] المرقاة = ملوحة فيه؛ لأن مياه المدينة كانت مالحة.

* * *

(٤) باب النقيع والأنبذة

الفصل الأول

٤٢٨٦ - (١) عن أنس، قال: لقد سقيتُ رسول الله ﷺ بقدحٍ هذا الشراب كله: العسل، والنبيذ، والماء، واللبن. رواه مسلم.

٤٢٨٧ - (٢) وعن عائشة، قالت: كنا نبذر لرسول الله ﷺ في سقاء يوْكَا أعلاه، وله عزلاً نبذه غدوة، فيشربه عشاء، ونبذه عشاءً فيشربه غدوة. رواه مسلم.

٤٢٨٨ - (٣) وعن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ ينبذ له أول الليل، فيشربه إذا أصبح يومه ذلك، والليلة التي تجيء، والغد، والليلة الأخرى، والغد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاوه الخادم، أو أمر به فصبّ. رواه مسلم.

٤٢٨٩ - (٤) وعن جابر، قال: كان ينبذ لرسول الله ﷺ في سقايه، فإذا لم يجدوا سقاء ينبذ له في تور من حجارة. رواه مسلم.

٤٢٩٠ - (٥) وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء، والختن،

باب النقيع والأنبذة: النقيع: ما ينقع في الماء، والمراد هنا مشروب يتخذ من زبيب أو غيره ينقع في الماء بلا طبخ، والنبيذ هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والخطة والشعير وغيرها، يقال: نبذت التمر إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، وهو حلال اتفاقاً ما دام حلواً، أو لم ينته إلى حد الإسکار؛ لقوله ﷺ: "كل مسكر حرام".

الشراب كله: المراد: الجنس المستغرق للأنواع. **العسل والنبيذ:** عطف النبيذ على العسل لمزيته على سائر ما ينبذ. **يوْكَا إِلَخ:** أي شد الوكاء، وهو الشداد، و"العزلا" فم المزاده الأسفل، وهو من السقاء ما يخرج منه، والجمع "عزالي" بالفتح، والكسر أفعى مثل صحاري.

ينبذ له أول الليل: لا منافاة بين حديثي عائشة وابن عباس؛ لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة، وقيل: ما نقلته كان في الحر، وما نقله في زمان البرد. **سقاوه الخادم:** إنما سقاوه لأنه كان ذُردياً، لا لكونه مسکراً. **في تور:** التور: إناء من صُفْر أو حجارة كإجهاض وقد يتوضأ منه. **نهى عن الدباء:** كان ذلك في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسکراً، = **نهى عن الدباء:** أي عن ظرف يعمل منه، و"الختم" أي الجرة الخضراء، و"المزفت" بتشديد الفاء المفتوحة المطلبي =

والمزفت، والنقير، وأمر أن ينبذ في أسلقة الأدم. رواه مسلم.

٤٢٩١ - (٦) وعن بريدة، أن رسول الله ﷺ قال: "نهيكم عن الظروف، فإن ظرفاً لا يحل شيئاً ولا يحرمه، وكل مسكر حرام". وفي رواية: قال: "نهيكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم، فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٢٩٢ - (٧) عن أبي مالك الأشعري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ليشرب ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها". رواه أبو داود، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٤٢٩٣ - (٨) عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نبذ الجر الأخضر. قلت: أشرب في الأبيض؟ قال: "لا". رواه البخاري.

= ولا يعلم به، فلما طال الزمان، وعلم حرمة المسكر، واشتهرت، أتيح الانتباذ في كل وعاء.
في أسلقة الأدم: جمع الأدم. **فإن ظرفاً**: أي نهيتكم عن الظروف فظلتمن أنها تحل وتحرم، وليس الأمر كذلك؛ فإن ظرفاً إيج. **يسمونها بغير اسمها**: قيل: معناه: يتسترون في شربها بأسماء الأنبذة المباحة. **الجر الأخضر**: الجر والجرار جمع جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار، والمراد الجرار المدهونة، فإنها أسرع في الشدة، والتجمير، وتحصيص الأخضر؛ لاعتباذهم الانتباذ فيه.

= بالرفت، وهو القير، و"النقير" أي المنقور من الخشب. [المرقة ١٨٠/٨]
أبي مالك الأشعري: قال المؤلف في فصل الصحابة: هو أبو مالك كعب بن عاصم، كما قاله البخاري في "التاريخ" وغيرها، روى عنه جماعة، مات في حلقة عمر ١٨٢-١٨١/٨. [المرقة ١٨٢-١٨١/٨]

(٥) باب تغطية الأواني وغيرها

الفصل الأول

٤٢٩٤ - (١) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليه شيئاً، وأطفؤوا مصابيحكم". متفق عليه.

٤٢٩٥ - (٢) وفي رواية للبخاري، قال: "خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيروا الأبواب، وأكفتوا صبيانكم عند المساء، فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجتررت الفتيلة فأحرقت أهل البيت".

٤٢٩٦ - (٣) وفي رواية لمسلم، قال: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفؤوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويدرك اسم الله فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهن".

٤٢٩٧ - (٤) وفي رواية له، قال: "لا ترسلوا فواشيمكم وصبيانكم إذا غابت

جن الليل: هو طائفة من الليل، والمراد هنا: الطائفة الأولى. **أو أمسيتم:** شك الراوي. **باباً مغلقاً:** إذا أغلق باسم الله ولو أن تعرضوا: هو بضم الراء وكسرها، والأول أفعى من عرضت العود على الإناء. **أجيروا الأبواب:** أحاجف الباب ردده، والكفت الضم والجمع. **ضرم:** أي توقد وتحرق، والضرمة بالتحريك النار. **فواشيمكم:** الفواشي: ما ينتشر من الأموال كالغنم السائم والإبل وغيرهما.

الشمس، حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشيطان يبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء".

٤٢٩٨ - (٥) وفي رواية له، قال: "غضوا الإناء، وأوكوا السقاء؛ فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمرّ بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وcale إلا نزل فيه من ذلك الوباء".

٤٢٩٩ - (٦) وعنده، قال: جاء أبو حميد - رجل من الأنصار - من النقيع بإناء من لبن إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: "ألا حمرته! ولو أن تعرض عليه عوداً". متفق عليه.

٤٣٠٠ - (٧) وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: "لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون". متفق عليه.

٤٣٠١ - (٨) وعن أبي موسى، قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فحدث بشأنه النبي ﷺ، قال: "إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا ثمتم فأطفئوها عنكم". متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٣٠٢ - (٩) عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إذا سمعتم ثباج الكلاب، ونفيق الحمير من الليل، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنهن يرین ما لا ترون. وأقلوا الخروج إذا هدأت الأرجل، فإن الله عز وجل يُث من خلقه في ليلته ما يشاء.

فحمة العشاء: أي سواده وظلمته. **فيها وباء:** الوباء بالقصر والمد المرض العام والطاعون. **النقيع:** النقيع بالنون على ما ذكره الأكثرون، وهو موضع بوادي العقيق، حماه رسول الله ﷺ لإبل الصدقة، وقد يروى بالباء، وهو مقبرة المدينة. **إذا هدأت الأرجل:** أي سكت.

وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليه، فإن الشيطان لا يفتح باباً إذا أحيف وذُكر اسم الله عليه، وغطّوا الجرار، وأكفّوا الآنية، وأوكوا القرب". رواه في "شرح السنة".

٤٣٠٣ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: جاءت فارة تحرّك الفتيلة، فألقتها بين يدي

رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال: "إذا نتم فاطفووا سُرْجَكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم". رواه أبو داود.

وهذا الباب الحال عن الفصل الثالث

وأكفّوا الآنية: كفاءات الإناء وأكفأته أيضاً إذا قلبته حتى لا يدبّ عليها ما ينحسّها. **الخمرة:** هي السجادة الصغيرة من الحصير.

أوكوا القرب: أي شدوا أفواهها خصوصاً بالليل، فإنه أدهى للويل. [المرقة ٨/١٨٩]

* * *

[٢٢] كتاب اللباس

الفصل الأول

٤٣٠٤ - (١) عن أنس، قال: كان أحبّ الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحِبَرة. متفق عليه.

٤٣٠٥ - (٢) وعن المغيرة بن شعبة، أن النبي ﷺ لبس جبة رومية ضيّفة الْكَمَيْن. متفق عليه.

٤٣٠٦ - (٣) وعن أبي بردة، قال: أخرجت إلينا عائشة كسام ملبدًا، وإزارًا غليظًا، فقالت: قُبض روح رسول الله ﷺ في هذين. متفق عليه.

٤٣٠٧ - (٤) وعن عائشة، قالت: كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدمًا، حشوه ليف. متفق عليه.

٤٣٠٨ - (٥) وعنها، قالت: كان وساد رسول الله ﷺ الذي يتکئ عليه من أدم، حشوه ليف. رواه مسلم.

٤٣٠٩ - (٦) وعنها، قالت: بينما نحن جلوس في بيتنا في حرّ الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً. رواه البخاري.

٤٣١٠ - (٧) وعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال له: "فراش للرجل، وفراش

أن يلبسها الحِبَرة: أي أحبّ الثياب لأن يلبسها الحِبَرة لاحتمال الوسخ، وهي على وزن "عنبة" الموشى المخطط من البرود، يقال: بُرد حِبَرَة وحِبَرة على الوصف والإضافة. **ملبدًا:** أي مرقعاً حتى صار كاللبد. **بينا نحن:** هذا ظرف من حديث الهجرة. **جلوس:** أي بِمَكَة. **فراش للرجل:** أي فراش واحد كاف للرجل، وفراش آخر لامرأته.

لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان". رواه مسلم.

٤٣١١ - (٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جرّ إزاره بطرأ". متفق عليه.

٤٣١٢ - (٩) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: "من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة". متفق عليه.

٤٣١٣ - (١٠) وعنده، قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما رجل يجرب إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيمة". رواه البخاري.

٤٣١٤ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار". رواه البخاري.

٤٣١٥ - (١٢) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصماء، أو يحتني في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه. رواه مسلم.

والرابع للشيطان: أي ما زاد على الحاجة، فهي للمباهاة، والافتخار، فهو للشيطان؛ إذ هو الذي يرتضيه، ويأمره به. **بطرأ:** أي فرحاً وطغياناً. **بينما رجل:** قيل: الرجل قارون. **يتجلجل:** أي يتحرك مضطرباً. **ما أسفل:** ما موصولة، وأسفل منصوب، أي ما كان أسفل، ويجوز الرفع أي ما هو أسفل. **من الكعبين إلخ:** المستحب أن يكون طرف الإزار والقميص إلى نصف الساق، ويجوز إلى الكعب، ويحرم ما زاد على الكعب إن كان للخيلاء، وإلا فيكره.

أو يمشي في نعل واحدة: لأن ذلك يقتضي العثار، وهو مخالف للوقار. **وأن يشتمل الصماء:** هو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى، وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن، فيعطيهما =

خيلاء إلخ: قال النووي: وهو المخيلة والبطر والكير والزهو والتختر كلها متقاربة، "لم ينظر الله إلخ" أي لا يرحم عليه، ولم يلتفت إليه. [المرقة ١٩٧/٨]

٤٣١٦ - ٤٣١٧ (١٣)، ٤٣١٨ - ٤٣١٩ (١٤)، ٤٣١٩ - ٤٣١٧ (١٥) وعن عمر

وأنس، وابن الزبير، وأبي أمامة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قال: "من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة". متفق عليه.

٤٣٢٠ - ٤٣٢١ (١٧) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ: "إِنَّمَا يَلْبِسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ". متفق عليه.

٤٣٢١ - ٤٣٢٢ (١٨) وعن حذيفة، قال: نهانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ أن نشرب في آنية الفضة والذهب، وأن نأكل فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس عليه. متفق عليه.

٤٣٢٢ - ٤٣٢٣ (١٩) وعن علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قال: أهديت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ حلقة سيراء، فبعث بها إلى فلبستها، **فعرفت الغضب** في وجهه، فقال: "إِنِّي لَمْ أُبَعِثْ بَهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بَهَا إِلَيْكَ لِتَشْقِقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ". متفق عليه.

= جميـعاً، وهو عادة العرب، وقيل: الصماء أن يجلل بالثوب جسده، فلا يبقى له ما يخرج منه يده، سمي الصماء؛ لأنـا سـدتـ المـناـفـذـ، وـقـيلـ: هوـ أـنـ يـشـتمـلـ بـثـوـبـ وـاحـدـ لـيـسـ عـلـيـهـ غـيرـهـ يـرـفعـهـ منـ أـحـدـ جـانـبـيهـ، فـيـضـعـهـ عـلـىـ أحـدـ منـكـيـبـيهـ، وـإـنـماـ غـافـيـ عـنـهـ؛ لـخـوفـ كـشـفـ العـورـةـ.

لبـسـ الـحـرـيرـ: محمول على التغليظ، وقيل: لا نصيب له في لبس حرير الآخرة. **سـيرـاءـ**: بكسر السين وفتح الياء برد يخالفه حرير، وفيه خطوط. **فـعـرـفـتـ الـغـضـبـ**: إنـماـ غـضـبـ عـلـيـهـ؛ لأنـهـ لمـ يـتـفـكـرـ فيـ أنهـ لـيـسـ مـنـ ثـيـابـ المـتقـينـ. **بـيـنـ النـسـاءـ**: وـيـرـوـيـ بـيـنـ الـفـوـاطـمـ، وـهـيـ بـنـتـ النـبـيـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ، وـأـمـ عـلـيـ، وـفـاطـمـةـ أمـ أـسـماءـ بـنـتـ حـمـزةـ.

لـبـسـ الـحـرـيرـ: قال أبو يوسف ومحمد: لا يأس بلبس الحرير في الحرب، فإن كان الثوب سداه غير حرير ولحمته حرير يكره لبسه في غير الحرب عندهم، وجاز لبسه في الحرب، وأما ما كان سداه حريراً ولحمته غير حرير، جاز لبسه في كل حال عندهم، وقال أبو حنيفة: لا يأس بافتراش الحرير والديباج، والنوم عليهمما، وكذا الوسائل والمرافق والبسط والستور من الديباج والحرير إذا لم يكن فيها تماثيل، وقال أبو يوسف ومحمد: يكره جميع ذلك، وحاصله: أن النهي في الحديث محمول على التحرير عندهما، وعنهـ علىـ التـنـزـيـهـ. [المرقاـةـ ٢٠١/٨]

٤٣٢٣ - (٢٠) وعن عمر رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا، ورفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إصبعيه: الوسطى، والسبابة، وضمهما. متفق عليه.

٤٣٢٤ - (٢١) وفي رواية لمسلم: أنه خطب بالجایة، فقال: نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلات أو أربع.

٤٣٢٥ - (٢٢) وعن أسماء بنت أبي بكر، أنها أخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة دجاج، وفُرجيها مكفوفين بالديجاج، وقالت: هذه جبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها. رواه مسلم.

٤٣٢٦ - (٢٣) وعن أنس، قال: رخص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكمة بهما. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: قال: إنما شكوا القمل، فرخص لهم في قُمُص الحرير.

٤٣٢٧ - (٢٤) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ثوبين مُعصرفين، فقال: "إن هذه من ثياب الكفار، فلا تلبسهما".

وفي رواية: قلت: أغسلهما؟ قال: "بل احرقهما". رواه مسلم.

جبة طيالسة: بالإضافة، قيل: جمع طيسان بفتح اللام، وهو معرب، والباء في جمعه للعجمة، وهو من لباس العجم، مدوار أسود سداد صوف، وكذا لحمته، فكانه قيل: جبة صوف سوداء. **كسروانية:** منسوب إلى كسرى ملك الفرس. **لبنة:** رقعة توضع في حيب القميص والجبة، والظاهر أنها توضع تحت الإبط. **فُرجيها:** أي رأيت ووجدت فرجيها أي شقيها، والكلفة عطفة التوب. **في لبس الحرير لحكمة:** دل على جواز لبس الحرير لعذر، وأما لبسه للضرورة كما في الحرب، أو دفع البرد، فلا نزاع فيه.

بل احرقهما: قيل: مبالغة في الإخراج بالبيع والهبة، وروي أنه أحرق الثوبين، فلما جاء من الغد أخبره بذلك، فقال: "هلاكسوهما أهلك؟، فإنه لا يأس به للنساء"، وذهب جمهور العلماء إلى جواز لبس المعاشر لل الرجال، =

و سنذكر حديث عائشة: خرج النبي ﷺ ذات غداة في "باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ".

الفصل الثاني

٤٣٢٨ - (٢٥) عن أم سلمة، قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص. رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٣٢٩ - (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد، قالت: كان كُمْ قميص رسول الله ﷺ إلى الرصح. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٤٣٣٠ - (٢٧) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصاً بدأ بعيمانه. رواه الترمذى.

٤٣٣١ - (٢٨) وعن أبي سعيد الخدري ص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، لَا جُنَاحٌ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ". قال ذلك ثلث مرات "وَلَا يَنْظُرَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَةً بَطْرَأً". رواه أبو داود، وابن ماجه.

٤٣٣٢ - (٢٩) وعن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "الإسبال في الإزار

= إلا أن غيره أولى، وقيل: يجوز لبسه في البيوت وأفنيتها دون المحافل، قال البيهقي: هي الشافعى الرجل عن المزعفر دون المعصر، والأحاديث دالة على عموم المنع، قال: ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعى لقال بمقتضاهما، ثم ذكر بإسناده ما صحّ عن الشافعى أنه قال: إذا صح حديث النبي ﷺ على خلاف قولي، فاعملوا بالحديث، فإنه مذهبى ودعوا قولي.

إلى الرصح: مفصل الساعد والكف، هو بالصاد في "الترمذى" و"أبي داود"، وفي "جامع الأصول" بالسين المهملة، والصاد لغة فيه. **بعيامته:** أي بجانب بين القميص. **إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ:** الإزار بالكسر هي الهيئة المرضية في الاتizar، وفي جمع الأنصار: إشارة إلى التوسيعة، والضمير في "فيما بينه" للحد الذي يقع عليه الإزار.

الإسبال في الإزار: أي الإسبال الذي الكلام في جوازه وعدمه في هذه الأمور الثلاثة.

والقميص والعمامة، من جرّ منها شيئاً خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيمة". رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٤٣٣٣ - (٣٠) وعن أبي كبشة، قال: كان كمام أصحاب رسول الله ﷺ بُطحًا. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث منكر.

٤٣٣٤ - (٣١) وعن أم سلمة، قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: "ثُرْخِي شَبِرًا" فقالت: إِذَا تُنْكَشَفُ عَنْهَا. قال: "فَذَرْأَعًا لَا تُزِيدُ عَلَيْهِ". رواه مالك، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٤٣٣٥ - (٣٢) وفي رواية الترمذى، والنسائي، عن ابن عمر، فقالت: إِذَا تُنْكَشَفُ أَقْدَامَهُنَّ قال: "فَيُرْخِينَ ذَرَاعَانِ لَا يَزِدُنَ عَلَيْهِ".

٤٣٣٦ - (٣٣) وعن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: أتت النبي ﷺ في رهط من مُزينة، فباعوه، وإنه لمطلق الأزار، فأدخلت يدي في حجب قميصه، فمسحتُ الخاتم. رواه أبو داود.

٤٣٣٧ - (٣٤) وعن سمرة، أن النبي ﷺ قال: "البسوا الشياطين، فإنها

كمام: جمع كمة كـ"باب" وقبة، والكلمة القنسوة المدورّة، والبُطح جمع بطحاء أي كانت مبوسطة على رؤسهم لازقة غير مرتفعة عنها، وقيل: جمع كم؛ لأنهم قلما كانوا يلبسون القنسوة أي كانت أكمامهم عريضة متسبعة، وفي "كتاب الترمذى" بُطح، وتوجيهه: أن يكون في "كان" ضمير الشأن، لكن الرواية بالنصب كما في "جامع الأصول" أظهر. **المرأة**: أي مما تصنع المرأة؟، أو فالمرأة ما حكمها؟. **الشياطين**: فإنها أظهر؛ لأنها أسرع تأثيراً، فيكون أكثر غسلاً.

معاوية بن قرة: قال المؤلف في فصل التابعين: يكفي أبا إياس البصري، سمع أباه، وأنس بن مالك، وعبد الله بن مغفل، وروى عنه قنادة وشعبة والأعمش، "عن أبيه" أي قرة بن إياس المزني سكن البصرة، لم يرو عنه غير ابنه معاوية، قتله الأزرقة، ذكره المؤلف في فصل التابعين. [المرقة ٢١١/٨]

أطهر وأطيب، وكتفوا فيها موتاكم". رواه أحمد، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه.

٤٣٣٨ - (٣٥) وعن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا اعتم سدّل عمامته بين كتفيه. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٤٣٣٩ - (٣٦) وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: عمّم النبي ﷺ فسدها بين يديه ومن خلفي. رواه أبو داود.

٤٣٤٠ - (٣٧) وعن ركانة، عن النبي ﷺ، قال: "فرق ما بيننا وبين المشركين، العمامات على القلانس". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب، وإنسانه ليس بالقائم.

٤٣٤١ - (٣٨) وعن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ قال: "أحل الذهب والحرير للإناث من أمي، وحرم على ذكورها". رواه الترمذى، والنسائى. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

٤٣٤٢ - (٣٩) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثواباً سماه باسمه، عمامة، أو قميصاً، أو رداء، ثم يقول: "اللهم لك الحمد، كما كسوتني أسلك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما صنع له".

العمامات على القلانس: أي نحن نتعمم على القلانس، وهم يكتفون بالعمامات. **إذا استجد:** أي إذا لبس ثوباً جديداً سماه باسمه كأن يقول مثلاً: هذا قميص، أو رداء، أو عمامة، أو يقول: كماكسوتني هذا القميص، والأول أظهر بسبب العطف بـ"ثم". **أسلك خيره:** أي أرزقني خيره، وقني شرّه بمحولك كماكسوتنيه بمحولك من غير قوة مني.

ركانة: قال المؤلف في فصل الصحابة رحمه الله: هو ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب القرشي كان من أشد الناس، حديثه في الحجازيين، يُقي إلى زمان عثمان رضي الله عنه، روى عنه جماعة. [المرقة ٨/ ٢١٥]

رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٣٤٣ - (٤٠) وعن معاذ بن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: "من أكل طعاماً، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مي ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه". رواه الترمذى، وزاد أبو داود: "ومن ليس ثواباً فقال: الحمد لله الذي كساي هذا، ورزقنيه من غير حول مي ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر".

٤٣٤٤ - (٤١) وعن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عائشة! إذا أردت اللحوق بي فليكفل من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومحالسة الأغنياء! ولا تستخلقي ثواباً حتى تُرْقِعِيه". رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان، قال محمد بن إسماعيل: صالح بن حسان منكر الحديث.

٤٣٤٥ - (٤٢) عن أبي أمامة إIAS بن ثعلبة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا تسمعون أن البذادة من الإيمان، أن البذادة من الإيمان؟". رواه أبو داود.

٤٣٤٦ - (٤٣) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من ليس ثوب شهرة من الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة". رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه.

٤٣٤٧ - (٤٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم". رواه أحمد، وأبو داود.

ما تقدم من ذنبه: ليس هنا لفظ "ما تأخر" في "الترمذى" و"أبي داود"، وقد ألحق في بعض نسخ "المصايح" توهماً من القرينة الأخيرة. **ولا تستخلقي ثواباً:** أي لا تعدّيه خلقاً. **أن البذادة:** هي رثابة الهيئة، وترك ما يدخل في الزينة، يقال: رجل بدّ الهيئة وباذّ الهيئة. **من الإيمان:** أي من أخلاق أهل الإيمان، وما يبعث عليه الإيمان. **ثوب شهرة:** أراد بثوب الشهرة ما يلبس للافخار والمباهة، والتکبر على الفقراء كما يدل قوله: ثوب مذلة. **من تشبه بقوم:** يعم الأخلاق والأفعال والملابس.

٤٣٤٨ - (٤٥) وعن سويد بن وهب، عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ: "من ترك لباس ثوب جمال وهو يقدر عليه - وفي عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من ترك لباس ثوب جمال وهو يقدر عليه - وفي رواية: تواضعًا - كساه الله حلة الكرامة، ومن تزوج الله توجه الله تاج الملك". رواه أبو داود.

٤٣٤٩ - (٤٦) وروى الترمذى منه عن معاذ بن أنس حديث اللباس.

٤٣٥٠ - (٤٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده". رواه الترمذى.

٤٣٥١ - (٤٨) وعن جابر، قال: أتانا رسول الله ﷺ زائراً، فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره، فقال: "ما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه؟" ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال: "ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه؟". رواه أحمد، والنسائي.

٤٣٥٢ - (٤٩) وعن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وعليّ ثوب دون، فقال لي: "ألك مال؟" قلت: نعم. قال: "من أي المال؟" قلت: من كل المال، قد أعطاني الله من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق. قال: "إذا آتاك الله مالاً فليُر أثر نعمة الله عليك وكرامته". رواه أحمد، والنسائي، وفي "شرح السنة" بلفظ "المصابيح".

٤٣٥٣ - (٥٠) وعن عبد الله بن عمرو، قال: مرّ رجل عليه ثوبان أحمران، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه. رواه الترمذى، وأبو داود.

ومن تزوج الله: بأن ينزل عن درجته فيتزوج من هي أدنى منه رتبة ابتغاء لمرضاة الله، أو أراد بالتزوج صيانة دينه، وحفظ النسل الذي هو مقتضى حكمته. **إن الله يحب أن يرى إلخ:** أي ينبغي أن يظهر نعمة الله تعالى في حقه فلبس ما يناسب حاله، فإنه شكر فعل، وأيضاً يقصد المحتاجون فيتصدق عليهم. **من كل المال:** أي من كل هذا الجنس. **من الإبل إلخ:** بيان لما تقدم. **فلم يرد عليه:** دل على أن مرتکب المنهي حال التسلیم لا يستحق الجواب.

٤٣٥٤ - (٥١) وعن عمران بن حصين، أن نبي الله ﷺ قال: "لا أركب الأرجوان، ولا ألبس المعصر، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير". وقال: "الألا وطِيب الرجال ريح لا لون له، وطِيب النساء لون لا ريح له". رواه أبو داود.

٤٣٥٥ - (٥٢) وعن أبي ريحانة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن عشر: عن الوشم، والوشم، والتنتف، وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار، ومكامعة المرأة المرأة بغير شعار، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم، أو يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم، وعن النهي، وعن ركوب النمور، ولبس الخاتم إلا الذي سلطان". رواه أبو داود، والنسياني.

٤٣٥٦ - (٥٣) وعن عليّ، قال: نهانِي رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب، وعن لبس القسي والمياثر. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسياني، وابن ماجه. وفي رواية

لا أركب الأرجوان: أراد المبشرة الحمراء هو مغرب "أرغوان"، وهو شجر له نور أحمر، وكل ما يشبه أرجوان يقال: ثوب أرجوان، وقطيفة أرجوان على الإضافة والوصف. **الوشر:** الوشر: تحديد أطراف الأسنان تجعله المرأة الكبيرة تشبهها بالشواب، و"الوشم" أن يغرس الجلد بالإبرة، ثم يُحشى بكحل، أو نيل، و"التنتف" نتف اللحية بأن يتتف البياض، أو يزبن اللحية بالتنتف. **مكامعة الرجل:** المكامعة: هي أن يضاجع الرجل صاحبه في لحاف واحد بلا حاجز. **أو يجعل على منكبيه حريراً:** للتكرير. **النهي:** معنى النهي. **ولبس الخاتم إلا الذي سلطان:** لاحتياجه إلى ختم الكتب بخاتمه. معنى اللبس، وأما اللبس فهو ما يلبس.

لبس القسي: منسوب إلى قس، وهي قرية في ساحل البحر ينسب إليها ثياب من كتان فيها حرير، وقيل: المراد: القزي وهو قز الحرير. **المياثر:** جمع مبشرة من الوثير، وهو طي لين، يقال: وثير وثارة، قيل: محمولة على الحمراء كما في الرواية الأخرى.

أبي ريحانة: أي سرية النبي ﷺ، وخالف في اسمه، فقيل: شمعون بالشين المعجمة، وقيل بالمهملة، كذا ذكره بعضهم، وقال المؤلف: هو أبو ريحانة بن شمعون بن يزيد القرظي الأنباري حليف لهم، ويقال له: مولى رسول الله ﷺ، وكانت ابنته ريحانة، وكان من فضلاء الراهددين في الدنيا، نزل الشام، روى عنه جماعة. [المرقة ٢٢٧/٨]

لأبي داود: قال: نهى عن مياثر الأرجوان.

٤٣٥٧ - (٥٤) وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ترکبوا الخزّ ولا النمار". رواه أبو داود، والنسائي.

٤٣٥٨ - (٥٥) وعن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ نهى عن الميشرة الحمراء. رواه في "شرح السنة".

٤٣٥٩ - (٥٦) وعن أبي رمثة التيمي، قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان أحضران، وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر. رواه الترمذى. وفي رواية لأبي داود: وهو ذو وفرة، وهما رداء من جنائ.

٤٣٦٠ - (٥٧) وعن أنس، أن النبي ﷺ كان شاكِيًّا، فخرج يتوكأ على أسامة وعليه ثوبٌ قطر قد توشهّ به، فصلّى بهم. رواه في "شرح السنة".

٤٣٦١ - (٥٨) وعن عائشة، قالت: كان على النبي ﷺ ثوبان قطريان غليظان، وكان إذا قعد فعرق ثقلًا عليه، فقدم بزًّ من الشام لفلان اليهودي. فقلت: لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة. فأرسل إليه، فقال: قد علمتُ ما تريده! إنما تريد

لا ترکبوا الخزّ: **الخزّ:** ثياب من حرير خالص، وقيل: مخلوط بصوف، والثاني جائز، فالمراد الأول: النمار: جمع نمر، والمشهور النمور. **ذو وفرة إلخ:** الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، والردع: الصبغ. **ثوب قطر:** ضرب من البرد فيه حمرة، وفيه أعلام وبعض الخشونة، وقيل: قطر قرية من البحرين. **قد علمتُ ما تريده إلخ:** قيل: هذا الخطاب يكون نقلًا من رسوله لكلامه بحسب المعنى، وإلا فالذي قاله اليهود: هو قد علمتُ ما يريده بطريق الغيبة.

لا ترکبوا الخزّ: إنما نهى عنهما؛ لما فيهما من الزينة والخيلاء، وقد قيل: إنما نهى عن جلود النمور؛ لأنها من زينة الأعاجم. [الميسر ٩٨١/٣] **أبي رمثة التيمي:** قال المؤلف: ويقال: التميسي، قدم على النبي ﷺ مع أبيه، وعداده في الكوفيين، روى عنه أباد بن لقيط. [المرقاة ٢٣٠/٨]

أن تذهب بعالي. فقال رسول الله ﷺ: "كذب، قد علم أني من أتقاهم وآدتهم للأمانة". رواه الترمذى، والنسائى.

٤٣٦٢ - (٥٩) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأى رسول الله ﷺ وعليه ثوب مصبوغ بعصر مورداً، فقال: "ما هذا؟" فعرفت ما كره، فانطلقت، فأحرقته. فقال النبي ﷺ: "ما صنعت بشوبك؟" قلت: أحرقته. قال: "أفلاكسوته بعض أهلك؟ فإنه لا بأس به للنساء". رواه أبو داود.

٤٣٦٣ - (٦٠) وعن هلال بن عامر، عن أبيه، قال: رأيت النبي ﷺ بمنى يخطب على بحيرة، وعليه برد أحمر، وعلى أمامة يعبر عنه. رواه أبو داود.

٤٣٦٤ - (٦١) وعن عائشة، قالت: صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء، فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف، فقذفها. رواه أبو داود.

٤٣٦٥ - (٦٢) وعن جابر، قال: أتيت النبي ﷺ وهو محبت بشملة قد وقع هدبها على قدميه. رواه أبو داود.

٤٣٦٦ - (٦٣) وعن دحية بن خليفة، قال: أتي النبي ﷺ بقباطي، فأعطاني منها قبطية، فقال: "اصدعها صدعين، فاقطع أحدهما قميصاً، وأعط الآخر امرأتك تختمر به". فلما أذبر، قال: "وأمر امرأتك أن يجعل تحته ثوباً لا يصفها". رواه أبو داود.

وآدتهم: أي أشدتهم أداء. **مورداً:** أي صبغًا مورداً. **يعبر عنه:** أي يبلغ كلامه إلى القوم لكثرهم. **قباطي:** بفتح القاف جمع قُبطة، وهي ثياب يضع رفاق من ثياب مصر كأنها منسوبة إلى القبط، والضم من تغيير النسب. **فلما أذبر:** دحية.

مورداً: والمورد: ما صنع على لون الورد، وهو دون المدرج. [الميسر ٣/٩٨٢]

دحية بن خليفة: أي الكلبي من كبار الصحابة شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وهو الذي كان ينزل جبريل في صورته، روى عنه نفر من التابعين. [المرقاة ٨/٢٣٣]

٤٣٦٧ - (٦٤) وعن أم سلمة، أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر فقال: "لَيْهُ، لَا لِيَتَيْنِ". رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٤٣٦٨ - (٦٥) عن ابن عمر، قال: مررت برسول الله ﷺ وفي إزار ي استر خاء، فقال: "يا عبد الله! ارفع إزارك" فرفعته، قال: "زد" فزدت. فما زلت أتحرّها بعد. فقال بعض القوم: إلى أين؟ قال: "إلى أنصاف الساقين". رواه مسلم.

٤٣٦٩ - (٦٦) وعنـهـ،ـأـنـالـنـبـيـ ﷺـ قـالـ:ـ"ـمـنـ جـرـ ثـوـبـهـ خـيـلـاءـ لـمـ يـنـظـرـ اللـهـ إـلـيـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ".ـ فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ إـلـازـارـيـ يـسـتـرـخـيـ،ـ إـلـاـ أـنـ أـتـعـاهـدـهـ.ـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ:ـ"ـإـنـكـ لـسـتـ مـنـ يـفـعـلـهـ خـيـلـاءـ".ـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

٤٣٧٠ - (٦٧) وعن عكرمة، قال: رأيت ابن عباس يأتزر فيوضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدمه، ويرفع من مؤخره قلت: لم تأتزر هذه الإزاره؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ يأتزرها. رواه أبو داود.

٤٣٧١ - (٦٨) وعن عبادة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالعمائم؛ فإنما سماء الملائكة، وأرخوها خلف ظهوركم". رواه البيهقي.

٤٣٧٢ - (٦٩) وعن عائشة، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها وقال: "يا أسماء! إن المرأة إذا بلغت الحيض لن

قال: لَيْهُ: أمرها أن يجعل الخمار على رأسها، وتحت حنكتها عطفة واحدة لا عطفتين حذراً عن الإسراف، أو عن التشبه بالعمائم. **أتحرّها:** أي أخرى الفعلة، وهي رفع الإزار. **سماء الملائكة:** أي علامتهم يوم بدر كانوا معتمين بعمائم صفر مرحاحة على أكتافهم. **وعليها ثياب رفاق:** قيل: لعل هذا كان قبل الحجاب. **إذا بلغت الحيض:** أي زمان البلوغ.

يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه، وكفيه. رواه أبو داود.

٤٣٧٣ - (٧٠) وعن أبي مطر، قال: إن عَلِيًّا اشتري ثوبًا بثلاثة دراهم، فلما لبسه قال: "الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتحمل به في الناس وأواري به عورتي" ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول. رواه أحمد.

٤٣٧٤ - (٧١) وعن أبي أمامة، قال: لبس عمر بن الخطاب ثوبًا جديداً، فقال: الحمد الذي كساي ما أواري به عورتي وأتحمل به في حياتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساي ما أواري به عورتي وأتحمل به في حياتي، ثم عمد إلى التوب الذي أخلق فتصدق به، كان في كنف الله، وفي حفظ الله، وفي ستر الله حياً وميتاً". رواه أحمد، والترمذى، وابن ماجه. وقال الترمذى: هذا حديث غريب.

٤٣٧٥ - (٧٢) وعن علقة بن أبي علقة، عن أمه، قالت: دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها خمار رقيق، فشققته عائشة، وكستها خماراً كثيفاً. رواه مالك.

٤٣٧٦ - (٧٣) وعن عبد الواحد بن أيمان، عن أبيه، قال: دخلت على عائشة

الرياش: الرياش ثياب الزينة استعير من ريش الطير؛ لأنَّه لباس وزينة.

أبي أمامة: الظاهر أنه أبو أمامة سعد بن حنيف الأنصاري الأوسى مشهور بكنته، ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين....سمع أبا سعيد وغيرهما، وروى عنه نفر، مات سنة مائة، وله اثنان وتسعون سنة. [المراقة ٢٣٧/٨]

علقة بن أبي علقة: قال المؤلف: واسم أبي علقة بلال مولى عائشة أم المؤمنين ؓ، روى عن أنس بن مالك، وعن أبيه، وعن مالك بن أنس، وسليمان بن بلال. [المراقة ٢٣٨-٢٣٧/٨]

عبد الواحد بن أيمان: أبي المحزومي والد القاسم بن عبد الواحد، سمع أباه، وغيره من التابعين، وعنده جماعة، =

وعليها درع قطري ثمن خمسة دراهم فقلت: ارفع بصرك إلى جاريتي، انظر إليها، فإنها تُزهى أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تُقين بالمدية إلا أرسلت إلي تستعيده. رواه البخاري.

٤٣٧٧ - (٧٤) وعن جابر، قال: لبس رسول الله ﷺ يوماً قباء دبياج أهدي له، ثم أوشك أن نزعه، فأرسل به إلى عمر، فقيل: قد أوشك ما انتزعته يا رسول الله! فقال: "نهاي عنده جبريل" فجاء عمر يبكي فقال: يا رسول الله! كرهت أمراً وأعطيته، فما لي؟ فقال: "إني لم أعطكه تلبسه، إنما أعطيتكه تبيعه". فباعه بألفي درهم. رواه مسلم.

٤٣٧٨ - (٧٥) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنما نهى رسول الله ﷺ عن ثوب المُصْمَت من الحرير، فأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به. رواه أبو داود.

٤٣٧٩ - (٧٦) وعن أبي رجاء، قال: خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خزّ، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: "من أنعم الله عليه نعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده". رواه أحمد.

٤٣٨٠ - (٧٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كل ما شئت، والبس ما شئت

وعليها درع: درع المرأة قميصها. **ثمن خمسة دراهم:** فيه قلب حيث جعل المثمن ثمناً. **فإنها تُزهى:** أي لا تترفع ولا ترضى أن تلبسه في البيت فضلاً أن تخرج بها. **منها درع:** أي من جنس هذه الثياب التي لا يؤبه بها. **تقين:** أي تزيين لزفافها، والمقيّنة الماشطة. **قد أوشك إلخ:** أي أسرع انتزاعك إياها. **المُصْمَت:** هو الذي سداد ولحمة من الحرير. **مطرف:** المطرف بكسر الميم وضمها وفتحها الثوب الذي في طرفه علمان، وميمه زائدة. **إن الله يحب:** مظہر في موضع المضر. **ما شئت:** أي من المباحات.

= ذكره المؤلف في فصل التابعين، ولم يذكر أباه أصلاً. [المرقة ٢٣٨/٨]

أبي رجاء: قال المؤلف: هو عمران بن نعيم العطاردي، أسلم في حياة النبي ﷺ، وروى عن عمر، وعلى، وغيرهما، وعنه خلق كثير، وكان عالماً عملاً معمراً، وكان من القراء، مات سنة سبع ومائة. [المرقة ٢٤٠/٨]

ما أخطأتك اثنان: سرف، ومخيلة. رواه البخاري في ترجمة باب.

٤٣٨١ - (٧٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا، ما لم يخالف إسراف ولا مخيلة". رواه أحمد، والنسائي، وأبي ماجه.

٤٣٨٢ - (٧٩) وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ أَحْسَنَ مَا زرْتُمُ اللَّهَ فِي قُبُورِكُمْ وَمُسَاجِدِكُمُ الْبَيَاضُ". رواه ابن ماجه.

ما أخطأتك: للدوام. **مخيلة**: كبير.

* * * *

(١) باب الخاتم

الفصل الأول

٤٣٨٣ - (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب، وفي رواية: وجعله في يده اليمنى، ثم ألقاه، ثم اتخذ خاتماً من ورق نقش فيه: محمد رسول الله وقال: "لا ينقشن أحد على نقش خاتمي هذا" وكان إذا لبسه جعل فصّه مما يلي بطنه كفه. متفق عليه.

٤٣٨٤ - (٢) وعن عليٌّ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسيّ، والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع. رواه مسلم.

٤٣٨٥ - (٣) وعن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه، فطرحه، فقال: "يعد أحدهم إلى حمّة من نار فيجعلها في يده؟" فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك، انتفع به. قال: لا، والله لا آخذه أبداً وقد طرحته رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٣٨٦ - (٤) وعن أنس، أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنحاشي، فقيل: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقة فضة

خاتماً من ذهب: آل حال الخاتم من الذهب إلى الحرمة على الرجال، وكان آخر تختم رسول الله ﷺ في يده اليسرى. **نقش فيه:** سبب النقش الكتبة إلى الملوك. **على نقش خاتمي:** أي نقشاً كائناً على. **مما يلي إخ:** لأنه أبعد من الإعجاب والزهو، ولما لم يأمر بذلك جاز جعل الفضي مما يلي ظهر الكف، وقد تختم السلف على الوجهين، وقيل: يكره للمرأة التختم بالفضي؛ لأنه زين الرجال، فإن أرادت ذلك ضفرته بالزغفران. **في الركوع:** لأن محل القراءة القيام، والركوع محل التسبيح. **لا، والله لا آخذه:** أراد أن يأخذه بعض الفقراء، فينتفع به، وفي ذلك حسن أدب. **خاتماً حلقة فضة:** بدل من "خاتم" كان هذا الخاتم بعده في يد أبي بكر رضي الله عنه، وبعده في يد عمر رضي الله عنه.

نقش فيه: محمد رسول الله. رواه مسلم. وفي رواية للبخاري: كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر.

٤٣٨٧ - (٥) وعنده، أن النبي ﷺ كان خاتمه من فضة، وكان فصّه منه. رواه البخاري.

٤٣٨٨ - (٦) عنه، أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه، فيه فص حبشيّ، كان يجعل فصّه مما يلي كفه. متفق عليه.

٤٣٨٩ - (٧) عنه، قال: كان خاتم النبي ﷺ في هذه، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى. رواه مسلم.

٤٣٩٠ - (٨) وعن علي رضي الله عنه، قال: نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه قال: فأوّلًا إلى الوسطى والتي تليها. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٣٩١ - (٩) عن عبد الله بن جعفر، قال: كان النبي ﷺ يتختّم في يمينه. رواه ابن ماجه.

٤٣٩٢ - (١٠) ورواه أبو داود، والنسائي عن علي.

٤٣٩٣ - (١١) وعن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يتختّم في يساره. رواه أبو داود.

= وبعده في يد عثمان رضي الله عنه حتى وقع في بئر أريس، وهي بئر معروفة قرية من مسجد قباء. **فيه فص حبشي:** قيل: يتحمل الجزع والعقيق؛ لأن معدنها اليمن والحبشة، أو هو نوع آخر ينسب إليها. **إلى الخنصر إلخ:** قال التوسي: الإجماع على جواز التختم في اليمن واليسرى، واختلفوا في الأفضل، وال الصحيح في مذهبنا اليمنين. **فأوّلًا إلى الوسطى إلخ:** يكره للرجل أن يتختم في الوسطى، والتي تليها كراهة تزييه، وأما المرأة فلها التختم في جميع أصابعها.

٤٣٩٤ - (١٢) وعن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: "إن هذين حرام على ذكور أمتي". رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

٤٣٩٥ - (١٣) وعن معاوية، أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمور، وعن لبس الذهب إلا مقطعاً. رواه أبو داود، والنسائي.

٤٣٩٦ - (١٤) وعن بريدة، أن النبي ﷺ قال لرجل عليه خاتم من شبهه: "ما لي أجد منك ريح الأصنام؟" فطرحه. ثم جاء وعليه خاتم من حديد، فقال: "ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟" فطرحه. فقال: يا رسول الله! من أي شيء أتخذه؟ قال: "من ورق ولا تُتممه مثقالاً". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي.

وقال محيى السنن رضي الله عنه: وقد صحّ عن سهل بن سعد في الصداق أن النبي ﷺ قال لرجل: "التمس ولو خاتماً من حديد".

٤٣٩٧ - (١٥) وعن ابن مسعود، قال: كان النبي ﷺ يكره عشر خلال: الصفرة يعني الخلوق - وتغيير الشَّبَاب، وحرّ الإزار، والتختم بالذهب، والتبرّج بالزينة لغير

إن هذين حرام: أي كل واحد حرام، وفي ترك التثنية دفع لتوهم حرمة الاجتماع. النمور: أي جلودها. إلا مقطعاً: أي شيئاً يسيراً جداً. من شبه: لأن الأصنام كانت تتحذى من الشبه. خاتم من حديد: لأن الحديد كان حلية بعض الكفار. ولا تُتممه مثقالاً: فهي إرشاد إلى الورع. التمس ولو خاتماً إلخ: فيه مبالغة في بذل ما يمكنه تقدمة للنكاح، والنهي عن التختم به لا يخرجه عن أن يكون له قيمة على أنه يجوز أن يكون هذا متقدماً على النهي عن التختم به.

الخلوق: طيب يتحذى من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، ويغلب عليه الصفرة والحمرة، وقد ورد الحديث تارة بإباحته، وتارة بالنهي عنه، وهذا أثبت؛ لأنه من طيب النساء، فيكره للرجال. وتغيير الشَّبَاب: أي تغييره بالتسويد دون الحناء وما يشبهه. والترّاج بالزينة: أي إظهار المرأة زيتها ومحاسنها لغير عملها أي لغير زوجها ومحرمها، والمحل بالكسر حيث يحل لها إظهار الزينة.

محلها، والضرب بالكعب، والرقى إلا بالمعوذات، وعقد التمائم، وعزل الماء لغير محله، وفساد الصبي غير محرّمه. رواه أبو داود، والنسائي.

٤٣٩٨ - (١٦) وعن ابن الزبير، أن مولاة لهم ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب وفي رجلها أجراس، فقطعها عمر، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "مع كل جرس شيطان". رواه أبو داود.

٤٣٩٩ - (١٧) وعن بُنابة مولاة عبد الرحمن بن حيّان الأنصاري كانت عند عائشة إذ دخلت عليها بجارية، وعليها جلاجل يُصوّتون. فقالت: لا تُدخلنها على إلا أنْ تُقطعنْ جلاجلها، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لا تدخل الملائكة بيتهما في جرس". رواه أبو داود.

٤٤٠٠ - (١٨) وعن عبد الرحمن بن طرفة، أن جده عرفجة بن أسعد قطع أنفه يوم الكلاب، فاتخذ أنفًا من ورق، فأنتن عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائي.

٤٤٠١ - (١٩) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "من أحب أن يُحلق حبيبته حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبته طوقًا من

والضرب بالكعب: أي اللعب بالنرد. **إلا بالمعوذات:** هي المعوذتان وما في معناهما من الأدعية، والتعوذ بأسمائه تعالى. **عقد التمائم:** يريد ما يحتوي على رقى الجاهلية. **عزل الماء لغير محله:** أي محل العزل، وذلك الغير هو الحرائر غير إذنن، وحمل العزل الإمام. **وفساد الصبي:** فساد الصبي: أن توطا المرأة المرضعة، فإذا حملت فسد لبنيها. **غير محرّمه:** حال من فاعل "يكره"، قيل: الضمير المخمور لفساد الصبي؛ لأنّه أقرب، وقيل: إلى كل الخلال، وردة بأن التختم بالذهب حرام، وأجيب بأنه راجع إلى جميع ما ذكر إلا أنه يخرج من كله ما أخرجه الدليل.

يوم الكلاب: هو بضم الكاف وتحقيق اللام ما كان هناك وقعة، بل وقعتان مشهورتان، يقال لهما: الكلاب الأولى والثانية. **أن يحلق حبيبته:** من زوج أو ولد. **فليحلقه:** التحقيق في هذا الحديث راجع إلى معنى قولهما: إبل محلقة إذا كان سنتها الحلق.

نار فليُطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسُور حبيبه سواراً من نار فليسوّره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها". رواه أبو داود.

٤٤٢ - (٢٠) وعن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله ﷺ قال: "أيّما امرأة تقلّدت قلادة من ذهب، قلّدت في عنقها مثلها من النار يوم القيمة، وأيّما امرأة جعلت في أذنها خرضاً من ذهب جعل الله في أذنها مثله من النار يوم القيمة". رواه أبو داود، والنسائي.

٤٤٣ - (٢١) وعن أختٍ لحذيفة، أن رسول الله ﷺ قال: "يا معاشر النساء! أما لَكُنْ في الفضة ما تحلىين به؟ أما إنه ليس منكِنْ امرأة تحلى ذهباً تظهره إلا عذّبت به". رواه أبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٤٤٤ - (٢٢) عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهل الخلية والحرير، ويقول: "إنْ كتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا". رواه النسائي.

٤٤٥ - (٢٣) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً، فلبسه، قال: "شغلي هذا عنكم منذ اليوم، إلهي نظرة، وإليكم نظرة" ثم ألقاه. رواه النسائي.

٤٤٦ - (٢٤) وعن مالك، قال: أنا أكره أن يلبس الغلمان شيئاً من الذهب؛ لأنه بلغني أن رسول الله ﷺ نهى عن التختم بالذهب، فأنا أكره للرجال الكبير منهم والصغير. رواه في "الموطأ".

خرضاً: الخرض بالضم والكسر أيضاً حلقة صغيرة، وهي من حُلُّ الأذن، قيل: تأویل الحديث: أن يحمل على أنه كان في الزمان الأول، ثم نسخ، وأبیح للنساء. **إلا عذّبت به:** التعذيب متربٌ على التحلية والإظهار معاً.

منذ اليوم: قيل: أيٌّ منذ كان اليوم. **إلهي نظرة:** أيٌّ لي إلهي نظرة، وإليكم نظرة. **للرجال الكبير إلخ:** وعند الشافعية في ذلك وجوه ثلاثة، أصحها: الجواز.

(٢) باب النعال

الفصل الأول

٤٤٠٧ - (١) عن ابن عمر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر. رواه البخاري.

٤٤٠٨ - (٢) وعن أنس، قال: إن نعل النبي ﷺ كان لها قِبَالاً. رواه البخاري.

٤٤٠٩ - (٣) وعن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ في غزوة غزها يقول: "استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل". رواه مسلم.

٤٤١٠ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمين أو همما تُنْعَل وآخرهما تُنْزَع". متفق عليه.

٤٤١١ - (٥) عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يمشي أحدكم في نعل واحدة، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا أو لِيُنْعَلِهِمَا جَمِيعًا". متفق عليه.

٤٤١٢ - (٦) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا انقطع شسع نعله فلا يمشي في نعل واحدة حتى يُصلح شسعه، ولا يمشي في خف واحد، ولا يأكل بشماله، ولا يحتبي بالثوب الواحد، ولا يلتحف الصماء". رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٤١٣ - (٧) عن ابن عباس، قال: كان لنعل رسول الله ﷺ قِبَالاً، مثني

كان لها قِبَالاً: القِبَال: بالكسر السير الذي يكون بين الإصبعين الوسطى والتي تليها، يقال: أقبل نعله وقابلها. لِيُحْفِهِمَا: ويروى بفتح الياء والفاء من حَفَيْ يُحْفِي. أو لِيُنْعَلِهِمَا: قال النووي: لينعلهما بضم الياء.

ولا يأكل بشماله: قيل: "ولا يأكل" إلَّا على صيغة النفي بمعنى النهي، ولا يجوز جعله هُنْيَا معطوفاً على النهين السابقين، والصواب أن يكون معطوفاً على النهي السابق مأخوذاً مع شرطه؛ كيلا يتقييد بالشرط، وحينئذ لا إشكال، سواء جعل هُنْيَا أو نفياً.

شراكمها. رواه الترمذى.

٤٤١٤ - (٨) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً.
رواہ أبو داود.

٤٤١٥ - (٩) ورواه الترمذى، وابن ماجه، عن أبي هريرة.

٤٤١٦ - (١٠) وعن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: ربما مشى النبي ﷺ في نعل واحدة. وفي رواية: أنها مشت بتعل واحدة. رواه الترمذى، وقال: هذا أصح.

٤٤١٧ - (١١) وعن ابن عباس قال: من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه. رواه أبو داود.

٤٤١٨ - (١٢) وعن ابن بريدة، عن أبيه، أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ خففين أسودين ساذجين، فلبسهما. رواه ابن ماجه. وزاد الترمذى عن ابن بريدة، عن أبيه: ثم توضأ ومسح عليهما.

وهذا الباب خال عن الفصل الثالث

أن ينتعل الرجل قائماً: هذا فيما يلحقه مشقة في لبسه كالخلف والنعال [التي تحتاج إلى شد شراكمها].
ربما مشى النبي إلخ: هذا على تقدير صحته نادر وقع لضرورة دعت إليه.

فيضعهما بجنبه: أي الأيسر تعظيمًا للأمين، ولا يضع قدامه تعظيمًا للقبلة، ولا وراءه حوفًا من السرقة. [المرقة ٢٦٩/٨]
ساذجين: أي غير منقوشين إما بالخياطة أو بغيرها، أو لاشية فيهما تخالف لونهما، أو مجردين عن الشعر كما في رواية: نعلين جرداين. [المرقة ٢٦٩/٨]

(٣) باب الترجل

الفصل الأول

٤٤١٩ - (١) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت أرجل رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وأنا حائض. متفق عليه.

٤٤٢٠ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط". متفق عليه.

٤٤٢١ - (٣) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "خالفوا المشركين: أوفروا اللحى، وأحفروا الشوارب". وفي رواية: "أنكروا الشوارب، وأعفوا اللحى". متفق عليه.

٤٤٢٢ - (٤) وعن أنس، قال: وُقْت لَنَا فِي قُص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة. رواه مسلم.

٤٤٢٣ - (٥) وعن أبي هريرة، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: "إن اليهود والنصارى لا يصيغون فخالفوهم". متفق عليه.

٤٤٢٤ - (٦) وعن جابر، قال: أُتي بأبي قحافة يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته كالشغامة بياضاً. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: "غيروا هذا بشيء، واجتبوا السواد". رواه مسلم.

٤٤٢٥ - (٧) وعن ابن عباس، قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسلّدون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون

باب الترجل: الترجل: هو تسريع الشعر وتنظيفه. **الفطرة:** الفطرة: السنة القديمة التي اختارها الأنبياء كأنه أمر جبلي فطر الناس عليها. **والاستحداد:** حلق العانة. **وأحفروا الشوارب:** الإخفاء: الاستقصاء. **وأعفوا اللحى:** أكثروا.

وقت لنا: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ. **وتف الإبط:** قيل: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقص شاربه، ويقطم أظفاره في كل جمعة. **الشغامة:** الشغامة بالفتح نبت يبيض شديداً، ويقال له بالفارسية: درمته سفید، وقيل: الثناء يثلث بالحركات.

رؤوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته، ثم فرق بعدُ. متفق عليه.

٤٤٢٦ - (٨) وعن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ ينهى عن القزع.
قيل لِنافع: ما القزع؟ قال: يُحلق بعض رأس الصبي، ويترك البعض. متفق عليه.
وأَلْحَقَ بعضاً تفسير الحديث.

٤٤٢٧ - (٩) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ رأى صبياً قد حُلِّقَ بعض رأسه وترك
بعضه، فنهاهم عن ذلك، وقال: "احلقو كُلَّهُ أو اترکوا كُلَّهُ". رواه مسلم.

٤٤٢٨ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: لعن النبي ﷺ المختين من الرجال،
والمرجلات من النساء، وقال: "آخر جوهم من بيوتكم". رواه البخاري.

٤٤٢٩ - (١١) وعنده، قال: قال النبي ﷺ: "لعن الله المتشبّهين من الرجال
بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال". رواه البخاري.

٤٤٣٠ - (١٢) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: "لعن الله الواصلة،
والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة". متفق عليه.

٤٤٣١ - (١٣) وعن عبد الله بن مسعود، قال: لعن الله الواشمات، والمستوشمات،
.....
والمتنمّصات،.....

فسدل: قيل: السدل جائز، والفرق أَفْضَل. **القرع:** هو في الأصل قطع السحاب المتفرقة. **المرجلات:** المتشبّهات
بالرجال في زَيْهم وهياقُهم، وأما في العلم والرأي فمحمود، "مع" المختن ضربان، الأول: من حلق كذلك أي في
أَحْلَاقِ النَّسَاءِ، وكلامهن وحر كلامهن، فلا ذم عليه، ولا عقوبة، والثاني: تكلف ذلك، وبُزْيٍ بزي النساء، ويشبههن
في الحركات والكلام، فهذا مذموم، وملعون به. **الواصلة إلخ:** الواصلة إلخ: هي التي تصل الشعر زوراً، و"المستوصلة" من
تأمرها بذلك، و"الوشم" غرز الإبرة في الجلد وحشوها بالكحول وشبيهه، و"المستوشمة" من تأمر بذلك. **المتنمّصات:**
المتنمّصات: هي التي تطلب إزالة الشعر من الوجه، وهو حرام، إلا إذا نبت للمرأة لحية أو شوارب، و"الفُلْج"
بالحريك فرحة ما بين الشنيا والرباعيات، والفرق بين المتنمّصتين.

والمتفلّحات للحسن، المغّيرات خلق الله، فجاءته امرأة، فقالت: إنه بلغني أنك لعنتَ كيت وكيت. فقال: مالي لا لعن من لعن رسول الله ﷺ، ومن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول. قال: لئن كنتِ قرأتيه لقد وجدتني، أما قرأت*: **فَوَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**? قال: بلـي. قال: فإنه قد نهى عنه. متفق عليه.

(الحضر: ٧) ٤٤٣٢ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "العين حق"، ونهى عن الوشم. رواه البخاري.

٤٤٣٣ - (١٥) وعن ابن عمر، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبيداً. رواه البخاري.

٤٤٣٤ - (١٦) وعن أنس، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل. متفق عليه.

٤٤٣٥ - (١٧) وعن عائشة، قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما بحـدـ، حتى أجـدـ ويـصـ الطـيـبـ في رأسـهـ وـلحـيـتـهـ. متفق عليه.

للحسن: يتعلق بالأخر أو بالجميع، وفيه دلالة على أن الحاجة إلى ما ذكر تجوزه. في **كتاب الله:** أي ملعون في كتاب الله. **اللوحين:** الدفتين. **قرأتيه:** بالياء للأشباع أي لو قرأتيه على ما ينبغي من التأمل في معانيه. **العين حق إلخ:** أي الإصابة بالعين أمر متحقق مقتضي به في الوضع الإلهي، يقال: أصاب فلاناً عين إذا نظر إليه عدو أو حسود، فأثرت فيه، فمرض، عانه عيناً فهو عاين، وذاك معين، ولعل ذكر الوشم مع العين رد لما يقال: إنه يدفع العين.

ملبيداً: التلبـيدـ أن يجعلـ فيـ رأسـهـ صـمـغاـ، أو عـسـلاـ ليـتلـبـدـ، فلا يـقعـ فيـ القـمـلـ. **أن يتزعفر:** أي يتـطـيـبـ بالـزـعـفـرانـ يتـناـولـ الـقـلـيلـ وـالـكـثـيرـ، وـقـيـلـ: الـقـلـيلـ مـعـفـوـ خـصـوصـاـ عـنـ الـاعـتـرـاسـ. **ويـصـ الطـيـبـ:** بالـصـادـ المـهـمـلـةـ هوـ الـبـرـيقـ ولاـ يـنـافـيـ ذـلـكـ ماـ تـقـدـمـ منـ أـنـ طـيـبـ الرـجـالـ رـيـحـ بلاـ لـوـنـ؛ لأنـ المـرـادـ لـوـنـ يـُظـهـرـ زـيـنةـ كـالـحـمـرـةـ وـالـصـفـرـةـ.

٤٤٣٦ - (١٨) وعن نافع، قال: كان ابن عمر إذا استجمر، استجمر **بألوة غير مطرأة**، وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٤٣٧ - (١٩) عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يقصّ، أو يأخذ من شاربه، وكان إبراهيم خليل الرحمن، صلوات الرحمن عليه يفعله. رواه الترمذى.

٤٤٣٨ - (٢٠) وعن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال: "من لم يأخذ من شاربه فليس منا". رواه أحمد، والترمذى، والنمسائى.

٤٤٣٩ - (٢١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطوها. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث غريب.

٤٤٤٠ - (٢٢) وعن يعلى بن مرة، أن النبي ﷺ رأى عليه خلوقاً، فقال: "ألك امرأة؟" قال: لا. قال: "فاغسله، ثم اغسله، ثم لا تعد". رواه الترمذى، والنمسائى.

٤٤٤١ - (٢٣) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يقبل الله صلاة

إذا استجمر: استعمل الطيب مأخوذه من الجمرة، وهي ما يوضع فيه النار، ويتبخر به. **بألوة**: الألوة بفتح الهمزة وضمتها، وتشدید الواو المفتوحة، العود الذي يتبحّر به، وهي معربة. **غير مطرأة**: أي غير مربأة ومقواة بطيب آخر كالمسك والعنبر. **كان يأخذ من لحيته**: لا ينافي ما تقدم من قوله: "وأغفوا اللحى"؛ لأن المقصود توفيرها، والنهي عن القص ك فعل الأعاجم، والأخذ من الطول والعرض لا ينافي التوفير. **فقال: ألك امرأة؟**: أي فيكون قد أصابك خلوق منها بلا اختيار منك، فتكون معدوراً.

لا يقبل الله صلاة إلخ: قال السيد جمال الدين: المراد نفي ثواب الصلاة الكاملة للتتشبه بالنساء، وقال ابن المللـك: =

رجل في جسده شيء من خلوق". رواه أبو داود.

٤٤٤٢ - (٢٤) وعن عمار بن ياسر، قال: قدمتُ على أهلي من سفر وقد تشققت يداي، فخلقوني بزعران، فغدوت على النبي ﷺ، فسلّمت عليه، فلم يردْ علىِ وقال: "اذهب فاغسل هذا عنك". رواه أبو داود.

٤٤٤٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه". رواه الترمذى، والنسائى.

٤٤٤٤ - (٢٦) وعن أنس، قال: كانت لرسول الله ﷺ سُكَّة يتطيب منها. رواه أبو داود.

٤٤٤٥ - (٢٧) وعنـه، قال: كان رسول الله ﷺ يُكثـر دهن رأسـه، وتسريـح لحيـته، ويـكثـر القـناع، كـأنـ ثوبـه ثـوب زـيـات. رـواـهـ فيـ "شـرـحـ السـنـةـ".

٤٤٤٦ - (٢٨) وعن أم هانـىـ، قـالـتـ: قـدـمـ رسـوـلـ اللهـ ﷺ عـلـيـنـاـ بـمـكـةـ قـدـمـةـ، وـلـهـ أـرـبـعـ غـدـائـرـ. رـواـهـ أـحـمـدـ، وـأـبـوـ دـاـوـدـ، وـالـترـمـذـىـ، وـابـنـ مـاجـهـ.

٤٤٤٧ - (٢٩) وعن عائشـةـ، قـالـتـ: إـذـا فـرـقـتـ لـرـسـوـلـ اللهـ ﷺ رـأـسـهـ صـدـعـتـ

وطيب النساء ما ظهر إخ: قيل: حملوا هذا على حال إرادتها الخروج، وأما إذا كانت عند زوجها، فلها أن تتطيب بما شاءت، فإن مرورها بالجالس مع ظهور رائحة الصيب منها منهي عنه. **سُكَّة:** السُّكَّة بالضم نوع من الطيب. **دهن:** الدهن بالفتح استعمال الدهن، والتسرير التمشيط، والقناع خرقـة يلقـى عـلـى الرـأـسـ بـعـدـ اـسـتـعـمـالـ الـدـهـنـ؛ لـغـلـاـ تـسـخـ العـمـامـةـ. **غـدـائـرـ:** ضـفـائـرـ. **صـدـعـتـ:** فـرـقـتـ.

= فيه تهديد وزجر عن استعمال الخلوق. [المرقة ٢٨٦/٨]

ويـكـثـرـ القـنـاعـ: والـذـيـ يـسـتـبـينـ لـنـاـ مـنـهـ أـرـادـ بـذـلـكـ أـحـدـ الشـيـئـينـ: إـمـاـ اـتـخـادـهـ القـنـاعـ عـلـىـ رـأـسـهـ شـبـهـ الطـيـلـسـانـ عـلـىـ رـأـسـهـ، وـإـمـاـ اـتـخـادـهـ ذـلـكـ عـنـ الـدـهـنـ؛ لـغـلـاـ تـسـخـ العـمـامـةـ مـنـهـ. [الميسـرـ ٩٩٢/٣]

فرقه عن يافوخه، وأرسلت ناصيته بين عينيه. رواه أبو داود.

٤٤٤٨ - (٣٠) وعن عبد الله بن مغفل، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غبًا. رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٤٤٤٩ - (٣١) وعن عبد الله بن بريدة، قال: قال رجل لفضالة بن عبيد: مالي أراك شعثاً؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الإرفاه. قال: مالي لا أرى عليك حذاء؟ قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحياناً. رواه أبو داود.

٤٤٥٠ - (٣٢) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "من كان له شعر فليُكرمه". رواه أبو داود.

٤٤٥١ - (٣٣) وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحسن ما غير به الشيبُ الحناء والكتم". رواه الترمذى، وأبو داود، والنسائى.

٤٤٥٢ - (٣٤) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد،.....

فرقة إلخ: الفرق: الخط الذى يظهر بين شعر الرأس إذا قسم قسمين، والياقوخ وسط الرأس، والموضع الذى يتحرك من رئيس الصبي أرادت أن أحد طرفي ذلك الخط كان عند الياقوخ، والطرف الآخر عند جبهته محاذياً لما بين عينيه بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جهته، والنصف الآخر من جهة أخرى. **ناصيته:** هي شعر مقدم الرأس أي أرسلت طرف الفرق المتعلق بالناصية بين عينيه أي جعلته محاذياً له.

عن الترجل: فإنه ميل إلى التزيين واهتمام به. **الإغباء:** أي يوماً بعد يوم. **من الإرفاه:** التنعم والرعة كالترجل والتدهين وغيرها مما يأخذ من الرفاهية. **فليُكرمه:** فإن نظافة المنظر محبوبة. **والكتم:** نبت يخلط مع الوسمة، ويصبح به، وقيل: هو الوسمة. **بها السواد:** أراد الجنس.

عبد الله بن بريدة: قال المؤلف: هو أسلمي قاضي مرو، وتابعى من مشاهير التابعين، سمع أباه وغيره من الصحابة، روى عنه ابنه سهل رض، وغيره، مات بمرو، وله حديث كثير. [المرقة ٢٩١/٨]

كحوابل الحمام، لا يجدون رائحة الجنة. رواه أبو داود، والنسائي.

٤٤٥٣ - (٣٥) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السببية، ويصغر لحيته بالورس والزعفران، وكان ابن عمر يفعل ذلك. رواه النسائي.

٤٤٥٤ - (٣٦) وعن ابن عباس، قال: مرّ على النبي ﷺ رجل قد خصب بالحناء. فقال: "ما أحسن هذا!". قال: فمرّ آخر قد خصب بالحناء والكتم. فقال: "هذا أحسن من هذا". ثم مر آخر قد خصب بالصفرة. فقال: "هذا أحسن من هذا كله". رواه أبو داود.

٤٤٥٥ - (٣٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود". رواه الترمذى.

٤٤٥٦ - (٣٨)، ٤٤٥٧ - (٣٩) ورواه النسائي، عن ابن عمر، والزبير.

٤٤٥٨ - (٤٠) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تنتفوا الشيب، فإنه نور المسلم. من شاب شيبة في الإسلام، كتب الله له بها حسنة، وكفر عنه بها خطيئة، ورفعه بها درجة". رواه أبو داود.

٤٤٥٩ - (٤١) وعن كعب بن مرة، عن رسول الله ﷺ، قال: "من شاب شيبة في الإسلام، كانت له نوراً يوم القيمة". رواه الترمذى، والنسائي.

٤٤٦٠ - (٤٢) وعن عائشة، قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء

كحوابل الحمام: أراد صدورها. **السببية:** السببة: جلود البقر المدبغة بالقرّظ؛ لأنّها قد سُبت عنها شعرها أي.

بالورس: نبت أصفر. **فإنه نور المسلم:** أي وقاره المانع عن الغرور المؤدي إلى نور الأعمال الصالحة، والتغير إنما هو لارغام الأعداء؛ كيلا يظنوا به الضعف.

واحد، وكان له شعر فوق الجمة، ودون الوفرة. رواه الترمذى، والنسائى.

٤٤٦١ - (٤٣) وعن ابن الحنظلية، رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: "نعم الرجل خُرِّيم الأَسْدِيُّ، لولا طول جمّته، وإسبال إزاره" فبلغ ذلك خريماً، فأخذ شفرة، فقطع بها جمته إلى أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه. رواه أبو داود.

٤٤٦٢ - (٤٤) وعن أنس، قال: كانت لي ذؤابة، فقالت لي أمي: لا أجزها، كان رسول الله ﷺ يمدّها، ويأخذها. رواه أبو داود.

٤٤٦٣ - (٤٥) وعن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثة، ثم أتاهم، فقال: "لا تبكون على أخي بعد اليوم". ثم قال: "ادعوا ليبني أخي" فجيء بنا كأننا أفرخ. فقال: "ادعوا لي الحلاق" فأمره فحلق رؤوسنا. رواه أبو داود، والنسائى.

٤٤٦٤ - (٤٦) وعن أم عطية الأنصارية، أن امرأة كانت تختن بالمدينة. فقال لها النبي ﷺ: "لا تنهكى فإن ذلك أحظمى للمرأة، وأحب إلى البعل". رواه أبو داود، وقال: هذا الحديث ضعيف، وراوياه مجھول.

٤٤٦٥ - (٤٧) وعن كريمة بنت همام: أن امرأة سألت عائشة عن خضاب الحناء فقالت: لا بأس، ولكن أكرره، كان حبيبي يكره ريحه. رواه أبو داود، والنسائى.

فوق الجمة: هي إلى المنكب، واللممة ما ألمت بالمنكبين. **الوفرة:** وهي إلى شحمة الأذن. **لا أجزها:** لا ينافي ما تقدم؛ لأن عدم الجز للترىك بأخذ النبي ﷺ. **أمهل:** أي أمهلهم أن ييكوا. **آل جعفر:** عبد الله، وعوف، ومحمد أولاد جعفر. **لا تنهكى:** أي لا تبالغ في الحفظ، ويروى "أشّى" ولا تنهكى.

ابن الحنظلية: قال المؤلف: هو سهل بن عبد الله بن الحنظلية، وهي أم جده، وقيل: أمه، وبها يعرف وإليها ينسب، واسم أبيه الربيع بن عمرو، وكان سهل من بايع تحت الشجرة..... سكن الشام، ومات بـ"دمشق" في أول أيام معاوية. [المرقة ٨ / ٣٠٠]

٤٤٦٦ - (٤٨) وعن عائشة، أن هنداً بنت عتبة قالت: يا نبي الله! باياعني.
فقال: "لا أبايعك حتى تغيري كفيك، فكأنهما كفا سبع". رواه أبو داود.

٤٤٦٧ - (٤٩) وعنها، قالت: أومت امرأة من وراء ستار بيدها كتاب إلى
رسول الله ﷺ، فقبض النبي ﷺ بيده. فقال: "ما أدرى أيدي رجال أم يد امرأة؟".
قالت: بل يد امرأة. قال: "لو كنت امرأة لغيرت أظفارك" يعني بالحناء. رواه
أبو داود، والنسائي.

٤٤٦٨ - (٥٠) وعن ابن عباس، قال: لعنت الواصلة، والمستوصلة، والنامضة،
والمنتمسصة، والواشمة، والمستوشمة من غير داء. رواه أبو داود.

٤٤٦٩ - (٥١) وعن أبي هريرة، قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة
المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل. رواه أبو داود.

٤٤٧٠ - (٥٢) وعن ابن أبي مليكة، قال: قيل لعائشة: إن امرأة تلبس النعل.
قالت: لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء. رواه أبو داود.

٤٤٧١ - (٥٣) وعن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده
بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها فاطمة، فقدم من غزاة وقد علقت

كفا سبع: أنكر عليها التشبيه بالرجال. **من أهله فاطمة:** أي عهدها.

هنداً بنت عتبة: أي ابن ربعة امرأة أي سفيان أم معاوية، قال المؤلف: أسلمت يوم الفتح بعد إسلام زوجها،
فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، ... ماتت في حلقة عمر يوم مات أبو قحافة والد أي بكر ﷺ، روت
عنها عائشة. [المرقاة ٣٠٣-٣٠٤]

والنامضة، والمنتمسصة: النامضة: التي تتنفس الشعر من الوجه، ومنه قيل للمناقش: النماس، والمنتمسصة: التي يفعل
بها ذلك. [الميسير ٣/٩٩٥]

مسحًا أو سترًا على بابها، وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم فلم يدخل، فظلت أنّ ما منعه أن يدخل ما رأى، فهتك الستر، وفكت القلبين عن الصبيين، وقطعته منهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ يبكيان، فأخذه منهما فقال: "يا ثوبان! اذهب بهذا إلى فلان، إن هؤلاء أهلي أكره أن يأكلوا طيباً لهم في حياتهم الدنيا. يا ثوبان! اشترا لفاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج". رواه أحمد، وأبو داود.

٤٤٧٢ - (٥٤) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: "اكتحروا بالإثم، فإنه يجعل البصر، وينبت الشعر". وزعم أن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه. رواه الترمذى.

٤٤٧٣ - (٥٥) وعنده، قال: كان النبي ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالإثم ثلاثة في كل عين. قال: وقال: "إن خير ما تداویتم به: اللدود، والسعوط، والحجامة، والمشي، وخير ما اكتحلكم به الإثم، فإنه يجعل البصر، وينبت الشعر، وإن خير ما تتحمون فيه يوم سبع عشرة، ويوم إحدى وعشرين".....

مسح: المسح البلاس [الفراش]. **قلب**: القلب بالضم السوار. **أن ما منعه إلخ**: "ما" في "أن ما منعه" موصولة، فتحققها أن تكتب مفصولة، و"ما" في "ما رأى" مصدرية أو موصولة. **فأخذه منهما**: أي أحذنهما شيء من الرأفة عليهما. **عصب**: قال الخطابي: العصب من ثياب اليمين، ولا يتصور منها قلادة، وقيل: هو سن حيوان بحري يسمى فرس فرعون، وقيل: يتحمل أن يكون الرواية العصب بفتح الصاد، فيكون عصب بعض الحيوانات إذا يبس يتحذ منه شبه خرز. **من عاج**: الظاهر المشهور أنه عظم أنياب الفيلة، وقيل: المراد عظم ظهور السلحفاة البحرية. **اللدود إلخ**: ما يسكن المريض في أحد شقى فيه، و"السعوط" ما يُصبَّ في الأنف، و"المشي" هو الدواء المسهل.

بالإثم: هو الحجر المعدني الذي يكتحل به، وقوله: "ينبت الشعر" أي شعر الأهداب الذي ينبت على أشفار العين. [الميسير ٣/٩٩٦]

وإن رسول الله ﷺ حيث عرج به، ما مرّ على ملأ من الملائكة إلا قالوا: عليك بالحجامة. رواه الترمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٤٤٧٤ - (٥٦) وعن عائشة أن النبي ﷺ هى الرجال والنساء عن دخول الحمامات، ثم رخص للرجال أن يدخلوا باليازر. رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٤٧٥ - (٥٧) وعن أبي المليح، قال: قدم على عائشة نسوة من أهل حمص، فقالت: من أين أنتن؟ قلن: من الشام. فلعلكُنَّ من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات؟ قلن: بلى. قالت: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تخلع امرأة ثيابها في غير بيت زوجها، إلا هتك الستر بينها وبين ربهما". وفي رواية: "في غير بيتهما، إلا هتك سترها بينها وبين الله عز وجل". رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٤٧٦ - (٥٨) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: "ستفتح لكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتاً، يقال لها: الحمامات، فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر، وامنعوا النساء، إلا مريضة، أو نساء". رواه أبو داود.

٤٤٧٧ - (٥٩) وعن جابر، أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمِّن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل حليلته الحمام. ومن كان يؤمِّن بالله واليوم الآخر، فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر". رواه الترمذى، والنمسائي.

وإن رسول الله: استطراد ذكره الراوى حتى على الحمامات، والوجه في مبالغة الملائكة أن الدم إذا قل في البدن ضعف القوى النفسانية المانعة عن المكافحة الغبية. **ثم رخص للرجال:** أي دون النساء؛ لأن أعضاءهن عورة، فلا يجوز لهن إلا لضرورة كانت مريضة أو جنباً، ولا يقدر على استعمال الماء البارد، ولا على تسخيته. **الكرة:** البلدة والصقع.

أبي المليح: قال المؤلف: هو عامر بن أسماء الهذلي البصري، روى عن جماعة من الصحابة المرقة ٣١٣/٨.

الفصل الثالث

٤٤٧٨ - (٦٠) عن ثابت، قال: سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ. فقال: لو شئتُ أن أعدّ شمطاتَ كنَّ في رأسه، فعلتُ. قال: ولم يختضب. زاد في روایة: وقد اخضب أبو بكر بالحناء، والكتم، واختضب عمر بالحناء بحثاً. متفق عليه.

٤٤٧٩ - (٦١) وعن ابن عمر، أنه كان يصفر لحيته بالصفرة حتى تملئ ثيابه من الصفرة، فقيل له: لم تصبغ بالصفرة؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها، ولم يكن شيء أحّب إليه منها، وقد كان يصبغ بها ثيابه كلّها، حتى عمّامته. رواه أبو داود، والنسائي.

٤٤٨٠ - (٦٢) وعن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: دخلتُ على أم سلمة، فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي ﷺ مخصوصاً. رواه البخاري.

٤٤٨١ - (٦٣) وعن أبي هريرة، قال: أتي رسول الله ﷺ بمحنث، قد حضب يديه ورجليه بالحناء. فقال رسول الله ﷺ: "ما بال هذا؟" قالوا: يتشبه بالنساء. فأمر به فنفي إلى النقيع. فقيل: يا رسول الله! ألا تقتله؟ فقال: "إني نهيت عن قتل المصليين". رواه أبو داود.

شمطات: أي شعرات بيضاء، الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. **بحثاً:** أي حالساً. **يصفر لحيته:** كان الحسن البصري يصبغ بالصفرة حيناً ثم تركه، وروي أنه كان أبو أمامة وحرير بن عبد الله، والمغيرة بن شعبة يُصفرون، وقال سعيد بن جبير: يعمد أحدكم إلى نور جعله الله في وجهه فيطفيء، وكان شديد بياض الرأس واللحية. **النقيع:** هو بالنون موضع كان حميّ.

ثابت: قال المؤلف: هو ثابت بن أسلم البناي أبو محمد تابعي من أعلام أهل البصرة، وثقاهم، اشتهر بالرواية عن أنس بن مالك، وصحبه أربعين سنة، وروى عنه نفر، ومات سنة ثلاثة وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. [المرقة ٣١٥/٨]

٤٤٨٢ - (٦٤) وعن الوليد بن عقبة، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم، فيدعوه لهم بالبركة، ويمسح رؤوسهم، فجيء بي إليه وأنا مخلق، فلم يمسني من أجل الخلق. رواه أبو داود.

٤٤٨٣ - (٦٥) وعن أبي قتادة، أنه قال لرسول الله ﷺ: إن لي جمّة، أفارجلها؟ قال رسول الله ﷺ: "نعم، وأكرمها". قال: فكان أبو قتادة ر بما دهنها في اليوم مرتين من أجل قول رسول الله ﷺ: "نعم، وأكرمها". رواه مالك.

٤٤٨٤ - (٦٦) وعن الحجاج بن حسان، قال دخلنا على أنس بن مالك، فحدثني أخي المغيرة، قالت: وانت يومئذ غلام، ولك قرنان، أو قستان، فمسح رأسك، وبرك عليك، وقال: "احلقو هذين أو قصوهما، فإن هذا زي اليهود". رواه أبو داود.

٤٤٨٥ - (٦٧) وعن عليٌّ، قال: نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها. رواه النسائي.

٤٤٨٦ - (٦٨) وعن عطاء بن يسار، قال: كان رسول الله ﷺ في المسجد،

فحدثني أخي: أي أنا أذكر أنا دخلنا على أنس مع جماعة، لكنني نسيت كيفية الدخول فحدثني أخي قالت، والحاصل أنها رأت أنساً، وروت عنه هذا الكلام. **أو قستان:** القُصَّة بالقاف المضمومة والصاد المهملة شعر الناصية، وقرون الشعر الصفار. **أن تحلق المرأة:** فإن الذوائب للنساء كاللحى للرجال.

الوليد بن عقبة: قال المؤلف: يكنى أبا وهب القرشي أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح، وقد ناهر الاحتلال، ولاد عثمان الكوفة، وكان من رجال قريش وشعرائهم، روى عنه أبو موسى الهمداني وغيره، مات بـ"الرقة". [المرقة ٣١٧/٨] **الحجاج بن حسان:** قال المؤلف: حنفي بعد في البصرىين تابعى، سمع أنس بن مالك وغيره، وعنه يحيى بن سعيد، ويزيد بن هارون. [المرقة ٣١٨/٨]

عطاء بن يسار: قال المؤلف: يكنى أبا محمد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ من التابعين المشهورين بالمدينة، كان =

فدخل رجل ثائر الرأس واللحية، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده، كأنه يأمره بإصلاح شعره ولحيته، ففعل، ثم رجع. فقال رسول الله ﷺ: "أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم وهو ثائر الرأس كأنه شيطان؟". رواه مالك.

٤٤٨٧ - (٦٩) وعن ابن المسيب سمع يقول: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُ النَّظِيفَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُ الْكَرْمَ، جَوَادٌ يُحِبُ الْجُودَ، فَنَظُفُوا - أَرَاهُ قَالَ: أَفْنِيْتُكُمْ - ، وَلَا تَشَبَّهُوْا بِالْيَهُودِ".

قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار، فقال: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله، إلا أنه قال: "نَظُفُوا أَفْنِيْتُكُمْ". رواه الترمذى.

٤٤٨٨ - (٧٠) وعن يحيى بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان إبراهيم خليل الرحمن أول الناس ضيف الضيف، وأول الناس اختتن، وأول الناس قصّ شاربه، وأول الناس رأى الشيب. فقال: يا رب: ما هذا؟ قال الرب تبارك وتعالى: وقار، يا إبراهيم! قال: رب زدني وقاراً. رواه مالك.

يُحِبُ الْكَرْمَ: الكرم يستعمل في الأخلاق، والأفعال المحمودة. **يُحِبُ الْجُودَ:** الجود يستعمل في بذل المقتنيات. **فَنَظُفُوا:** أي إذا كان كذا فنظفوا. **أَرَاهُ:** أي قال السامع من ابن المسيب: أراه قال. **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ:** أنصاري تابعي.

= كثير الرواية عن ابن عباس، مات سنة سبع وتسعين، وله أربع وثمانون. [المرقة ٣١٩/٨]
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قال المؤلف: أنصاري سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وخلقًا سواهما، وروى عنه هشام بن عروة، ومالك بن أنس وشعبة والثورى وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم، كان إماماً من أئمة الحديث والفقه عالماً متورعاً صاحباً زاهداً مشهوراً بالثقة والدين. [المرقة ٣٢١/٨]

(٤) باب التصاویر

الفصل الأول

٤٤٨٩ - (١) عن أبي طلحة، قال: قال النبي ﷺ: "لا تدخل الملائكة بيّتاً فيه كلب، ولا تصاویر". متفق عليه.

٤٤٩٠ - (٢) وعن ابن عباس، عن ميمونة، أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً واجماً، وقال: "إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة، فلم يلقني، أم والله، ما أخلفني". ثم وقع في نفسه جرؤ كلب تحت فسطاط له، فأمر به، فأنحرج، ثم أخذ بيده ماء، فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل. فقال: "لقد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة". قال: أجل، ولكن لا ندخل بيّتاً فيه كلب، ولا صورة، فأصبح رسول الله ﷺ يومئذ، فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير. رواه مسلم.

٤٤٩١ - (٣) وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب، إلا نقضه. رواه البخاري.

فيه كلب: قيل: المراد: الكلب الذي يحرم اقتناوه، بخلاف كلب الصيد، والماشية، والزرع، فإنه لا يحرم اقتناوه فلا يمنع دخول الملائكة، وقيل: ظاهر الحديث أنه مانع أيضاً وإن لم يكن حراماً، ولا بأس بتصوير ما لا روح فيه كالشجر، وأما تصویر الحيوانات فإن كان على أمر مبتذر مهان كالبساط والوسادة ونحوهما مما يجلس عليه، فليس بحرام، لكن الظاهر أنه يمنع دخول الملائكة لعموم الحديث كما في الكلب، وأما تصویر الثياب للعب البنات، فمرخص فيه إلا أن مالكاً كره للرجل شراءها.

واجماً: هو الذي أسكنته الهم، وغلب عليه الكآبة. **ويترك كلب الحائط الكبير:** وذلك لعسر حفظ الكبير بلا كلب. **تصاليب:** جمع تصليب، وهو في الأصل مصدر معنٍ صنع الصليب، ثم أطلق على الصليب نفسه.

٤٤٩٢ - (٤) وعنها، أنها اشتترت نُمرقةً فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهة. قالت: فقلت: يا رسول الله! أتوب إلى الله وإلى رسوله، ما أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: "ما بال هذه النمرقة؟" قلت: اشتريتها لك؛ لتقعد عليها، وتتوسدّها. فقال رسول الله ﷺ: "إن أصحاب هذه الصُور يُعذَّبون يوم القيمة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقْتُم". وقال: "إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة". متفق عليه.

٤٤٩٣ - (٥) وعنها، أنها كانت اتخذت على سهوة لها ستراً في التماثيل، فهتكه النبي ﷺ، فاتخذت منه نفرتين، فكانتا في البيت، يجلس عليهما. متفق عليه.

٤٤٩٤ - (٦) وعنها، أن النبي ﷺ خرج في غزاة، فأخذت نطفاً فسترته على الباب، فلما قدم، فرأى النمط، فجذبه حتى هتكه، ثم قال: "إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين". متفق عليه.

٤٤٩٥ - (٧) وعنها، عن النبي ﷺ قال: "أشد الناس عذاباً يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله". متفق عليه.

وتوسّدها: وسدّت الشيء فتوسّد. **خليق:** أي صورتم. **سهوة:** صفة بين يدي البيت، وقيل: بيت صغير يشبه المخدع، وقيل: بيت صغير منحدر في الأرض، وسمكه مرتفع شبيه بالحزانة يكون فيها المتع. **فهتكه:** أي قطعه، وأتلف الصورة التي كانت فيه حتى لا تكون مانعة عن دخول الملائكة، وقيل: لم يكن التماثيل صور الحيوانات، وسبب هتك ما يأتي في الحديث التالي، وهو "إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة". **فلما قدم إلَيْهِ:** أي لما دخل فرأى، و"النمط" ضرب من البسط له حمل رقيق. **يضاهون:** أي يشاكلون.

نُمرقة: النُمرق والنُمرقة: وسادة صغيرة ... وإنما سموا الطنفسة التي فوق الرجل نُمرقة. [الميسير ٣/٩٩٩]
نَمِطاً: ضرب من البسط له حمل رقيق، وقيل: هو ثوب من صوف يطرح على المودج، ولعله معرب "نمد" معنٍ للباد. [المرقاة ٨/٣٢٧]

٤٤٩٦ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: ومن أظلم ممّن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو شعيرة". متفق عليه.

٤٤٩٧ - (٩) وعن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أشد الناس عذاباً عند الله المصورون". متفق عليه.

٤٤٩٨ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل مصوّر في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفسها، فيعذبه في جهنم". قال ابن عباس: فإن كنت لابد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه. متفق عليه.

٤٤٩٩ - (١١) وعنـه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من تحلّم بحلم لم يره، كُلُّف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرّون منه، صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيمة، ومن صور صورة عذب و كُلُّف أن ينفح فيها، وليس بنافع". رواه البخاري.

٤٥٠٠ - (١٢) وعن بريدة، أن النبي ﷺ قال: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه". رواه مسلم.

نفساً: في بعض النسخ: نفس، وهو ظاهر، وأما "نفساً" فتوجيهه: أن يستند الفعل إلى الحجار والمحرور.
من تحلّم بحلم: بضمتين الرؤيا، حلم يحلُّم وتحلّم أي ادعى أنه رأى رؤيا ولم ير، قيل: هذا في الرؤيا التي تتعلق بالغيب وأمور الدين.

من لعب بالنردشير: وهو النرد المعروف، وهو ألعجمي معرّب، و"شِير" معناه الحلو، قيل: شبه رقعته بوجه الأرض، وتقطیم الرابع بالفصوص الأربع، والرقوم المجموع ثلاثة بثلاثين يوماً، والسود بالليل، والبياض بالنهار، والبيوت "الاثنا عشر" بالشهور، والكعاب بالأحكام السماوية، واللعب بها بالكسب، فاللاعب بها جدير بالوعيد.

الفصل الثاني

٤٥٠١ - (١٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاني جبريل عليه السلام قال: أتيتك البارحة فلم يمتنعك أن تكون دخلت، إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر، فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمر برأس التمثال الذي على باب البيت فيقطع، فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع، فليجعل وسادتين من بوذتين توطنان، ومُر بالكلب فليخرج". ففعل رسول الله ﷺ. رواه الترمذى، وأبو داود.

٤٥٠٢ - (١٤) وعنـه، قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج عنق من النار يوم القيمة لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وُكّلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وكل من دعا مع الله آلها آخر، وبالصورين". رواه الترمذى.

٤٥٠٣ - (١٥) وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تعالى حرم الخمر، والميسـر، والـكـوـبة، وـقـالـ: كل مـسـكـرـ حـرـامـ". قـيلـ: الكـوـبةـ الطـبـلـ. رـواـهـ البـيـهـقـيـ في "شعب الإيمان".

٤٥٠٤ - (١٦) وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن الخمر، والميسـر، والـكـوـبةـ والـغـيـرـاءـ. وـالـغـيـرـاءـ: شـرابـ يـعـملـهـ الـحـبـشـةـ منـ الـذـرـةـ، يـقـالـ لـهـ: السـكـرـ كـةـ. رـواـهـ أـبـوـ دـاـدـ.

٤٥٠٥ - (١٧) وعن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: "من لعب

قرام سـتـرـ: القرام: الستـرـ الرـقـيقـ، وـقـيلـ: الصـفـيقـ من صـوفـ ذـيـ الـأـوـانـ، والإـضـافـةـ فـيـهـ كـفـولـكـ: ثـوبـ قـميـصـ، كـذاـ قـيلـ، فـتـأـمـلـ، وـقـيلـ: القرام هو الرـقـيقـ، والـمـرـادـ بـالـسـتـرـ هوـ الغـلـيـظـ. **فـقـطـ:** بـالـنـصـبـ عـلـىـ أـنـ هـوـ جـوـابـ الـأـمـرـ، وـبـالـرـفـعـ أـيـ فـهـوـ يـقـطـعـ. **عنـقـ:** أـيـ طـائـفـةـ مـنـ النـارـ، وـالـضـمـيرـ فـيـ "لـهـ" رـاجـعـ إـلـىـ مـعـنـىـ عنـقـ.

والـكـوـبةـ: أـيـ ضـرـبـهـ، وـهـيـ الطـبـلـ الصـغـيرـ، وـقـيلـ: النـرـدـ، كـذـاـ قـالـهـ بـعـضـ الشـرـاحـ مـنـ عـلـمـائـاـنـاـ، وـقـالـ مـيرـكـ: هـيـ طـبـلـ الـلـهـوـ، لـاـ طـبـلـ الـغـرـأـةـ الحـجـاجـ. [المرقةـ ٣٣٥ـ /ـ ٨ـ]

بالنرد فقد عصى الله ورسوله". رواه أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدُ.

٤٥٠٦ - (١٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حماماً فقال: "شيطان يتبع شيطاناً". رواه أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدُ، وَابْنُ ماجِهِ، وَالبيهقي في "شعب الإيمان".

الفصل الثالث

٤٥٠٧ - (١٩) عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عباس، إذ جاءه رجل، فقال: يا ابن عباس! إني رجل، إنما معيشتي من صنعة يدي، وإنني أصنع هذه التصاویر. فقال ابن عباس: لا أحذّك إلا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: "من صور صورة فإن الله معدّبه حتى ينفع فيه الروح، وليس بنافع فيها أبداً". فربا الرجل ربّوة شديدة، واصفر وجهه، فقال: ويحك! إن أبیت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، وكل شيء ليس فيه روح. رواه البخاري.

٤٥٠٨ - (٢٠) وعن عائشة، قالت: لما اشتكي النبي ﷺ ذكر بعض نسائه كنيسةً يقال لها: "مارية"، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتنا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاویر فيها، فرفع رأسه فقال: "أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار خلق الله". متفق عليه.

٤٥٠٩ - (٢١) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أشد الناس

فربا الرجل ربّوة: أي أحد الربو، وهو النفس العالى، يقال: ربا يربو أي أحده الربو. **وكل شيء:** يجوز فيه الجر على أنه بيان للشجر، ويجوز النصب على تقدير أعني. **كنيسة:** الكنيسة: تعريب كنيست، وهو معبد اليهود والنصارى.

سعيد بن أبي الحسن: قال المؤلف: واسم أبي الحسن "يسار" البصري تابعى، روى عن ابن عباس وأبي هريرة، وعنه قتادة وعوف. [المرقاة ٣٣٧/٨]

عذاباً يوم القيمة، من قَتَلَ نَبِيًّا، أو قَتَلَهُ نَبِيًّا، أو قَتَلَ أَحَدَ وَالدِّيَهُ، وَالْمُصَوَّرُونَ، وَعَالَمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ".

٤٥١٠ - (٢٢) وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: الشطرنج هو ميسر الأعاجم.

٤٥١١ - (٢٣) وعن ابن شهاب، أن أباً موسى الأشعري قال: لا يلعب بالشطرنج إلا خاطئ.

٤٥١٢ - (٢٤) وعنده، أنه سُئل عن لعب الشطرنج، فقال: هي من الباطل، ولا يحب الله الباطل. روى البيهقي الأحاديث الأربع في "شعب الإيمان".

٤٥١٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار، ودونهم دار، فشق ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله! تأتي دار فلان، ولا تأتي دارنا. فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: "لأنَّ في داركم كلبًا". قالوا: إن في دارهم سنوراً. فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: "الستور سبع". رواه الدارقطني.

الستور سبع: أي هو سبع وليس شيطان كالكلب، ولذلك لا يدخل الملائكة بيته فيه كلب.

* * *

فهرس المجلد الثالث

باب الإفلاس والإلزام ١٢٣	باب الشركة والوكالة ١٣١	باب الغصب والعارية ١٣٤	باب الشفاعة ١٤١	باب المساقاة والمزارعة ١٤٤	باب الإجارة ١٤٧	باب إحياء الموات والشرب ١٥٠	باب العطايا ١٥٦	باب ١٥٨	باب المقطة ١٦٣
كتاب الفرائض والوصايا									
الفصل الأول ١٦٧	الفصل الثاني ١٦٨	الفصل الثالث ١٧٤	باب الوصايا ١٧٥						
كتاب النكاح									
الفصل الأول ١٧٨	الفصل الثاني ١٨٠	الفصل الثالث ١٨١	باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات ١٨٣	باب الولي في النكاح واستئذان المرأة ١٨٩	باب إعلان النكاح والخطبة والشرط ١٩٣	باب الخمر مرات ١٩٩	باب المباشرة ٢٠٦	باب ٢١٠	باب الصداق ٢١٢
باب الوليمة ٢١٥	باب القسم ٢٢٠								

كتاب الناسك									
الفصل الأول ٣	الفصل الثاني ٧	الفصل الثالث ١٠	باب الإحرام والتلبية ١٢	باب قصة حجة الوداع ١٦	باب دخول مكة والطواف ٢٥	باب الوقوف بعرفة ٣١	باب الدفع من عرفة والمزدلفة ٣٥	باب رمي الجمار ٣٩	باب الحدي ٤١
باب الحلق ٤٦	باب في التحلل ونقلهم بعض الأعمال على بعض ٤٩	باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع ٥١	باب ما يحيط به الحرم ٥٨	باب الحرم يحيط به الصيد ٦٣	باب الإحصار وفوت الحج ٦٦	باب حرم مكة حرستها الله تعالى ٦٩	باب حرم المدينة حرستها الله تعالى ٧٤		
كتاب البيوع									
باب الكسب وطلب الحلال ٨٣	باب المساهلة في المعاملات ٩٣	باب الخيار ٩٦	باب الربا ٩٩	باب المنهي عنها من البيوع ١٠٦	باب ١١٦	باب السلم والرهن ١١٩	باب الاحتياط ١٢١		

٣٣٠	باب قطع السرقة
٣٣٤	باب الشفاعة في الحدود
٣٣٦	باب حد الخمر
٣٣٩	باب ما لا يدعى على الحدود
٣٤١	باب التعزير
٣٤٣	باب بيان الخمر ووعيد شارها

كتاب الإمارة والقضاء

٣٤٨	الفصل الأول
٣٤٨	الفصل الثاني
٣٥٥	الفصل الثالث
٣٥٩	باب ما على الولاية من التيسير
٣٦٢	باب العمل في القضاء والخوف منه
٣٦٤	باب رزق الولاية وهدايهم
٣٦٨	باب الأقضية والشهادات
٣٧١	

كتاب الجهاد

٣٧٨	الفصل الأول
٣٧٨	الفصل الثاني
٣٨٥	الفصل الثالث
٣٩٢	باب إعداد آلة الجهاد
٣٩٧	باب آداب السفر
٤٠٤	باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام
٤١٢	باب القتال في الجهاد
٤١٧	باب حكم الأماء
٤٢٣	باب الأمان

٤٣٠	باب قسمة الغنائم والغلول فيها
٤٤٩	باب الجزية
٤٥٢	باب الصلح
٤٥٧	باب إخراج اليهود من جزيرة العرب
٤٥٩	باب الفيء

كتاب الصيد والذبائح

٤٦٢	الفصل الأول
-----------	-------------------

باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

باب الخلع والطلاق

باب المطلقة ثلاثة

باب في كون الرقبة في الكفار مؤمنة

باب اللعن

باب العدة

باب الاستراء

باب النفقات وحق الملوك

باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

كتاب العتق

٢٦٨	الفصل الأول
٢٦٨	الفصل الثاني
٢٦٨	الفصل الثالث
٢٦٩	باب إنعاق العبد للمشتراك وشراء القريب والعق في المرض ...

كتاب الأيمان والندور

٢٧٥	الفصل الأول
٢٧٥	الفصل الثاني
٢٧٨	الفصل الثالث
٢٧٩	باب في الندور

كتاب القصاص

٢٨٦	الفصل الأول
٢٩١	الفصل الثاني
٢٩٥	الفصل الثالث
٢٩٧	باب الديات
٣٠٥	باب ما لا يضمن من الجنایات
٣١٠	باب القسامية
٣١٢	باب قتل أهل الردة والسعنة بالفساد

كتاب الحدود

٣١٩	الفصل الأول
٣٢٤	الفصل الثاني
٣٢٧	الفصل الثالث

٥٠٩	باب الأسربة
٥١٥	باب التقيع والأبندة
٥١٧	باب تعطية الأواني وغيرها
٥٢٠	كتاب اللباس
٥٢٠	الفصل الأول
٥٢٤	الفصل الثاني
٥٣٢	الفصل الثالث
٥٣٦	باب الخاتم
٥٤١	باب التعال
٥٤٣	باب الترجل
٥٥٧	باب التصاوير

٤٦٥	الفصل الثاني
٤٦٨	الفصل الثالث
٤٦٩	باب ذكر الكلب
٤٧١	باب ما يحل أكله وما يحرم
٤٨١	باب العقيقة
٤٨٤	كتاب الأطعمة
٤٨٤	الفصل الأول
٤٩٢	الفصل الثاني
٤٩٩	الفصل الثالث
٥٠١	باب الضيافة
٥٠٧	باب (أكل المضرر)

* * * *

من منشورات مكتبة البشرى

الكتب العربية

كتب تحت الطباعة

(يستطيع قريباً بعون الله تعالى)

(ملونة، مجلدة)

عوامل النحو	المقامات للحريري
الموطأ للإمام مالك	التفسير للبيضاوي
قطبي	الموطأ للإمام محمد
ديوان الحماسة	المسند للإمام الأعظم
الجامع للترمذى	تلخيص المفتاح
الهداية السعیدیة	العلقات السبع
شرح الجامى	ديوان المتبنى
	التوضیح والتلوبیح



Books In Other Languages

English Books

- Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
- Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
- Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
- Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
- Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
- Secret of Salah

Other Languages

- Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
- Fazail-e-Aamal (German) (H. Binding)

To be published Shortly Insha Allah

- Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)

الكتب المطبوعة

(ملونة، مجلدة)

منتخب الحسامي	الهداية (٨ مجلدات)
نور الإيضاح	الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)
أصول الشاشي	مشكاة المصايح (٤ مجلدات)
نفحات العرب	نور الأنوار (مجلدين)
شرح العقائد	تيسير مصطلح الحديث
تعريب علم الصيغة	كتن الدقائق (٣ مجلدات)
مختصر القدوري	بيان في علوم القرآن
شرح تهذيب	مختصر المعاني (مجلدين)
	تفسير الجلالين (٣ مجلدات)

(ملونة كرتون مقروي)

زاد الطالبين	متن العقيدة الطحاوية
المرفات	هداية النحو (مع الخلاصة)
الكافية	هداية النحو (المتداول)
شرح تهذيب	شرح مائة عامل
السراجي	دروس البلاغة
إيساغوجي	شرح عقود رسم المفتى
الفوز الكبير	البلاغة الواضحة

مکتبۃ البشیری کی مطبوعات

اردو کتب

مطبوعہ کتب	مطبوعہ کتب
(نگین مجلد)	(نگین مجلد)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	تعلیم الاسلام (مکمل)
خصال نبوی شرح شاکل ترمذی	بہشتی زیور (۳ حصے)
الحزب الاعظیم (ماہانہ ترتیب پر)	تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لجماعات العام	
الحزب الاعظیم (جیسی) ماہانہ ترتیب پر	تیسیر المنطق
الجامعة (پچھنا لگانا) جدید ایڈیشن	علم الخو
علم الصرف (اویں و آخرین)	جمال القرآن
عربی صفوۃ المصادر	
سیر الصحابیات	
عربی کا آسان قاعدہ	
فارسی کا آسان قاعدہ	
عربی کا معلم (اول، دوم)	بہشتی گوہر
تاریخ اسلام	خیر الاصول فی حدیث الرسول
روضۃ الادب	
آداب المعاشرت	
حیاة اُسلمین	
تعلیم الاسلام (مکمل)	
جوامع الکلم	
جزاء الاعمال	
تعالیم الدین	
زاد السعید	
تاریخ اسلام	
بہشتی گوہر	
فونکڈ ملیٹر	
عربی کا آسان قاعدہ	
عربی کا معلم (سوم، چہارم)	
آسان اصول فقہ	
آسان العقادہ	
فقائل اعمال	
منتخب احادیث	
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	
اکرام مسلم	
☆.....☆.....☆	
زیر طبع کتب	
حسن حسین	
فاضل رح	
عربی کا معلم (سوم، چہارم)	
معلم الحجاج	